ص: 4

[الجزء الثاني‏]

بسم اللّه الرحمن الرحيم‏

الباب الثّالث فى المعروفين بالألقاب و الأنساب‏

(الآبى)

عز الدين الحسن بن أبي طالب اليوسفي المعروف بالفاضل الآبي، و ابن زينب عالم فاضل محقق فقيه قوي الفقاهة شارح نافع، و تلميذ المحقق، شهرته دون فضله، و علمه اكثر من ذكره و نقله و كتابه كشف الرموز، كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيرة، و تنبيهات جيدة، و له مع شيخه مباحثات و مخالفات في كثير من المواضع و هو ممن اختار المضايقة في القضاء و تحريم الجمعة في زمان الغيبة، و حرمان الزوجة من الرباع و إن كانت ذات ولد و فرغ من تأليف كتابه سنة 672 نقلت ذلك عن العلامة الطباطبائي بحر العلوم و الآبي نسبة الى آبة كساوة، و يقال لها ايضا آوة بليدة من توابع قم رديفها المذكور، و أهلها شيعة من زمان الأئمة عليهم السّلام، و قد ذكر القاضي نور اللّه ما ورد في مدحها في مجالس المؤمنين و اليها ينسب ايضا الوزير ابو سعيد منصور بن الحسين الآبي صاحب نثر الدرر وزير مجد الدولة البويهي، و ينسب اليها ايضا السيد العابد الصالح الزاهد رضي الدين محمد الآوي يأتي ذكره في الآوي.

ص: 5

(الآجرى)

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد اللّه الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثا، روى عنه جماعة منهم ابو نعيم الاصبهاني، توفى بمكة سنة 360 (شين)، و الآجري بالهمزة الممدودة و ضم الجيم و تشديد الراء نسبة الى الآجر قرية من قرى بغداد، و الآجري ايضا ابو بكر محمد بن خالد الآجري ذكره الخطيب في تاريخه و قال: كان عبدا صالحا متصوفا.

ثم روى عن ابي نعيم الحافظ عن جعفر الخالدي قال: كنت اعمل الآجر فبينما انا امشي بين اشراج الآجر المضروبة إذ سمعت شرجا يقول لشرج عليك السلام الليلة ادخل النار، قال: فنهيت الاجراء ان يطرحوها في النار و صارت الكتل باقية على حالها و ما عملت- يعني طبخ الآجر بعد ذلك-، اقول:

الظاهر ان الآجري يقال لهذا لعمل الآجر.

(الآزاد)

غلام علي الحسيني الواسطي البلكرامي صاحب الديوان و سبحة المرجان في آثار هندوستان، ذكر في تراجم علماء الهند، توفي سنة 1200 (غر).

(الآزر)

لقب الحاج لطفعلي بيك بن اقا خان البيكدلي المنتهي نسبه الى بيكدل خان بن ايلد كزخان بن اغور خان من احفاد ترك بن يافث بن نوح عليه السلام كان شاعرا اديبا ولد سنة 1134 (غقلد)، و صنف كتابا في احوال الشعراء سماه آتشكدة، توفى سنة 1195 اخذ ذلك من الذريعة.

(الآزرى)

نور الدين حمزة بن علي الطوسي الشيخ العارف من شعراء الشيعة الامامية،

ص: 6

سافر الى الهند و مدح اهل البيت عليهم السّلام بقصائد كثيرة، و إلى ذلك اشار بقوله في بعض قصائده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مداح اهل بيت بني آزري منم‏ |  | چون طوطي شكر شكن شكرين مقال‏ |
| هر كس زند دست إرادت بدامني‏ |  | دست من است و دامن پاك علي و آل‏ |
|  |  |  |

حكي انه ادرك صحبة الشاه نعمة اللّه الكرماني و توفي سنة 866 (سوض) و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ز هول روز جزا آزري از چه ميترسي‏ |  | تو كيستي كه در آن روز در شمار ائي‏ |
|  |  |  |

(الآغا البهبهاني) انظر البهبهاني (الآغا الدربندي) انظر الدربندي.

(الآغا النجفى)

محمد تقي بن محمد باقر بن محمد تقي بن عبد الرحيم الاصبهاني العالم الفاضل الفقيه المحدث، صاحب التأليفات الكثيرة المشهورة، كان من اهل بيت العلم و الفضل و الجلالة، أما ابوه الشيخ محمد باقر: كان عالما جليلا، امه بنت الشيخ الاكبر كاشف الغطاء، و زوجته بنت العلامة السيد صدر الدين الموسوي، و كانت بنت خالته ايضا، تلمذ على بعض تلامذة والده، ثم على خاله العلامة الشيخ حسن بن الشيخ جعفر، و على العلامة المحقق الشيخ مرتضى الانصاري رضوان اللّه تعالى عليهم، توفي في النجف الأشرف سنة 1301 (غشا).

و أما جده الشيخ محمد تقي فهو العالم الفاضل المحقق المدقق صاحب هداية المسترشدين، و هو تعليقاته على كتاب المعالم، اخذ عن صهره الشيخ الاكبر و السيد محسن الكاظمي، و الأمير سيد علي الحائري الطباطبائي رضوان اللّه عليهم اجمعين، فأصبح من افاضل اهل عصره في الفقه و الاصول و المعقول و المنقول، و صار كأنه المجسم من الافكار العميقة و الأنظار الدقيقة، توفي منتصف شوال‏

ص: 7

سنة 1248 (غرمح) باصبهان، و دفن في مقبرة (تخته فولاد) بقرب قبر المحقق الخونساري و أخوه الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم هو الفاضل المحقق المدقق صاحب الفصول في الاصول، توفي سنة 1261 (غارس) بكربلاء و دفن في الجائر الشريف حذاء قبر معاصره السيد الجليل الفاضل النبيل السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر الموسوي القزويني الحائري صاحب ضوابط الاصول، تلميذ صاحب الرياض و شريف العلماء، و الذي كان مدرسا، يجتمع في حلقة درسه سبعمائة الى ثمانمائة بل الى ألف من الفضلاء، توفي سنة 1264 في كربلاء، و دفن بمقبرة قرب باب الصحن الذي يذهب منه الى زيارة العباس بن أمير المؤمنين عليه السّلام توفي الآغا النجفي سنة 1332 (غشلب) باصبهان و دفن بها في بقعة رفيعة قرب مقبرة السيد احمد بن علي بن الامام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السّلام المعروف بامام زاده احمد، و أبوه السيد علي كان كما في الرياض من اعاظم أولاد مولانا الامام محمد الباقر عليه السّلام و أكابرهم و لغاية عظم شأنه لا يحتاج الى التطويل في البيان. و قبره بحوالي بلدة كاشان، و مقبرته معروفة الى الآن بمشهدبار كرس و له قبة رفيعة عظيمة، و قد ذكر جماعة من علمائنا في شأنه فضائل جمة و أوردوا في كراماته و كرامات مشهده حكايات عزيزة إنتهى.

(الآلوسى)

انظر ابن الآلوسى‏

(الآمدى)

بكسر الميم السيد ناصح الدين عبد الواحد بن محمد بن المحفوظ بن عبد الواحد التميمي الآمدي صاحب كتاب «غرر الحكم و درر الكلم» من كلمات أمير المؤمنين عليه السّلام فاضل عالم محدّث شيعي إمامي، و في المستدرك نقلا عن الرياض و قال و المشهور انه لم يكن من السادات فلاحظ و قال و بالجملة فقد عده جماعة من الفضلاء من جملة اجلاء العلماء الامامية منهم ابن شهر اشوب في أوائل كتاب‏

ص: 8

المناقب‏[[1]](#footnote-1) حيث قال في اثناء تعداد كتب الخاصة و بيان اسانيد تلك الكتب و قد أذن لي الآمدي في رواية غرر الحكم، و قد عول عليه و على كتابه هذا المولى الاستاذ الاستناد في البحار و جعله من الامامية، و ينقل عن كتابه فيه إلى ان قال و بالجملة فلا مجال للشك في كونه من علماء الامامية إنتهى‏

و قد يطلق الآمدي على ابى القاسم الحسن بن بشر بن يحيى البصرى المعاصر لابن النديم صاحب المصنفات المليحة الجيدة التي منها كتاب في شدة حاجة الانسان الى ان يعرف نفسه، و كتاب المختلف و المؤتلف في اسماء الشعراء اخذ عن الأخفش و الزجاج و ابن دريد و نفطويه و غيرهم، و له شعر حسن، توفى سنة 371 (شعا)

و قد يطلق على ابي الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي سيف الدين الآمدي الحنبلي الشافعي البغدادي المصري الدمشقي الحموي صاحب المصنفات في الفقه و المنطق و الحكمة و غيرها، المنوفى بدمشق سنة 631 (خلا).

و الآمدي بالهمزة الممدودة و الميم المكسورة نسبة الى آمد مدينة كبيرة من بلاد الجزيرة بين دجلة و الفرات من ديار بكر.

(الآملى)

يطلق على الشيخ عز الدين الشيعي شريك المحقق الكركي في الدرس، صاحب شرح «نهج البلاغة، و الرسالة الحسينية»، و قد يطلق على شمس الدين محمد بن خمود صاحب كتاب نفائس الفنون، قال القاضي نور اللّه في المجالس:

كان في عصر السلطان أو لجايتو محمد خدابنده مدرس السلطانية، و له مع القاضي عضد الايجي مناظرات و مجادلات، و له مصنفات منها: شرح كليات القانون، و شرح كليات الطب للسيد شرف الدين الايلاقي، و له شرح مختصر الأصول‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف.

ص: 9

لابن الحاجب، و كتاب نفائس الفنون إنتهى.

قد يطلق على السيد حيدر الآملي المعاصر لفخر المحققين صاحب الكشكول فيما جرى على آل الرسول‏[[2]](#footnote-2) عليهم السّلام.

(الآوى)

رضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن الداعي الحسيني الغروي النقيب السيد العابد الزاهد الصالح صاحب المقامات العالية و الكرامات الباهرة صديق السيد ابن طاوس الذي يعبر عنه السيد في كتبه بالأخ الصالح، و هو الذي ينتهي اليه سند بعض الاستخارات، و له قصة متعلقة بدعاء العبرات يروي عن آبائه الاربعة: عن السيد المرتضى و الشيخ الطوسي و سلار و ابن البراج و أبي الصلاح جميع ما صنفوه، توفي سنة 654 (خند).

(الأبرش الكلبى)

أبو مجاشع بن الوليد القضاعي الذي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق كان في عصر هشام بن عبد الملك و بقى الى عصر المنصور. و يظهر من الروايات و التواريخ انه كان من خواص هشام. و حكي انه كان بين مسلمة و هشام تباعد و كان الأبرش يدخل عليهما فقال له هشام: كيف تكون خاصا بي و بمسلمة على ما بيننا من المقاطعة؟ فقال لأبي كما قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اعاشر قوما لست اخبر بعضهم‏ |  | بأسرار بعض إن صدري واسع‏ |
|  |  |  |

فقال كذلك و اللّه أنت، و حكي انه حدا الأبرش بالمنصور فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أغر بين حاجبيه نوره‏ |  | إذا توارى ربه ستوره‏ |
|  |  |  |

فأطرب له المنصور فأمر له بدراهم فقال يا امير المؤمنين اني حدوت بهشام ابن عبد الملك فطرب فأمر لي بعشرة آلاف درهم، فقال يا ربيع طالبه بها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

ص: 10

و قد اعطاه اللّه ما لا يستحقه و أخذه من غير حله فلم يزل اهل الدولة يشفعون فيه حتى رد الدراهم و خلى سبيله.

(الأبشيهى)

انظر شهاب الدين‏

(الأبله الشاعر)

ابو عبد اللّه محمد بن بختيار بن عبد اللّه البغدادي جمع في شعره بين الصناعة، و الرقة له ديوان شعر توفي ببغداد سنة 579 أو 580 و إنما قيل له أبله لأنه كان فيه طرف بله، و قيل له: لأنه كان في غاية الذكاء و هو من اسماء الأضداد كما قيل للأسود كافور.

(الابيوردى)

ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد ينتهي الى عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب الأموي الشاعر المشهور كان راوية نسابة، و كان يكتب في نسبه المعاوي ينسب الى معاوية الأصغر في عمود نسبه. له ديوان و مقطعات، و له من جملة قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فسد الزمان فكل من صاحبته‏ |  | راج ينافق أو مداج حاشي‏ |
| و إذا اختبرتهم ظفرت بباطن‏ |  | متجهم و بظاهر هشاش‏ |
|  |  |  |

و من شعره أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تنكر لي دهري و لم يدر انني‏ |  | أعز و أحوال الزمان تهون‏ |
| و ظل يريني الخطب كيف اعتداؤه‏ |  | و بت أريه الصبر كيف يكون‏ |
|  |  |  |

كانت وفاته مسموما باصبهان سنة 507 و الأبيوردي بفتح الهمزة و كسر الموحدة و سكون المثناة من تحت و فتح الواو و سكون الراء هذه النسبة الى أبيورد، و يقال لها أبا ورد و هي بلدة بخراسان، منها جماعة من العلماء و غيرهم كذا قال ابن خلكان، قلت: و من تلك الجماعة ابو العباس احمد بن محمد بن‏

ص: 11

عبد الرحمان بن سعيد احد الفقهاء الشافعيين من اصحاب أبي حامد الاسفرايينى سكن بغداد، و ولي القضاء بها ثم عزل، و كان يدرس في قطيعة الربيع، حكي انه كان يصوم الدهر و ان غالب إفطاره كان على الخبز، و كان فقيرا يظهر المروئة توفي ببغداد سنة 425 (تكه).

(أثير الدين الأبهرى)

المفضل بن عمر الفاضل المحقق المنطقي صاحب إيساغوجي و هو لفظ يوناني معناه الكليات الخمس، و له هداية الحكمة و غيره، كان من فضلاء القرن السابع ذكر بعضهم وفاته في سنة 660.

(الأجهورى)

يطلق على جماعة احدهم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف العالم الفقيه المالكي شارح مختصر خليل، توفي سنة 961، و ثانيهم نور الدين بن زين العابدين بن محمد الأجهوري المصري شيخ المالكية في عصره بالقاهرة، كان فقيها كبيرا بارعا، درس و أفتى و صنف و ألف، و عمر كثيرا، توفى بمصر سنة 1066.

(الأحمر النحوى)

علي بن المبارك صاحب الكسائي: كان مؤدب الأمين، و هو احد من اشتهر بالتقدم في النحو و اتساع الحفظ، و جرت بينه و بين سيبويه مناظرة لما قدم سيبويه الى بغداد. و حكي انه كان يحفظ اربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد و أبيات العرب، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و لم يذكر سنة وفاته.

و قد يطلق الاحمر على سلمة بن صالح الجعفي الكوفي و كان يكنى ابا اسحاق‏

ص: 12

و كان قد ولي القضاء بواسط في زمن الرشيد، ثم عزل و قدم بغداد فأقام بها الى ان مات.

و كان كثير الحديث، توفي سنة 186 أو 188.

و الأحمر أيضا ابو عبد اللّه جعفر بن زياد الكوفي، كان من رؤساء الشيعة بخراسان، و ذكره علماء اهل السنة و وثقوه مع تصريحهم بتشيعه، ذكر الخطيب البغدادي انه قد خرج الى خراسان فبلغ ابا جعفر المنصور عنه أمر يتعلق بالامامة، و انه ممن يرى رأي الرافضة فوجه اليه بمن قبض عليه و حمله الى بغداد فأودعه السجن دهرا طويلا، ثم اطلقه، توفي سنة 167، و ذكره ابو جعفر الطبري و قال: كان مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب من ساكني الكوفة و بها كانت وفاته سنة 167، و كان كثير الحديث شيعيا.

(الأحنف بن قيس)

هو الضحاك بن قيس بن معاوية المنتهي نسبه الى مناة بن تميم، و قيل اسمه صخر، كان من اعاظم اهل البصرة من سادات التابعين، ادرك عهد النبي صلى اللّه عليه و آله و لم يصحبه.

قال ابن قتيبة في المعارف: و كان ابو الاحنف يكنى ابا مالك، و قتله بنو مازن في الجاهلية.

و كان الأحنف يكنى أبا بحر و أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله قومه يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا، فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى الاسلام و إلى مكارم الاخلاق، و ينهاكم عن ذمائمها فأسلموا و أسلم الاحنف و لم يفد، فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد اليه و قال: ولد الأحنف ملتزق الأليتين حتى شق ما بينهما، و قال: كان عم الأحنف يقال له المتشمس بن معاوية يفضل على الأحنف في علمه، و عمه الاصغر صعصعة بن معاوية كان سيد بني تميم‏

ص: 13

في خلافة معاوية، و فرسه الطرة إشتراها بستين ألف درهم.

و بقى الاحنف الى زمان مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات، و قد كبر جدا.

قال الأصمعي: و دفن الأحنف بالكوفة بالقرب من قبر زياد بن ابى سفيان، و قبر زياد بالثوية إنتهى.

و كانت وفاته سنة 67، و شيّعه مصعب بن الزبير، و كان الاحنف احد السادات الطلس، و كان سيد قومه موصوفا بالعقل و الدهاء و العلم و الحلم، و روى عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السّلام و عن عمر و عثمان، و روى عنه الحسن البصري و أهل البصرة، و شهد مع امير المؤمنين عليه السّلام وقعة صفين و لم يشهد وقعة الجمل مع احد الفريقين، و شهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر و عثمان، و يحكى من عظمة قدره عند الناس انه إذا دخل المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة لا تبقى حبوة إلا حلت إعظاما له.

و له كلمات حكمية، و من كلامه في ثلاث خصال ما اقولهن إلا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما، و لا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع إليه- يعني الملوك-، و ما حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه، و قال: ما ادخرت الآباء للأبناء، و لا ابقيت الموتى للأحياء افضل من اصطناع معروف عند ذوي الأحساب و الآداب، و قال: كثرة الضحك تذهب الهيبة و كثرة المزاح تذهب المروئة، و من لزم شيئا عرف به.

و روي عنه قال: شكوت الى عمي صعصعة وجعا في بطني فنهرني، ثم قال: يابن اخي إذا نزل بك شي‏ء لا تشكه الى احد مثلك، فان الناس رجلان صديق يسوءه، و عدو يسره، و الذي بك لا تشكه الى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه، و لكن الى من ابتلاك به فهو قادر ان يفرج عنك، يابن اخي إحدى عيني هاتين ما ابصر بها سهلا و لا جبلا منذ اربعين سنة و ما

ص: 14

اطلع على ذلك إمرأتي و لا احد من أهلي‏[[3]](#footnote-3)، اقول: كأنه اخذ صعصعة قوله فان الناس رجلان الخ من هذين البيتين الذين تمثل بهما امير المؤمنين عليه السّلام في قصة السقيفة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فان تسأليني كيف انت فاننى‏ |  | صبور على ريب الزمان صليب‏ |
| يعز علي ان ترى بي كآبة |  | فيشمت عاد أو يساء حبيب‏ |
|  |  |  |

و كان الاحنف يضرب به المثل في الحلم فيقال: احلم من الاحنف، و كان يقول: ما تعلمت الحلم إلا من قيس‏[[4]](#footnote-4) بن عاصم المنقري لأنه قتل ابن اخ له بعض بنيه فأتى بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال: ذعرتم الفتى ثم اقبل على الفتى فقال: يا بني بئس ما فعلت نقصت عددك و أوهنت عضدك و أشمت عدوك و أسأت بقومك، خلوا سبيله و احملوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة، ثم انصرف القاتل، و ما حل قيس حبوته و لا تغير وجهه‏

(الأحول)

لقب مؤمن الطاق و يأتي ذكره في الطاقي، روي عن ابي عبد اللّه عليه السّلام انه قال زرارة و بريد بن معاوية و محمد بن مسلم و الأحول احب الناس إلي أحياء و أمواتا، و الأحول ايضا ابو العباس محمد بن الحسن بن دينار حدث عن ابن الأعرابي و روى عنه نفطويه النحوي ذكره الخطيب في تاريخه، و قال:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و يقرب منه ما حكاه ابن خلكان عن ابي سليمان داود الطائي العارف المعروف انه قال ابن ابي عدي: صام داود الطائي اربعين عاما ما علم به اهله، و كان خزازا، و كان يحمل غذاءه معه و يتصدق به في الطريق و يرجع الى اهله يفطر عشاء و لا يعلمون انه صائم.

(2) قيس بن عاصم هو الذي قال عبيدة بن الطيب في مرثيته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فما كان قيس هلكه هلك واحد |  | و لكنه بنيان قوم تهدما |
|  |  |  |

ص: 15

كان ثقة اديبا عالما بالعربية، و له مصنفات منها كتاب الدواهي، و كتاب الأشباه و غيرها إنتهى‏

(أخطب خوارزم)

ابو المؤيد الموفق بن احمد الخوارزمي، فقيه محدث خطيب شاعر له كتاب في مناقب أهل البيت «ع»[[5]](#footnote-5)، قال في آخر المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل أبصرت عيناك في المحراب‏ |  | كأبي تراب من فتى محراب‏ |
| للّه در أبي تراب انه‏ |  | أسد الحراب و زينة المحراب‏ |
| هو ضارب و سيوفه كثواقب‏ |  | هو مطعم و جفانه كجواب‏ |
| هو قاصم الأصلاب غير مدافع‏ |  | يوم الهياج و قاسم الأسلاب‏ |
| ان النبي مدينة لعلومه‏ |  | و على الهادي لها كالباب‏ |
| لو لا علي ما اهتدى في مشكل‏ |  | عمر الاصابة و الهدى لصواب‏ |
|  |  |  |

توفى سنة 568، و خوارزم إسم لناحية إحدى قراها الزمخشر، و هو مركب من خوار بمعنى اللحم بلغة الخوارزمية و رزم بمعنى الخطب، و سمي بذلك لأن اهله في أول ما سكنوا فيه كانوا يصيدون السمك و يشوون بالحطب الذي كان عندهم فسمي بخوارزم، فخفف و قيل خوارزم.

(الأخطل)

الشاعر غياث بن غوث التغلبي النصراني الشاعر المشهور المقرب عند خلفاء بني أمية لمدحه إياهم و انقطاعه اليهم، و كان عبد الملك بصيرا بالشعر يعجبه شعر الاخطل فيطرب لما يقوله فقربه و أكرمه و سماه شاعر بني امية و من شعره في الحكمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا افتقرت الى الذخائر لم تجد |  | ذخرا يكون كصالح الاعمال‏ |
|  |  |  |

حكي عن الخليل انه كان كثيرا ما ينشد هذا البيت، و اختلف في سبب‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.

ص: 16

تلقبه بالأخطل قيل: انه هجا رجلا من قومه فقال له: يا غلام انك لأخطل، أي سفيه، و قيل لقب بالأخطل لبذاءته و سلاطة لسانه، و تقدم في ابو صفرة ثلاثة ابيات منه في مدح يزيد بن المهلب و صلة يزيد له، و تقدم في ابو خرزقانه احد الثلاثة الذين ليس في شعراء الاسلام مثلم.

(الأخيطل)

محمد بن عبد اللّه بن شعيب ابو بكر الشاعر مولى بني مخزوم، كان من اهل الاهواز قدم بغداد و مدح محمد بن عبد اللّه بن طاهر و هو ظريف مليح الشعر، يسلك طريق أبي تمام الطائي و يحذو حذوه كذا قال الخطيب في تاريخه.

(الأخفش)

يطلق على ثلاثة من كبار علماء النحو: الأول ابو الخطاب عبد الحميد ابن عبد المجيد الهجري استاذ سيبويه، و الكسائي و أبي عبيدة، و كان تلميذ أبي عمرو بن العلاء، و كان إمام اهل العربية، و لقي الاعراب و أخذ عنهم، و هو أول من فسر الشعر كل بيت و هو الأخفش الاكبر، و الثاني ابو الحسن سعيد ابن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي صاحب المصنفات تلميذ الخليل و هو الأوسط و الثالث ابو الحسن علي بن سليمان و هو الاصغر، و الأخفش إذا اطلق فهو الأوسط كان احد نحاة البصرة و من ائمة العربية، و هو افضل الثلاثة، و أخذ النحو عن سيبويه، و كان اكبر منه، و كان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئا إلا عرضه علي، و كان يرى انه اعلم به مني و أنا اليوم اعلم به منه، و هذا الأخفش هو الذي زاد بحر الخبب في العروض، توفى سنة 215 (ريه) و اعلم ان الأخافش من النحاة احد عشر و هؤلاء الثلاثة هم المشهورون منهم، و أول البقية ابو عبد اللّه احمد بن عمران بن سلامة الالهاني الهمداني كان نحويا لغويا اصله من الشام و تأدب بالعراق، و له اشعار كثيرة في اهل البيت عليهم السلام‏

ص: 17

و عن العلامة بحر العلوم انه عده من شعراء اهل البيت خالص الود لهم عليهم السلام مات قبل الخمسين و مائتين.

ثم اعلم ان الأخفش- أي الصغير العينين- مع سوء بصرهما و الخفاش كرمان الوطواط سمي لصغر عينيه و ضعف بصره.

و من عجائبه انه دم و لحم يطير بغير ريش، و يلد كما يلد الحيوان فهو طائر و لود، و يكون له الضرع و يخرج منه اللبن، و لا يبصر في ضوء النهار و لا في ظلمة الليل و إنما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة، و بعد طلوع الفجر ساعة قبل ان يسفر جدا.

قال امير المؤمنين عليه السّلام في خطبة له يذكر فيها بديع خلقة الخفاش بعد الحمد و الثناء على اللّه عز و جل و من لطائف صنعته و عجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شي‏ء، و يبسطها الظلام القابض لكل حي، و كيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها و تتصل (تصل خ ل) بعلانية برهان الشمس الى معارفها الى ان قال عليه السّلام: فسبحان من جعل الليل لها نهارا و معاشا و النهار سكنا و قرارا، و جعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات الريش و لا قصب، إلا انك ترى مواضع العروق بيّنة اعلاما، لها جناحان لما يرقا فينشقا و لم يغلظا فيثقلا تطير و ولدها لاصق بها لاجى‏ء اليها، يقع إذا وقعت و يرتفع إذا ارتفعت، لا يفارقها حتى تشتد اركانه و يحمله للنهوض جناحه و يعرف مذاهب عيشه و مصالح نفسه، فسبحان البارى‏ء لكل شي‏ء على غير مثال خلا من غيره.

(الأدفوى)

كمال الدين ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الشافعي، ولد سنة 685

ص: 18

بأدفو من اعمال قوص بمصر، و أخذ عن ابن دقيق و غيره، و صحب ابان و حمل عنه اشياء، و صنف الأمتاع في احكام السماع و الطالع السعيد في تاريخ الصعيد الى غير ذلك، مات بالطاعون في حدود سنة 748.

(الأربلى)

بهاء الدين ابو الحسن علي بن عيسى بن ابى الفتح الأربلي من كبار العلماء الامامية، العالم الفاضل الشاعر الاديب المنشى‏ء التحرير و المحدّث الخبير الثقة الجليل ابو الفضائل و المحاسن الجمة صاحب كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة «ع» فرغ من تصنيفه سنة 687، و له رسالة الطيف و ديوان شعر و عدة رسائل، و له شعر كثير في مدح الأئمة «ع» ذكر جملة منه في كشف الغمة، و كتابه كشف الغمة كتاب نفيس جامع حسن، و لصاحبه بيان في تأويل ما نسب الأئمة عليهم السلام الى انفسهم المقدسة من الذنب و الخطايا و العصيان مع عصمتهم «ع» يروى عن السيد رضي الدين بن طاووس و السيد جلال الدين بن عبد الحميد بن فخار الموسوي و الأربلي نسبة الى اربل، كدعبل بلد بقرب الموصل من جهتها الشرقية، و لا يخفى عليك انه غير الوزير الكبير ابى الحسن علي بن عيسى بن داود البغدادي الكاتب وزير المقتدر و القاهر قال في (ضافي) ترجمته كان غنيا شاكرا صدوقا دينا خيرا صالحا عالما من خيار الوزراء، و هو كثير البر و المعروف و الصلاة و الصيام و مجالسة العلماء، توفى سنة 334، وزر للمقتدر مرتين، له كتاب جامع الدعاء، و كتاب معاني القرآن و تفسيره، أعانه عليه ابو الحسين الواسطي و ابو بكر بن مجاهد، و كتاب ترسل، و كان يستغل ضياعه في السنة سبعمائة ألف دينار و يخرج منها في وجوه البر ستمائة ألف دينار و ستين ألف دينار، و ينفق اربعين ألف دينار على خاصته.

و كانت غلته عند عطلته و لزوم بيته نيفا و ثمانين ألف دينار ينفق على نفسه‏

ص: 19

و خاصته ثلاثين ألف دينار و يصرف الباقى في وجوه البر كذا في ذيل الصفدي على تاريخ ابن خلكان.

و نقل ايضا عن الصولي انه قال و أشار على المقتدر زمن نكبته ان يقف عقاره ببغداد على الحرمين و الثغور و غلتها ثلاثة عشر الف دينار في كل شهر، و الضياع الموروثة له بالسواد و غلتها نيف و ثمانون الف دينار ففعل ذلك و أشهد على نفسه، و أفرد لهذه الوقوف ديوانا و سماه ديوان البر، و خدم السلطان سبعين سنة لم يزل فيها نعمة عن احد، و أحصى له ايام وزارته نيف و ثلاثون الف توقيع من الكلام السديد، و لم يقتل احدا، و لا سعى في دمه، و كان على خاتمه للّه صنع خفي في كل أمر يخاف، و كان يجري على خمسة و أربعين ألف إنسان جرايات تكفيهم.

و نقل القشيري في رسالته المشهورة باسناده المتصل الى ابي عمر الأنماطي قال: ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق الى متى تقولون من هذا هذا عبد سقط من عين اللّه فأبلاه اللّه بما ترون، فسمع علي بن عيسى ذلك و رجع الى منزله و استعفى من الوزارة و ذهب الى مكة و جاور بها، و قد غلط من نسب هذه الحكاية الى شيخنا المحدث الجليل علي بن عيسى الأربلي المتقدم ذكره صاحب كشف الغمة.

(الأرجانى)

القاضي ابو بكر ناصح الدين احمد بن محمد بن الحسين التستري، كان نائب القاضي بتستر و عسكر مكرم، كان فقيها شاعرا، له ديوان شعر يقال انه كان له في كل يوم ينظم ثمانية ابيات على الدوام، و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا اشعر الفقهاء غير مدافع‏ |  | في العصر أو أنا افقه الشعراء |
| شعري إذا ما قلت دونه الورى‏ |  | بالطبع لا بتكلف الالقاء |
|  |  |  |

ص: 20

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كالصوت في ظلل الجبال إذا علا |  | للسمع هاج تجاوب الاصداء |
|  |  |  |

و من شعره ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شاور سواك إذا نابتك نائبة |  | يوما و إن كنت من اهل المشورات‏ |
| فالعين تنظر منها ما دنا و نأى‏ |  | و لا ترى نفسها إلا بمرآة |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما بلوت الناس اطلب عندهم‏ |  | اخا ثقة عند اشتداد الشدائد |
| فلم أر فيما ساءني غير شامت‏ |  | و لم أر فيما سرني غير حاسد |
| تطلعت في حالي رخاء و شدة |  | و ناديت في الحالين هل من مساعد |
| تمتعتما يا ناظري بنظرة |  | و أوردتما قلبي أمر الموارد |
| أعيني كفا عن فؤادي فانه‏ |  | من البغي سعي اثنين في قتل واحد |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحب المرء ظاهره جميل‏ |  | لصاحبه و باطنه سليم‏ |
| مودّته تدوم لكل هول‏ |  | و هل كل مودته تدوم‏ |
|  |  |  |

و هذا البيت يقرأ معكوسا، توفي بمدينة تستر سنة 544 (ثمد) و الأرجاني بفتح الهمزة و تشديد الراء المهملة نسبة الى ارجان من اعمال تستر، و هي من كور الاهواز من بلاد خوزستان، و أكثر الناس يقولون انها بالراء المخففة، و استعملها المتنبي في شعره في مدح ابن العميد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارجان أيتها الجياد فانه‏ |  | عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا |
|  |  |  |

(الأردبادى)

العالم الفاضل الاديب البارع الشاعر المتبحر الخبير الميرزا محمد علي الاردبادي النجفى دام علاه، رأيت بخطه انه ولد في 21 رجب سنة 1312، و أخذ العلم عن والده ثم عن اساتذة العلم شيخ الشريعة الاصبهاني و حجة الاسلام الميرزا علي‏

ص: 21

اقا الشيرازي و البلاغي قدس اللّه تعالى أسرارهم، و الشيخ الأجل الحاج الشيخ محمد حسين الاصبهاني دام ظله، له تآليف و رسائل و مقالات كثيرة و اشعار جيدة و من شعره في مدح امير المؤمنين عليه السّلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد وضح الهدى في يوم خم‏ |  | ينوء بعبئه النبأ العظيم‏ |
| فغضت طرفها عنه نمير |  | كما عن رشده ضلت تميم‏ |
|  |  |  |

و ذكر في احوال والده الفقيه الجليل انه العلامة ميرزا ابو القاسم بن محمد تقي الاردبادي احد فقهاء العصر الحاضر، ولد في ج 1 سنة 1274 و أخذ من اساطين الدين غير انه أتم دروسه العالية في النجف الاشرف لدى الأعلام المحقق الفاضل الايرواني، و الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي، و المولى على النهاوندي و غيرهم رضوان اللّه عليهم اجمعين.

و له ما يناهز الخمسين مؤلفا في الفقه و الاصولين و غير ذلك، توفى في 5 شعبان سنة 1333 بهمدان في طريقه الى مشهد الامام الرضا عليه السّلام، و أودع جتمانه هناك ثم نقل الى النجف الأشرف.

و الاردبادي: نسبة الى اردباد بلدة تقع في الحدود بين اذربيجان و قوفاس قرب نهر ارس.

(الأردكانى)

الشيخ الأجل العلامة المولى حسين بن محمد بن اسماعيل الاردكاني الحائري كان عالما جليلا مرجعا للتقليد، خرج من مجلسه جماعة من المجتهدين العظام، مثل العلامة الجليل الميرزا محمد تقي الشيرازي و السيد الاجل السيد محمد الاصبهاني و السيد حسن الكشميري، و الميرزا مهدي الشيرازي و غيرهم.

و له الرواية عن عمه الفاضل المولى محمد تقي الاردكاني المتوفى سنة 1267 نزيل طهران و المدرس هناك بمدرسة الخان عن السيد الاجل حجة الاسلام الرشتي‏

ص: 22

الاصبهاني، و للمولى الاردكانى تصانيف في الطهارة و الصلاة و المتاجر و غير ذلك، توفى بكربلاء سنة 1302 و دفن بمقبرة استاذه صاحب الضوابط.

(الأرقط)

محمد بن عبد اللّه بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، و كان أبوه عبد اللّه يلقب بالباهر لجماله، قيل: ما جلس مجلسا إلا بهر جماله و حسنه من حضر، و أمه ام اخيه محمد الباقر عليه السّلام، و كان يلي صدقات رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله و سلم و صدقات امير المؤمنين عليه السّلام.

و كان فاضلا فقيها، و روى عن آبائه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله و سلم اخبارا كثيرة و حدث الناس عنه، و حملوا عنه الآثار.

و كانت زوجة الارقط ام سلمة بنت عمه الامام محمد الباقر عليه السّلام و هي ام اسماعيل ابن الارقط، و هي التي علمها الصادق عليه السّلام لشفاء اسماعيل ولدها ان تصعد الى فوق البيت بارزة الى السماء و تصلي ركعتين و تقول: (اللهم إنك وهبته لي و لم يك شيئا، اللهم و ابي استوهبكه مبتدئا فأعرنيه).

قال الفيروزابادي في (ق) الرقطة بالضم سواد يشوبه نقط بياض أو عكسه و قد أرقط و أرقاط فهو أرقط و هي رقطاء، و الأرقط النمر، و من الغنم الأبغث‏[[6]](#footnote-6)، و لقب حميد بن مالك الشاعر لآثار كانت بوجهه.

(الأرموى)

سراج الدين محمود بن ابى بكر بن احمد الأرموي صاحب التحصيل مختصر المحصول في اصول الفقه و المطارح في المنطق، و هو كتاب اعتنى الفضلاء بشأنه و يهتمون ببحثه و درسه، و شرحه قطب الدين الرازي، توفى سنة 682 (خفب).

و الأرموي نسبة الى أرمية من بلاد اذربيجان.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) البغثاء الرقطاء من الغنم (ق).

ص: 23

(الأزري)

الشيخ كاظم بن الحاج محمد الحاج مراد بن الحاج مهدي بن ابراهيم بن عبد الصمد بن علي التميمي الأزري البغدادي مادح اهل البيت عليهم السّلام، الفاضل الكامل الشاعر الأديب الماهر المنشى‏ء البليغ الذى تشهد لذلك قصيدته الهائية المعروفة (لمن الشمس في قباب قباها).

يحكى انه كان العلامة الطباطبائي بحر العلوم يعظمه كثيرا لحسن مناظرته مع الخصوم، و أخواه الشيخ محمد رضا و الشيخ محمد يوسف ايضا كانا من الأجلاء، و كذا ولدى الأخير الشيخ راضي و الشيخ مسعود.

و توفى الشيخ الأزري في غرة ج 1 سنة 1211 ببغداد، و قبره و كذا مقبرة الجماعة المذكورة تجاه مقبرة السيد المرتضى (ره) بالكاظمية، ينقل عن المتتبع الخبير سيدنا الأجل السيد ابي محمد الحسن الصدر قدس سره انه قال ان القصيدة الهائية كانت تزيد على ألف بيت، و كانت مكتوبة في طومار فأكلت الأرضة جملة منها، و وقعت النسخة المأكولة بيد السيد صدر الدين العاملي، فاستخرج منها الموجود المطبوع الذي خمسة الشيخ جابر الكاظمي.

و نقل شيخنا صاحب المستدرك في كتاب (شاخة طوبى) ان العلامة المحقق الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر كان يتمنى ان يكتب في ديوان عمله القصيدة الهائية الأزرية، و يكتب الجواهر في ديوان الأزري مكان القصيدة، و لنتبرك بذكر اشعاره في مدح أمير المؤمنين عليه السّلام في قصة عمرو بن عبد ود قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ظهرت منه في الورى سطوات‏ |  | ما أتى القوم كلهم ما أتاها |
| يوم غصت بجيش عمرو بن ود |  | لهوات الفلا و ضاق فضاها |
| و تخطى الى المدينة فردا |  | لا يهاب العدى و لا يخشاها |
| فدعاهم و هم ألوف و لكن‏ |  | ينظرون الذي يشب لظاها |
|  |  |  |

ص: 24

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أين انتم من قسور عامري‏ |  | تتقي الأسد بأسه في شراها |
| أين من نفسه تتوق الى الجن |  | ات أو يورد الجحيم عداها |
| فابتدى المصطفى يحدث عما |  | يؤجر الصابرون في اخراها |
| قائلا إن للجليل جنانا |  | ليس غير المجاهدين يراها |
| من لعمرو و قد ضمنت على الل |  | ه له من جنانه اعلاها |
| فالتووا عن جوابه كسوام‏ |  | لا تراها مجيبة من دعاها |
| فاذا هم بفارس قرشي‏ |  | ترجف الارض خيفة ان يطاها |
| قائلا ما لها سواي كفيل‏ |  | هذه ذمة علي وفاها |
| و مشى يطلب البراز كما تمش |  | ي خماص الحشى الى مرعاها |
| فانتضى مشرفية فتلقى‏ |  | ساق عمرو بضربة فبراها |
| و إلى الحشر رنة السيف منه‏ |  | يملأ الخافقين رجع صداها |
| يا لها ضربة حوت مكرمات‏ |  | لم يزن ثقل اجرها ثقلاها |
| هذه من علاه إحدى المعالي‏ |  | و على هذه فقس ما سواها |
|  |  |  |

روى الخطب في اوائل باب اللام من (تاريخ بغداد) في احوال لؤلؤ بن عبد اللّه باسناده عن النبي صلى اللّه عليه و اله قال: مبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيامة.

(الأزهري)

ابو منصور محمد بن احمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن ازهر الهروي الشافعي اللغوي، ولد سنة 282، و أخذ من الربيع بن سليمان و نفطويه و ابن السراج و أدرك ابن دريد و لم يرو عنه، ورد بغداد و أسرته القرامطة، فبقي فيهم دهرا طويلا و يسكن البادية، فاستفاد من مجاورتهم ألفاظا جمة، و كان رأسا في اللغة، اخذ منه الهروي صاحب الغريبين، و له من التصانيف التهذيب‏

ص: 25

في اللغة، و التقريب في التفسير، و شرح شعر ابي تمام و غير ذلك، و له تصنيف في غريب الألفاظ التي يستعملها الفقهاء، و كان عارفا بالحديث، و كان عالي الاسناد توفى في ع 2 سنة 370 (شع).

و الأزهري ايضا الشيخ خالد الأزهري بن عبد اللّه بن ابى بكر النحوي صاحب المؤلفات المعروفة منها: التصريح بمضمون التوضيح و هو شرح على اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام، و تمرين الطلاب في صناعة الاعراب المشهور بمعرب الألفية، و له ايضا شرح الأزهرية، و شرح الأجرومية و شرح البردة و غير ذلك، توفى بالقاهرة سنة 905 (ظه).

(الأسفرائنى)

ابو حامد احمد بن ابى طاهر محمد بن احمد الفقيه الشافعي شيخ الشافعية في العراق، قال الخطيب: قدم بغداد و هو حدث، فدرس فقه الشافعي على ابى الحسن بن المرزبان، ثم على ابى القاسم الداركي، و أقام ببغداد مشغولا بالعلم حتى صار اوحد وقته، و انتهت اليه الرئاسة و عظم جاهه عند الملوك و العوام، و قال: كان ثقة قد رأيته غير مرة، و حضرت تدريسه في مسجد عبد اللّه بن المبارك و هو المسجد الذى في صدر قطيعة الربيع، و سمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه، و كان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به إنتهى.

قيل: كان لا يخلو له وقت عن اشتغال، حتى انه كان إذا برأ القلم قرأ القرآن أو سبح، و كذلك إذا كان مارا في الطريق.

حكي انه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق، ثم أتاه في الليل معتذرا اليه فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جفاء جرى جهرا لدى الناس و انبسط |  | و عذر أتى سرا فأكد ما فرط |
|  |  |  |

ص: 26

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من ظن ان يمحو جلي جفائه‏ |  | خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط |
|  |  |  |

توفى سنة 406 (تو) ببغداد و دفن بها في داره، ثم نقل الى باب حرب و ذلك بعد ما قدم بغداد و درس الفقه بها ستا و ثلاثين سنة.

قال الخطيب: و صليت على جنازته في الصحراء، و كان الامام في الصلاة عليه ابو عبد اللّه المهتدي خطيب جامع المنصور، و كان يوما مشهودا بكثرة الناس و عظم الحزن و شدة البكاء إنتهى.

و قد يطلق على ركن الدين ابى اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي الذي اخذ عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور صاحب كتاب (اصول الدين و الرد على الملحدين).

يحكى عن صاحب ابن عباد انه كان إذا انتهى الى ذكر ابن الباقلاني و ابن فورك و الأسفرائني و كانوا متعاصرين من اصحاب ابى الحسن الأشعري قال لأصحابه ابن الباقلاني بحر مغرق، و ابن فورك صل مطرق، و الأسفرائني نار تحرق، توفى يوم عاشوراء سنة 418 (تيمح) بنيسابور ثم نقل الى اسفراين و دفن فيها و أسفراين بكسر الهمزة و سكون السين و فتح الفاء بلدة بخراسان من نواحي نيسابور

(الأسكافى)

محمد بن احمد بن الجنيد ابو علي الكاتب الاسكافي من اكابر علماء الشيعة الامامية، جيد التصنيف، فعن العلامة الطباطبائي بحر العلوم انه وصفه بقوله:

كان من اعيان الطائفة و أعاظم الفرقة و أفاضل قدماء الامامية و أكثرهم علما و فقها و أدبا و تصنيفا، و أحسنهم تحريرا و أدقهم نظرا، متكلم فقيه محدّث اديب واسع العلم، صنف في الفقه و الكلام و الاصول و الادب و غيرها، تبلغ مصنفاته عدى اجوبة مسائله من نحو خمسين كتابا، ثم عد كتبه ثم قال: و هذا الشيخ على جلالته في الطائفة و الرئاسة و عظم محله قد حكي عنه القول بالقياس، الى ان قال و اختلفوا في كتبهم، فمنهم من اسقطها و منهم من اعتبرها إنتهى.

ص: 27

و عن (جش) بعد ان وصفه بقوله: وجه في اصحابنا، ثقة جليل القدر سمعت بعض شيوخنا يذكر انه كان عنده مال للصاحب عليه السّلام و سيف ايضا و انه أوصى به الى جاريته فهلك ذلك إنتهى، قيل: مات بالري سنة 381 (شفا)، يروي عنه المفيد و غيره.

و قد يطلق الاسكافي على الشيخ الأقدم أبي علي محمد بن ابى بكر همام بن سهيل بن بيزان الاسكافي الكاتب المعاصر للشيخ الكليني، كان ثقة جليل القدر، روى عنه التلعكبري و سمع منه و ذكره (جش) و قال شيخ اصحابنا و متقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث إنتهى.

له كتاب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السّلام، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه و قال: انه احد شيوخ الشيعة.

و قال: توفى في ج 2 سنة 332، و كان يسكن في سوق العطش، و دفن في مقابر قريش إنتهى.

و قد يطلق على ابي جعفر محمد بن عبد اللّه المعتزلي، قال الخطيب في تاريخ بغداد: محمد بن عبد اللّه ابو جعفر المعروف بالاسكافي احد المتكلمين من معتزلة البغداديين، له تصانيف معروفة، و كان الحسين بن علي الكرابيسي يتكلم معه و يناظره، و بلغني انه مات في سنة 240 إنتهى.

و الاسكافي نسبة الى الاسكاف بالكسر من نواحي النهروان بين بغداد و واسط، و عن ابن ادريس انه قال في السرائر عند ذكر ابن الجنيد و إنما قيل له الاسكافي لأنه منسوب الى إسكاف و هي النهروانات و بنو الجنيد متقدموها من ايام كسرى الى ان قال و المدينة يقال لها إسكاف بني الجنيد.

(الأسنوى)

جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأموي الشافعي صاحب الطبقات الشافعية، و شرح منهاج البيضاوي، و شرح الألفية، اخذ الفقه عن السبكي‏

ص: 28

و القزويني و السنباطي‏[[7]](#footnote-7) و غيرهم، و أخذ النحو عن ابي حيان و العلوم العقلية عن التستري و القونوي، اليه انتهت رئاسة الشافعية بالديار المصرية، توفى سنة 772 (ذعب).

و قد يطلق على القاضي نور الدين ابراهيم بن هبة اللّه بن علي الأسنوي النحوي صاحب بعض المختصرات، المتوفي سنة 731 (ذكا).

و الأسنوي نسبة الى اسنى، قال الفيروزابادي: اسنى بالكسر و يفتح بلد بصعيد مصر.

(الأسواني) انظر ابن الزبير الغسانى‏

(الأشتر النخعى)

هو مالك بن الحارث النخعي المجاهد في سبيل اللّه، و السيف المسلول على اعداء اللّه الذي مدحه سيد أولياء اللّه في كلمات منها قوله عليه السّلام في كتابه الى اهل مصر (و اني قد بعثت اليكم عبدا من عباد اللّه لا ينام ايام الخوف و لا ينكل عن الأعداء، حذر الدوائر من اشد عبيد اللّه بأسا و أكرمهم حسبا، أضر على الفجار من حريق النار، و أبعد الناس من دنس أو عار، و هو مالك بن الحارث الأشتر، لا نابى الضريبة و لا كليل الحد، حليم في الحذر، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل، و صبر جميل، فاسمعوا له و أطيعوا أمره الخ).

قال ابن ابى الحديد في وصفه: كان شديد البأس جوادا رئيسا حليما فصيحا شاعرا، و كان يجمع بين اللين و العنف فيسطو في موضع السطوة و يرفق في موضع الرفق.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) السنباطي: محمد بن عبد الحق الشافعي صاحب روضة الفهوم في نظم نقابة العلوم.

ص: 29

و قال ايضا: كان حارسا شجاعا رئيسا من اكابر الشيعة و عظمائها شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين و نصره.

ثم ذكر بعض مما يتعلق به، ثم قال: و قد روى المحدثون حديثا يدل على فضيلة عظيمة للأشتر و هي شهادة قاطعة من النبي صلى اللّه عليه و اله بأنه مؤتمن (مؤمن ظ) و هو قوله لنفر من اصحابه فيهم أبو ذر ليموتن احدكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين، و كان الذي اشار اليه النبي أبو ذر رضي اللّه عنه، و كان ممن شهد موته حجر بن عدي، و الاشتر نقل هذا عن كتاب الاستيعاب،

قال السيد علي خان في انوار الربيع في صنعة القسم و من الغايات في ذلك قول مالك الاشتر رحمه اللّه تعالى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بقيت و فري و انحرفت على العلى‏ |  | و لقيت اضيافي بوجه عبوس‏ |
| إن لم أشن على ابن هند غارة |  | لم تخل يوما من نهاب نفوس‏ |
| خيلا كأمثال السعالى شزبا |  | تغدو ببيض في الكريهة شوس‏ |
| حمي الحديد عليهم فكأنه‏ |  | و مضان برق أو شعاع شموس‏ |
|  |  |  |

فتضمن هذا الشعر الوعيد بالقسم بما فيه الفخر العظيم من الجود و الكرم و الشرف و السؤدد و البسالة و الشجاعة، و هذا الرجل كان من امراء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام شديد الشوكة على من خالف أمره- و يعني بابرهند معاوية بن ابى سفيان-.

و لعمري لقد برّ قسمه في صفين و أبلى بلاء لم يبله غيره، قال بعضهم لقد رأيت الاشتر في يوم صفين مقتحما للحرب و في يده صفيحة يمانية كأنها البرق الخاطف إذا هو نكسها كادت تسيل من كفه و هو يضرب بها قدما كأنه طالب ملك‏

قال ابن ابي الحديد: للّه ام قامت عن الأشتر، لو ان إنسانا يقسم ان اللّه تعالى ما خلق في العرب و لا في العجم اشجع منه إلا استاذه علي بن ابي طالب عليه السلام لما خشيت عليه الاثم.

ص: 30

و للّه در القائل و قد سئل عن الاشتر ما اقول في رجل هزمت حياته اهل الشام، و هزم موته اهل العراق.

و بحق ما قال فيه امير المؤمنين عليه السلام: كان الأشتر لي كما كنت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و اله إنتهى.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: و ليت فيكم مثله اثنان، بل ليت فيكم مثله واحد برى في عدوي مثل رأيه.

و تقدم في ابو دجانة: ان الاشتر احد الذين يخرجون مع القائم عليه السلام و يكونون بين يديه انصارا و حكاما.

و قال ابن خلكان قال عبد اللّه بن الزبير: لاقيت الاشتر النخعي يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني ستا أو سبعا، ثم اخذ برجلي و ألقاني في الخندق و قال: قال ابو بكر بن ابي شيبة اعطت عائشة الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر النخعي عشرة آلاف درهم.

و قيل ايضا: ان الاشتر دخل على عائشة (رض) بعد وقعة الجمل فقالت له: يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الوقعة فأنشدها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعايش لو لا انني كنت طاويا |  | ثلاثا لألفيت ابن اختك هالكا |
| فنجاه مني أكله و شبابه‏ |  | و خلوة جوف لم يكن متماسكا |
|  |  |  |

و قال زهير بن قيس: دخلت مع ابن الزبير الحمام فاذا في رأسه ضربة لو صب عليه قارورة دهن لاستقر فقال لي: أ تدري من ضربني هذه الضربة؟ قلت لا قال: ابن عمك الاشتر النخعي إنتهى.

إستشهد (ره) سنة 38 بالسم بخدعة ابن نافع مولى عثمان بالقلزم و هو من مصر على ليلة روي انه لما قتل الاشتر كان لمعاوية عين بمصر فكتب اليه بهلاك الاشتر فقام معاوية خطيبا في اصحابه فقال: ان عليا كان له يمينان قطعت إحداهما بصفين- يعني عمارا.

ص: 31

و الأخرى اليوم ان الاشتر مر بابلة متوجها الى مصر فصحبه نافع مولى عثمان فخدمه و ألطفه حتى اعجبه و اطمأن اليه فلما نزل القلزم احضر له شربة من عسل بسم فسقاها له فمات، ألا و ان للّه جنودا من عسل.

(أقول) و ابنه ابراهيم بن الاشتر ابو النعمان كان كأبيه سيد نخع و فارسها شجاعا شهما مقداما رئيسا، عالي النفس بعيد الهمة شاعرا فصيحا مواليا لأهل البيت عليهم السّلام.

و قال الفقيه ابن نما في رسالة شرح الثأر فنهض المختار (أي لأخذ الثأر) نهوض الملك المطاع، و مدّ الى اعداء اللّه يدا طويلة الباع فهشم عظاما تغذت بالفجور، و قطع اعضاء انشأت على الخمور، و حاز الى فضيلة لم يرق الى شعاف شرفها عربي و لا عجمي، و أحرز منقبة لم يسبقه اليها هاشمي.

و كان ابراهيم بن مالك الاشتر مشاركا له في هذه البلوى، و مصدقا على الدعوى، و لم يك ابراهيم شاكا في دينه و لا ضالا في اعتقاده و يقينه، و الحكم فيهما واحد.

و قال ايضا: و كان ابراهيم رحمه اللّه ظاهر الشجاعة واري زناد الشهامة نافذ حد الضرامة، مشمّرا في محبة اهل البيت عن ساقيه متلقيا راية النصح لهم بكلنى يديه الخ.

و قال في وقعة خازر و قتله ابن زياد و حاز ابراهيم فضيلة هذا الفتح و عاقبة هذا المنح الذي انتشر في الاقطار و دام دوام الأعصار، و لقد احسن عبد اللّه ابن الزبير الاسدي يمدح ابراهيم الاشتر فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اللّه أعطاك المهابة و التقى‏ |  | و أحل بيتك في العديد الاكثر |
| و أقر عينك يوم وقعة خازر |  | و الخيل تعثر في القنا المتكسر |
| من ظالمين كفتهم ايامهم‏ |  | تركوا لجاحلة و طير اعثر |
| ما كان اجرأهم جزاهم ربهم‏ |  | يوم الحساب على ارتكاب المنكر |
|  |  |  |

ص: 32

و قال ايضا و لقد أجاد ابو السفاح الزبيدي بمدحته ابراهيم و هجائه ابن زياد فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتاكم غلام من عرانين مذحج‏ |  | جري على الأعداء غير نكول‏ |
|  |  |  |

الأبيات الى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جزى اللّه خيرا شرطة اللّه انهم‏ |  | شفوا بعبيد اللّه كل غليل‏ |
|  |  |  |

إنتهى‏

و عن تاريخ الطبري: انه (أي إبراهيم) كان يمر على أصحاب الرايات في وقعة الخازر و يقول: يا انصار الدين و شيعة الحق و شرطة اللّه هذا عبيد اللّه ابن مرجانة قاتل الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم حال بينه و بين بناته و شيعته و بين ماء الفرات ان يشربوا منه و هم ينظرون اليه، و منعه ان يأتي ابن عمه فيصالحه و منعه ان ينصرف الى رحله و أهله، و منعه الذهاب في الارض العريضة حتى قتله و قتل اهل بيته، فواللّه ما عمل فرعون بنجباء بني اسرائيل ما عمل ابن مرجانة بأهل بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله (الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا)، قد جاءكم اللّه به و جاءه بكم، فواللّه اني لأرجو ان لا يكون اللّه جمع بينكم في هذا الموطن و بينه إلا ليشفي صدوركم بسفك دمه على ايديكم فقد علم اللّه انكم خرجتم غضبا لأهل بيت نبيكم إنتهى.

قيل: و لما كان (رض) مجدا في قمع أصول الأمويين و اجتياحهم مال الى مصعب بن الزبير و بالغ في قتال اهل الشام حتى قتل بدير جاثليق من مسكن سنة 72

(الأشج العبدى)

هو منذر بن عائد، و كان عمرو بن قيس ابن اخته، و هو أول من أسلم من ربيعة، و ذلك ان الأشج بعثه الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله ليعلم علمه فلما لقي النبي صلى اللّه عليه و اله و أتى الاشج فأخبره بأخباره فأسلم الأشج و أتى رسول اللّه و قال: ان فيك خلقين يحبهما اللّه تعالى: الحلم، و الحياء، كذا في المعارف لابن قتيبة.

ص: 33

و قد يطلق الأشج على عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابى العاص ابن امية يعرف بأشج بني امية لضربة من دابة في وجهه، كانت امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

قال الدميري: هو أول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء، و أول من فرض لأبناء السبيل، و أزال ما كانت بنو امية تذكر به عليا عليه السّلام على المنابر، و جعل مكان ذلك قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ) الآية، و قال فيه كثير عزة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ليت و لم تسبب عليا و لم تحف‏ |  | مريبا و لم تقبل مقالة مجرم‏ |
| و صدقت بالقول الفعال مع الذي‏ |  | أتيت فأمسى راضيا كل مسلم‏ |
| فما بين شرق الأرض و الغرب كلها |  | مناد ينادي من فصيح و أعجم‏ |
| يقول امير المؤمنين ظلمتني‏ |  | بأخذك ديناري و أخذك درهمي‏ |
|  |  |  |

و كتب الى عماله ان لا يقيدوا مسجونا بقيد فانه يمنع من الصلاة، و كتب ايضا إذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة اللّه تعالى عليكم و نفاد ما تأتون اليه، و بقاء ما يأتي اليكم من العذاب بسببهم الى غير ذلك‏

توفى بدير سمعان من أرض حمص سنة 101 (فا)، و رثاه السيد الرضي رضي اللّه عنه بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يابن عبد العزيز لو بكت العي |  | ن فتى من امية لبكيتك‏ |
| أنت نزهتنا عن السب و الشتم‏ |  | فلو أمكن الجزا لجزيتك‏ |
| دير سمعان لا اغبك غاد |  | خير ميت من آل مروان ميتك‏ |
|  |  |  |

في البحار: ان عمر بن عبد العزيز رد فدك على ولد فاطمة عليها السلام، فاجتمع عنده قريش و مشايخ اهل الشام من علماء السوء و قالوا له: نقمت على الرجلين فعلهما و طعنت عليهما و نسبتهما الى الظلم و الغصب فقال قد صح عندي و عندكم ان فاطمة بنت رسول اللّه (ص) إدعت فدك و كانت في يدها و ما كانت‏

ص: 34

لتكذب على رسول اللّه (ص) مع شهادة علي عليه السّلام و أم ايمن و أم سلمة و فاطمة عليها السلام عندي صادقة فيما تدعي و إن لم تقم البينة و هي سيدة نساء اهل الجنة فأنا اليوم أرد على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول اللّه (ص) و أرجو ان تكون فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام يشفعون لي يوم القيامة، و لو كنت بدل ابي بكر و ادعت فاطمة كنت اصدّقها على دعواها، فسلمها الى الباقر عليه السّلام.

و في رواية الشافي قال: ان فدك كانت صافية في عهد ابى بكر و عمر، ثم صار أمرها الى مروان فوهبها لأبي عبد العزيز فورثتها أنا و أخوتي فسألتهم ان يبيعوني حصتهم منها، فمنهم من باعني و منهم من وهب لي حتى استجمعتها فرأيت أن أردها على ولد فاطمة «ع».

(الأشعث بن قيس الكندى)

قال ابن قتيبة في المعارف: ان اسمه معد يكرب بن قيس و سمي أشعث لشعث رأسه، و هو من كندة، و كانت مراد قتلت أباه فخرج ثائرا بأبيه فأسر ففدى نفسه بثلاثة آلاف بعير، و وفد الى النبي (ص) في سبعين رجلا من كندة فأسلم.

و يكنى أبا محمد، و لما قبض رسول اللّه (ص) أبى ان يبايع ابا بكر فحاربه عامل ابي بكر حتى استأمنه على حكم ابى بكر و بعث به اليه فسأل ابا بكر ان يستبقيه لجزية، و زوجه اخته ام فروة ففعل ذلك ابو بكر، و مات سنة 40، و ابنه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الذي خرج على الحجاج و خرج معه القراء و العلماء إنتهى.

اقول: ان ما ورد في ذم الاشعث اكثر من ان يذكر، و في كلمات امير المؤمنين عبر عنه بابن الخمارة و عرف النار (عنق النار خ ل)، و قال عليه السّلام:

ان الأشعث لا يزن عند اللّه جناح بعوضة، و انه اقل في دين اللّه من عفطة عنز

ص: 35

و في نهج البلاغة انه عليه السّلام كان على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شي‏ء اعترضه الأشعث فقال: يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك، فخفض عليه السّلام اليه بصره ثم قال له: و ما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة اللّه و لعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر، و اللّه لقد أسرك الكفر مرة و الاسلام اخرى و عن الخرايج للقطب الراوندى روى ان الاشعث استأذن على علي فرده قنبر فأدمى انفه فخرج علي و قال: ما ذاك يا اشعث؟ أما و اللّه لو بعبد ثقيف مررت لاقشعرت شعيرات استك، قال: و من غلام ثقيف؟ قال غلام يليهم لا يبقى بيت من العرب إلا ادخلهم الذل، قال: كم يلي؟ قال عشرين ان بلغها، قال الراوي: ولي الحجاج سنة خمس و سبعين و مات سنة خمس و تسعين، قال ابن ابي الحديد: كل فساد كان في خلافة امير المؤمنين عليه السلام و كل اضطراب حدث فأصله الأشعث.

و روى الشيخ الكليني (ره) عن ابي عبد اللّه «ع» قال: ان الاشعث ابن قيس شرك في دم امير المؤمنين «ع»، و ابنته جعدة سمت الحسن «ع» و محمدا ابنه شرك في دم الحسين «ع».

(الأشعرى)

بفتح الهمزة و سكون الشين و فتح العين المهملة نسبة الى اشعر، و اسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب، و إنما قيل له اشعر لأن امه ولدته، و الشعر على بدنه كذا عن السمعاني، و ينسب اليه علي بن اسماعيل بن ابي بشر رئيس الطائفة الأشعرية الذي تقدم في ابو الحسن الاشعري، و في فهرست ابن النديم الاشعري ابو جعفر محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري من علماء الشيعة و الروايات و الفقه، و له من الكتب كتاب الجامع كتاب النوادر كتاب ما نزل من القرآن في الحسين بن علي عليه السلام رواه ابو علي بن همام الاسكافي.

ص: 36

(الأشمونى)

ابو الحسن نور الدين علي بن محمد الشافعي صاحب التأليفات الجليلة في النحو و المنطق، منها شرح ألفية ابن مالك، كان من أجلة مشايخ عصره، توفي سنة 900 (ظ).

(الأشنانى)

ابو بكر محمد بن عبد اللّه بن ابراهيم بن ثابت ذكره الخطيب البغدادي و قال: كان كذابا يضع الحديث، ثم نقل عنه بعض ما رواه من الاحاديث الباطلة، منها ما رواه عن ابن عمر قال: رأيت النبي صلى اللّه عليه و اله متكئا على علي بن أبي طالب و إذا ابو بكر و عمر قد اقبلا فقال له: يا ابا الحسن احبهما فبحبهما ندخل الجنة، و استدل الخطيب على بطلان هذا الخبر بأنه قد ذكر في سنده حدثنا سري بن مغلس السقطي سنة 271، و ان سريا مات سنة 253 و لا نعلم خلافا في ذلك.

و ذكر ايضا من الاحاديث الباطلة عنه ما رواه عن البراء بن عازب عن النبي صلى اللّه عليه و اله قال: ان اللّه اتخذ لأبي بكر في أعلى عليين قبة من ياقوتة بيضاء معلقة بالقدرة تخترقها رياح الرحمة للقبة اربعة آلاف باب كلما اشتاق ابو بكر الى اللّه إنفتح منها باب ينظر الى اللّه عز و جل الى غير ذلك.

(الأصطخرى)

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد الفقيه قاضي قم سمع جمعا كثيرا من المشايخ، و روى عنه محمد بن المظفر و الدارقطني و ابن شاهين و القواس و نظراؤهم قال الخطيب: كان الاصطخري احد الأئمة المذكورين، و من شيوخ الفقهاء الشافعيين، و كان ورعا زاهدا متقللا.

ثم روى عن ابي اسحاق المروزي انه سئل الاصطخري عن المتوفي عنها

ص: 37

زوجها إذا كانت حاملا هل يجب لها النفقة؟ فقال: نعم، فقيل له هذا مذهب الشافعي فلم يصدق فأروه كتابه فلم يرجع و قال: إن لم يكن مذهبه فهو مذهب علي و ابن عباس.

قال الطبري و حكى عن الداركي انه قال: ما كان ابو اسحاق المروزي يفتي بحضرة ابي سعيد الاصطخري إلا باذنه إنتهى.

له مصنفات في الفقه، منها كتاب الأقضية، و كان قاضي قم، و تولى حسبة بغداد، توفى سنة 328 (شكح) و الأصطخري بالكسر نسبة الى إصطخر من بلاد فارس.

(الأصمعي)

عبد الملك بن قريب (بالقاف مصغرا) ابن عبد الملك بن علي بن اصمع‏[[8]](#footnote-8) البصري اللغوي النحوي صاحب النوادر و الملح، و المنقول عن حاله انه كان ظريفا مفاكها، خفيف الروح مليح الطبع، لا تتمكن من نفسه الغموم و الهموم و لهذا يقال: انه لم يظهر عليه اثر الشيبة الى ان بلغ ستين سنة، و لم يمت حتى ناهز عمره التسعين، توفى حدود سنة 216.

و كان في اوائل امره معسرا شديد الفاقة حتى اتصل بالرشيد و حسن حاله، و كان يرتجل كثيرا من الاخبار المضحكة و الأقاصيص المستغربة، و كان حسن العبارة حتى قيل في حقه انه يبيع البعرة في سوق الدرة بعكس ابي عبيدة قدم بغداد في ايام الرشيد مع ابي عبيدة فقيل لأبى نواس ذلك فقال: أما ابو عبيدة فاذا امكنوه قرأ عليهم اخبار الأولين و الآخرين، و أما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عن كامل المبرد، انه كان اصمع بن مظهر جد الاصمعي قطعه علي «ع» في السرقة فكان الاصمعي يبغضه.

ص: 38

و حكي انه كان شديد الحفظ يحفظ إثنى عشرة ألف ارجوزة، و إذا انتقل حمل كتبه في ثمانية عشر صندوقا، و لما تولى المأمون كان الأصمعي قد عاد الى البصرة فاستقدمه فاعتذر بضعفه و شيخوخته، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل و يسيرها اليه فيجيب عنها.

أقول و ذكره الخطيب في تاريخه و أثنى عليه، و روي عن المبرد انه يقول كان ابو زيد الانصاري صاحب لغة و غريب و نحو، و كان اكثر من الاصمعي فى النحو، و كان ابو عبيدة اعلم من ابي زيد و الاصمعي بالأنساب و الايام و الاخبار و كان الأصمعي بحرا في اللغة لا يعرف مثله فيها و في كثرة الرواية، و كان دون أبي في النحو قلت: و قد جمع الفضل بن الربيع بين الاصمعي و أبي عبيدة في مجلسه، و روى الخطيب ايضا انه سأل الرشيد عن بيت الراعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قتلوا ابن عفان الخليفة محرما |  | و دعا فلم أر مثله مخذولا |
|  |  |  |

ما معنى محرما؟ فقال الكسائي: احرم بالحج، فقال الأصمعي: و اللّه ما كان احرم بالحج، و لا أراد الشاعر انه ايضا في شهر حرام فيقال: أحرم إذا دخل فيه، كما يقال أشهر إذا دخل في الشهر، و أعام إذا دخل في العام، فقال الكسائي: ما هو غير هذا و فيما أراد، فقال الأصمعي: ما أراد عدي ابن زيد بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قتلوا كسرى بليل محرما |  | فتولى لم يمتع بكفن‏ |
|  |  |  |

أي احرم كسرى، فقال الرشيد: فما المعنى؟ قال: كل من لم يأت شيئا يوجب عليه عقوبة فهو محرم لا يحل شي‏ء منه، فقال الرشيد: ما تطاق في الشعر يا اصمعي، ثم قال لا تعرضوا للأصمعي في الشعر إنتهى.

توفى بالبصرة سنة 216 أو ما يقارب منه، و قد بلغ 88 سنة، قال ابن خلكان قال ابو العينا: كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة حبيش بن عبد الرحمان الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه:

ص: 39

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعن اللّه اعظما حملوها |  | نحو دار البلى على خشبات‏ |
| اعظما تبغض النبي و أهل الب |  | يت و الطيبين و الطيبات‏ |
|  |  |  |

و قال ايضا: و مكان جد الاصمعي علي بن اصمع سرق بسفوان و هو موضع بالبصرة فأتوا به علي بن ابي طالب عليه السّلام فقال: جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل قال فشهد عليه بذلك عنده فأمر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير المؤمنين ألا قطعته من هذه؟ فقال: يا سبحان اللّه كيف يتوكأ كيف يصلي كيف يأكل؟ فلما قدم الحجاج بن يوسف الثقفي البصرة أتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عقياني فسمياني عليا فسمني انت، فقال: ما احسن ما توسلت به قد وليتك إسمك البارجاه، و أجريت لك في كل يوم دانقين فلوسا، و و اللّه لئن تعديتهما لأقطعن ما ابقاه على من يدك إنتهى.

قال المسعودي في مروج الذهب في اخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان ما هذا لفظه و كان شبعه أي شبع سليمان في كل يوم من الطعام مائة رطل بالعراقي و كان ربما أتاه الطباخون بالسفافيد التي فيها الدجاج المشوية و عليه الوشي المثقلة فلنهمه و حرصه على الأكل يدخل يده في كمه حتى يقبض على الدجاجة و هي حارة فيفصلها.

و ذكر الاصمعي قال: ذكرت المرشيد نهم سليمان و تناوله الفراريج بكمه من السفافيد فقال: قاتلك اللّه ما اعلمك بأخبارهم إنه لما عرضت علي جباب بني امية فنظرت الى جباب سليمان و إذا كل جبة منها في كمها اثر دهن فلم أدر ما ذلك حتى حدثتني بالحديث، ثم قال علي بجباب سليمان فأتى بها فنظرنا فاذا تلك الآثار فيها ظاهرة فكساني منها جبة، فكان الاصمعي ربما يخرج احيانا فيها فيقول: هذه جبة سليمان التي كسانيها الرشيد.

و ذكر ان سليمان خرج من الحمام ذات يوم و قد اشتد جوعه فاستعجل الطعام و لم يكن فرغ منه فأمر ان يقدم ما لحق من الشواء فقدم اليه عشرون خروفا

ص: 40

فأكل اجوافها كلها مع اربعين رقاقة، ثم قرب بعد ذلك الطعام فأكل مع ندمائه كأنه لم يأكل شيئا.

و حكي عن جعفر بن يحيى البرمكي انه ركب ذات يوم و أمر خادما له ان يحمل ألف دينار و قال سأجعل طريقي على الاصمعي فاذا حدثني فرأيتني ضحكت فأجعلها بين يديه، و نزل جعفر على الاصمعي فجعل يحدثه بكل اعجوبة و نادرة تطرب و تضحك فلم يضحك، و خرج من عنده فقيل له رأينا منك عجبا فقد حركك بكل مضحكة فلم تضحك و ليس من عادتك ان ترد الى بيت مالك ما قد خرج عنه فقال: انه قد وصل اليه من اموالنا مائة ألف درهم قبل هذه المرة فرأيت في داره خباء مكسورا و عليه دراعة خلق و مقعدا و سخا و كل شي‏ء عنده رثا و أنا ارى ان لسان النعمة انطق من لسانه، و ان ظهور الصنيعة امدح و أهجى من مدحه و هجائه فعلى أي وجه اعطيه إذا كانت الصنيعة لم تظهر عنده، و لم تنطق النعمة بالشكر عنه.

(الأصم)

ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان البلخي كان احد من عرف بالزهد و التقلل و اشتهر بالورع و التقشف، و لم يكن اصم بل تصامم.

و له حكاية في وجه تلقبه بذلك، و حاصلها انه كانت امرأة تسأله عن شي‏ء فخرج منها ريح بصوت فخجلت فقال لها: إرفعي صوتك حتى اسمع و أرى من نفسه انه اصم، فسرت المرأة و زال خجلها فغلب عليه هذا الاسم.

و له كلمات في الزهد و الحكم (منها) قوله: العجلة من الشيطان إلا في خمس: إطعام الطعام إذا حضر ضيف، و تجهيز الميت إذا مات، و تزويج البكر إذا ادركت، و قضاء الدين إذا وجب، و التوبة من الذنب إذا اذنب.

(و منها) قوله: لا تغتر بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقى‏

ص: 41

آدم منها ما لقى، و لا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبده لقي ما لقي، و لا تغتر بكثرة العلم فان بلعام بن باعورا كان يحسن إسم اللّه الأعظم فانظر ما لقي توفى بخراسان في حدود سنة 237 (لرز).

و اعلم ان استاذ الأصم كان شقيق البلخي، و هو ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي الذي صاحب ابراهيم بن أدهم و أخذ عنه الطريقة.

حكي ان شقيقا في اول أمره كان ذا ثروة عظيمة كثير الأسفار للتجارة فدخل سنة من السنين الى بلاد الترك فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم: ان هذا الذي انت فيه باطل، و ان لهذا الخلق خالق ليس كمثله شي‏ء و هو السميع العليم، و هو رازق كل شي‏ء، فقال له: إن قولك هذا لا يوافق فعلك فقال شقيق: و كيف ذلك؟ فقال: زعمت ان لك خالقا رازقا و قد تعنيت السفر الى هنا لطلب الرزق، فلما سمع شقيق منه هذا الكلام رجع و تصدق بجميع ما يملكه و لازم العلماء و الزهاد الى ان مات، و كانت وفاته سنة 153، و هو الذي رأى من دلائل موسى بن جعفر عليه السّلام ما روته العامة و الخاصة، و نظمه بعض الشعراء بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سل شقيق البلخي عنه بما شا |  | هد منه و ما الذي كان ابصر |
| قال لما حججت عاينت شخصا |  | ناحل الجسم شاحب اللون اسمر |
| سائرا وحده و ليس له زا |  | د فما زلت دائبا اتفكر |
| و توهمت انه يسأل النا |  | س و لم أدر انه الحج الأكبر |
| ثم عاينته و نحن نزول‏ |  | دون فيد على الكثيب الأحمر |
| يضع الرمل في الاناء و يشرب |  | ه فناديته و عقلي محير |
| اسقني شربة فلما سقاني‏ |  | منه عاينته سويقا و سكر |
| فسألت الحجيج من يك هذا |  | قيل هذا الامام موسى بن جعفر |
|  |  |  |

ص: 42

(الأطروش)

انظر الناصر الكبير

(الأعسم)

يطلق على جماعة منهم عمرو بن محمد بن الحسن الزمن، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، و قال بصري: سكن بغداد و حدث بها، ثم ذكر مشايخه منهم فضيل بن مرزوق و اسماعيل بن عياش و غيرهما.

و الأعسم في عصرنا يطلق على محمد علي بن الحسين بن محمد الأعسم النجفي الزبيدي الشيخ العالم الفاضل من اعيان العلماء و كبار الشعراء، حضر على جماعة من الفقهاء منهم العلامة الطباطبائي بحر العلوم (قده) و كان من ندمائه و جلسائه، و له منظومة في المطاعم و المشارب، و منظومة في المواريث و منظومة في الرضاع و غير ذلك، و له مراث في الحسين عليه السّلام كثيرة، و من شعره تخميس ابيات الشيخ حسين نجف رحمه اللّه تعالى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يابن عم النبي فيك الصفات‏ |  | خرقت عادة الورى معجزات‏ |
| لخصوص النبي فيك سمات‏ |  | لم تشاركك في صفاتك ذات‏ |
| غير من كنت نفسها و أخاها |  | لم شمل الهدى و كان شتاتا |
| و به المسلمون زادوا ثباتا |  | حاصل الأمران كساهم حياة |
| ملة الحق قبل كان مواتا |  | و علي بسيفه أحياها |
| كم محى ملة رأى الكفر فيها |  | فانمحت لا ترى سوى واصفيها |
| قتل الشرك قتلة مشركيها |  | و أباد الأوثان مع عابديها |
| و أتى رسم دارها فمحاها |  | كم كفى المسلمين خطبا ملما |
| و جلى عنهم الدجى المدلهما |  | قد جلاه بنوره فاستتما |
| و استغاثت به الشريعة مما |  | حل فيها من الأذى فحماها |
|  |  |  |

ص: 43

توفى سنة نيف و 1230 (غرل) فخلفه في كل مزية له ولد الشارح لمنظوماته علم الأعلام و مروج الأحكام العالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الحسين، و كان من تلامذة المحقق المقدّس الأعرجي.

توفى رحمه اللّه سنة 1247 (غرمز) و دفن عند أبيه في النجف الأشرف في مقبرتهم المنتسبة اليهم في الصحن المقدس، و لا يخفى انه غير اعثم الكوفي محمد ابن علي صاحب الفتوح المعروف فانه بالثاء المثلثة كما تراه في الكتب، و أقدم منه بزمان كثير، فانه توفى في حدود سنة 314.

(الأعشى)

لقب لجمع من الشعراء منهم اعشى قيس الذي يقال له الأعشى الكبير و هو ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل الأسدي احد المعروفين من شعراء الجاهلية و فحولهم، يحكى انه سئل يونس النحوي من اشعر الناس؟ فقال: لا اومي الى رجل بعينه و لكن أقول امرء القيس إذا ركب و النابغة إذا رهب و زهير إذا رغب و الأعشى إذا طرب، و كانت العرب تغنى بشعر الأعشى، سكن الحيرة و كان يتردد على النصارى فيها يأتيهم و يشتري الخمر منهم، له ديوان شعر و لا ميته معروفة، و له هذا الشعر في الحث على كرم الأخلاق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبيتون في المشتى ملاء بطونكم‏ |  | و جاراتكم غرثى يبتن خمائصا |
|  |  |  |

و له قصيدة قالها في معاقرة علقمة بن علاثة و عامر بن الطفيل‏

و تمثل امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقية ببيت من هذه القصيدة و هو قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شتان ما يومي على كورها |  | و يوم حيان أخي جابر |
| أرمي بها البيداء إذ هجرت‏ |  | و أنت بين القرو و العاصر |
| في مجدل شيد بنيانه‏ |  | بزل عنه ظفر الطائر |
|  |  |  |

ص: 44

و منهم اعشى باهلة و هو الذي قتله الحجاج بن يوسف الثقفي، و قد اخبر عن ذلك امير المؤمنين عليه السلام نقل عن شرح النهج لابن ابى الحديد عن اسماعيل ابن رجا ان امير المؤمنين «ع» كان يخطب و يذكر الملاحم فقام أعشى باهلة و هو يومئذ غلام حدث الى امير المؤمنين «ع» فقال: يا امير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة، فقال «ع»: إن كنت آثما فيما قلت يا غلام فرماك اللّه بغلام ثقيف، ثم سكت فقالوا: و من غلام ثقيف يا امير المؤمنين؟

قال: غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك للّه حرمة إلا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا: كم يملك يا امير المؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها، قالوا: فيقتل قتلا أم يموت موتا؟ قال: بل يموت حتف انفه بداء البطن يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه.

قال اسماعيل بن رجا: فواللّه لقد رأيت بعيني اعشى باهلة و قد احضر في جملة الأسرى الذين اسروا من جيش عبد الرحمان بن الاشعث بين يدى الحجاج فقرعه و وبخه و استنشد شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمان على الحرب ثم ضرب عنقه في هذا المجلس، أقول: قد تقدم في ابن الحجاج الاشارة الى الحجاج ابن يوسف الثقفي.

(الأعلم النحوى)

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسي، رحل الى قرطبة سنة 433 و أقام بها مدة، و أخذ عن جماعة من علمائها، و كان عالما بالعربية و اللغة و معاني الأشعار، و قد اخذ عنه النسائي و غيره، و كف بصره في آخر عمره، له شرح الجمل للزجاجي و غيره، توفى سنة 476 (تعو)، و الأعلم مشقوق الشفة العليا و قد يطلق الأعلم على ابي اسحاق ابراهيم بن قاسم البطليوسي النحوي‏

ص: 45

الاديب الشاعر صاحب تاريخ بطليوس الذي هو من بلاد جزيرة الأندلس، توفى سنة 642 أو 646.

(الأعمش)

ابو محمد سليمان بن مهران الاسدي مولاهم الكوفي معروف بالفضل و الثقة و الجلالة و التشيع و الاستقامة، العامة ايضا يثنون عليه مطبقون على فضله و ثقته مقرون بجلالتهم مع اعترافهم بتشيعه، و قرنوه بالزهري و نقلوا عنه نوادر كثيرة بل صنف ابن طولون الشامي كتابا في نوادره سماه الزهر الأنعش في نوادر الأعمش فمما يحكى من نوادره: انه جلس يوما في موضع فيه خليج من ماء المطر و عليه فروة خلقة فجاءه رجل و قال: قم عبرني هذا الخليج و جذب بيده فأقامه و ركبه و قال: (سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج و رمى به و قال: (وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)، ثم خرج و تركه يتخبط في الماء (في ضا).

ذكر ابن خلكان انه كان ثقة عالما فاضلا، و كان ابوه من دماوند التي هي ناحية من رساتيق الري في الجبال، و كان يقاس بالزهري في الحجاز و رأى انس بن مالك و كلمه لكنه لم يرزق السماع عليه.

و روى عن عبد اللّه بن ابي اوفى حديثا واحدا[[9]](#footnote-9)، و لقى كبار التابعين و روى عنه سفيان الثوري و شعبة بن الحجاج و حفص بن غياث و خلق كثير من جلة العلماء.

و كان لطيف الخلق مزاحا، جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم و قال: لو لا ان في منزلي من هو ابغض إلي منكم ما خرجت اليكم و جرى بينه و بين زوجته كلاما يوما فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و في تاريخ الخطيب و روى عن عبد اللّه بن ابي أوفى مرسلا.

ص: 46

لا تنظري عمش عينيه و حموشة ساقيه فانه إمام و له قدر، فقال له: اخزاك اللّه ما أردت إلا ان تعرفها عيوبي.

و حكي انه قد عاده يوما جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فأخذ و سادته فقام و قال: شفى اللّه مريضكم بالعافية، أقول قد نظم بعض آداب عيادة المريض فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تضجرن مريضا جئت عائده‏ |  | ان العيادة يوم أثر يومين‏ |
| بل سل عن حاله و ادع الاله له‏ |  | و اقعد بقدر فواق بين حلبين‏ |
| من زار غبا أخا دامت مودته‏ |  | و كان ذاك صلاحا للخليلين‏ |
|  |  |  |

و عن رجال الشيخ فرج اللّه الحويزي في ترجمة عبيد بن نضلة قال ابن الاعمش لأبيه على من قرأت؟ قال: على يحيى بن وثاب، و قرأ يحيى بن وثاب على عبيد بن نضلة كان يقرأ كل يوم آية ففرغ من القرآن في سبع و أربعين سنة، و يحيى بن وثاب كان مستقيما ذكر الاعمش انه كان إذا صلى كأنه يخاطب احدا إنتهى ملخصا.

أقول: ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و أثنى عليه كثيرا، و ذكر انه يكنى ابا محمد ثقة كوفي، و كان محدث اهل الكوفة في زمانه يقال انه ظهر له اربعة آلاف حديث و لم يكن له كتاب، و كان يقرأ القرآن رأس فيه قرأ على يحيى بن وثاب، و كان فصيحا، و كان ابوه من سبي الديلم، و كان مولى لبني كاهل فخذ من بني اسد.

و كان عالما بالفرائض، و لم يكن في زمانه من طبقته اكثر حديثا منه و كان فيه تشيع.

و روي عن هشيم انه قال: ما رأيت بالكوفة احدا اقرأ لكتاب اللّه من الاعمش و لا اجود حديثا، و لا افهم و لا اسرع إجابة لما يسئل عنه، و عن شعبة قال سليمان الاعمش: احب إلي من عاصم.

ص: 47

و عن عيسى بن يونس قال: ما رأيت الاغنياء و السلاطين عند احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره و حاجته، و عن يحيى القطان قال: إذا ذكر الأعمش كان من النساك، و كان محافظا على الصلاة في جماعة و على الصف الأول، قال يحيى و هو علامة الاسلام إنتهى ملخصا.

مات في 25 ع ل سنة 148 (قمح) في المجمع و العمش بالتحريك في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في اكثر اوقاتها، و هو من باب تعب و الرجل اعمش، و المرأة عمشاء.

(الأفطس)

الحسن بن علي الأصغر بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الفطس بالتحريك تطامن قصبة الأنف و انتشارها

عن ابي نصر البخارى قال: خرج الافطس مع محمد بن عبد اللّه بن الحسن النفس الزكية و بيده راية بيضاء و أبلى و لم يخرج معه اشجع منه و لا اصبر، و كان يقال له رمح آل أبي طالب لطوله و طوله.

و عن ابى الحسن العمري انه كان صاحب راية محمد بن عبد اللّه الصفراء، و لما قتل النفس الزكية إختفى الحسن الافطس بن علي فلما دخل جعفر الصادق عليه السّلام العراق لقي ابا جعفر المنصور قال له يا امير المؤمنين تريد ان تسدي الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله يدا، قال: نعم يا ابا عبد اللّه قال: تعفو عن ابنه الحسن بن علي؟ فعفا عنه.

و روى الشيخ الطوسي رضوان اللّه عليه عن سالمة مولاة ابي عبد اللّه «ع» قالت كنت عند ابي عبد اللّه جعفر بن محمد عليهما السلام حين حضرته الوفاة و أغمي عليه فلما افاق قال اعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين و هو الأفطس سبعين دينارا، و أعطوا فلانا كذا، و فلانا كذا، فقلت: أتعطي رجلا

ص: 48

حمل عليك بالشفرة يريد ان يقتلك؟ قال تريدين ان لا اكون من الذين قال اللّه عز و جل: (وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ).؟

نعم يا سالمة ان اللّه تعالى خلق الجنة فطيبها و طيب ريحها، و ان ريحها يوجد من مسيرة ألفي عام، و لا يجد ريحها عاق، و لا قاطع رحم.

(الأفليلى)

ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا ينتهي الى سعد بن ابي وقاص الزهري القرطبي النحوى اللغوي، كان متصدرا بالاندلس لأقراء الادب و ولي الوزارة للمكتفي باللّه بالاندلس.

توفى سنة 441 (مات)، و الأفليلي بكسر الهمزة و اللام نسبة الى الأفليل قرية بالشام.

(الأفندى)

المطلع الخبير بالرجال الميرزا عبد اللّه صاحب رياض العلماء و حياض الفضلاء المولود في حدود سنة 1066، و المتوفي في حدود سنة 1130، قال في الرياض في ترجمة نفسه ما ملخصه العبد الخاطى‏ء الجاني عبد اللّه بن عيسى بيك بن محمد صالح بيك الجيراني الأصل ثم الاصفهاني، كان الوالد من افاضل عصره، و قد شرعت في قراءة الشاطبية عليه و أنا في غاية الصغر، و كان لي ست سنين، و قد مات الوالد و أنا ابن سبع سنين، و كان قد توفيت امي و أنا ابن سبعة اشهر، ثم رباني بعد موت والدي الأخ الاكبر المولى الفاضل الجليل آغا ميرزا محمد جعفر، و برهة من الزمان كنت في حضانة خالي و لكن خاليا من العلم، و قد قرأت على الأخ المذكور و على جماعة كثيرة من اهل العلم في اقسام العلوم الى ان وفقت بالقراءة على جملة المشايخ الأسانيد الأجلة، فقرأت شطرا صالحا من‏

ص: 49

الكتب الاربعة الحديثية و قواعد العلامة (رض) على الاستاذ الاستناد[[10]](#footnote-10) زيد بركاته، و شطرا من تهذيب الحديث و شرح الاشارات و قدرا من اوائل آلهيات الشفاء و غيرها على الاستاذ الفاضل رضي اللّه تعالى عنه، و شطرا من الحاشية الجلالية القديمة على شرح التجريد، و من شرح الاشارات على الاستاذ المحقق المدقق قدس اللّه روحه و شطرا من التهذيب، و شرح مختصر الاصول، و شرح الاشارات، و أصول الكافي و غير ذلك من الكتب المتداولة على الاستاذ العلامة رحمة اللّه عليه، و اتفق لي في اسفار كثيرة بحيث مضي نصف عمري في السفر و جلت في اكثر البلاد من ديار العجم و الروم و البحر و البر و أذربيجان و خراسان و عراق و فارس و قسطنطينية و ديار الشام و مصر، حتى انه اتفق ورودي على اكثر البلاد مرات عديدة، و رزقني اللّه الى يومنا هذا و هو عام ستة و ماءة و ألف من الهجرة، و قد مضى من العمر نحو من اربعين سنة ثلاث حجات، و لزيارة مشهد الرضا عليه السلام ثلاث مرات، و لزيارة العتبات العالية ايضا ثلاث دفعات، بل كنت شرعت في السفر في أوان الصبا و أنا ابن خمس سنين حيث ان خالي الاكبر كان وزيرا بكاشان فذهبت مع جدتي لأجل وفاة والدتى الى ذلك البلد و أقمت بها نحوا من سنة أو ازيد، و قد سكنت برهة من الزمان في حال عنفوان بمولدي و محتدي اصفهان.

ثم اني سكنت بأذربيجان في بلدة تبريز سنين عديدة و تزوجت فيها ببعض ارباب الدنيا من اقربائي و كان ذلك هو السبب لمزيد بلائي و وقوعي في المهالك و عنائي، إنتهى المهم من كلامه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) إعلم ان الميرزا عبد اللّه يعبر عن العلامة المجلسي (ره) بالاستاذ الاستناد، و عن المحقق الآغا حسين الخوانساري بالاستاذ المحقق، و عن المولى محمد باقر السبزواري بالأستاذ الفاضل، و عن المدقق الشيرواني الميرزا محمد بن حسن بأستاذنا العلامة.

ص: 50

و قال شيخنا في الفيض القدسي في ذكر تلاميذ العلامة المجلسي العالم المتبحر النقاد المضطلع الخبير البصير الذي لم ير مثله في الاطلاع على احوال العلماء و مؤلفاتهم بديل و لا نظير الآميرزا عبد اللّه بن العالم الجليل عيسى بن محمد صالح الجيراني التبريزي الأصل، ثم الاصفهاني الشهير بالأفندي، لأنه لما حج الى بيت اللّه حصل بينه و بين الشريف منافرة فسار الى قسطنطينية و تقرّب الى السلطان الى ان عزل الشريف و نصب غيره و من يومئذ اشتهر بالأفندي و هو مؤلف كتاب رياض العلماء و حياض الفضلاء من العامة و الخاصة في عشر مجلدات عثرنا على خمسة منها بخطه الشريف و لم يخرج بعد من المسودة، و كان في غاية التشويش اتعبنا في نقله الى البياض و يحتاج الى التنقيح، و منزلته في هذا الفن منزلة جواهر الكلام في الفقه و غيره من المؤلفات التي منها الصحيفة الثالثة من المآخذ المعتبرة و سائر ادعية الامام سيد العابدين «ع» مما سقط عن نظر المحدث الحر العاملي في الصحيفة الثانية التي جمع فيها أدعيته «ع» غير ما في الصحيفة الكاملة على نسقها، كما إنا عثرنا بعدهما على جملة منها لا يوجد فيهما، و جعلنا رابعة فصارت تلك الصحف الاربعة حاوية للدرر المكنونة التي خرجت من هذا البحر الالهي العذب الفرات السائغ شرابه إنتهى.

(الأكفانى)

يطلق على جمع منهم الحارث بن النعمان بن سالم ابو النصر البزاز الذي يروي عنه احمد بن حنبل و سعيد بن المسيب و غيرهما يقال له الأكفاني لأنه كان يبيع الاكفان بباب الشام.

و منهم شمس الدين ابو عبد اللّه محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري، ولد بسنجار و طلب العلم ففاق في عدة فنون، و أتقن الرياضة و الحكمة و صنف فيها التصانيف الكثيرة، توفى سنة 749.

ص: 51

أقول: قد يقال لهذا الرجل ابن الأكفاني ايضا و لكن المعروف بابن الاكفاني ابو محمد عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه الاسدي الذي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، و قال: قال لي التنوخي ولي ابن الأكفاني قضاء مدينة المنصور، ثم ولي قضاء باب الطاق، و ضم اليه سوق الثلاثاء، ثم جمع له قضاء جميع بغداد في سنة 396، توفى في سنة 405 (ته).

(الأكمه السدوسى)

ابو الخطاب قتادة بن دعامة البصري قال ابن خلكان: كان تابعيا، و كان عالما كبيرا، قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر، و كان قتادة اجمع الناس و قال معمر: سألت ابا عمرو بن العلا عن قوله تعالى: (وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ)؟

فلم يجبني فقلت: اني سمعت قتادة يقول: مطيقين فسكت فقلت: ما تقول يا ابا عمرو؟ قال: حسبك قتادة فلو لا كلامه في القدر، و قد قال صلى اللّه عليه و اله: إذا ذكر القدر فأمسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره.

و قال ابو عمرو: و كان قتادة من انسب الناس كان قد أدرك دغفلا و كان يدور البصرة اعلاها و أسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد و نفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري و حلقوا و ارتفعت اصواتهم فأمهم و هو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال إنما هؤلاء المعتزلة، ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة، و كانت ولادته سنة ستين، و توفى بواسط سنة 117 إنتهى.

و السدوسي بالفتح نسبة الى سدوس بن شيبان قبيلة كبيرة و دغفل كجعفر ابن حنظلة السدوسي النسابة، أدرك النبي صلى اللّه عليه و اله و لم يسمع منه شيئا، و قدم على معاوية و كان انسب العرب، و قتلته الأزارقة، و قيل: انه غرق بدجيل،

ص: 52

و ممن ينسب الى سدوس ابو فيد مورج بن عمرو السدوسي النحوي البصري الذي اخذ العربية عن الخليل.

و روى الحديث عن شعبة و أبي عمرو بن العلا، و كان الغالب عليه اللغة و الشعر له كتاب الأنواء و غريب القرآن و غيره توفى سنة 195.

(الكيا الهراسى)

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي يقال له الكيا بكسر الكاف أي الكبير القدر المقدم بين الناس، كان من اهل طبرستان و خرج الى نيسابور، و تفقه على إمام الحرمين مدة الى ان برع ثم خرج من نيسابور الى بيهق و درس بها مدة، ثم خرج الى العراق و تولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفى، له لوامع الدلائل، و كان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته و مجالسه.

و من كلامه: إذا جالت الفرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح.

قال ابن خلكان: حدث الحافظ ابو طاهر السلفي قال: استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد سنة 495 لكلام جرى بيني و بين الفقهاء بالمدرسة النظامية، و صورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه اللّه تعالى في رجل أوصى بثلث ماله للعلماء و الفقهاء هل تدخل حفظة الحديث تحت هذه الوصية أم لا؟

فكتب الشيخ تخت السؤال نعم و كيف لا و قد قال النبي صلى اللّه عليه و اله: من حفظ على امتي اربعين حديثا من أمر دينها بعثه اللّه يوم القيامة فقيها عالما.

و سئل الكيا ايضا عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة أم لا؟ و هل يجوز لعنه أم لا؟ فقال: انه لم يكن من الصحابة لأنه ولد في ايام عمر بن الخطاب (ره)

ص: 53

و أما قول السلف في لعنه ففيه لأحمد قولان تلويح و تصريح، و لمالك قولان تلويح و تصريح، و لأبي حنيفة قولان تلويح و تصريح، و لنا قول واحد التصريح دون التلويح، و كيف لا يكون ذلك و هو اللاعب بالترد و المتصيد بالفهود، و مدمن الخمر، و شعره في الخمر معلوم، و منه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول لصحب ضمت الكأس شملهم‏ |  | وداعي صبابات الهوى يترنم‏ |
| خذوا بنصيب من نعيم و لذة |  | فكل و إن طال المدى يتصرم‏ |
| و لا تتركوا يوم السرور الى غد |  | فرب غد يأتي بما ليس يعلم‏ |
|  |  |  |

و كتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة و كتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل، و كتب فلان بن فلان و قد أفتى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه أم لا؟ و هل يكون ذلك مرخصا له فيه؟ و هل كان مريدا قتل الحسين أم كان قصده الدفع؟ و يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه افضل تنعم بازالة الاشتباه مثابا؟ فأجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا، و من لعن مسلما فهو الملعون، و قد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله: المسلم ليس بلعان و كيف يجوز لعن المسلم؟ و لا يجوز لعن البهائم و قد ورد النهي عن ذلك، و حرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى اللّه عليه و اله و يزيد صح إسلامه و ما صح قتله الحسين و لا أمره به و لا رضاه بذلك و مهما لا يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم حرام، و قد قال اللّه تعالى: (اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)، و قد قال النبي صلى اللّه عليه و اله: ان اللّه تعالى حرم من المسلم دمه و ماله و عرضه و ان يظن به ظن السوء، و من زعم ان يزيد أمر بقتل الحسين أو رضي به فينبغي ان يعلم به غاية الحماقة، فان من قتل من الأكابر و الوزراء و السلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله، و من الذي رضي به و من الذي كرهه لم يقدر على ذلك و إن كان الذي قد قتل في جواره و زمانه و هو

ص: 54

يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد و زمن قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربعمائة سنة في مكان بعيد، و قد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب، فهذا الأمر لا يعلم حقيقته اصلا و إذا لم يعرف وجب إحسان الظن بكل مسلم يمكن إحسان الظن به و مع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر و القتل ليس بكفر بل هو معصية، و إذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة، و الكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل و بم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة و هو الذي يقبل التوبة عن عباده، فاذن لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين و من لعنه كان فاسقا عاصيا للّه تعالى، و لو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع، بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم لم تلعن ابليس؟ و يقال لللاعن لم لعنت؟ و من أين عرفت انه مطرود ملعون؟ و الملعون هو البعيد عن اللّه عز و جل و ذلك غيب لا يعرف إلا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع، و أما الترحم عليه فجائز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات فان كان مؤمنا و اللّه اعلم. كتبه الغزالي و كانت ولادة الكيا في ذى القعدة سنة 450 (تن)، و توفى يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة 504 (ثد) ببغداد و دفن في تربة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي إنتهى ما نقلناه من ابن خلكان، و بطلان كلمات الغزالي اظهر من ان يبين نسأل اللّه التوفيق و الاستقامة، و تقدم في ذيل احوال ابى سفيان ما يتعلق بذلك الهراسي نسبة الى هراس كسحاب شجر شائك ثمره كالنبق، أو نسبة الى الهراس كشداد أي متخذ الهريسة.

(إمام الحرمين)

ابو المعالي عبد الملك بن ابي محمد عبد اللّه بن يوسف الجويني الفقيه الشافعي استاذ الغزالي و الكيا و غيرهما في الفقه و الأدب و الاصولين حكي انه جاور بمكة

ص: 55

المعظمة اربع سنين و بالمدينة المشرفة يدرس و يفتي فلهذا قيل له إمام الحرمين، له مصنفات في العلوم كنهاية المطلب، و الشامل و غنية المسترشدين و غير ذلك، و له إجازة من الحافظ ابي نعيم.

توفى سنة 478 (تعج) بنيسابور و غلقت الاسواق يوم موته و كسر منبره بالجامع، و كانت تلامذته قريبا من اربعمائة نفر فكسروا محابرهم و أقلامهم و أقاموا على ذلك عاما.

و كان والده ايضا من اعاظم علماء وقته و إماما في التفسير و الاصول و العربية و الادب، قرأ الادب أولا على ابيه ابي يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور و اشتغل بالفقه و الاصول و العربية على سهل بن محمد الصعلوكي ثم انتقل الى مرو و اشتغل على ابي بكر القفال المروزي ثم عاد الى نيسابور سنة 407، و تصدر للتدريس و الفتوى، و تخرج عليه خلق كثير منهم ولده إمام الحرمين، و صنف في التفسير و الفقه و غيره، و توفى في ذى الحجة سنة 437 (تلح).

و الجويني بضم الجيم و فتح الواو نسبة الى جوين و هي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة.

و في المعجم جوين إسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام الى نيسابور، حدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة، و بحدود جاجرم من جهة الشمال.

(الامام المرزوقى)

ابو علي احمد بن محمد بن الحسن الاصبهاني، كان فاضلا كاملا و أديبا ماهرا شاعرا مجيدا.

عن ابن شهر اشوب انه عده من شعراء أهل البيت عليهم السّلام، قلت و يؤيد تشيعه انه كان معلم اولاد بني بويه باصبهان، قرأ على أبي علي الفارسي و قد

ص: 56

صنف شرح الحماسة، و شرح الفصيح، و شرح المفضليات و غير ذلك، قيل في وصف شرح الحماسة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كتاب لو تأمله ضرير |  | لعاد كريمتاه بلا ارتياب‏ |
| و لو قد مر حامله بقبر |  | لصار الميت حيا في التراب‏ |
|  |  |  |

و عن السيوطي انه قال في وصفه كان آية في الذكاء و الفطنة و حسن التصنيف مات في ذى الحجة سنة 421 (تكا).

(الإمامى)

هو السيد علي بن السيد محمد الاصبهاني العالم الفاضل الكامل تلميذ العلامة المجلسي رضوان اللّه عليهما، له كتاب التراجيح في الفقه و ترجمة الشفا و الاشارات و كتاب هشت بهشت، و إنما قيل له الامامي ينتهي الى الامام زاده ابى الحسن علي زين العابدين بن نظام الدين احمد بن شمس الدين عيسى بن جمال الدين محمد بن علي العريضي ابن الامام جعفر الصادق عليه السّلام المدفون بمحلة جملان باصبهان.

(إمرؤ القيس)

يطلق على جماعة أشهرهم الملك الضليل‏[[11]](#footnote-11) سليمان بن حجر الكندي اشعر شعراء الجاهلية و أشرفهم أصلا، يتصل نسبه بملوك كندة من اهل نجد امه فاطمة اخت كليب و مهلهل يقال ان اباه كان ملك بني اسد فعسفهم عسفا شديدا فتمالؤا عليه و قتلوه، و قد كان طرد ابنه امرء القيس لتشبيبه في النساء في شعره و تنقله في احياء العرب يستتبع صعاليكهم و ذؤبانهم، و له وقائع كثيرة مات على جاهلية بجبل عسيب، و دفن بأنقرة.

و حكي انه اتصل بقيصر و مدحه فوشى به احد بني اسد و قال لقيصر:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) روى الخطيب في تاريخه عن ابي هريرة قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله:

إمرؤ القيس قائد الشعراء الى النار.

ص: 57

ان امرء القيس شتمك فصدقه قيصر و ألبسه حلة مسمومة قتلته، و يقال: ان قيصر الروم لما بلغته وفاته أمر فنحت له تمثالا، و نصب على ضريحه، و بقي هذا التمثال الى ايام المأمون فشهده المأمون عند مروره عليه.

و أشهر شعره المعلقة الطائرة الصيت (قفا نبك من ذكري حبيب و منزل) و هي قصيدة في وصف واقعة جرت له مع حبيبته و ابنة عمه عنيزة بنت شرحبيل و كان امرؤ القيس كثير التنقل و الأسفار و كثير الصيد و لذلك لا تكاد تقر له قصيدة إلا وجدت فيها ابياتا يصف بها فريسة أو ناقة أو نحو ذلك، و كان شعره ممتازا برقة الألفاظ و حسن التشبيه كقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن قلوب الطير رطبا و يابسا |  | لدى و كرها العناب و الحشف البالي‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن عيون الوحش حول قبابنا |  | و أرحلنا الجزع الذي لم يثقب‏ |
|  |  |  |

(ام الفتاوى)

الشيخ مصطفى بن شمس الدين الأختري القره حصاري الحنفي، صاحب جامع المسائل في الفقه، توفى سنة 968 (ظسح).

(الأنبارى)

انظر ابن الأنبارى‏

(الأندلسى)

انظر ابن عبد ربه‏

(الأنطاكى)

نسبة الى انطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية، ينسب اليها جماعة من اهل الفضل منهم الشيخ داود بن عمر الطبيب الضرير الحكيم الفيلسوف الانطاكي القاهري صاحب تزيين الأسواق و تذكرة اولي الألباب و النزاهة المبهجة في تعديل الأمزجة

ص: 58

كان والده رئيس قرية حبيب النجار، و اتخذ قرب مزار حبيب رباطا للواردين، و بنى فيه حجرات للفقراء و المجاورين، و رتب لها في كل صباح من الطعام ما يحمله اليها بعض الخدام، توفى سنة 1008 (غح).

(الأنماطى)

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأحوال الفقيه الشافعي كان من كبار الشافعية، أخذ عن المزني و الربيع بن سليمان، و أخذ عنه ابن سريج و غيره توفى ببغداد سنة 288 (حرف).

و الأنماطي: نسبة الى أنماط و بيعها، و هي البسط التي تفرش و غير ذلك من آلات الفرش.

(الأنورى)

الشاعر أوحد الدين علي بن اسحاق، حكيم ماهر في النجوم و الشعر من شعراء السلطان سنجر ينسب اليه اشعار تدل على تشيعه، توفى ببلخ سنة 547 (تمز)

(الأوحد السبزوارى)

يأتي في الخواجه أوحد و الأوحدي المراغة الاصبهاني صاحب كتاب جام و جم فارسي منظوم مشتمل على لطائف شعرية و معارف صوفية، فرغ منه سنة 733 و له في ذم البنج و الخمر هذه الأبيات بالفارسية.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مي سرخت نمد فروش كند |  | بنك سبزت كليم پوش كند |
| دل سياهي دهند و رخ زردي‏ |  | بهر اين سرخ و سبز اگر مردي‏ |
| خوردن آب گرم و سبزه خشك‏ |  | خون بسوز ايدت چه نافه مشك‏ |
| بت‏پرستي ز مي‏پرستي به‏ |  | مردن غافلان ز هستي به‏ |
| چند گوئي كه باده غم ببرد |  | دين و دنيا ببين كه هم ببرد |
|  |  |  |

توفى سنة 738.

ص: 59

(الأوزاعى)

بفتح الهمزة و سكون الواو ابو عمرو عبد الرحمان بن عمرو بن يحمد كيكرم إمام اهل الشام، و لم يكن بالشام اعلم منه، و كان يسكن بيروت، روي ان سفيان الثوري لما بلغه مقدم الأوزاعي الى مكة خرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان رأس بعيره من القطار و وضعه على رقبته فكان إذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع الاوزاعي من الزهري و عطا.

و روى عن صعصعة بن صوحان و الأحنف بن قيس عن ابن عباس و روى عنه الثوري، و أخذ عنه عبد اللّه بن المبارك و جماعة كثيرة.

روى الخطيب في ترجمة اسماعيل بن عبد اللّه بن مهرجان عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال: اردت بيت المقدس فرافقت يهوديا فلما صرنا الى طبرية نزل فاستخرج ضفدعا فشد في عنقه خيطا فصار خنزيرا فقال حتى اذهب فأبيعه من هؤلاء النصارى، فذهب و باعه و جاء بطعام فركبنا فما سرنا غير بعيد حتى جاء القوم في الطلب فقال لي: احسبه صار في ايديهم ضفدعا قال: فحانت مني التفاتة فاذا بدنه ناحية و رأسه ناحية، قال: فوقفت و جاء القوم فلما نظروا اليه فزعوا من السلطان و رجعوا عنه.

قال تقول لي الرأس رجعوا قال: قلت نعم قال: فالنأم الرأس الى البدن و ركبنا و ركب فقلت: لا ارافقك ابدا إذهب عني.

و روى الخطيب ايضا عن الأوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال قال داود النبي عليه السّلام لابنه سليمان عليه السّلام يا بني أتدري ما جهد البلاء؟ قال: لا قال: شراء الخبز من السوق، و الانتقال من منزل الى منزل.

حكي انه دخل الحمام ببيروت و كان لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام عليه و ذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا، و كانت وفاته سنة 157،

ص: 60

و يقال ان قبره في قرية على باب بيروت.

و الأوزاعي نسبة الى اوزاع بطن من همدان ينسب اليه الاوزاعي المذكور لا القرية الواقعة بدمشق خارج باب الفراديس.

(الآهلى الشيرازى)

شاعر فاضل مشهور له قصائد في مدح أهل البيت عليهم السّلام، توفي بشيراز سنة 942، قيل في تاريخ فوته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| در ميان شعراء و فضلاء |  | بير با صدق و صفا بود اهلي‏ |
| رفت با مهر علي أز عالم‏ |  | بير و ال علي بود اهلي‏ |
| سال فوتش ز خرد جستم گفت‏ |  | پادشاه شعرا بود اهلي‏ |
|  |  |  |

(الأيادى)

نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان أخي مضر و ربيعة و انمار ينسب اليه قس بن ساعدة، و قد تقدم في ابن الراوندي و القاضي و الايادي ابو عبد اللّه احمد بن ابي داود بن جرير.

قال الخطيب في تاريخه ما ملخصه: انه ولي قضاء القضاة للمعتصم، ثم للواثق، و كان موصوفا بالجود و السخاء و حسن الخلق و وفور الادب غير انه اعلن بمذهب الجهمية، و حمل السلطان على الامتحان بخلق القرآن.

و روي عن الحسن بن ثواب قال سألت احمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق قال كافر، قلت فابن ابي داود قال باللّه العظيم قلت بماذا كفر؟ قال:

بكتاب اللّه قال اللّه تعالى: (وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ)، فالقرآن من علم اللّه فمن زعم ان علم اللّه مخلوق فهو كافر باللّه العظيم.

روي عن ثعلب قال انشدني ابو الحجاج الأعرابي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نكست الدين يابن ابي دؤاد |  | فأصبح من اطاعك في ارتداد |
|  |  |  |

ص: 61

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زعمت كلام ربك كان خلقا |  | أما لك عند ربك من معاد |
| كلام اللّه انزله بعلم‏ |  | و أنزله على خير العباد |
| و من أمسى ببابك مستضيفا |  | كمن حل الفلاة بغير زاد |
| لقد اظرفت يابن ابي دوأد |  | بقولك انني رجل أياد |
|  |  |  |

و نقل انه دخل ابو تمام على ابن ابي دوأد و قد شرب الدواء فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اعقبك اللّه صحة البدن‏ |  | ما هتف الهاتفات في الغصن‏ |
| كيف وجدت الدواء اوجدك‏ |  | اللّه شفاء به مدى الزمن‏ |
| لا نزع اللّه عنك صالحة |  | أبليتها من بلائك الحسن‏ |
| لا زلت تزهى بكل عافية |  | مجنبا من معارض الفتن‏ |
| إن بقاء الجواد احمد في‏ |  | اعناقنا منه من المنن‏ |
|  |  |  |

ثم ذكر الخطيب كلمات في ذمه، و روي عن ابي جعفر الصائغ قال هذا شعر قاله ابن شراعة البصري في ابن ابي دوأد حين بلغه انه فلج فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| افلت سعود نجمك ابن ابي دوأد |  | و بدت نحوسك في جميع اياد |
| فرحت بمصرعك البرية كلها |  | من كان منها موقنا بمعاد |
| لم تخش من رب السماء عقوبة |  | فسننت كل ضلالة و فساد |
| كم من كريمة معشر ارملتها |  | و محدث اوثقت بالأقياد |
| لا زال فالجك الذي بك دائما |  | و فجعت قبل الموت بالأولاد |
|  |  |  |

(الأبيات) عن عبد العزيز بن يحيى المكي قال: دخلت على احمد بن ابي دوأد و هو مفلوج فقلت: اني لم آتك عائدا و لكن جئت لأحمد اللّه تعالى على انه سجنك في جلدك.

مات ابنه ابو الوليد محمد بن احمد في ذى الحجة سنة 239، و مات ابوه في المحرم سنة 240 و هما منكوبان، فكان بينه و بين ابنه شهر أو نحوه.

و عن سفيان بن وكيع قال لبعض من حضره: تدرون ما رأيت الليلة؟

ص: 62

و كانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد و غيرها رأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب أو نحو هذا الكلام فقلت ما هذا؟ قال اعدت لابن ابى دوأد إنتهى.

و قد تقدم بعض ما يتعلق به في ابن ابى دوأد.

(الايجى)

انظر العضد الايجى‏

(بابا ركن الدين)

مسعود بن عبد اللّه الانصاري العارف المتوفى في سنة 769 (ذسط) له مزار معروف في مقبرة تخته فولاد باصبهان، و عليه بقعة رفيعة، و يأتي في البهاء ما يدل على جلالته.

(بابا شجاع الدين)

ابو لؤلؤة قد ذكرنا في بعض مصنفاتنا ما يتعلق به و ابن اخيه ابو الزناد عبد اللّه بن ذكوان عالم اهل المدينة الذي اثنى عليه علماء العامة و قد تقدم ذكره.

(بابا فغانى)

انظر الفغانى‏

(بابشاذ)

هو ابن داود بن سليمان المصري و هو فارسي معناه سرور الأب ينسب اليه ابن بابشاذ الحسن بن داود بن بابشاذ ابو سعيد المصري الفاضل الاديب المحاسب ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، و أثنى عليه كثيرا، و توفى سنة 439، و أما ابن بابشاد النحوي المعروف فقد تقدم ذكره.

(البابى الحلبى)

مصطفى بن عثمان الحنفي قاضي المدينة المنورة، الأديب الشاعر، احد فضلاء الدهر، و أوحد ادباء العصر، له ديوان شعر، توفى بمكة المعظمة سنة 1091 (غصا).

ص: 63

(الباخرزى)

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي الشافعي المشهور تلميذ الشيخ ابي محمد الجوينى والد إمام الحرمين، صنف كتاب دمية القصر و عصرة اهل العصر تذييل يتيمة الدهر للثعالبي، قتل سنة 467 (تسز) في مجلس الأنس بباخرز و ذهب دمه هدرا، و باخرز بفتح الخاء المعجمة و سكون الراء بعدها الزاي ناحية من نواحي نيسابور على قرى و مزارع.

و قد ذيل كتابه الحظيري الوراق ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي المعروف بدلائل الكتب و سماه زينة الدهر و عصرة اهل العصر، توفى الحظيري ببغداد سنة 568 و هو بفتح الحاء المهملة و كسر الظاء المعجمة نسبة الى الحظيرة و هي موضع فوق بغداد ينسب اليه الثياب الحظيرية.

(البارع البغدادى)

ابو عبد اللّه الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس الشاعر المشهور الأديب النديم، كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الآداب خصوصا باقراء القرآن الكريم، و هو من بيت الوزارة فان جده القاسم بن عبيد اللّه بن سليمان ابن وهب كان وزير المعتضد و المكتفي ابن الوزير ابن الوزير، و للبارع مصنفات حسان و ديوان شعر، و بينه و بين الشريف ابي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين و متحدين في الصحبة، توفى سنة 524 (ثكد).

(الباغونى)

انظر مغلطاى‏

(الباقلانى)

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب البصري البغدادي ناصر طريقة ابى الحسن الأشعري، كان مشهورا بالمناظرة و سرعة الجواب، يحكى انه ناظر شيخنا المفيد (رحمه اللّه) فغلبه الشيخ، فقال للشيخ: ألك في كل قدر مغرفة؟

ص: 64

فقال الشيخ: نعم ما تمثلت بأدوات ابيك.

توفى سنة 403 (تج) ببغداد، و الباقلاني بكسر القاف نسبة الى الباقلي و بيعه، و فيه لغتان، من شدد اللام قصر الألف، و من خففها مد الألف فقال: باقلاء.

(الببغاء)

بفتح الموحدتين و تشديد ثانيهما ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي من اهل نصيبين، كان اديبا شاعرا لقب به لحسن فصاحته، خدم سيف الدولة بن حمدان، توفى سنة 398 (شصح).

(البتانى)

ابو عبد اللّه محمد بن سنان الحراني الفلكي صاحب الزيج الصابي له الأعمال العجيبة و الأرصاد المتقنة، كان أوحد عصره في فنه و أعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه، توفى سنة 317، و البتاني نسبة الى بتان ناحية من اعمال حران‏

(البحترى)

ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى الشاعر المعروف، كان من فحول شعراء القرن الثالث، معاصرا لأبى تمام، و من الأدباء من يفضله على ابى تمام، و سئل المبرد عنهما أيهما اشعر؟ قال: لأبى تمام استخراجات لطيفة و معان طريفة و جيدة اجود من شعر البحتري و من شعر من تقدمه من المحدثين و شعر البحتري احسن استواء من ابى تمام، لأن البحتري يقول القصيدة كلها فتكون سليمة من طعن طاعن أو عيب عائب، و أبو تمام يقول البيت النادر و يتبعه البيت السخيف و ما اشبهه إلا بغائص البحر يخرج الدرة و المخشلبة (أي المرذول) في نظام واحد الى ان قال: و بالبحتري يختم الشعر.

و قال ابن خلكان: قيل للبحتري أيما اشعر انت أم ابو تمام؟ فقال جيده‏

ص: 65

خير من جيدي و رديئي خير من رديئه، و كان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب و هو في الطبقة العليا.

و يقال: انه قيل لأبى العلاء المعرى أى الثلاثة اشعر ابو تمام أم البحترى أم المتنبي؟ فقال: المتنبي و أبو تمام حكيمان، و إنما الشاعر البحترى، ولد سنة 206 بمنبج من اعمال الشام، و تخرج بها، ثم خرج الى العراق و مدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل و خلقا كثيرا من الأكابر و الرؤساء، و أقام ببغداد دهرا طويلا، ثم عاد الى الشام، و له قصيدة في مدح المتوكل في ذكر خروجه لصلاة عيد الفطر أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أخفى هوى لك في الضلوع و أظهر |  | و الام من كمد عليك و أعذر |
|  |  |  |

منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى‏ |  | ذاك الدجى و انجاب ذاك العثير[[12]](#footnote-12) |
| فامتن فيك الناظرون فاصبع‏ |  | يومى اليك بها و عين تنظر |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) لا يخفى ان هذه الاشعار في مدح خليفة النبي صلى اللّه عليه و اله الذى لبس لباسه و جلس مجلسه فان كان ذلك الخليفة خليفة حق و جلس مجلسه بالاستحقاق فهذه الأشعار تصدق عليه و إن كان غاصبا ظالما فهذا المدح ايضا غصب و ليس له كلبسه و مجلسه بل هذا المدح لخليفته حقا و يصدق هنالك قول ابى نواس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا نحن اثنينا عليك بصالح‏ |  | فأنت الذى نثني و فوق الذى يثنى‏ |
| و إن جرت الألفاظ منا بمدحة |  | لغير إنسانا فأنت الذى تعنى‏ |
|  |  |  |

قال العتابي اخذ ابو نواس ذلك من ابي الهذيل الجمحي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا يقال لبعضهم نعم الفتى‏ |  | فابن المغيرة ذلك النعم‏ |
| عقم النساء فلا يجئن بمثله‏ |  | ان النساء بمثله عقم- |
|  |  |  |

و يؤيد قولنا ايضا قول الشريف الرضي رضي اللّه عنه إنما رثيت فضله في جواب من عابه في رثائه للصابي.

ص: 66

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يجدون رؤيتك التي فازوا بها |  | من أنعم اللّه التي لا تكفر |
| ذكروا بطلعتك النبي فهللوا |  | لما خرجت الى الصلاة و كبروا |
| حتى انتهيت الى المصلى لابسا |  | نور الهدى يبدو عليك و يظهر |
| و مشيت مشية خاضع متواضع‏ |  | للّه لا يزهى و لا يتكبر |
| فلو ان مشتاقا تكلف ما |  | في وسعه لمشى اليك المنبر |
| ابديت من فصل الخطاب بحكمة |  | تنبي عن الحق المبين و تخبر |
| و وقفت في برد النبي مذكرا |  | باللّه تنذر تارة و تبشر |
|  |  |  |

روى المسعودى عن المبرد قال: وردت سر من رأى فأدخلت على المتوكل و قد عمل فيه الشراب و بين يدي المتوكل البحتري الشاعر فابتدأ بنشده قصيدة يمدح بها المتوكل أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عن أي ثغر تبتسم‏ |  | و بأي طرف تحتكم‏ |
| حسن يضي‏ء بحسنه‏ |  | و الحسن اشبه بالكرم‏ |
| قل للخليفة جعفر |  | المتوكل بن المعتصم‏ |
| المرتضى بن المجتبى‏ |  | و المنعم بن المنتقم‏ |
|  |  |  |

الى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نلنا الهدى بعد العمى‏ |  | بك و الغنى بعد العدم‏ |
|  |  |  |

فلما انتهى مشى القهقرى للانصراف فوثب ابو العنبس فقال يا امير المؤمنين تأمر برده فقد و اللّه عارضته في قصيدته هذه فأمر برده فأخذ ابو العنبس ينشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من أي سلح تلتقم‏ |  | و بأي كف تلتطم‏ |
| ادخلت رأس البحتري‏ |  | ابي عبادة في الرحم‏ |
|  |  |  |

و وصل ذلك بما اشبهه من الشتم فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه و فحص برجله اليسرى و قال: يدفع الى ابي العنبس عشرة آلاف درهم فقال الفتح يا سيدي البحتري الذي هجى و أسمع المكروه ينصرف خائبا، قال: و يدفع‏

ص: 67

الى البحتري عشرة آلاف درهم، إنتهى.

توفى بالسكتة بمنبج سنة 284 (رفد) ذكره القاضي نور اللّه في المجالس في شعراء الشيعة.

و قال: أورده الشيخ عبد الجليل الرازي في شعراء الشيعة و ابنه ابو الغوث يحيى بن ابي عبادة كان مقيما بالشام و قدم بغداد قبل الثلاثمائة و سمع منه وجوده اهلها اشعار أبيه، و نفي بعد ذلك.

و البحتري بضم الموحدة و سكون الحاء المهملة و ضم التاء المثناة من فوقها نسبة الى بحتر و هو أحد اجداده.

قال الفيروزآبادي: البحتر بالضم القصير المجتمع الخلق و بلا لام فحل من فحولهم، و ابن عتود بن عنيز ابو حي من طي منهم ابو عبادة الشاعر، أقول و إلى بحتر ينتسب ايضا ابو عبد الرحمان الهيثم بن عدي بن عبد الرحمان الطائي الكوفي الذي كان راوية اخباريا، نقل من كلام العرب و علومها و أشعارها الكثير و له مصنفات كثيرة منها كتاب أخبار الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السّلام و وفاته و اختص بمجالسة المنصور و المهدي و الهادي و الرشيد و روى عنهم.

روى المسعودي في مروج الذهب خبر إحراق بني العباس قبور بني امية عنه، و تقدم ذلك في ذيل ترجمة ابن بقية، توفى سنة 206 (رو).

(بحر العلوم)

السيد محمد مهدي بن العالم السيد مرتضى بن العالم الجليل السيد محمد البروجردي الطباطبائي، كان (ره) سيد علماء الأعلام، و مولى فضلاء الاسلام علامة دهره و زمانه و وحيد عصره و أوانه.

قال شيخنا في المستدرك: قد اذعن له جميع علماء عصره و من تأخر عنه بعلو المقام و الرئاسة النقلية و العقلية و سائر الكمالات النفسانية، حتى ان الشيخ‏

ص: 68

الفقيه الأكبر الشيخ جعفر النجفي مع ما هو عليه من الفقاهة و الرئاسة، كان يمسح تراب خفه بحنك عمامته، و هو من الذين تواترت عنه المكرمات و لقاءه الحجة صلوات اللّه عليه، و لم يسبقه في هذه الفضيلة احد فيما اعلم إلا السيد رضي الدين علي بن طاوس، و قد ذكرنا جملة منها بالأسانيد الصحيحة في كتابنا دار السلام، و الجنة المأوى، و النجم الثاقب لو جمعت لكانت رسالة حسنة إنتهى، تولد في الحائر الشريف سنة 1155 (غقنه).

حكي عن والده المرتضى انه رأى ليلة ولادة ابنه بحر العلوم ان مولانا الرضا عليه السّلام أرسل شمعة مع محمد بن اسماعيل بن بزيع و أشعلها على سطح دارهم فعلى سناها و لم يدرك مداها يتحير عند رؤيته النظر، و يقول لسان حاله ما هذا بشر، تلمذ على جماعة من اساطين الدين من الفقهاء و المحققين منهم الاستاذ الأكبر البهبهاني، و العالم الجليل السيد حسين القزويني و السيد حسن الخونساري و السيد الأجل المير عبد الباقى إمام الجمعة باصبهان، و الآغا محمد باقر الهزارجريبي و المحقق الشيخ يوسف البحراني رضوان اللّه عليهم اجمعين.

و تلمذ عليه جماعة من الفحول، منهم الفاضل النراقي صاحب المستند و حجة الاسلام الشفتي، و الشيخ محمد علي الأعسم و قد تقدم و ممن تلمذ عليه، و كان معظم قراءته عليه السيد السند الفقيه الفاضل المتتبع الماهر السيد جواد بن السيد محمد العاملي الغروي صاحب الشرح الكبير على قواعد العلامة الموسوم بمفتاح الكرامة قال في (ضا) لم تر عين الزمان ابدا بمثله كتابا مستوفيا لأقوال الفقهاء و مواقع الاجماعات و موارد الاشتهارات و أمثال ذلك.

و له ايضا تعليقات كثيرة على القوانين، و قد أذعن لكثرة اطلاعه و طول ذراعه و سعة باعه في الفقهيات اكثر معاصرينا أدركوا فيض صحبته بحيث نقل ان المحقق الميرزا ابا القاسم صاحب القوانين كان إذا اراد تشخيص المخالف في مسألة يراجع اليه فيظفر به‏

ص: 69

و له تلامذة فضلاء معروفون منهم الشيخ مهدي بن المولى كتاب و الشيخ محسن بن اعسم، و الشيخ محمد حسن الفقيه الأعظم، توفى سنة 1226 إنتهى و ينبغي لنا ان نذكر عنه حكاية تشتمل على كرامة من استاذه العلامة الطباطبائي روى شيخنا الأجل صاحب المستدرك عن العالم الصالح الثقة السيد محمد بن العالم السيد هاشم الهندي المجاور في المشهد الغروي عن العبد الصالح الزاهد الورع العابد الحاج محمد الخزعلي، و كان ممن أدرك السيد قال: كان العالم الجليل السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة يتعشى ليلة إذ طارق طرق الباب عليه عرف انه خادم السيد بحر العلوم فقام الى الباب عجلا فقال له: ان السيد قد وضع بين يديه عشاءه و هو ينتظرك فذهب اليه عجلا فلما لاح له السيد قال له السيد أما تخاف اللّه؟ أما تراقبه؟ أما تسنتحي منه؟ فقال: ما الذي حدث؟ فقال له‏[[13]](#footnote-13): ان رجلا من اخوانك كان يأخذ من البقال قرضا لعياله كل يوم و ليلة قسبا[[14]](#footnote-14) ليس يجد غير ذلك فلهم سبعة ايام يذوقوا الحنطة و الأرز و لا اكلوا غير القسب و في هذا اليوم ذهب ليأخذ قسبا لعشائهم فقال له البقال: بلغ دينك كذا و كذا فاستحيى من البقال و لم يأخذ منه شيئا و قد بات هو و عياله بغير عشاء و أنت تتنعم و تأكل و هو ممن يصل الى دارك و تعرفه و هو فلان، فقال: و اللّه ما لي علم بحاله، فقال السيد: لو علمت بحاله و تعشيت و لم تلتفت اليه لكنت يهوديا أو كافرا، و إنما اغضبني عليك عدم تجسسك عن اخوانك و عدم علمك بأحوالهم فخذ هذه الصينية يحملها لك خادمي يسلمها اليك عند باب داره و قل له: قد احببت ان اتعشى معك الليلة، وضع هذه الصرة تحت فراشه أو بوريائه أو حصيره و ابق له الصينية فلا ترجعها، و كانت كبيرة فيها عشاء

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أنا اتمثل في هذا المقام بقول الأعشى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبيتون في المشتى ملاء بطونكم‏ |  | و جاراتكم غرثى يبتن خمائصا |
|  |  |  |

(2) قسب: نوع من التمر يسمى الزهدي.

ص: 70

و عليها من اللحم و المطبوخ النفيس ما هو مأكل اهل التنعم و الرفاهية.

و قال السيد: إعلم اني لا اتعشى حتى ترجع إلي فتخبرني انه قد تعشى و شبع، فذهب السيد جواد و معه الخادم حتى وصلوا الى دار المؤمن فأخذ من يد الخادم ما حمله و رجع الخادم و طرق الباب و خرج الرجل فقال له السيد:

احببت ان اتعشى معك الليلة، فلما اكلا قال له المؤمن: ليس هذا زادك لأنه مطبوخ نفيس لا يصلحه العرب و لا نأكله حتى تخبرني بأمره، فأصر عليه السيد جواد بالأكل و أصر هو بالامتناع فذكر له القصة فقال: و اللّه ما اطلع عليه احد من جيرتنا فضلا عمن بعد، و ان هذا السيد لشي‏ء عجيب قال سلمه اللّه و حدث بهذه القضية ثقة آخر غيره و زاد فيه إسم الرجل و هو الشيخ محمد نجم العاملي و ان ما في الصرة كان ستين شوشيا كل شوشي يزيد على قرانين بقليل.

توفى العلامة الطباطبائي بحر العلوم في النجف الأشرف سنة 1212 غريب و دفن بجنب باب المسجد الطوسي، و بجنبه دفن ولده العالم الفاضل السيد محمد رضا رضي اللّه تعالى عنه.

و يأتي في الشهرستاني ذكر كرامة من بحر العلوم في أخباره بمن يصلي على جنازته و ليعلم ان العلامة بحر العلوم يتصل بالمجلسيين من بعض جداته فان والده العالم الجليل السيد مرتضى كانت امه بنت الأمير أبى طالب بن ابى المعالي الكبير و أمها بنت المولى محمد نصير بن المولى عبد اللّه بن المولى محمد تقي المجلسي و أم الأمير أبى طالب بنت المولى محمد صالح المازندراني من آمنة بيكم بنت المولى محمد تقي المجلسي.

فنسب العلامة بحر العاوم يتصل الى المجلسي الأول من طريقين فصار المجلسي الأول له جدا و المجلسي الثاني خالا، كالأستاذ الاكبر المحقق البهبهاني فان امه بنت الآقا نور الدين بن المولى محمد صالح المازندراني و أمه آمنة بيكم بنت المولى محمد تقي المجلسي، و كانت عالمة فاضلة صالحة متقية.

ص: 71

قال صاحب الرياض: و سمعنا ان زوجها مع غاية فضله قد يستفسر عنها في حل بعض عبارات قواعد العلامة.

توفى السيد مرتضى والد بحر العلوم في سنة 1204 و رثاه معاصره سيد الشعراء و الادباء السيد ابراهيم العطار الحسني بقصيدة منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرأيت هذا اليوم ما صنع الردى‏ |  | بدعائم التقوى و أعلام الهدى‏ |
| انظر الى شمل المكارم و العلى‏ |  | من بعد ذاك الجمع كيف تبددا |
| ميت له بكت المفاخر و العلى‏ |  | و نعته اندية السماحة و الندى‏ |
| يا آل بيت المصطفى و المرتضى‏ |  | صبرا على ما نابكم و تجلدا |
| و رضا بحكم الواحد الأحد الذى‏ |  | هو بالدوام و بالبقاء تفردا |
| و كفى النفوس تسليا من بعده‏ |  | بسليله مهدي أرباب الهدى‏ |
| صدر الأفاضل قدوة العلماء من‏ |  | بجدوده في القول و الفعل اقتدى‏ |
| المفرد العلم الذي بوجوده‏ |  | أمسى بناء المكرمات موطدا |
| فهو الذى يحيي مآثر جده‏ |  | و يشيد من عليائه ما شيدا |
| إن رمت تاريخ الشريف المرتضى‏ |  | فهلم أرخ قد قضى علم الهدى‏ |
|  |  |  |

(البخارى)

ابو عبد اللّه محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري‏[[15]](#footnote-15) صاحب كتاب التاريخ و كتاب الصحيح المشهور أوثق المحدثين و أقدمهم رتبة عند علماء الجمهور ذكر ابن خلكان في تاريخه انه رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الأمصار و كتب بخراسان و الجبال و مدن العراق و الحجاز و الشام و مصر و قدم بغداد و اجتمع اليه اهلها و اعترفوا بفضله و شهدوا بتفرّده في علم الرواية و الدراية الى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ابن مغيرة بن بردزبه، قال ياقوت: و بردزبه مجوسي اسلم على يديمان البخارى.

ص: 72

ان ذكر انه كان ابن صاعد[[16]](#footnote-16) إذا ذكره يقول الكبش النطاح.

و نقل عنه محمد بن يوسف الفريري انه قال: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك و صليت ركعتين.

و قال: صنف كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث و جعلته حجة فيما بيني و بين اللّه عز و جل.

اقول قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري على ما يحكى عنه ينبغي لكل مصنف ان يعلم ان تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتض لعدالته عنده و صحة ظبطه و عدم غفلته، و لا سيما ما انضاف الى ذلك من اطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين و هذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح فهو بمثابة اطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما إنتهى.

و قال المولى علي في محكي المرقاة و قد كان ابو الحسن المقدسي يقول فيمن خرج احدهما في الصحيح هذا جاز القنطرة يعني لا يلتفت الى ما قيل فيه لأنهما مقدمان على أئمة عصرهما و من بعدهما في معرفة الصحيح و العلل.

و قال ايضا: و لا يقدح فيهما- أي في الصحيحين إخراجهما لمن طعن فيه لأن تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتض لعدالته و صحة ظبطه، و عدم غفلته إنتهى.

اقول: اني قد ذكرت الشيخ البخاري و ما قيل في حق صحيحه في كتابى المسمى بفيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير.

ولد سنة 194، و توفى ليلة الفطر سنة 256 (رنو) بخرتنك قرية من قرى سمرقند، و ذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة الأمير ابى الهيثم خالد بن احمد بن خالد الذهلي المتوفى سنة 270، ولي إمارة بخارى و سكنها و له بها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و مثل ذلك ذكر الخطيب في تاريخ بغداد، و كان ابن خلكان اخذ منه.

ص: 73

آثار مشهودة و أمور محمودة.

و كان قد سمع من اسحاق بن راهويه و ذكر جمعا آخر من نظرائه، ثم ذكر من روى عنه، و انه انفق في طلب العلم اكثر من ألف ألف درهم و لما استوطن بخارى اقدم على حضرته حفاظ الحديث فبسط يده بالاحسان الى اهل العلم فغشوه و قدموا اليه من الآفاق و أراد من محمد بن اسماعيل البخاري المصير الى حضرته فامتنع من ذلك، و في رواية اخرى اظهر الاستخفاف به فأخرجه من بخارى الى ناحية سمرقند فلم يزل محمد هناك حتى مات إنتهى ملخصا، و البخاري نسبة الى بخارى من اعظم مدن ماوراء النهر بينهما و بين سمرقند مسافة ثمانية ايام.

قال الحموي في معجم البلدان: فقد ذم هذه المدينة الشعراء و وصفوها بالقذارة و ظهور النجس في ازقتها لأنهم لا كنف لهم فقال لهم ابو الطيب طاهر بن محمد بن عبد اللّه بن طاهر الطاهري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بخارا من خرى لا شك فيه‏ |  | يعز بربعها الشي‏ء النظيف‏ |
| فان قلت الأمير بها مقيم‏ |  | فذا من فخر مفتخر ضعيف‏ |
| إذا كان الأمير خرا فقل لي‏ |  | أليس الخرء موضعه الكنيف‏ |
|  |  |  |

و قال محمد بن داود البخاري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| باء بخارى فاعلمن زائدة |  | و الألف الوسطى بلا فائدة |
| فهي خرا محض و سكانها |  | كالطير في اقفاصها راكدة |
|  |  |  |

و قال ابو احمد الكاتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقحة[[17]](#footnote-17) الدنيا بخارى‏ |  | و لنا فيها افتحام‏ |
| ليتها تفسو بنا الآ |  | ن فقد طال المقام‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الفقحة حلقة الدبر أو واسعها.

ص: 74

(البدايعى البلخى)

محمد بن محمود احد شعراء عصر السلطان محمود، و من شعره في الموعظة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جهان جون عروس است با رنك و بو |  | دريغا كه داماد خوار است أو |
| جه باشي جوان كار بيري بساز |  | كه اندر جواني نماني دراز |
| ز بنجاه جون موي تو شد سبيد |  | مدار از جوان زن بنيكي اميد |
| عروس جوان گفت با بير شاه‏ |  | كه موي سفيد است مار سياه‏ |
| هميشه جوان و جوانمرد باش‏ |  | زد وني و بيحاصلي فرد باش‏ |
| كه نام جوانمرد اندر جهان‏ |  | بود زنده نزد كهان و مهان‏ |
| جوانمردي از كارها بهتر است‏ |  | جوانمردي از خوي بيغمبر است‏ |
|  |  |  |

اقول: قد أخذ شعر أوله من كلام امير المؤمنين عليه السّلام في ذم الدنيا إحذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة التي قد تزينت بحليها و فتنت بغرورها و غرت بآمالها و تشوقت لخطابها، فأصبحت كالعروس المجلوة و العيون اليها ناظرة و النفوس بها مشغوفة و القلوب اليها تائقة، و هي لأزواجها كلهم قاتلة، فلا الباقى بالماضي معتبر و لا الآخر بسوء أثرها على الأول مزدجر الى آخر ما قال صلوات اللّه عليه.

(البديع الإسطرلابى)

ابو القاسم هبة اللّه بن الحسين بن يوسف الشاعر المشهور، كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة، و حصل له من جهة علمها مال جزيل في خلافة المسترشد باللّه، توفى ببغداد سنة 534، و الأسطرلابي بفتح الهمزة و سكون السين و ضم الطاء نسبة الى الأسطرلاب و هو الآلة المعروفة كلمة يونانية معناها ميزان الشمس، قيل: ان أول من وضعه بطليموس صاحب المجسطي المعروف في الهيئة الذي قد حرره الخواجه نصير الدين الطوسي (قده) قال (ضا) قيل: ان بطليموس كان تلميذ جالينوس و جالينوس تلميذ بليناس‏

ص: 75

و بليناس تلميذ أرسطو، و أرسطو تلميذ افلاطون، و أفلاطون تلميذ سقراط و سقراط تلميذ بقراط و بقراط تلميذ جاماسب و جاماسب أخو كشتاسب و هو من تلامذة لقمان الحكيم مثل فيثاغورث الحكيم المشهور إنتهى.

(بديع الزمان)

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني الشاعر المشهور فاضل جليل إمامي اديب منشى‏ء، له المقامات و هو مبدعها، و نسج الحريري على منواله، و زاد في زخرمتها و طبعت المقامات مكررا و طبع بعضها مع ترجمتها باللغة الانكليزية في مدراس.

و كان بديع الزمان معجزة همذان‏[[18]](#footnote-18) و من اعاجيب الزمان يحكى انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط و هي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها و يؤديها من أولها الى آخرها لا يخرم منها حرفا، و ينظر في اربع أو خمس اوراق من كتاب لم يعرفه و لم يره نظرة واحدة، ثم يمليها على ظهر قلبه، و كان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الابداع و الاسراع‏

و من كلماته البديعة الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه، و إذا سكن متنه تحرك نتنه، و كذلك الضيف يسمج لقاؤه إذا طال ثواؤه و يثقل ظله إذا انتهى محله روي عن ابن فارس و غيره، و سكن هراة من بلاد خراسان، و كانت وفاته مسموما بمدينة هراة سنة 398 (شصح).

و حكي انه مات من السكتة و عجل دفنه فأفاق في قبره و سمع صوته باللبل و انهم نبشوا قبره فوجدوه قد قبض على لجيته و مات من هول القبر.

و ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر من جملة شعراء الصاحب بن عباد و أثنى عليه، و قد يطلق البديع على الشيخ عبد الواسع الجبلي و هو ايضا من ارباب‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يحكى انه ناظر ابا بكر الخوارزمي فغلبه و بذلك طار صيته في الآفاق.

ص: 76

الانشاء و أهل الأدب و هو غير بديع الزمان الهرندي القهبائي الفقيه المحدث، صاحب شرح الصحيفة السجادية على منشأها آلاف السلام و التحية.

و كان هذا الرجل شيخ الاسلام ببلدة يزد في عهد الشاه عباس الصفوي رضوان اللّه تعالى عليه.

(البديعى الدمشقى)

يوسف الفاضل الاديب الناظم الحلبي قاضى الموصل له الصبح المنبي عن حيثية المتنبي مختصر يحوي على ذكر المتنبي و أخباره و نبذة من قلائد اشعاره و له هبة الأنام فيما يتعلق بأبي تمام و غير ذلك، توفى سنة 1073 (غعج).

(البراثى)

نسبة الى براثا بالثاء المثلثة و القصر قرية من نهر الملك و محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ، و كان لها مسجد تصلي فيه الشيعة، و قد ورد له فضل كثير، و يستحب الصلاة و طلب الحوائج فيه.

و تقدم في ابن القادسي انه كان يملي في جامع المنصور مدة، و كان خطيب بغداد ممن يحضره، ثم مضى الى مسجد براثا فأملى فيه، قال الخطيب و كانت الرافضة تجتمع هناك و قال لهم: قد منعني النواصب ان أروي في جامع المنصور فضائل أهل البيت عليهم السّلام، ثم جلس في مسجد الشرقية و اجتمعت اليه الرافضة و لهم إذ ذاك قوة و كلمتهم ظاهرة إنتهى، و ينسب الى براثا ابو شعيب البراثي العابد الذى اشرنا اليه في سائر كتبنا و غيره.

(البراوستانى)

سلمة بن الخطاب صاحب كتاب ثواب الأعمال و كتاب وفاة النبي صلى اللّه عليه و اله، و كتاب مقتل الحسين عليه السّلام و غير ذلك يروي عنه جمع من مشائخ قم منهم محمد ابن الحسن الصفار و الحميري و غيرهما رضوان اللّه تعالى عليهم اجمعين، و البراوستاني‏

ص: 77

بفتح الباء نسبة الى براوستان من نواحي قم ينسب اليه ابو الفضل اسعد بن محمد ابن موسى مجد الملك الشيعي الامامي وزير بركيا روق صاحب الآثار الحسنة كقبة أئمة البقيع عليهم السلام و مشهد الامامين الهمامين الكاظمين «ع» و مشهد عبد العظيم الحسني رضى اللّه تعالى عنه و غير ذلك، قتل سنة 492 (تصب) أو 472

(البرزالى)

الشيخ علم الدين ابو القاسم بن محمد الدمشقي المحدث الماهر المتتبع صاحب التاريخ المعروف الذى جمع فيه وفيات المحدثين، توفى سنة 738 (ذلح).

(البرزنجى)

جعفر بن الحسن بن عبد الكريم الشافعي مفتي السادة الشافعية بالمدينة المنورة، كان إماما و خطيبا و مدرسا بالمسجد النبوي، له مؤلفات إحداها مولد النبي صلى اللّه عليه و اله المعروف بمولد البرزنجي، و جالية الكدر بأسماء اصحاب سيد الملائك و البشر و هي منظومة جمع فيها اسماء اهل بدر و أحد، توفى سنة 1177 و دفن بالبقيع.

و قد يطلق البرزنجي على محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الشافعي الشهرزوري صاحب نواقص الروافض و أنهار السلسبيل في شرح تفسير البيضاوى توفى سنة 1103 و دفن بالمدينة المنورة.

(رزويه الإصبهانى)

ابو جعفر احمد بن يعقوب المعروف بغلام نفطويه النحوي اخذ عن اليزيدي و غيره توفى سنة 354 (شند).

(البرزهى)

زين الدين محمد بن القاسم العالم الفقيه الفاضل الذي ينقل قوله في الكتب الفقهية نسب الى البرزة و هي قرية ببيهق من نواحي نيسابور منها حمزة بن حسين البيهقي.

ص: 78

(البرسى)

انظر الحافظ رجب‏

(البرقانى)

نسبة الى برقان بفتح أوله، و بعضهم يقول: بكسره من قرى كاث شرقى جيحون على شاطئه بينها و بين الجرجانية مدينة خوارزم يومان، منها ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني سمع ببلده و ورد بغداد فسمع ابا علي الصواف و أبا بكر القطيعي و سمع ببلاد كثيرة مثل جرجان و نيسابور و هراة و غيرها، ثم استوطن بغداد و كتب عنه ابو بكر الخطيب، و روى عنه كثيرا في تاريخ بغداد، قال الخطيب: و كان ثقة ورعا متقنا مثبتا لم نر في شيوخنا اثبت منه كان حافظا للقرآن عارفا بالفقه، له حظ من علم العربية كثير الحديث، صنف مسندا ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري و مسلم و لم يقطع التصنيف الى حين وفاته، و كان حريصا على العلم منصرف الهمة اليه، و كان له كتب كثيرة إنتقل من الكرخ الى قرب باب الشعير، و كان عدد اسفاط كتبه ثلاثة و ستين سفطا و صندوقين، و كان مولده في آخر سنة 336 و مات سنة 425 ببغداد.

(البرقى)

ابو عبد اللّه محمد بن خالد بن عبد الرحمان بن محمد بن علي البرقى ينسب الى برق رود قرية من سواد قم على واد هناك، كان اديبا حسن المعرفة بالأخبار و علوم العرب له كتب، وعده ابن النديم من اصحاب الرضا عليه السّلام و ابنه الشيخ الأجل الاقدم ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقى قالوا في حقه انه كان ثقة في نفسه يروى عن الضعفاء و اعتمد المراسيل، و صنف كتاب المحاسن و غيرها و قد زيد المحاسن و نقص.

أصله كوفي، و كان جده محمد بن علي، حبسه يوسف بن عمر بعد قتل‏

ص: 79

زيد ثم قتله، و كان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن الى برق رود قرية من قرى قم فأقاموا بها.

و عن ابن الغضائري قال: طعن عليه القميون، و كان احمد بن محمد بن عيسى ابعده عن قم، ثم اعاده اليها، و اعتذر اليه، و لما توفى مشى احمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافيا حاسرا ليبرى‏ء نفسه مما قذفه به إنتهى.

و يقال: ان احمد بن فارس و أبا الفضل العباس بن محمد النحوى الملقب عرام شيخي الصاحب بن عباد كانا من تلاميذ البرقى، و عنه اخذا.

توفى سنة 274 أو سنة 280 بقم، و ليس لقبره الشريف أثر في زماننا ككثير من قبور العلماء و المحدثين.

قال العلامة المجلسي رحمه اللّه: و مقابر قم مملوءة من الأفاضل و المحدثين و اكرامهم اكرام الأئمة الطاهرين عليهم السّلام.

(برهان الدين)

و يقال ابن الدهان ايضا ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب البغدادي الفرضي الحاسب النحوي الاديب الشاعر الماهر في النجوم، صنف غريب الحديث، و من شعره ما كتبه الى بعض و قد عوفي من مرضه.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نذر الناس يوم برئك صوما |  | غير اني عزمت و حدي فطرا |
| عالما ان يوم برئك عيد |  | لا أرى صومه و لو كان نذرا |
|  |  |  |

توفى سنة 590 (ثص) بالحلة، و برهان الدين الفرغاني المرغيناني شيخ الاسلام ابو الحسن علي بن ابى بكر بن عبد الجليل الذي ذاع صيته بتأليف كتاب بداية المبتدى مع شرحه المسمى بالهداية في الفقه الحنفي.

حكي انه بقي في تصنيفه ثلاث عشرة سنة و كان صائما في تلك المدة لا يفطر اصلا، و كان يجتهد ان لا يطلع على صومه احد فصار كتابه مرجعا للفضلاء و منظرا للفقهاء، توفى بسمرقند سنة 593.

ص: 80

(البزار)

ابو بكر احمد بن عمر البصري الحافظ صاحب المسند الكبير من علماء العامة كانوا يشبهونه بأحمد بن حنبل في زهده و ورعه رحل في آخر عمره الى الشام و نشر علمه، توفى بالرملة من الشام سنة 292 (صبر)، و قد يطلق على خلف بن هشام ابن ثعلب البغدادي ابي محمد البزار المقري، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و أثنى عليه، و روى انه كان يشرب من الشراب على التأويل، ثم تركه فكان يصوم الدهر الى ان مات، و انه كان عابدا فاضلا، و قال: اعدت صلاة اربعين سنة كنت اتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين، توفى سنة 229، و البزار بتقديم الزاي على الراء المهملة كشداد بياع بزر الكتان أي زيته.

(البزنطى)

احمد بن محمد بن ابي نصر الكوفي احد من اجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه، و أقرّوا له بالفقه، و كان ممن لقي الرضا و أبا جعفر عليهما السلام، و كان عظيم المنزلة عندهما، و كان له كتاب الجامع، و كان من الواقفية فاستبصر روى عن قرب الاسناد عن ابن عيسى عن البزنطي قال: بعث إلي الرضا عليه السّلام بحمار له فجئت الى صريا فمكثت عامة الليل معه، ثم اتيت بعشاء ثم قال افرشوا له ثم اتيت بوسادة طبرية و مرادع و كساء قياصري و ملحفة مروي فلما اصبت من العشاء قال لي: ما تريد ان تنام؟ قلت بلى جعلت فداك فطرح علي الملحفة و الكساء ثم قال بيتك اللّه في عافية، و كنا على سطح فلما نزل من عندي قلت في نفسي قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها احد قط فاذا هاتف يهتف بي يا احمد و لم اعرف الصوت حتى جاءني مولى له فقال: أجب مولاي فنزلت فاذا هو مقبل إلي فقال كفك فناولته كفي فعصرها، ثم قال: ان امير المؤمنين عليه السّلام أتى صعصعة بن صوحان عائدا له فلما اراد ان يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن‏

ص: 81

صوحان عائدا له، فلما أراد ان يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن صوحان لا تفتخر بعيادتي إياك و انظر لنفسك فكأن الأمر قد وصل اليك و لا يلهينك الأمل استودعك اللّه و اقرأ عليك السلام كثيرا.

و روى الشيخ الكليني عنه قال قلت لأبي الحسن الرضا «ع» جعلت فداك اكتب لي الى اسماعيل بن داود الكاتب لعلي اصيب منه، قال: أنا اظن بك ان تطلب مثل هذا و شبهه و لكن عول على مالي، قال العلامة المجلسي في شرح الخبر هذا يدل على رفعة شأن البزنطي و كونه من خواصه كما يظهر من سائر الاخبار، إنتهى.

توفي سنة 221 (كار) و البزنطي نسبة البزنط بفتح الموحدة و الزاي و سكون النون موضع، منه الثياب البزنطية.

(البزوفرى)

ابو عبد اللّه الحسين بن علي بن سفيان، من أجلاء الطائفة الامامية يروي عنه التلعكبري و غيره.

قال (جش) شيخ ثقة جليل من اصحابنا، له كتب منها: كتاب الحج و كتاب ثواب الاعمال و كتاب احكام العبيد، قرأت هذا الكتاب على شيخنا ابي عبد اللّه، كتاب الرد على الواقفة كتاب سيرة النبي (ص) و الأئمة عليهم السلام في المشركين اخبرنا بجميع كتبه احمد بن عبد الواحد ابو عبد اللّه البزاز عنه، إنتهى.

و البزوفري: نسبة الى بزوفر، كغضنفر قرية قريبة من واسط في غربي دجلة (عين).

(البساسيرى)

ابو الحرث ارسلان بن عبد اللّه التركي مقدم الأتراك ببغداد الذي خطب‏

ص: 82

له على منابر العراق و خوزستان فعظم أمره و هابته الملوك ثم خرج على القائم‏[[19]](#footnote-19) بأمر اللّه و أخرجه من بغداد و خطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر بجامع المنصور و زيد الأذان حى على خير العمل فراح القائم بأمر اللّه الى امير العرب محيى الدين العقيلي صاحب الحديثة و عانة فآواه و قام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرل بك السلجوقي و قاتل البساسيري و قتله، و عاد القائم الى بغداد، و كان دخوله في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل و كان ذلك في 25 ذى القعدة سنة 451 (تنا) و البساسيري نسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا و بالعربية فسا و النسبة فسوي و أهل فارس يقولون بساسيري نسبة شاذة على خلاف الأصل قيل كان سيد ارسلان المذكور بهاء الدولة بن عضد الدولة من بسا فنسب المملوك اليه.

(البسامى)

انظر ابن بسام‏

(البستى)

ابو الفتح علي بن محمد الشاعر الكاتب الاديب المعروف بجودة الشعر صاحب القصيدة النونية المشتملة على الحكم و المواعظ أوردها الدميري في حياة الحيوان في ثعبان منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زيادة المرء في دنياه نقصان‏ |  | و ربحه بعد محض الخير خسران‏ |
| و كل وجدان حظ لا ثبات له‏ |  | فان معناه في التحقيق فقدان‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو عبد اللّه بن احمد القادر باللّه بن اسحاق بن جعفر المقتدر باللّه بن احمد المعتضد باللّه بن ابي احمد الموفق بن جعفر المتوكل على اللّه بن المعتصم باللّه بن هارون الرشيد، ولد 18 (قع) سنة 391، بويع بالخلافة بعد موت ابيه في 11 (حج) سنة 422 و لم يزل أمره مستقيما الى ان قبض عليه سنة 450.

ص: 83

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا |  | باللّه هل لخراب الدهر عمران‏ |
| يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته‏ |  | فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان‏ |
| من رافق الرفق في كل الأمور فلم‏ |  | يندم عليه و لم يذممه إنسان‏ |
| و ذو القناعة راض في معيشته‏ |  | و صاحب الحرص ان اثرى فغضبان‏ |
| هما رضيعا لبان حكمة و تقى‏ |  | و ساكنا وطن مال و طغيان‏ |
|  |  |  |

و من شعر البستي ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من شاء عيشا رخيا يستفيد به‏ |  | في دينه ثم في دنياه إقبالا |
| فلينظرن الى ما فوقه أدبا |  | و لينظرن الى ما دونه مالا |
|  |  |  |

و من ألفاظه البديعة قوله: من اصلح فاسده ارغم حاسده، من اطاع غضبه اضاع أدبه، عادات السادات سادات العادات، من سعادة جدك وقوفك عند حدك، و من شعره في مدح الشريف ابي جعفر محمد بن موسى بن احمد بن القاسم ابن حمزة بن الامام موسى الكاظم «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا للسيد الشريف غلام‏ |  | حيثما كان فليبلغ سلامي‏ |
| و إذا كنت للشريف غلاما |  | فأنا الحر و الزمان غلامى‏ |
|  |  |  |

و قال في مدح آل فريغون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بني فريغون قوم في وجوههم‏ |  | سيما الهدى و سناء السؤدد العالي‏ |
| كأنما خلقوا من سؤدد و علا |  | و سائر الناس من طين و صلصال‏ |
| من تلق منهم تقل هذا اجلهم‏ |  | قدرا و أسخاهم بالنفس و المال‏ |
| يا سائلي ما الذي حصلت عندهم‏ |  | دع السؤال و قم فانظر الى حالي‏ |
| ألا ترى ان حالي كيف قد حليت‏ |  | بهم أ لم تر حالي عند ترحالي‏ |
| فان اكن ساكنا عن شكر أنعمهم‏ |  | فان ذاك لعجزي لا لأغفالي‏ |
|  |  |  |

توفى ببخارى في حدود سنة اربعمائة، و البستي نسبة الى بست كقفل مدينة من بلاد كابل بين سجستان و غزنين و هراة كثيرة الاشجار و الانهار.

ص: 84

(البصرى)

نسبة الى البصرة و هي بلدة معروفة، و في مجمع البحرين البصرة وزن تمرة بلدة إسلامية بنيت في خلافة الخليفة الثاني في ثماني عشرة من الهجرة سميت بذلك لأن البصرة الحجارة الرخوة و هي كذلك فسميت بها، و في كلام امير المؤمنين عليه السلام البصرة مهبط ابليس و مغرس الفتن إنتهى.

ينسب اليها الحسن البصري ابو سعيد بن ابى الحسن يسار مولى زيد بن ثابت الانصارى اخو سعيد و عمارة و أمهم خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي (ص) كان الحسن احد الزهاد الثمانية، و كان يلقى الناس بما يهوون و يتصنع المرئاسة و كان رئيس القدرية.

قال ابن ابى الحديد و ممن قيل انه يبغض عليا و يذمه الحسن بن ابى الحسن البصري، و روى انه كان من المخذلين عن نصرته و روى القطب الراوندى (ره) ان امير المؤمنين «ع» اتى الحسن البصرى يتوضأ في ساقية فقال اسبغ طهورك يا لفتى قال لقد قتلت بالأمس رجالا كانوا يسبغون الوضوء قال: و انك لحزين عليهم؟ قال نعم، قال فأطال اللّه حزنك، قال ايوب السجستاني: فما رأينا الحسن قط إلا حزينا كأنه رجع عن دفن حميم أو خرنبدج‏[[20]](#footnote-20) ضل حماره فقلت له في ذلك فقال: عمل في دعوة الرجل الصالح و لفتى بالنبطية شيطان، و كانت امه سمته بذلك و دعته به في صغره فلم يعرف ذلك احد حتى دعا به علي عليه السلام، و عن تقريب ابن حجر قال في حقه: ثقه فقيه فاضل مشهور، و كان يرسل كثيرا و بدلس، و كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم و يقول حدثنا. إنتهى.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) خرنبدج لعله معرب خرنبده اى مكارى الحمار.

ص: 85

و روى عن تلميذه ابن ابى العوجاء انه لما قيل له لم تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لا اصل له و لا حقيقة؟ قال: ان صاحبي كان ملطخا كان يقول:

طورا بالقدر و طورا بالجبر، و ما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه، توفى في رجب سنة 110 (قي)، ولد سنة 89.

و عنوان البصرى هو الذى نقل عنه خبر في آداب العلم ينبغي ذكره لكثرة فائدته، قال العلامة المجلسي (ره) في البحار وجدت بخط شيخنا البهائي قدس اللّه روحه ما هذا لفظه: قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي نقلت من خط الشيخ احمد الفراهاني «ره» عن عنوان البصرى و كان شيخا كبيرا قد اتى عليه اربع و تسعون سنة، قال: كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر الصادق «ع» المدينة اختلفت اليه و أحببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك، فقال لي يوما: اني رجل مطلوب و مع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل و النهار فلا تشغلني عن وردى و خذ عن مالك و اختلف اليه كما كنت تختلف اليه فاغتممت من ذلك و خرجت من عنده و قلت في نفسي لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه و الأخذ عنه فدخلت مسجد رسول اللّه (ص) و سلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة و صليت فيها ركعتين و قلت اسألك يا اللّه يا اللّه ان تعطف علي قلب جعفر و ترزقني من علمه ما أهتدى به الى صراطك المستقيم و رجعت الى دارى مغتما و لم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري إلا الى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبرى فلما ضاق صدرى تنعلت و ترديت و قصدت جعفرا، و كان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت:

السلام على الشريف فقال: هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم فقال ادخل على بركة اللّه فدخلت و سلمت عليه فرد السلام و قال: اجلس غفر اللّه لك فجلست فأطرق مليا ثم رفع رأسه و قال: أ يؤمن؟

ص: 86

قلت ابو عبد اللّه قال: ثبت اللّه كنيتك و وفقك يا ابا عبد اللّه ما مسألتك؟

فقلت في نفسي لو لم يكن لي من زيارته و التسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا، ثم رفع رأسه ثم قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت اللّه ان يعطف قلبك علي و يرزقني من علمك، و أرجو ان اللّه تعالى أجابني في الشريف ما سألته فقال:

يا ابا عبد اللّه ليس العلم بالتعليم إنما هو نور يقع في قلب من يريد اللّه تبارك و تعالى ان يهديه فان أردت العلم فاطلب أولا في نفسك حقيقة العبودية و اطلب العلم باستعماله و استفهم اللّه يفهمك، قلت يا شريف: فقال: قل يا ابا عبد اللّه قلت: يا ابا عبد اللّه ما حقيقة العبودية؟ قال: ثلاثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله اللّه ملكا، لأن العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال اللّه يضعونه حيث أمرهم اللّه به، و لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا و جملة اشتغاله فيما أمره تعالى به و نهاه عنه، فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله اللّه تعالى ملكا هانت عليه الانفاق فيما أمره اللّه تعالى ان ينفق فيه، و إذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا، و إذا اشتغل العبد بما أمره اللّه تعالى و نهاه لا يتفرغ منهما الى المراء و المباهاة مع الناس، فاذا اكرم اللّه العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا و ابليس و الخلق، و لا يطلب الدنيا تكاثرا و تفاخرا، و لا يطلب ما عند الناس عزا و علوا، و لا يدع ايامه باطلا، فهذا أول درجة التقى.

قال اللّه تبارك و تعالى: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)، قلت: يا ابا عبد اللّه أوصني، قال اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى اللّه تعالى، و اللّه اسأل ان يوفقك لاستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس و ثلاثة منها في الحلم و ثلاثة منها في العلم فاحفظها، و إياك و التهاون بها، قال عنوان ففرغت قلبي له فقال: أما اللواتي في الرياضة فاياك ان تأكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة و البله و لا تأكل إلا عند الجوع، و إذا اكلت فكل حلالا و سم اللّه و اذكر حديث الرسول صلى اللّه عليه و اله‏

ص: 87

ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فان كان و لا بد فثلث لطعامه و ثلث لشرابه و ثلث لنفسه، و أما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة، و من شتمك فقل له: إن كنت صادقا فيما تقول فاسأل اللّه ان يغفر لي، و إن كنت كاذبا فيما تقول فاللّه اسأل ان يغفر لك و من وعدك بالخناء فعده بالنصيحة و الرعاء.

و أما اللواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، و إياك ان تسألهم تعنتا و تجربة، و إياك ان تعمل برأيك شيئا، و خذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا، و اهرب من الفتيا هربك من الأسد، و لا تجعل رقبتك للناس جسرا، قم عني يا ابا عبد اللّه فقد نصحت لك، و لا تفسد علي وردي فاني إمرؤ ضنين بنفسي و السلام على من اتبع الهدى.

(البطليوسى)

جماعة اشهرهم عبد اللّه بن محمد الذي تقدم في ابن السيد و أخوه على بن محمد و هو نسبة الى بطليوس بفتح الموحدة بلد بالأندلس.

(البعلبكى)

نسبة الى بعلبك بالعين الساكنة بين الفتحات و تشديد الكاف مدينة قديمة فيها ابنية عجيبة و آثار عظيمة و قصور على اساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا بينها و بين دمشق ثلاثة ايام قال الحموي و ببعلبك دبس و جبن و زيت و لبن ليس في الدنيا مثلها يضرب بها المثل، قيل: ان بعلبك كانت مهر بلقيس و بها قصر سليمان بن داود عليه السّلام و هو مبني على اساطين الرخام، و بها قبر يزعمون انه قبر مالك الأشتر النخعي و ليس بصحيح فان الأشتر مات مسموما بالقلزم في طريقه الى مصر و يقال انه نقل الى المدينة فدفن بها، قال الحموي و قبره بالمدينة معروف‏

ص: 88

و ينسب اليها جماعة من اهل العلم منهم ابو المضاء البعلبكي محمد بن علي بن الحسن ابن محمد بن ابي المضاء سمع بدمشق ابا بكر الخطيب و أبا الحسن بن ابى الحديد و غير ذلك، توفى سنة 509.

(البغوى)

ابو القاسم عبد اللّه محمد بن عبد العزيز صاحب المعجم، ولد ببغداد سنة 213 (جير) و نشأ بها، و كان محدث العراق في عصره، عمر عمرا طويلا حتى رحل اليه الناس و كتب عنه الأجداد و الأحفاد و الآباء و الاولاد، و كان يورق أولا ثم رجع و صنف المعجم الكبير للصحابة، سمع احمد بن حنبل و علي ابن المديني و خلقا يطول ذكرهم من شيوخ البخارى و مسلم.

توفى سنة 317 (شيز)، و قد يطلق على ابى محمد الحسين بن مسعود بن محمد الشافعي المعروف بالفراء البغوي، و الملقب بمحيى السنة، كان محدثا مفسرا فاضلا، روى الحديث و درس، و كان لا يلقي الدرس إلا على الطهارة و صنف التهذيب في الفقه و الجمع بين الصحيحين، و كتاب شرح السنة، و معالم التنزيل و المصابيح و غيره.

توفى بمرو روذ سنة 510، و قيل سنة 516، و البغوي بفتحتين نسبة الى بغشور بفتح أوله و سكون ثانيه و ضم ثالثه معرب باغ كور بلد بين هراة و سرخس و هذه النسبة شاذة على غير قياس.

(البقباق)

كصلصال ابو العباس فضل بن عبد الملك الكوفي من اصحاب ابي عبد اللّه الصادق عليه السلام وثقه جماعة من ارباب الرجال و عده الشيخ (ره) من فقهاء اصحاب الصادقين الأعلام و الرؤساء المأخوذ منهم الحلال و الحرام و الفتيا و الاحكام الذين لا يطعن عليهم و لا طريق الى ذم واحد منهم.

ص: 89

(البكالى)

نوف بفتح النون و سكون الواو ابن فضالة الحميري من علماء التابعين و يظهر من الروايات، انه كان له اختصاص بأمير المؤمنين عليه السلام قال الجوهري نوف البكالي كان حاجب علي «ع».

روى الشيخ الصدوق عن نوف قال: أتيت امير المؤمنين عليه السلام و هو في رحبة الكوفة فقلت: السلام عليك يا امير المؤمنين و رحمة اللّه و بركاته فقال:

و عليك السلام يا نوف و رحمة اللّه و بركاته، فقلت: يا امير المؤمنين عظني فقال:

يا نوف احسن يحسن اليك، فقلت: زدني يا امير المؤمنين فقال: يا نوف ارحم ترحم، فقلت: زدني يا امير المؤمنين قال: يا نوف قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا امير المؤمنين قال: اجتنب الغيبة فانها أدام كلاب النار، ثم قال قال «ع» يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبة و كذب من زعم انه ولد من حلال و هو يبغضني و يبغض الائمة من ولدي.

و كذب من زعم انه ولد من حلال و هو يحب الزنا، و كذب من زعم انه يعرف اللّه عز و جل و هو يجترى‏ء على معاصي اللّه كل يوم و ليلة، يا نوف إقبل وصيتي لا تكونن نقيبا و لا عريفا و لا عشارا و لا بريدا.

يا نوف: صل رحمك يزيد اللّه في عمرك و حسن خلقك يخفف اللّه في حسابك يا نوف: إن سرك ان تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معينا، يا نوف من احبنا كان معنا يوم القيامة، و لو ان رجلا احب رجلا لحشره اللّه معه، يا نوف إياك ان تتزين للناس و تبارز اللّه بالمعاصى فيفضحك اللّه يوم تلقاه، يا نوف احفظ عني ما اقول لك تنل به خير الدنيا و الآخرة.

أقول: روى الخطيب في تاريخ بغداد في المجلد السابع ص 162 عن جعفر ابن مبشر الثقفي باسناده عن نوف البكالي قال: بايت عليا عليه السّلام فأكثر الدخول‏

ص: 90

و الخروج و النظر في السماء، ثم قال لي: ا نائم انت يا نوف؟ قلت رامق ارمقك بعيني منذ الليلة يا امير المؤمنين قال فقال لي: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا ارض اللّه بساطا و ترابها فراشا و ماءها طيبا و الكتاب شعارا، و الدعاء دثارا، ثم قرضوا الدنيا قرضا قرضا على منهاج المسيح ابن مريم.

يا نوف: ان اللّه أوحى الى عبده المسيح ان قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة، و أبصار خاشعة، و أكف نقية، و ذكر باقي الحديث إنتهى.

و روى شيخنا الصدوق «ره» ما يقرب من ذلك عن نوف قال: بت ليلة عند امير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله و يخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء و يتلو القرآن، قال: فمر بي بعد هدء من الليل فقال: يا نوف أراقد انت أم رامق؟ قلت: بل رامق ارمقك ببصري يا امير المؤمنين، قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، الحديث، و في آخره و قل لهم اعلموا اني غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحد من خلقي قبله مظلمة الخ.

أقول: روى العلامة المجلسي رحمه اللّه في البحار عن نوف قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين اني خائف على نفسي من الشره و التطلع الى طمع من اطماع الدنيا، فقال لي: و أين انت عن عصمة الخائفين و كهف العارفين؟ فقلت: دلني عليه؟ قال اللّه العلي العظيم، الخبر.

و عن فلاح السائل عن حبة العرني قال: بينا أنا و نوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين «ع» في بقية من الليل واضعا يده على الحائط شبيه الواله و هو يقول: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ)\* الى آخر الآية، قال:

ثم جعل يقرأ هذه الآيات و يمر شبه الطائر عقله، فقال لي: أراقد انت‏

ص: 91

يا حبة[[21]](#footnote-21) أم رامق؟ قال: قلت رامق هذا انت تعمل هذا العمل فكيف نحن قال فأرخى عينيه فبكى، ثم قال لي: يا حبة ان للّه موقفا و لنا بين يديه موقفا لا يخفى عليه شي‏ء من اعمالنا.

يا حبة: ان اللّه اقرب إلي و إليك من حبل الوريد، يا حبة انه لا يحجبني و لا إياك عن اللّه شي‏ء.

قال ثم قال: أراقد انت يا نوف؟ قال: لا يا امير المؤمنين ما أنا براقد و قد اطلت بكائي هذه الليلة، فقال: يا نوف إن طال بكاؤك في هذه الليلة مخافة من اللّه تعالى قرت عيناك غدا بين يدي اللّه عز و جل.

يا نوف: انه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية اللّه إلا اطفأت‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) حبة بن جوين بن علي بن فهم بن مالك ابو قدامة العرني الكوفي تابعي حدث عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» و ابن مسعود و حذيفة بن اليمان، و روى عنه سلمة بن كهيل و أبو المقدام ثابت بن هرمز و غيرهما، ورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان، و شهد بعد ذلك مع امير المؤمنين عليه السلام النهروان، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، و قال في حقه: انه من اصحاب علي عليه السلام شيخ كوفي، و كان يتشيع‏

و روى عن سلمة بن كهيل قال: ما رأيت حبة العرني قط إلا يقول:

سبحان اللّه و الحمد للّه و لا إله إلا اللّه و اللّه اكبر إلا ان يكون يصلى أو يحدثنا و روى عن حبة قال: انطلقت أنا و أبو مسعود الى حذيفة بالمدائن فدخلنا عليه فقلنا: يا ابا عبد اللّه حدثنا فانا نخاف الفتن فقال: عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية (يعني عمار بن ياسر) فاني سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله يقول: تقتله الفئة الباغية عن الطريق، و ان آخر رزقه ضياح من لبن، مات حبة سنة خمس أو ست و سبعين رحمة اللّه تعالى عليه.

ص: 92

بحارا من النيران انه ليس من رجل اعظم منزلة عند اللّه تعالى من رجل بكى من خشية اللّه و أحب في اللّه، و أبغض في اللّه.

يا نوف: انه من احب في اللّه لم يستأثر على محبته، و من ابغض في اللّه لم ينل ببغضه خيرا عند ذلك استكملتم حقائق الايمان ثم و عظهما و ذكرهما و قال في أواخره فكونوا من اللّه على حذر فقد انذرتكما، ثم جعل يمر و هو يقول:

ليت شعري في غفلاتي أمعرض انت عني أم ناظر إلي، و ليت شعري في طول منامي و قلة شكري في نعمك علي ما حالي؟ قال: فواللّه ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر.

(و البكالي) بكسر الموحدة و تخفيف الكاف نسبة الى بني بكال ككتاب بطن من حمير منهم نوف بن فضالة المذكور.

(البكائى العامرى)

ابو محمد زياد بن عبد اللّه بن الطفيل الكوفي روى سيرة رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله عن محمد اسحاق و روى عنه عبد الملك بن هشام، و خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد، و مسلم في مواضع من كتابه، توفى سنة 183 بالكوفة.

(و البكاء) بفتح الموحدة و تشديد الكاف، هذه النسبة الى البكائي، و اسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، و سمي البكائي لأن امه كانت تزوجت رجلا من بعد أبيه، فدخل يوما عليها الخباء فرأى امه تحت زوجها فتوهم انه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء و هتك عنهما الخباء و قال:

وا أماه فسمي البكاء.

(البلاذرى)

ابو جعفر احمد بن يحيى بن جابر البغدادى شاعر كاتب مترجم له كتاب فتوح البلدان و أنساب الأشراف، و كتاب اردشير، كان منشأه ببغداد و كان‏

ص: 93

مقربا عند خلفاء عصره المتوكل و المستعين و المعتز، و كان احد النقلة من الفارسي الى العربى، توفى سنة 279 (عطر).

(البلاغى)

يطلق على جمع من العلماء الفضلاء الساكنين في النجف الأشرف، و يقال لهم البلاغيون: أولهم الشيخ الفقيه المتبحر الصفي محمد علي بن محمد البلاغي النجفي قال سبطه الفاضل الشيخ حسن بن العباس بن محمد علي في كتاب تنقيح المقال على ما حكى عنه (ضا) محمد علي بن محمد البلاغي جدي رحمه اللّه من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين و فضلائنا المتبحرين ثقة، عين صحيح الحديث واضح الطريق نقي الكلام جيد النصانيف، له تلاميذ فضلاء اجلاء علماء، و له كتب حسنة جيدة منها شرح اصول الكليني، و منها شرح الارشاد للعلامة الحلي (ره) و له حواش على التهذيب و الفقيه، و له حواش على اصول المعالم و غيرها، و كان من تلامذة الفاضل الورع احمد بن محمد الأردبيلي.

توفى (ره) في كربلا على مشرفها افضل التحية، و دفن في الحضرة المقدسة، و كان ذلك في شهر شوال سنة ألف هجرية على صاحبها الصلاة و التحية، إنتهى.

2- سبطه الشيخ حسن بن العباس بن الشيخ محمد علي المذكور صاحب تنقيح المقال في علم الرجال و شرح الصحيفة السجادية جزءان فرغ منه في رجب 1105 و له تعليقات على الاستبصار و غيره.

3- ابنه الشيخ عباس بن حسن البلاغي عالم كبير من فقهائنا المجتهدين له رسالة عملية في الطهارة و الصلاة مصدرة بالعقائد الحقة سماها بغية الطالب فرغ منها سنة 1170 بالشام عند منصرفه من الحج، و رسالة فيما يتعلق بالنكاح من السنن، فرغ منها سنة 1161.

ص: 94

و ابنه الشيخ محمد علي عالم محقق له شرح تهذيب العلامة و كثير من ابواب الفقه و هو والد الشيخ احمد العالم الفاضل و جد الشيخ طالب الآتي ذكره من قبل امه و ابن اخيه الشيخ ابراهيم بن الحسين بن الشيخ عباس عالم فاضل مر في منصرفه من الحج على جبل عاملة فطلب منه البقاء هنالك لخدمة الدين فأجابهم على ذلك الى ان توفاه اللّه تعالى بها و له الى الآن في قرى جبل عامل ذرية يعرفون و منهم ادباء.

4- الشيخ طالب بن العباس بن الشيخ ابراهيم بن الحسين بن الشيخ عباس كان من تلامذة علامة الأواخر صاحب الجواهر (ره)، و كان معروفا بالفضل و التقوى و الزهد و الايثار و لأصحابه من اهل العلم فيه مدائح، و كان العلامة الشيخ محمد طه نجف يذكر للشيخ طالب كرامة كبيرة ضمنها رسالته في احوال الشيخ حسين نجف.

5- بطل العلم الشيخ محمد الجواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب المذكور ذكر ترجمته الفاضل الاديب الميرزا محمد علي الغروي الأردبادي و طبع في مجلة الرضوان، و لما كان بناؤنا في هذا الكتاب على الاختصار فنكتفي بملخصه و حاصله انه رحمه اللّه تعالى ولد في نيف و 1280 في النجف الأشرف و بها كان نشوؤه و ارتقاؤه و مبادى‏ء تحصيله و غاياته غير انه أتم دروسه العالية لدى اعلام عصره الفطاحل المولى الأجل الحاج اقا رضا الهمداني، و الشيخ محمد طه و المولى محمد كاظم الخراساني، ثم كانت هجرته الى سر من رأى على عهد العالم الجليل القدر الميرزا محمد تقي الشيرازي فطوى هنالك عشرا من الاعوام و بها الف بعض كتبه كالهدى و غيره، ثم عاد الى النجف الاشرف و اشتغل بالتصنيف و التأليف و ترويج الدين الحنيف.

فمما برز من قلمه الشريف (الرحلة المدرسية) ثلاثة اجزاء باحث فيها الاديان على اصولها المسلمة عند منتحليها يعرف منها تضلعه في العلوم وسعة اطلاعه‏

ص: 95

و احاطته و قوة عارضته، طبعت في النجف طبعتين و ترجمت الى الفارسية ترجمتين‏

(الهدى) الى دين المصطفى جزءان رد شبهات المسيحية عن الاسلام فكسب بذلك اهمية كبرى في العالم الاسلامي طبع في سوريا.

(أنوار الهدى) حاول فيه الجواب عن اسئلة سورية في الآلهيات فجاء كالمعول الهدام لما نسجته عناكب المادية داروين و أصحابه طبع في النجف الاشرف، (نصائح الهدى) في ادحاض معرة البابية و بيان تناقض دعاوي الباب، طبع في بغداد، (المصابيح) في نقض مفتريات القاديانيين، (اعاجيب الاكاذيب) طبع في النجف و له ترجمة فارسية مطبوعة.

(التوحيد و التثليث) طبع في سوريا، (البلاغ المبين) مجموع كبير جمع فيه جواباته عن الأسئلة الواردة من الديار المختلفة في الدينيات، و لو طبع لكان اكبر هدية الى الملأ الاسلامي.

(رسالة) في الرد على الوهابية، (أجوبة الأسئلة) البغدادية الى غير ذلك من الكتب و الرسائل و التعليقات في الفقه و الأصول و غير ذلك.

و لقد كان رحمه اللّه تعالى ضعيفا فاحل الجسم تفانت قواه فى المجاهدات، و كان في آخر أمره مكبا على تأليف تفسير القرآن المجيد بكل جهدا كيد و لكن لم يمهله الأجل المحتوم فقضى نحبه ليلة 22 من شعبان سنة 1352 (غشنب) فى النجف الأشرف و كان لوفاته أثر كبير في نفوس عظماء الدين كافة و أقيمت الفواتح له في البلدان العراقية، و تشادق في رثائه الأدباء، جزاه اللّه تعالى عن الاسلام خير الجزاء.

(بندار)

ابو بكر محمد بن بشار بن عثمان البصري ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و روي عنه قال: ولدت في السنة التي مات فيها حماد بن سلمة، و مات حماد بن‏

ص: 96

سلمة سنة 167 (قسز).

و روي عن ابي داود السجستاني قال: كتبت عن بندار نحوا من خمسين ألف حديث، مات في رجب سنة 252 (رنب).

(بندار الرازى)

من شعراء العجم، كان شاعر مجد الدولة الديلمي، أخذ الأدب من صاحب ابن عباد (ره)، و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تا تاج ولايت علي بر سر مي‏ |  | هر روز مرا خوشتر و نيكوتر مي‏ |
| شكرانه انكه مير دين حيدر مي‏ |  | أز لطف خدا و عفت مادر مي‏ |
|  |  |  |

(بنو زهرة)

انظر ابن زهرة

(بنو فضال)

الحسن بن علي بن فضال الذي تقدم في ابن فضال و أولاده علي و أحمد و محمد، و هؤلاء فطحيون إلا الحسن كان فطحيا فرجع، و الطائفة عملت بما رواه بنو فضال.

(البورينى)

المولى حسن بن محمد بدر الدين الشافعي الفاضل الذي كان يحفظ الشعر و الآثار و الاخبار الكثيرة، جرى بينه و بين شيخنا البهائي مباحثات علمية في ايام سياحة الشيخ و وروده بدمشق، و له تحريرات على تفسير البيضاوي و حاشية على المطول و شرح على ديوان ابن الفارض و غير ذلك.

توفى بدمشق سنة 1024 (غكد)، ورثاه تلميذه عبد الرحمان المفتي بقصيدة مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زلزل الكون و القتام علا |  | و هوى البدر بعد ما كملا |
|  |  |  |

ص: 97

(البوزجانى)

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى الحاسب احد الائمة المشاهير في علم الهندسة و له فيه استخراجات غريبة، توفى سنة 376 (شعو) و بوزجان بالضم بلدة بخراسان بين هراة و نيسابور.

(البوصيرى)

شرف الدين ابو عبد اللّه محمد بن سعيد الدلاصي صاحب القصيدة الموسومة بالكواكب الدرية[[22]](#footnote-22) في مدح خير البرية صلى اللّه عليه و اله فمنها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| محمد سيد الكونين و الثقلي |  | ن و الفريقين من عرب و من عجم‏ |
| فاق النبيين في خلق و في خلق‏ |  | و لم يدانوه في علم و لا كرم‏ |
| و كلهم من رسول اللّه ملتمس‏ |  | غرفا من البحر أو رشفا من الديم‏ |
| فهو الذي تم معناه و صورته‏ |  | ثم اصطفاه حبيبا بارى‏ء النسم‏ |
| منزه عن شريك فى محاسنه‏ |  | فجوهر الحسن فيه غير منقسم‏ |
| فمبلغ العلم فيه انه بشر |  | و انه خير خلق اللّه كلهم‏ |
| يا اكرم الخلق مالي من الوذ به‏ |  | سواك عند حلول الحادث العمم‏ |
| فان من جودك الدنيا و ضرتها |  | و من علومك علم اللوح و القلم‏ |
| يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت‏ |  | ان الكبائر فى الغفران كاللمم‏ |
|  |  |  |

و منها قوله في معراجه صلى اللّه عليه و اله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سريت من حرم ليلا الى حرم‏ |  | كما سرى البرق في داج من الظلم‏ |
| فظلت ترقى الى ان نلت مرتبة |  | من قاب قوسين لم تدرك و لم ترم‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و سميت بالبردة ايضا، لما حكي انه نظمها في مدة مرض اعتراه تبركا، فرأى انه أتاه النبي صلى اللّه عليه و آله و غطاه ببردته فشفي، و لذلك سمي بديعيته بالبردة.

ص: 98

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قدمتك جميع الأنبياء بها |  | و الرسل تقديم مخدوم على خدم‏ |
| و أنت تخترق السبع الطباق بهم‏ |  | في موكب كنت فيه صاحب العلم‏ |
| حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق‏ |  | من الدنو و لا مرقى لمستنم‏ |
| خفضت كل مقام بالاضافة إذ |  | نوديت بالرفع مثل المفرد العلم‏ |
|  |  |  |

و قال الحكيم النظامي في ذلك بالفارسية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شبي رخ تافته زين دار فانى‏ |  | بخلوت در سراي ام هاني‏ |
| رسيده جبرئيل از بيت معمور |  | براقي برق سير آورده از نور |
| چه مرغي از مدينه بر پريده‏ |  | بأقصى الغايت اقصى رسيده‏ |
| فلك را قلب در عقرب دريده‏ |  | أسد را دست بر جبهت كشيده‏ |
| فرس بيرون جهاندار كل كونين‏ |  | علم زد بر سرير قاب قوسين‏ |
|  |  |  |

أقول: و للبوصيري قصائد اخرى، منها القصيدة الهمزية في المدائح النبوية و قصيدة لامية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الى متى انت باللذات مشغول‏ |  | و أنت عن كل ما قدمت مسؤول‏ |
|  |  |  |

و قد خمّس الهمزية امام الادباء في عصره الفاضل الكامل عبد الباقى الأفندي بن سليمان الفاروقي العمري حفيد ابى الفضائل الشيخ علي المفتي الحنفي الموصلي، و لعبد الباقي قصائد في مدح سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام منها القصيدة العينية أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنت العلي الذي فوق العلى رفعا |  | ببطن مكة عند البيت إذ وضعا |
|  |  |  |

و له ايضا في مدح امير المؤمنين عليه السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أبا الاوصياء انت لطه‏ |  | صهره و ابن عمه و أخوه‏ |
| إن للّه في معاليك سرا |  | اكثر العالمين ما عرفوه‏ |
| انت ثاني الآباء في منتهى الد |  | ور و آباؤه تعد بنوه‏ |
| خلق اللّه آدما من تراب‏ |  | فهو ابن له و أنت أبوه‏ |
|  |  |  |

ص: 99

و له قصيدة في مدح إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام، توفى عبد الباقى ببغداد سنة 1278 (غرعح).

و توفى البوصيري سنة 694 (خصد)، و البوصيري ايضا ابو القاسم هبة اللّه بن علي بن مسعود الانصاري الخزرجي المصري، كان اديبا كاتبا، له سماعات عالية، الحق الأصاغر بالأكابر في علو الاسناد، و لم يكن في آخر عصره في درجته مثله، توفي في 2 صفر سنة 598 (ثصح)، و بوصير بليدة من صعيد مصر قتل فيها مروان محمد بن محمد آخر ملوك بني مروان.

(البوفكى)

هو العمركي بن علي بن محمد البوفكي ينسب الى بوفك قرية من قرى نيشابور، شيخ من اصحابنا ثقة، روى عنه شيوخ اصحابنا منهم عبد اللّه ابن جعفر الحميري، له كتاب الملاحم قاله (جش) وعده الشيخ من اصحاب العسكري عليه السلام.

(البونى)

ابو العباس احمد بن علي القرشي الفاضل الصوفي الجفري، الماهر في علم الأعداد، صاحب الكتب في ذلك منها شمس المعارف الكبرى ينسب الى بونة بالضم مدينة في السواحل الافريقية، توفى سنة 622 (خكب).

(البويطى)

ابو يعقوب يوسف بن يحيى المصري كان من اصحاب الشافعي و القائم مقامه في الدرس، حمل من مصر الى بغداد في خلافة الواثق ايام فتنة العلماء في مسألة القرآن قديم أم مخلوق فحبس ببغداد و لم يزل مسجونا حتى مات سنة 231، قال الفيروزابادي بويط كزبير قرية بمصر منها يوسف بن يحيى الامام، أقول و يأتي في المزني ما يتعلق به.

ص: 100

(البويهى)

الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي الأحسائي المنشأ العاملي الخاتمة، كان من اجلاء العلماء المحققين الفضلاء، هاجر الى جبل عامل في زمان شبابه و سكن عيناثا حتى مات بها، و اشتغل بطلب العلم، و كان من تلامذة الشيخ ظهير الدين العاملي، و كان فاضلا محققا مدققا اديبا شاعرا فقيها، له حواش كثيرة على كتب الفقه و الأصول و حاشية على قواعد العلامة، توفى سنة 853 (ضنج) فعن الشهيد الثاني انه قال: هو من اعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقين و العجم و هم مشهورون، و كان الصاحب بن عباد من وزرائهم، و هم الذين بنوا الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد إحراقها، و عمروا لأنفسهم تربة في مقابل تربة امير المؤمنين «ع» تعرف الآن بقبور السلاطين، و هذا معنى قوله في كتبه البويهي إنتهى.

و قد يطلق البويهي ايضا على قطب الدين الرازي، الذي يأتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏

(البهائي و بهاء الدين)

شيخ الاسلام و المسلمين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي الحارثي، قال صاحب السلافة فى حقه ما ملخصه: هو علامة البشر و مجدد دين الائمة عليهم السّلام على رأس القرن الحادي عشر، اليه انتهت رئاسة المذهب و الملة، و به قامت قواطع البراهين و الأدلة، و جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع و تفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر و الأسماع، فما من فن إلا و له فيه القدح المعلى و المورد العذب المحلى، الى ان قال لم يدع قولا لقائل، أو طال لم يأت غيره بطائل مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث عشر بقين من ذى الحجة سنة 953 (ظنج)، و انتقل به الى والده و هو صغير الى الديار العجمية فنشأ

ص: 101

في حجره بتلك الاقطار المحمية، و أخذ عن والده و غيره من الجهابذ حتى اذعن له كل مناضل و منابذ، فلما اشتد كاهله و صفت له من العلم مناهله ولى بها شيخ الاسلام و فوضت اليه أمور الشريعة على صاحبها الصلاة و السلام، و لم يزل آنفا من الانحياش الى السلطان راغبا في العزلة عازفا عن الأوطان، يؤمل العود الى السياحة، و يرجو الاقلاع عن تلك الساحة، فلم يقدر له حتى وافاه حمامه، و ترنم على افنان الجنان حمامه، و أخبرني بعض ثقاة الأصحاب ان الشيخ (ره) قصد قبل وفاته زيارة المقابر في جمع من الأجلاء الأكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل فيكم من سمعه؟ فأنكروا سؤاله و استغربوا مقاله، و سألوه عما سمعه فأوهم و عمى في جوابه، ثم رجع الى داره فأغلق بابه فلم يلبث ان اصاب داعي الردى فأجابه، و كانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال المكرم سنة 1031 (غلا) باصبهان و نقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية على صاحبها افضل الصلاة و السلام و التحية انتهى حكي عن المجلسي الأول قال في ترجمة استاذه الشيخ بهاء الدين انه سمع قبل وفاته بستة اشهر صوتا من قبر بابا ركن الدين و كنت قريبا منه فنظر الينا و قال:

سمعتم ذلك الصوت؟ فقلنا: لا فاشتغل بالبكاء و التضرع و التوجه الى الآخرة و بعد المبالغة العظيمة قال: اني اخبرت باستعداد الموت و بعد ذلك بستة اشهر تقريبا توفى، و تشرفت بالصلاة عليه مع جميع الطلبة و الفضلاء و كثير من الناس يقربون من خمسين ألفا إنتهى.

اقول: حكي ان الذي سمعه الشيخ كان هذا (شيخنا در فكر خود باش)، له مصنفات فائقة مشهورة اكثرها مطبوعة، منها حبل المتين، و مشرق الشمسين و الأربعين، و الجامع العباسي، و الكشكول، و المخلاة، و العروة الوثقى، و نان و حلوا و الزبدة، و الصمدية، و خلاصة الحساب، و تشريح الأفلاك، و الرسالة الهلالية، و مفتاح الفلاح في عمل اليوم و الليلة، و هذه الكتب كلها

ص: 102

مطبوعة في ايران، و له ايضا الاثنى عشريات، و التهذيب، و الحواشي على الفقيه و على خلاصة الرجال، و على الكشاف و البيضاوي و غير ذلك.

و عن قطب الدين الأشكورى انه قال في ترجمة الشيخ البهائي، و حكي لي بعض الأعلام انه سمع من المولى الفاضل و الحبر الكامل القاضي معز الدين محمد أقضى القضاة في مدينة اصبهان انه قال: رأيت ليلة من الليالي في المنام احد أئمتنا عليهم السّلام فقال لي: اكتب كتاب مفتاح الفلاح و دوام العمل بما فيه فلما استيظت و لم اسمع اسم الكتاب قط من احد فتصفحت من علماء اصبهان فقالوا لم نسمع اسم الكتاب و في هذا الوقت كان الشيخ الجليل مع معسكر السلطان في بعض نواحي ايران فلما قدم الشيخ رحمه اللّه بعد مدة في اصبهان تصفحت منه ايضا عن هذا الكتاب فقال: صنفت في هذا السفر كتاب دعاء سميته مفتاح الفلاح إلا اني لم اذكر اسمه لواحد من الاصحاب و لا اعطيت نسخته للانتساخ لأحد من الأحباب، فذكرت للشيخ المنام فبكى الشيخ و ناولني النسخة التي كانت بخطه و أنا أول من انتسخ ذلك الكتاب من خطه طاب ثراه إنتهى.

(والد الشيخ البهائى)

عز الدين الشيخ حسين بن عبد الصمد بن محمد العاملي قال شيخنا الحر رضوان اللّه تعالى عليه في الأمل كان عالما ماهرا محققا مدققا متبحرا جامعا اديبا منشأ شاعرا عظيم الشأن جليل القدر ثقة، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني رحمه اللّه.

له كتب: منها كتاب الاربعين حديثا و رسالة في الرد على اهل الوسواس سماها العقد الحسيني، و حاشية الارشاد، و رسالة رحلته و ما اتفق في سفره، و ديوان شعره، و رسالة سماها تحفة اهل الايمان في قبلة عراق العجم و خراسان رد فيها على الشيخ علي بن عبد العالي الكركي حيث امرهم ان يجعلوا الجدي بين‏

ص: 103

الكتفين و غير محاريب كثيرة مع ان طول تلك البلاد يزيد على طول مكة كثيرا و كذا عرضها فيلزم انحرافهم عن الجنوب الى نحو المغرب كثيرا، ففي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمسة و أربعين درجة و في بعضها اقل، و له رسائل اخرى، و كان سافر الى خراسان و أقام بهراة، و كان شيخ الاسلام بها، ثم انتقل الى البحرين، و بها مات سنة 984 (ظفد)، و كان عمره رضوان اللّه عليه ستا و ستين سنة.

و قد اجازه الشهيد الثاني إجازة عامة مطولة مفصلة إنتهى.

أقول: قد تقدم في ابو الصلت الهروي ما يتعلق بهذا الشيخ في إقامته بهراة و انتقاله منها الى البحرين.

و عن اللؤلؤة لشيخنا الأجل الشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم البحراني قدس سره قال: اخبرني والدي ان الشيخ حسين بن عبد الصمد كان في مكة المشرفة قاصدا الجوار فيها الى ان يموت، و انه رأى في المنام ان القيامة قد قامت و جاء الأمر من اللّه عز و جل بأن ترفع ارض البحرين بما فيها الى الجنة فلما رأى هذه الرؤيا آثر الجوار فيها و الموت في ارضها و رجع من مكة و جاء الى البحرين و أقام بها الى ان توفى في 8 ع 1 سنة 984 إنتهى.

قلت: و إلى هذه الاقامة أشار ولده بهاء الدين في رثائه لأبيه رضوان اللّه تعالى عليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت‏ |  | ثلاثة كن امثالا و أشباها |
| ثلاثة انت انداها و أغزرها |  | جودا و أعذبها طعما و أصفاها |
| حويت من درر العلياء ما حويا |  | لكن درك اعلاها و أغلاها |
| و يا ضريحا حوى فوق السماك علا |  | عليك من صلوات اللّه ازكاها |
|  |  |  |

الجبعي: نسبة الى جبع بضم الجيم و فتح الموحدة قرية من جبل عامل فيها قبر صاحبي المدارك و المعالم.

ص: 104

(و العاملي) نسبة الى جبل عامل، و في الأصل يقال جبال عاملة ثم لكثرة الاستعمال قيل جبل عامل نسبة الى عاملة بن سبا و سبا هو الذي تفرق اولاده بعد سيل العرم حتى ضرب بهم المثل فقيل: تفرّقوا ايدي سبا كانوا عشرة تيامن منهم ستة الازد و كندة و مذحج و الأشعرون و أنمار[[23]](#footnote-23) و حمير و تشاءم اربعة عاملة و جذام و لخم و غسان فسكن عاملة بتلك الجبال و بقي فيها بنوه و نسبت اليهم و في اعيان الشيعة عن تاريخ المغربي انه- أي جبل عامل- واقع على الطرف الجنوبي من بلدة دمشق الشام في سعة ثمانية عشر فرسخا من الطول في تسعة فراسخ من العرض و الصواب انه في الجانب الغربي من دمشق لا الجنوبى خرج منه من علماء الشيعة الامامية ما ينيف عن خمس مجموعهم مع ان بلادهم بالنسبة الى باقى البلدان اقل من عشر العشير كما في امل الآمل حتى انه قال: سمعت من بعض مشايخنا انه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهدا في عصر الشهيد الثاني رحمه اللّه إنتهى.

و الحارثي نسبة الى الحارث بن عبد اللّه الهمدانى بسكون الميم لانتهاء نسب الشيخ البهائي اليه، و كان الحرث صاحب امير المؤمنين عليه السّلام وعده البرقي فى الاولياء من اصحاب امير المؤمنين عليه السّلام، و قيل: في حقه كان من التابعين و أفقه الناس و أفرضهم تعلم الفرائض من علي عليه السّلام، و ذكره الذهبي فى المحكي عن ميزانه فاعترف بأنه من كبار علماء التابعين.

ثم نقل عن ابن حيان القول بكونه غاليا في التشيع، ثم اورد من تحامل القوم عليه بسبب ذلك شيئا كثيرا، و مع هذا فقد نقل اقرارهم بأنه كان من افقه الناس و أفرض الناس و أحسب الناس لعلم الفرائض، و اعترف بأنه حديث الحارث موجود في السنن الاربعة، و ان الجمهور مع توهينهم أمره يروون حديثه في الأبواب كلها، و ان الشعبي كان يكذبه، ثم يروى عنه قال‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) من انمار خثعم و بجيلة

ص: 105

الذهبي و كان الحارث من اوعية العلم.

و روي عن محمد بن سيرين انه قال: كان من اصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم اربعة وفاتني الحارث فلم أره، و كان يفضل عليهم و كان احسنهم إنتهى.

و يأتي في الشعبي ما يتعلق بذلك، و هو الذي قال له امير المؤمنين عليه السّلام في حديث شريف: و أبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات و عند الصراط و عند الحوض و عند المقاسمة، قال الحارث: و ما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحيحة أقول: هذا وليي فاتركيه و هذا عدوّي فخذيه الحديث، و قد نظم السيد الحميري (ره) ما تضمنه هذا الحديث بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قول علي لحارث عجب‏ |  | كم ثم اعجوبة له حملا |
| يا حار همدان من يمت يرني‏ |  | من مؤمن أو منافق قبلا |
| يعرفني طرفه و أعرفه‏ |  | بعينه و اسمه و ما عملا |
| و أنت عند الصراط تعرفني‏ |  | فلا تخف عثرة و لا زللا |
| اسقيك من بارد على ظمأ |  | تخاله في الحلاوة العسلا |
| اقول للنار حين توقف للعر |  | ض دعيه لا تقبلي الرجلا |
| دعيه لا تقربيه ان له‏ |  | حبلا بحبل الوصي متصلا |
|  |  |  |

مات الحارث سنة 65.

(بهاء الدين الإصفهانى)

انظر الفاضل الهندى‏

(بهاء الدين المختارى)

محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني الاصفهاني السيد الأجل العالم الفقيه الحكيم صاحب شرح الصمدية، و شرح بداية الهداية، كان معاصرا لسميه الفاضل الهندي قال في (ضا) و يستفاد من بعض مؤلفاته الشريفة انه كان باقيا

ص: 106

في حدود المائة و الثلاثين، و قيل: انه توفى فيما بينه و بين الاربعين، و دفن في دار السلطنة اصفهان و لكني لم اتحقق موضع قبره الى الآن من هذا المكان و لا يبعد كونه ايضا من جملة المندرسات في فتنة جنود الافغان إنتهى.

(بهاء الدين النيلى)

السيد الأجل العلامة التحرير علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النجفي ينتهي نسبه الى الحسين ذي الدمعة، و كان آباؤه النقباء الشرفاء و جدير بأن يقال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و انى من القوم الذين هم هم‏ |  | إذا مات منهم سيد قام صاحبه‏ |
| نجوم سماء كلما غاب كوكب‏ |  | بدا كوكب تأوي اليه كواكبه‏ |
| اضاءت لهم احسابهم و وجوههم‏ |  | دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه‏ |
|  |  |  |

و كان كما عن (ض) فقيها شاعرا ماهرا عالما فاضلا كاملا، صاحب المقامات و الكرامات العظيمة، كان من افاضل عصره، و أعالم دهره، و كذا جدّه السيد عبد الحميد.

و قال شيخنا في المستدرك: له مؤلفات شريفة قد اكثر من النقل عنها نقدة الأخبار و سدنة الآثار أحسنها كتاب أنوار المضيئة في الحكمة الشرعية في مجلدات عديدة، ثم شرع في وصف الكتاب و نقل عنه بعض النوادر و الفوائد منها انه قال: و من عجيب ما ادرجه فيه في ابواب فضائل امير المؤمنين عليه السّلام بمناسبة قال حكاية عجيبة حكاها والدي رحمه اللّه تعالى و وافقه عليها جماعة اصحابنا ان رجلا كان يقال له محمد بن اذينة كان تولى مسبحة (مسجد ظ) قرية لنا تسى نيلة انقطع يوما في بيته فاستحضروه فلم يتمكن من الحضور فسألوه عن السبب فكشف لهم عن بدنه فاذا هو الى وسطه ما عدا جانبي وركيه الى طرفي ركبته محرق بالنار و قد أصابه من ذلك ألم شديد لا يمكنه معه القرار، فقالوا

ص: 107

له: متى حصل لك ذلك؟ قال: اعلموا اني رأيت في نومي كأن الساعة قد قامت و الناس في حرج عظيم و أكثرهم يساق الى النار و الأقل الى الجنة فكنت مع من سيق الى الجنة فانتهى بنا المسير الى قنطرة عظيمة في العرض و الطول فقيل هذا الصراط فسرنا عليها فاذا هي كلما سلكنا فيها قل عرضها و بعد طولها فلم نبرح كذلك و نحن نسري عليها حتى عادت كحد السيف و إذا تحتها واد عظيم أوسع ما يكون من الأودية تجري فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمر كقلل الجبال و الناس ما بين ناج و ساقط، فلم أزل أميل من جهة الى اخرى حتى انتهيت الى قريب من آخر القنطرة فلم اتمالك حتى سقطت من عليها فخضت في تلك النار حتى انتهيت الى الجرف فجعلت كلما اتشبث به لم يتماسك منه شي‏ء في يدى و النار تحدرني بقوة جريانها و أنا استغيث و قد انذهلت و طار عقلي و ذهب لبي فألهمت فقلت: يا علي بن أبي طالب فنظرت فاذا برجل واقف على شفير الوادي فوقع في روعي انه الامام علي عليه السّلام فقلت: يا سيدي يا امير المؤمنين فقال: هات يدك فمددت يدي فقبض عليها و جذبني و ألقاني على الجرف ثم أماط النار عن وركي بيده الشريفة فانتبهت مرعوبا و أنا كما ترون فاذا هو لم يسلم من النار إلا ما مسه الامام عليه السّلام، ثم مكث في منزله ثلاثة اشهر يداوى ما احرق منه بالمراهم حتى برى‏ء، و كان بعد ذلك قل ان يذكر هذه الحكاية لأحد إلا أصابته الحمى، إنتهى.

و كان رحمه اللّه من اساتيذ الشيخ حسن بن سليمان الحلي و ابن فهد الحلي و كان من تلامذة فخر المحققين و الشيخ الشهيد رضوان اللّه عليهم اجمعين، و النيلي نسبة الى النيل بالكسر و هي قرية بالكوفة و بلد بين بغداد و واسط كما في (ق) و بلدة على الفرات بين بغداد و الكوفة، خرج منها جماعة من العلماء و غيرهم، و الأصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان و مخرجه من الفرات و سماه باسم نيل مصر و عليه قرى كثيرة.

ص: 108

(البهاء زهير)

الوزير ابو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي المصري، كان من فضلاء مصر و أحسنهم نظما و نثرا، و من اكبرهم مروة، له ديوان مطبوع توفى بمصر سنة 656.

(البهاء السنجارى)

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى الفقيه الشافعي الشاعر، غلب عليه الشعر و اشتهر به و طاف البلاد و مدح الأكابر.

حكي انه كان له صاحب و بينهما مودة اكيدة، ثم جرى بينهما عتاب انقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه يعاتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري في المقامة 15:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تزر من تحب في كل شهر |  | غير يوم و لا تزده عليه‏ |
| فاجتلاء الهلال في الشهر يوم‏ |  | ثم لا تنظر العيون اليه‏ |
|  |  |  |

فكتب اليه البهاء من نظمه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا حققت من خل ودادا |  | فزره و لا تخف منه ملالا |
| و كن كالشمس تطلع كل يوم‏ |  | و لا تك في زيارته هلالا |
|  |  |  |

توفى سنة 622 (خكب) بسنجار و سنجار بالكسر بلد مشهور على ثلاثة ايام من الموصل و قرية بمصر.

(بهاء الشرف)

السيد الأجل نجم الدين ابو الحسن محمد بن الحسن بن احمد المنتهي نسبه الى ذى الدمعة، هو الذي ذكر اسمه في أول الصحيفة الكاملة، و روى عنه جماعة من العلماء منهم عميد الرؤساء، و الشيخ علي بن السكون، و الشيخ محمد ابن المشهدي رضي اللّه تعالى عنه.

ص: 109

(البهبهانى)

المولى محمد باقر بن محمد اكمل الاستاذ الأكبر و معلم البشر المحقق المدقق ركن الطائفة و عمادها، و أورع نساكها و عبادها علامة الزمان و نادرة الدوران باقر العلم و نحريره و الشاهد عليه تحقيقه و تحبيره، كان والده من فضلاء اهل العلم و من تلامذة المولى ميرزا الشيرواني، و العلامة المجلسي و الشيخ جعفر القاضي و أمه بنت الآقا نور الدين بن المولى محمد صالح المازندراني، و كانت ام الآغا نور الدين العالمة الفاضلة الجليلة آمنة بيكم بنت المجلسي الأول و لهذا يعبر المحقق البهبهاني عن المجلسي الأول بالجد و عن الثاني بالخال، كان ميلاده الشريف باصبهان في سنة 1118 موافقا لقوله تعالى: (ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً)\*، و قطن برهة في بهبهان ثم انتقل الى كربلاء شرفها اللّه تعالى و نشر العلم هناك، صنف ما يقرب من ستين كتابا، منها شرحه على المفاتيح، و حواشيه على المدارك و على شرح الارشاد للمحقق الأردبيلي و على الوافي و المعالم و التهذيب و المسالك و على شرح القواعد، و على الرجال الكبير و غير ذلك من الكتب و الرسائل و قد أورد ترجمته تلميذه ابو علي في منتهاه و مدحه بمدائح عظيمة.

و قال في آخره فالحري ان لا يمدحه مثلي و يصف فلعمري تفنى في نعته القراطيس و الصحف لأنه المولى الذي لم تكتحل عين الزمان له بنظير كما يشهد له من شهد فضائله و لا ينبئك مثل خبير.

و قال في ترجمة ولده العالم الفاضل الآقا محمد علي، كان ميلاده في سنة 1144 (غقمد)، و اشتغل على والده مدة إقامته في بهبهان ثم انتقل معه الى كربلاء و بقي بها برهة من السنين مشغولا بالقراءة و التدريس و الافادة و التأليف ثم تحول الى بلدة الكاظمين عليه السّلام و أقام بها الى سنة وقوع الطاعون في العراق و الآن في ديار العجم كنار على علم حتى قيل (و من يشابه أبه فما ظلم)، ثم ذكر

ص: 110

مصنفاته، منها رسالة في حلية الجمع بين فاطميتين رد فيها على شيخنا الشيخ يوسف، و كتاب مقاطع الفضل جمع فيه مسائل انيقة بل رسائل بليغة رشيقة الى غير ذلك إنتهى.

و له اخ اصغر اسمه الآغا عبد الحسين كان من العلماء و الفقهاء المعروفين متوطنا ببلدة همدان، له شرح على المعالم.

توفي بعد نيف و 1240، و توفى والدهما المحقق البهبهاني في الحائر الشريف سنة 1208 (غرح)، و دفن في الرواق الشرقي المطهر قريبا مما يلي ارجل الشهداء رضوان اللّه تعالى عليهم اجمعين.

حكي عنه (ره) انه سئل بم بلغت ما بلغت من العلم و العزة و الشرف و القبول في الدنيا و الآخرة؟ فكتب في الجواب لا اعلم من نفسي شيئا استحق ذلك إلا اني لم اكن احسب نفسي شيئا ابدا و لا اجعلها في عداد الموجودين و لم آل جهدا في تعظيم العلماء و المحمدة على اسمائهم و لم اترك الاشتغال بتحصيل العلم مهما استطعت و قدمته على كل مرحلة ابدا.

ثم أعلم ان لآغا محمد علي بن المحقق البهبهانى ولدا فاضلا اسمه احمد، ولد في كرمانشاه سنة 1191، و قرأ في كرمانشاه على والده، و في العراق على بحر العلوم و كاشف الغطاء، و صاحب الرياض، و الميرزا مهدي الشهرستانى و المحقق الأعرجي، و أجازه السيد المجاهد و أثنى عليه ثناء بليغا.

له مصنفات كثيرة منها مرآة الأحوال في معرفة الرجال، و كتاب في تاريخ المعصومين عليهم السّلام و تحفة المحبين في فضائل سادات الدين و إمام الائمة الطاهرين عليهم السلام، و تفسير القرآن، و المحمودية في شرح الصمدية ألفها باسم اخيه آغا محمود و جملة من مؤلفاته كتبت في بلاد الهند توفى في كرمانشاه سنة 1243 (غرمج)، و دفن في مقبرة والده (ره).

ص: 111

(البياضى)

علي بن يونس العاملي النباطي البياضي الشيخ الجليل الفاضل المحقق المدقق المتكلم الثقة الرضي صاحب كتاب الصراط المستقيم و اللمعة في المنطق و رسالة الباب المفتوح الى ما قيل في النفس و الروح، و هذه الرسالة بتمامها مذكورة في كتاب السماء و العالم من البحار، و كتابه الصراط المستقيم كتاب نفيس في الامامة ينبغي ان يكتب في ظهره (صراط علي حق نمسكه).

اجازه الشيخ ناصر بن ابراهيم الذي تقدم ذكره في البويهي توفى سنة 877 (ضعز).

و لنتبرك بنقل توقيع شريف مذكور في كتابه الصراط المستقيم، قال:

ذكر الشيخ الموثوق به عثمان بن سعيد العمري ان ابن غانم القزويني قال: ان العسكري عليه السّلام لا خلف له فشاجرته الشيعة و كتبوا الى الناحية و كانوا يكتبون لا بسواد بل بالقلم الجاف على الكاغذ الأبيض ليكون علما معجزا فورد جوابا اليهم بسم اللّه الرحمن الرحيم عافانا اللّه و إياكم من الضلال و الفتن انه انتهى الينا شك جماعة منكم في الدين، و في ولاية ولي أمرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا لأن اللّه معنا و الحق معنا فلا يوحشنا من بعد علينا و نحن صنايع ربنا و الخلق صنائعنا ما لكم في الريب تترددون، أما علمتم ما جاءت به الآثار مما أئمتكم يكون؟

أ فرأيتم كيف جعل اللّه لكم معاقل تأوون اليها، و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم الى ان ظهر الماضي عليه السّلام‏[[24]](#footnote-24) كلما غاب علم بدا علم، و إذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه اللّه اليه ظننتم انه ابطل دينه و قطع السبب بينه و بين خلقه؟ كلا ما كان ذلك و لا يكون حتى تقوم الساعة و يظهر أمر اللّه و هم كارهون، فاتقوا اللّه و سلموا لنا و ردوا الأمر الينا فقد نصحت لكم و اللّه شاهد علي و عليكم،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الماضي عليه السّلام هو ابو محمد الحسن العسكري عليه السّلام.

ص: 112

و قد يطلق البياضي على الشريف العباسي ابي جعفر بن مسعود بن عبد العزيز، المتوفى سنة 468 (تسح).

له اشعار منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من لبست لبعده ثوب الضنا |  | حتى خفيت به عن العواد |
| و انست بالسهر الطويل فأنسيت‏ |  | اجفان عيني كيف كان رقادي‏ |
| إن كان يوسف بالجمال مقطع الأيدي‏ |  | فأنت مقطع الأكباد |
|  |  |  |

(البيجورى)

الشيخ ابراهيم بن محمد بن احمد البيجوري أو الباجوري المصري الفاضل المدرس، صاحب التأليفات العديدة المشهورة، إنتهت اليه رئاسة الأزهر، و كان لسانه رطبا بتلاوة القرآن المجيد، توفى سنة 1277.

(البيرجندي)

المولى عبد العلي بن محمد حسين الفاضل المشهور شارح التذكرة النصيرية في الهيئة، فرغ من تصنيفه في شهر ربيع الأول من السنة الثالثة عشر المنيفة على التسعمائة من الهجرة، له يد طولى في العلوم الرياضية، من تصانيفة شرح المجسطي فرغ منه سنة 931.

(بيركلى)

زين الدين محمد بن بيرعلي محيى الدين، حكي انه كان من قصبة بالي كسرى و نشأ في طلب المعارف و العلوم، و عكف على التحصيل و الافادة و التصدي للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الوعظ، فوّض اليه تدريس المدرسة الواقعة بالقصبة فكان يدرس تارة و يعظ اخرى، فقصده الناس من كل فج عميق و انتفع الناس بوعظه و درسه، له مصنفات منها شرح لب الألباب للبيضاوي، توفى سنة 981 (ظفا) و هو مكب على التحصيل و العبادة.

ص: 113

(البيرونى)

انظر ابو الريحان‏

(البيضاوى)

القاضي ناصر الدين عبد اللّه بن عمر بن محمد بن علي الفارسي الأشعري الشافعي المفسر المتكلم الأصولي صاحب التفسير المسمى بأنوار التنزيل الذي هو في الحقيقة تهذيب الكشاف و تنقيحه.

حكي ان هذا الكتاب صار منشأ ترقياته و سبب تقربه عند سلطان ذاك العصر و اختصاصه بمنصب القضاء و ذلك انه كان قد بعث اليه بكتاب تفسيره المذكور فاستحسنه منه و أشار اليه بأن يطلب منه شيئا بأزاء هذا العمل فقال اريد قضاء البيضاء لكي اترفع به بين اهل دياري الذين كانوا ينظرون إلي بعين التحقير، و قيل: انه قد استند في انجاح هذا المقصد بذيل همة الشيخ العارف الأوحد الخواجة محمد الكنجائي الذي كان الملك من مريديه، و يزوره في ليالي الجمعات فقبل الشيخ ذلك و لما اجتمع بالملك قال: ان استدعائي من حضرة الملك في هذه الليلة ان يقطع قطعة من رباع جهنم لشخص يتوقعها من جنابك فاستكشف الملك عن مراد الشيخ فقال: ان فلانا أراد ان تمنحه منشور قضاء مملكة فارس فأجابه الملك الى مسؤله الحكاية.

و له ايضا لب اللباب و الطوالع، و المنهاج، و شرح المصابيح و غير ذلك توفى بتبريز سنة 685 (خفه).

و قد يطلق البيضاوي على القاضي ابي عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن احمد بن محمد الفقيه، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه، و قال: سكن بغداد في درب السلولي.

و كان يدرس الفقه، و يفتي على مذهب الشافعي، و ولي القضاء بربع الكرخ، و حدث شيئا يسيرا عن ابى بكر بن مالك القطيعي و الحسين بن محمد

ص: 114

ابن عبيد العسكري كتبت عنه، و كان ثقة صدوقا دينا سديدا.

ثم روى عنه باسناده عن النبي صلى اللّه عليه و اله قال: معترك المنايا بين السبعين و الستين ثم قال: مات القاضى ابو عبد اللّه البيضاوي فجأة في ليلة 14 رجب سنة 424 و دفن صبيحة تلك الليلة في مقبرة باب حرب إنتهى.

و البيضاوي نسبة الى بيضاء مدينة مشهورة بفارس، و عن تلخيص الآثار قال: بيضاء مدينة كبيرة بأرض فارس بناها العفاريت من الحجر الأبيض لسليمان عليه السلام، و هي مدينة طيبة، وافرة الغلاة، صحيحة الهواء لا يدخلها الحيات و العقارب الخ، و عن عجائب البلدان: ان فرعون موسى عليه السلام كان من اهل بيضاء إنتهى‏

(البيهقى)

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الخسروجردي الشافعي الحافظ الفقيه المشهور صاحب السنن الكبير و السنن الصغير، و دلائل النبوة، و شعب الايمان و غيرها، قيل: انه كان من كبار اصحاب الحاكم ابن البيع، و كان زاهدا قانعا من دنياه بالقليل.

قال إمام الحرمين في حقه: ما من شافعي إلا و للشافعي في عنقه منة إلا البيهقي فان له المنة على الشافعي نفسه و على كل شافعي لما صنف في نصرة مذهبه و من كلماته بنقل صاحب الكامل البهائي مقابل قول من قال: ان معاوية خرج من الايمان بمحاربة علي عليه السّلام، قال: ان معاوية لم يدخل في الايمان حتى يخرج منه بل خرج من الكفر الى النفاق في زمن الرسول صلى اللّه عليه و اله، ثم رجع الى كفره الأصلي بعده.

توفى سنة 458 (تنح) بنيسابور و نقل الى بيهق و بيهق بفتح الموحدة و سكون الياء و فتح الهاء موضع كان بقرب سبزوار.

ص: 115

و عن العلامة الطباطبائي بحر العلوم (ره) قال: بيهق ناحية معروفة بخراسان بين نيسابور و بلاد فارس و قاعدتها بلدة سبزوار و هي من بلاد الشيعة الامامية قديما و حديثا، و أهلها في التشيع اشهر من اهل خاف و باخرز في التسنن، إنتهى.

و قد يطلق البيهقي على ابراهيم بن محمد احد اعلام القرن الثالث، صاحب كتاب المحاسن و المساوي، و هو كتاب كتبه في ايام المقتدر العباسي، و روى عن المدائني المتوفى سنة 225 بلفظ حدثنا، و عن ابن السكيت و عن ابراهيم ابن السندي بن شاهك الذي كان عند المأمون في مقام أبيه السندي عند هارون الرشيد، و كان من العلماء بأمر الدولة و بالجملة هو كتاب نفيس و يذكر فيه قصة ضرب عبد الملك السكة الاسلامية باشارة مولانا ابى جعفر الباقر عليه السّلام و تعليمه إياه، نقل منه الدميري في حياة الحيوان و مما ذكر فيه و ينبغي هنا نقله ما رواه عن عدي بن حاتم انه دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال يا عدي أين الطرفات؟

يعني بنيه طريفا و طارفا و طرفة قال: قتلوا يوم صفين بين يدي علي بن ابي طالب عليه السلام فقال: ما أنصفك ابن ابي طالب إذ قدم بنيك و أخر بنيه، قال:

بل ما انصفت أنا عليا إذ قتل و بقيت.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دور از حريم كوي‏ |  | تو شرمنده مانده‏أم‏ |
| شرمنده مانده‏أم كه‏ |  | چرا زنده مانده‏أم‏ |
|  |  |  |

قال: صف لي عليا؟ فقال: إن رأيت ان تعفيني، قال: لا اعفيك قال: كان و اللّه بعيد المدى شديد القوى، يقول عدلا و يحكم فصلا تتفجر الحكمة من جوانبه، و العلم من نواحيه، يستوحش من الدنيا و زهرتها و يستأنس بالليل و وحشته، و كان و اللّه غزير الدمعة طويل الفكرة، يحاسب نفسه إذا خلا و يقلب كفيه على ما مضى، يعجبه من الناس القصير، و من المعاش الخشن، و كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه و يدنينا إذا أتيناه و نحن مع تقريبه لنا

ص: 116

و قربه منا لا نكلمه لهيبته، و لا نرفع اعيننا اليه لعظمته، فان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم، يعظم اهل الدين، و يتحبب الى المساكين، لا يخاف القوي ظلمه و لا ييأس الضعيف من عدله، فأقسم لقد رأيته ليلة و قد مثل في محرابه و أرخى الليل سرباله و غارت نجومه و دموعه تتحادر على لحيته و هو يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه و هو يقول: يا دنيا إلي تعرّضت أم إلي اقبلت؟ غري غيري لا حان حينك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك، فعيشك حقير و خطرك يسير، آه من الزاد و بعد السفر و قلة الأنيس، قال: فوكفت عينا معاوية و جعل ينشفها بكمه، ثم قال: يرحم اللّه أبا الحسن كان كذلك؟

فكيف صبرك عنه؟ قال: كصبر من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقأ دمعتها، و لا تسكن عبرتها، قال: فكيف ذكرك له؟ قال: و هل يتركني الدهر ان أنساه؟ إنتهى.

(تأبط شرا)

لقب ثابت بن جابر احد فرسان العرب، يحكى انه كان اعدى الناس أي اجرأهم حتى قيل: انه إذا جاع اطلق على رجليه خلف الظبية فأمسكها و ذبحها و شواها و أكلها.

توفى سنة 530 مسيحي. و هو شاعر شهير، قيل: لقب بهذا اللقب لأنه تأبط سيفا و خرج، فقيل لأمه: أين هو؟ فقالت: لا ادري تأبط شرا و خرج.

(تاج الدين)

الحسن بن محمد الاصفهاني المعروف بملا تاجا تلميذ العالم الجليل المولى حسن علي و هو والد الفاضل الهندي الذي يأتي ذكره.

ص: 117

(تاج الدين الخراسانى)

محمد بن ابى السعادات عبد الرحمان بن محمد بن مسعود المروزي الفقيه الشافعي الأديب الفاضل الذي شرح مقامات الحريري شرحا كبيرا، كان مقيما بدمشق و مات بها سنة 584 و دفن بجبل قاسيون بكسر السين و هو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية.

(تاج الدين)

علي بن احمد الحسيني العاملي، فاضل زاهد محدّث عابد فقيه نبيه، صاحب كتاب النتمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، روى عنه جماعة من مشايخ كتاب الوسائل.

(تاج الدين الكندى)

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد المقري النحوي، كان واحد عصره في الأدب، ولد في بغداد، و نشأ في دمشق أخذ عن أبيه الشجري و ابن الخشاب و ابن الجواليقي، و صحب الأمير عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه و هو ابن اخي السلطان صلاح الدين بن ايوب و اختص به و سافر بصحبته الى الديار المصرية و اقتنى من كتب خزائنها كل نفيس، و عاد الى دمشق و استوطنها و قصده الناس و أخذوا عنه، و له كتاب مشيخة.

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دع المنجم يكبو في ضلالته‏ |  | إن ادعى علم ما يجري به الفلك‏ |
| تفرد اللّه بالعلم القديم فلا |  | الانسان يشركه فيه و لا الملك‏ |
| أعد للرزق من اشراكه شركا |  | و بئست العدتان الشرك و الشرك‏ |
|  |  |  |

توفى بدمشق سنة 613 (خيج)

ص: 118

(تاج الملة)

لقب عضد الدولة الديلمي و إلى هذا اللقب اضاف الصابي كتابه التاجي في اخبار بني بويه.

(التجلى)

المولى علي رضا بن كمال الدين الحسين الأردكاني العالم الفاضل الشاعر، كان تلميذ المحقق الخونساري، له تصانيف في الفقه و الكلام و التفسير و غيرها، إلا ان براعته في الشعر محت سائر فضائله، فهو ملك الشعراء، له ديوان شعر فارسي، و من شعره من ألطف الأشعار و أعذبها، توفى بشيراز سنة 1085 (غفه) كذا عن (ض).

(الترمذى)

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الضرير المحدث المشهور، لقي الصدر الأول، و أخذ عن المشاهير كالبخاري، و شاركه في بعض شيوخه، و كان يضرب به المثل في الحفظ و الضبط، له (الشمائل المحمدية) و (كتاب السنن) أحد الصحاح الست.

فعن كشف الظنون قال الجامع الصحيح للامام الحافظ ابى عيسى الترمذي المتوفى سنة 279 و هو ثالث الكتب الستة في الحديث.

نقل عن الترمذي قال: صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز و العراق و خراسان فرضوا به و من كان في بيته فكأنما النبي صلى اللّه عليه و اله و سلم في بيته يتكلم إنتهى. و قد يطلق الترمذي على ابى عبد اللّه محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي من كبار مشائخ خراسان من علماء القرن الثالث.

له من التصانيف نوادر الأصول، و علل الشريعة، حكي انهم نفوه من ترمذ و أخرجوه منها و شهدوا عليه بالكفر و ذلك بسبب تصنيفه كتاب الولاية

ص: 119

و كتاب علل الشريعة، و قالوا انه يقول: ان للأولياء خاتما كما ان للأنبياء خاتما، فجاء الى بلخ فقتلوه بسبب مخالفته إياهم على المذهب.

و يطلق ايضا على ابي جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي البغدادي المتوفى سنة 295 (رصه).

و الترمذي نسبة الى ترمذ مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جيحون و فيه ثلاث لغات اشهرها كسر التاء و الميم.

(التسترى)

بضم أوله و سكون ثانيه و فتح ثالثه نسبة الى تستر بلدة من كور الأهواز من خوزستان و يقال لها شوشتر بها قبر البراء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك و هو الذى شهد المشاهد كلها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله إلا بدرا، و كان شجاعا مقداما و تقدم في أبو دجانة الارشاد الى ذلك، و كان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين «ع»، ينسب اليها جماعة كثيرة منهم ابو محمد سهل بن عبد اللّه التستري من كبار الصوفية، لقي ذا النون المصري و سكن البصرة زمانا و عبادان مدة، ولد سنة 200، و توفى بالبصرة سنة 283 أو 273، و يأتي في ذو النون ما يتعلق به.

و منهم شيخنا الأجل عز الدين المولى عبد اللّه بن الحسين التستري، قال المجلسي الأول في شرح المشيخة في حقه: كان شيخنا و شيخ الطائفة الامامية في عصره العلامة المحقق المدقق الزاهد العابد الورع و أكثر فوائد هذا الكتاب من افاداته رضي اللّه تعالى عنه، حقق الأخبار و الرجال و الأصول بما لا مزيد عليه، و له تصانيف منها التتميم لشرح الشيخ نور الدين علي على قواعد الحلي سبع مجلدات منها يعرف فضله و تحقيقه و تدقيقه.

و كان لي بمنزلة الأب الشفيق، بل بالنسبة الى كافة المؤمنين، و توفى رحمه اللّه‏

ص: 120

في العشر الأول من محرم الحرام، و كان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء و صلى عليه قريب من مائة ألف و لم نر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء، و دفن في جوار اسماعيل بن زيد بن الحسن ثم نقل الى مشهد ابي عبد اللّه الحسين عليه السلام بعد سنة و لم يتغير حين اخرج.

و كان صاحب الكرامات الكثيرة مما رأيت و سمعت، و كان قرأ على شيخ الطائفة ازهد الناس في عهد مولانا احمد الأردبيلي رحمه اللّه و على الشيخ الأجل احمد بن نعمة اللّه بن احمد بن محمد بن خاتون العاملي رحمهم اللّه و على ابيه نعمة اللّه، و كان له عنهما الاجازة للأخبار، و أجاز لي كما ذكرته في اوائل الكتاب و يمكن ان يقال انتشار الفقه و الحديث كان منه و إن كان غيره موجودا و لكن كان لهم الأشغال الكثيرة، و كان مدة درسهم قليلا بخلافه رحمه اللّه فانه كان مدة إقامته في اصبهان قريبا من اربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلا المعلى اليه و عند ما جاء باصبهان و لم يكن فيه من الطلبة الداخلة و الخارجة خمسون و كان عند وفاته ازيد من الألف من الفضلاء و غيره من الطالبين و لا يمكن عد مدائحه في المختصرات رضي اللّه تعالى عنه.

و عن حدائق المقربين نقل انه جاء يوما الى زيارة شيخنا البهائي فجلس عنده ساعة الى ان أذن المؤذن فقال الشيخ: صل صلاتك هاهنا لأن نقتدي بك و نفوز بفوز الجماعة فتأمل ساعة ثم قام و رجع الى المنزل و لم يرض بالصلاة في جماعة هناك فسأله بعض احبته عن ذلك و قال مع غاية اهتمامك في الصلاة في أول الوقت كيف لم تجب الشيخ الكذائي الى مسؤله فقال: راجعت الى نفسي سويعة فلم أر نفسي لا تتغير بامامتي لمثله فلم ارض بها.

و نقل عنه ايضا انه كان يحب ولده المولى حسن علي كثيرا فاتفق انه مرض مرضا شديدا فحضر المسجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسه فلما بلغ في سورة المنافقين الى قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ‏

ص: 121

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) جعل يكرر ذلك فلما فرغ سألوه عن ذلك فقال:

اني لما بلغت هذا الموضع تذكرت ولدي فجاهدت مع النفس بتكرار هذه الآية الى ان فرضته ميتا و جعلت جنازته نصب عيني فانصرفت عن الآية قال: و كان من عبادته انه لا يفوته شي‏ء من النوافل و كان يصوم دهره و يحضر عنده فى جميع الليالى جماعة من اهل العلم و الصلاح، و كان مأكوله و ملبوسه على أيسر وجه من القناعة، و كان مع صومه الدهر كان في الأغلب يأكل مطبوخ غير اللحم، توفى سنة 1021 (غكا).

(التفتازانى)

سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد اللّه الهروي الشافعي تلميذ قطب الدين الرازي و القاضي عضد الايجي صاحب التهذيب في المنطق، و المقاصد في الكلام و الشروح على الشمسية للكاتبي، و على العقائد النسفية و على الأربعين النووية و على تلخيص المفتاح و على تصريف عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني و غير ذلك و من شعره في جمع اضداد اللغة قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ده لفظ از نوادر ألفاظ بر شمر |  | هر لفظ را دو معنى و ان ضد يكديگر |
|  |  |  |

جون‏[[25]](#footnote-25) و صريم‏[[26]](#footnote-26) و سدفه‏[[27]](#footnote-27) و ظن است‏[[28]](#footnote-28) و شف‏[[29]](#footnote-29) و بين‏[[30]](#footnote-30) قرء است‏[[31]](#footnote-31) و هاجد[[32]](#footnote-32) و جلل‏[[33]](#footnote-33) و رهوه‏[[34]](#footnote-34) اى بسر.

توفى سنة 792 أو 793، و قبره بسرخس، و التفتازان قرية كبيرة من نواحي نسا (و نسا) من بلاد خراسان بينها و بين سرخس يومان (و حفيد) التفتازاني احمد بن يحيى بن مسعود بن عمر الشهير بشيخ الاسلام الهروي، كان‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سياه و سفيد

(2) صبح و شام‏

(3) ضيا صبح و ظلمت‏

(4) شك و يقين‏

(5) زياد و كم‏

(6) وصل و فراق‏

(7) طهر و حيض‏

(8) خفته و بيداري‏

(9) كوچك و بزرگ‏

(10) فراز و نشيب.

ص: 122

فريد عصره في كثير من العلوم من كبار قضاة العامة، قتل سنة 916 (ظيو).

(التلعكبرى)

ابو محمد هارون بن موسى الشيباني، ثقة جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظير وجه اصحابنا معتمد عليه، لا يطعن عليه في شي‏ء، مات سنة 385 (شفه).

روى جميع الأصول و المصنفات، و له كتب منها كتاب الجوامع في علوم الدين، قال (جش): كنت احضر في داره مع ابنه ابي جعفر و الناس يقرأون عليه، (و التلعكبري) بفتح التاء و اللام المشددة و ضم العين المهملة و سكون الكاف و فتح الموحدة نسبة الى تل عكبرا، و عكبرا إسم بلدة من نواحي دجيل بينها و بين بغداد عشرة فراسخ.

(التلمسانى)

ابو عبد اللّه محمد بن احمد بن محمد المالكى من تلامذة الخطيب الدمشقي، و أبى حيان الجياني (حكي) ان شيوخه بلغوا ألفي شيخ و كتب خطا حسنا و شرح الشفا للقاضي عياض، توفى سنة 781 (ذقا).

(و قد يطلق) على معاصره ابى حفص احمد بن يحيى المعروف بابن ابي حجلة صاحب زهر الكمام و غيره المتوفى سنة 776.

و قد يطلق على الشيخ عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد اللّه بن علي التلمساني صاحب ديوان شعر المتوفى بدمشق سنة 690، و (تلمسان) بكسرتين و سكون الميم مدينتان بالمغرب متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر، (و ينسب) الى تلمسان ايضا الشيخ احمد المقرى ابن محمد بن احمد بن يحيى التلمساني المالكى نزيل فاس ثم القاهرة حافظ المغرب البارع في علم الكلام، و التفسير و الحديث و الأدب، صاحب المؤلفات الشائعة، منها نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب‏

ص: 123

و إضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة و غير ذلك، توفى سنة 1041 (غبما).

(التمتام)

ابو جعفر محمد بن غالب بن حرب من اهل البصرة، ولد سنة 193 و سكن بغداد و حدث بها، قال الخطيب: و كان كثير الحديث صدوقا حافظا، و روى انه جاء صبيان النمتام فقالوا: يا ابا جعفر اخرج لنا شيئا من الحديث فأخرج جزءا فقالوا: يا ابا جعفر أخرج القماطر فنحن بنادرة الحديث، فقال اكتبوا لا خيركم اللّه فأخرجوا كاغذا رثا فقال لهم التمتام: يا بني الكاغذ رخيص ببغداد فلو كتبتموه في كاغذ اجود من هذا، فقالوا يا ابا جعفر إنما نكتب في الكواغذ على قدر الشيوخ فقال قوموا لازرعكم اللّه، مات في شهر رمضان سنة 283 (فجر)

(التمتامى)

ابو محمد الحسن بن عثمان بن محمد البغدادي، حدّث ببلاد خراسان و ماوراء النهر عن عبد اللّه بن اسحاق المدائني و طبقته، روى عنه الحاكم النيسابوري و غيره.

قدم نيسابور سنة 338، ثم خرج الى ماوراء النهر، و توفى سنة 346 أو 345.

(التنوخى)

القاضى ابو القسم علي بن محمد بن ابى الفهم الأنطاكي البغدادي العالم بالنجوم و الشعر و الفقه و أصول المعتزلة، ولد بأنطاكية سنة 278 (رعح)، و توفى بالبصرة سنة 342 (شمب).

و كان حافظا للشعر ذكيا، و له عروض بديع، (و كان) الوزير المهلبي و سيف الدولة يكرمانه و يغتنمان صحبته، و كان المهلبي و رؤساء العراق يتعصبون له و يعدونه ريحانة الندماء و تاريخ الظرفاء.

ص: 124

ولي القضاء بعدة بلدان منها البصرة و الأهواز، و كان يحفظ من النحو و اللغة شيئا كثيرا، و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تخير إذا ما كنت في الأمر مرسلا |  | فمبلغ آراء الرجال عقولها |
| و رو و فكر فى الكتاب فانما |  | بأطراف اقلام الرجال عقولها |
|  |  |  |

و من شعره قصيدة في الرد على ابن المعتز الناصبي في قصيدته التي يفتخر ببني العباس على آل أبي طالب، و قد تقدم في ابن المعتز الاشارة اليها قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من ابن رسول اللّه و ابن وصيه‏ |  | الى مدغل في عقدة الدين واصب‏ |
| نشا بين طنبور وزق و مزهر |  | و في حجر شاد أو على ظهر ضارب‏ |
| و من ظهر سكران الى بطن قينة |  | على شبهة في ملكها و شوائب‏ |
| و قلت بنو حرب كسوكم عمائما |  | من الضرب في الهامات حمر الذوائب‏ |
| صدقت منايانا السيوف و إنما |  | تموتون فوق الفرش موت الكواعب‏ |
| و يوم حنين قلت حزنا فخاره‏ |  | و لو كان يدرى عدها في المثالب‏ |
| أبوه مناد و الوصي مضارب‏ |  | فقل في مناد صيت أو مضارب‏ |
| و جئتم مع الأولاد تبغون إرثه‏ |  | فأبعد محجوب بأحجب حاجب‏ |
|  |  |  |

و قد يطلق التنوخي على ابنه أبي علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم القاضي الامامي صاحب جامع التواريخ، و كتاب الفرج بعد الشدة.

فعن الثعالبي انه قال في حقه هو هلال ذلك القمر و غصن هاتيك الشجر، و الشاهد العدل بمحل أبيه و فضله، و الفرع المشيد لأصله، و النائب عنه في حياته و القائم مقامه بعد وفاته.

توفى في البصرة سنة 384 (شفد)، أقول: و هو الذي كان مصاحبا لعضد الدولة، و حكى له قصة قبر النذور.

قال الحموي في المعجم: قبر النذور مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل‏

ص: 125

من السور[[35]](#footnote-35) يزار و ينذر له.

قال التنوخي: كنت مع عضد الدولة و قد أراد الخروج الى همدان فوقع نظره على البناء الذي على قبر النذور فقال لي: يا قاضي ما هذا البناء؟ قلت:

اطال اللّه بقاء مولانا هذا مشهد النذور و لم اقل قبر لعلمي بتطيره من دون هذا فاستحسن اللفظ و قال: قد علمت انه قبر النذور و إنما اردت شرح أمره فقلت له: هذا قبر عبيد اللّه بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، و كان بعض الخلفاء أراد قتله خفيا فجعل هناك زبية و سير عليها و هو لا يعلم فوقع فيها و هيل عليه التراب حيا، و شهر بالنذور لأنه لا يكاد ينذر له شي‏ء إلا و يصح و يبلغ الناذر ما يريد و أنا احد من نذر و صح مرارا لا احصيها فلم يقبل هذا القول و تكلم بما دل على ان هذا وقع اتفاقا فتسوق العوام بأضعاف ذلك و يروون الأحاديث الباطلة فأمسكت فلما كان بعد ايام يسيرة و نحن معسكرون في موضعنا استدعاني، و ذكر انه جربه لأمر عظيم و نذر له و صح نذره في قصة طويلة.

و قد يطلق التنوخي على ابنه ابى القاسم علي بن المحسن صاحب السيد المرتضى و تلميذه (ره).

قال صاحب رياض العلماء: و الأكثر انه من الامامية لكن العلامة قد عدّه في أواخر إجازته لابن زهرة من جملة علماء العامة، و من مشايخ الشيخ الطوسي (فتأمل) إنتهى.

و في المجالس للقاضي نور اللّه قال قال ابن كثير الشامي في حقه: انه من‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قال الخطيب في تاريخ بغداد و عند المصلى المرسوم بصلاة العيد، كان قبر يعرف بقبر النذور، و يقال ان المدفون فيه رجل من ولد علي بن أبي طالب عليه السّلام يتبرك الناس بزيارته و يقصده ذو الحاجة منهم لفضاء حاجته، ثم ذكر قصته بنحو ابسط.

ص: 126

اعيان فضلاء عصره، ولد ببصرة سنة 365 و سمع الحديث سنة سبعين و قبلت شهادته عند الحكام في حداثته، و تولى القضاء بالمدائن و غيرها.

و كان صدوقا محتاطا إلا انه يميل الى الاعتزال و الرفض إنتهى، و ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و أثنى عليه، و قال: كتبت عنه، و كان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته و لم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره، و كان متحفا في الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث، و مات في ليلة الثاني من المحرم سنة 447 (تمز)، و دفن يوم الاثنين في داره بدرب التل، و صليت على جنازته، إنتهى.

و أبو جعفر التنوخي احمد بن اسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أنباري الأصل، ولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنة و حدث حديثا كثيرا.

و في تاريخ بغداد ذكر في حقه انه عظيم القدر واسع الادب تام المروة حسن الفصاحة حسن المعرفة بمذهب اهل العراق.

و كان لأبيه إسحاق مسند كبير حسن، و كان ثقة و حمل الناس عن جماعة من اهل هذا البيت منهم البهلول بن حسان ثم ابنه إسحاق ثم اولاد اسحاق، حدث منهم بهلول بن اسحاق و حدث القاضى احمد بن اسحاق و ابنه محمد و حدث ابن اخي القاضى داود بن الهيثم بن اسحاق، و كان أسن من عمه القاضى داود ابن الهيثم و أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق، و كان من جملة الكتاب و لم يزل احمد بن اسحاق بن البهلول على قضاء المدينة من سنة 296 الى شهر ربيع الآخر من سنة 316 ثم صرف و مات ببغداد في سنة 318، و كان متفننا في علوم شتى، و كان تام العلم باللغة واسع الحفظ للشعر القديم و المحدث و الاخبار الطوال و السير و التفسير.

و كان شاعرا كثير الشعر خطيبا حسن الخطابة الى غير ذلك، و التنوخي نسبة الى تنوخ كصبور إسم لعدة قبائل إجتمعوا قديما بالبحرين و تحالفوا على‏

ص: 127

التوازر و التناصر، و أقاموا هناك فسموا تنوخا، و التنوخ الاقامة، و هذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب و هم بهراء و تنوخ و تغلب.

(التونى)

إذا وصف به الفاضل فهو المولى عبد اللّه بن محمد التوني و البشروي، عالم فاضل فقيه صالح زاهد عابد ورع معاصر، صاحب أمل الآمل صاحب الوافية و شرح الارشاد و الحواشي على المعالم و المدارك و غير ذلك.

قال صاحب رياض العلماء: و هذا المولى على ما سمعنا ممن رآه قد كان من اورع اهل زمانه و أتقاهم، بل كان ثاني المولى احمد الأردبيلي رضى اللّه عنهما و كذلك كان اخوه المولى احمد التوني، و كان قدس سره أولا باصبهان مدة في المدرسة المشهورة بمدرسة المولى عبد اللّه التستري المرحوم، ثم سافر الى مشهد الرضا عليه السلام و توطن فيه مدة ثم اراد التوجه الى العراق لزيارة الأئمة عليهم السّلام بها من طريق قزوين و أقام مدة في قزوين مع اخيه المولى احمد المذكور في ايام حياة المولى الفاضل مولانا خليل القزويني بالتماسه و كان بينهما صحبة و مودة، ثم توجه الى الزيارة فأدركه الموت في الطريق بكرمانشاه و دفن بها، و لعل وفاته بعد المراجعة فلاحظ.

و التوني بضم التاء المثناة ثم الواو الساكنة نسبة الى تون و هي بلدة من بلاد قهستان بخراسان، و بها قلعة لملاحدة الاسماعيلية و أنا دخلت تلك البلدة و كان اهلها يقولون ان هذه القلعة هي التي حبس بها الخواجة نصير الدين الطوسي بأمر سلطان الملاحدة فلاحظ قضيته.

ثم ذكر البشروي نسبة الى بشرويه و هي قرية من اعمال تون، و قال:

و قد دخلتها و كان اهلها ببركة هذا المولى و أخيه المولى احمد صلحاء اتقياء عبادا على احسن ما يكون إنتهى.

ص: 128

توفى المولى عبد اللّه التوني المذكور في 16 ع 1 سنة 1071.

(التهامى)

انظر أبو الحسن التهامى‏

(التيانى)

ابو غالب تمام كشداد بن غالب بن عمر اللغوي القرطبي صاحب المواهب له كتاب مشهور جمعه في اللغة سماه تلقيح العين، جم الافادة، قيل لم يصنف مثله إختصارا و إكثارا، توفى سنة 436 (تلو)، و التيانى بفتح التاء و تشديد الياء منسوب الى التين.

(التيفاشى)

ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد التيفاشي القيسي، حكي انه اشتغل بالأدب و برع في ذلك، و قدم الديار المصرية و هو صغير، فقرأ و رحل الى دمشق، و اشتغل على تاج الدين الكندي، ثم رجع الى بلاده و ولي قضاها ثم بعد ذلك رجع الى ديار مصر و الشام.

و كان فاضلا بارعا، له شعر حسن و نثر جيد و مصنفات منها ازهار الأفكار في جواهر الأحجار، توفى بالقاهرة سنة 651.

(الثعالبى)

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري الأديب اللغوي صاحب كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، و فقه اللغة و سحر البلاغة، و سر الأدب و اللطائف و الظرائف و غير ذلك قيل في وصف اليتيمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبيات اشعار اليتيمة |  | أبكار افكار قديمة |
| ماتوا و عاشت بعدهم‏ |  | فلذاك سميت اليتيمة |
|  |  |  |

توفى في حدود سنة 429 (تكط)، و الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب و عملها قيل له ذلك لأنه كان فراء، و النيسابوري يأتي فى الحاكم النيسابوري،

ص: 129

و قد يطلق الثعالبي على الشيخ الأجل احمد بن علي بن الحسين الثعالبي من مشائخ رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي، و قد يطلق على عبد الرحمان بن محمد ابن مخلوف المالكي الأشعري.

حكي انه رحل في طلب العلم فلقي بمصر و مكة بعض المحدثين و أخذ عنه علوما جمة، له (الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم)، و (العلوم الفاخرة)، و (الذهب الابريز في غريب القرآن العزيز) و غير ذلك، توفى سنة 875.

(ثعلب)

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد النحوي الشيباني بالولاء، شيخ اديب بارع، كان إمام الكوفيين في النحو و اللغة، قرأ على ابن الأعرابي و الزبير بن بكار، و كان الشيوخ يقدمونه عليهم و هو حديث السن لعلمه و فضله، و هو صاحب كتاب الفصيح في اللغة الذي نسب اليه الفصيحي لكثرة تكراره عليه و درسه إياه، و سمي الرجل ثعلب لأنه كان إذا سئل عن مسألة أجاب من هاهنا و هاهنا فشبهوه بثعلب إذا اغار.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و أثنى عليه كثيرا، و قال بعد ذكر جماعة ممن روى عنه، كان ثقة حجة دينا صالحا مشهورا بالحفظ و صدق اللهجة و المعرفة بالغريب و رواية الشعر القديم.

و ذكر عنه اشعارا منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما شئت ان تبلو صديقا |  | فجرب ودّه عند الدراهم‏ |
| فعند طلابها تبدو هنات‏ |  | و تعرف ثم اخلاق الأكارم‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا انت لم تلبس لباسا من التقى‏ |  | تقلبت عريانا و إن كنت كاسيا |
|  |  |  |

ص: 130

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجبت لمن يخاف حلول فقر |  | و يأمن ما يكون من المنون‏ |
| أقأمن ما يكون بغير شك‏ |  | و تخشى ما ترجمه الظنون‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بلغت من عمري ثمانينا |  | و كنت لا آمل خمسينا |
| فالحمد للّه و شكرا له‏ |  | إذ زاد في عمري ثلاثينا |
| و أسأل اللّه بلوغا الى‏ |  | مرضاته آمين آمينا |
|  |  |  |

قال المسعودي: كان محمد بن يزيد المبرد يحب ان يجتمع في المناظرة مع احمد ابن يحيى و يستكثر منه، و كان احمد بن يحيى يمتنع من ذلك، و كان احمد بن يحيى قد ناله صمم، و زاد عليه قبل موته حتى كان المخاطب له يكتب ما يريده في رقاع، إنتهى.

قلت: الظاهر ان هذا الصمم صار سبب موته لما يحكى انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر و كان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فألقته في هوة فأخرج منها و هو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال و هو يتأوه من رأسه، فمات ثاني يوم، و كان ذلك ببغداد في سنة 291، و كان مولده سنة 200

قال المسعودي: و دفن في مقابر الشام في حجرة اشتريت له و خلف إحدى و عشرين ألف درهم و ألفي دينار و غلة بشارع باب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار و لم يزل احمد بن يحيى مقدما عند العلماء منذ ايام حداثته الى ان كبر و صار إماما في صناعته و لم يخلف وارثا إلا ابنة لابنه فرد ماله عليها إنتهى‏

قيل في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب‏ |  | و مات احمد انحنى العجم و العرب‏ |
| فان تولى ابو العباس مفتقدا |  | فلم يمت ذكره في الناس و الكتب‏ |
|  |  |  |

ص: 131

و يأتي في المبرد ما يتعلق به، (أقول): ثعلب حيوان معروف كثير الفطنة و الاحتيال، يحكى إذا اجتمع عليه البق و البرغوث الكثير اخذ بفيه قطعة من جلد حيوان ميت أو صوف، ثم انه يضع يده و رجليه في الماء و لا يزال يغوص فيه قليلا قليلا و تلك الحيوانات ترتفع قليلا قليلا لأحساسها بالماء فلا تزال ترتفع متدرجا متدرجا الى الرأس فهو يغوص رأسه في الماء قليلا قليلا فتلك الحيوانات تنتقل الى الجلدة و تجتمع فيها فاذا أحس الثعلب بذلك رماها في الماء و خرج فارغا من تلك الحيوانات المؤذية و إذا أعوزه الطعم تماوت و نفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتا فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها و أخذها.

و عن الشعبي انه قال: مرض الأسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الأسد إذا حضر فأعلمني فلما حضر اعلمه فعاتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك، قال: فأي شي‏ء اصبت؟ قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الأسد بمخالبه في ساق الذئب و انسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك و دمه يسيل فقال الثعلب يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من رأسك.

(الثعلبى)

ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم المحدث النيسابوري صاحب التفسير الكبير الذي يروي عنه صاحب الكشاف و غيره الحديث المعروف في فضل من مات على حب آل محمد «ع»، و له (العرائس في قصص الأنبياء)، و هو لتشيعه أو لقلة تعصبه كثيرا ما ينقل من اخبارنا و لهذا ينقل عنه العلامة المجلسي في البحار توفى سنة 427 أو سنة 437.

(ثقة الإسلام)

انظر الكلينى‏

(الثقفى)

ابراهيم بن محمد بن سعيد صاحب الغارات و كتب كتب كثيرة نحو خمسين‏

ص: 132

مؤلفا قالوا: كان زيديا ثم صار إماميا، فعمل كتاب المعرفة و فيه المناقب المشهورة و المثالب، فاستعظمه الكوفيون و أشاروا اليه بتركه و ان لا يخرجه من بلده فقال: أي البلاد ابعد من الشيعة؟ فقالوا اصفهان فحلف ان لا يروي هذا الكتاب إلا بها، فانتقل اليها و رواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه و أقام هناك، و يقال ان جماعة من القميين كأحمد بن محمد بن خالد و غيره وفدوا اليه و سألوه الانتقال الى قم فأبى، توفي رحمه اللّه في حدود سنة 283.

(الثمالى)

أبو حمزة ثابت بن دينار الثقة الجليل صاحب الدعاء المعروف في اسحار شهر رمضان، كان من زهاد اهل الكوفة و مشايخها، و كان عربيا أزديا، روي عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السّلام يقول ابو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان الفارسي و ذلك انه خدم اربعة منّا علي بن الحسين و محمد ابن على و جعفر بن محمد و برهة من عصر موسى بن جعفر عليه السّلام إنتهى (كش) عن علي بن ابي حمزة في خبر قال قال الصادق عليه السّلام لأبى بصير: إذا رجعت الى ابي حمزة الثمالي فاقرأه مني السلام و اعلمه انه يموت في شهر كذا في يوم كذا، قال ابو بصير: جعلت فداك و اللّه لقد كان فيه أنس و كان لكم شيعة قال صدقت ما عندنا خير لكم قلت شيعتكم معكم قال: إن هو خاف اللّه و راقب نبيه و توقى الذنوب فاذا هو فعل كان معنا في درجاتنا.

قال علي فرجعنا تلك السنة فما لبث ابو حمزة إلا يسيرا حتى توفى رحمه اللّه مات في سنة خمسين و مائة.

(الثمالي) بضم المثلثة نسبة الى ثمالة، و اسمه عوف بن اسلم و هو بطن من الأزد، و سميت ثمالة لأنهم شهدوا حربا فني فيها اكثرهم فقال الناس ما بقي منهم إلا الثمالة، و الثمالة البقية اليسيرة، و ينسب اليها ابو العباس محمد بن يزيد

ص: 133

المبرد، قال عبد الصمد بن المعدل في هجوه المبرد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سألنا عن ثمالة كل حي‏ |  | فقال القائلون و من ثمالة |
| فقلت محمد بن يزيد منهم‏ |  | فقالوا زدتنا بهم جهالة |
|  |  |  |

(الثمانينى)

ابو القسم عمر بن ثابت الضرير النحوي، كان قائما بعلم النحو، عارفا بقوانينه، شرح كتاب اللمع لابن جني، أخذ النحو عن ابن جني و أخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي، توفى سنة 442.

(و الثمانيني) نسبة الى ثمانين و هي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر، و هي أول قرية بنيت بعد الطوفان سميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام.

(و قد) يطلق الثمانيني على الشريف علم الهدى، قال (ضا) نقل صاحب مجالس المؤمنين عن بعض الأعلام انه ذكر في ذيل ترجمة السيد المرتضى بعد ان أثنى عليه انه خلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد من مقروآته و محفوظاته، و من الأموال و الأملاك ما يتجاوز عن الوصف.

و صنف كتابا يقال له الثمانين، و خلف من كل شي‏ء ثمانين، و عمره ثمانون سنة و ثمانية اشهر فمن اجل ذلك سمي الثمانيني.

(الثورى)

ابو عبد اللّه سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، و قال بعد عد جمع من مشايخه و من روى عنه انه كان إماما من أئمة المسلمين و علما من اعلام الدين مجمعا على إمامته بحيث يستغني عن تزكيته مع الاتقان و الحفظ و المعرفة و الضبط و الورع و الزهد.

و ورد بغداد غير مرة فمنها حين أراد الخروج الى خراسان، ثم ذكر

ص: 134

روايات في فضله، (منها) انه لم ير افضل منه، و أنه ما رأت العينان مثله، و ان ابن المبارك قال: كتبت عن ألف و مائة شيخ و ما كتبت عن افضل من سفيان الثوري، و انه كان اعلم بحديث الأعمش من اعمش.

(و روي) عن يوسف بن اسباط قال قال لي سفيان الثوري: و قد صلينا العشاء الآخرة ناولني المطهرة فناولته فأخذها بيمينه و وضع يساره على خده و نمت فاستيقظت و قد طلع الفجر فنظرت فاذا المطهرة بيمينه كما هي فقلت هذا الفجر قد طلع فقال: لم أزل منذ ناولتني المطهرة اتفكر في الآخرة حتى الساعة و روي عنه ايضا انه كان في الليل ينهض مذعورا ينادي النار النار شغلني ذكر النار عن النوم و الشهوات الى غير ذلك.

(و لكن) لا يخفى عليك انه كسميه ابن عيينة ليسا من اصحابنا و لا من عدادنا، و كانا يدلسان، و عن تقريب ابن حجر سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ابو عبد اللّه الكوفي ثقة عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة، و كان ربما دلس إنتهى.

(و العجب) من ابن حجر انه إذا كان يعترف بأنه كان ربما دلس كيف وثقه و جعله إماما حجة.

قال ابو جعفر الطبري و ذكر عن زيد بن حباب قال: كان عمار بن زريق الضبي و سليمان بن قرم الضبي و جعفر بن زياد الأحمر و سفيان الثوري اربعة يطلبون الحديث و كانوا يتشيعون فخرج سفيان الى البصرة فلقي ابن عون و أيوب فترك التشيع، قال: و كانت وفاته بالبصرة سنة 161 إنتهى.

و قال شيخنا الطريحي في المجمع في لغة الثور و سفيان الثورى كان في شرطة هشام بن عبد الملك و هو ممن شهد قتل زيد بن علي بن الحسين عليه السّلام، فأما ان يكون ممن قتله أو اعان على قتله أو خذله (إنتهى)

توفى سنة 161 (قسا) و قبره في البصرة، و (أخوه) المبارك بن سعيد

ص: 135

ابو عبد الرحمان الثورى كوفي، سكن بغداد و حدث بها عن أبيه و أخيه سفيان و كان اعمى توفى بالكوفة في أول سنة 180.

و الثورى بفتح المثلثة و سكون الواو نسبة الى ثور بن عبد مناة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر.

و كان يقال انه في بني ثور ثلاثين رجلا ليس منهم رجلا دون الربيع بن خيثم و هم بالكوفة و ليس بالبصرة منهم احد[[36]](#footnote-36) (تذييل).

و ممن شارك الثورى في الرواية عن المشايخ ابو نعيم الفضل بن دكين، و دكين لقب عمرو بن حماد بن زهير.

و كان الفضل من اهل الكوفة و كان شريك عبد السلام بن حرب في دكان واحد يبيعان ملاء، ذكره الخطيب و أثنى عليه و وثقه و روى عنه قال شاركت الثورى في ثلاثة عشر و مائة شيخ.

و قال ايضا: كتبت عن نيف و مائة شيخ ممن كتب عنه سفيان (و روى) عن عبد اللّه بن الصلت قال: كنت عند ابي نعيم الفضل بن دكين فجاءه ابنه يبكي فقال له مالك؟ فقال الناس يقولون انك تتشيع فأنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما زال كتمانيك حتى كأنني‏ |  | يرجع جواب السائلي عنك اعجم‏ |
| لأسلم من قول الوشاة و تسلمي‏ |  | سلمت و هل حي من الناس يسلم‏ |
|  |  |  |

و روى عنه قال: ما كتبت على الحفظة اني سببت معاوية.

(و روي) عنه هذه الأشعار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذهب الناس فاستقلوا و صرنا |  | خلفا في اراذل النسناس‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قال الحموى في المعجم و قد اخرجت مرو من الاعيان و علماء الدين و الأركان ما لم تخرج مدينة مثلهم، منهم احمد بن محمد بن حنبل الامام، و سفيان بن سعيد الثورى مات و ليس له كفن و اسمه حي الى يوم القيامة، و إسحاق بن راهويه و عبد اللّه بن المبارك و غيرهم.

ص: 136

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في اناس نعدهم من عديد |  | فاذا فتشوا فليسوا بناس‏ |
| كلما جئت ابتغي النيل منهم‏ |  | بدروني قبل السؤال بيأس‏ |
| و بكوا لي حتى تمنيت اني‏ |  | مفلت منهم فرأس برأس‏ |
|  |  |  |

قال ابو يوسف يعقوب اجمع اصحابنا: ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان و الحفظ، و انه حجة.

(اقول) قد تقدم ما يتعلق به في ابو نعيم.

(الجاجرمى)

معين الدين محمد بن ابراهيم الفقيه الشافعي مذهبا و النيسابوري مسكنا و مدفنا، صاحب كتاب الكفاية و غيره، توفى سنة 613 (خيج)، و جاجرم كخوارزم بلدة بين نيسابور و جوين و جرجان، و ينسب اليها بدر الدين الجاجرمي الشاعر.

(الجاحظ)

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثى البصرى اللغوي النحوي، كان من غلمان النظام، و كان مائلا الى النصب و العثمانية.

و له كتب منها العثمانية التي نقض عليها ابو جعفر الاسكافي و الشيخ المفيد و السيد احمد بن طاووس و طال عمره و أصابه الفالج في آخر عمره، و مات بالبصرة سنة 255.

قال ابن شحنة في روضة المناظر: و في سنة 255 توفى الجاحظ عمرو بن بحر قال ذكرت للمتوكل لاعلم أولاده فلما استحضرني استبشع منظرى فأمر لي بعشرة آلاف دينار و صرفني و لما جاوز التسعين سنة انشد بحضرة المبرد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أترجو ان تكون و أنت شيخ‏ |  | كما قد كنت ايام الشباب‏ |
|  |  |  |

ص: 137

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد كذبتك نفسك ليس ثوب‏ |  | دريس كالجديد من الثياب‏[[37]](#footnote-37) |
|  |  |  |

كان موته لوقوع مجلدات من العلم عليه و هو ضعيف، إنتهى.

و من شعره ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كان لنا اصدقاء مضوا |  | تفانوا جميعا و ما خلدوا |
| تساقوا جميعا كؤوس المنو |  | ن فمات الصديق و مات العدو |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يطيب العيش ان تلقى حكيما |  | غذاه العلم و الظن المصيب‏ |
| فيكشف عنك حيرة كل جهل‏ |  | و فضل العلم يعرفه الأديب‏ |
| سقام الحرص ليس له شفاء |  | و داء الجهل ليس له طبيب‏ |
|  |  |  |

(جار اللّه)

انظر الزمخشرى‏

(الجاربردى)

فخر الدين احمد بن الحسين الشافعي نزيل تبريز من فضلاء تلامذة القاضي البيضاوي، له شرح الشافية و شرح منهاج استاذه، و بينه و بين القاضي عضد الايجي مشاجرات في العلوم عظيمة، و توفى بتبريز سنة 742 (ذمب).

(الجامع)

نوح بن ابي مريم ابو عصمة الخراساني يعرف بالجامع لجمعه العلوم يروى عن الزهرى و عنه ابو حنيفة قال ابن المبارك كان يضع، مات سنة 173 (قمج) و يظهر من الشهيد الثاني ايضا انه كان من الوضاعين.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) روى الخطيب عن المبرد قال: دخلت على الجاحظ في آخر ايامه و هو عليل فقلت له: كيف انت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج و لو نشر بالمناشير ما حس به و نصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه و الآفة في جميع هذا اني قد جزت التسعين ثم انشد: أترجو (البيتين).

ص: 138

(الجامع الباقولى)

ابو الحسن علي بن الحسين الضرير النحوي صاحب الجمل و الجوهر، كان من علماء المائة السادسة.

(الجامى)

المولى عبد الرحمان بن احمد بن محمد الدشتي الفارسي الصوفي النحوى الصرفي الشاعر الفاضل المنتهي نسبه الى محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة و يقال له الجامي لأنه ولد ببلدة جام من بلاد ما وراء النهر سنة 817 قال مشيرا الى ذلك في شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مولدم بام و رشحه قلم‏ |  | جرعه جام شيخ الاسلامى است‏ |
| لا جرم در جريده اشعار |  | بدو معنى تخلصم جامى است‏ |
|  |  |  |

له تأليفات كثيرة سوى ديوانه منها كتاب نفحات القدس في ذكر الطبقات الخمس يعني من طوائف الصوفية، و شرحه على الفصوص.

و له سبحة الأبرار و شواهد النبوة في فضائل النبي و الائمة عليهم السّلام، و شرحه على كافية ابن الحاجب سماه الفوائد الضيائية كتبه باسم ولده ضياء الدين، و قد جمع فيه الدقائق و التحقيقات.

و نقل عن المولى العلامة الميرزا محمد الشيرواني انه كان يقول اني درست هذا الشرح خمسا و عشرين مرة و صار اعتقادى في كل مرة اني لم استوف حق فهمه و معرفته في المرة السابقة الى غير ذلك.

(و هل) هو من علماء السنة كما هو الظاهر منه بل من المتعصبين كما هو الغالب على اهل بلاد تركستان و ماوراء النهر و لذا بالغ في التشنيع القاضي نور اللّه مع مذاقه الوسيع، أو انه كان ظاهرا من المخالفين و في الباطن من الشيعة الخالصين، و لم يبرز ما في قلبه تقية كما يشهد بذلك بعض اشعاره، منها ما عن‏

ص: 139

سبحة الأبرار قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بنجه و ركن أسد اللهي را |  | بيخ پر كن دو سه روباهي را |
|  |  |  |

و اعتقده السيد الأجل الأمير محمد حسين الخاتون ابادي سبط العلامة المجلسي (و ينقل) حكاية في ذلك مسندا و حاصلها ان الشيخ علي بن عبد العالي، كان رفيقا مع الجامي في سفر زيارة أئمة العراق عليهم السلام و كان يتقيه فلما وصلوا الى بغداد ذهبا الى ساحل الدجلة للتنزة فجاء درويش قلندر، و قرأ قصيدة غراء في مدح مولانا امير المؤمنين عليه السّلام و لما سمعها الجامى بكى و سجد و بكى في سجوده، ثم اعطاه جائزة ثم قال في سبب ذلك إعلم اني شيعي من خلص الامامية و لكن التقية واجبة و هذه القصيدة مني و أشكر اللّه انها صارت بحيث يقرأها القارى‏ء في هذا المكان.

ثم قال الخاتون‏ابادي: و أخبرني بعض الثقاة من الأفاضل نقلا عمن يثق به ان كل من كان في دار الجامي من الخدم و العيال و العشيرة كانوا على مذهب الامامية، و نقلوا عنه انه كان يبالغ في الوصية بأعمال التقية سيما إذا اراد سفرا و اللّه العالم بالسرائر، توفى الجامى سنة 898 (ضصح)، قيل ان قبره بهراة، و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أي مغبجه دهر بده جام ميم‏ |  | كامد ز نزاع سني و شيعه قيم‏ |
| گويند كه جاميا چه مذهب داري‏ |  | صد شكر كه سك سني و خر شيعه نيم‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آنكه ناكس بود باصل سرشت‏ |  | بتقاليب دهر كس نشود |
| سك مكس را اگر كني مقلوب‏ |  | قلب أو غير شك مگس نشود |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دوستدار رسول و آل ويم‏ |  | دشمن خصم بد خصال ويم‏ |
| جوهر من ز كان ايشان است‏ |  | رخت من از دكان ايشان است‏ |
| همچه سلمان شدم ز أهل البيت‏ |  | گشت روشن چراغ من زان زيت‏ |
|  |  |  |

ص: 140

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جون بود عشق صادقان درسم‏ |  | كي ز قيد منافقان ترسم‏ |
| اين نه رفض است محض ايمان است‏ |  | رسم معروف اهل عرفان است‏ |
| رفض اگر هست حب آل نبى‏ |  | رفض فرض است بزركي و غبي‏ |
|  |  |  |

و قد يطلق الجامي على ابي نصر احمد بن ابى الحسن بن محمد بن جرير بن عبد اللّه ابن ليث بن جرير بن عبد اللّه البجلي المعروف بزنده بيل احمد جام احد الائمة الصوفية و المشايخ الكشفية، قيل انه تولد بقرية نامق (يانق خ ل) من اعمال ترشيز من بلاد خراسان، و قد اتصل في بعض الجبال الى خدمة خضر النبي عليه السّلام و تلقى منه الذكر و بقي في الرياضة هناك ثماني عشرة سنة ثم توجه الى بلدة جام، و أخذ في إرشاد الخلق بها بحيث قد تاب على يديه ستمائة ألف رجل من المتمردين قال بابا فغاني الشاعر في وصفه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مستان اگر كنند فغاني بتوبه ميل‏ |  | بيري باعتقاد به از بير جام نيست‏ |
|  |  |  |

و له مصنفات و كتاب ديوان و كان جل ذلك أو كله بالفارسية.

و من اشعاره التى تدل على حسن حاله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أي ز مهر حيدرم هر لحظه در دل صد صفا است‏ |  | از پي حيدر حسن ما را إمام و رهنما است‏ |
| همجو كلب افتاده‏أم بر خاك درگاه حسن‏ |  | خاك نعلين حسين اندر دو چشمم توتيا است‏ |
| عابدين تاج سر و باقر دو چشم روشن است‏ |  | دين جعفر بر حق است و مذهب موسى رواست‏ |
| أي موالي وصف سلطان خراسان را شنو |  | ذره از خاك قبرش دردمندانرا دواست‏ |
| بيشواي مؤمنان است اي مسلمانان تقي‏ |  | گر نقى را دوست دارم در همه مذهب روا است‏ |
|  |  |  |

ص: 141

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عسكري نور دو چشم عالم و آدم بود |  | همچه مهدي يك سبه‏سالار در ميدان كجا است‏ |
| قلعه خيبر گرفته آن شهنشاه عرب‏ |  | ز انكه در بازوى حيدر نامه از لافتى است‏ |
| شاعران از بهر سيم و زر سخنها گفته‏اند |  | أحمد جامى غلام خاص شاه أوليا است‏ |
|  |  |  |

يحكى ان السلطان شاه اسماعيل الصفوي المغفور تفاءل يوما بديوان هذا الرجل لينكشف له حقيقة احواله فاذا على صدر الصفحة اليمنى هذه الأشعار:

|  |
| --- |
| أي ز مهر حيدرم‏ |

الخ، و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| گر منزل افلاك شود منزل تو |  | وز كوثر اگر سرشته باشد گل تو |
| چون مهر علي نباشد اندر دل تو |  | مسكين تو و سعيهاي بيحاصل تو |
|  |  |  |

و حاصل معناه بالعربية هذه الأبيات التي نسبت الى المحقق سلطان الحكماء الخواجه نصير الدين قدس سره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو ان عبدا أتى بالصالحات غدا |  | يود كل نبي مرسل و ولي‏ |
| و صام ما صام صوام بلا ملل‏ |  | و قام ما قام قوام بلا كسل‏ |
| و عاش في الدهر آلافا مؤلفة |  | عار من الذنب معصوم بلا زلل‏ |
| فليس في الحشر يوم البعث ينفعه‏ |  | إلا بحب أمير المؤمنين علي‏ |
|  |  |  |

توفى في حدود سنة 536، و جام كما في (ق) من اعمال نيسابور.

(الجبائي)

ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان (و يطلق) على ابنه ابي هاشم عبد السلام بن محمد، و يقال لهما الجبائيان و كلاهما من رؤساء المعتزلة، و لهما مقالات على مذهب الاعتزال و الكتب الكلامية مشحونة بمذاهبهما و اعتقادهما.

ص: 142

(و حكي) انه كان لأبى هاشم ولد يقال له ابو علي، و كان عاميا لا يعرف شيئا فدخل على الصاحب بن عباد فظنه الصاحب انه كأبيه فأكرمه و رفع مرتبته ثم سأله عن مسألة فقال: لا اعرف، و لا اعرف نصف العلم، فقال له الصاحب صدقت يا ولدي و لكن اباك تقدم بالنصف الآخر.

توفى ابو علي الجبائي سنة 303 (شج) و ابنه ابو هاشم سنة 321 (شكا) قيل ان قبرهما في بغداد و لكن قال ابن النديم ان ابا هاشم حمل جنازة ابيه و دفنها في جبا، قال الفيروزابادي: جبي بالضم و القصر كورة بخوزستان منها ابو علي و ابنه ابو هاشم.

و قال الحموي: جبي بالضم ثم التشديد و القصر بلد أو كورة من عمل خوزستان، و من الناس من جعل عبادان من هذه الكورة و هي في طرف من البصرة و الأهواز حتى جعل من لا خبرة له جبي من اعمال البصرة و ليس الأمر كذلك و من جبي هذه ابو علي الجبائي، إنتهى.

(الجبرتى)

الشيخ عبد الرحمان بن بدر الملة و الدين حسن بن ابراهيم بن حسن العقيلي الحبشي المؤرخ الشهير، كان والده من العلماء و الفضلاء احد المعروفين، و أما هو فانه حضر اشياخ العصر و جد في التحصيل حتى فاق اهل عصره و شاع ذكره في الآفاق، له كتاب عجائب الآثار في التراجم و الأخبار، و يعرف بتاريخ الجبرتي جمع من حوادث القرن الثاني عشر و أوائل القرن الثالث عشر، توفى سنة 1237 أو سنة 1240.

(جحظة البرمكى)

النديم ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك كان فاضلا صاحب فنون و نجوم و نوادر و منادمة، حسن الأدب كثير الرواية

ص: 143

للأخبار مقبول الألفاظ حاضر النادرة، و أما صنعته في الغناء فلم يلحقه فيها احد، و له الأشعار الرائقة، فمن شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا ابن اناس مول الناس جهودهم‏ |  | فأضحوا حديثا للنوال المشهر |
| فلم يخل من احسابهم لفظ مخبر |  | و لم يخل من تقريظهم بطن دفتر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد نادت الدنيا على نفسها |  | لو كان في العالم من يسمع‏ |
| كم واثق بالعمر واريته‏ |  | و جامع بددت ما يجمع‏ |
|  |  |  |

و من شعره في رثاء ابن دريد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقدت بابن دريد كل فائدة |  | لما غدا ثالث الاحجار و الترب‏ |
| و كنت ابكي لفقد الجود مجتهدا |  | فصرت ابكي لفقد الجود و الأدب‏ |
|  |  |  |

و لابن الرومي فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نبئت جحظة يستعير جحوظه‏ |  | من فيل شطرنج و من سرطان‏ |
| و ارحمتا لمنادميه تحملوا |  | ألم العيون للذة الآذان‏ |
|  |  |  |

و قال ابن بسام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لجحظة المحسن عندي يد |  | أشكرها منه الى المحشر |
| لما أراني وجه برذونه‏ |  | و صانني عن وجهه المنكر |
|  |  |  |

توفى سنة 324 (شكد) بواسط و حمل الى بغداد، و جحظة بفتح الجيم و سكون الحاء المهملة و فتح الظاء المعجمة، لقب عليه لقب عبد اللّه بن المعتز أي الجاحظ الصغير و (البرمكي) تقدم ما يتعلق به في ابن خلكان.

(الجرجانى)

يطلق على جماعة منهم ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان النحوي اللغوي مؤسس علم البيان صاحب أسرار البلاغة و دلائل الاعجاز و العوامل المائة.

ص: 144

اقول: و يأتي في المرزباني انه مؤسس علم البيان، و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تذلل لمن إن تذللت له‏ |  | يرى ذاك للفضل لا للبله‏ |
| و جانب صداقة من لا يزال‏ |  | على الأصدقاء يرى الفضل له‏ |
|  |  |  |

توفى سنة 471 (تعا)، و قد يطلق على القاضي ابى الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي و الأديب الشاعر، المتوفى بالري سنة 362 أو 366، و من قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما تطعمت لذة العيش حتى‏ |  | صرت للبيت و الكتاب جليسا |
| ليس شي‏ء عندي اعز من العل |  | م فما ابتغي سواه انيسا |
| إنما الذل في مخالطة النا |  | س فدعهم و عش عزيزا رئيسا |
|  |  |  |

و له في الصاحب بن عباد مدائح منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا ذنب للأفكار اني تركتها |  | إذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها |
| سبقت لأفراد المعالي و ألفت‏ |  | خواطرك الألفاظ بعد شرادها |
| فان نحن حاولنا اختراع بديعة |  | حصلنا على مسروقها و معادها |
|  |  |  |

و قد يطلق على ابى احمد محمد بن محمد بن مكي بن يوسف القاضى الجرجانى، قال الخطيب قدم بغداد و روى بها عن محمد بن يوسف الفربري كتاب الصحيح للبخاري و لم يحدثنا عنه احد من شيوخنا البغداديين لكن حدثنا عنه ابو نعيم الاصبهانى و محمد بن الحسن الأهوازي، ثم ذكر عن الأهوازي انه قال انشدني القاضي احمد الجرجاني لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا المرء لم يحسن مع الناس عشرة |  | و كان بجهل منه بالمال معجبا |
| و لم تره يقضي الحقوق فانه‏ |  | حقيق بأن يقلى و أن يتجنبا |
|  |  |  |

و أنشدني ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضى ز من و كان الناس فيه‏ |  | كراما لا يخالطهم خسيس‏ |
| فقد دفع الكرام الى زمان‏ |  | اخس رجالهم فيه رئيس‏ |
|  |  |  |

ص: 145

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعطلت المكارم يا خليلي‏ |  | و صار الناس ليس لهم نفوس‏ |
|  |  |  |

(إنتهى)

و الشيخ ابو المحاسن الجرجانى، كان من اكابر علمائنا المعاصرين للعلامة الحلي، له كتاب تكملة السعادات في كيفية العبادات المسنونات فارسي ألفه، سنة 722 كذا عن الرياض، الجرجان بلدة معروفة يعبر عنها بأستراباد ايضا كما قاله صاحب مجالس المؤمنين و قال اهلها بالتشيع مشهورون، و يؤيد الخبر الوارد في ورود ابى محمد العسكري عليه السّلام لجرجان بطي الأرض يوم الثالث من شهر ربيع الثانى من سر من رأى لجواب سؤالات الناس و حوائجهم.

و في (ضا) عن تلخيص الآثار انها مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن ابى صفرة و هي اقل ندى و مطرا من طبرستان، يجري بينهما نهر تجري فيها السفن إلى ان قال: هواها ردي‏ء بها مشهد لبعض أولاد علي الرضا عليه السّلام، و العجم يسمونه كور سرخ و هذا مشهور ينسب اليها الامام عبد القاهر، كان فاضلا عارفا بعلم البيان، له كتاب في إعجاز القرآن في غاية الحسن، و القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز كان ذا نظم و نثر عديم النظير و ينسب اليها القاضي فخر الدولة الديلمي و السيد الحكيم ابو ابراهيم اسماعيل بن محمد بن الحسين صاحب كتاب الذخيرة الخوارزمشاهية، إنتهى.

(الجرمى)

بفتح أوله و سكون ثانيه ابو عمر صالح بن اسحاق النحوي اللغوي البصري المنتسب الى جرم بن ريان الذي هو ابو قبيلة من قبائل اليمن.

كان عالما باللغة حافظا لها، و كان جليلا في الحديث و الأخبار اخذ عن الأخفش و غيره و لقي يونس و لم يلق سيبويه و أخذ اللغة عن ابى عبيدة و أبى زيد الأنصاري و الأصمعي.

ص: 146

و له كتب في السير و النحو و غيره، منها كتاب جيد يعرف بالفرخ يعني فرخ كتاب سيبويه.

روى الخطيب عن ثعلب قال قال لي ابن قادم: قدم ابو عمر الجرمى على الحسن بن سهل فقال لي الفراء بلغني ان ابا عمر الجرمى قدم و أنا احب ان ألقاه فقلت له: فاني اجمع بينكما فأتيت ابا عمر فأخبرته فأجاب الى ذلك و جمعت بينهما فلما نظرت الى الجرمى قد غلب الفراء و أفحمه ندمت على ذلك، قال ثعلب قلت له: و لم ندمت على ذلك؟ فقال لي: لأن علمي علم الفراء فلما رأيته مقهورا قل في عيني و نقص علمه عندي إنتهى.

توفى سنة 225 (كره).

(الجزرى)

انظر ابن الأثير، و قد يطلق الجزري على شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ابى بكر المؤرخ الاديب الشاعر الذى ألف ذيلا على كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، توفى سنة 739 (ذلط).

و قد يطلق على محمد بن محمد الجزرى الشافعي الدمشقي المتوفى سنة 833 (ضلج) صاحب المقدمة الجزرية في التجويد، و الجزرى منسوب الى جزيرة ابن عمر قرب الموصل.

(الجزولى)

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز البربري المراكشي النحوى، استاذ شلوبين و ابن معط، اخذ عن العلامة المقدسي، له الجزولية مقدمة نحوية، إعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها، توفى سنة 607 أو 610، و جزوله بضم الجيم بطن من البربر.

ص: 147

(الجصاص)

ابو بكر احمد بن علي الرازى الحنفي البغدادى المتوفى سنة 370 صاحب شرح احكام القرآن و أسماء اللّه الحسنى و غير ذلك.

(الجعابى)

ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي قاضى الموصل يعرف بابن الجعابى ايضا، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و قال بعد عد جمع كثير ممن يحدث عنهم كان احد الحفاظ الموجودين، صحب ابا العباس بن عقدة و عنه اخذ الحفظ، و له تصانيف كثيرة في الأبواب و الشيوخ، و معرفة الأخوة، و الأخوات، و تواريخ الأمصار.

و كان كثير الغرائب، و مذهبه في التشيع معروف، و كان يسكن بعض سكك البصرة.

روي عنه الدارقطني و ابن شاهين، ثم ذكر عن محمد بن الحسين القطان قال: سمعت ابا بكر بن الجعابي يقول دخلت الرقة فكان لي ثم قمطرين كتبا فأنفذت غلامي الى ذلك الرجل الذي كتبي عنده فرجع الغلام مغموما فقال:

ضاعت الكتب فقلت: يا بني لا تغتم فان فيها مائتي ألف حديث لا يشكل علي منها حديث لا إسنادا و لا متنا.

حدثنا علي بن ابى علي المعدل عن ابيه قال: ما شاهدنا احفظ من ابى بكر ابن الجعابى، و سمعت من يقول: انه يحفظ مائتي ألف حديث و يجيب في مثلها إلا انه كان يفضل الحفاظ فانه كان يسوق المتبون بألفاظها و أكثر الحفاظ يتسامحون في ذلك، الى ان قال: و كان إماما في المعرفة بعلل الحديث و ثقات الرجال و أسمائهم و أنسابهم و كناهم و مواليدهم و أوقات وفاتهم و مذاهبهم و ما يطعن به على كل واحد و ما يوصف به من السداد، و كان في آخر عمره قد انتهى‏

ص: 148

هذا العلم اليه حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه في الدنيا.

و روى انه كان يملي مجلسه فتمتلى‏ء السكة التي يملي فيها و الطريق، توفى سنة 355 ببغداد و صلي عليه في جامع المنصور و حمل الى مقابر قريش و دفن بها و كانت سكينة نائحة الرافضة تنوح على جنازته، إنتهى ما نقلناه من الخطيب ملخصا و تقدم ما يتعلق به في ابن الجعابي.

(الجعفى)

انظر الصابونى‏

(الجغمينى)

المحقق محمود بن محمد بن عمر من علماء القرن التاسع صاحب القانونجه في الطب و هو متن صغير الحجم وجيز النظم مأخوذ من القانون و الملخص في الهيئة.

(جلال الدين)

انظر الدوانى‏

(جلال الدين السيوطى)

انظر السيوطى‏

(جلال الدين المحلى)

انظر المحلى‏

(الجلبى)

انظر الكاتب الجلبى‏

(الجلدكى)

عز الدين ايدمر بن علي المتوفى سنة 762 كان مولعا بدرس علم الكيميا، و قد عدله من هذا الفن ما ينيف على عشرين مصنفا.

(الجلودى)

بفتح الجيم و ضم اللام ابو احمد عبد العزيز بن يحيى بن احمد بن عيسى الجلودي البصري، كان من اكابر الشيعة الامامية و الرواة للآثار و السير، له كتب كثيرة يقرب من مائتين، منها كتاب مجموع قراءة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السّلام، و كتاب شعر علي عليه السّلام، و كتاب المتعة و ما جاء في تحليلها توفى سنة 332 (شلب).

ص: 149

و ذكره (جش) و قال: هو منسوب الى جلود قرية في البحر، و قال: قال قوم ان جلود بطن من الأزد و لا يعرف النسابون ذلك، و له كتب الى ان قال لنا ابو عبد اللّه الحسين بن عبد اللّه اجازنا كتبه جميعها ابو الحسن علي بن حماد ابن عبيد اللّه بن حماد العدوي و قد رأيت ابا الحسن بن حماد الشاعر إنتهى.

و قال العلامة في حقه ثقة إمامي المذهب و كان شيخ البصرة و أخباريها، و كان عيسى الجلودي من اصحاب ابي جعفر عليه السّلام إنتهى.

و الجلودي ايضا احد المشايخ الذين خدمو الرشيد فقتلهم المأمون و ملخص خبره ما رواه الصدوق عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم ما حاصله ان ابا الحسن الرضا عليه السّلام أشار الى المأمون بأن يخرج من بلاد خراسان و يتحول الى موضع آبائه و أجداده و ينظر الى امور المسلمين و لا يكلهم الى غيره فبلغ ذلك ذا الرياستين و قد كان غلب على الأمر و لم يكن للمأمون عنده رأي فقال: يا امير المؤمنين الرأي ان تقيم بخراسان حتى تتناسى الناس ما كان من أمر بيعة الرضا و أمر محمد اخيك و هاهنا مشايخ قد خدموا الرشيد و عرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك فان اشاروا به فامضه فقال المأمون مثل ما قال مثل علي بن ابى عمران و ابن مونس و الجلودى و هؤلاء هم الذين نقموا بيعة ابى الحسن «ع» و لم يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا السبب فقال المأمون نعم فلما كان من الغد جاء ابو الحسن «ع» فدخل على المأمون فقال يا امير المؤمنين ما صنعت؟ فحكى له ما قال ذو الرياستين فدعا المأمون بهؤلاء النفر فأول من دخل عليه علي بن ابي عمران فنظر الى الرضا عليه السلام بجنب المأمون فقال: اعيذك باللّه يا امير المؤمنين ان تخرج هذا الأمر الذى جعله اللّه لكم و خصكم به و تجعله في ايدى اعدائكم و من كان آباؤك يقتلونهم و يشردونهم في البلاد.

قال المأمون له: يا ابن الزانية و أنت بعد على هذا؟ قدمه يا حرسي و اضرب عنقه فضرب عنقه و دخل ابن مؤنس فلما نظر الى الرضا بجنب المأمون قال:

ص: 150

يا امير المؤمنين هذا الذى بجنبك و اللّه صنم يعبد دون اللّه قال المأمون يا ابن الزانية و أنت بعد على هذا؟ يا حرسي قدمه و اضرب عنقه فضرب عنقه، ثم ادخل الجلودى و كان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد و أمره إن ظفر به ان يضرب عنقه و أن يغير على دور آل ابي طالب و ان يسلب نساءهم و لا يدع على واحدة منهن إلا ثوبا واحدا ففعل الجلودى ذلك، و قد كان مضى ابو الحسن «ع» فصار الجلودى الى ابى الحسن «ع» فهجم على داره مع خيله فلما نظر اليه الرضا عليه السّلام جعل النساء كلهن في بيت و وقف على باب البيت و قال الجلودي لأبى الحسن «ع» لا بد من ان ادخل البيت فأسلبهن كما امرني امير المؤمنين فقال الرضا «ع»: أنا اسلبهن لك و أحلف اني لا ادع عليهن شيئا إلا اخذته فلم يزل يطلب اليه و يحلف له حتى سكن فدخل ابو الحسن «ع» فلم يدع عليهن شيئا حتى اقراطهن و خلاخيلهن و أزارهن إلا اخذه منهن و جميع ما كان في الدار من قليل و كثير فلما كان في هذا اليوم و أدخل الجلودي على المأمون قال الرضا «ع» يا امير المؤمنين هب لي هذا الشيخ، فقال المأمون يا سيدي هذا الذى فعل ببنات رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله و سلم ما فعل من سلبهن و نظر الجلودى الى الرضا «ع» و هو يكلم المأمون و يسأل عن ان يعفو عنه و يهبه له فظن انه يعين عليه لما كان الجلودي فعله فقال يا امير المؤمنين اسألك باللّه و بخدمتي للرشيد ان لا تقبل قول هذا في، فقال المأمون: يا أبا الحسن قد استعفى و نحن نبر قسمه، قال: لا و اللّه لا اقبل فيك قوله ألحقوه بصاحبيه فقدم و ضرب عنقه.

(الجماز)

الشاعر محمد بن عمر بن حماد مولى ابي بكر من اهل البصرة، شاعر أديب قال الخطيب: كان ماجنا خبيث اللسان، و كان يقول: انه اكبر سنا من ابى نؤاس، دخل بغداد في ايام هارون الرشيد و فى ايام جعفر المتوكل، و كان‏

ص: 151

المتوكل قد كتب في حمله اليه فلما دخل عليه انشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس لي ذنب الى‏ |  | الشيعة إلا الخلتين‏ |
| حب عثمان بن عفا |  | ن و حب العمرين‏ |
|  |  |  |

ثم ذكر الخطيب نوادر عنه، و في آخره أمر له المتوكل بعشرة آلاف درهم فأخذها و انحدر فمات فرحا بها.

(الجماعيلى)

ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي النابلسي صاحب الكمال في معرفة الرجال، ولد في جماعيل قرب نابلس سنة 541 و مات بالقاهرة سنة 600 ستمائة، و جماعيل بالضم و قد يشدد الميم قرية بالقدس، و لا يخفى ان هذا الرجل غير عبد الغني النابلسي الصوفى صاحب القصيدة الشطحية.

منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وجودي جل عن جسمي‏ |  | و عن روحي و عن عقلي‏ |
| و عن شرعي و تكليفي‏ |  | و عن حكمي و عن نقلي‏ |
| و علمي ليس يدركه‏ |  | سوى من لم يزل مثلي‏ |
| و لو زال الغطا عن عل |  | م أهل العقد و الحل‏ |
| لأضحى علمهم في بحر عل |  | مي قطرة الطل‏ |
| و علم الجفر من علمي‏ |  | و موسى رشحة البل‏ |
| و اني هدهد الأخبار لل |  | قوم الاولى قبلي‏ |
| و وجهي قد غسلت الكو |  | ن عنه أيما غسل‏ |
| و اني لست مخلوقا |  | و لا شربا و لا أكلي‏ |
| و لا اني أنا الخلاق‏ |  | ذو صنع و ذو فعل‏ |
| أنا الشامي أنا الهندي‏ |  | أنا الرومي أنا الصقلي‏ |
|  |  |  |

ص: 152

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا الأكوان بي قامت‏ |  | أنا الأفلاك من اجلي‏ |
| أنا المعروف في الدنيا |  | و في الأخرى بذى الفضل‏ |
| و اني لست إنسانا |  | و لا من ذلك النسل‏ |
| و لا اني جنين‏ |  | أو بمولود و لا طفل‏ |
| و ما عبد الغني اسمي‏ |  | و هذا مقتضى شكلي‏ |
| و لكن عالم الأوها |  | م يمشي بي على مهل‏ |
| فيا من رام في الدنيا |  | يراني طالبا و صلي‏ |
| تجرّد و انتزح و اخر |  | ج عن الأكوان بالعقل‏ |
| و كن خمرا بلا كأس‏ |  | و كن شمسا بلا ظل‏ |
| و حقق و اقطع الأحبال‏ |  | و امسك دونها حبلي‏ |
|  |  |  |

(الأبيات) ورد عليه الشيخ ابراهيم الحر الصوري الشيعي بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رويدا يا اخا الفضل‏ |  | مزجت الشهد بالخل‏ |
| اذعت السر يا هذا |  | شربت الجور بالعدل‏ |
| أيا عبد الغني مهلا |  | فليس القول كالفعل‏ |
| لقد اكثرت من هذر |  | يضاهي صفوة الطفل‏ |
| دعاو لا يدانيها |  | سوى عار من العقل‏ |
| فما هذا الذى تهذي‏ |  | رويدا يا ابا الجهل‏ |
| حلول و اتحاد |  | ثم تشبيه مع البطل‏ |
| فيا عبد الغني الشامى‏ |  | تفطن و استمع نقلي‏ |
| فما المشكاة يا رومي‏ |  | و ما المصباح يا صقلي‏ |
| و ما الزيتون يا هندى‏ |  | فقل يا فاتح العقل‏ |
| ألا يا هدهد الاخبار |  | خبر بالورى و اجل‏ |
| أيا عبد الغني اكثر |  | ت من هذر و من هزل‏ |
|  |  |  |

ص: 153

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد ابرزت مكنونا |  | خلاف العقل و النقل‏ |
|  |  |  |

الأبيات، و يأتي في النابلسي ذكر حفيد عبد الغني صاحب القصيدة.

(جمال الدين)

يطلق على جماعة منهم المحقق المدقق الآغا جمال الدين محمد بن الحسين بن جمال الدين محمد الخونساري.

(قال) صاحب جامع الرواة في حقه: جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثقة ثبت عين صدوق عارف بالأخبار و الفقه و الكلام و الأصول و الحكمة ثم عد تأليفاته و تعليقاته، منها تعليقاته على التهذيب و الفقيه و شرح اللمعة، و الشرائع و الشفاء و شرح الاشارات و شرح فارسي على الغرر و الدرر.

(اقول): من راجع تصنيفاته يعلم منها جودة فهمه و حسن سليقته، و صفاء ذهنه خصوصا في فهم ظواهر الأحاديث كما يظهر من ترجمته مفتاح الفلاح و ما علقه عليه من الحواشي و غيرها.

(كانت) امه اخت المحقق السبزواري الذي يأتي ذكره إن شاء اللّه تعالى.

(يروي) عن والده المحقق الخونساري الذي يأتي ذكره، (و يروي) عنه السيد ابراهيم بن مير معصوم الحسيني القزويني‏[[38]](#footnote-38) و هو كما وصفه الشيخ عبد النبي القزويني في محكي تتمة امل الآمل بحر متلاطم مواج، ما من علم إلا و قد نظر فيه و حصل منه.

كان في خزانة كتبه زهاء ألف و خمسمائة كتاب في انواع العلوم لا يوجد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و يروي ايضا عن العلامة المجلسى و السيد حسين بن جعفر الخونساري و المير سيد عبد الباقي و محمد باقر بن محمد باقر الهزارجريبي و الشيخ محمد مهدي الفتوني و غيرهم رضوان اللّه عليهم اجمعين.

ص: 154

فيها كتاب إلا و فيه اثر خطه من تصحيح او حاشية، و كتب بخطه سبعين مجلدا من تأليفه و غيره.

عاش نحو ثمانين سنة صرف جلها في تحصيل العلوم، و كان متواضعا متعبدا ذات صفات جميلة و كمالات نبيلة، و اعطاه اللّه تعالى جاها عظيما و اولادا فضلاء و سعة في الرزق و عمرا طويلا، قرأت عليه قطعة من ذخيرة السبزوارى و قابلت معه كتاب المنتقى (إنتهى) كلام صاحب تتمة امل الآمل في وصف السيد ابراهيم و توفى السيد المذكور في سنة 1145 (غقمد) بقزوين.

يروي عنه ابنه العالم الجليل و السيد النبيل صاحب الكرامات الباهرة السيد حسين القزويني استاذ العلامة بحر العلوم رضوان اللّه عليهم اجمعين.

و توفى الآغا جمال الدين في 26 شهر رمضان في اصبهان سنة 1125 (غقكه) و دفن في مقبرة تخته فولاد عند قبر والده المحقق، و كان نقش خاتمه يا من له العزة و الجمال.

و الخونساري يأتي بعد ذلك (و قد يطلق) جمال الدين على السيد عطاء اللّه ابن الأمير فضل اللّه الشيرازي الدشتكي‏[[39]](#footnote-39) المحدث صاحب كتاب روضة الأحباب في سيرة النبي و الآل و الأصحاب، كتبه بأمر الأمير علي شير ملك الهراة و هو ابن عم المير غياث الدين المنصور المعروف الذي كان من علماء المائة التاسعة و كان ولده الأمجد المير نسيم الدين محمد الملقب بمير كشاه في تكميل العلوم و الفنون لا سيما علم الحديث وحيد زمانه و فريد اقرانه، و له اعتراضات على كلمات الذهبي في كتاب الميزان تدل على تشيعه فراجع (ضا).

(جمال الدين الإفريقى)

ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي المصري المعروف‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يظهر من مجالس المؤمنين و الأمل تشيعه فلاحظ.

ص: 155

بابن منظور صاحب كتاب لسان العرب في اللغة و هو كبير جدا جمع فيه بين التهذيب للأزهري و المحكم لابن سيدة و الصحاح و حواشيه و الجمهرة لابن دريد و النهاية، قالوا في حقه: انه ولد سنة 630، و سمع من ابن المقير و غيره، و جمع و عمر و حدث و اختصر كثيرا من كتب النحو المطولة كالأغاني و العقد و الذخيرة و مفردات ابن البيطار، و يقال: ان مختصراته خمسمائة مجلد و خدم في ديوان الانشاء مدة عمره.

و روى عنه السبكي و الذهبي، و كان عارفا بالنحو و اللغة و التاريخ و الكتابة و اختصر تاريخ دمشق في نحو ربعه و عنده تشيع بلا رفض، مات في شعبان سنة إحدى عشرة و سبعمائة.

و من نظمه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| باللّه إن جزت بوادي الاراك‏ |  | و قبلت عيدانه الخضر فاك‏ |
| ابعث الى عبدك من بعضها |  | فانني و اللّه مالي سواك‏ |
|  |  |  |

(جمال الدين الأفغانى)

محمد بن السيد صغتر الحسيني من بيت عظيم من بلاد الأفغان رأيت ترجمته في بعض المواضع هكذا:

(نشأ) بكابل و تلقى علوما جمة، برع فيها و استكمل الغاية من دروسه في الثامنة عشر من عمره ثم سافر الى الهند و منها الى الاقطار الحجازية و رجع الى بلاده فدخل في بطانة الأمير دوست محمد خان و صحبه في غزوة هراة ثم جاء مصر فأقام بها اياما يخالط اهل العلم، و ارتحل الى الاستانة ثم عاد الى القاهرة و انتشر صيته في الديار المصربة و كان ذلك في سنة 1288 فتولى تعليم المنطق و الفلسفة في الازهر، فانخرط في سلك تلامذته الشيخ محمد بن عبده بن حسن المصري مفتي الديار المصرية مع جماعة من نوابغ المصريين فكأن الافغاني نفخ فيهم من‏

ص: 156

روحه فنشطوا للعمل في الكتابة و إنشاء الفصول الأدبية و الحكمة و كان الشيخ محمد عبدة اقربهم الى طبعه و أقدرهم على مباراته.

و في سنة 1296 أبعد من مصر فرحل الى الهند و منها الى لندن و باريس و أنشأ جريدة العروة الوثقى و كان يحررها مع صديقه الشيخ محمد عبدة نشر منها ثمانية عشر عددا ثم استدعاه السلطان عبد الحميد فقدم الاستانة سنة 1310، و بقي فيها الى ان مات.

له رسالة ابطال مذهب الدهريين، و تاريخ الأفغان و غير ذلك، توفى صديقه الشيخ محمد عبده صاحب المؤلفات و المنشآت في سنة 1323 (غشكج)

(جمال الدين القرشى)

يأتى ذكره في الجوهرى‏

(الجنابى)

هو ابو سعيد القرمطي الذي ظهر بالبحرين سنة 286 و اجتمع اليه جماعة من الأعراب و القرامطة فقوي أمره فقتل من حوله من تلك القرى، ثم عظم امرهم و قربوا من نواحي البصرة فجهز اليهم المعتضد باللّه جيشا يقاتلهم مقدمه العباس بن عمر و الغنوي فتواقعوا وقعة شديدة و انهزم اصحاب العباس و أسر العباس و ذلك في سنة 287 فقتل ابو سعيد الأسرى و أحرقهم و اطلق العباس ليمضي الى صاحبه و يخبره بما رأى ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة 289 و جرت بين الطائفتين وقعات و قتل ابو سعيد سنة 301 قتله خادم له في الحمام و قام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد، و كان قد استولى على بلاد البحرين و في سنة 311 قصد ابو طاهر و عسكره البصرة و ملكوها بغير قتال بل صعدوا اليها بسلالم الشعر فلما حصلوا بها ثاروا اليهم و قتلوا متولي البلاد و وضعوا السيف في الناس فهربوا منهم، و أقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال،

ص: 157

ثم عاد الى بلده و لم يزالوا يعثون في البلاد و يكثرون فيها الفساد من القتل و السبي و النهب و الحريق الى سنة 317 فحج الناس فيها و سلموا في طريقهم، ثم وافاهم ابو طاهر بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحجاج و قتلوهم حتى في المسجد الحرام و في البيت نفسه و قلع الحجر الأسود و أنفذه الى هجر، و قلع باب الكعبة و صعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات و طرح القتلى في بئر زمزم و دفن الباقين في المسجد الحرام من غير كفن و لا غسل و لا صلاة على احد منهم، و أخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه و نهب دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد اللّه صاحب افريقية كتب اليه ينكر عليه ذلك و يلومه و يلعنه فأمره برد الاموال ورد الحجر ورد كسوة الكعبة، فلما وصله ذلك الكتاب اعاد الحجر و استعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فردّه، و كان بحكم التركي أمير بغداد و العراق قد بذل لهم في ردّه خمسين ألف دينار فلم يردوه و ردوه الآن و على الجملة فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد، و ملكوا كثيرا من البلاد.

و قتل ابو طاهر في سنة 332 (شلب)، و الجنابي بفتح الجيم و تشديد النون و بعد الألف باء موحدة نسبة الى جنابة بلد من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف و القرامطة منها.

(و القرمطي) بكسر القاف و سكون الراء و كسر الميم، و القرمطة تقارب الشي‏ء بعضهم من بعض يقال خط مقرمط و شي‏ء مقرمط إذا كان كذلك و كان ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطي‏

(الجنابذى)

نسبة الى جنابذ بالضم ناحية من نواحي نيسابور يقال لها كناباد ينسب اليها جمع كثير منهم ابن الأخضر الجنابذي صاحب كتاب معالم العترة النبوية الذى ينقل منه الشيخ الأربلي في كشف الغمة و قد تقدم في ابن الأخضر.

ص: 158

(الجنيد)

كزبير لقب ابى القسم سعيد بن محمد بن الجنيد القواريري الزاهد المشهور سلطان الطائفة الصوفية (قيل) اصله من نهاوند، و هي مدينة من بلاد الجبل قيل: ان نوح عليه السّلام بناها و كان اسمها نوح أوند، و معنى أوند نبي فعربوها فقالوا: نهاوند، و مولده و منشأه العراق.

كان شيخ وقته و فريد عصره في الزهد و التصوف، صحب خاله السرى السقطي، و صحبه ابو العباس بن سريج الفقيه الشافعي المشهور، (له) كلمات معروفة في الحقيقة.

(يحكى) عنه قال: ما انتفعت بشي‏ء انتفاعي بأبيات سمعتها، قيل له:

و ما هي؟ قال: مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فأنصت لها فسمعتها تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلى‏ |  | تقولين لو لا الهجر لم يطب الحب‏ |
| و إن قلت هذا القلب احرقه الهوى‏ |  | تقولي بنيران الهوى شرف القلب‏ |
| و إن قلت ما اذنبت قالت مجيبة |  | حياتك ذنب لا يقاس به ذنب‏ |
|  |  |  |

فصعقت و صحت، توفى ببغداد سنة 297 (رصز) و دفن في المقبرة الشونيزية يعني مقابر قريش عند خاله السرى.

(روى) الخطيب عن جعفر الخلدي قال: رأيت الجنيد في النوم فقلت له: ما فعل اللّه بك؟ فقال: طاحت تلك الاشارات و غابت تلك العبارات، و فنيت تلك العلوم، و نفدت تلك الرسوم، و ما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار.

و كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريرى، (و خاله) ابو الحسن السري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة و أرباب الحقيقة، و كان تلميذ

ص: 159

البشر الحافى و المعروف الكرخي و كان استاذ ابن اخته الجنيد، و ينقل عن الجنيد انه قال: رفع السري إلي رقعة و قال: هذه لك خير من سبعمائة قصة أو حديث يعلق فاذا فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما ادعيت الحب قالت كذبتني‏ |  | فما لي أرى الأعضاء منك الكواسيا |
| فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا |  | و تذبل حتى لا تجيب المناديا |
| و تنحل حتى لا يبقى لك الهوى‏ |  | سوى مقلة تبكى بها و تناجيا |
|  |  |  |

(و كان) ممن عاصره ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ احد رجال الطريقة، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و قال ما ملخصه: انه قدم و اجتمع اليه بها مشايخ الصوفية و النساك، و نصبوا له منصة و أقعدوه عليها و قعدوا بين يديه يتجارون، فتكلم الجنيد فقال له يحيى: اسكت يا خروف مالك و الكلام إذا تكلم الناس.

(و قال) و كان ليحيى بن معاذ اخ يقال له اسماعيل بن معاذ، و كان صاحب أدب و شعر و مجالسة للملوك، و كانت له إمرأة يقال لها فاطمة (و كان) ليحيى مناجاة و إشارات و عبارات، فمنها قوله عمل كالسراب و قلب من التقوى خراب، و ذنوب بعدد الرمل و التراب، ثم تطمع في الكواعب الأتراب هيهات انت سكران بغير شراب، ما اكملك لو بادرت املك، ما اجلك لو بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك.

(و كان) يقول: و من لي بمثل ربي إن أدبرت ناداني و إن اقبلت ناجاني و إن دعوت لباني حسبي ربي. و أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حسبي حياة اللّه من كل ميت‏ |  | و حسبي بقاء اللّه من كل هالك‏ |
| إذا ما لقيت اللّه عني راضيا |  | فان سرور النفس فيما هنالك‏ |
|  |  |  |

خرج الى بلخ و أقام بها اياما ثم رجع منها الى نيسابور و سكن بها الى ان مات 16 ج 1 سنة 258 (نحر).

ص: 160

(الجواليقى)

ابو محمد اسماعيل بن ابى منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر اللغوي النحوي البغدادي.

كان إمام اهل الأدب بعد أبيه ابي منصور بالعراق فاختص بتأديب اولاد الخلفاء، (و كانت) له معرفة باللغة و الادب، مليح الخط جيد الضبط و كانت له حلقة بجامع القصر يقرأ فيها كل جمعة، و كان إمام جماعة للمستضي‏ء باللّه، و مقربا عنده في الغاية.

توفى سنة 575 (ثعه)، و كان ابوه البارع ابو منصور الجواليقي لغويا نحويا إماما في فنون الادب، و كان إمام جماعة للمقتفي باللّه يصلي به الصلوات الخمس، سمع الخطيب التبريزى و روى عنه الكندي و ابن الجوزى.

و كان مليح الادب، درس الأدب في النظامية بعد التبريزي و كان متواضعا طويل الصمت، لا يقول الشي‏ء إلا بعد التحقيق، و يكثر من قول لا أدرى، ألف تكملة درّة الخواص و شرح ادب الكاتب.

و من فضلاء تلامذته كمال الدين بن الأنباري و الزمخشري، توفى سنة 539 (ثلط) و دفن ببغداد في باب الحرب.

(و عن ض) قال ابن الجواليقي من الامامية و اليه اسند الشهيد الثاني «ره» إجازته للحسين بن عبد الصمد والد البهائي (ره) و إليه ينسب بعض نسخ دعاء السمات، و قد يطلق على بعض العامة و هو (أي ابن الجواليقي الامامي) الشيخ موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي إنتهى.

(و الجواليقي) نسبة الى عمل الجوالق و لبيعها، و الجواليق جمع جوالق و هو وعاء معروف، و كأنه معروف جوال، و ينسب اليه ابو الحكم هشام بن سالم الجواليقي الثقة الجليل الراوي عن ابي عبد اللّه و أبى الحسن «ع» عده الشيخ‏

ص: 161

المفيد من فقهاء الاصحاب و له اصل و يروي عنه كثير من الأجلاء كابن ابي عمير و صفوان و ابن محبوب و البزنطي و الحسين بن سعيد و ابن بزيع و غيرهم رضوان اللّه عليهم اجمعين.

و هو الذي كان أول من دخل على الامام موسى بن جعفر بعد وفاة أبيه عليهم السلام و اطلع على إمامته ثم اخبر اصحابه بذلك و صرفهم عن عبد اللّه الأفطح الذي جلس مجلس أبيه و ادعى الامامة افتراء.

(الجوهرى)

ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي، كان من اذكياء العالم و أعاجيب الدنيا لأنه كان من الفاراب احدى بلاد الترك من عشيرة تركية، ولع باللغة العربية و أسرارها و أخذ يطوف من مظان وجودها.

اخذ عن السيرافي و الفارسي و سافر الى الحجاز و شافه باللغة العرب العاربة و دخل بلاد ربيعة و مضر فأقام بها مدة في طلب اللغة ثم عاد الى خراسان و نزل دامغان عند أبى الحسين بن علي الذي هو احد اعيان الكتاب و الفضلاء مكرما عنده في الغاية ثم اقام بنيسابور مدة يدرس في اللغة و يعلم في الكتابة و يشتغل بالتصنيف، و تعلم الخط و كتابة المصاحف و الدفاتر، و صنف كتابا في العروض و مقدمة فى النحو و الصحاح فى اللغة بأيدي الناس اليوم و عليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه وجود تأليفه و قد اعتنى به الفضلاء فانتخبه بعضهم و سماه منتخب الصحاح و جمع اكثر لغاته محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الرازي بطريق الاختصار و سماه مختار الصحاح، و أخرجه الى الفارسية بعد التلخيص الشيخ ابو الفضل محمد بن عمر بن خالد المدعو بجمال الدين القرشي فوسمه بالصراح من الصحاح و كان خط الجوهري في نهاية الحسن بحيث يضرب به المثل في الحسن و يذكر مع‏

ص: 162

ابن مقلة و نظرائه حكي انه مات مترديا من سطح، و اختلف في سنة وفاته و لعل الأشهر انها سنة 393.

و قيل انه تغير عقله و عمل دفتين و شدهما كالجناحين و قال: اريد ان اطير و قفز به من علو فهلك و اللّه تعالى العالم.

و قد يطلق الجوهري على ابى الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري مولى بني هاشم، سمع سفيان الثوري و مالك بن أنس و شعبة و من فى طبقتهم و كتب عنه ابن حنبل و ابن معين، و روى عنه البخارى و أبو زرعة و أبو حاتم الرازيان و غيرهم، ذكر الخطيب في تاريخ احمد بن القسم بن مساور ابي جعفر الجوهرى المتوفى سنة 293 انه اكثر عن علي بن الجعد فكتب عنه خمسة عشر ألف حديث و روى الخطيب ايضا في ج 11 عن ابى غسان الدوري قال: كنت عند علي بن الجعد فذكروا عنه حديث ابن عمر كنا تفاضل على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله فنقول خير هذه الامة بعد النبي صلى اللّه عليه و اله ابو بكر و عمر و عثمان فيبلغ النبي صلى اللّه عليه و اله فلا ينكر فقال علي: انظروا الى هذا الصبي هو لم يحسن ان يطلق امرأته يقول كنا نفاضل (يشير الى حديث ابن عمر انه طلق إمرأته في الحيض).

و روي عن احمد بن ابراهيم الدورقى قال قلت لعلي بن الجعد: بلغني انك قلت ابن عمر ذاك الصبي؟ قال: لم اقل و لكن معاوية ما اكره ان يعذبه اللّه عز و جل.

و عن هارون بن سفيان المستملي المعروف بالديك قال: كنت عند علي ابن الجعد فذكر عثمان بن عفان فقال: اخذ من بيت المال مائة الف درهم بغير حق (الخ)، توفى سنة 230 و قد استكمل 96.

اقول: قال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة 230 و فيها مات علي بن الجعد ابو الحسن الجوهرى و كان عمره ستا و تسعين سنة، و هو من مشايخ البخاري، و كان يتشيع إنتهى.

ص: 163

و قد يطلق ابنه الحسن بن علي الجعد، ولي قضاء مدينة المنصور بعد عبد الرحمان بن اسحاق الضبي، و كان سريا ذا مروة، و كان من العلماء بمذهب اهل العراق، اخذ عن أبيه و ولي القضاء في حياة ابيه، و توفى سنة 242، و توفى ايضا ابو حسان الزيادي الحسن بن عثمان و كل واحد منهما قاضي، كان احدهما على المدينة و الآخر الشرقية، فقيل في رثائهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سر بالكرخ و المدينة قوم‏ |  | مات في جمعة لهم قاضيان‏ |
| لهف نفسي على الزيادي منهم‏ |  | ثم لهفي على فتى الفتيان‏ |
|  |  |  |

و قد يطلق الجوهري على الشيخ المقدم احمد بن عبد العزيز الجوهري صاحب كتاب السقيفة، ذكره الشيخ الطوسي في (ست)، و ينقل منه كثيرا ابن ابى الحديد في شرح النهج، و هو عالم محدث كثير الادب ثقة ورع أثنى عليه المحدثون، و رووا عنه مصنفاته.

و قد يطلق على ابى عبد اللّه احمد بن محمد بن عبد اللّه الجوهري المعروف بابن عياش و قد تقدم و قال صاحب (ضا) في ذكر من يطلق عليهم الجوهري، (و منهم) الشاعر الاديب الماهر المشهور ابو الحسن علي بن احمد الجرجاني الصاحب للقصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت و مصائب شهدائهم الأبرار صلوات اللّه عليهم، كما في الرياض.

ثم قال: و منهم ايضا في هذه الأواخر من الفارسيين الأعاجم الميرزا محمد باقر الجوهري الهروي الأصل القزويني المسكن الاصفهاني المتوفى و المدفن الذي كان في الحقيقة مالكا لأزمة النظم و النثر، و إماما لائمة الكلام الفارسي في قرب هذا العصر، صاحب كتاب طوفان البكاء في مقاتل الشهداء و غير ذلك، و كانت وفاته زمن اعتكافه بباب سيدنا و سمينا الامام العلامة المرحوم البقار للفضائل و العلوم صاحب مطالع الأنوار في حدود نيف و 1240 إنتهى.

ص: 164

(الجوينى)

انظر إمام الحرمين‏

(الجهضمى)

نصر بن علي بن نصر البصري الجهضمي، كان من اهل البصرة و قدم بغداد و حدث بها، روى الخطيب انه روي عن علي بن جعفر العلوي قال حدثني اخي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السّلام ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله اخذ بيد الحسن و الحسين عليهما السلام فقال: من احبني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

قال ابو عبد الرحمن عبد اللّه، لما حدث بهذا الحديث نصر بن علي امر المتوكل بضربه ألف سوط، و كلمه جعفر بن عبد الواحد و جعل يقول له:

هذا الرجل من اهل السنة، و لم يزل به حتى تركه، و كان له ارزاق فوفرها عليه موسى، قال الخطيب: إنما امر المتوكل بضربه لأنه ظنّه رافضيا فلما علم انه من اهل السنة تركه.

و روى عنه ايضا قال: دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فأكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الأصمعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم أر مثل الرفق في لينه‏ |  | اخرج للعذراء من خدرها |
| من يستعن بالرفق في امره‏ |  | يستخرج الحية من خدرها |
|  |  |  |

فقال: يا غلام الدواة و القرطاس فكتبهما، و روي انه بعث اليه المستعين باللّه يشخصه للقضاء فصلى ركعتين و قال اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني اليك فنام فأنبهوه فاذا هو ميت، و كان موته في سنة 250 (رن).

و الجهضمي نسبة الى جهضم كجعفر و هو بمعنى الأسد و اسم و لعله اسم بعض اجداده أو اتفقت له قصة مع الأسد أو غير ذلك.

ص: 165

(الجهنى)

الذي ينقل منه فضل ليلة القدر و انها ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان إسمه عبد اللّه بن انيس، و لكن ذكر ابن الأثير في اسد الغابة ان اسمه جحش فراجع باب الجيم منه.

(جيحون)

لقب تاج الشعراء الأغا محمد اليزدي المعروف بالميرزا جيحون صاحب ديوان شعر بالفارسية المتوفى في حدود سنة 1318.

(الحاتمى)

ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادى احد اعلام الأدب المطلعين على لغة العرب، اخذ عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب، و أخذ عن جمع من الأكابر منهم القاضي التنوخي، و له الرسالة الحاتمية شرح فيها ما جرى بينه و بين المتنبي من إظهار سرقاته و إبانة عيوب شعره، توفى سنة 388 (شفح)، و الحاتمي نسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم.

(حاجى خليفة)

انظر كاتب چلبى‏

(الحازمى)

زين الدين ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمدانى الشافعي صاحب كتاب الاعتبار في بيان الناسخ و المنسوخ من الآثار، المتوفى ببغداد سنة 584 (ثفد).

(الحافظ)

في اصطلاحات اهل الحديث له اطلاقات مذكورة في محالها، منها انهم يطلقونه على من احاط علمه بمائة الف حديث متنا و إسنادا.

ص: 166

و قيل الحافظ: من روى ما يصل اليه و وعى ما يحتاج لديه.

و قيل الحافظ: من كان حافظا للكتاب و السنة، ثم الحافظ يطلق على جماعة كثيرة من علماء الفريقين، منهم (الحافظ ابرو) نور الدين لطف اللّه الهروى ابن عبد اللّه المؤرخ المتوفى سنة 834 (ضلد) صاحب زبدة التواريخ بالفارسية، ألفها لبايسنقر ميرزا.

(و الحافظ رجب البرسى)

فاضل محدث شاعر اديب منشى‏ء، صاحب كتاب مشارق الأنوار في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السّلام و غيره.

قال العلامة المجلسي «ره»: و كتاب مشارق الأنوار و كتاب الألفين للحافظ رجب البرسي و لا اعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط و الخلط و الارتفاع و إنما اخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة إنتهى.

(و قال شيخنا) الحر العاملي قدس سره في كتابه افراط و ربما نسب الى الغلو و أورد لنفسه فيه اشعارا جيدة، و ذكر فيه ان بين المهدي عليه السّلام و بين تأليف ذلك الكتاب خمسمائة و ثمانية عشر سنة، و من المذكور فيه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فرضي و نفلي و حديثي أنتم‏ |  | و كل كلي منكم و عنكم‏ |
| و أنتم عند الصلاة قبلتي‏ |  | إذا وقفت نحوكم ايمم‏ |
| خيالكم نصب لعيني ابدا |  | و حبكم فى خاطري مخيم‏ |
| يا سادتي و قادتي اعتابكم‏ |  | بجفن عيني لثراها ألثم‏ |
| وقفا على حديثكم و مدحكم‏ |  | جعلت عمري فاقبلوه و ارحموا |
| منوا على الحافظ من فضلكم‏ |  | و استنقذوه في غد و أنعموا |
|  |  |  |

و البرسي نسبة الى برس و هي قرية بين الكوفة و الحلة كما في (ق)، و عن‏

ص: 167

معجم البلدان قال: برس بالضم موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر، و تل مفرط العلو يسمى صرح البرس إنتهى، (قلت): و برس و كتكن من قرى خراسان ايضا بقرب ترشيز.

(و الحافظ الشيرازى)

شمس الدين محمد العارف الكامل الشيعي الامامي صاحب الديوان المعروف قال الجلبي في كشف الظنون ذكر مرتب ديوان الحافظ في ديباجته ان مولانا الحافظ لم يرتب ديوانه لكثرة اشتغاله بتحشية الكشاف و المطالع و درسهما فرتب بعده باشارة قوام الدين عبد اللّه و هو ديوان معروف متداول بين اهل الفرس و يتفاءل به، و كثيرا ما جاء بيت منه بحسب حال المتفائل، و لهذا يقال له:

لسان الغيب انتهى.

توفى الحافظ المذكور في حدود سنة 791 و دفن في شيراز عند باب البلد و قبره معروف هناك و اتفق مروري به سنة 1319 فى رجوعى من بيت اللّه الحرام الى قم المحروسة على طريق شيراز، قيل فى تاريخ وفاته بالفارسية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| چراغ اهل معنى خواجه حافظ |  | كه شمعي بود أز نور تجلي 791 |
| چو در خاك مصلى يافت منزل‏ |  | بجو تاريخش از خاك مصلى‏ |
|  |  |  |

(و الحافظ)

ابن محمد بن المستنصر احد الخلفاء الفاطمية يأتي ذكره فى العبيدية.

(الحافى)

ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمان المروزي الأصل بغدادي المسكن العارف الزاهد المشتهر احد اركان رجال الطريقة، قيل انه كان من اولاد الرؤساء و الكتاب، و كان من اهل المعازف و الملاهى فتاب و نقل في سبب توبته انه اصاب‏

ص: 168

في الطريق قطعة فيها مكتوب بسم اللّه الرحمن الرحيم و قد وطأته الأقدام فأخذها و اشترى بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة و جعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول: يا بشر طيبت اسمي فلأطيبن اسمك في الدنيا و الآخرة فلما اصبح تاب‏[[40]](#footnote-40).

و في (ضا) قال العلامة في منهاج الكرامة في سبب توبة بشر انه اجتاز مولانا الامام موسى بن جعفر عليه السّلام على داره ببغداد فسمع الملاهى و أصوات الغناء و القصب تخرج من تلك الدار فخرجت جارية و بيدها قمامة فرمت بها في الدرب فقال عليه السّلام لها: يا جارية صاحب هذه الدار حر أم عبد؟ فقالت: بل حر فقال صدقت لو كان عبدا خاف من مولاه فلما دخلت قال مولاها و هو على مائدة السكر ما ابطأك؟ فقالت: حدثني رجل بكذا و كذا فخرج حافيا حتى لقي مولانا الكاظم عليه السّلام فتاب على يده و اعتذر و بكى لديه استحياء من عمله إنتهى.

قال الخطيب: انه كان ابن عم علي بن خشرم، و كان ممن فاق اهل عصره في الورع و الزهد، و تفرّد بوفور العقل و أنواع الفضل، قال: و كان كثير الحديث إلا انه لم ينصب نفسه للرواية و كان يكرهها، و دفن كتبه لأجل ذلك، و حكي عن ابراهيم الحربي قال: ما اخرجت بغداد أتم عقلا و لا احفظ للسانه من بشر بن الحرث في كل شعرة منه عقلا، و ذكر له حكايات من زهده و قناعته ليس هنا مقام نقلها إنتهى.

و له كلمات حكيمة منها: عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه و قال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل، و قال: اجعل الآخرة رأس مالك فما اتاك من الدنيا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و يشبه هذا ما في الكامل البهائي عن كتاب الحاوية انه لما جيى‏ء برأس الحسين عليه السّلام الى يزيد لعنه اللّه شرب الخمر و صب منها على الرأس الشريف فأخذته إمرأة يزيد و غسلته بالماء و طيبته بماء الورد فرأت تلك الليلة في منامها سيدة النساء فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها و هى تعتذر اليها بحسن صنيعها.

ص: 169

فهو ربح و قال: حسبك ان قوما موتى يحيى القلوب بذكرهم، و ان قوما احياء يقسو القلوب برؤيتهم، و قال لأصحاب الحديث: أدّوا زكاة هذا الحديث قالوا و ما زكاته؟ قال: اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث، و قيل له:

بأي شي‏ء تأكل الخبز؟ قال: اذكر العافية فأجعلها إداما.

و يحكي عنه انه كان يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقسم باللّه لمص النوى‏ |  | و شرب ماء القلب المالحة |
| اعز للانسان من حرصه‏ |  | و من سؤال الأوجه الكالحة |
| فاستغن باللّه تكن ذا الغنى‏ |  | مغتبطا بالصفقة الرابحة |
| اليأس عز و التقى سؤدد |  | و رغبة النفس لها فاضحة |
| من كانت الدنيا له برة |  | فانها يوما له ذابحة |
|  |  |  |

و سئل عن القناعة فقال لو لم يكن في القناعة شي‏ء إلا التمنع بعز الغناء لكان ذلك يجزي ثم أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أفادتني القناعة أي عز |  | و لا عز اعز من القناعة |
| فخذ منها لنفسك رأس مال‏ |  | و صير بعدها التقوى بضاعة |
| تحز حالين تغنى عن بخيل‏ |  | و تسعد في الجنان بصير ساعة |
|  |  |  |

روى الخطيب عن محمد بن نعيم قال: دخلت على بشر في علته فقلت عظني فقال: ان في هذه الدار نملة تجمع الحب في الصيف لتأكله في الشتاء فلما كان يوم اخذت حبة في فمها فجاء عصفور فأخذها و الحبة فلا ما جمعت اكلت و لا ما أملت نالت: قلت زدني قال ما تقول فيمن القبر مسكنه و الصراط جوازه، و القيامة موقفه و اللّه مسائله فلا يعلم الى الجنة فيهنأ أو الى النار فيعزى فوا طول حزناه و أعظم مصيبتاه، زاد البكاء فلا عزاء، و اشتد الخوف فلا أمن انتهى توفى سنة 227 (ركز) و هو ابن 75 سنة و قبره ببغداد

و حكي انه كان له ثلاث اخوات و هن مضغة و مخة و زبدة زاهدات عابدات‏

ص: 170

ورعات، و في (ضا) قال: و من اسباطه الشيخ ابو نصر عبد الكريم بن محمد الهروني الديباجي، المعروف بسبط بشر الحافي، و كان من علماء الامامية كما في الرياض إنتهى.

ثم ان المستفاد من الدرة المنظومة للعلامة بحر العلوم في مبحث كيفية الصلاة على الأموات ان من جملة ألقاب القاضي عز المؤمنين ابن البراج الحافي ايضا و ذلك انه يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و سن رفيع اليد بالتكبير |  | و المكث حتى الرفع للسرير |
| و الخلع للحذاء دون الاختفا |  | و سن في قضائه الحافي الحفا |
|  |  |  |

(الحاكم)

و قد يقال له الحاكم النيسابوري هو ابو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن محمد ابن حمدويه الحافظ المعروف بابن البيع كالسيد ايضا.

كان واسع العلم إمام الحافظ و المحدثين، جاب البلاد في رحلته العلمية و سمع من جماعة كثيرة يقرب من ألفي شيخ، و كان اعلام عصره كالصعلوكي و الامام ابن فورك و سائر ائمة العلم و الحديث يقدمونه على انفسهم و يراعون حق فضله و يعرفون له الحرمة الأكيدة و لا يرتابون في إمامته و هو من ابطال الشيعة و سدنة الشريعة، و له التصانيف التي لعلها تبلغ ألف جزء، منها المستدرك على الصحيحين، و تاريخ علماء نيسابور، و كتاب فضائل فاطمة صلوات اللّه عليها و غير ذلك، حكي عنه قال: شربت ماء زمزم و سألت اللّه تعالى ان يرزقني حسن التصنيف.

قال الخطيب في حقه: كان من اهل الفضل و العلم و المعرفة و الحفظ، و له في علوم الحديث مصنفات عدة، ثم ذكر انه ورد بغداد في شبيبته فكتب بها عن جمع من الشيوخ ثم وردها و قد علت سنة فحدث بها.

ص: 171

روى عنه الدارقطني و غيره، و كان ثقة، ولد سنة 321.

و قال: حدثني بعض اصحابنا عن ابى الفضل بن الفلكي الهمداني و كان رحل الى نيسابور و أقام بها انه قال: كان كتاب تاريخ النيسابوريين الذي صنفه الحاكم احد ما رحلت الى نيسابور بسببه، و كان ابن البيع يميل الى التشيع فحدثني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الأموري بنيسابور.

و كان شيخا صالحا فاضلا عالما، قال: جمع الحاكم ابو عبد اللّه احاديث زعم انها صحاح على شرط البخاري و مسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر: و من كنت مولاه فعلي مولاه فأنكر عليه اصحاب الحديث ذلك و لم يلتفتوا فيه الى قوله و لا صوّبوه في فعله، انتهى ما نقلناه عن تاريخ بغداد صرح جمع من الفريقين بتشيعه، عن الذهبي عن ابن طاهر قال سألت ابا اسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال: ثقة في الحديث، رافضي خبيث ثم قال ابن طاهر كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، و كان يظهر التسنن في التقديم و الخلافة و كان منحرفا عن معاوية و آله متظاهرا بذلك و لا يعتذر منه، قال الذهبي:

أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر.

و أما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي، و ليته لم يصنف المستدرك فانه عقل عن فضائله لسوء تصرفه، و ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء، و صاحب الرياض في القسم الأول في عداد الامامية على ما نقل عنهما.

توفى ثالث صفر سنة 405 خمس و أربعمائة بنيسابور، و الحاكم في اصطلاح المحدثين من احاط علمه بجميع الاحاديث.

و قول ابن خلكان في حق الحاكم النيسابوري، و إنما عرف بالحاكم لتقلده القضاء تعسف، و لعله إنما قال ذلك تعصبا لمذهبه.

و النيسابوري بفتح النون و سكون المثناة من تحت نسبة الى نيسابور و هى‏

ص: 172

من احسن مدن خراسان و أعظمها و أجمعها للخيرات، و إنما قيل لها نيسابور، لأن سابور ذا الأكتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها اعجبه، و كان مقصبة فقال يصلح ان يكون هاهنا مدينة فأمر بقطع القصب و بنى المدينة فقيل لها نيسابور (و الني القصب بالفارسية) كذا عن السمعاني.

اقول: و ينسب اليها ابو علي الحسين بن علي بن يزيد بن داود الحافظ النيسابورى الذى ذكره الخطيب في تاريخه.

و قال: كان واحد عصره في الحفظ و الاتقان و الورع مقدما في مذاكرة الائمة كثير التصنيف، ذكره الدارقطني فقال: إمام مذهب و كان مع تقدمه في العلم احد الشهود المعدلين بنيسابور.

و رحل في طلب الحديث الى الآفاق البعيدة بعد ان سمع بنيسابور، ثم ذكر مشايخه في البلاد الذي رحل اليها.

و روي عن ابي بكر بن ابى دارم الكوفي الحافظ بالكوفة انه قال: ما رأيت ابا العباس بن عقدة يتواضع لأحد من حفاظ الحديث كتواضعه لأبى علي النيسابوري توفى منتصف ج 1 سنة 349 (شمط)، و كان مولده سنة 277.

(الحاكم بأمر اللّه)

المنصور بن العزيز بن المعز الفاطمي صاحب مصر احد الخلفاء العبيديين الذين تأتي الاشارة اليهم في العبيدية إن شاء اللّه تعالى.

ذكر ابن خلكان انه كان جوادا بالمال، سفاكا للدماء، و ان سيرته كانت من اعجب السير يخترع كل وقت احكاما كالأمر بسب الصحابة و النهي عنه، و الأمر بقتل الكلاب، و النهي عن بيع الفقاع و الجرجير و السمك الذي لا قشر له و عن بيع الزيت و عن حمله الى مصر و أمره النصارى و اليهود بلبس العمائم السود، و أن تعمل في اعناقهم الصلبان، و أن يكون الصلبان في اعناقهم‏

ص: 173

إذا دخلوا الحمام و في اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا عن المسلمين ثم افرد حماماتهم من حمامات المسلمين و أمر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة، و هدم جميع الكنائس بالديار المصرية، نهى عن تقبيل الارض له و عن الدعاء و الصلاة عليه في الخطب، و نهى عن التكلم في صناعة النجوم، و أمر بنفي المنجمين عن البلاد فجمعوا و تابوا فأعفوا، و كذلك اصحاب الغناء، و منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا و نهارا، و منع الأساكفة من عمل الخفاف للنساء، و محيت صورهن من الحمام، و لم تزل النساء ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الظاهر و كانت مدة منعهن سبع سنين و سبعة اشهر الى غير ذلك.

و كان يحب الانفراد و الركوب على بهيمة وحده، فاتفق انه خرج ليلة 27 شوال سنة 411 (تيا) الى ظاهر مصر، ثم توجه الى شرقي حلوان ففقد فوجدت ثيابه و فيها آثار السكاكين يقال ان اخته دست عليه من يقتله و اللّه أعلم و حلوان هنا كحمران قرية مليحة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة اميال، كان يسكنها عبد العزيز بن مروان الأموي لما كان واليا بمصر و بها توفى، و بها ولد ابنه عمر بن عبد العزيز.

(الحامض النحوى)

ابو موسى سليمان بن محمد بن حامد البغدادي، أخذ النحو عن ثعلب و جلس مجلسه و خلفه بعد موته، و صنف كتبا في الأدب و غيره، توفى ببغداد سنة 305 (شه).

(حجة الإسلام)

عند العامة يطلق على ابي حامد الغزالي و يأتي ذكره، و أما عندنا فيطلق على السيد العلامة محمد باقر بن محمد نقي الموسوي الشفتي الجيلاني الاصبهاني الذي كان أمره في العلم و التحقيق و التدقيق و الديانة الجلالة و مكارم الأخلاق‏

ص: 174

اشهر من ان يذكر و أجل من ان يسطر، ولد في سنة 1175.

و انتقل الى العراق سنة 1192 و له سبع عشرة سنة فحضر في كربلاء على الأستاذ الأكبر و المير السيد علي صاحب الرياض، ثم رحل الى النجف و تلمذ على العلامة الطباطبائي بحر العلوم و الشيخ الأكبر كاشف الغطاء ثم رجع الى الكاظمية و قرأ القضاء و الشهادات على المقدس الأعرجي مدة.

و في سنة 1200 رحل الى قم و حضر عند المحقق القمي ستة اشهر، ثم رحل الى كاشان عند المولى مهدي النراقى، ثم انتقل الى اصبهان فسكن بها، فاجتمع عليه اهل العلم و المحصلون و انتقلت اليه رئاسة الامامية في اغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ رحمهم اللّه تعالى.

له مصنفات فائقة نافعة، منها كتاب السؤال و الجواب و كتاب مطالع الأنوار في الفقه، و تحفة الأبرار بالفارسية، بلغ فيه الى ابواب التعقيب مشتملا على فوائد مهمة و فروع نادرة و رسالة في مناسك الحج، و رسائل في الفقه، و في الرجال اكثرها معروفة مشحونة بالتحقيقات و الفوائد الكثيرة حج سنة 1232 من طريق البحر.

و في حدود سنة 1245 اخذ في بناء المسجد الأعظم باصبهان و أنفق عليه مالا جزيلا، و جعل له مدارس و حجرات للطلبة، و أسس اساسا لم يعهد مثله من احد من العلماء و المجتهدين، و بنى فيه قبة لمدفن نفسه، فتوفى (ره) بمرض الاستسقاء ثاني شهر ربيع الاول سنة 1260 (غرس) فدفن فيها و هي الآن مشهد معروف و مزار متبرك.

له حكايات في عباداته و مناجاته و نوافله و سخائه و عطاياه، و في إقامته الحد و غير ذلك.

و يروي عن المحقق القمي و عن المحقق الأعرجي السيد محسن الكاظمي (ره) و ولده السيد السند العالم الفقيه الجليل السيد اسد اللّه، كان من اجلاء تلامذة

ص: 175

صاحب الجواهر، حكي ان الناس كانوا يقدمونه على أبيه في اغلب مكارم اخلاقه و محامد اوصافه.

توفى سنة 1290 (غرص)، و قبره في النجف الأشرف و أستاذه صاحب الجواهر هو الشيخ الأجل خاتم العلماء و المجتهدين الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي مربي الفضلاء و الأب الروحاني لكافة العلماء الذي منّ على من أتى بعده من الفقهاء بتأليف هذا الكتاب الشريف و الجامع المنيف الذى هو كالبحار بين كتب الحديث جزاه اللّه تعالى خير الجزاء.

توفى سنة 1266 و قبره في النجف الأشرف مزار مشهور، قال تلميذه صاحب تخبة المقال في تاريخه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثم محمد حسن بن الباقر |  | شيخ جليل صاحب الجواهر |
| عنه استفدنا برهة مما سلف‏ |  | كان وفاته على ارض النجف‏ |
|  |  |  |

1266

يروي (ره) عن صاحب كشف الغطاء و عن السيد جواد العاملي و يروي عنه الشيخ الأجل شيخ العراقين الحاج الشيخ عبد الحسين الطهراني استاذ شيخنا العلامة النوري نور اللّه مراقدهم اجمعين.

و روى شيخنا في المستدرك عن شيخه المذكور انه قال: لو أراد مؤرخ زمان صاحب الجواهر ان يثبت الحوادث العجيبة في ايامه ما يجد حادثة بأعجب من تصنيف الجواهر في عصره، و هذا من الظهور بمكان لا يحتاج الى الشرح و البيان (إنتهى).

(الحداد الشاعر)

ابو المنصور ظافر بن القسم بن منصور الجزامى الاسكندراني، له ديوان شعر روى عنه الحافظ السلفى و غيره توفى سنة 546.

ص: 176

(الحذاء)

انظر ابن ابى عقيل و أبو عبيدة الحذاء

(الحربى)

ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم، ولد سنة 198، و سمع ابا نعيم الفضل بن دكين و أحمد بن حنبل و علي بن الجعد و جمعا كثيرا من نظرائهم، و روى عنه خلق كثير ذكره الخطيب في تاريخه و أثنى عليه كثيرا و قال: كان إماما في العلم رأسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام حافظا للحديث مميزا لعلله، قيما بالأدب، جماعا للغة، و صنف كتبا كثيرة منها غريب الحديث و غيره، و كان اصله من مرو، ثم ذكر له حكايات كثيرة و قال ذكر عبد الرحمان السلمي انه سأل الدارقطني عن ابراهيم الحربي فقال: كان إماما و كان يفاس بأحمد بن حنبل بزهده و علمه و ورعه.

و روي عن الدارقطني ايضا انه قال في حقه إمام مصنف بارع في كل علم صدوق، مات ببغداد سنة 285 إنتهى.

حكي انه دخل عليه قوم يعودونه فقالوا: كيف تجدك يا ابا اسحاق؟ قال اجدني كما قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دب في البلاء سفلا و علوا |  | و أجدني اذوب علوا فعلوا |
| بليت جدتي بطاعة نفسي‏ |  | فتذكرت طاعة اللّه نضوا |
|  |  |  |

(الحر العاملى)

محمد بن الحسن بن علي المشغري شيخ المحدثين و أفضل المتبحرين العالم الفقيه النبيه المحدث المتبحر الورع الثقة الجليل ابو المكارم و الفضائل، صاحب المصنفات المفيدة، منها الوسائل الذي من على المسلمين بتأليف هذا الجامع الذي هو كالبحر لا يساجل.

و منها كتاب (امل الآمل) الذي نقلنا منه كثيرا في هذا الكتاب‏

ص: 177

جزاه اللّه تعالى خير الجزاء لخدمته بالشريعة الغراء.

قال في هذا الكتاب في ترجمة نفسه، كان مولده في قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن رجب سنة 1033 (غلج)، قرأ بها على أبيه و عمه الشيخ محمد الحر و جده لأمه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر و خال أبيه الشيخ علي بن محمود و غيرهم، و قرأ في قربة جبع على عمه ايضا و على الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين و على الشيخ حسين الظهيري و غيرهم، و أقام في تلك البلاد اربعين سنة و حج فيها مرتين، ثم سافر الى العراق فزار الائمة عليهم السّلام ثم زار الرضا عليه السّلام بطوس، و اتفق مجاورته بها الى هذا الوقت مدة اربع و عشرين سنة، و حج فيها ايضا مرتين، و زار أئمة العراق «ع» ايضا مرتين، له كتب ثم شرع في تعداد كتبه و ذكر بعض اشعاره إنتهى.

(اقول) اني ذكرت في سفينة البحار انه رحمه اللّه كان في الحجة الثالثة ماشيا من وقت الاحرام الى ان فرغ، و كان معه جماعة مشاة نحو سبعين رجلا و انه رأى رؤيا فيها فائدة.

كان رحمه اللّه متوطنا في المشهد المقدس الرضوي و أعطي شيخوخة الاسلام و منصب القضاء و صار من اعاظم علماء خراسان المشار اليهم بالبنان الى ان توفى في الحادى و العشرين من شهر رمضان سنة 1104 و دفن في الصحن العتيق جنب المدرسة المنسوبة بميرزا جعفر، يروي عن العلامة المجلسي رحمه اللّه و يروي المجلسي عنه، و صورة إجازته للمجلسي في إجازات البحار ص 158، و تقدم في البهائى الكلام في العاملي.

(الحرفوشى)

الشيخ محمد بن علي بن احمد العاملي الشامي منار العلم السامي و ملتزم كعبة الفضل و ركنها الشامى، من فضلاء العلماء الامامية، صاحب الشروح على‏

ص: 178

قواعد الشهيد، و الأجرومية، و الصمدية و الزبدة و غيرها، توفى سنة 1059 و ابنه الشيخ ابراهيم بن محمد الحرفوشي، كان فاضلا صالحا، قرأ على أبيه و غيره، توفى بطوس سنة 1080، قال صاحب الأمل: و حضرت جنازته.

و الحرفوشي نسبة الى آل حرفوش الذين كانوا امراء بعلبك، يقال ان اصلهم من العراق من خزاعة، و مسكنهم بعلبك و كرك نوح، و يقال ان من تولى الحكم منهم في بعلبك الأمير يونس، و كانوا شيعة إثنى عشرية يكرمون العلماء و الأشراف، و بنوا المساجد في بعلبك و غيرها، و جامع النهر في بعلبك بناه الأمير يونس، و سكنوا قلعة بعلبك و بنوا فيها في المدينة الأبنية الفاخرة و دار الأمير يونس بجانب القلعة لا تزال قائمة.

(ذكر) الشيخ علي السبط في محكى الدر المنثور في ذكر والده العالم الفاضل الورع التقي الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى المتوفى بمكة المعظمة سنة 1030.

من جملة احتياطه و تقواه: انه بلغه ان بعض اهل العراق لا يخرج الزكاة فكان كلما اشترى شيئا من القوت شيئا زكويا، زكاه قبل ان يتصرف فيه و قال: و أرسل اليه الأمير يونس بن حرفوش رحمه اللّه الى مكة المشرفة خمسمائة قرش، و كان هذا الرجل له املاك من زرع و بساتين و غير ذلك، و يتوقى ان يدخل الحرام فيها، و أرسل اليه معها كتابة مشتملة على آداب و تواضع، و كان له فيه اعتقاد زائد و التمس منه ان يقبل ذلك و انه من خالص ماله الحلال، و قد زكاه و خمسه فأبى ان يقبل، فقال له الرسول: ان اهلك و أولادك في بلاد هذا الرجل و له بك تمام الاعتقاد، و له على أولادك و عيالك شفقة زائدة فلا ينبغي ان تجبهه بالرد، فقال: ان كان و لا بد من ذلك فابقها عندك و اشتر في هذه السنة بمائة قرش منها شيئا من العود و القماش و غيره و نرسله اليه على وجه الهدية و هكذا تفعل كل سنة منه حتى لا يبقى منه شي‏ء، فأرسل له ذلك‏

ص: 179

تلك السنة و انتقل الى رحمة اللّه و رضوانه.

(الحريرى)

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الفاضل الأديب المعروف صاحب المقامات المشهورة، و درّة الغواص في أوهام الخواص و ملحة الأعراب و شرحها، و قد اعتنى الفضلاء و أرباب الأدب بكتاب المقامات و شرحوها شروحا كثيرة و مدحوها مدائح عظيمة.

قال الزمخشري في مدحها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقسم باللّه و آياته‏ |  | و مشعر الخيف و ميقاته‏ |
| ان الحريري حرى بأن‏ |  | تكتب بالتبر مقاماته‏ |
|  |  |  |

ذكر ابن خلكان في ترجمة محمد بن محمد بن ظفر الصقلي ان الحافظ السلفي رأى الحريرى في جامع البصرة و حوله حلقة و هم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل له: ان هذا قد وضع شيئا من الأكاذيب و هو يمليه على الناس فسكت و لم يعرج عليه إنتهى، و اني كنت في عنفوان الشباب مولعا بمطالعة هذا الكتاب فمن اللّه تعالى علي ببركات اهل البيت «ع» و مطالعة احاديثهم و كلماتهم و مواعظهم ان ظهر لي ان مطالعة هذا الكتاب و أمثاله يسود القلب و يذهب بصفائه، و لو أراد الانسان الأدب و البلاغة و الفصاحة و الحكمة و المواعظ النافعة فعليه بكتاب نهج البلاغة فان التفاوت بينه و بين سائر الكتب، كالتفاوت بين أمير المؤمنين عليه السّلام و سائر الناس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي الدر و الذهب المصفى‏ |  | و باقي الناس كلهم تراب‏ |
|  |  |  |

توفى في البصرة سنة 516 (ثيو).

(حسام الدولة)

ابو حسان المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي صاحب الموصل، كان فيه‏

ص: 180

عقل و سياسة و حسن تدبير فغلب على سقي الفرات و اتسعت مملكته و استخدم من الديلم و الاتراك ثلاثة آلاف رجل، و كان فيه فضل و أدب و محبة لأهل الأدب و ينظم الشعر، ذكره ابن خلكان في تاريخه و أثنى عليه، و قال: بينما المقلد المذكور كان في مجلس انسه و هو بالأنبار إذ وثب عليه غلام تركى فقتله و ذلك في صفر سنة 391 (شصا).

و حكي ان هذا التركي سمعه و هو يقول لرجل ودّعه و هو يريد الحج إذا جئت ضريح رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله فقف عنده و قل له عني: لو لا صاحباك لزرتك و ذكر مثل ذلك القاضي نور اللّه في مجالس المؤمنين، و نقل عن تاريخ مصر انه قال في حقه: كان له شعر جيد و رفض فاحش إنتهى.

و لما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدتين، و رثاه جماعة من الشعراء، و كان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غائبا عنه، ثم تقلد الأمر من بعده و كانت له بلاد الموصل و الكوفة و المدائن و سقي الفرات، و وصلت الغز الى الموصل و نهبوا دار قرواش فاستنجد بنور الدولة ابي الأعز دبيس بن صدقة فأنجده و اجتمعا على محاربة الغز فنصروا عليهم و قتل الكثير منهم، و مدحه ابو علي بن الشبل البغدادي الشاعر بقصيدة منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نزهت ارضك من قبور جسومهم‏ |  | فغدت قبورهم بطون الأنسر |
| من بعد ما وطأوا البلاد و ظفروا |  | من هذه الدنيا بكل مظفر |
| فضوا رتاج السد عن يأجوجه‏ |  | و لقوا ببأسك سطوة الاسكندر |
|  |  |  |

و دامت إمارة قرواش مدة خمسين سنة فوقع بينه و بين اخيه بركة بن المقلد، و كان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة 441 و قيده و حبسه و تولى مكانه و أقام بالأمارة سنتين، و توفى سنة 443 فقام مقامه ابن اخيه قريش بن بدران بن المقلد فأول ما فعل قتل عمه قرواشا في مستهل رجب سنة 444 و دفن بتل توبة شرقي الموصل.

ص: 181

(الحصرى)

ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن تميم القيرواني الشاعر المشهور، له ديوان شعر و زهر الآداب و غيره، توفى سنة 413، و الحصري بضم الحاء و سكون الصاد نسبة الى عمل الحصر أو بيعها.

(الحصكفى)

الخطيب معين الدين ابو الفضل يحيى بن سلام بن الحسين بن محمد الشيعي الامامي الحصكفي نسبة الى حصن كيفا من مدائن ديار بكر قال في (ضا) نقلا عن أنساب السمعاني.

و كان خطيبا بميافارقين، و هو واحد افاضل الدنيا، و كان في فن الشعر بارعا جواد الطبع رقيق القول، و كان نظمه و نثره و خطبته في الآفاق مشهورا و رزق عمرا طويلا، و كان غاليا في التشيع كما يظهره من شعره، قال السمعاني:

و اني وصلت الى خدمته في سنة 550 (ثن)، و أجازني بخطه الشريف جميع مسموعاته، و كانت ولادته في حدود سنة 460 (تس)، و وفاته بميافارقين في سنة 551 (ثنا)

و عن ابن كثير الشامي في تاريخه ان الخطيب الحصكفى هذا كان إمام زمانه في كثير من العلوم كالفقه و الأدب و النظم و النثر و لكن كان غاليا في التشيع.

و عن ابن الأثير في الكامل انه قال: و له شعر حسن و رسائل جيدة.

(قلت) و من جملة اشعاره برواية ابن الجوزي كما في مجالس المؤمنين ما يقول فيه من بعد التغزل المتعارف أعماله على ابواب القصائد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وسائلي عن حب اهل البيت هل‏ |  | أقر إعلانا به أم اجحد |
| هيهات ممزوج بلحمي و دمي‏ |  | هوى أئمة الهدى و الرشد |
| حيدرة و الحسنان بعده‏ |  | ثم علي بعده محمد |
|  |  |  |

ص: 182

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و جعفر الصادق و ابن جعفر |  | موسى و يتلوه علي السيد |
| أعني الرضا ثم ابنه محمد |  | ثم علي ابنه المسدد |
| و الحسن الثانى و يتلو تلوه‏ |  | م ح م د بن الحسن المفتقد |
| فانهم أئمتي و سادتي‏ |  | و ان لحاهم معشر و فندوا |
| أئمة اكرم بهم أئمة |  | أسمائهم مسرودة تطرد |
| هم حجج اللّه على عباده‏ |  | و هم اليه منهج و مقصد |
| قوم لهم فضل و مجد باذخ‏ |  | يعرفه المشرك و الموحد |
| قوم لهم في كل أرض مشهد |  | لا بل لهم في كل قلب مشهد |
| قوم منى و المشعران لهم‏ |  | و المروتان لهم و المسجد |
| قوم لهم مكة و الأبطح و الخي |  | ف و جمع البقيع الغرقد |
|  |  |  |

و قد يطلق الحصكفى على علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحصكفى الدمشقي العالم المحدث النحوي، كان يدرس و يفتي بدمشق، و له شرح على المنار للنسفي، و شرح على ملتقى الأبحر في الفروع الحنفية لابراهيم الحلبي، المتوفى سنة 956 و غير ذلك، توفى سنة 1088 (غفح).

(الحطيئة)

مصغرا ابو مليكة جرول بن اوس العنسي، شاعر مخضرم ادرك الجاهلية و الاسلام، نقل (ضا) عن الكشكول انه كان كثير الهجاء، و انه هجا ابن الزبرقان بن بدر بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دع المكارم لا تنهض لبغيتها |  | و اقعد فانك أنت الطاعم الكاسي‏ |
|  |  |  |

فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فقال له عمر: ما أراه هجاك ألا ترضى ان تكون طاعما كاسيا.

ثم بعث عمر الى حسان بن ثابت فسأله عن البيت هل هو هجاء؟ فقال:

ص: 183

ما هجاه و لكن سلح عليه فحبسه عمر و قال له: يا خبيث لأشغلنك عن اعراض المسلمين فما زال في السجن الى ان شفع فيه عمرو بن العاص فخرج و انشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ماذا تقول بأفراخ بذي مرح‏ |  | زغب الحواصل لا ماء و لا شجر |
| غادرت كاسبهم في قعر مظلمة |  | فارحم هداك مليك الناس يا عمر |
| و امنن على صبية بالرمل مسكنهم‏ |  | بين الأباطح يغشاهم بها الغرر |
| نفسي فداؤك كم بيني و بينهم‏ |  | من عرض راوية يعمى بها الخبر |
|  |  |  |

فبكى عمر، ورق له و أطلقه بعد ما اخذ عليه العهود على ان لا يعود الى هجاء الناس، إنتهى.

قيل توفى سنة 59، و قيل 30، حكي انه لما حضرت عبد اللّه بن شداد الوفاة أوصى ابنه محمدا و قال: يا بني ليكن أولى الأمور بك التقوى للّه في السر و العلانية، و الشكر للّه، و صدق الحديث و النية، فان للشكر مزيدا، و التقوى خير زاد كما قال الحطيئة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لست أرى السعادة جمع مال‏ |  | و لكن التقي هو السعيد |
| و تقوى اللّه خير الزاد ذخرا |  | و عند اللّه للأتقى مزيد |
| و ما لا بد ان يأتي قريب‏ |  | و لكن الذي يمضي بعيد |
|  |  |  |

(الحظيرى الوراق)

انظر الباخرزى‏

(الحلاج)

ابو معتب الحسين بن منصور البيضاوي العارف المشهور الذي اختلف الناس في حقه، نشأ بواسط أو بتستر و قدم بغداد فخالط الصوفية و صحب من مشيختهم الجنيد بن محمد و أبا الحسين النوري و عمرو المكي، و الصوفية مختلفون فيه فأكثرهم نفى الحلاج ان يكون منهم، و نسبوه الى الشعبذة في فعله و إلى الزندقة في عقيدته.

ص: 184

قيل في وجه تسميته بالحلاج انه بعث حلاجا في شغل له فذهب الرجل فلما رجع الرجل وجد كل قطن في حانوته محلوجا فسمي بذلك، أو لأنه كان يكشف عن أسرار المريدين و يخبر عنها فسمي حلاج الأسرار.

و قيل: ان اباه كان حلاجا فنسب اليه، و نقل عنه بعض الكلمات و الأشعار، و من شعره لما رؤى على بعض جبال اصبهان و عليه مرقعة و بيده ركوة و عكاز:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن امسيت في ثوبي عديم‏ |  | لقد بليا في حر كريم‏ |
| فلا يحزنك ان ابصرت حالا |  | مغيرة عن الحال القديم‏ |
| ولي نفس ستتلف أو سترقى‏ |  | لعمرك بي الى أمر جسيم‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اريدك لا اريد للثواب‏ |  | و لكني اريدك للعقاب‏ |
| و كل مآربي قد نلت منها |  | سوى ملذوذ وجدي بالعذاب‏ |
|  |  |  |

روى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابى يعقوب النهرجوري قال: دخل الحلاج الى مكة و كان أول دخلته فجلس في صحن المسجد سنة لا يبرح من موضعه إلا للطهارة أو الطواف و لا يبالي بالشمس و لا بالمطر، و كان يحمل كل عشية كوز ماء للشرب و قرص من اقراص مكة فيأخذ القرص و يعض اربع عضات من جوانبه و يشرب شربتين من الماء شربة قبل الطعام و شربة بعده ثم يضع باقي القرص على رأس الكوز فيحمل من عنده.

و روي انه رؤي في وقت الهاجرة جالسا على صخرة من ابى قبيس في الشمس و العرق منه يسيل على تلك الصخرة.

و روي عن أبى زرعة الطبري يقول الناس فيه أي في الحلاج بين قبول ورد و لكن سمعت محمد بن يحيى الرازي يقول: سمعت عمرو بن عثمان يلعنه و يقول لو قدرت عليه لقتلته بيدي، فقلت: إيش الذي وجد الشيخ عليه؟ قال قرأت‏

ص: 185

آية من كتاب اللّه فقال: يمكنني ان اؤلف مثله و أتكلم به، فقال ابو زرعة سمعت ابا يعقوب الاقطع يقول: زوّجت ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته و اجتهاده فبان لي بعد مدة يسيرة انه ساحر محتال خبيث كافر ثم ذكر الخطيب عن الحلاج حكايات من الحيل لا يسع المقام نقلها.

ثم قال: اخبرنا علي بن ابى علي عن ابى الحسن احمد بن يوسف الأزرق ان الحسين بن منصور الحلاج لما قدم بغداد يدعو استغوى كثيرا من الناس و الرؤساء و كان طعنه في الرافضة اقوى لدخوله من طريقهم، فراسل ابا سهل بن نوبخت يستغويه، و كان ابو سهل من بينهم مثقفا (أي حاذقا) فهما فطنا فقال ابو سهل لرسوله هذه المعجزات التي يظهرها قد تأتي فيها الحيل و لكن انا رجل غزل‏[[41]](#footnote-41) و لا لذة لي اكبر من النساء و خلوتي بهن و أنا مبتلى بالصلع حتى اني اطول قحفي و أخذ به الى حبيبتي و أشده بالعمامة و احتال فيه بحيل و مبتلى بالخضاب لستر الشيب فان جعل لي شعرا ورد لحيتي سوداء بلا خضاب آمنت بما يدعوني اليه كائنا ما كان إن شاء قلت انه باب الامام و إن شاء قلت انه الامام و إن شاء قلت انه النبي و إن شاء قلت انه اللّه، قال: فلما سمع الحلاج جوابه أيس منه و كف عنه.

اقول و ذكر ما يقرب من ذلك الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة و ذكر ان الحلاج بعد ذلك سار الى قم و كتب الى قرابة علي بن بابويه يستدعيه و يستدعي ابن بابويه و يقول: أنا رسول الامام و وكيله فلما وقع الكتاب في يد ابن بابويه خرقه و أمر باخراج الحلاج من داره متذللا، فخرج الحلاج من قم.

قال الخطيب: أنبأنا ابراهيم بن مخلد انبأنا اسماعيل بن علي الخطبي في‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مغازلة النساء محادثتهن و الاسم الغزل محركة.

ص: 186

تاريخه قال: و ظهر أمر رجل يعرف بالحلاج يقال له الحسين بن منصور و كان في حبس السلطان بسعاية وقعت في وزارة علي بن عيسى الأربلي و ذكر عنه ضروب من الزندقة و وضع الحيل على تضليل الناس من جهات تشبه الشعوذة و السحر و ادعاء النبوة فكشفه علي بن عيسى عند قبضه عليه و أنهى خبره الى السلطان يعني المقتدر باللّه فلم يقر بما رمي به من ذلك و عاقبه و صلبه حيا اياما متوالية في رحبة الجسر في كل يوم غدوة و ينادى عليه بما ذكر عنه ثم ينزل به ثم يحبس فأقام في الحبس سنين كثيرة ينقل من حبس الى حبس حتى حبس بآخره في دار السلطان فاستغوى جماعة من غلمان السلطان و موّه عليهم و استمالهم بضروب من حيله حتى صاروا يحمونه و يدفعون عنه و يرفهونه، ثم راسل جماعة من الكتاب و غيرهم ببغداد و غيرها فاستجابوا له، و ترقى به الأمر حتى ذكر انه ادعى الربوبية، و سعى بجماعة من اصحابه الى السلطان فقبض عليهم و وجد عند بعضهم كتبا له تدل على تصديق ما ذكر عنه‏[[42]](#footnote-42) و أقر بعضهم بلسانه بذلك و انتشر خبره و تكلم الناس في قتله فأمر امير المؤمنين بتسليمه الى حامد بن العباس و أمر ان يكشفه بحضرة القضاة و يجمع بينه و بين اصحابه فجرى بذلك خطوب طوال، ثم استيقن السلطان أمره و وقف على ما ذكر له عنه فأمر بقتله و إحراقه بالنار فأحضر مجلس الشرطة بالجانب الغربي يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى القعدة سنة 309 (شط) فضرب بالسياط نحوا من ألف سوط و قطعت يداه و رجلاه و ضربت عنقه و حرقت جثته بالنار و نصب رأسه على سور السجن الجديد و علقت يداه و رجلاه الى جانب رأسه، إنتهى ما نقلناه من تاريخ بغداد.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مثل ان فتشوا مخلاة رجل كان لا يفارقها بالليل و النهار فوجدوا كتابا للحلاج عنوانه: من الرحمن الرحيم الى فلان بن فلان و قال ابن النديم و كان في كتبه اني مغرق قوم نوح و مهلك عاد و ثمود.

ص: 187

و ذكر السيد المرتضى الرازي في كتاب تبصرة العوام حكايات من سحر الحلاج و حيله و مخاريقه.

و كذلك ابن الجوزي في كتاب تلبيس ابليس، و قال: و قد جمعت في اخبار الحلاج كتابا بينت فيه حيله و مخاريقه.

قال شيخنا الصدوق في عقائده و علامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تركهم الصلاة و جميع الفرائض، و دعوى المعرفة بأسماء اللّه العظمى و دعوى انطباع الحق لهم، و ان الولي إذا اخلص و عرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الأنبياء «ع».

و من علامتهم: دعوى علم الكيمياء و لم يعلموا منه إلا الدغل و تنفيق الشبه و الرصاص على المسلمين.

قال الشيخ المفيد: و الحلاجية ضرب من اصحاب التصوف و هم اصحاب الأباحة و القول بالحلول.

و كان الحلاج يتخصص باظهار التشيع و إن كان ظاهر امره التصوف و هم ملحدة و زنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم، و يدعون للحلاج الأباطيل و يجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزرادشت المعجزات و مجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات و البينات و المجوس و النصارى اقرب الى العمل بالعبادات منهم و هم ابعد من الشرائع و العمل بها من النصارى و المجوس إنتهى.

و ذكرنا في سفينة البحار كلام ابن النديم في حقه فلا نطول المقام في ذكره.

(الحلبي)

في عرف اهل الحديث يطلق على جماعة من آل ابي شعبة الحلبي، منهم محمد و عبيد اللّه ابنا علي بن أبي شعبة.

قال ابو علي في منتهاه الحلبي يطلق على محمد بن علي بن ابي شعبة و على‏

ص: 188

اخوته عبيد اللّه و عمران و عبد الأعلى، و على أبيهم و أحمد بن أبى عمر بن أبى شعبة و أبيه عمر و أحمد بن عمران، و في الأول ثم الثاني اشهر، كذا في النقد، إنتهى.

و في (ضا) و أما الحلبي من الرواة المتقدمين فهو في مصطلح اهل الرجال عبارة عن الشيخ الفقيه الثقة الصدوق عبيد اللّه بن علي بن ابى شعبة الحلبي و آل أبى شعبة بيت مذكور في اصحابنا روى جدّهم ابو شعبة عن الحسن و الحسين عليهما السلام و كانوا بأجمعهم ثقاة مرجوعا اليهم فيما يقولون، و كان عبيد اللّه كبيرهم وجههم، و صنف الكتاب المشهور المنتسب اليه و عرضه على مولانا الصادق عليه السلام فصححه و استحسنه، و قال عند قراءته: ليس لهؤلاء في الفقه مثله إنتهى.

(و الحلبي) في اصطلاح الفقهاء تقي الحلبي الذي تقدم ذكره، و عند العامة يطلق على جماعة منهم علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي صاحب إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (ص) المعروف بالسيرة الحلبية، كان واسع العلم غاية في التحقيق، حاد الفهم، قوي الفكرة، متحريا في الفتوى توفى بالقاهرة سنة 1044 (غمد).

(الحلبيان)

بصيغة التثنية ابو الصلاح و السيد ابن زهرة رضوان اللّه تعالى عليهما.

(و الحلبيون)

في شعر العلامة الطباطبائى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الحلبيون و ذو الوسيلة |  | ممن مضى و آثروا تحليله‏ |
|  |  |  |

الظاهر انه هما أي الحلبيان و ابن البراج و يقال لهم الشاميون و ذو الوسيلة هو ابن حمزة الطوسي.

ص: 189

(و حلب) مدينة مشهورة في حدود الشام واسعة، قيل سميت به لأن ابراهيم عليه السّلام كان نازلا بها يحلب غنمه في الجمعات و يتصدق به فيقول الفقراء حلب و قيل: كان حلب و حمص و برذعة اخوة من عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة سميت به، و كانت هذه في القديم محطا لرحال علماء الشيعة الامامية و أهلها من اسلم اهالي الشامات قلبا و أجودهم ذكاء و فضلا و فهما.

نقل عن ابن كثير الشامي ما حاصله ان الملك صلاح الدين ايوب بعد اخذه بلاد مصر و مجيئه الى حلب اضطرب و اليها و استعطف اهلها و استنجدهم للحرب فضمنوا له ذلك و شرط الروافض عليه إعادة حي على خير العمل في الأذان و أن ينادى في جميع الجوامع و الأسواق و يستخلص الجامع الأعظم لهم وحدهم و ينادى بأسامي الائمة الاثنى عشر سلام اللّه عليهم أمام الجنائز و يكبر على الجنائز خمس تكبيرات و أن يفوّض أمر العقود و الأنكحة الى الشريف الطاهر ابى المكارم حمزة ابن زهرة الحسيني مقتدى شيعة حلب فقبل الوالي ذلك كله إنتهى.

(الحلى)

هو ابن ادريس الذي تقدم ذكره.

(و الحليان)

بصيغة التثنية المحقق و العلامة و بصيغة الجمع هؤلاء مع ابن سعيد الحلي رضوان اللّه تعالى عليهم اجمعين.

(و الحلة) بلدة شريفة خرج منها العلماء و الفقهاء و هم اكثر من ان يحصر و أشهر من ان يذكر، و ورد عن امير المؤمنين «ع» الأخبار بها و مدحها و مدح اهلها، و الرواية كما في إجازات البحار عن الحاج زين الدين علي بن الشيخ زين الدين حسن بن مظاهر تلميذ فخر المحققين ابن العلامة عن مشايخه عن امير المؤمنين عليه السلام، و في السماء و العالم عن مجموعة الشهيد بخط الشيخ محمد الجباعى مسندا

ص: 190

عن الأصبغ بن نباتة قال: صحبت مولاي امير المؤمنين «ع» عند وروده الى صفين و قد وقف على تل يقال له تل عرير ثم أومى الى اجمة ما بين بابل و التل و قال: مدينة و أي مدينة فقلت له: يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان هاهنا مدينة و انمحت آثارها؟ فقال: لا و لكن ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية يمدنها رجل من بني اسد، يظهر بها قوم اخيار لو اقسم احدهم على اللّه لأبر قسمه، إنتهى.

و قال ياقوت في معجم البلدان ما ملخصه: ان الحلة مدينة كبيرة بين الكوفة و بغداد كانت تسمى الجامعين، و كان اول من عمرها و نزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدى، و ذلك في محرم سنة 495، و كانت اجمة تأوي اليها السباع فنزل بها بأهله و عساكره، و بنى بها المساكن الجليلة و الدور الفاخرة، و تأنق اصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ و قد قصدها التجار، فصارت افخر بلاد العراق و أحسنها مدة حياة سيف الدولة إنتهى.

و في الحلة قبور شريفة و مزارات كثيرة من العلماء و الفقهاء و قد زرت كثيرا منها، و بها ايضا مشاهد مشرفة، منها مشهد رد الشمس، و قد ظهرت منه كرامة رواها آية اللّه العلامة الحلي «قده» في كشف اليقين قال كان بالحلة امير فخرج يوما الى الصحراء فوجد على قبة مشهد الشمس طيرا فأرسل عليه صقرا يصطاده فانهزم الطير فتبعه حتى وقع في دار الفقيه ابن نما و الصقر يتبعه حتى وقع عليه فتشنجت رجلاه و جناحاه و عطل فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحال فأخذه و أخبر مولاه بذلك فاستعظم هذه الحال و عرف علو منزلة المشهد و شرع في عمارته.

اقول: قصة رد الشمس لأمير المؤمنين «ع» في ايام النبي صلى اللّه عليه و اله بدعاءه و بعد النبي صلى اللّه عليه و اله ببابل مشهورة و الروايات و الاخبار في ذلك و اشعار الشعراء

ص: 191

فيها اكثر من ان يذكر، فلنكتف في هذا المختصر بذكر اشعار السيد الحميري فى القصيدة المذهبة التي لا يشك احد فيها، و هو قوله في مدح امير المؤمنين عليه السلام.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ردّت عليه الشمس لما فاته‏ |  | وقت الصلاة و قد دنت للمغرب‏ |
| حتى تبلج نورها في وقتها |  | للعصر ثم هوت هوي الكوكب‏ |
| و عليه قد حبست ببابل مرة |  | اخرى و لم تحبس لخلق معرب‏ |
| إلا لأحمد اوله و لردها |  | و لحبسها تأويل امر معجب‏[[43]](#footnote-43) |
|  |  |  |

(ضا) قال السيوطي في كتاب كشف اللبس في حديث رد الشمس على ما نقل عنه المحدث النيسابوري ان حديث رد الشمس معجزة لنبينا صلى اللّه عليه و آله صححه الامام ابو جعفر الطحاوي و غيره، و أفرط الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات.

(الحمانى)

يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون ابو زكريا الحماني الكوفي قدم بغداد و حدث بها عن جماعة كثيرة منهم سفيان بن عيينة، و أبو بكر بن عياش و وكيع.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و روي ايضا الا ليوشع أوله و لفظة أو على هذه الرواية بمعنى الواو فكأنه قال الا ليوشع و له كما قال اللّه تعالى: (فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) على احد التأويلات فى الآية، و أما إذا قلت: الا لأحمد أوله فلفظة او بمعناها لأن رد الشمس لعلي «ع» في ايام النبي صلى اللّه عليه و اله يضيفه قوم اليه صلى اللّه عليه و آله دون امير المؤمنين عليه السلام، و من اراد شرح الأبيات فليرجع الى شرح السيد المرتضى رضي اللّه تعالى عنه للقصيدة، و نقل عنه في المجلد التاسع من البحار ص 559.

ص: 192

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و أورد روايات عن يحيى بن معين انه قال يحيى بن عبد الحميد الحماني صدوق ثقة، و روي عنه قال: كان معاوية و في حديث العتيقي مات معاوية على غير ملة الاسلام.

مات الحماني سنة 228 بسر من رأى في شهر رمضان، و كان أول من مات بسامراء من المحدثين الذين اقدموا و كان لا يخضب.

(اقول) و كان هو مع ابى بكر بن عياش في مجلس إنكاره على موسى بن عيسى الهاشمي في كرب قبر الحسين «ع» و القصة مذكورة في اواخر العاشر من البحار.

(الحمدونى)

محمد بن بشر السوسجزدي من غلمان ابى سهل النوبختى ينسب الى آل حمدون و له كتب (جش)، متكلم جيد الكلام صحيح الاعتقاد كان يقول بالوعيد، له كتب منها كتاب المقنع في الامامة كتاب المنقذ في الامامة إنتهى.

و قال العلامة (ره) فيه: كان عينا من عيون اصحابنا و صالحيهم، متكلما جيد الكلام صحيح الاعتقاد و كان يقول بالوعيد، حج على قدميه خمسين حجة (ره) إنتهى، و قد تقدم في ابن قبة ما يتعلق به.

(الحمزاوى)

انظر العدوى‏

(الحمصى)

سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي العلامة المتكلم المتبحر صاحب التعليق العراقي في فن الكلام.

قال الشيخ منتجب الدين في حقه علامة زمانه فى الأصولين ورع ثم عد له جملة من مؤلفاته و قال حضرت مجلس درسه سنين إنتهى.

(اقول) هذا الشيخ من اكابر علمائنا الامامية و يذكر فتواه في مسألة

ص: 193

إرث ابن العم الأبويني و العم الأبي و الخال و الخالة، يروي عنه الشيخ الزاهد ورام‏[[44]](#footnote-44) بن ابي فراس المتوفى سنة 605 (خه) و هو يروي عن الشيخ الصالح الثقة موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني عن الشيخ ابي علي الطوسي عن والده شيخ الطائفة رضي اللّه عنهم اجمعين.

(و الحمصي) نسبة الى حمص بكسر الحاء البلد المعروف بالشامات الواقع بين حلب و دمشق و في القاموس حمص كورة بالشام اهلها يمانيون و قد تذكر و كحلز و قنب حب معروف نافع ملين مدر يزيد في المني و الشهوة و الدم مقو للبدن و الذكر بشرط ان لا يؤكل قبل الطعام و لا بعده بل وسطه.

(و ابراهيم) بن الحجاج الحمصي لسكناه دار الحمص بمصر، و كذا عمه عبد اللّه الى ان قال: و بالضم مشددا محمود بن علي الحمصي متكلم، اخذ عنه الامام فخر الدين أو هو بالضاد إنتهى.

و عن خط الشيخ البهائي انه قال: وجدت بخط بعضهم ان سديد الدين الحمصي الذى هو من مجتهدي اصحابنا، منسوب الى حمص قرية بالري و هي الآن خراب.

و قال صاحب (ضا) في كلام طويل انه ليس بالحمصي بالصاد المهملة بل هو حمضي بتشديد الميم و الضاد لأنه قال في القاموس في مادة حمض و محمود بن علي الحمضي بضمتين مشددة، متكلم شيخ للفخر الرازي، ثم قال: و هذا من جملة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ورام بن ابي فراس شيخ زاهد عالم فقيه محدث جليل صاحب كتاب تنبيه الخواطر ينتهي نسبه الى ابراهيم بن الأشتر و هو جد السيد رضي الدين علي بن طاوس من طرف امه، قال السيد في محكى فلاح السائل كان جدي ورام ابن ابى فراس قدس اللّه جل جلاله روحه ممن يقتدى بفعله و قد أوصى ان يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه أسماء أئمته عليهم السلام إنتهى.

ص: 194

فرائد فوائد كتابنا هذا فليلاحظ و ليتمحظ و ليتحفظ و ليتقبل و لا تغفل.

قال شيخنا صاحب المستدرك لاحظنا فرأينا فيه مواقع للنظر ثم رد عليه بأحسن بيان، و قال في آخره: فظهر بهذه السبع الشداد، ان ما حققه من افحش اغلاط كتابه إن شئت العثور عليه فراجع خاتمة المستدرك ص 478.

قال المسعودي في مروج الذهب في اخبار هشام بن عبد الملك الأموي، و عرض هشام يوما الجند بحمص فمر به رجل من اهل حمص و هو على فرس نفور فقال له هشام: ما حملك على ان تربط فرسا نفورا، فقال الحمصي لا و الرحمن الرحيم يا امير المؤمنين ما هو بنفور و لكنه ابصر حولتك فظن انها عين غزوان البيطار فقال له هشام تنح فعليك و على فرسك لعنة اللّه، و كان غزوان البيطار نصرانيا ببلاد حمص كأنه هشام في حولته و كشفته.

(الحموى)

ياقوت بن عبد اللّه الرومي الحموي المولد البغدادي الدار صاحب معجم البلدان و معجم الأدباء و معجم الشعراء.

ذكروا انه كان متعصبا على امير المؤمنين عليه السّلام و كان قد طالع شيئا من كتب الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي، و ناظر في دمشق بعض من يتعصب لأمير المؤمنين عليه السّلام و جرى بينهما كلام أدى الى ذكره امير المؤمنين «ع» بما لا يسوغ، فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فخرج من دمشق منهزما الى حلب، ثم انتقل الى اربل و سلك منها الى خراسان و صادفه و هو بخوارزم خروج التتر و ذلك في سنة 616 فانهزم الى الموصل بكمال التعب و الشدة و أقام بالموصل مدة، ثم انتقل الى حلب الى ان انتقل الى ما أعد له في الآخرة سنة 626 (خكو) و مع انه كان منحرفا عن امير المؤمنين «ع» ينقل بعض فضائله، قال في معجم البلدان في الأحقاف انها رمال بأرض اليمن كانت عاد تنزلها و يشهد

ص: 195

بصحة ذلك ما رواه ابو المنذر هشام بن محمد عن ابى يحيى السجستاني عن مرة ابن عمر الاملي عن الأصبغ بن نباتة قال: إنا لجلوس عند علي بن ابي طالب «ع» ذات يوم في خلافة ابى بكر الصديق إذا اقبل رجل من حضرموت لم أرقط رجلا انكر منه فاستشرفه الناس وراعهم منظره و أقبل مسرعا جوادا حتى وقف علينا و سلم و جثا و كلم أدنى القوم منه مجلسا و قال: من عميدكم؟ فأشاروا الى علي «ع» و قالوا: هذا ابن عم رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله، و عالم الناس و المأخوذ عنه، فقام و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اسمع كلامي هداك اللّه من هاد |  | و افرج بعلمك عن ذي غلة صاد |
| جاب التنائف في وادي سكاك الى‏ |  | ذات الأماحل في بطحاء اجياد |
| تلفه الدمنة البوغاء معتمدا |  | الى السداد و تعليم بارشاد |
| سمعت بالدين دين الحق جاء به‏ |  | محمد و هو قرم الحاضر الباد |
| فجئت منتقلا من دين باغية |  | و من عبادة اوثان و أنداد |
| و من ذبايح اعياد مضللة |  | نسيكها غائب ذو لوثة عاد |
| فادلل على القصد و اجل الريب عن خلدي‏ |  | بسرعة ذات إيضاح و إدشاد |
| و المم بفضل هداك اللّه عن شعثي‏ |  | و اهدني انك المشهود في الناد |
| ان الهداية للاسلام نائية |  | عن العمى و التقى من خير ازواد |
| و ليس يفرج ريب الكفر عن خلد |  | أفظه الجهل إلا حية الواد |
|  |  |  |

قال: فأعجب عليا «ع» و الجلساء شعره، و قال علي «ع»: للّه درّك من رجل ما أرصن شعرك ممن انت؟ قال: من حضر موت فسر به علي عليه السلام و شرح له الاسلام فأسلم على يديه الخ.

(و ذيّل) معجم البلدان محمد أمين الكتبي الخانجي الحلبي سماه منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان، و اختصر معجم البلدان صفي الدين بن عبد الحق المتوفى سنة 739 و سماه مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة و البقاع.

ص: 196

و الحموي نسبة الى حماة بلدة بالشام، ثم اعلم انه غير أبي الدر ياقوت بن عبد اللّه الرومي مهذب الدين الشاعر الذي اشتغل بالعلم و الأدب و سمى نفسه عبد الرحمن، و كان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد و حفظ القرآن الكريم و كتب خطا حسنا، و له ديوان شعر.

توفى ببغداد سنة 622، و يأتي في المولوي ما يتعلق بالرومي ثم اعلم انه غير أبي الدر ياقوت بن عبد اللّه الموصلي أمين الدين الكاتب الفاضل الذي اخذ النحو عن ابن الدهان النحوي و انتشر خطه في الآفاق.

و كان في نهاية الحسن، و لم يكن من يقاربه في حسن الخط، و كان مغرما بنسخ الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة تباع كل نسخة منها بمائة دينار توفى بالموصل سنة 618 (خيح)

(الحموئى)

شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد ابى بكر ابن جمال السنة ابى عبد اللّه محمد بن حمويه بن محمد الجويني المعروف الحموئي و ابن حمويه جميعا المتوفى سنة 722، و له 78 سنة كما عن تذكرة الحفاظ، كان من اعظم علماء اهل السنة و محدثيهم و حفاظهم.

و كذا أبوه و جده على ما هو الظاهر، و لكن المنقول عن صاحب الرياض انه ذهب الى تشيعه.

له كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين عليهم السلام فرغ من تأليفه سنة 716 يروي عن جم غفير من علماء السنة منهم بعض بني عمومته من حمويه.

و يروى ايضا عن جمع كثير من اكابر علماء الشيعة كالشيخ سديد الدين والد العلامة و عن المحقق الحلي و ابن عمه يحيى بن سعيد و ابني طاووس و الشيخ‏

ص: 197

مفيد الدين بن الجهم و الخواجه نصير الدين، و السيد عبد الحميد بن فخار رضوان اللّه تعالى عليهم اجمعين.

قال في (ضا) بعد ترجمته ثم ليعلم انه احتمل قويا اتحاد هذا الشيخ مع الشيخ المذكور في بعض المواضع بعنوان الشيخ صدر الدين ابراهيم بن سعد الدين محمد بن ابى المفاخر المؤيد بن ابى بكر بن ابى الحسن محمد بن عمر ابن علي بن محمد بن حمويه الحموئي الصوفي، و المنتسب في بعض الكتب للتشيع و استناد إسلام السلطان غازان خان أخي السلطان محمد اولجايتو اليه و ذلك في رابع شعبان المعظم من شهور سنة 694 (خصد) عند باب قصره بمقام لاردماوند و كان قد عقد مجلسا عظيما و اغتسل في ذلك اليوم، ثم تلبس بلباس الشيخ سعد الدين الحموئي والد الشيخ ابراهيم المذكور و أسلم باسلامه خلق كثير من الترك و بذلك سميت تلك الطائفة تركمان كما في القاموس لمساعدة الاسم و النسب و الطبقة و غير ذلك لاتحادهما فلا تغفل إنتهى.

الحموئي: نسبة الى حمويه بفتح الحاء و تشديد الميم المضمومة كشبويه، أقول: لعل حمويه هذا هو الذى كان في أول امره رجلا فقيرا فزار أبا الحسن الرضا «ع» بطوس و سأله ولاية خراسان، و زاره في ذلك الوقت رجل آخر فسأله حمارا و أشياء اخر فلما سمع ما سأله ذلك الفقير ركله (أي ضربه) برجله استخفافا به و قال: مثلك بهذا الحال يطمع في خراسان فاستجيب دعاؤه ببركة ذلك القبر و صار صاحب جيش خراسان فطلب الرجل الذي ركله برجله فأحسن اليه و دفع اليه ما سأله من صاحب القبر سلام اللّه عليه.

و الخبر في البحار الثاني عشر ص 98 في ذكر ما ظهر من قبر الرضا «ع» من المعجزات، و ان الناس كانوا يقصدونه لحوائجهم، و لرفع كربهم و أحزانهم و الجويني نسبة الى جوين كزبير كورة بخراسان.

و عن تلخيص الآثار جوين مصغرا ناحية بين خراسان و قهستان كثيرة

ص: 198

الخيرات وافرة الغلاة تشتمل على اربعمائة قرية في اربعمائة قناة إنتهى، اقول تقدم في إمام الحرمين الكلام في الجوين.

(الحميدى)

ابو عبد اللّه محمد بن ابى نصر فتوح بن عبد اللّه بن حميد الأزدي الأندلسي القرطبي الحافظ المشهور.

روى عن ابن حزم و اختص به و أكثر عنه و عن ابن عبد البر، و سافر في طلب العلم و استوطن بغداد.

و له كتاب الجمع بين الصحيحين و البخاري و مسلم و هو مشهور، و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقاء الناس ليس يفيد شيئا |  | سوى الهذيان من قيل و قال‏ |
| فأقلل من لقاء الناس إلا |  | لأخذ العلم أو إصلاح حال‏ |
|  |  |  |

و أدرك ابا بكر الخطيب بدمشق و روى عنه، و روى الخطيب ايضا عنه توفى ببغداد سنة 488 (تفح).

و الحميدي نسبة الى حميد مصغرا جده المذكور، و قد يطلق على زين الدين عبد الرحمان بن احمد بن علي الحميدي المصري الشاعر الأديب صاحب الدر المنظم في مدح الحبيب الأعظم، توفى سنة 1005 (غه).

(الحميرى)

يطلق على جماعة منهم ابو العباس عبد اللّه بن جعفر بن الحسين (الحسن خ ل) ابن مالك بن جامع الحميري القمي شيخ القميين و وجههم، ثقة من اصحاب ابي محمد العسكرى عليه السّلام، قدم الكوفة سنة نيف و تسعين و مائتين و سمع اهلها منه فأكثروا و صنف كتبا كثيرة، منها كتاب قرب الاسناد.

و السيد الحميرى يأتي في السيد الحميرى نسبة الى حمير كدرهم ابو قبيلة باليمن‏

ص: 199

كانت منهم الملوك، و في القاموس حمير كدرهم موضع غربي صنعاء اليمن و ابن سبا ابن يشجب ابو قبيلة.

(الحوفى)

ابو الحسن علي بن ابراهيم البلقيني عالم مفسر نحوى له تفسير.

توفى سنة 430 (تل)، (و البلقيني) منسوب الى بلقينة بالضم و كسر القاف قرية بمصر، (و حوف) كفوق ناحية تجاه بلبيس و هو كغرنيق بلد بمصر.

(الحيرى)

ابو عبد اللّه بن اسماعيل بن احمد بن عبد اللّه الضرير النيسابورى، قال الخطيب قدم علينا حاجا في سنة 423 و حدّث ببغداد، و كتبنا عنه و نعم الشيخ كان فضلا و علما و معرفة و أمانة و صدقا و ديانة و خلقا، سئل عن مولده فقال:

ولدت في رجب سنة 361، لما ورد بغداد كان قد اصطحب معه كتبه عازما على المجاورة بمكة و كانت وقر بعير و في جملتها صحيح البخارى، و كان سمعه من ابى الهيثم الكشميهني عن الفروى فلم يقض لقافلة الحجيج النفوذ في تلك السنة لفساد الطريق و رجع الناس فعاد اسماعيل معهم الى نيسابور، و لما كان قبل خروجه بأيام خاطبته في قراءة كتاب الصحيح فأجابني الى ذلك فقرأت جميعه عليه في ثلاثة مجالس إثنان منها في ليلتين كنت ابتدأ بالقراءة وقت صلاة المغرب و أقطعها عند صلاة الفجر و قبل ان اقرأ المجلس الثالث عبر الشيخ الى الجانب الشرقي مع القافلة و نزل الجزيرة بسوق يحيى فمضيت اليه مع طائفة من اصحابنا كانوا حضروا قراءتي عليه في الليلتين الماضيتين، و قرأت عليه في الجزيرة من ضحوة النهار الى المغرب ثم من المغرب الى طلوع الفجر ففرغت من الكتاب و رحل الشيخ في صبيحة تلك الليلة مع القافلة و حدثت انه مات بعد 430 بيسير، و الحيرى بالكسر نسبة الى الحيرة محلة بنيسابور.

ص: 200

(حيص بيص)

انظر ابن الصيفى‏

(الخاجوئى)

المولى اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا المازندرانى الساكن في محلة خاجو من محلات اصبهان، العالم الورع، الحكيم المتأله الجليل القدر من اكابر علماء الامامية، قالوا في حقه: كان آية عظيمة من آيات اللّه و حجة بالغة من حجج اللّه، و كان ذا عبادة كثيرة و زهادة خطيرة، معتزلا عن الناس مبغضا لمن كان يحصل العلم للدنيا، عاملا بسنن النبي صلى اللّه عليه و اله، و كان في نهاية الاخلاص لأئمة الهدى «ع» مستجاب الدعوة مسلوب الادعاء معظما في اعين الملوك و الأعيان مفخما عند أولي الجلالة و السلطان.

له مؤلفات عديدة، منها شرح دعاء الصباح، توفى سنة 1173 (غقمج) و قبره باصبهان في مقبرة تخته فولاذ، بجنب قبر الفاضل الهندي و قد زرتهما رضوان اللّه تعالى عليهما، يروي عنه العالم الجليل المولى مهدي النراقي صاحب مشكلات العلوم.

(الخواجه)

عندنا يطلق على الخواجه نصير الملة و الدين الطوسي، الذي يأتي ذكره في نصير الدين.

(و الخواجه أوحد السبزوارى)

هو الشاعر الحكيم الأديب الفاضل الكاتب المنشى‏ء المشهور، له ديوان ذكره القاضي نور اللّه في المجالس في شعراء الشيعة، و أورد له قصيدة في مدح الامام ابى الحسن الرضا عليه السّلام و ذكر وفاته في سنة 868 (ضسح).

ص: 201

(و الخواجه بارسا)

الحافظ الزاهد محمد بن محمد الحافظى صاحب فصل الخطاب في المحاضرات المتوفى سنة 822 (ضكب) بالمدينة المشرفة.

(و الخواجه حافظ تقدم ذكره)

(و الخواجه عبد الله الأنصارى)

هو العارف المعروف صاحب المناجاة الفارسية المتوفى في حدود سنة 481 (تفا) المدفون بهراة في بقعة كازركاه لا بالمدائن بقرب حذيفة.

(الخوارزمى) انظر اخطب خوارزم و أبو بكر الخوارزمى‏

(الخازن)

البغدادى علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم الصوفي صاحب لباب التأويل في معاني التنزيل، و يعرف بتفسير الخازن، توفى سنة 741 (ذام).

(الخاسر)

يوصف به سلم بن عمرو بن حماد البصري فيقال (سلم الخاسر) و هو شاعر معروف، قال الخطيب: قدم بغداد و مدح المهدي و الهادي و البرامكة و كان على طريقة غير مرضية من المجون و التظاهر بالخلاعة و الفسوق.

و قال باع مصحفا كان له و اشترى بثمنه دفترا فيه شعر فشاع خبره في الناس و سموه سلما الخاسر لذلك، و قيل: بل سمي بذلك لأنه ملك مالا كثيرا فأتلفه في معاشرة الادباء و الفتيان و اللّه أعلم.

و روى ان بشارا غضب على سلم الخاسر و كان من تلامذته و رواته فاستشفع عليه بجماعة من اخوانه فأتوه فقالوا: جئناك في حاجة قال كل حاجة لكم مقضية إلا سلما، قالوا ما جئناك إلا في سلم و لا بد من ان ترضى عنه قال فأين هو؟ قالوا: ها هو ذا فقام سلم يقبل رأسه و يديه و قال يا ابا معاذ خريجك‏

ص: 202

و أديبك فقال بشار فمن الذي يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من راقب الناس لم يظفر بحاجته‏ |  | و فاز بالطيبات الفاتك اللهج‏ |
|  |  |  |

قال انت يا ابا معاذ جعلني اللّه فداك قال فمن الذي يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من راقب الناس مات هما |  | و فاز باللذة الجسور |
|  |  |  |

قال خريجك يقول ذلك قال فتأخذ معاني التي قد عنيت بها و تعبت فيها و في استنباطها فتكسوها ألفاظا اخف من ألفاظي حتى يروى ما تقول و يذهب شعري لا ارضى عنك ابدا فما زال يتضرع اليه و يشفع له القوم حتى رضي عنه.

(الخاقانى)

افضل الدين حسان العجم ابراهيم بن علي الشرواني، الشاعر الأديب الحكيم العارف المشهور.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| همان شهنشه اقليم نظم خاقاني‏ |  | كه صيت فضل ز شروالش رفته تا در چين‏ |
|  |  |  |

كان معاصرا للحكيم النظامي الشاعر و المستضي‏ء العباسي، و يظهر من بعض اشعاره انه كان من الشيعة الامامية و لكن كان يتقي و يدل على ذلك قوله في حق نفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| گفتند كجا است ان سخندان‏ |  | گفتم كه بعرصه گاه شروان‏ |
| خاقانى مدح خوانش گويند |  | مدحتگر خاندانش گويند |
|  |  |  |

و يقول في وصف امه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آن بير زني كه بير معنى است‏ |  | و ان رابعه كه ثانيش نيست‏ |
| كدبانو خاندان حكمت‏ |  | مستوره دون مان عصمت‏ |
| صافي دم و صوفي اعتقاد است‏ |  | مؤمن دل و مؤمن اعتقاد است‏[[45]](#footnote-45) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و من شعره الذي يدل على تشيعه قوله:-

ص: 203

له ديوان شعر كبير مطبوع، و من شعره القصيدة الايوانيه في الزهد و الموعظة بالفارسية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هان اي دل عبرت بين از ديده نظر كن هان‏ |  | ايوان مدائن را آئينه عبرت دان‏ |
|  |  |  |

قيل في حقه: كان حكيما شاعرا من فحول الشعراء، قادرا على نظم القريض محترزا عن الرذائل التي يرتكبها الشعراء، دخل في كل باب من ابواب الشعر، و خرج من عهدته مثل التوحيد و المواعظ و النصائح و الفخر و الحماسة و التواضع و كسر النفس و المدح و القدح و الغزل و الرثاء و غير ذلك، تشرّف الى الحج مرتين، توفى بتبريز سنة 582 و دفن بمقبرة سرخاب المشهورة بمقبرة الشعراء، و الشرواني نسبة الى شروان بكسر الشين و سكون الراء إسم لناحية بقرب باب الأبواب من بلاد تركستان عمّرها انوشروان سميت باسمه، قيل ان قصة موسى و الخضر عليهما السلام كانت بها.

(خواندامير)

غياث الدين محمد بن همام المؤرخ الفاضل الكاتب صاحب كتاب حبيب السير الذي لخصه من كتاب روضة الصفا لوالده المير خواند و زاد عليه، قال الكاتب الچلبي هو من الكتب الممتعة المعتبرة.

و له ايضا مآثر الملوك و خلاصة الأخبار ألفه لأجل المير شير على الوزير في حدود سنة تسعمائة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خطي مجهول ديدم در مدينه‏ |  | بدانستم كه آن خط آشنا نيست‏ |
| در ان خط أولين سطري نوشته‏ |  | كه جوز انزد خورشيد سما نيست‏ |
| بجان پادشه سوگند خوردم‏ |  | كه نزد پادشه جز پادشه نيست‏ |
|  |  |  |

ص: 204

(الخباز البلدى)

محمد بن احمد بن الحسين البلدي الموصلي، شيخ عالم فاضل اديب شاعر إمامي كان من شعراء الصاحب بن عباد، و قد ذكر شيخنا الحر العاملي رحمه اللّه في أمل الآمل بعض اشعاره.

(الخبز أرزى)

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر البصري الشاعر المشهور، كان اميا لا يتهجى و لا يكتب، و كان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة في دكان و ينشد اشعاره و الناس يزدحمون عليه و يتطرفون باستماع شعره و يتعجبون من حاله و أمره، و كان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو قدره عندهم ينتاب دكانه ليسمع شعره و اعتنى به و جمع له ديوانا و ذكره الخطيب في تاريخه و قال: نزل بغداد و أقام بها دهرا طويلا و قرأ عليه ديوانه و روى عنه مقطعات من شعره منه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم شهوة مستقرة فرحا |  | قد انجلت عن حلول آفات‏ |
| و كم جهول تراه مشتريا |  | سرور وقت بغم أوقات‏ |
| كم شهوات سلبن صاحبها |  | ثوب الديانات و المروءات‏ |
|  |  |  |

اخذ قوله من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: كم من شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا.

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لسان الفتى خنق الفتى حين يجهل‏ |  | و كل امرء ما بين فكيه مقتل‏ |
| إذا ما لسان المرء اكثر هزره‏ |  | فذاك لسان بالبلاء موكل‏ |
| و كم فاتح ابواب شر لنفسه‏ |  | إذا لم يكن قفل على فيه مقفل‏ |
| فلم تحسبن الفضل في الحلم بعده‏ |  | بل الجهل في بعض الأحايين افضل‏ |
|  |  |  |

ص: 205

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا شئت ان تحيا سعيدا مسلما |  | فدبر و ميز ما تقول و تفعل‏ |
|  |  |  |

(اقول): لقد اجاد في قوله فدبر و ميز الخ فانه قد وردت روايات كثيرة في الأمر بالتدبر قبل العمل.

و من وصية النبي صلى اللّه عليه و اله لمن طلب منه وصية قوله: اوصيك إذا انت هممت بأمر فتدبر عاقبته فان يك رشدا فامضه و إن يك غيا فانته منه.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم و أخذ هذا المعنى الحكيم النظامي في شعره بالفارسية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| در سر كاري كه درائي نخست‏ |  | رخنه بيرون شدنش كن درست‏ |
| تا نكني جاي قدم استوار |  | باي منه در طلب هيج كار |
|  |  |  |

الى غير ذلك، و ذكره ابن خلكان في كتابه و ذكر قصة له مع ابى الحسين ابن لنكك و يظهر من بعض اشعاره التشيع، توفى سنة 317 (شيز).

(الخرفانى)

انظر ابو الحسن الخرقانى‏

(الخركوشى)

ابو سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري الحافظ الواعظ صاحب كتاب شرف المصطفى.

و في العبقات قال السمعاني في الأنساب: الخركوشي بفتح الخاء المعجمة و سكون الراء و ضم الكاف و في آخرها الشين هذه النسبة الى خركوش و هي سكة بنيسابور كبيرة كان بها جماعة من المشاهير مثل ابي سعد عبد الملك بن ابى عثمان محمد بن ابراهيم الخركوشي الزاهد الواعظ، أحد المشهورين بأعمال البر و الخير و كان عالما زاهدا فاضلا، رحل الى العراق و الحجاز و ديار مصر، و أدرك العلماء و الشيوخ، و صنف التصانيف المفيدة، الى ان قال: و جاور حرم اللّه مكة ثم عاد الى وطنه نيسابور، و لزم منزله و بذل النفس و المال للمستوريز من‏

ص: 206

الغرباء و الفقراء المنقطعين منهم، و بنى دارا للمرضى بعد ان خربت الدور القديمة لهم، و وكل جماعة من اصحابه لتمريضهم و حمل مياههم.

و كانت وفاته في سنة 406 (تو) بنيسابور، وزرت قبره غير مرة، إنتهى ملخصا.

(الخزاز)

بالمعجمات ابو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي، شيخ ثقة جليل صاحب كتاب كفاية الأثر في النصوص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام يروي عن الشيخ الصدوق و ابن عياش.

(الخصاف)

ابو بكر احمد بن عمر بن مهير الشيباني، كان عارفا بمذهب ابى حنيفة و صنف للمهتدي باللّه كتاب الخراج، فلما قتل المهتدى نهب الخصاف و ذهب بعض كتبه من ذلك كتاب عمله في مناسك الحج، توفى سنة 261 (رسا)، و الخصاف كشداد من يخصف النعال.

(الخطابى)

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي، قيل: انه ينتهي نسبه الى زيد بن الخطاب اخي عمر بن الخطاب.

و كان محدثا فقيها لغويا أديبا يشبه أبا عبيد القاسم بن سلام، له غريب الحديث و شرح سنن أبى داود، و شرح البخاري.

ينقل بعض تحقيقاته العلامة المجلسي (ره) في كتاب السماء و العالم من البحار في شرح حديث رأي المؤمن و رؤياه في آخر الزمان على سبعين جزء من اجزاء النبوة، و اسمه حمد بلا همزة، و سمع احمد مع الهمزة ايضا.

نقل عنه قال: اسمي الذي سميت به حمد و لكن الناس كتبوا احمد فتركته‏

ص: 207

عليه، و من شعره في المداراة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما دمت حيا فدار الناس كلهم‏ |  | فانما انت في دار المداراة |
| من يدر داري و من لم يدر صوف يرى‏ |  | عما قليل نديما للندامات‏ |
|  |  |  |

توفى سنة 383 أو 388، و الخطابي نسبة الى جده الخطاب المذكور أو الى الخطاب والد عمر بن الخطاب و قد تقدم في ابو حنيفة عن ابن عبد ربه انه كان خطابا، و روي عن ابنه عمر انه قال في انصرافه في حجته التي لم يحج بعدها الحمد للّه و لا إله إلا اللّه يعطي من يشاء، لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان أرعى غنما للخطاب، و كان فظا غليظا يتعبني إذا عملت و يضربني إذا قصرت و قد اصبحت و أمسيت و ليس بيني و بين اللّه احد أخشاه‏[[46]](#footnote-46).

ثم تمثل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا شي‏ء مما ترى يبقى بشاشته‏ |  | يبقى الإله و يؤدي المال و الولد |
|  |  |  |

و عن عمرو بن العاص في خبر قال قبح اللّه زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب و اللّه اني لأعرف الخطاب يحمل حزمة من حطب و على ابنه مثلها و ما معه إلا تمرة لا تنفع منفعة.

(و الخطابي) ايضا عبد اللّه بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد قال: كان بالبصرة و توفى سنة 236.

(الخطيب و الخطيب البغدادى)

ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد البغدادي الشافعي الأشعري، الحافظ الأديب المعروف بالخطيب لأنه كان يخطب بجامع بغداد في الجمعات و الأعياد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتذكر إذ لحافك جلد شاة |  | و إذ نعلاك من جلد البعير |
| فسبحان الذي اعطاك ملكا |  | و علمك الجلوس على السرير |
|  |  |  |

ص: 208

له مصنفات اشهرها كتاب تاريخ بغداد الذى قد ذيله محبّ الدين بن النجار ثم كتب في ذيله ابو سعد السمعاني، ثم الحافظ تقي الدين بن رافع الى غير ذلك ولد سنة 392 (شصب)، و توفى 7 حج سنة 463 (تجس) و دفن ببغداد بباب حرب بقرب قبر بشر الحافي، فى قبر أعدّه الشيخ ابو بكر بن زهراء الصوفي لنفسه.

حكي ان الخطيب كان قد تصدّق بجميع ماله و هو مائتا دينار فرقها على أرباب الحديث و الفقهاء و الفقراء في مرضه، و أوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب، و وقف جميع كتبه على المسلمين و لم يكن له عقب، و كان انتهى اليه علم الحديث و حفظه في وقته بعد الحافظ ابى نعيم الاصبهاني و تقدم في الحيري قراءته صحيح البخارى عليه في ثلاثة مجالس.

حكي انه شرب ماء زمزم لأن يجمع تاريخ بغداد و يملي الحديث بالجامع المنصورى و أن يدفن بعد موته بجنب بشر الحافي فرزق الثلاث‏

و عن سير النبلاء قال الذهبي: توفى الخطيب و مات العلم بوفاته و قد كان رئيس الرؤساء تقدم الى الخطباء و الوعاظ ان لا يرووا حديثا حتى يعرضوه عليه فما صححه أو ردوه و ما ردّه لم يذكروه، و أظهر بعض اليهود كتابا ادعى انه كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله باسقاط الجزية عن أهل خيبر، و فيه شهادة الصحابة، و ذكروا ان خط علي عليه السّلام فيه، و حمل الكتاب الى رئيس الرؤساء فعرضه على الخطيب فتأمله و قال: هذا مزور قيل من أين؟ قال: فيه شهادة معاوية و هو اسلم عام الفتح و فتحت خيبر سنة 7 و شهادة سعد بن معاذ و مات يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين فاستحسن ذلك منه إنتهى.

و عن طبقات الشافعية للأسنوي قال: بلغت مصنفات الخطيب نيفا و خمسين مصنفا، منها الجهر بالبسملة، و كان يتلو في كل يوم و ليلة ختمة، و كان حسن القراءة، جهوري الصوت حسن الخط.

ص: 209

خرج من بغداد في فتنة أرسلان التركى الخارج على الخليفة فورد دمشق سنة 451 و أقام بها الى سنة سبع و ذلك في دولة العبيديين خلفاء مصر المعروفين بالفاطميين، و الأذان بدمشق يومئذ حي على خير العمل، و همّ متولي البلد بقتله فذهب الى صور (إنتهى).

حكي في سبب همّ متولي البلد بقتله انه كان يختلف اليه صبي مليح فتكلم الناس في ذلك فبلغ امير البلد القصة فهم به.

و للخطيب من الاشعار قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن كنت تبغي الرشاد محضا |  | لأمر دنياك و المعاد |
| فخالف النفس في هواها |  | إن الهوى جامع الفساد |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تغبطن أخا الدنيا لزخرفها |  | و لا للذة وقت عجلت فرحا |
| فالدهر اسرع شي‏ء في تقلبه‏ |  | و فعله بين للخلق قد وضحا |
| كم شارب عسلا فيه منيته‏ |  | و كم تقلد سيفا من به ذبحا |
|  |  |  |

اخذ عن جماعة كثيرة من اهل العلم و الحديث من الشيعة و السنة، فلنذكر بعض ما عثرت عليه من شيوخه من الشيعة:

(1) ابو الحسن علي بن ايوب بن الحسين القمي الكاتب المعروف بابن الساربان كان إماميا سكن بغداد سمع ابا سعيد السيرافي و أبا عبيد اللّه المرزباني و غيرهما.

قال الخطيب: كتبنا عنه و ذكر لنا انه سمع من المتنبي ديوان شعره سوى القصائد الشيرازيات فقرأت عليه جميع الديوان، و كان رافضيا، و كان يذكر ان مولده بشيراز في سنة 347، و مات ببغداد سنة 430 (تل).

(2) ابو ابراهيم العلوي النيسابوري جعفر بن محمد بن المظفر بن محمد بن أحمد بن محمد، و يعرف بزيارة بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام.

ص: 210

قدم بغداد سنة 440 و حدث بها عن مشايخه، منهم الحاكم النيسابوري و أبو عبد الرحمان السلمي النيسابوري و جده المظفر بن محمد العلوى.

قال الخطيب: كتبت عنه و كان سماعه صحيحا، و كان يعتقد مذهب الرافضة الامامية و لقيته بمكة في آخر سنة 445 فسمعت منه ايضا هناك و سألت عن مولده فقال: ولدت سنة 386، و بلغني انه مات بنيسابور سنة 448.

(3) ابو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل بن أشناس و يعرف بابن الحمامي البزار سمع جماعة من العلماء.

قال الخطيب: كتبت عنه شيئا يسيرا، و كان سماعه صحيحا إلا انه كان رافضيا خبيث المذهب، و كان له مجلس في داره بالكرخ يحضره الشيعة و يقرأ عليهم مثالب الصحابة و الطعن على السلف، و سألته عن مولده فقال: في شوال من سنة 359 و مات في ليلة الاربعاء 3 (قع) سنة 439 (تلط).

(4) ابو طاهر العلوي ابراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن احمد ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد الشهيد بن الامام علي بن الحسين عليه السلام، كان ينزل في درب جميل و حدث عن ابى المفضل الشيباني.

قال الخطيب: كتبت عنه، و كان سماعه صحيحا و قال سمعته يقول ولدت ببابل في سنة 369 و مات ببغداد 14 صفر سنة 446 (موت) و كنت إذ ذاك في طريق الحجاز راجعا الى الشام من مكة.

(5) ابو الحسن الأنماطي احمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه المعروف باللاعب، سمع جمعا كثيرا من المحدثين.

قال الخطيب: كتبت عنه و كان سماعه صحيحا، و ذكر لي انه كان يترفض، و سألته عن مولده فقال: في سنة 357، و مات في 7 (قع) سنة 439 و دفن في مقابر قريش.

(6) ابو نصر احمد بن محمد بن احمد بن عمر السلمي المعروف بابن الوتار

ص: 211

ابا بكر بن شاذان، و أبا المفضل الشيباني، و غيرهما.

قال الخطيب: كتبت عنه و لم يكن ممن يعتمد عليه في الرواية و لا اعلم سمع منه غيري، و كان يتشيع، و توفى سنة 429.

(7) ابو الحسن محمد بن طلحة النعالي، قال الخطيب: كتبت عنه و كان رافضيا، و يأتي ما يتعلق به في النعالي.

(8) علم الهدى المرتضى، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و أثنى عليه و قال: كتبت عنه.

(9) ابو الخطاب الشاعر محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم المعروف بالجبلي قال الخطيب: كان من اهل الأدب، حسن الشعر، فصيح القول مليح النظم سافر في حداثته الى الشام فسمع بدمشق من ابى الحسين المعروف بأخي تبوك، ثم عاد الى بغداد و قد كف بصره فأقام بها الى حين وفاته، سمعت منه الحديث و علقت عنه مقطعات من شعره.

و قيل: انه كان رافضيا، شديد الترفض، ثم ذكر الخطيب عن أبى العلاء المعري قصيدة في مدح الجبلي المذكور مدحه بها عند وروده معرة النعمان، أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اشفقت من عب‏ء البقاء و عابه‏ |  | و مللت من ارى الزمان و صابه‏ |
|  |  |  |

توفى 29 (قع) سنة 339 الى غير ذلك.

(و البغدادي) نسبة الى بغداد و بغذاذ بمهملتين و معجمتين و تقديم كل منهما، و بغدان و بغدين و مغدان مدينة السلام.

و حكي عن الأصمعي انه كان لا يقول بغداد و ينهى عن ذلك و يقول مدينة السلام لأنه سمع في الحديث ان بغ صنم و داد عطية بالفارسية كأنها عطية الصنم و بغداد مدينة بناها ابو جعفر المنصور سنة 145.

حكي عن ابى سهل بن نوبخت المنجم الذي مر ذكره في ترجمة حفيده ابى سهل‏

ص: 212

النوبختي قال: أمرني المنصور لما اراد بناء بغداد بأخذ الطالع ففعلت فاذا الطالع في الشمس و هي في القوس فخبرته بما تدل النجوم عليه من طول بقائها و كثرة عمارتها و فقر الناس الى ما فيها، ثم قلت: و أخبرك خلة اخرى أسرك بها يا امير المؤمنين قال: و ما هى؟ قلت: نجد في ادلة النجوم انه لا يموت بها خليفة ابدا حتف انفه، فبسم المنصور و قال: الحمد للّه على ذلك هذا من فضل اللّه يؤتيه من يشاء و اللّه ذو الفضل العظيم، فلذلك قال الشاعر[[47]](#footnote-47):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اعاينت في طول من الأرض و العرض‏ |  | كبغداد دارا انها جنة الارض‏ |
| صفا العيش في بغداد و اخضر عوده‏ |  | و عيش سواها غير صاف و لا غض‏ |
| تطول بها الأعمار ان غذاءها |  | مري‏ء و بعض الأرض امرأ من بعض‏ |
| قضى ربها ان لا يموت خليفة |  | بها انه ما شاء في خلقه يقضي‏ |
| تنام بها عين الغريب و لن ترى‏ |  | غريبا بأرض الشام يطمع في غمض‏ |
|  |  |  |

الأبيات‏

و ذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن البربري يقول: مدينة ابي جعفر ثلاثون و مائة جريب خنادقها و سورها ثلاثون جريبا، و أنفق عليها ثمانية عشر ألف ألف، و قال: بلغني عن محمد بن خلف بن وكيع ان ابا حنيفة النعمان ابن ثابت، كان يتولى القيام بضرب لبن المدينة و عدده حتى فرغ من استتمام بناء حائط المدينة مما يلي الخندق و كان ابو حنيفة يعد اللبن بالقصب و هو أول من فعل ذلك فاستفادت الناس منه.

و حكي عن ابن الشروى قال: هدمنا من السور الذى يلي باب المحول قطعة فوجدنا فيها لبنة مكتوب عليها بمغرة وزنها مائة و سبعة عشر رطلا فوزناها فوجدناها كذلك.

و ذكر عن محمد بن يحيى النديم قال: ذكر احمد بن ابي طاهر في كتاب‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قيل هو عمارة بن عقيل بن بلال و قيل هو منصور النمرى.

ص: 213

بغداذ ان ذرع بغداد الجانبين 53000 جريب و 750 جريبا، و ان عدد الحمامات كانت في ذلك الوقت ببغداد ستين ألف حمام، و قال: اقل ما يكون في كل حمام خمسة نفر: حمامي و قيم و زبال و وقاد و سقاء، يكون ذلك ثلاثمائة ألف رجل.

و ذكر انه يكون بازاء كل حمام خمسة مساجد الخ، قال الخطيب: و كان في الموضع المعروف ببراثا مسجد يجتمع فيه قوم ممن ينسب الى التشيع و يقصدونه للصلاة و الجلوس فيه فرفع الى المقتدر باللّه ان الرافضة يجتمعون في ذلك المسجد لسب الصحابة و الخروج عن الطاعة فأمر بكبسه يوم جمعة وقت الصلاة فكبس و أخذ من وجد فيه فعوقبوا و حبسوا طويلا و هدم المسجد حتى سوي بالأرض و عفي رسمه و وصل بالمقبرة التي تليه و مكث خرابا الى سنة 328 فأمر الأمير بجكم باعادة بنائه و توسعته و احكامه، فبنى بالجص و الآجر و سقف بالساج المنقوش، و وسع فيه ببعض ما يليه مما ابتيع له من املاك الناس، و كتب في صدره اسم الراضي باللّه.

و كان الناس ينتابونه للصلاة فيه و التبرك به، ثم أمر المتقي للّه بعد بنصب منبر فيه كان بمسجد مدينة المنصور معطلا مخبوا في خزانة المسجد عليه اسم هارون الرشيد فنصب في قبلة المسجد، و تقدم الى احمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي و كان الامام في جامع الرصافة بالخروج اليه و الصلاة بالناس فيه الجمعة فخرج و خرج الناس من جانبي مدينة السلام حتى حضروا في هذا المسجد و كثر الجمع هناك و حضر صاحب الشرطة فأقيمت صلاة الجمعة فيه يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ج 1 سنة 329 و توالت صلاة الجمعة فيه و صار احد مساجد الحضرة، و أفرد ابو الحسن احمد بن الفضل الهاشمي بامامته، و أخرجت الصلاة بمسجد جامع الرصافة عن يده إنتهى‏

و تسمى هذه البلدة- بالزوراء- ايضا لانحراف قبلتها، و قد اخبر

ص: 214

امير المؤمنين عليه السلام عن بنائها في الخطبة اللؤلؤة بقوله:

و تبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل و الفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص و الآجر و مزخرفة بالذهب و الفضة و اللازورد الخ.

و تقدم في ابن أبي العز قول امير المؤمنين عليه السّلام في خطبة الزوراء يتخذها ولد العباس موطنا و لزخرفهم مسكنا، تكون لهم دار لهو و لعب الخ.

اقول: من أراد شرح ذلك فليراجع ما كتبه الخطيب البغدادي في ذكر دار الخلافة و القصر الحسني و التاج، فذكر ان في بعض ايام المقتدر باللّه قد اشتملت الجريدة على احد عشر ألف خادم خصي و أربعة آلاف خادم بيض و ثلاثة آلاف سود و عدد الحجاب سبعمائة حاجب، و عدد الغلمان السودان غير الخدم اربعة آلاف غلام و الستور الحريرية المذهبة المصوّرة بالفيلة و الخيل و الجمال و السباع ثمانية و ثلاثين ألف ستر، و دار الشجرة و هي شجرة من الفضة وزنها خمسمائة ألف درهم في وسط بركة كبيرة مدوّرة فيها ماء صاف و للشجرة ثمانية عشر غصنا لكل غصن منها شاخات كثيرة عليها الطيور و العصافير من كل نوع مذهبة و مفضضة و أكثر قضبان الشجرة فضة و بعضها مذهب و هي تتمايل في اوقات، و لها ورق مختلف الألوان يتحرك كما تحرك الريح ورق الشجر و كل من هذه الطيور يصفر و يهدر، و في جانب الدار يمنة البركة تماثيل خمسة عشر فارسا على خمسة عشر فرسا قد البسوا الديباج و غيره و في ايديهم مطارد على رماح يدورون على خط واحد و في النارود خببا و تقريبا فيظن ان كل واحد منهم الى صاحبه قاصد، و في الجانب الأيسر مثل ذلك الى غير ذلك.

(الخطيب التبريزى)

ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي البغدادي إمام اهل اللغة و الأدب، شارح ديوان المتنبي، و لمع ابن جني،

ص: 215

و المعلقات السبع، و المفضليات، و له الشروح على الحماسة و له تهذيب إصلاح ابن السكيت و غير ذلك.

يروي السيد فخار بن معد الموسوي عن ابي الفرج بن الجوزي عن ابن الجواليقى عنه و هو اخذ عن الخطيب البغدادي و الشيخ عبد القاهر الجرجاني و أبى العلاء المعري و غيرهم، توفى فجأة ببغداد سنة 502 (شرب).

و النبريزي نسبة الى تبريز و قد تكسر قاعدة اذربيجان، حكى القاضي نور اللّه انها من بناء زبيدة زوجة هارون، فهدمتها الزلزلة فجددها المتوكل الى ايام القائم بأمر اللّه سنة 434 وقعت زلزلة شديدة فهلكت جماعة كثيرة بها فاختار ابو طاهر المنجم ساعة لبنائها حتى تحفظ من وقوع الزلزلة.

و قد كثرت الكلمات في مدح تبريز و ذمها و قد مدحها الأمير غياث الدين منصور الدشتكي بقوله: ان احسن الناس خلقا و خلقا اهل اذربايجان و ان بلدة تبريز بلدة طيبة فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و في وصفها تكل الألسن.

(الخطيب الحصكفى) نظر الحصكفى‏

(الخطيب الدمشقى)

قاضي القضاة ابو المعالي محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن احمد جلال الدين القزويني الشافعي صاحب الايضاح في علوم البلاغة، و تلخيص المفتاح الذي شرحه التفتازاني بشرحيه المطول و المختصر، و نظمه السيوطي بأرجوزة لطيفة، قالوا: انه ولد سنة 666 (خسو)، و تفقه حتى ولي ناحية الروم و له دون العشرين، ثم قدم دمشق الشام و اشتغل بالفنون، و أتقن الأصول و العربية و المعانى و البيان، ثم ولي خطابة جامع دمشق، ثم ولي القضاء بالديار المصرية، ثم اعيد الى قضاء الشام فأقام قليلا ثم اصابه فالج و توفى بدمشق سنة 739.

و دمشق بكسر الدال و فتح الميم و قد تكسر قصبة الشام قيل سميت بذلك‏

ص: 216

لأنهم دمشقوا في بنائها أي اسرعوا. و قيل هو اسم واضعها و هو دمشق بن كنعان و قيل بناها غلام ابراهيم الخليل عليه السّلام و كان اسمه دمشق و كان حبشيا.

(الخطيب المصرى)

هو ابن نباتة و قد تقدم ذكره، و قد يطلق على الخطيب العراقى ابن اسحاق ابراهيم بن منصور الشافعي المصري، سافر الى بغداد و اشتغل بها مدة فنسب اليها، و كان فى بغداد يعرف بالمصري، و لما رجع الى مصر قيل له العراقي‏

كان فقيها فاضلا، و روي عنه قال: انشدني شيخنا ابن الخل البغدادي و لم يسم قائلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في زخرف القول تزيين لباطله‏ |  | و الحق قد يعتريه سوء تعبير |
| تقول هذا مجاج النحل تمدحه‏ |  | و إن ذممت تقل قيى‏ء الزنابير |
| مدحا و ذما و ما جاوزت وصفهما |  | حسن البيان يرى الظلماء كالنور |
|  |  |  |

توفى سنة 596 بمصر، و المصري نسبة الى مصر المدينة المعروفة سميت لتمصرها[[48]](#footnote-48) أو لأنه بناها المصر بن نوح عليه السّلام.

و قد تصرف و قد تذكر و قد ورد ذمه، و انه سجن من سخط اللّه و كراهة الطبخ في فخارها و غسل الرأس من طينها مخافة ان يورث ترابها الذل و يذهب بالغيرة.

و عن قصص الأنبياء للراوندي قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله: انتحوا مصر و لا تطلبوا المكث فيها و لا أحسبه إلا قال و هو يورث الدياثة.

و حكي عن ابن دأب انه ذكر في محضر الهادى العباسي عيوب مصر منها انها لا تمطر و إذا مطرت كرهوا و ابتهلوا الى اللّه تعالى بالدعاء لأنه لهم ضار لا يزكو عليه زرعهم، و من عيوبها الريح التى يسمونها المريسية و ذلك ان اهل مصر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مصر و المكان تمصيرا جعلوه مصرا فتمصر.

ص: 217

يسمون أعالي الصعيد الى بلاد النوبة مريس فاذا هبت الريح المريسية و هي الجنوبية ثلاثة عشر يوما اشترى اهل مصر الأكفان و الحنوط، و أيقنوا بالوباء القاتل و البلاء الشامل.

ثم من عيوبها اختلاف هوائها لأنهم في يوم واحد يغيرون ملابسهم مرارا كثيرة، و أما نيلها فكفى في ذلك كون التماسيح فيه و ليس في غيره من الأنهار كالفرات و الدجلة و لا نهر بلخ و لا سيحان و لا جيحان.

(الخفاجى)

الأمير ابو محمد عبد اللّه بن محمد بن سنان الشاعر الشيعي المعروف بابن سنان صاحب سر الفصاحة في اللغة، و من شعره قوله في وصف امير المؤمنين عليه السّلام‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا امة كفرت و في افواهها |  | القرآن فيه ضلالها و رشادها |
| أعلى المنابر تعلنون بسبه‏ |  | و بسيفه نصبت لكم اعوادها |
| تلك الخلائق بينكم بدرية |  | قتل الحسين و ما خبت احقادها |
|  |  |  |

توفى سنة 466 (توس)، حكي انه كان، حكي انه كان قد تحصن بقرية اعزاز من اعمال حلب و كان بينه و بين ابي نصر محمد بن النحاس الوزير لمحمود ابن صالح مودة مؤكدة و كان محمود يريد القبض عليه فأمر ابا نصر بن النحاس ان يكتب الى الخفاجي كتابا يستعطفه و يؤنسه و قال: لا يؤمن إلا اليك و لا يثق إلا بك فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه و كتب إن شاء اللّه تعالى شدد النون من إن فلما قرأه الخفاجي خرج من اعزاز قاصدا حلب فلما كان في الطريق اعاد النظر في الكتاب فلما رأى التشديد على النون امسك رأس فرسه و فكر في نفسه و ان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا، فلاح له انه أراد ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فعاد الى اعزاز و كتب الجواب انا الخادم المعترف بانعام و كسر الألف من انا و شدد النون و فتحها فلما وقف ابو النصر على ذلك سر و علم انه قصد

ص: 218

به انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها، ثم استدعى محمود بأبي نصر بن النحاس و شدد عليه الأمر فامتثله و أطعم الخفاجي خشكنانجة مسمة فمات الخفاجي في اعزاز و حمل الى حلب.

و قد يطلق الخفاجي على قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي صاحب ريحانة الالباء، و شرح درة الغواص، و شفاء العليل، و نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض، توفى سنة 1069 (غسط).

(و الخفاجي) نسبة الى خفاجة بالفتح حي من بني عامر ينسب اليها معن بن يزيد الخفاجي الذي عد من الصحابة.

(الخفاف)

ابو بكر يحيى بن عبد اللّه الجذامي المالقي النحوي، قرأ النحو على الشلوبين، له شروح على إيضاح الفارسي، و كتاب سيبويه و لمع ابن جني، توفى بالقاهرة سنة 657 (زنخ).

(الخفرى)

شمس الدين محمد بن احمد الفاضل الحكيم من علماء زمان السلطان شاه اسماعيل الصفوي من تلامذة صدر الحكماء المير صدر الدين محمد الدشتكي كان ساكنا بكاشان.

له رسالة في إثبات الواجب، و رسالة في علم الرمل، و رسالة في حل ما لا ينحل، و له حواش على اوائل شرح التجريد، و على اوائل شرح حكمة العين، و له شرح التذكرة للخواجة نصير الدين الموسوم بالتكملة، فرغ منه سنة 932، و ممن تلمذ عليه و أخذ عنه المولى شاه طاهر بن رضي الدين الاسماعيلي الحسيني الكاشاني الذي ذكره صاحب مجالس المؤمنين بعد ذكر شيخه الخفري و وصفه بالأمامي الاثنى عشري.

ص: 219

و نسب اليه مؤلفات منيفة منها شروحه على تهذيب الأصول و الباب الحادي عشر و على الجعفرية، و على تفسير القاضي، و رسالة في احوال المعاد و رسالة في انموذج العلوم.

(و الخفري): نسبة الى خفر من بلاد شيراز، قيل فيه من الآثار القديمة قبر جاماسب الحكيم.

(الخلدى)

جعفر بن محمد بن نصير ابو محمد الخواص شيخ الصوفية، سافر كثيرا و لقي المشايخ من المحدثين و الصوفية ثم عاد الى بغداد فاستوطنها، ذكره الخطيب في تاريخه، و أورد له حكايات غريبة، توفى سنة 348.

(الخلعى)

(الموصلي) ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين القاضي المعروف بالخلعي الموصلي الأصل، المصري الدار، صاحب الخلعيات المنسوبة اليه، توفى بمصر يوم الغدير سنة 492 (تصب).

و الخلعي بكسر الخاء و فتح اللام نسبة الى الخلع نسب اليها الخلعي لأنه كان يبيع بمصر الخلع لأملاك مصر فاشتهر بذلك.

قلت: ذكر القاضي نور اللّه في المجالس في شعراء الشيعة جمال الدين الخلعي الموصلي و لم يذكر اسمه و لا عصره.

و ذكر ان والديه كانا ناصبيين و لم يكن لهما ولد ذكر فنذرت امه إن ولد لها ذكر تبعثه على قتل زوار الحسين بن علي عليه السلام من اهل جبل عامل الذين يعبرون الموصل، فولد لهما الخلعي فما بلغ الصبي بعثته امه على ما نذرت، فنام فرأى في المنام ما صرفه عن ذلك و دله على الحق و الهداية فاستبصر و اختار مجاورة الحسين عليه السّلام و الاشتغال بمدح اهل بيت النبوة عليهم السلام،

ص: 220

و من شعره قصيدته الرائية في مدح أمير المؤمنين عليه السّلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سارت بأنواع علمك السير |  | و حدّثت عن جلالك السور |
|  |  |  |

الى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا صاحب الأمر في الغدير و قد |  | بخبخ لما وليته عمر |
|  |  |  |

(الخليع)

ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري الخراساني، كان من الشعراء المتصلين بمجالسة الخلفاء، إتصل بالأمين في سنة 188 و لم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين، و توفى سنة 350، قيل سمي الخليع لكثرة مجونه و خلاعته.

(الخنساء)

تماضر بضم المثناة من فوق و كسر الضاد المعجمة بنت عمرو بن الشريد، ينتهي الى مضر لقبت الخنساء لحسنها، فان الخنساء البقرة الوحشية قيل اتفق اهل العلم بالشعر انه لم يكن امرأة قبلها و لا بعدها اشعر منها على ان اكثر قولها في رثاء اخيها صخر، و كان قد قتل في واقعة يوم الكلاب من ايام العرب فأخذت تنظم فيه المراثي، و قد تقدم الاشارة الى صخر في ابو هلال العسكرى و وفدت الخنساء على رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم، توفيت سنة 646 ميلادية.

و كانت الفارعة اخت الوليد بن طريف بن الصلت الشيباني الشاري تسلك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها فرثت اخاها الوليد الذي قتله مزيد بن زائدة الشيباني بأمر الرشيد بقصيدة منها قولها.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بتل نهاكي رسم قبر كأنه‏ |  | على جبل فوق الجبال منيف‏ |
| تضمن مجدا عد مليا و سؤددا |  | و همة مقدام و رأي حصيف‏ |
|  |  |  |

ص: 221

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فيا شجر الخابور مالك مورقا |  | كأنك لم تحزن على ابن طريف‏ |
| فتى لا يحب الزاد إلا من التقى‏ |  | و لا المال إلا من قنا و سيوف‏ |
| فقدناك فقدان الشباب و ليتنا |  | فديناك من فتياننا بألوف‏ |
| و ما زال حتى ازهق الموت نفسه‏ |  | شجا لعدو أو نجا لضعيف‏ |
| فان يك أرداه يزيد بن مزيد |  | فرب زحوف لفها بزحوف‏ |
| عليه سلام اللّه وقفا فانني‏ |  | أرى الموت وقاعا بكل شريف‏ |
|  |  |  |

(الخواص)

ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن اسماعيل، كان من اهل سر من رأى و هو احد شيوخ الصوفية، و ممن يذكر بالتوكل، و كثرة الأسفار الى مكة و غيرها على التجريد.

يحكى عن الفرغاني انه قال: كان ابراهيم الخواص مجردا في التوكل يدقق فيه و كان لا يفارقه ابرة و خيوط و ركوة و مقراض، فقبل له: يا ابا اسحاق لم تحمل هذا و أنت تمنع من كل شي‏ء؟ فقال: مثل هذا لا ينقض التوكل لأن للّه سبحانه علينا فرائض و الفقير لا يكون عليه إلا ثوب واحد فربما يتخرق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة و خيوط تبدو عورته فتفسد عليه صلاته، و إذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته، و إذا رأيت الفقير بلا ركوة و لا ابرة و لا خيوط فاتهمه في صلاته، قيل توفى سنة 291 (رصا).

و الخواص نسبة الى الخوص، و لعله قيل له الخواص لقصة له في عمله الخوص أوردها الخطيب في تاريخه.

(الخوبى)

قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل الفقيه الشافعي الدمشقي، الذي اكمل مفاتيح الغيب- تفسير الفخر الرازى-، توفى بدمشق‏

ص: 222

سنة 637 أو 639.

و قد يطلق على أبى يعقوب يوسف بن طاهر الخوبي تلميذ الميدانى و الذى اختصر مجمع الأمثال لأستاذه، و الخوبي بالفتح نسبة الى الخوب أي الافتقار، قال الفيروزآبادى: خاب خوبا افتقر، و الخوبة الجوع و أرض لم تمطر بين ممطورتين و أرض لا رعي بها.

(الخونسارى)

باشباع الخاء المضمومة بليدة قريبة من اصبهان بين جبال شاهقة و بصفوة مائها و حسن هوائها و كثرة فواكهها الطيبة يضرب المثل، ينسب اليها المحقق الخونسارى و ابنه الآغا جمال الدين رضوان اللّه عليهما.

و ينسب اليها ايضا السيد الفاضل الأديب الأريب المتتبع الماهر الخبير سيدنا الأجل الميرزا محمد باقر بن زين العابدين بن أبى القسم جعفر بن الحسين الموسوى صاحب روضات الجنات في احوال العلماء و السادات، كان من تلامذة الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية على المعالم و السيد الشهشهاني، كان مولده بخونسار سنة 1226 و وفاته باصبهان سنة 1313 و قبره في مقبرة تخته فولاد و أنا زرت قبره و رأيت قد كتب عليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد طار من غرف الروضات طائرها |  | نحو الجنان و أبقى من مآثره‏ |
| قال المؤرخ في تاريخ رحلته‏ |  | تعطل العلم من فقدان باقره‏ |
|  |  |  |

(الخيام)

ابو الفتح عمر بن ابراهيم النيسابورى الحكيم الشاعر المعروف صاحب الأشعار العربية و الفارسية و الرباعيات المشهورة، منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| چون عمر بسر رسد چه بغداد و چه بلخ‏ |  | بيمانه چه پر شود چه شيرين و چه تلخ‏ |
| خوش باش كه بعد از من و تو ماه بسي‏ |  | از سلخ بغره آيد از غره بسلخ‏ |
|  |  |  |

ص: 223

كان معاصرا لأبى حامد الغزالي، و كان احد الحكماء الثمانية في عصر السلطان جلال الدين ملكشاه، و هم الذين وضعوا التاريخ الذى مبدؤه نزول الشمس أول الحمل و عليه بناء التقاويم الآن، و يقال: انه مع تبحره في فنون الحكمة كان له ضنة بالتعليم و الافادة و ربما طول الكلام في جواب ما يسأل عنه بذكر المقدمات البعيدة و بايراد ما لا يتوقف المطلوب على إيراده ضنة منه بالاسراع الى الجواب فدخل عليه الغزالي يوما و سأله مسألة فطول الخيامي الكلام و امتد الى ان اذن للظهر فقال الغزالي: جاء الحق و زهق الباطل و قام و خرج.

توفى سنة 517 (ثيز)، و قبره في خارج نيسابور قرب السيد محمد المحروق مشهور.

(خيط باطل)

لقب مروان بن الحكم، و في ذلك يقول عبد الرحمان بن الحكم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لحى اللّه قوما امروا خيط باطل‏ |  | على الناس يعطي ما يشاء و يمنع‏ |
|  |  |  |

و تقدم ذكره في ابن الزرقاء.

(الدارانى)

انظر ابو سليمان الدارانى‏

(الدارقطنى)

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد البغدادي الحافظ المحدث الفاضل المشهور كان فريد عصره و قريع دهره، يروي عن ابى القسم البغوي و خلق لا يحصون و يروي عنه الحافظ ابو نعيم و جماعة كثيرة.

قال الحموى: و كان اديبا يحفظ عدة من الدواوين منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع، و تفقه على مذهب الشافعي.

يحكي عنه انه سئل هل رأيت مثل نفسك؟ فقال: قال اللّه تعالى‏ (فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ) فلح عليه السائل فقال: لم أر أحدا جمع ما جمعت قيل للحاكم‏

ص: 224

ابن البيع: هل رأيت مثل الدارقطني؟ فقال: هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا؟

و عن ابن ماكولا قال رأيت في المنام كأني اسأل عن حال الدارقطني في الآخرة فقيل لي ذلك يدعى في الجنة بالامام.

قال الخطيب في ترجمة ابن خنزابة الوزير: انه نزل مصر و تقلد الوزارة لأميرها كافور، و كان ابوه وزير المقتدر باللّه، الى ان قال: فكان يملي الحديث بمصر و بسببه خرج ابو الحسن الدارقطني الى هناك فانه كان يريد ان يصنف مسندا فخرج ابو الحسن اليه و أقام عنده مدة فصنف له المسند، و حصل له من جهته مال كثير.

و روى عنه الدارقطني في كتاب المدبج و غيره احاديث إنتهى، توفى الدارقطني في بغداد في ذى القعدة سنة 385 (شفه)، و دفن بالقرب من معروف الكرخي.

و الدارقطني بفتح الراء و ضم القاف و سكون الطاء نسبة الى دار القطن محلة كانت ببغداد بين الكرخ و نهر عيسى بن علي ينسب اليها الدارقطني المذكور و محلة بحلب منها عمر بن علي بن قشام ذو التصانيف الكثيرة المبسوطة في الفنون.

(الداركى)

بفتح الراء المهملة ابو القسم عبد العزيز بن عبد اللّه بن محمد الفقيه الشافعي كان ابوه محدث اصبهان في وقته، و كان ابو القسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة 353 و درس الفقه بها سنين، ثم انتقل الى بغداد و سكنها الى حين وفاته، و كان يدرس ببغداد و انتهى اليه التدريس بها، و كان يتهم بالاعتزال، و كان قد اخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي، و ربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي و أبى حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله بكذا و كذا و الأخذ

ص: 225

بالحديث أولى من الأخذ بقول الامامين، توفى ببغداد سنة 375 (شعه).

(و الداركي) بفتح الراء نسبة الى دارك، قال ابن خلكان: ظني انها قرية من قرى اصبهان.

(الدارمى)

الحافظ ابو محمد عبد اللّه بن عبد الرحمان بن الفضل التميمي السمرقندي احد الأعلام صاحب المسند و التفسير و الجامع، روى عنه مسلم و أبو داود و الترمذي من اصحاب السنن و أقرّوا له بكمال الفضل، فتوى سنة 255 (رنه) ببلدة مرو و دفن بها، و لما نعي الى البخاري استرجع و بكى و أنشد هذا الشعر.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن عشت تفجع بالأحبة كلها |  | و فناء نفسك لا أبالك افجع‏ |
|  |  |  |

(و الدارمي) بكسر الراء نسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم و ينسب اليه جماعة كثيرة غير الحافظ المذكور، منهم: ابو اسحاق الدارمي المعروف بنهشل المحدث المتوفى سنة 325.

و منهم ابو جعفر الدارمي احمد بن سعيد بن صخر، ذكره الخطيب في تاريخه و قال: كان ابو جعفر أحد المذكورين بالفقه و معرفة الحديث و الحفظ له، و هو خراساني، ولد بسرخس و نشأ بنيسابور، ثم كان اكثر اوقاته في الرحلة لسماع الحديث، فسمع من النضر بن شميل و علي بن الحسين بن واقد (الى ان قال): و كان ثقة ثبتا روى عنه عمرو بن علي الفلاس و أبو موسى محمد بن المثنى و البخارى و مسلم في صحيحيهما و حدث ببغداد، و روى انه اقدمه الطاهرية هراة، فأقام بها مليا يحدث، الى ان قال: مات بنيسابور سنة 253 (رنج).

(و أبو العباس) الدارمى يأتي في النامى (و ابو القسم) الدارمى هو عبيد اللّه بن عبد الواحد الدارمى الكاتب المعاصر للشيخ المفيد (ره) (و مسكين‏

ص: 226

الدارمي) هو الذي كان عبد الملك بن مروان يتمثل كثيرا بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليست الأحلام في حال الرضا |  | إنما الأحلام في حال الغضب‏ |
|  |  |  |

حكى عنه ابن خلكان حكاية لطيفة و هي ان بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى اللّه عليه و آله و معه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه و ضاق صدره فقيل له: ما ينفقها إلا مسكين الدارمي و هو من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف و الخلاعة فقصده فوجده قد تزهد و انقطع في المسجد فأتاه و قص عليه القصة فقال: و كيف اعمل و أنا قد تركت الشعر و عكفت على هذه الحال، فقال له التاجر: أنا رجل غريب و ليس لي بضاعة سوى هذا الحمل و تضرع اليه فخرج من المسجد و أعاد لباسه الأول و عمل هذين البيتين و أشهرهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للمليحة في الخمار الأسود |  | ماذا أردت بناسك متعبد |
| قد كان شعر للصلاة ثيابه‏ |  | حتى قعدت له بباب المسجد |
|  |  |  |

فشاع بين الناس ان مسكينا الدارمي قد رجع الى ما كان عليه و أحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق في المدينة ظريفة إلا و طلبت خمارا اسود، فباع التاجر الحمل الذي كان معه بأضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده و انقطاعه إنتهى.

(الداماد)

السيد الأجل محمد باقر بن محمد الحسيني الاسترابادي المعروف بالميرالداماد المحقق المدقق العالم الحكيم المتبحر النقاد، ذو الطبع الوقاد الذي حلى بعقود نظمه و جواهر نثره عواطل الأجياد، و سبق بجواد فهمه الصافنات الجياد سمي الداماد لأن والده كان صهرا للمحقق الثاني رضوان اللّه عليه فيدعى دامادا ثم انتقل هذا اللقب الى ولده.

قال السيد الأجل السيد علي خان في السلافة في مدح هذا المحقق بعد

ص: 227

كلمات لطيفة و عبارات رشيقة و اللّه ان الزمان بمثله لعقيم، و ان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم، و أنا بري‏ء من المبالغة في هذا المقال، و برقسمي يشهد به كل وامق، و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا خفيت عن الغبي فعاذر |  | ان لا تراني مقلة عمياء |
|  |  |  |

و له من المؤلفات: القبسات، و الرواشح السماوية، و الصراط المستقيم، و الحبل المتين، و شارع النجاة، و ضوابط الرضاع، و غير ذلك من الكتب الكثيرة و له حواش على الكافي و الفقيه و الصحيفة السجادية و غير ذلك، و له ديوان شعر بالعربية و الفارسية، و من شعره في امير المؤمنين «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كالدر ولدت بايمام الشرف‏ |  | في الكعبة و اتخذتها كالصدف‏ |
| فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة |  | و الكعبة وجهها تجاه النجف‏ |
|  |  |  |

و حكي انه لم يأو بالليالي الى فراشه للاستراحة مدة اربعين سنة و لم يفت منه (ره) نوافله مدة تكليفه، ذهب في آخر عمره الشريف من اصبهان بمرافقة السلطان شاه صفي المرحوم الى زيارة العتبات العاليات فمات (ره) هناك و ذلك سنة 1041 و دفن في النجف الأشرف.

و قيل: انه توفى سنة 1040، قيل في تاريخه: (عروس علم دين را مرده داماد 1040).

و عن حدائق المقربين للمير محمد صالح انه كان متعبدا في الغاية مكثارا لتلاوة كتاب اللّه المجيد بحيث ذكر بعض الثقاة انه كان يقرأ كل ليلة خمسة عشر جزءا من القرآن الكريم و كان بينه و بين شيخنا البهائي خلطة تامة و مؤاخاة عجيبة ليس هنا مقام شرحها.

و قد يطلق الداماد على السيد العالم الفقيه الميرزا صالح الشهير بالعرب الموسوي الحائري الطهراني المتوفى سنة 1303 ابن السيد حسن الشهير بالداماد لأنه كان صهرا للمير سيد علي المحقق صاحب الرياض فكان يدعى دامادا

ص: 228

ثم انتقل هذا اللقب الى ولده المذكور.

(الدبوسى)

ابو زيد عبيد اللّه بن عمر بن عيسى القاضي الحنفي السمرقندي له كتاب تأسيس النظر في علمي الجدل و الخلافيات، و هو أول من وضع علم الخلاف و أبرزه الى الوجود، روي انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه ابو زيد الزاما تبسم أو ضحك فأنشد ابو زيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لي إذا ألزمته حجة |  | قابلني بالضحك و القهقهة |
| إن كان ضحك المرء من فهمه‏ |  | فالدب في الصحراء ما افقهه‏ |
|  |  |  |

مات سنة 430، و الدبوسي بفتح الدال و ضم الموحدة نسبة الى دبوسية قرية بين بخارى و سمرقند.

(الدراوردى)

عبد العزيز بن محمد مولى قضاعة، أصله من دراورد قرية من خراسان و قال بعضهم: هو منسوب الى دراب جرد من فارس على غير قياس، و القياس دراب جردى و لكنه ولد بالمدينة و نشأ بها، و توفى سنة 187 (قفز) كذا ذكره ابن قتيبة في المعارف في اصحاب الحديث.

(الدربندى)

ملا آقا بن عابد بن رمضان علي بن زاهد الشرواني الحائري شيخ فقيه متكلم محقق مدقق، جامع المعقول و المنقول، عارف بالفقه و الاصول، كان من تلامذة شريف العلماء، و كان له في حب اهل البيت عليهم السّلام سيما سيد الشهداء عليه السلام مقام رفيع و تغير احواله من اللطم و البكاء و غير ذلك من شدة مصيبته على الحسين المظلوم «ع» في ايام عاشوراء مشهور.

يحكى انه كان يعظم كتب العلم سيما كتب الحديث، و انه كلما اخذ

ص: 229

تهذيب الشيخ يقبله و يضعه على رأسه و يقول: كتب الحديث مثل القرآن المجيد يلزم احترامه.

له الخزائن، و أسرار الشهادة و السعادة الناصرية و غير ذلك، و لقد ابان شيخنا صاحب المستدرك في اللؤلؤ و المرجان عن ضعف اسرار الشهادة و عدم الاعتماد عليه، توفى سنة 1286 (غرفو) في طهران و نقل الى كربلاء المشرفة و دفن في الصحن الصغير متصلا بقبر السيد محمد مهدي بن صاحب الرياض رضوان اللّه عليهم اجمعين.

و الدربندي هنا: نسبة الى دربند البلد المسمى بباب الأبواب بقرب الشروان، لا الدربند التي كانت من اعمال الري، و قد تقدم في الخاقاني ما يتعلق بالشرواني.

(الدقاق)

ابو علي المعروف بكنيته و اسمه الحسن النيسابورى العالم العارف المفسر المتأله الواعظ، ابو زوجة القشيرى و أستاذه، توفى سنة 405 (ته)، أو 412، و قبره في نيسابور، له كلمات معروفة، و كتاب في الوعظ مشتمل على 360 مجلسا.

(الدقيقى)

ابو القسم علي بن عبد اللّه الدقاق النحوي، صاحب شرح الايضاح، و شرح الجرمي، توفى سنة 415 (ثيه).

(الدمامينى)

بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر المخزومي الاسكندري المصري المالكي الفاضل الشاعر النحوي صاحب الحاشية على المغني، و الشرح على البخارى و على التسهيل، و على الخزرجية، و على لامية العجم، و له عين الحياة مختصر حياة

ص: 230

الحيوان، توفى سنة 827 (ضكز) في كلبرجه من بلاد الهند، و دمامين:

قرية بصعيد مصر.

(الدمياطى)

شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الدمياطي المصري الشافعي خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية صاحب اتحاف البشر في القراءآت الأربعة عشر، و مختصر السيرة الحلبية، إشتغل بالفنون فوصل الى ما لم يصل اليه أمثاله رحل الى الحجاز و مات بالمدينة المنورة سنة 1117.

و الدمياطي ايضا الشيخ محمد الشهير بالخضري من علماء الشافعية، اخذ عنه الجم الغفير، له حاشية الخضري على شرح ابن ابي عقيل على ألفية ابن مالك، توفى سنة 1287.

(الدميرى)

كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى المصرى الشافعي الفاضل الخبير صاحب كتاب حياة الحيوان، و شرح سنن ابن ماجة، و منهاج النووي و غير ذلك، توفى بالقاهرة سنة 808 (ضح)، و الدميري نسبة الى دميرة كسفينة، قرية كبيرة بمصر قرب دمياط.

(الدوانى)

المولى جلال الدين محمد بن سعد الدواني المنتهي نسبه الى محمد بن ابي بكر الحكيم الفاضل الشاعر المدقق صاحب انموذج العلوم و هو كتاب لطيف يحتوي على مسائل من كل علم، و له شرح على متن التهذيب و على العقائد العضدية و له الحاشية القديمة و الجديدة على شرح التجريد للفاضل القوشجي، و يقال: انه كتب الحاشية القديمة في يومين و انه كان في اوائل أمره على مذهب اهل السنة ثم صار شيعيا.

ص: 231

و كتب بعد ذلك رسالة سماها نور الهداية و هي مصرّحة بتشيعه، ذكره القاضي نور اللّه في المجالس في الفضلاء من الشيعة الامامية، و أيد تشيعه بما كتب في حاشيته على التجريد متعرضا على المير صدر الدين الشيرازى في تفضيل ابى بكر على علي «ع» بقوله و العجب من ولد علي كيف يدعي اطباق اهل السنة على ان جميع الفضائل التي لعلي «ع» حاصلة لأبي بكر مع زيادة، فان ذلك ازراء بجلالة قدر علي «ع» كما لا يخفى على ذوى الأفهام، و أيد تشيعه ايضا بأبيات نظمها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خورشيد كمال است نبي ماه ولي‏ |  | إسلام محمد است و إيمان علي‏ |
| كر بينه بر اين ميطلبي‏ |  | بنگر كه ز بينات اسما است جلي‏ |
|  |  |  |

اكتسب اكثر علومه و فضائله في شيراز، و جرت بينه و بين الأمير صدر الدين محمد الدشتكي مناظرات و مباحثات في دقائق مباحث الحكمة و الكلام غيبة و حضورا.

و كان ازدحام الطلبة عنده اكثر منه عند الأمير صدر الدين و لكن طريقة المير كانت اشبه بطريقة الأقدمين من الحكماء و أهل الاشراق، كما ذكره بعض افاضل المتأخرين.

و كانت وفاته بعد المائة التاسعة في حدود سنة 907 أو 918، و الدواني نسبة الى دوان كشداد قرية من قرى كازرون من بلاد فارس، و في (ضا) دوان كهوان.

(الدوانيقى)

لقب ابي جعفر المنصور، و يقال له ابو الدوانيق ايضا لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دانق فضة و أخذه و صرفه في الحفر كذا في المغرب و الدانق بفتح النون و كسرها سدس الدينار و الدرهم و عند اليونان حبتا خرنوب‏

ص: 232

لأن الدرهم عندهم إثنتى عشرة حبة خرنوب، و الدانق الاسلامي ستة عشر حبة خرنوب، و جمع المفتوح دوانق، و جمع المكسور دوانيق، كذا في مجمع البحرين.

توفى ابو جعفر المذكور بمكة سنة 158، و قام بالخلافة بعده ابنه محمد المهدي و كان ذلك ببغداد فلما بويع كان أول من هناه بالخلافة و عزّاه ابو دلامة فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عيناي واحدة ترى مسرورة |  | بأميرها جذلى و أخرى تذرف‏ |
| تبكي و تضحك تارة و يسوءها |  | ما انكرت و يسرّها ما تعرف‏ |
| فيسوءها موت الخليفة محرما |  | و يسرها ان قام هذا الأراف‏ |
| ما ان رأيت كما رأيت و لا أرى‏ |  | شعرا أرجله و آخر ينتف‏ |
| هلك الخليفة يا لامة احمد |  | و أتاكم من بعده من يخلف‏ |
| اهدى لهذا اللّه فضل خلافة |  | و لذاك جنات النعيم تزخرف‏ |
|  |  |  |

روى الخطيب في تاريخه عن الربيع انه قال: مات المنصور و في بيت المال شي‏ء لم يجمعه خليفة قط قبله مائة ألف ألف درهم و ستون ألف درهم فلما صارت الخلافة الى المهدي قسم ذلك و أنفقه.

و قال الربيع: نظرنا في نفقة المنصور فاذا هو ينفق في كل سنة الفي درهم مما يجبى من مال الشراة.

و عنه ايضا قال: فتح المنصور يوما خزانة مما قبض من خزائن مروان بن محمد فأحصى فيها إثنى عشر عدل خز فأخرج منها ثوبا و قال: يا ربيع اقطع من هذا الثوب جبتين لي واحدة و لمحمد واحدة فقلت: لا تجى‏ء منه هذا قال فاقطع لي منه جبة و قلنسوة و بخل بثوب آخر يخرجه للمهدي فلما افضت الخلافة الى المهدي أمر بتلك الخزانة بعينها ففرقت على الموالي و الغلمان و الخدم.

ص: 233

(الدوريستى)

ابو عبد اللّه جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريستي الرازي من اكابر علماء الامامية من بيت العلم و الفضل، كثير الرواية، يروى عن الشيخ و السيدين و ابن عياش بلا واسطة.

و عن الصدوق بواسطة أبيه محمد و يروى عنه شاذان بن جبرائيل و السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني شيخ رواية الطبرسي صاحب الاحتجاج، و السيد علي بن ابي طالب السيلقي من مشايخ القطب الراوندي و الثقة الجليل الشيخ عبد الجبار بن عبد اللّه المقري الرازي تلميذ الشيخ الطوسي و السيد المرتضى بن الداعي و حفيده الشيخ الفقيه الكامل ابو جعفر محمد بن موسى بن جعفر الدوريستي رضوان اللّه عليهم اجمعين‏[[49]](#footnote-49).

قال في الأمل في وصفه: ثقة عين عظيم الشان، معاصر للشيخ الطوسي و قد ذكره في رجاله و وثقه.

و له كتب منها كتاب الكفاية في العبادات، و كتاب يوم و ليلة و كتاب الاعتقادات و كتاب الرد على الزيدية و غير ذلك يروي عن الشيخ المفيد رحمه اللّه و قد ذكره ابن شهر اشوب و قال له الرد على الزيدية، و ذكره منتجب الدين فقال ثقة عين عدل، قرأ على شيخنا المفيد و على المرتضى ثم ذكر كتبه السالفة إلا الأخير، ثم قال: اخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الحسين ابن علي الخزاعي عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقري عنه إنتهى.

و في (ضا) نقلا عن مجالس المؤمنين عن الشيخ الأجل عبد الجليل القزويني انه قال في حق الشيخ ابي عبد اللّه الدوريستي المذكور انه كان مشهورا في جميع‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و ممن يروي عنه الفقيه المحدث فضل اللّه بن محمود الفارسي صاحب كتاب رياض الجنان في الأخبار.

ص: 234

الفنون مصنفا، كثير الرواية من اكابر هذه الطائفة و علمائهم معظما في الغاية عند نظام الملك الوزير، و كان يذهب في كل اسبوعين مرة من الري الى قرية دوريست لسماع ما كان يريده من بركات انفاسه و يرجع، ثم قال: و هو من بيت جليل تحلوا بحلتي العلم و الامامة من قديم الزمان.

و ذكر ايضا صاحب المجالس ان له ولدا اسمه حسن بن جعفر كان متحليا بفنون الفضائل و الكمالات، و كان له رغبة الى انشاد الشعر، و له هذان البيتان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بغض الوصي علامة معروفة |  | كتبت على جبهات أولاد الزنا |
| من لم يوال من الأنام وليّه‏ |  | سيان عند اللّه صلى أم زنى‏ |
|  |  |  |

و الدوريستي ايضا ابو محمد نجم الدين عبد اللّه بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر، فقيه صالح له الرواية عن اسلافه مشايخ دوريست فقهاء الشيعة قال في الأمل كان عالما فاضلا صدوقا جليل القدر يروي عن جده ابي جعفر محمد بن موسى ابن جعفر عن جده ابي عبد اللّه جعفر بن محمد الدوريستي إنتهى.

و قال الحموي في المعجم في حقه و كان يزعم انه من حذيفة بن اليمان صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله احد فقهاء الشيعة الامامية، قدم بغداد سنة خمسمائة و ست و ستين و أقام بها مدة و حدث بها عن جده محمد بن موسى بشي‏ء من اخبار الائمة من ولد علي عليهم السّلام و عاد الى بلده و بلغنا انه مات بعد ستمائة بيسير إنتهى.

و الدوريستي نسبة الى دوريست بضم الدال المهملة و سكون الواو و كسر الراء المهملة و الياء المثناة من تحت الساكنة قرية من قرى الري يقال لها درشت الآن و لما ينتهي نسب هذه السلسلة الجليلة الى حذيفة بن اليمان فينبغي لنا الاشارة الى مختصر من جلالته رضوان اللّه عليه فنقول: ابو عبد اللّه حذيفة بن اليمان العبسي من اعاظم اصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله و اليمان لقبه و اسمه حسل، قال الخطيب البغدادي: لم يشهد حذيفة بدرا و شهد احدا و قتل ابوه يومئذ مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله و حضر ما بعد احد من الوقائع، و كان صاحب رسول اللّه لقربه‏

ص: 235

منه و ثقته به و علو منزلته عنده، و ولاه عمر بن الخطاب المدائن فأقام بها الى حين وفاته، إنتهى.

و كان واليا على المدائن في ايام عثمان فلما قتل عثمان استقره امير المؤمنين عليه السّلام على عمله و كتب عهده اليه و إلى اهل المدائن، و كان فيما كتبه اليهم: قد وليت اموركم حذيفة بن اليمان و هو ممن ارتضي بهديه و أرجو صلاحه و قد أمرته بالاحسان الى محسنكم و الشدة على مريبكم و الرفق بجميعكم اسأل اللّه تعالى لنا و لكم حسن الخيرة و الاحسان و رحمته الواسعة في الدنيا و الآخرة و السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

روى الخطيب في تاريخه عن ابى سعيد الخدرى ان حذيفة بن اليمان اتاهم بالمدائن فقام يصلي على دكان فجذبه سلمان، ثم قال: لا أدري أطال العهد أم نسيت أما سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله يقول: لا يصلي الامام على أنشز مما عليه اصحابه، إنتهى.

و عن أسد الغابة انه كان صاحب سر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم في المنافقين لم يعلمهم احد إلا حذيفة اعلمه بهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله إنتهى.

قتل ابوه في احد قتله المسلمون خطأ يحسبونه من العدو و حذيفة يصيح بهم فلم يفقهوا قوله حتى قتل فلما رأى حذيفة ان اباه قد قتل استغفر للمسلمين فقال: يغفر اللّه لكم و هو أرحم الراحمين، فبلغ ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فزاده عنده خيرا.

و حكي ان له درجة العلم بالسنة، و عن العلامة الطباطبائي انه يستفاد من بعض الأخبار ان له درجة العلم بالكتاب ايضا.

و قال ايضا: و عند الفريقين انه كان يعرف المنافقين بأعيانهم و أشخاصهم عرفهم ليلة العقبة حين أرادوا ان ينفروا ناقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم في منصرفهم من تبوك و كان حذيفة تلك الليلة قد اخذ بزمام الناقة و يقودها، و كان عمار من‏

ص: 236

خلف الناقة ليسوقها، و توفى في المدائن بعد خلافة امير المؤمنين عليه السّلام بأربعين يوما سنة ست و ثلاثين، و أوصى ابنيه صفوان و سعيدا بلزوم امير المؤمنين عليه السّلام و اتباعه، فكانا معه بصفين و قتلا بين يديه إنتهى، امالي الصدوق عن الثمالي، قال: دعا حذيفة بن اليمان ابنه عند موته فأوصى اليه و قال: يا بني اظهر اليأس عما في ايدي الناس فان فيه الغنى، و إياك و طلب الحاجات الى الناس فانه فقر حاضر و كن اليوم خيرا منك امس، و إذا انت صليت فصل صلاة مودع للدنيا كأنك لا ترجع، و إياك و ما يعتذر منك.

(الدولابى)

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الرازى كان عالما بالحديث و الأخبار و التواريخ سمع الأحاديث بالشام و العراق روى عنه الطبراني و أبو حاتم البستي و له تصانيف في التاريخ و مواليد العلماء و وفياتهم، و منها كتاب الكنى و الأسماء توفى بالعرج سنة 320 (شك).

و الدولابي نسبة الى الدولاب قرية من اعمال الري معروفة و العرج كفلس عقبة بين مكة و المدينة على جادة الحاج و قرية من نواحي الطائف ينسب اليها العرجي الشاعر.

و يطلق الدولابي ايضا على ابى جعفر البزاز محمد بن الصباح مولى مزينة اخذ من جمع كثير من المحدثين.

و روى عنه احمد بن حنبل و ابنه عبد اللّه و ابراهيم الحربي و غيرهم، و كان اصله من هراة و مسكنه ببغداد الى حين وفاته، مات سنة 227 كذا في تاريخ بغداد.

(الديار بكرى)

حسين بن محمد بن الحسن المالكي القاضي بمكة، صاحب (تاريخ الخميس‏

ص: 237

في احوال أنفس نفيس)[[50]](#footnote-50) في السيرة النبوية مع استطرادات، و رسالة في مساحة الكعبة المعظمة و المسجد الحرام، توفى بمكة المعظمة سنة 982 (ظفب).

(ديك الجن)

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بفتح الراء المهملة و سكون الغين المعجمة اصله من مؤته و ولد في حمص، و هو شاعر مشهور مجيد يذهب مذهب ابى تمام في شعره، و كان مقيما في حمص و لم يبرح نواحي الشام، و كان يتشيع له مراث كثيرة للحسين بن علي بن ابى طالب عليهم السّلام.

و له قصة لطيفة مع الرشيد مشهورة ذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله و شيخنا المتبحر النورى نور اللّه مرقده في كتاب ظلمات الهاوية قيل انه لما كان شيعيا نسبوه الى الالحاد، توفى سنة 235 (رله) و أخباره في الأغاني و ابن خلكان و حياة الحيوان.

قال صاحب مجمع البحرين: ديك الجن دويبة توجد في البساتين، و كنيته ابو اليقظان.

(الديلمى)

ابو محمد الحسن بن ابى الحسن محمد الديلمي الشيخ المحدث الوجيه النبيه صاحب كتاب إرشاد القلوب المعروف الذي قال في مدحه السيد عليخان (ره) كما في (ضا):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا كتاب في معانيه حسن‏ |  | للديلمي ابى محمد الحسن‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كتاب مشهور مرتب على مقدمة و ثلاثة اركان و خاتمة المقدمة في خلق نوره صلى اللّه عليه و اله و الأركان في سيرته صلى اللّه عليه و اله من المولد الى البعثة ثم الى الهجرة ثم الى الوفاة و الخاتمة في الخلفاء الاربعة و بني امية و آل عباس و غيرهم من السلاطين الى جلوس السلطان مراد الثالث، فرغ من تأليفه سنة 946.

ص: 238

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اشهى الى المضني العليل من الشفا |  | و ألذ في العينين من غمض الوسن‏ |
|  |  |  |

و له ايضا في مدحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ضلت قلوب عن هداها |  | فلم تدر العقاب من الثواب‏ |
| فأرشدها جزاك اللّه خيرا |  | بارشاد القلوب الى الصواب‏ |
|  |  |  |

و له كتاب غرر الأخبار و درر الآثار و اعلام الدين في صفات المؤمنين و الظاهر انه كان في عصر الشهيد الأول و ينقل عنه الشيخ ابن فهد في عدة الداعي بعنوان الحسن بن ابى الحسن الديلمي قيل: ان حديث الكساء المشهور الذي يعد من متفردات منتخب الطريحي موجود في غرر هذا الشيخ (ره).

و قد يطلق الديلمي على الشيخ الأجل ابى يعلى سلار[[51]](#footnote-51) بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني المقدم في الفقه و الأدب و غيرها، و كان ثقة وجها له المقنع في المذهب و التقريب في اصول الفقه و المراسم في الفقه و الرد على ابى الحسن البصري في نقض الشافي و سبب تصنيفه هذا الكتاب ان القاضي عبد الجبار صنف كتابا في إبطال مذهب الشيعة سماه المغني الكافي، ثم صنف السيد المرتضى كتابا سماه الشافي في نقض الكافي.

ثم صنف ابو الحسن البصري كتابا في نقض الشافي فرده سلار، قرأ على الشيخ المفيد و علم الهدى و ربما درس نيابة عن السيد، توفى في صفر سنة 448 و قيل انه توفى 6 شهر رمضان سنة 463 (تسج)، و قبره في قرية خسروشاه من قرى تبريز.

و قد يطلق الديلمي على ابى شجاع شيرويه بن شهرداد صاحب كتاب فردوس‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اسمه حمزة و لكنه مدعو بسلار في ألسنة الفقهاء تارة و بسالار اخرى و لعله الأظهر لأن الأول لا معنى له يعرف بخلاف الثاني فانه بمعنى الرئيس و المقدم و لعله كتب سلار بعنوان رسم الخط كما يكتبون الحارث و القاسم بصورة الحرث و القسم فصحف باللام المشددة.

ص: 239

الأخبار قيل ذكر فيه انه أورد فيه عشرة آلاف حديث، و وضع علامات مخرجه بجانبه، و قد اقتفى السيوطي أثره في جامعه الصغير.

و قد يطلق على ابى علي اسماعيل بن يوسف الديلمي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و قال: كان احد العباد الورعين و الزهاد المتقللين مع بصره بالحديث و حفظه له و تمهره في علمه.

جالس احمد بن حنبل و من بعده من الحفاظ و ذاكرهم، و ذكر انه كان يحفظ اربعين ألف حديث.

و الديلمي نسبة الى الديلم جيل سموا بأرضهم و هم في جبال قرب جيلان و ماء لبني عبس ايضا.

(الدينورى)

نسبة الى الدينور بكسر الدال، و عن السمعاني فتح الدال، قال ابن خلكان انها ليس بصحيح و فتح النون و الواو و بعدها راء، بلدة من بلاد جبل عند قرميسين، و في المراصد مدينة من اعمال الجبل قرب قرميسين بينها و بين همدان نيف و عشرون فرسخا، كثيرة الثمار و الزرع (إنتهى) ينسب اليها ابو حنيفة و ابن قتيبة الدينوريان و قد تقدما.

(ذو الأكلة)

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري شاعر رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله يكنى أبا الوليد كان من فحول الشعراء.

حكي انه عاش مائة و عشرين سنة، ستين سنة في الجاهلية و ستين في الاسلام و كذلك عاش أبوه ثابت وجده المنذر و أبو جده حرام عاش كل منهم مائة و عشرين سنة و لا يعرف في العرب اربعة تناسلوا من صلب واحد و عاش كل منهم مائة و عشرين سنة غيرهم.

ص: 240

و قد تضمنت كتب السيرة بلوغه الغاية في الجبن و تخلفه بعد هلاك عثمان عن بيعة امير المؤمنين عليه السّلام في جماعة من العثمانية.

و مما يدل على جبنه ما حكي انه في اوقات الحرب كان يتحصن مع النساء، ففي (ما)[[52]](#footnote-52) عن صفية بنت عبد المطلب انها قالت: كنا مع حسان بن ثابت في حصن فارع‏[[53]](#footnote-53) و النبي صلى اللّه عليه و اله بالخندق فاذا يهودي يطوف بالحصن فخفنا ان يدل على عورتنا فقلت لحسان: لو نزلت الى هذا اليهودي فاني اخاف ان يدل على عورتنا، قال: يا بنت عبد المطلب لقد علمت ما أنا بصاحب هذا قالت:

فتحزمت ثم نزلت و أخذت عمودا و قتلته به، ثم قلت لحسان: اخرج فاسلبه قال: لا حاجة لي في سلبه.

و كثير من اشعاره معروف و مشهور، و في كتب السيرة النبوية مسطور و من شعره المتواتر عنه ما قاله يوم غدير خم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يناديهم يوم الغدير نبيهم‏ |  | بخم و أكرم بالنبي مناديا |
| يقول فمن مولاكم و وليكم‏ |  | فقالوا و لم يبدوا هناك التعاديا |
| إلهك مولانا و أنت ولينا |  | و لن تجدن منا لك اليوم عاصيا |
| فقال له قم يا على فانني‏ |  | رضيتك من بعدي إماما و هاديا |
| هناك دعا اللهم و ال وليه‏ |  | و كن للذي عادى عليا معاديا |
|  |  |  |

و ملخص خبر الغدير ان النبي صلى اللّه عليه و اله لما خرج الى مكة في جماعة كثيرة من اهل المدينة و غيرها في حجة الوداع و حج و انصرف نزل عليه جبريل عليه السّلام في الطريق و قرأ هذه الآية: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) فقال صلى اللّه عليه و اله:

يا جبريل ان الناس حديثوا عهد بالاسلام فأخشى ان يضطربوا و لا يطيعوا فعرج جبريل الى ان نزل عليه السّلام في اليوم الثامن عشر من ذى الحجة بموضع يقال له‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ما رمز لأمالي الشيخ ابي علي بن الشيخ الطوسي.

(2) بالفاء و الراء و العين المهملتين إسم حصن بالمدينة.

ص: 241

غدير خم، و قال له: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) فلما سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله هذه المقالة قال: للناس انيخوا ناقتي فو اللّه ما ابرح من هذا المكان حتى ابلغ رسالة ربي، و أمر ان ينصب له منبر من اقتاب الابل و صعدها و أخرج معه عليا عليه السّلام و قام قائما و خطب خطبة بليغة وعظ فيها و زجر.

ثم قال في آخر كلامه: (يا ايها الناس أ لست أولى بكم و منكم) فقالوا بلى يا رسول اللّه، ثم قال: قم يا علي فقام علي فأخذ بيده فرفعه حتى رؤي بياض إبطيهما، ثم قال: (أ لا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله) ثم نزل من المنبر، و جاء اصحابه الى امير المؤمنين عليه السّلام و هنأوه بالولاية، و أول من قال له عمر بن الخطاب فقال له: (بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة)، و نزل جبرئيل «ع» بهذه الآية: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً).

سئل الصادق «ع» عن قول اللّه عز و جل: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها) قال: يعرفون يوم الغدير و ينكرونها يوم السقيفة.

فاستأذن حسان بن ثابت ان يقول ابياتا في ذلك اليوم فأذن له فأنشأ يقول:

|  |
| --- |
| (يناديهم يوم الغدير نبيهم) |

الأبيات فقال له النبي صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك، قال شيخنا المفيد (ره): و إنما اشترط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم في الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره في الخلاف، و لو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الاطلاق، إنتهى.

و كان الأمر كذلك لأن الرجل بعد ان كان مواليا لأمير المؤمنين عليه السلام‏

ص: 242

قائلا في مدحه الاشعار المعروفة تخلف عن بيعته فيمن تخلف و صار عثمانيا يحرض الناس على علي «ع» و قال في مدح ابى بكر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا تذكرت شجوا من اخي ثقه‏ |  | فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا |
| خير البرية اتقاها و أعدلها |  | بعد النبي و اوفاها بما حملا |
| و الثاني التالي المحمود مشهده‏ |  | و أول الناس منهم صدق الرسلا |
|  |  |  |

قال الشيخ المفيد (ره): ان حسانا كان شاعرا و قصد الدولة و السلطان، و قد كان فيه بعد رسول اللّه (ص) انحراف شديد عن امير المؤمنين عليه السلام و كان عثمانيا، و حرض الناس على علي بن ابي طالب «ع» و كان يدعو الى نصرة معاوية و ذلك مشهور عنه في نظمه، ألا ترى الى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ليت شعري و ليت الطير يخبرني‏ |  | ما كان بين علي و ابن عفانا |
| ضجوا بأشمط عنوان السجود به‏ |  | يقطع الليل تسبيحا و قرآنا |
| ليسمعن و شيكا في ديارهم‏ |  | اللّه اكبر يا ثارات عثمانا |
|  |  |  |

اقول: لما بلغ الكلام الى هذا المقام رأيت ان اشير الى ما يتعلق بحديث غدير خم أداء لبعض الحقوق الواجبة علينا، اعلم وفقك اللّه تعالى ان الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على امرين احدهما إثبات الخبر، و الثاني دلالته على خلافته صلوات اللّه عليه.

أما الأول فلا اظن عاقلا يرتاب في ثبوته و تواتره بعد الرجوع الى الأخبار التي اتفق المخالف و المؤالف على نقلها و تصحيحها.

قال صاحب إحقاق الحق: ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبرى اني رأيت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين، و كتابا جمع فيه طرق حديث الطير.

و نقل عن ابي المعالي الجويني انه كان يتعجب و يقول رأيت مجلدا ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة الثامنة و العشرون من‏

ص: 243

طرق من كنت مولاه فعلي مولاه و يتلوه المجلدة التاسعة و العشرون.

و أثبت الشيخ ابن الجوزي الشافعي في رسالته الموسومة بأسني المطالب في مناقب علي بن ابي طالب «ع» تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة، و نسب منكره الى الجهل و العصبية.

قال قال السيد المرتضى (ره) في كتاب الشافعي، أما الدلالة على صحة الخبر فلا يطالب بها إلا متعنت لظهوره و اشتهاره و حصول العلم لكل من سمع الأخبار به، و ما المطالب بتصحيح خبر الغدير و الدلالة عليه إلا كالطالب بتصحيح غزوات النبي (ص) الظاهرة المشهورة و أحواله المعروفة و حجة الوداع نفسها لأن ظهور الجميع و عموم العلم به بمنزلة واحدة الى ان قال: و قد استند هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار، لأن الأخبار على ضربين احدهما لا يعتبر في نقله الأسانيد المتصلة كالخبر عن وقعة بدر و خيبر و الجمل و صفين، و الضرب الآخر يعتبر فيه إتصال الأسانيد كأخبار الشريعة، و قد اجتمع فيه الطريقان و مما يدل على صحته إجماع علماء الأمة على قبوله، و لا شبهة فيما ادعيناه من الاطباق لأن الشيعة جعلته الحجة في النص على امير المؤمنين «ع» بالامامة، و مخالفوا الشيعة أوّلوه على اختلاف تأويلاتهم، و ما يعلم ان فرقة من فرق الأمة ردت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله.

و أما الثاني: و هو دلالة الخبر على خلافته «ع»، قلنا بالاستدلال به على إمامته مقامان: الأول ان المولى جاء بمعنى أولى الأمر و المتصرف المطاع في كل ما يأمر، و الثاني ان المراد به هنا هذا المعنى.

أما الأول: فكفى في ذلك ما قاله علم الهدى في الشافي من ان من كان له ادنى اختلاط باللغة و أهلها يعرف انهم يضعون هذه اللفظة مكان أولى.

و قد ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى و منزلته في اللغة منزلته في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لما انتهى الى قوله: (وَ مَأْواكُمُ النَّارُ)\* هي مولاكم،

ص: 244

ان معنى مولاكم أولى بكم، و أنشد بيت لبيد شاهدا له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فغدت كلا الفرجين تحسب انها |  | مولى المخافة خلفها و أمامها |
|  |  |  |

و قال البيضاوي و الزمخشري و غيرهما من المفسرين في تفسير قوله تعالى: (هِيَ مَوْلاكُمْ) هي أولى بكم و لا خلاف بين المفسرين في ان قوله تعالى: (وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ) ان المراد بالموالي من كان املك بالميراث و أولى بحيازته و أحق به.

و أما الثاني: و هو ان المراد بالمولى هنا هذا المعنى، فمعلوم ان من عادة اهل اللسان في خطابهم إذا اوردوا جملة مصرحة و عطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم التصريح به و لغيره لم يجز ان يريدوا بالمحتمل إلا المعنى الأول.

فقول النبي (ص) للجماعة: ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم و اقرارهم له بذلك، ثم قوله (ص) متبعا لقوله الأول بلا فصل فمن كنت مولاه فعلي مولاه فهذا قرينة على ان المراد بالمولى الأولى و لا ينكر ذلك إلا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيته على ان ما يحتمله لفظ المولى ينقسم الى اقسام، منها ما لم يكن كالمعتق و الحليف، و منها ما كان عليه معلوم انه لم يرده كالمالك و الجار و الصهر و المعتق و ابن العم، و منها ما كان عليه و يعلم بالدليل انه «ع» لم يرده و هو ولاية الدين و النصرة و المحبة و ولاء المعتق فلم يبق إلا القسم الرابع و هو الأولى، و قد ذهب جمع من المخالفين الى تجويز كون المراد الناصر و المحب و لا يخفى على عاقل انه ما كان يتوقف بيان ذلك على اجتماع الناس بذلك في شدة الحر بل كان هذا امرا يجب ان يوصي به عليا «ع» بأن ينصر و يجب من كان الرسول ينصره و يحبه و لا يتصور في اخبار الناس بذلك فائدة يعتد بها على ان الأخبار المروية من الطريقين الدالة على ان قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) نزلت في يوم الغدير تدل على ان المراد بالمولى ما يرجع الى الامامة الكبرى إذ ما يكون سببا لكمال الدين و تمام النعمة على المسلمين لا يكون إلا ما

ص: 245

يكون من اصول الدين بل من اعظمها و هي الامامة التي بها يتم نظام الدنيا و الدين و بالاعتقاد بها تقبل اعمال المسلمين.

و كذا الأخبار الدالة على نزول قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) في علي مما يعين ان المراد بالمولى الاولى و الخليفة و الامام و مما يدل ان المراد بالمولى هنا الامامة فهم من حضر ذلك المكان و سمع هذا الكلام هذا المعنى، كحسان حيث نظمه في شعره المتواتر و غيره من شعراء الصحابة و التابعين‏[[54]](#footnote-54) و غيرهم كالحرث بن نعمان الفهري على ما رواه الثعلبي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) منهم قيس بن سعد قال يوم صفين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلت لما بغى العدو علينا |  | حسبنا ربنا و نعم الوكيل‏ |
| و علي إمامنا و إمام‏ |  | لسوانا أتى به التنزيل‏ |
| يوم قال النبي من كنت مولاه‏ |  | فهذا مولاه خطب جليل‏ |
| إنما قاله الرسول على الأمة |  | ما فيه قال و قيل‏ |
|  |  |  |

و قال الكميت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يوم الدوح دوح غدير خم‏ |  | ابان له الولاية لو اطيعا |
| و لكن الرجال تدافعوها |  | فلم أر مثلها خطرا منيعا |
|  |  |  |

و قال السيد الحميري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بايع الأخرى بدنياه‏ |  | ليس بهذا أمر اللّه‏ |
| فارجع الى اللّه و ألق الهوى‏ |  | ان الهوى في النار مأواه‏ |
| من أين ابغضت علي الرضا |  | و أحمد قد كان يرضاه‏ |
| من الذى احمد من بينهم‏ |  | يوم غدير خم ناداه‏ |
| اقامه من بين اصحابه‏ |  | و هم حواليه فسماه‏ |
| هذا علي بن أبي طالب‏ |  | مولى لمن قد كنت مولاه‏ |
| فوال من والاه يا ذا العلى‏ |  | و عاد من قد كان عاداه‏ |
|  |  |  |

ص: 246

و غيره انه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه الى غير ذلك.

و مما يدل على ذلك ان الاخبار الخاصة و العامة المشتملة على تلك الواقعة تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى ما يفيد الامامة الكبرى و الخلافة العظمى لا سيما مع انضمام ما جرت به عادة الانبياء و السلاطين و الامراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم، و هل يريب عاقل في ان نزول النبي (ص) في زمان و مكان لم يكن نزول المسافر متعارفا فيهما حيث كان الهواء في غاية الحرارة حتى كان الرجل يستظل بدابته و يضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء و المكان مملوء من الأشواك، ثم صعوده صلى اللّه عليه و اله على الأقتاب و الأحجار و الدعاء لأمير المؤمنين علي عليه السّلام على وجه يناسب شأن الملوك و الخلفاء و ولاة العهد، ثم أمره الناس يبايعون عليا لم يكن إلا لنزول الوحي الايجابي الفوري في ذلك الوقت لاستدراك عظيم الشأن جليل القدر و هو استخلافه و الأمر بوجوب طاعته.

اقول: اني قد بسطت الكلام في ذلك في كتابي المسمى بفيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير و ليس هنا محل ذلك و اللّه الموفق.

(ذو البجادين)

عبد اللّه بن عبد نهم سمي ذو البجادين لأنه حين اراد المسير الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله قطعت امه بجادا لها و هو كساء باثنين فاتزر بواحد و ارتدى بآخر، و مات في عصر النبي (ص) كذا في المعارف لابن قتيبة، البجاد بالموحدة المكسورة كساء مخطط.

(ذو الثدية)

كسمية لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج أو هو المثناة من تحت قتل يوم النهروان.

روى اهل السير كافة ان عليا لما طحن القوم طلب ذا الثدية طلبا شديدا

ص: 247

و قلب القتلى ظهرا لبطن فلم يقدر عليه فساءه ذلك و جعل يقول: و اللّه ما كذبت و لا كذبت اطلبوا الرجل و انه لفي القوم فلم يزل يتطلبه حتى وجده و هو رجل مخدج اليد كأنها ثدي في صدره‏[[55]](#footnote-55).

و روى عن حبة العرني (ره) قال: كان رجلا اسود منتن الريح له يد كثدي المرأة إذا مدت كانت بطول اليد الاخرى و إذا تركت اجتمعت و تقلصت و صارت كثدي المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرة فلما وجدوه قطعوا يده و نصبوها على رمح ثم جعل علي عليه السّلام ينادي صدق اللّه و بلغ رسوله لم يزل يقول ذلك و أصحابه بعد العصر الى ان غربت الشمس أو كادت.

روى الخطيب في تاريخ بغداد ما ملخصه انه لما فرغ امير المؤمنين «ع» من قتال اهل النهروان قفل ابو قتادة الانصاري فبدأ بعائشة قالت ما وراءك:

قال: فأخبرتها انه لما تفرقت المحكمة من عسكر امير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم قالت قص علي القصة فقلت: يا ام المؤمنين تفرقت الفرقة و هم نحو من إثنى عشر الفا ينادون لا حكم إلا للّه، قال علي «ع»: كلمة حق يراد بها باطل فقاتلناهم بعد ان ناشدناهم اللّه و كتابه فقالوا: كفر عثمان و علي و عائشة و معاوية فلم نزل نحاربهم و هم يتلون القرآن فقاتلناهم و قتلوا و ولى منهم من ولى فقال علي «ع» لا تتبعوا موليا فأقمنا ندور على القتلى حتى وقفت بغلة رسول اللّه (ص) و علي راكبها فقال: اقلبوا القتلى فأتيناه و هو على نهر فيه القتلى فقلبناهم حتى خرج في آخرهم رجل اسود على كتفه مثل حلمة الثدي فقال علي «ع» اللّه اكبر و اللّه ما كذبت و لا كذبت كنت مع النبي (ص) و قد قسم فيئا فجاء هذا فقال يا محمد اعدل فواللّه ما عدلت منذ اليوم فقال النبي (ص): ثكلتك امك و من يعدل عليك إذا لم اعدل؟ فقال عمر بن الخطاب. يا رسول اللّه ألا اقتله؟

فقال (ص): لا دعه فان له من يقتله، قال فقالت عائشة: ما يمنعني ما بيني‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) روى الخطيب في ج 1 في ابى جحيفة ما يقرب من ذلك.

ص: 248

و بين علي ان اقول الحق سمعت النبي (ص) يقول: تفترق امتي على فرقتين تمرق بينهما فرقة محلقون رؤوسهم محفون شواربهم أزرهم الى انصاف سوقهم يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يقتلهم احبهم إلي و أحبهم الى اللّه تعالى، قال: فقلت يا ام المؤمنين فأنت تعلمين هذا فلم كان الذي منك قالت يا ابا قتادة و كان أمر اللّه قدرا مقدورا.

(ذو الحمار)

الأسود العنسي الكذاب المتنبي، كان له حمار اسود معلم يقول له:

اسجد لربك فيسجد له و يقول له ابرك فيبرك، قاله الفيروزآبادي في القاموس و اسم ذلك الكذاب عيهلة بن كعب، و يقال له كذاب صنعاء العنسي و ملخص خبره انه لما عاد رسول اللّه (ص) من حجة الوداع و تمرض من السفر غير مرض موته بلغ الأسود ذلك فادعى النبوة و كان مشعبذا يريهم الأعاجيب فاتبعه مذحج فأخرج عمال رسول اللّه (ص) عن مخاليف اليمن و قتل شهر بن باذان، و كان على صنعاء و تزوج امرأته و استطار امره كالحريق و كان معه سبعمائة فارس يوم لقي شهرا سوى الركبان و استغلظ أمره و كان خليفته في مذحج عمرو بن معديكرب و على جنده قيس بن عبد يغوث فجاء اهل اليمن كتاب النبي (ص) يأمرهم بقتله فتغير عليه قيس فعزم هو و فيروز و ذاذويه بقتله فقتله فيروز في فراشه بمساعدة زوجته و أتى الخبر من السماء الى النبي (ص) في الليلة التي قتل فيها فقال: قتل العنسي قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين، قيل و من قتله يا رسول اللّه؟ قال فيروز: فاز فيروز.

و العنسي نسبة الى عنس بفتح العين المهملة و سكون النون، لقب زين بن مالك بن ادد ابو قبيلة من اليمن، و ظهر من القاموس ان لقب هذا الكذاب ذو الحمار بالحاء المهملة لا بالخاء المعجمة و الحمار معروف جمعه حمير و حمر و أحمرة، و كنيته ابو صابر

ص: 249

و أبو زياد، و لقد اجاد يزيد بن مفرغ في هجاء زياد بن ابيه في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زياد لست ادرى من ابوه‏ |  | و لكن الحمار ابو زياد |
|  |  |  |

و يوصف الحمار بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها و لو مرة واحدة و بحدة السمع.

و يروى انه يلعن العشار و ينهق في عين الشيطان، و حمار العزيز ابو العباس احمد بن عبيد اللّه بن عمار الثقفى الكاتب.

قال الخطيب البغدادي: له مصنفات في مقاتل الطالبيين و غير ذلك و كان يتشيع، توفى سنة 314، و حمار قبان دويبة قال الفيروزآبادي في القاموس هو اكفر من حمار هو ابن مالك أو مويلع كان مسلما اربعين سنة في كرم وجود فخرج بنوه عشرة للصيد فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر و قال: لا اعبد من فعل ببني هذا فأهلكه اللّه تعالى و أخرب واديه فضرب بكفره المثل، و قال في (شرك) زوج و أم و اخوان لأم و أخوان لأب و أم حكم فيها عمر فجعل الثلث للأخوين لأم و لم يجعل للأخوة للأب و الأم شيئا فقالوا له: يا امير المؤمنين هب ان ابانا كان حمارا فأشركنا بقرابة امنا فأشرك بينهم فسميت مشركة و مشتركة و حمارية، إنتهى.

قلت: و يناسب ان نذكر هاهنا مقابل هذه الفريضة العمرية الفريضة المنبرية و هي ان عليا «ع» سئل و هو على المنبر يخطب عن رجل مات و ترك امرأة و أبوين و ابنتين كم نصيب المرأة؟ فقال: صار ثمنها تسعا (شرح ذلك) للأبوين السدسان و للبنتين الثلثان و للمرأة الثمن عالت الفريضة فكان لها ثلاثا من اربعة و عشرين ثمنها فلما صارت الى سبعة و عشرين صار ثمنها تسعا فان ثلاثة من سبعة و عشرين تسعا و يبقى اربعة و عشرون للابنتين ستة عشر و ثمانية للأبوين سواء سواء.

قال عليه السلام: هذا على الاستفهام أو على قولهم صار ثمنها تسعا،

ص: 250

أو سئل كيف يجي‏ء الحكم على مذهب من يقول بالعول فبين الجواب و الحساب و القسمة و النسبة و اللّه العالم.

(ذو الخمار)

عوف بن الربيع بن ذى الرمحين لأنه قاتل في خمار امرأة و طعن كثيرين، فاذا سئل واحد من طعنك قال ذو الخمار، كذا في القاموس.

(ذو الدمعة)

الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السّلام، امه ام ولد ولد بالشام سنة 114، و كان ابو عبد اللّه «ع» تبناه و رباه و زوّجه ام كلثوم بنت الأرقط محمد بن عبد اللّه الباهر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السّلام و كانت ذات جمال و مال و خدم فحسنت حاله ببركة الامام ابي عبد اللّه الصادق «ع» و صار معدودا في اهل الثروة و المال، و يكنى ابا عبد اللّه و أبا عاتقة و إنما لقب بذى الدمعة لبكائه في تهجده.

و كان ورعا و استفاد من ابي عبد اللّه «ع» علما كثيرا و أدبا جما و نال بسببه خيرا شاملا.

حدث السمهودي على ما يحكى‏[[56]](#footnote-56) من كتابه تاريخ المدينة ان الصادق «ع» أمره بالسفر الى معن بن زائدة[[57]](#footnote-57) و قال: إذا كانت ليلة الخميس فادخل المسجد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) حكاه المقرم الموسوي في كتاب زيد الشهيد عن تاريخ المدينة ج 2 ص 349.

(2) معن بن زائدة تقدم ذكره في ابن الجهم و انه كان مستخفيا من المنصور حتى كان يوم التناسخية فظهر و نصر المنصور و قتل اعداءه، فقال له المنصور: من أنت؟ قال: طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة.

قال ابن الطقطقي: فقال المنصور: قد أمنك اللّه على نفسك و أهلك و مالك و مثلك يصطنع و أحسن اليه و ولاه اليمن.

ص: 251

و سلم على جدك و نحن ننتظرك عند بئر زياد بن عبد اللّه، يقول ذو الدمعة أتيته يوم الميعاد فأمر لي بثياب السفر و قال: استشعر تقوى اللّه و احدث لكل ذنب توبة، ثم امرني بالمسير و قال: أني كتبت الى معن بن زائدة و غيبتك ثلاثة اشهر إن شاء اللّه فاذا وصلت صنعاء فانزل منزلا ثم آت معن بن زائدة ففعلت ما أمرني به دخلت على معن باذن عام فرأيته جالسا و الناس سماطان قياما فسلمت فرد علي و قال: من انت؟ فأخبرته فصاح لا و اللّه ما اريد ان تأتوني، باب امير المؤمنين اعود عليكم من بابي فقلت استغفر اللّه من حسن الظن بك و انصرفت فأدركني رجل و قال: عوضك اللّه خيرا مما فاتك و أعطاني ثلاثة آلاف دينار و سألني عما احتاج اليه من الكسوة فكتبتها اليه فلما كان بعد العشاء دخل على معن بن زائدة و أكب على رأسي و يدي و قال: يابن سيدي و ساداتي اعذرني فاني اعرف ما أداري به فأعطيته كتاب الصادق عليه السلام فقبله و قرأه و أمر لي بعشرة آلاف دينار ثم قال أي شي‏ء اقدمك؟ فأخبرته بخبري فأمر لي بعشرة آلاف دينار اخرى و ثلاث نجائب برحالها و كساني ثلاثين ثوبا و غيرها و ودعني و قدمت مكة موافيا لعمرة شهر رمضان فلقيت ابا عبد اللّه الصادق في مكة فسلمت عليه فقال لي: اصبت من معن بن زائدة بعد ما جبهك بعشرين الف دينار سوى ما اصبت من غيره؟ قلت: نعم فقال: ان معنا جماعة يدعون اللّه لك فمر لهم بشي‏ء قلت: ذاك اليك قال: كم في نفسك ان تعطيهم؟ قلت ألف دينار قال: إذن تجحف بنفسك و لكن فرق عليهم خمسمائة دينار و خمسمائة لمن يعتريك بالمدينة ففعلت و قدمت المدينة فاستخرجت عينا بالمروة و عينا بالمضيق و عينا بالسقيا، و بنيت منازل بالبقيع فتروني اؤدي شكر أبى عبد اللّه الصادق عليه السلام و ولده ابدا إنتهى.

يروي عنه الثقتان الجليلان ابن ابي عمير و يونس بن عبد الرحمن و غيرهما و ينتهي اليه نسب بهاء الدين النيلي و بهاء الشرف رضوان اللّه تعالى عليهم اجمعين‏

ص: 252

كما علمت، و من احفاده ابو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة قتيل شاهي في ايام المستعين.

قال ابن الطقطقي: كان يحيى بن عمر قدم من خراسان في ايام المتوكل و هو في ضائقة و عليه دين فكلم بعض اكابر اصحاب المتوكل في ذلك فأغلظ له و حبسه بسامراء ثم كفله اهله فانطلق و انحدر الى بغداد فأقام بها مدة على حالة غير مرضية من الفقر.

و كان (ره) دينا خيرا عمالا حسن السيرة فرجع الى سامرا مرة ثانية و كلم بعض امراء المتوكل في حاله فأغلظ له و قال: لأي حال يعطى مثلك؟ فرجع الى بغداد و انحدر منها الى الكوفة و دعا الناس الى الرضا من آل محمد (ص) فتبعه ناس من اهل الكوفة من ذوي البصائر في التشيع و ناس من الأعراب و وثب في الكوفة و أخذ ما في بيت المال ففرقه على اصحابه و أخرج من في السجون ورد عن الكوفة عاملها و كثرت جموعه فأرسل اليه امير بغداد و هو محمد بن عبد اللّه ابن طاهر عسكرا فالتقوا بشاهي و هي قرية قريبة من الكوفة فكانت الغلبة لعسكر ابن طاهر و انكشف الغبار و يحيى بن عمر قتيل فحمل رأسه الى محمد بن عبد اللّه ابن طاهر ببغداد فجلس محمد للهناء بذلك فدخل الناس عليه افواجا يهنئونه و في جملتهم رجل من ولد جعفر بن ابى طالب «ع» فقال له: ايها الأمير انك تهنأ بقتل رجل لو كان رسول اللّه (ص) حيا لعزي به فأطرق محمد ساعة ثم نهض و صرف الناس إنتهى، اقول: الرجل المذكور هو ابو هاشم الجعفري، و قال في ذلك شعرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بني طاهر كلوه و بيئا |  | ان لحم النبي غير مري‏ء |
| ان وترا يكون طالبه اللّه‏ |  | لوتر بالقوة غير جري‏ء |
|  |  |  |

و كان ذلك في حدود سنة 250 و رثاه الشعراء منهم ابن الرومي بقصيدة جيمية أولها:

ص: 253

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امامك فانظر أي نهجيك تنهج‏ |  | طريقان شتى مستقيم و أعوج‏ |
|  |  |  |

و قال بعض الشعراء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكت الخيل شجوها بعد يحيى‏ |  | و بكاه المهند المصقول‏ |
|  |  |  |

الى ان قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كيف لم تسقط السماء علينا |  | يوم قالوا ابو الحسين قتيل‏ |
| و بنات النبي يندبن شجوا |  | موجعات دموعهن همول‏ |
| قطعت وجهه سيوف الأعادي‏ |  | بأبي وجهه الوسيم الجميل‏ |
| قتله مذكر لقتل علي‏ |  | و حسين من يوم اوذي الرسول‏ |
| صلوات الاله وقفا عليهم‏ |  | ما بكى موجع و حن ثكول‏ |
|  |  |  |

(ذو الرمحين)

عمرو بن المغيرة لطول رجليه و مالك بن ربيعة بن عمرو لأنه كان يقاتل برمحين في يديه كذا في القاموس.

(ذو الرمة)

ابو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود احد فحول الشعراء، و هو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك، و صاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة ابن قيس بن عاصم المنقري، و تشبب بخرقاء ايضا و هي من بني عامر بن صعصعة و إياها عنى بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تمام الحج ان تقف المطايا |  | على خرقاء واضعة اللثام‏ |
|  |  |  |

قال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرى‏ء القيس و ختم بذى الرمة، توفى سنة 117 (قيز) و لما حضرته الوفاة انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قابض الروح عن نفسي إذا احتضرت‏ |  | و غافر الذنب زحزحني عن النار |
|  |  |  |

و إنما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد:

ص: 254

أشعث باقى رمة التقليد

و الرمة بالضم: الحبل البالي و بالكسر العظم البالي، و تقدم في ابو بكر بن عياش بعض اشعاره.

(ذو الرياستين)

الفضل بن سهل السرخسي كان وزير المأمون و مدبر اموره، كان مجوسيا فأسلم على يدي يحيى البرمكي و صحبه، و كان من صنايع آل برمك و لقب بذى الرياستين لأنه قلد الوزارة و رياسة الجند، و جمع بين السيف و القلم، و هو الذي اظهر للرضا «ع» عداوة شديدة، و حسده على ما كان المأمون يفضله به قتل في الحمام بسرخس مغافصة.

قال ابن خلكان: انه اسلم على يد المأمون سنة 190، و كانت فيه فضائل و كان يلقب بذى الرياستين لأنه تقلد الوزارة و السيف، و كان يتشيع، و كان من اخبر الناس بعلم النجامة و أكثرهم اصابة في احكامه و لما ثقل أمره على المأمون دس عليه خاله غالبا السعودي الأسود فدخل عليه الحمام بسرخس و معه جماعة فقتلوه مغافصة، و ذلك يوم الخميس 2 شعبان سنة 202، و قيل:

203، إنتهى ملخصا.

و تولى اخوه ابو محمد الحسن بن سهل وزارة المأمون بعد اخيه الفضل و حظي عنده و لم يزل على وزارته الى ان ثارت عليه المرة السوداء، و كان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل و استولت عليه حتى حبس في بيته، و توفى سنة 236 و بنته بوران هي التي تزوجها المأمون و عمل ابوها من الولائم و الأفراح ما لم يعهد مثله في عصر من الأعصار فنثر على الهاشميين و القواد و الكتاب و الوجوه بنادق مسك، فيها رقاع بأسماء ضياع، و أسماء جوار، و صفات دواب و غير ذلك.

ص: 255

و نثر على سائر الناس الدنانير و الدراهم و نوافج المسك و بيض العنبر و غير ذلك، و فرش للمأمون حصير مفروش بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لئالى‏ء كثيرة.

قال ابن الطقطقي: و كان ألف لؤلؤ من كبار اللؤلؤ فلما رآه المأمون قال قاتل اللّه ابا نؤاس كأنه شاهد مجلسنا حيث يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن صغرى و كبرى من فواقعها |  | حصباء در على ارض من الذهب‏ |
|  |  |  |

قالوا جملة ما اخرج على دعوة فم الصلح خمسون الف الف درهم.

(ذو الشفر)

بالضم ابن ابي سرح خزاعي و والد تاجة، قال ابن هشام حفر السيل عن قبر باليمن فيه امرأة في عنقها سبع مخانق من در و في يديها و رجليها من الأسورة و الخلاخيل و الدماليج سبعة سبعة، و في كل اصبع خاتم فيه جوهرة مثمنة و عند رأسها تابوت مملوء مالا و لوح فيه مكتوب باسمك اللهم إله حمير أنا تاجة بنت ذي شفر بعثت مائرنا الى يوسف فأبطأ علينا فبعثت لاذتي بمد من ورق لتأتيني بمد من طحين فلم تجده، فبعثت بمد من ذهب فلم تجده، فبعثت بمد من بحري فلم تجده فأمرت به فطحن فلم انتفع به فافتلقت أي هلكت فمن سمع بي فليرحمني و أية امرأة لبست حليا من حليي فلا ماتت إلا ميتتي كذا في القاموس‏

(ذو الشهادتين)

خزيمة مصغرا ابن ثابت الصحابي، كان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين «ع»، و كان قد شهد بدرا مع رسول اللّه (ص) و شهد صفين مع علي «ع»، و قتل يومئذ بعد عمار رضي اللّه عنهما و كان ذلك في سنة 37 و يقال له ذو الشهادتين لأن رسول اللّه (ص) جعل شهادته شهادة رجلين.

ص: 256

(ذو العينين)

قتادة بن النعمان الأنصاري صحابي بدري شهد بدرا واحدا و المشاهد كلها قالوا: انه كان اخا ابى سعيد الخدري لأمه و كان معه راية بني ظفر يوم الفتح و مات سنة 23 (كج).

روي انه اصيب يوم احد عينه حتى وقعت على وجنته قال: فجئت الى النبي (ص) و قلت: يا رسول اللّه ان تحتي امرأة شابة جميلة احبها و تحبني فأنا اخشى ان تقذر مكان عيني فأخذها رسول اللّه (ص) فردها فأبصرت و عادت كما كانت لم تؤلمه ساعة من ليل أو نهار فكان يقول بعد ان أسن هى اقوى عيني و كانت احسنها.

حكي ان واحدا من ابنائه دخل على عمر بن عبد العزيز قال عمر: من هذا؟ فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا ابن الذي سالت على الخد عينه‏ |  | فردت بكف المصطفى احسن الرد |
| فعادت كما كانت لأول مرة |  | فيا حسن ما عين و يا حسن مارد |
|  |  |  |

فقرأ عمر هذا الشعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تلك المكارم لا قعبان من لبن‏ |  | شيبا بماء فعادا بعد ابوالا |
|  |  |  |

و لا يخفى ان قتادة بن النعمان المذكور غير قتادة فقيه اهل البصرة فانه قتادة ابن دعامة السدوسي الأكمه البصري.

كان عالما كبيرا مقصدا للطلاب و الباحثين، لم يكن يمر يوم لا يأتيه راحلة من بني امية تنيخ ببابه لسؤال عن خبر أو نسب أو شعر، و بلغ من اشتهاره بالعلم و صحة الرواية حتى قالوا لم يأتنا من علم العرب اصح من شي‏ء اتانا من قتادة و تقدم ما يتعلق به في الأكمه السدوسي.

ص: 257

(ذو القرنين)

قال الفيروزآبادى في القاموس: هو اسكندر الرومي لأنه لما دعاهم الى اللّه عز و جل ضربوا على قرنه فمات فأحياه اللّه تعالى ثم دعاهم فضربوا على قرنه الآخر فمات ثم احياه اللّه تعالى، أو لأنه بلغ قطري الارض أو لضفيرتين له، و المنذر ابن ماء السماء لضفيرتين كانتا في قرني رأسه، و علي بن ابى طالب كرم اللّه وجهه لقوله (ص) ان لك في الجنة بيتا، و يروى كنزا و انك لذو قرنيها أي ذو طرفي الجنة و ملكها الأعظم تسلك ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين لجميع الارض أو ذو قرني الامة فاضمرت و ان لم يتقدم ذكرها أو ذو جبليها للحسن و الحسين «ع» او ذو شجتين في قرني رأسه احداهما من عمرو بن عبدود و الثانية من ابن ملجم لعنه اللّه و هذا اصح إنتهى.

و عن النهاية قال فيه انه قال (ص) لعلي ان لك بيتا في الجنة و انك ذو قرنيها أي طرفي الجنة و جانبيها.

(ذو الكفايتين)

انظر ابو الفتح بن العميد

(ذو النسبين)

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي ينتهي نسبه الى احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف و أمه امة الرحمان بنت ابى عبد اللّه بن ابى البسام موسى ابن عبد اللّه بن الحسين بن جعفر بن الامام علي الهادي عليه السلام، فلهذا يقال له ذو النسبين.

كان من اعيان العلماء و مشاهير الفضلاء، عارفا بالنحو و اللغة و أيام العرب و أشعارها، و اشتغل بطلب الحديث في اكثر بلاد الأندلس و سافر الى مراكش و إفريقية و الديار المصرية و الشام و العراق عراق العجم و خراسان و مازندران و إصبهان كل ذلك في طلب الحديث، و له كتاب التنوير في مولد السراج المنير

ص: 258

توفى بالقاهرة سنة 633 (خلج).

(ذو النون)

أبو الفيض ثوبان بفتح المثلثة ابن ابراهيم المصري العارف المتصوف المعروف احد رجال الطريقة، اصله من النوبة و كان من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها اخميم فنزل مصر.

و كان فصيحا زاهدا وجه اليه جعفر المتوكل فحمل الى حضرته بسر من رأى حتى رآه و سمع كلامه، و كان المتوكل مولعا به يفضله على العباد و الزهاد ثم انحدر الى بغداد فأقام بها اياما يسيرة، ثم عاد الى مصر، و توفى بمصر في سنة 246 و دفن بالقرافة الصغرى.

قال ابن النديم: له اثر في صنعة الكيميا و صنف فيه كتبا و قال الدميري في حياة الحيوان عن معروف الكرخي قال: بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كأعظم ما يكون من الأشياء، قال: ففزع منها فزعا شديدا و استعاذ باللّه منها فكفي شرها فأقبلت حتى وافت النيل فاذا هى بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره و عبر بها الى الجانب الآخر فقال ذو النون: فاتزرت بمئزري و نزلت في الماء و لم ازل أرقبها الى ان اتت الى الجانب الآخر فصعدت ثم سعت و أنا اتبعها الى ان اتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظل و إذا بغلام أمرد ابيض نائم تحتها و هو مخمور فقلت: لا قوة إلا باللّه اتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى فاذا أنا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به و لزمت دماغه حتى قتلته و رجعت الى الماء و عبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فأنشد ذو النون يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا راقدا و الجليل يحفظه‏ |  | من كل سوء يكون في الظلم‏ |
| كيف تنام العيون عن ملك‏ |  | تأتيك عنه فوائد النعم‏ |
|  |  |  |

ص: 259

قال: فانتبه الفتى على كلام ذى النون فأخبره الخبر فتاب و نزع لباس اللهو و لبس اثواب السياحة و ساح و مات على تلك الحالة (ره) إنتهى.

الضفدع كخنصر حيوان معروف يكون من السفاد و غير سفاد يتولد من المياه القائمة الضعيفة الجرى و من العفونات و عقيب الأمطار الغزيرة و هي من الحيوان التي لا عظام لها.

عن سفيان الثوري يقال ليس شي‏ء اكثر ذكرا للّه منه، و التنين:

كسكين حية عظيمة.

و قال الدميري: انه ضرب من الحيات كأكبر ما يكون منها، و حكي عن ذى النون قال: وجدت على صخرة في بيت المقدس مكتوبا عليها هذه الكلمات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل خائف هارب‏ |  | و كل راج طالب‏ |
| و كل عاص مستوحش‏ |  | و كل طائع مستأنس‏ |
| و كل قانع عزيز |  | و كل طامع ذليل‏ |
|  |  |  |

فنظرت فاذا هذا الكلام اصل لكل شي‏ء.

و عن كتاب العلل للشيخ الصدوق عن محمد بن الحسن الهمداني قال سألت ذا النون المصري قلت: يا ابا الفيض لم صير الموقف بالمشعر و لم يصر بالحرم؟

قال: حدثني من سأل الصادق عليه السّلام عن ذلك فقال: لأن الكعبة بيت اللّه الحرام و حجابه و المشعر بابه فلما ان قصده الزائرون وقفهم بالباب حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثاني و هو مزدلفة فلما نظر الى طول تضرّعهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم و قضوا تفثهم و تطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجابا دونه امرهم بالزيارة على طهارة قال: فقلت لم كره الصيام في ايام التشريق؟

فقال: لأن القوم زوّار اللّه و هم في ضيافته، و لا ينبغي للضيف ان يصوم عند من زاره و أضافه قلت: فالرجل يتعلق بأستار الكعبة ما يعني بذلك؟ قال:

مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه و بين الرجل جناية فيتعلق بثوبه يستحذي‏[[58]](#footnote-58) له‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) استحذيته فأحذاني اللّه استعطيته فأعطاني.

ص: 260

رجاء ان يهب له جرمه.

اقول: و ممن لقي ذا النون أبو محمد سهل بن عبد اللّه التستري العارف المشهور المرتاض، حكي انه كان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما ألا تذكر اللّه الذي خلقك؟ فقلت له: كيف اذكره؟

قال: قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك اللّه معي اللّه ناظر الي اللّه شاهدي فقلت: ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك، ثم اعلمته فقال: قلها في كل ليلة إحدى عشر مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي: احفظ ما علمتك و دم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا و الآخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري.

ثم قال لي خالي يوما: يا سهل من كان اللّه معه و هو ناظر اليه و شاهده يعصيه، إياك و المعصية فكان ذلك أول امره، و سكن البصرة زمانا و عبادان مدة و توفى بالبصرة سنة 283، و تقدم في التستري ذكره.

(ذو الودعات)

يزيد بن ثروان القيسي المعروف بهبنقة بفتح الهاء و الموحدة و النون المشددة و كان احمقا يضرب بحمقه المثل فيقال: احمق من هبنقة و يقال له ذو الودعات لأنه جعل في عنقه قلادة من ودعة و عظام و خزف (الودعة و يحرك خرز بيض تخرج من البحر بيضاء شقها كشق النواة تعلق لدفع العين) و هو ذو لحية، طويلة فسئل عن ذلك فقال: لا عرف بها نفسي و لئلا اضل فبات ذات ليلة و أخذ أخوه قلادته فتقلدها فلما اصبح و رأى القلادة في عنق اخيه قال اخى انت أنا فمن أنا؟

و يحكي من حمقه ايضا انه قد شرد له بعير فقال: من جاء به فله بعيران‏

ص: 261

فقيل له: اتجعل في بعير بعيرين؟ فقال: انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب و سارت به الأشعار، و له حكايات في الحمق و تقدم في ابو الفتوح العجلي حكاية من حمق عجل بن لجيم يشبه ذلك.

اقول: قد وردت روايات في التحذير عن مجالسة الأحمق و مصاحبته و مخالطته، و روى عن عيسى بن مريم عليه السّلام قال: داويت المرضى فشفيتهم باذن اللّه و أبرأت الأكمه و الأبرص باذن اللّه و عالجت الموتى فأحييتهم باذن اللّه، و عالجت الأحمق فلم اقدر على إصلاحه، فقيل يا روح اللّه و ما الأحمق؟ قال المعجب برأيه و نفسه الذي يرى الفضل كله له لا عليه، و يوجب الحق كله لنفسه و لا يوجب عليها حقا فذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته.

عن الصادق عليه السلام قال: إذا اردت ان تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فان انكره فهو عاقل و إن صدقه فهو احمق.

(ذو اليدين)

هو بعينه ذو الشمالين ابن عبد عمرو حليف بني زهرة و اسمه عمير أو عمرو و قد استشهد في بدر نص بذلك محمد بن مسلم الزهري كما يحكى عن الاستيعاب و الاصابة و غيرهما، و ان قاتله اسامة الجشمي و يدلك على انهما واحد الرواية الواردة بهذا المضمون بطرق مختلفة.

عن ابي هريرة قال: صلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله الظهر أو العصر فسلم في ركعتين فقال له ذو الشمالين بن عبد عمرو و كان حليفا لبني زهرة اخففت الصلاة أم نسيت؟ فقال النبي صلى اللّه عليه و اله: ما يقول ذو اليدين؟ قالوا صدق (الخ) و في الخبر و في رواية ابي هريرة عن ذى اليدين كلام ليس محل نقله فليطلب من محله.

ص: 262

(ذو اليمينين)

ابو الطيب أو ابو طلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن هامان الخزاعي والي خراسان، كان من اكبر اعوان المأمون و سيره من مرو الى محاربة اخيه الأمين ببغداد لما خلع المأمون بيعته و سير الأمين علي بن عيسى بن هامان لدفعه فالتقيا بالري و قتل علي بن عيسى و تقدم طاهر الى بغداد و حاصر بغداد و قتل الأمين سنة 198.

و إلى هذا اشار دعبل الخزاعي بقوله:

|  |
| --- |
| (أيسو مني المأمون خطة عاجز) |

الأبيات و قد تقدمت في ابن شكلة.

و عن نسمة السحر ان طاهرا كان متشيعا ذكر ان الحسن بن سهل اراد ان يندبه لحرب ابى السرايا فرفعت اليه رقعة فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قناع الشك يكشفه اليقين‏ |  | و أفضل كيدك الرأي الرصين‏ |
| ا تبعث طاهرا لقتال قوم‏ |  | بحبهم و طاعتهم يدين‏ |
|  |  |  |

فرجع عن إرساله و أرسل هرثمة بن اعين إنتهى.

قال ابن خلكان: و كان طاهر قد احتاج الى الأمواك عند محاصرة بغداد فكتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا و قال: لأقتلنك شر قتلة، فبذل من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد: قد قلت شيئا فاسمعه ثم شأنك و ما أردت فقال طاهر هات و كان يعجبه الشعر فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زعموا بأن الصقر صادف مرة |  | عصفور بر ساقه المقدور |
| فتكلم العصفور تحت جناحه‏ |  | و الصقر منقض عليه يطير |
| ما كنت يا هذا لمثلك لقمة |  | و لئن شويت فأنني لحقير |
|  |  |  |

ص: 263

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فتهاون الصقر المدل لصيده‏ |  | كرما فأفلت ذلك العصفور |
|  |  |  |

فقال طاهر احسنت و عفا عنه إنتهى.

و حكي انه رئي رجل بمرو بحال سيئة، ثم رؤي بعد ذلك على برذون فسئل عن ذلك فقال: أنا على باب طاهر بن الحسين منذ ثلاث سنين التمس الوصول اليه فيتعذر ذلك حتى قيل لي: ان الأمير يركب اليوم في الميدان للعب بالصوالجة فسرت الى الميدان فرأيت الوصول متعذرا و إذا فرجة من بستان فالتمست الوصول منها الى الميدان فلما سمعت الحركة و ضرب الصوالجة ألقيت نفسي من الثلمة فنظر إلي فقال: من انت؟ فقلت أنا باللّه و بك أيها الأمير إياك قصدت و منك اطلب، و قد قلت بيتي شعر فقال: هاتهما، و أقبل ميكال علي فزجره عني فأنشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اصبحت بين خصاصة و تجمل‏ |  | و الحر بينهما يموت هزيلا |
| فامدد إلي يدا تعود بطنها |  | بذل النوال و ظهرها التقبيلا |
|  |  |  |

فأمر لي بعشرة آلاف درهم و قال: هذه ديتك و لو كان ميكال ادركك لقتلك و هذه عشرة آلاف درهم لعيالك إمض لشأنك، ثم قال: سدوا هذه الثلم لا يدخل الينا منها احد و أخبار طاهر كثيرة، توفى سنة 207 (ذر) بمرو و كان المأمون قد ولاه خراسان.

قيل يقال له: ذو اليمينين لأنه ضرب شخصا في وقعته مع علي بن هامان فقده نصفين و كانت الضربة بيساره فقال بعض الشعراء:

|  |
| --- |
| (كلتا يديك يمين حين تضربه) |

فلقبه المأمون ذو اليمينين و ابنه ابو العباس عبد اللّه بن طاهر، كان عالي الهمة شهما نبيلا، و كان المأمون كثير الاعتماد عليه، و كان واليا على الدينور و تولى الشام مدة و الديار المصرية مدة.

روى الخطيب في تاريخه باسناده عن محمد بن عبد اللّه بن طاهر قال كنت‏

ص: 264

واقفا على رأس أبي و عنده احمد بن محمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه و أبو الصلت الهروي فقال: أبي ليحدثني لكل رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت حدثني علي بن موسى الرضا و كان و اللّه رضا كما سمي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي عليهم السّلام قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله: الايمان قول و عمل، فقال بعضهم: ما هذا الاسناد؟ فقال له أبي: هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون برأ إنتهى.

توفى بمرو سنة 228 (حرك)، و كان ابو العميثل بفتح العين المهملة و الثاء المثلثة بعد الياء الساكنة عبد اللّه بن جليد مولى سليمان بن جعفر العباسي كاتبه و شاعره و منقطعا اليه، و كاتب أبيه طاهر من قبله.

و كان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها، شاعرا مجيدا، فمن شعره في عبد اللّه المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من يحاول ان تكون صفاته‏ |  | كصفات عبد اللّه انصت و أسمع‏ |
| فلأنصحنك في المشورة و الذي‏ |  | حج الحجيج اليه فاسمع او دع‏ |
| اصدق و عف و بر و اصبر و احتمل‏ |  | و اصفح و كاف و دار و احلم و اشجع‏ |
| و الطف و لن و تأن و ارفق و اتئد |  | و احزم و جد و حام و احمل و ادفع‏ |
| فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي‏ |  | و هديت للنهج الاسد المهيع‏ |
|  |  |  |

و لقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان حكي انه قبل يوما كف عبد اللّه ابن طاهر فاستخشن مس شاربيه فقال ابو العميثل في الحال: شوك القنفذ لا يؤلم كف الأسد فأعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنية.

له مصنفات، توفى سنة 240، و ابن عبد اللّه بن طاهر ابو احمد عبيد اللّه كان فاضلا شاعرا، له مصنفات حدث عن ابى الصلت الهروي و عن الزبير بن بكار و غيره، ولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد اللّه ثم استقل‏

ص: 265

بها بعد موت اخيه، و كان سيدا و إليه انتهت رياسة اهله و هو آخر من مات منهم رئيسا، توفى سنة 300 ببغداد و دفن بمقابر قريش قلت: و هذا الرجل إمامي شيعي بل الطاهرية كلها تتشيع.

قال ابن الأثير في الكامل في سنة 250 في ظهور الحسن بن زيد العلوي قيل: ان سليمان (أي ابن عبد اللّه بن طاهر بن عبد اللّه بن طاهر) انهزم اختيارا لأن الطاهرية كلها تتشيع‏[[59]](#footnote-59) فلما اقبل الحسن بن زيد الى طبرستان تأتم سليمان من قتاله لشدته في التشيع إنتهى.

و مما يدل على تشيع ابى احمد المذكور ما رواه الخطيب في الجزء العاشر من تاريخه ص 342 باسناده عن ابى عبد اللّه محمد بن عبيد اللّه بن رشيد الكاتب قال: حملني ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات في وقت من الاوقات برا واسعا الى ابى احمد عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر و أوصلته اليه و وجدته على فاقة شديدة فقبله و كتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أياديك عندي معظمات جلائل‏ |  | طوال المدى شكري لهن قصير |
| فان كنت عن شكري غنيا فأنني‏ |  | الى شكر ما أوليتني لفقير |
|  |  |  |

قال فقلت: هذا اعز اللّه الأمير حسن قال: احسن منه ما سرقته منه فقلت و ما هو؟ قال: حديثان حدثني بهما ابو الصلت الهروى بخراسان عن ابى الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى اللّه عليه و آله: اسرع الذنوب عقوبة كفران النعم.

و بهذا الاسناد عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله و سلّم انه قال: يؤتى بعبد فيوقف بين يدي اللّه تعالى فيأمر به الى النار فيقول: أي رب لم امرت بي الى النار؟ فيقول‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و مما يدل على تشيع الطاهرية ما نقله ابن الأثير في الكامل ان المستعين باللّه لما كان بسامراء لا يجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم فلما صار الى محمد بن عبد اللّه بن طاهر ببغداد جهر بها تقربا اليه.

ص: 266

لأنك لم تشكر نعمتي فيقول أي رب انعمت علي بكذا فشكرت و كذا فلا يزال يحصي النعم و يعدد الشكر فيقول اللّه تعالى: صدقت عبدي إلا انك لم تشكر من انعمت عليك بها على يديه و قد آليت على نفسي ألا اقبل شكر عبد على نعمة انعمتها عليه أو يشكر من انعمت بها على يديه، قال: فانصرفت بالخبر الى ابى الحسن (أي علي بن محمد بن الفرات) و هو في مجلس اخيه ابى العباس احمد بن محمد و ذكرت ما جرى فاستحسن ابو العباس ما ذكرته وردني الى عبيد اللّه ببر واسع اوسع من بر أخيه فأوصلته اليه فقبله و كتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شكريك معقود بايماني‏ |  | حكم في سري و إعلاني‏ |
| عقد ضمير و فم ناطق‏ |  | و فعل اعضاء و أركان‏ |
|  |  |  |

قال: فقلت هذا اعز اللّه الأمير احسن من الأول فقال: احسن منه ما سرقته منه قلت و ما هو؟ قال: حدثني ابو الصلت الهروى بخراسان عن ابى الحسن علي بن موسى الرضا عن ابى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عن الصادق عن الباقر عن السجاد عن السبط عن امير المؤمنين عليه السّلام قال قال رسول اللّه (ص) الايمان عقد بالقلب و نطق باللسان و عمل بالأركان.

قال: فعدت الى ابى العباس فحدثته بالحديث و كان في مجلسه ابن راهويه المتفقه فقال: ما هذا الاسناد؟ قال ابن رشيد: فقلت له سعوط الشيلثا الذى إذا سعط به المجنون برى‏ء و صح.

(الذهبى)

محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز الدمشقي الشافعي المعروف بالتعصب‏[[60]](#footnote-60) قالوا: ولد بدمشق سنة 673، و درس الحديث من صغره و رحل في طلبه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) فعن الطبقات الشافعية ان السبكي قال في حقه و الذي ادركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه و عدم اعتبار قوله إنتهى.-

ص: 267

فانتقل الى مصر و سمع من خلائق يزيدون على ألف و مائتين و لما عاد الى دمشق عين استاذا للحديث يرحل اليه من سائر البلاد، عرف تراجم الناس و أزال الابهام في تواريخهم و الالباس اكثر من التصنيف، و اختصر المطولات، فيما صنف تذكرة الحفاظ، و سير النبلاء، و ميزان الاعتدال و تجريد اسماء الصحابة تلخيص اسد الغابة و العبر بخبر من غبر و تاريخ الاسلام و غير ذلك.

و في كتاب العبقات نقل عن تذكرة الحفاظ انه قال: و أما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا افردتها بمصنف و مجموعها يوجب ان يكون الحديث له اصل و أما حديث من كنت مولاه فله طرق جيدة و قد افردت ذلك ايضا.

و فيه ايضا قال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية في حق الذهبي محدث العصر و خاتمة الحفاظ القائم بأعباء هذه الصناعة و حامل راية اهل السنة و الجماعة إمام اهل العصر حفظا و اتقانا، إلى ان قال: و هو على الخصوص شيخي و سيدي و معتمدي و له علي من الجميل ما اجمل وجهي و ملأ يدي جزاه اللّه عني افضل الجزاء توفى ليلة الاثنين 3 (قع) سنة 748، و دفن بباب الصغير، حضرت الصلاة عليه و دفنه.

(رأس المذرى)

جعفر بن عبد اللّه بن جعفر بن عبد اللّه بن جعفر بن محمد بن على بن ابى طالب يقال له جعفر بن عبد اللّه المحمدي (جش) امه آمنة بنت عبد اللّه بن عبيد اللّه بن الحسن بن علي بن الحسين كان وجها في اصحابنا و فقيها و أوثق الناس في حديثه و روى عن اخيه محمد عن أبيه عبد اللّه بن جعفر و له عقب بالكوفة و البصرة إنتهى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- و يحكي عن كتاب تذهيب التهذيب له قال و يزيد بن معاوية الأموى الذي ولي الخلافة و فعل الأفاعيل سامحه اللّه و أخباره مستوفاة في تاريخ دمشق و لا رواية له، مات في نصف ع ل سنة 64 إنتهى.

ص: 268

و في المستدرك و في الكافي في باب النوادر بعد كتاب الصلاة روى محمد بن الحسين عن بعض الطالبيين يلقب برأس المذري، قال: سمعت الرضا عليه السلام الخبر.

(الراغب الإصفهانى)

ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصبهانى الفاضل المتبحر الماهر في اللغة و العربية و الحديث و الشعر و الأدب.

قيل: ذكره الفخر الرازي في بعض كتبه و قال: انه من ائمة السنة و قرنه بالغزالي.

و قال الماهر الخبير الميرزا عبد اللّه في (ض) في ترجمته، و نقل الخلاف في اعتزاله و تشيعه ما هذا لفظه لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرح في آخر كتابه أسرار الامامة انه أي الراغب كان من حكماء الشيعة الامامية إنتهى له مصنفات فائقة مثل المفردات في غريب القرآن و أفانين البلاغة و المحاضرات و الذريعة الى مكارم الشريعة.

قال الكاتب الجلبي: ان الامام حجة الاسلام الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة دائما و يستحسنه لنفاسته، و له تفسير كبير لم يكمل و هو أحد مآخذ انوار التنزيل للبيضاوى.

اقول: اني نقلت في سفينة البحار في (علم) كثيرا من الذريعة مما يتعلق بالعلم و مما يناسب نقله هنا قوله: انه دخل حكيم على رجل فرأى دارا منجدة و فرشا مبسوطة و رأى صاحبها خلوا من الفضيلة فبزق في وجهه فقال له ما هذا السفه ايها الحكيم؟ فقال: بل هذا حكمة ان البصاق ليرمى الى اخس مكان في الدار و لم أر في دارك اخس منك فنبه بذلك على دناءة الجهل و ان قبحه لا يزول بادخار القينات.

ص: 269

و نقل شيخنا البهائي هذه الفائدة عنه قال عند قوله عز و جل الحمد للّه رب العالمين ان الذى يحمد و يمدح و يعظم في الدنيا إنما يكون كذلك لأحد وجوه اربعة إما ان يكون كاملا في ذاته و صفاته منزها عن جميع النقائص و المعايب و ان لم يكن منه إحسان اليك، و أما لكونه محسنا اليك منعما عليك و إما لأنك ترجو فضول إحسانه اليك فيما يستقبل من الزمان و إما لأجل ان تكون خائفا من قهره و قدرته و كمال سطوته فهذه الجهات الموجبة للتعظيم فكأنه تعالى يقول ان كنتم ممن تعظمون للكمال الذاتي فاحمدوني فاني انا اللّه و ان كنتم تعظمون للاحسان و التربية و الانعام فاني أنا رب العالمين و ان كنتم تعظمون للطمع في المستقبل فأنا الرحمن الرحيم و إن كنتم تعظمون للخوف فأنا مالك يوم الدين، إنتهى توفى سنة 565.

(الرافعى)

ابو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الفقيه الشافعي الذي شرح كتاب الوجيز في الفروع للغزالي شرحا كبيرا و شرحا صغيرا و شرحه الكبير هو فتح العزيز الذى كتب الفيومي في جمع غريبه كتاب مصباح المنير في غريب الشرح الكبير، و له ايضا كتاب التدوين في ترجمة علماء قزوين، و كان من تلامذة شيخنا الشيخ منتجب الدين القمي رحمه اللّه، توفى سنة 623 (خكج) و يأتي في القزويني ضبط القزويني.

(الراوندى)

انظر قطب الدين الراوندي و ضياء الدين الراوندى، و تقدم في ابن الراوندى ما يتعلق براوند.

(الراوية)

ابو القاسم حماد بن ابى ليلى سابور، و قيل ميسرة بن المبارك بن عبيد

ص: 270

الديلمي الكوفي المعروف بحماد الراوية، كان من اعلم الناس بأيام العرب و أشعارها و أخبارها و أنسابها و لغاتها، كانت ملوك بني امية تقدمه و تؤثره فيفد عليهم و ينال منهم.

حكى انه قال له الوليد بن يزيد الأموي يوما و قد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال: بأني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لأكثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه و لا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعرا قديما و لا محدثا إلا ميزت القديم من المحدث فقال له:

فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ قال: كثير و لكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام، قال: سأمتحنك في هذا فامتحنه فأمر له بمائة الف درهم، توفى سنة 155 قيل كان مع هذا قليل البضاعة من العربية.

روى الشيخ الصدوق عن ابى الحسن عن آبائه «ع» قال دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقيل علامة قال:

و ما العلامة؟ قالوا اعلم الناس بأنساب العرب و وقائعها و أيام الجاهلية و بالأشعار و العربية، فقال النبي صلى اللّه عليه و اله: ذاك علم لا يضر من جهله و لا ينفع من علمه، و في رواية اخرى قال (ص): إنما العلم ثلاثة: آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة و ما خلاهن فهو فضل.

(ثم اعلم) انه غير حماد بن ابى سليمان راوية ابراهيم النخعي، و هو كما قال ابن قتيبة في المعارف.

يكنى ابا اسماعيل مولى ابراهيم بن ابى موسى الأشعرى و اسم ابيه مسلم و كان ممن ارسل به معاوية الى ابى موسى الأشعرى و هو بدومة الجندل، و كان حماد مرجئا، توفى سنة 120 (قك).

ص: 271

(رئيس المحدثين)

ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي و قد تقدم في ابن بابويه‏

(الربعى)

ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح النحوي الشيرازي الأصل البغدادى المنزل.

كان إماما في النحو، له شرح الايضاح لابن على الفارسي و شرح مختصر الجرمي، توفى ببغداد سنة 420 (تك).

و الربعي بالفتح نسبة الى ربيعة، و قد يطلق الربعي على ابى العلاء صاعد ابن الحسن بن عيسى البغدادى اللغوى صاحب كتاب الفصوص، يروي عن السيرافي و أبى علي الفارسي و الخطابي، توفى سنة 417، قيل الفصوص: هو الكتاب الذى اظهر المنصور بن عامر كذبه في النقل و عدم تثبته، ثم رماه في النهر، فقال بعض الشعراء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد غاص في البحر كتاب الفصوص‏ |  | و هكذا كل ثقيل يغوص‏ |
|  |  |  |

فلما سمع صاعد انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عاد الى عنصره إنما |  | يخرج من قعر البحار الفصوص‏ |
|  |  |  |

(الرشاطى)

نسبة الى بعض اجداده يقال له رشاطة بضم الراء ابو محمد عبد اللّه بن علي بن عبد اللّه اللخمي الأندلسي المحدث المؤرخ صاحب انساب الصحابة توفى سنة 542 (ثمب).

(الرشيد الوطواط)

محمد بن محمد بن عبد الجليل العمرى البلخي فاضل اديب شاعر، كان من نوادر الزمان قالوا: كان افضل اهل زمانه في النظم و النثر، و أعلم الناس بدقائق‏

ص: 272

كلام العرب و أسرار النحو و الأدب، كان كاتبا للسلطان خوارزمشاه الهندي له من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر، و مطلوب كل طالب من كلام علي بن ابي طالب عليه السّلام جمع فيه مائة كلمة من كلماته و شرحها بالفارسية، و رسالة فيما جرى بينه و بين الزمخشري، و من شعره في مدح اهل البيت «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد تجمع في الهادي ابى الحسن‏ |  | ما قد تفرق فى الأصحاب من حسن‏ |
|  |  |  |

قلت و كأنه اخذ من شعر الصاحب بن عباد (ره) فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجمع فيه ما تفرق في الورى‏ |  | من الخلق و الأخلاق و الفضل و العلى‏ |
|  |  |  |

توفى بخوارزم سنة 573 (ثعج).

الوطواط: الضعيف الجبان و ضرب من الخفاش، و هذا الرجل غير الرشيد ابن الزبير الذى تقدم في ابن الزبير.

(الأغا الرضى)

إذا قيل الآغا رضي فهو محمد بن الحسن القزويني العالم الجليل و الفاضل النبيل المحقق المدقق صاحب كتاب لسان الخواص و قبلة الآفاق و تاريخ علماء قزوين و غير ذلك.

كان رحمه اللّه تلميذ المولى خليل القزويني (قدس سره)، توفى سنة 1096 (غصو)، و إذا قيل (السيد الرضي أو الشريف الرضي) فهو السيد الأجل ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السّلام أخو الشريف المرتضى أمره في العلم و الفضل و الادب و الورع و عفة النفس و علو الهمة و الجلالة اشهر من ان يذكر و قد خفي علو مقامه في الدرجات العلمية مع قلة عمره لعدم انتشار كتبه و قلة نسخها و إنما الشايع منها نهجه و خصائصه و هما مقصوران على النقليات نعم في هذه الأزمنة انتشرت نسخة المجازات النبوية الحاكية عن علو مقامه في الفنون الأدبية.

ص: 273

و له تفسير على القرآن الكريم المسمى بحقائق التنزيل، قال في حقه ابو الحسن العمري: هو أحسن من كل التفاسير و اكبر من تفسير ابي جعفر الطبري و في رياض العلماء نقلا عن تاريخ اليافعي انه قال في ترجمة السيد المرتضى و قد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي بن ابي طالب عليه السّلام هل هو جمعه أو أخوه الرضي؟ و قيل: انه ليس من كلام علي عليه السّلام و إنما احدهما هو الذي وضعه و نسبه اليه إنتهى.

قال: و أما ما في كلام اليافعي من التأمل أو لا في كون نهج البلاغة لأي الأخوين السيدين، ثم احتمال كونه من اختراعات احدهما فهو من سخيف القول فان تلاميذ السيد الرضي بل فضلاء الشيعة الامامية و لا سيما العلماء في إجازاتهم حتى عظماء العامة ايضا خلفا عن سلف انتسبوا جمع هذا الكتاب الى السيد الرضي و هي متواترة من زماننا هذا و هو عام ثمانية و مائة و ألف الى زمن السيد الرضي فضلا عن زمان اليافعي من غير شك و لا ارتياب، و أهل البيت ادرى بما فيه، و كذا احتمال كونه من اختراعات احدهما فانه مما علم بطلانه قطعا و مأخذ تلك الخطب و الكلمات موجودة في كتب العامة و الخاصة، و ما أورده قدس سره في نهج البلاغة ملتقطات من خطبه عليه السّلام و هي بتمامه مع الزيادات التي اسقطها الرضي مذكورة في كتب العلماء المتقدمين على السيد الرضي مع العامة و الخاصة ايضا إنتهى، قلت: و لما تم و كمل بدره و بلغ سبعا و أربعين من عمره إختار اللّه له دار بقاه فناداه و لباه و فارق دنياه و ذلك في بكرة يوم الأحد لست خلون من المحرم سنة ست و أربعمائة فقامت عليه نوادب الأدب و انثلم حد القلم و فقدت عين الفضل قرنتها و جبهة الدهر غرتها، و بكاه الأفاضل مع الفضائل و رثاه الأكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره، و لقد خلد من بقي على الأيام نظمه و نثره و اللّه يتولاه بعفوه و غفرانه، و يحييه بروحه و ريحانه، فلما قضى نحبه حضر الوزير فخر الملك و جميع الأعيان و الأشراف و القضاة جنازته‏

ص: 274

و الصلاة عليه و مضى اخوه السيد المرتضى من جزعه عليه الى مشهد جده موسى ابن جعفر عليه السّلام لأنه لم يستطع ان ينظر الى جنازة أخيه، و دفنه و صلى عليه فخر الملك ابو غالب و مضى بنفسه آخر النهار الى السيد المرتضى الى المشهد الكاظمي فألزمه بالعود الى داره.

و رثاه اخوه المرتضى (ره) بأبيات منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا للرجال لفجعة جذمت يدي‏ |  | وددت لو ذهبت علي براسي‏ |
| ما زلت احذر وردها حتى اتت‏ |  | فحسوتها في بعض ما أنا حاسي‏ |
| و مطلتها زمنا فلما صممت‏ |  | لم يثنها مطلي و طول مكاسي‏ |
| للّه عمرك من قصير طاهر |  | و لرب عمر طال بالأدناس‏ |
|  |  |  |

و رثاه تلميذه مهيار الديلمي بقصيدة منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكر النعي من الرضي بمالك‏ |  | غاياتها متعودا قدامها |
| كلح الصباح بموته عن ليلة |  | نفضت على وجه الصباح ظلامها |
| بالفارس العلوى شق غبارها |  | و الناطق العربي شق كلامها |
| سلب العشيرة يومه مصباحها |  | مصلاحها عمالها علامها |
| برهان حجتها التي بهرت به‏ |  | اعداءها و تقدمت اعمامها |
|  |  |  |

قال السيد الأجل السيد علي خان رحمه اللّه في انوار الربيع و شقت هذه المرثية على جماعة ممن كان يحسد الرضي رضي اللّه تعالى عنه على الفضل في حياته ان يرثى بمثلها بعد وفاته، فرثاه بقصيدة اخرى مطلعها في براعة الاستهلال كالأولى و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقريش لا لفم أراك و لا يد |  | فتواكلي غاض الندى و خلا الندي‏ |
|  |  |  |

و ما زلت معجبا بقوله منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكر النعي فقال أودى خيرها |  | إن كان يصدق فالرضي هو الردي‏ |
|  |  |  |

أقول: (مهيار الديلمي) هو الفاضل الأديب من شعراء اهل البيت عليهم السلام‏

ص: 275

المجاهرين، كان من غلمان الشريف الرضي رضي اللّه تعالى عنه جمع بين فصاحة العرب و معاني العجم، له شعر كثير في مدح اهل البيت عليهم السلام، و ديوان شعر كبير.

قال بعض العلماء: خيار مهيار خير من خيار الرضي، و ليس للرضي ردي اصلا قال ابن خلكان: كان جزل القول مقدما على اهل وقته، و له ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و أثنى عليه، و ذكره ابو الحسن الباخرزي في دمية القصر فقال: هو شاعر، له في مناسك الفضل مشاعر و كاتب تجلى كل كلمة من كلماته كاعب و ما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو و ليت فهي مصبوبة بقوالب القلوب و بمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب و يتوب توفى سنة 428 إنتهى.

أقول: قال الخطيب في تاريخه كان ابو الحسن مهيار شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته، و كنت أراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات و يقرأ عليه ديوان شعره فلم يقدر لي ان اسمع منه شيئا، و مات في ليلة الأحد لخمس خلون من جمادي الآخرة سنة 428 (تكح) إنتهى.

و من شعره المذكور في ديوانه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| معشر الرشد و الهدى حكم‏ |  | البغي عليهم سفاهة و الضلال‏ |
| و دعاة اللّه استجابت رجال‏ |  | لهم ثم بدلوا فاستحالوا |
| حملوها يوم السقيفة أوزارا |  | تخف الجبال و هي ثقال‏ |
| ثم جاؤا من بعدها يستقيلو |  | ن و هيهات عثرة لا تقال‏ |
| يا لقوم إذ يقتلون عليا |  | و هو للمحل فيهم قتال‏ |
| و يسرون بغضه و هو لا تقب |  | ل إلا بحبه الأعمال‏ |
| و تحاك الأخبار و اللّه يدري‏ |  | كيف كانت يوم الغدير الحال‏ |
|  |  |  |

ص: 276

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لسبطين تابعيه فمسموم عليه‏ |  | ثرى البقيع يهال‏ |
| درسوا قبره ليخفى على الزوار |  | هيهات كيف يخفى الهلال‏ |
| و شهيد بالطف ابكى السموا |  | ت و كادت له تزول الجبال‏ |
|  |  |  |

الى ان قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حبكم كان فك اسرى من الشر |  | ك و في منكبي له اغلال‏ |
| كم تزملت بالمذلة حتى‏ |  | قمت في ثوب عزكم اختال‏ |
| بركات محت لكم من فؤادي‏ |  | ما أمل الضلال عم و خال‏ |
| لكم من ثناي ما ساعد العم |  | ر فمنه الابطاء و الاعجال‏ |
| و يقيني ان سوف تصدق آمالي‏ |  | بكم يوم تكذب الآمال‏ |
|  |  |  |

و للسيد جمال الدين احمد بن طاوس قدس سره شرح على لامية مهيار سماه كتاب الأزهار في شرح لامية مهيار، و من شعر مهيار ايضا يرثي الشريف الرضي رضي اللّه عنه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من جب غارب هاشم و سنامها |  | و لوى لويا فاستزل مقامها |
| و غزا قريشا بالبطاح فلفها |  | بيد و قوض عزّها و خيامها |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابكيك للدنيا التي طلقتها |  | و قد اصطفتك شبابها و غرامها |
| و رميت غاربها بفضلة معرض‏ |  | زهدا و قد ألقت اليك زمامها |
|  |  |  |

و إذا قيل الشارح الرضي أو الفاضل الرضي فهو نجم الائمة محمد بن الحسن الاسترابادي فخر الأعاجم و صدر الأعاظم الفاضل الكامل المحقق السعيد شارح الكافية و الشافية و القصائد السبع لابن ابى الحديد و شرحه على الكافية هو الذي فاق على مصنفات الفريق.

قال صاحب كشف الظنون في ذكر شروح الكافية و شروحها كثيرة اعظمها شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي، قال‏

ص: 277

السيوطي: لم يؤلف عليها (أى على الكافية) بل و لا في غالب كتب النحو مثله جمعا و تحقيقا فتداوله الناس و اعتمدوا عليه و له فيه ابحاث كثيرة و مذاهب ينفرد بها، و فرغ من تأليفه سنة 683.

قلت: كتب في آخر شرحه و الحمد للّه على انعامه و أفضاله، و قد تم تمامه و اختتم اختتامه في الحضرة المقدسة الغروية على مشرفها صلوات رب العزة في شوال سنة 684.

قال صاحب (ضا): و كان قد توطن هذا الشيخ الجليل بأرض النجف الأشرف على مشرفها السلام، و صنف شرحه‏[[61]](#footnote-61) المشهور على الكافية ايضا في تلك البقعة المباركة، و ذكر في خطبته اللطيفة ان كلما وجد فيه من شي‏ء لطيف و تحقيق شريف فهو من بركات تلك الحضرة المقدسة، و أفاضات حضرة سيدنا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، إنتهى، و توفى كما في (مل) سنة 686 (خفو).

(السيد رضي الدين) بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي احد شيوخ السيد عبد اللّه سبط السيد نعمة اللّه الجزائري، يأتي في السيد الجزائري.

(الرفاعى)

ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الضرير النحوي الأديب الشاعر المتوفى سنة 411، و الرفاعي ايضا ابو العباس احمد بن ابى الحسن علي الحسيني.

قال ابن خلكان: انه كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب أصله من العرب و سكن في البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة، فانضم اليه خلق عظيم من الفقراء و أحسنوا الاعتقاد فيه و تبعوه، و الطائفة المعروفة بالرفاعية و البطائحية

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) للمحقق الشريف تعليقات على شرح الكافية، و يذكر الرضي بلقب نجم الائمة.

ص: 278

من الفقراء منسوبة اليه و لأتباعه احوال عجيبة من أكل الحيات و هي حية و النزول في التنانير و هي تتضرم بالنار فيطفؤنها.

و يقال انهم في بلادهم يركبون الأسود و لهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد و لا يحصى و يقومون بكفاية الكل و لم يكن له عقب و إنما العقب لأخيه و أولاده يتوارثون المشيخة و الولاية على تلك الناحية الى الآن، توفى سنة 578 (ثعح) و قبره بأم عبيدة و هي كسفينة قرية بقرب واسط فكان قبره محط رحال الجماهير من سالكي طريقته.

و البطائح عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين البصرة و واسط، أقول:

ذكر ابن بطوطة في رحلته انه رأى عند قبر الرفاعي جماعة الفقراء في الرقص و قد اعدوا احمالا من الحطب فأججوها نارا و دخلوا في وسطها يرقصون، و منهم من يتمرغ فيها، و منهم من يأكلها بفمه حتى اطفأوها جميعا، و هذه الطائفة الأحمدية مخصوصون بهذا، و منهم من يأخذ الحية العظيمة فيعض بأسنانه على رأسها حتى يقطعه.

(الرفاء الأندلسى)

ابو عبد اللّه محمد بن غالب الشاعر المشهور المتوفى بمالقه سنة 572 (ثعب) (و الرفاء الموصلي) ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندى الشاعر المشهور كان في صباه يرفو و يطرز في دكان بالموصل و هو مع ذلك مولع بالأدب و ينظم الشعر و لم يزل حتى جاد شعره، و مدح سيف الدولة بن حمدان و الوزير المهلبي و كان مغرى بنسخ ديوان ابى الفتح كشاجم الشاعر و هو إذ ذاك ريحان الادب و السري الرفاء في طريقه يذهب و على قالبه يضرب، و له ديوان شعر، كانت وفاته في نيف و ستين و ثلاثمائة ببغداد، و يأتي في الرماني كلام ابن النديم ان السري يتشيع.

ص: 279

(و الرفاء الهروي) ابو علي حامد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد، قدم بغداد في حداثته حاجا فسمع بها و بالكوفة و مكة و حلوان و همدان و الري و نيسابور، ثم قدمها و قد علت سنه فحدث بها، توفى بهراة 17 مض سنة 356 (شنو).

(رفيع الدين القزوينى)

المولى محمد بن المولى فتح اللّه العالم الفاضل الأديب الشاعر الواعظ تلميذ المولى خليل القزويني.

له كتاب ابواب الجنان فارسي في المواعظ و الاخلاق، توفى سنة 1089 و ابنه المولى محمد شفيع العالم الفاضل الزاهد الصالح الواعظ، هو الذي تمم كتاب أبواب الجنان لأبيه.

(رفيع الدين النائينى)

السيد الأجل محمد بن حيدر الحسيني الطباطبائي سيد الحكماء و المتألهين و قدوة المحققين و المدققين، علامة زمانه و وحيد دهره و أوانه، ذو الفيض القدسي، استاذ العلامة المجلسي رضوان اللّه تعالى عليهما.

له حواش و تعليقات على كتاب المختلف و أصول الكافي و الصحيفة الكاملة و شرح الاشارات، و له رسالة التشكيك و الشجرة الالهية و الثمرة الالهية و غير ذلك يروى عن المولى عبد اللّه و الشيخ البهائي، توفى باصبهان 7 شوال سنة 108 و مزاره في تخته فولاد ظاهر يزار و كتب على لوحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بتاريخ فوتش خردمند گفت‏ |  | مقام رفيع مقام رفيع‏ |
|  |  |  |

بني بأمر الشاه سليمان الصفوي على مرقده الشريف قبة عالية.

(الرقاشى)

الفضل بن عبد الصمد البصري، كان سهل الشعر مطبوعا، و كان منقطعا

ص: 280

الى آل برمك مستغنيا بهم عن سواهم، و كانوا يصولون به على الشعراء و يروون أولادهم اشعاره و بدونوتها تعصبا له و حفظا لخدمته و تنويها باسمه، فلما نكبوا صار اليهم في حبسهم فأقام معهم ينشدهم و يسامرهم حتى ماتوا، ثم رثاهم فأكثر من رثائهم، توفى سنة مائتين.

الرقاشي: إن قرى‏ء بالتخفيف فهو نسبة الى الرقاش، كسحاب أي الحية، و كقطام علم للنساء، و إن قرى‏ء بالتشديد فهو من رقش كلامه ترقيشا أي زوره و زخرفه.

(الرمادى)

ابو عمر يوسف بن هارون الكندى القرطبي الشاعر المشهور كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة و ختم بكندة، يعنون امرأ القيس و المتنبي و الرمادى و كانا متعاصرين، و من شعره القصيدة اللامية في مدح ابي علي القالي مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من حاكم بيني و بين عذولي‏ |  | الشجو شجوي و العويل عويلي‏ |
| في أي جارحة اصون معذبي‏ |  | سلمت من التعذيب و التنكيل‏ |
| إن قلت في بصري فثم مدامعي‏ |  | أو قلت في كبدي فثم غليلي‏ |
| لكن جعلت له المسامع موضعا |  | و حجبتها من عذل كل عذول‏ |
|  |  |  |

توفى سنة 403 (تج)، و الرمادى نسبة الى الرمادة موضع بالمغرب.

(الرمانى)

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد اللّه الواسطي المعتزلي النحوي المشهور بأبى الحسن الوراق شارح كتاب سيبويه و مختصر الجرمي و المقتضب، أخذ عن ابن دريد و ابن السراج، و روى عنه ابو القاسم التنوخي، كانت ولادته سنة 296 و توفى سنة 384 أو 382، ينسب الى قصر الرمان موضع‏

ص: 281

بواسط، و تقدم في ابن النديم المراد من الوراق و في فهرست ابن النديم انه كان السرى الرفا جارا لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني بسوق العطش، و كان كثيرا ما يجتاز بالرمانى و هو جالس على باب داره فيستجلسه و يحادثه و يستدعيه الى ان يقول بالاعتزال، و كان السرى يتشيع فلما طال ذلك عليه انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقارع أعداء النبي و آله‏ |  | قراعا يفل البيض عند قراعه‏ |
| و أعلم كل العلم ان وليهم‏ |  | سيجزى غداة البعث صاعا بصاعه‏ |
| فلا زال من والاهم في علوه‏ |  | و لا زال من عاداهم في اتضاعه‏ |
| و معتزلى رام عزل ولايتي‏ |  | عن الشرف العالي بهم و ارتفاعه‏ |
| فما طاوعتني النفس في ان اطيعه‏ |  | و لا اذن القرآن لي في اتباعه‏ |
| طبعت على حب الوصي و لم يكن‏ |  | لينقل مطبوع الهوى عن طباعه‏ |
|  |  |  |

(الرملى)

نسبة الى الرملة إسم لخمسة مواضع اشهرها بلد بالشام و يطلق على جماعة كثيرة

(1) شهاب الدين ابو العباس احمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن يوسف الرملي المقدسى الشافعي، اخذ عن القلقشندى و السراج البلقيني و كان مقيما بالرملة بجامعه المشهور، و كان يفتي و يدرس ثم ترك ذلك و رحل من الرملة الى القدس و أقام بالزاوية الختنية وراء قبلة المسجد الأقصى، و ألف كتبا في الفقه و النحو، منها: الزبد، منظومة في التوحيد و الفقه، توفى بها سنة 844.

(2) شهاب الدين احمد بن حمزة الرملي المصري الأنصاري الشافعي إنتهت اليه الرئاسة في العلوم الشرعية بمصر حتى صارت علماء الشافعية كلهم تلامذته إلا النادر، و كان يخدم نفسه، و لا يمكن احدا ان يشتري له حاجة الى ان كبر سنه و عجز، توفى سنة 957، له شرح عظيم على صفوة الزبد

ص: 282

في الفقه و مؤلفات أخر.

(3) شمس الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن حمزة، استاذ الأساتيذ محيى السنة و عميد الفقهاء.

حكي انه ذهب جماعة الى انه مجدد القرن العاشر، ولد سنة 919 و اشتغل على أبيه في الفقه و التفسير و النحو و الصرف و سائر العلوم، و استغنى به عن التردد الى غيره و جلس بعد وفاة والده للتدريس، و ولي عدة مدارس و منصب افتاء الشافعية، له شرح الزبد، و نهاية المحتاج الى شرح المنهاج و غيره، توفى سنة 1004.

ثم توفى بعده ابن غانم المقدسي فقيل في تاريخهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما قضى الرملي شيخ الورى‏ |  | من كان يملي مذهب الشافعى‏ |
| ثم تلاه المقدسى الذي‏ |  | حاز علوم الصحب و التابعي‏ |
| فقلت في موتهما أرخا |  | مات أبو يوسف و الرافعي‏ |
|  |  |  |

(4) خير الدين بن احمد الأيوبي العليمي الفاروقى الحنفي شيخ الاسلام و فقيه النعمانيين صاحب الفتاوى المشهورة.

كان مولده بالرملة بفلسطين سنة 993 ثم رحل الى مصر و أقام بها مدة ثم رجع الى بلده و قصده الناس من الأقطار الشاسعة للأخذ عنبه و طلب الاجازة منه، له الفتاوى الخيرية لنفع البرية، توفى سنة 1081.

(5) نجم الدين بن خير الدين المذكور، له نزهة النواظر على الأشباه و النواظر.

(الرواجنى)

أبو سعيد عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي الشيعي الامامي الذي ذكره علماء السنة و وثقوه، ذكره الدارقطني فقال: شيعي صدوق.

ص: 283

و عن ابن خزيمة انه قال: حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب، و قد اخذ عنه من أئمة السنية غير ابن خزيمة جمع كثير كالبخاري و الترمذي و ابن ماجة و ابن داود، فهو شيخهم و محل ثقتهم.

ففى العبقات في حديث الطير نقلا عن التقريب انه قال في ترجمة عباد المذكور انه صدوق رافضى حديثه في البخاري مقرون.

و قال في مقدمة فتح الباري: عباد بن يعقوب الرواجني رافضى مشهور إلا انه كان صدوقا، وثقه أبو حاتم، و في تهذيب ابن حجر قال ابن ابراهيم بن ابى بكر بن ابي شيبة لو لا رجلان من الشيعة ما صح لهم حديث عباد بن يعقوب و ابراهيم بن محمد بن ميمون.

و فيه ايضا قال ابن عدي و عباد فيه غلو في التشيع، و روى احاديث انكرت عليه في الفضائل و المثالب، و قال القاسم بن زكريا المطرز: كان عباد مكفوفا و رأيت في بيته سيفا معلقا فقلت: لمن هذا؟ قال: أعددته لأقاتل به مع المهدي عليه السّلام، مات في ذى القعدة سنة 250.

قال السمعاني في الأنساب قال أبو حاتم بن حيان عباد بن يعقوب الرواجني من أهل الكوفة يروي عن شريك حدثنا عنه شيوخنا، مات سنة 250 في شوال، و كان رافضيا داعية الى الرفض و مع ذلك يروى المناكير عن اقوام مشاهير فاستحق الترك، روى عن عاصم عن زر عن عبد اللّه بن عوف قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله: إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه، قال السمعاني قلت روى عنه جماعة من مشاهير الائمة مثل أبي عبد اللّه محمد بن اسماعيل البخارى لأنه لم يكن داعية الى هواه.

و قال السمعاني بعد العبارة السالفة و روى عنه حديث ابى بكر انه قال:

لا تفعل يا خالد ما أمرتك به سألت الشريف عمر بن ابراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الاثر فقال كان أمر خالد بن الوليد ان يقتل عليا ثم ندم بعد ذلك‏

ص: 284

فنهي عن ذلك، انتهى.

و روى عباد المذكور باسناده عن ابن مسعود، انه كان يقرأ (و كفى اللّه المؤمنين القتال) بعلي.

و روى عن عباد انه كان يقول: من لم يتبرء في صلاته كل يوم من اعداء آل محمد (ص) حشر معهم.

و الرواجني: أصله الدواجني بالداء المهملة، نسبة الى داجن و هو الشاة التي تسمن فى الدار فجعلها الناس الرواجني كذا عن أنساب السمعانى.

(الروذكى)

الشاعر المعروف أبو عبد اللّه جعفر بن محمد السمرقندي يقال له سلطان الشعراء قال المعروفي البلخي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| از رودكي شنيدم سلطان شاعران‏ |  | كاندر جهان بكس مكر و جز بفاطمي‏ |
|  |  |  |

يقال انه كان ضريرا بل حكي انه كان أكمه و شعره في نهاية الحسن بل يقال انه ليس له نظير في العرب و العجم له نظم كتاب كليلة و دمنة الذي كان باللغة الفهلوية و ترجمه ابن المقفع بالعربية و لما اشتغل بنظمه جعل واحد يقرأ عليه الكتاب حتى ينظمه كما أشار الى ذلك الفردوسي بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كذارنده را بيش بنشاندند |  | همه نامه بر رودكي خواندند |
| ببيوست كويا پراكنده را |  | بسفت اين جنين درا كنده را |
|  |  |  |

توفي في حدود سنة 330 (شل) و له ديوان شعر و الروذكي كما قيل نسبة الى روذك من نواحي سمرقند و قيل نسبة الى رود و هو بالفارسية أي البربط.

(الرياشى)

أبو الفضل العباس بن الفرج البصري النحوي اللغوي المؤرخ، قال الخطيب في تاريخه: قدم بغداد و حدث بها و كان من الادب و علم النحو بمحل‏

ص: 285

عال و كان يحفظ كتب أبي زيد و كتب الأصمعي كلها و قرأ على ابي عثمان المازني كتاب سيبويه فكان المازني يقول قرأ علي الرياشى الكتاب و هو اعلم به مني و كان ثقة انتهى.

روى عنه ابو بكر بن الأزهر و ابراهيم الحربى و ابن دريد و ابن أبى الدنيا و كان كثير الرواية عن الاصمعي و مما رواه عن الاصمعي انه قال: مر بنا أعرابى ينشد إبنا له فقلنا صفه لنا فقال: كأنه زنيبير (دنينير خ ل) فقلنا له لم نره قال: فلم يلبث أن جاء بصغير اسيد كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لأرشدناك فانه ما زال اليوم بين أيدينا ثم أنشد الأصمعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل‏ |  | سحيرا و قرقف الصرد |
| زينها اللّه في الفؤاد كما |  | زين‏[[62]](#footnote-62) في عين والد ولد |
|  |  |  |

(الزنبر الأسد و قرقف الصرد أي حضر البرد) و كان الرياشي معاصرا لابى العتاهية، حدث المبرد عنه قال: أقبل ابو العتاهية و معه سلة محاجم فجلس الينا و قال: لست أبرح أو تأتوني بمن احجمه فجئنا ببعض عبيدنا فحجمه ثم أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا إنما التقوى هى العز و الكرم‏ |  | و حبك للدنيا هو الذل و العدم‏ |
| و ليس على عبد تقي نقيصة |  | اذا صحح التقوى و إن حاك او حجم‏ |
|  |  |  |

قتل الرياشي سنة 257 قتله صاحب الزنج بالبصرة و الرياشى نسبة الى رياش ككتاب رجل من جذام كان والد الرياشى عبدا له.

(و ابو صخرة الرياشي) هو أحمد بن ابي نعيم، الذي انشد في يحيى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يحكى عن ابن السراج انه حضر في يوم من الأيام بني له صغير فأظهر من الميل اليه و المحبة له ما يكثر من ذلك فقال له بعض الحاضرين أتحبه أيها الشيخ؟

فقال متمثلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحبه حب الشحيح ماله‏ |  | قد كان ذاق الفقر ثم ناله‏ |
|  |  |  |

ص: 286

ابن اكثم القاضي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنطقني الدهر بعد اخراس‏ |  | لنائبات أطلن وسواسي‏ |
| يابؤس للدهر لا يزال كما ير |  | فع من ناس يحط من ناس‏ |
| لا افلحت امة و حق لها |  | بطول نكس و طول انعاس‏ |
| ترضى بيحيى يكون سائسها |  | و ليس يحيى لها بسواس‏ |
| قاض يرى الحد في الزناء و لا |  | يرى على من يلوط من باس‏ |
|  |  |  |

القصيدة. روى ان المأمون قال ليحيى بن اكثم من الذي يقول و هو يعرض به قاض يرى الحد البيت؟ قال أو ما يعرف امير المؤمنين؟ من قاله؟ قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حاكمنا يرتشى و قاضينا |  | يلوط و الراس شر ما راس‏ |
| لا احسب الجور ينقضي و على‏ |  | الامة و ال من آل عباس‏ |
|  |  |  |

قال: فأفحم المأمون و اسكت خجلا و قال: ينبغي ان ينفى احمد بن نعيم الى السند.

(الزاكانى)

هو عبيد الزاكانى القزويني الشاعر المنشي‏ء الكاتب الظريف المعروف.

قال صاحب (ض) قد كان من علماء عصر السلطان شاه طهماسب بل قبله أيضا و لكن لما قد غلب عليه الهزل و الظرافة اشتهر بذلك و خرج اسمه عن ديوان العلماء و له مؤلفات نظما و نثرا و من ذلك كتاب هزلياته بالفارسية و هو معروف و عندنا قطعة منه و منها كتاب مقاماته بالفارسية على محاذات كتب المقامات لفحوك العلماء بالعربية و كانت عندنا منه نسخة أيضا و يظهر منه فضله و تضلعه في العلوم و توسعه فيها و اللّه اعلم و له ايضا ديوان شعر فلاحظ، و الزاكاني نسبة الى زاكان.

قال الشيخ فرج اللّه في رجاله في باب الالقاب: هو بزاي و الف و كاف و الف‏

ص: 287

و نون مكسورة منسوب الى زاكان قبيلة من العرب سكنت بقزوين انتهى.

(الزاهرى)

محمد بن سنان ابو جعفر الزاهري كان من اصحاب الكاظم و الرضا و الجواد عليهم السّلام روي انه قال له موسى بن جعفر «ع» اما انك في شيعتنا ابين من البرق في الليلة الظلماء ثم قال يا محمد ان المفضل كان انسي و مستراحي و انت انسهما و مستراحهما اي انس الرضا و الجواد عليهما السلام حرام على النار ان تمسك ابدا قلت و كفى ايضا في حقه ما رواه السيد ابن طاوس في فلاح السائل في مدحه ورده على من يذكر الطعن عليه و نقله عن الشيخ المفيد ما يدل على مدحه و انه روى عن عبد اللّه بن الصلت القمي قال: دخلت على ابى جعفر «ع» في آخر عمره فسمعته يقول جزى اللّه محمد بن سنان عنى خيرا فقد و فى لي و روي عنه «ع» ايضا انه يذكر محمد بن سنان و يقول رضي اللّه عنه برضاى عنه فما خالفني و لا خالف ابى قط مع جلالته في الشيعة و علو شأنه و رياسته و عظم قدره و لقائه من الائمة «ع» ثلاثة و روايته عنهم و كونه بالمحل الرفيع منهم و انه كان ضرير البصر فتمسح بأبى جعفر الثانى «ع» فعاد اليه بصره بعد ما كان افتقده و انه كان متقشفا متعبدا.

(اقول) و يقال له الزاهري لأنه ينتهي نسبه الشريف الى زاهر مولى عمرو ابن الحمق المقتول في نصرة ابي عبد اللّه الحسين «ع» بكربلاء و ذكره القاضي نعمان المصري في شرح الأخبار في قصة يظهر منها انه كان من اصحاب امير المؤمنين «ع» و خصص بمتابعة عمرو بن الحمق الخزاعي صاحب رسول اللّه (ص) و حواري امير المؤمنين «ع» العبد الصالح الذي ابلته العبادة فنحل جسمه و اصفر لونه فوفق بمواراته و دفنه ثم ساقته السعادة الى ان رزق في نصرة الحسين «ع» الشهادة رضى اللّه تعالى عنه.

(الزاهى)

ابو القاسم علي بن اسحاق البغدادي الشاعر عده صاحب معالم العلماء من‏

ص: 288

الشعراء المجاهرين في مدح اهل البيت «ع» له ديوان شعر قال القاضي نور اللّه و كذا ابن خلكان ان اكثر شعره كان في مدح اهل بيت النبي عليهم السلام و مدح سيف الدولة و الوزير المهلبي توفي ببغداد سنة 352 (شنب) و قبره في مقابر قريش.

و الزاهي نسبة الى قرية من قرى نيسابور و من شعره في مدح امير المؤمنين «ع» كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سيدي يا ابن ابى طالب‏ |  | يا عصمة المعنف و الجار |
| لا تجعلن النار لي مسكنا |  | يا قاسم الجنة و النار |
|  |  |  |

و له ايضا كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا آل احمد ماذا كان جرمكم‏ |  | فكل ارواحكم بالسيف تنتزع‏ |
| تلقى جموعكم شتى مفرقة |  | بين العباد و شمل الناس مجتمع‏ |
| و يستباحون اقمارا منكسة |  | تهوي و ارؤسها بالسمر تنتزع‏ |
| ما للحوادث لا تجري بظالمكم‏ |  | ما للمصائب عنكم ليس ترتدع‏ |
| منكم طريد و مقتول على ظمأ |  | و منكم دنف بالسم منصرع‏ |
| و هارب فى اقاصي الغرب مغترب‏ |  | و دارع بدم اللبات مندرع‏ |
| و مقصد من جدار ظل منكدرا |  | و آخر تحت ردم فوقه يقع‏ |
| و من محرق جسم لا يزار له‏ |  | قبر و لا مشهد يأتيه مرتدع‏ |
|  |  |  |

(زبيدة)

اسمها امة العزيز بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور زوجة هارون الرشيد ام محمد الأمين لقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها و نضارتها لها معروف كثير و فعل خير جزيل يحكى عن ابى الفرج بن الجوزي انه قال زبيدة سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار و انها أسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال و نحت الصخور حتى غلغلته من الحل الى الحرم و عملت عقبة البستان فقال لها

ص: 289

وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت أعملها و لو كانت ضربة فاس بدينار و انه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن و لكل واحدة ورد عشر القرآن و كان يسمع فى قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن انتهى.

و عن الطبرى قال: اعرس بها هارون الرشيد في سنة 165 (قسه) و كانت وفاتها سنة 216 (ريو) في ج 1 ببغداد و ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد و أثنى عليها و قال كانت معروفة بالخير و الافضال على أهل العلم و البر للفقراء و المساكين و لها آثار كثيرة في طريق مكة من مصانع حفرتها و برك أحدثتها و كذلك بمكة و المدينة، و روي انها حجت فبلغت نفقتها في ستين يوما أربعة و خمسين الف الف انتهى.

أقول: حكي انها كانت من الشيعة و يؤيد ذلك ما ذكره ابن شحنة في روضة المناظر قال في سنة 443 (تمج) وقعت فتنة عظيمة بين السنة و الشيعة احرق فيها ضريح موسى بن جعفر الصادق «ع» و قبر زبيدة و قبور ملوك بني بويه انتهى.

قلت: الظاهر ان احراق اهل السنة قبر زبيدة لم يكن إلا لأجل تشيعها كقبور بني بويه و ككتب الشيخ الطوسي و كرسي كان يجلس عليه للكلام فيكلم عليه الخاص و العام و ليعلم ان للسلطان فتح علي شاه القاجاري بنت تسمى زبيدة و كانت عارفة اديبة كثيرة الخيرات و المبرات و الملازمة للطاعات و العبادات و لها اوقاف و تعميرات في الاماكن المشرفات و لها ديوان.

(الزبيدى)

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد اللّه الاشبيلي القرطبي صاحب طبقات النحويين اللغويين و الاستدراك على سيبويه كان أوحد عصره في علم النحو و حفظ اللغة و كان اخبر اهل زمانه بالاعراب و المعاني و النوادر له كتب تدل‏

ص: 290

على وفور علمه اختاره المستنصر باللّه صاحب الأندلس لتأديب ولده و ولى عهده هشام المؤيد باللّه و نال ابو بكر منه دنيا عريضة و تولى قضاء اشبيلية و توفي بها سنة 379 و زبيد بضم الزاي قبيلة في اليمن قال الحلبي: و كتابه الابنيه في النحو من نوادر الدهر و قد يطلق على عمرو بن معديكرب الزبيدي المذحجي ابو ثور آمن بالنبي (ص) ثم ارتد بعد وفاته ثم اضطر الى العود الى الاسلام و شهد اليرموك ثم القادسية و مات بها و قيل مات سنة 21 بعد ان شهد وقعة نهاوند في قرية من قراها و له في نهاوند قبر مشهور و تقدم في ابو الصمصام ما يتعلق بسيفه الصمصامة.

(الزبيرى)

ابو عبد اللّه الزبير بن ابي بكر بكار بن عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه‏[[63]](#footnote-63) بن الزبير بن العوام كان من اعيان علماء العامة تولى القضاء بمكة المعظمة و صنف كتاب انساب قريش و عليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين و له الموفقيات في التاريخ الفها للموفق باللّه ابن المتوكل العباسي حكى الخطيب البغدادى عن جحظة قال: كنت بحضرة الامير محمد ابن عبد اللّه بن طاهر فاستؤذن عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فلما دخل عليه اكرمه و عظمه و قال: و لئن باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الآداب و ان امير المؤمنين (يعني المتوكل) ذكرك فاختارك لتأديب ولده و امر لك بعشرة آلاف درهم و عشرة تخوت من الثياب و عشرة ابغل تحمل عليها رحلك الى حضرته‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) روى الخطيب في ج 4 تاريخ بغداد صفحة 399 عن عائشة قالت:

أول مولود ولد في الاسلام عبد اللّه بن الزبير قالت فجئنا به الى النبي (ص) ليحنكه فقال اطلبوا لى تمرة فطلبنا تمرة فواللّه ما وجدناها.

ص: 291

بسر من رأى فشكره على ذلك و قبله انتهى‏[[64]](#footnote-64).

توفي في (قع) سنة 256 أو 255 و بلغ 84 سنة و كان سبب موته انه سقط من سطح له فانكسرت ترقوته و وركه و صلى عليه ابنه مصعب و دفن بمكة في مقبرة الحجون.

روى الشيخ الصدوق انه استحلف الزبير بن بكار رجل من الطالبيين على شي‏ء بين القبر و المنبر فحلف و برص و أبوه بكار قد ظلم الرضا عليه السلام في شى‏ء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصره فاندقت عنقه و ابوه عبد اللّه بن مصعب هو الذي مزق عهد يحيى بن عبد اللّه بن الحسن بين يدي الرشيد و قال:

اقتله يا امير المؤمنين فانه لا امان له و هو الذي استحلفه يحيى بالبراءة و تعجيل العقوبة فحم من وقته و مات بعد ثلاث فانخسف قبره مرات كثيرة.

قال الشيخ المفيد (ره) في كلام له ان الزبير بن بكار لم يكن موثوقا به في النقل و كان متهما فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين «ع» و غير مأمون.

و روى ابن الاثير في الكامل عند ذكر سيرة المعتصم عن أحمد بن سليمان ابن أبي شيخ انه قدم الزبير بن بكار العراق هاربا من العلويين لأنه كان ينال فيهم فتهددوه فهرب منهم و قدم على عمه مصعب بن عبد اللّه بن الزبير و شكى اليه حاله و خوفه من العلويين و سأله انهاء حاله الى المعتصم فلم يجد عنده ما أراد و أنكر عليه حاله و لامه.

قال أحمد: فشكى ذلك إلي و سألني مخاطبة عمه في أمره فقلت له في ذلك و انكرت عليه إعراضه عنه فقال لي ان الزبير فيه جهل و تسرع فأشر عليه أن يستعطف العلويين و يزيل ما في نفوسهم منه أما رأيت المأمون و رفقه بهم و عفوه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) روى الخطيب عن محمد بن اسحاق الشاهد قال: سألت الزبير بن بكار فقلت منذ كم زوجتك معك؟ قال لا تسلني ليس يرد القيامة اكثر كباشا منها ضحيت عنها سبعين كبشا.

ص: 292

عنهم و ميله اليهم؟ قلت بلى قال: فهذا أمير المؤمنين و اللّه على مثل ذلك و فوقه و لا أقدر اذكرهم عنده بقبيح فقل له ذلك حتى يرجع عن الذى هو عليه من ذمهم انتهى.

أقول: اذا عرفت ذلك فاعلم انه لا اعتبار بما رواه أبو الفرج الاصبهانى المرواني في مقاتل الطالبيين عن الزبيري المذكور في تزويج عبد اللّه بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين «ع» بما لا يرضى مسلم غيور بنقله فكيف بمن كان من اهل الايمان و لا غرو من ابي الفرج في نقل ذلك و امثاله فانه عرقت فيه عروق امية و مروان و العجب انه روى بعد ذلك عن احمد بن سعيد في أمر تزويجه إياها ما يكذب هذه الرواية الزبيرية الموضوعة فانه روى مسندا عن اسماعيل بن يعقوب ان فاطمة بنت الحسين «ع» لما خطبها عبد اللّه أبت ان تزوجه فحلفت امها عليها أن تتزوجه و قامت في الشمس و آلت أن لا تبرح حتى تزوجه فكرهت فاطمة أن تحرج فتزوجته.

و قد يطلق الزبيري على أبي عبد اللّه الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد اللّه ابن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام البصري الفقيه الشافعي كان أعمى و له مصنفات في الفقه منها الكافي و غيره قدم بغداد و حدث بها روى عنه محمد بن الحسن النقاش و غيره توفي قبل العشرين و الثلاثمائة.

و قد يطلق على أبي أحمد محمد بن عبد اللّه بن الزبير الأسدي مولى لبني اسد و ليس من ولد الزبير بن العوام كوفي قدم بغداد سمع مسعر بن كدام و الثوري و مالك بن أنس و بشير بن سلمان روى عنه احمد بن حنبل و ابو بكر ابن أبى شيبة و القواريري و غيرهم ممن كان في طبقتهم.

قال الخطيب في تاريخ بغداد: قدم ابو احمد فى بغداد و حدث بها و ذكر ابن الجعابي ان له أخا يسمى حسنا من وجوه الشيعة يروى عنه.

و روى عن ابن نمير قال: ابو احمد الزبيرى صدوق و هو في الطبقة الثانية من اصحاب الثوري ما علمت إلا خيرا مشهور بالطلب ثقة صحيح الكتاب و كان‏

ص: 293

صديق ابي نعيم و سماعها قريب ابو نعيم اسن منه و اقدم سماعا.

و روى عن احمد بن عبد اللّه العجلي قال: محمد بن عبد اللّه الزبيرى الاسدي يكنى أبا احمد كوفي ثقة و كان يتشيع.

و عن محمد بن يزيد قال: كان محمد بن عبد اللّه الأسدى يصوم الدهر و كان اذا تسحر برغيف لم يصدع فاذا تسحر بنصف رغيف صدع من نصف النهار الى آخره فان لم يتسحر صدع يومه أجمع. مات في ج 1 بالاهواز سنة 203 (جر).

(الزجاج)

ابو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل النحوي الاديب صاحب معاني القرآن و الأمالي و مصنفات في الادب اخذ عن المبرد و ثعلب و اخذ عنه الزجاجي و ابو علي الفارسي كان يخرط الزجاج ثم تركه و اشتغل بالادب فنسب إليه توفي سنة 311 (شيا) حكي ان آخر كلامه الذي سمع منه قوله اللهم احشرنى على مذهب احمد بن حنبل.

و روى انه كان بينه و بين رجل من أهل العلم يقال له مسيند شر فاتصل و نسجه ابليس و احكمه حتى خرج الزجاج الى حد الشتم فكتب اليه مسيند:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبى الزجاج إلا شتم عرضي‏ |  | لينفعه فآثمه و ضره‏ |
| و اقسم صادقا ما كان حر |  | ليطلق لفظه في شتم حره‏ |
| و لو اني كررت لفر مني‏ |  | و لكن للمنون علي كره‏ |
| فأصبح قد وقاه اللّه شري‏ |  | ليوم لا وقاه اللّه شره‏ |
|  |  |  |

فلما اتصل الشعر بالزجاج قصده راجلا و اعتذر اليه و سأله الصفح. اقول قد ظهر من هذه الحكاية ان هذا الرجل كان من اهل العلم حقيقة و كان عاملا بعلمه قال اللّه عز و جل في سورة السجدة: (وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ، ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، وَ ما يُلَقَّاها

ص: 294

إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ).

و روى الشيخ المفيد قدس سره عن جابر قال سمع امير المؤمنين «ع» رجلا يشتم قنبرا و قد رام قنبر أن يرد عليه فناداه امير المؤمنين «ع» مهلا يا قنبر دع شاتمك مهانا ترضى الرحمن و تسخط الشيطان و تعاقب عدوك فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم و لا اسخط الشيطان بمثل الصمت و لا عوقب الاحمق بمثل السكوت عنه.

و روى عن طبقات ابن سعد صفحة 218 انه روى عن سالم مولى ابي جعفر قال: كان هشام‏[[65]](#footnote-65) بن اسماعيل يؤذي علي بن الحسين «ع» و أهل بيته يخطب بذلك على المنبر و ينال من علي «ع» فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله و أمر به ان يوقف للناس فكان يقول لا و اللّه ما كان احد أهم إلي من علي بن الحسين «ع» كنت أقول رجل صالح يسمع قوله فوقف للناس فجمع علي بن الحسين «ع» ولده و خاصته و نهاهم عن التعرض له و غدا على بن الحسين «ع» مارا لحاجته فما عرض له فناداه هشام بن اسماعيل اللّه اعلم حيث يجعل رسالته، و في رواية اخرى قال له ابنه عبد اللّه بن علي و لم لا نتعرض له؟ و اللّه ان أثره عندنا لسي‏ء و ما كنا نطلب إلا مثل هذا اليوم قال يا بني نكله الى اللّه تعالى فواللّه ما عرض له احد من آل الحسين «ع» بحرف حتى تصرم امره.

(تذييل): قد ظهر من خبر جابر الذى تقدم ان قنبرا كان عند امير المؤمنين «ع» في مقام رفيع و منزلة شريفة و كذلك كان، روى الصدوق عن ابى عبد اللّه «ع» قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر و كان يحب عليا حبا شديدا فاذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف و تقدم في ابن السكيت ما يدل على جلالته و يعلم جلالته من انه كان في مجلس وصية الحسن بن علي عليه السلام الى اخيه الحسين «ع» و ما كان غائبا عن سماع كلام يحيى به‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كان واليا علي المدينة لعبد الملك بن مروان و كان من بني مخزوم‏

ص: 295

الأموات، و روى ان الحجاج بن يوسف قال ذات يوم احب أن اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فأتقرب الى اللّه تعالى بدمه فقيل له ما نعلم أحدا كان اطول صحبة لأبى تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتى به فقال انت قنبر؟ قال نعم قال ابو همدان؟ قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب؟ قال اللّه مولاى و امير المؤمنين على عليه السلام ولي نعمتي قال ابرأ من دينه قال فاذا برأت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه؟ قال اني قاتلك فاختر اى قتلة احب اليك؟ قال قد صيرت ذلك اليك قال و لم؟ قال لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها و قد اخبرني امير المؤمنين عليه السلام ان منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق فأمر به فذبح، قلت و يظهر من تاريخ بغداد ان في اولاده رواة الحديث و الأخبار.

روى الخطيب في ج 4 صفحة 210 باسناده عن قنبر بن احمد بن قنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابيه عن جده عن كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة قال خرج علينا رسول اللّه (ص) ذات يوم ضاحكا مستبشرا فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال ما اضحكك يا رسول اللّه؟ فقال بشارة اتتنى من عند ربى ان اللّه تعالى لما اراد ان يزوج عليا فاطمة عليهما السلام امر ملكا ان يهز شجرة طوبى فهزها فنثرت رقافا يعنى صكاكا و انشأ اللّه ملائكة النقطوها فاذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون محبا لنا اهل البيت محضا إلا دفعوا اليه منها كتابا براءة له من النار من اخي و ابن عمي و ابنتي فكاك رقاب رجال و نساء من امتي من النار انتهى.

(الزجاجى)

ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الصيمري الاصل البغدادي الاشتغال الشامي المسكن و الخاتمة كان اصله من صيمر و نزل بغداد و لزم ابا اسحاق الزجاج حتى برع في النحو و لذلك يقال له الزجاجي و صنف الجمل و الايضاح و الكافي في‏

ص: 296

النحو و غير ذلك و كتاب جمله مشهور بين اهل العربية و قد تعرض لشرحه جمع كثير من العلماء حكي انه صنفه بمكة المعظمة فكان اذا فرغ بابا طاف اسبوعا و دعا لنفسه و لقارئه بالمغفرة.

قال الدميري و لذلك لا يشتغل به احد إلا انتفع به توفي بطبرية سنة 339 (شلط) و الصيمري نسبة الى صيمر كحيدر و قد تضم ميمه بلد بين خوزستان و بلاد الجبل و في تاريخ ابن خلكان ذكر مكانه النهاوندي ثم اعلم انه غير ابي اسحاق الزجاجي التاجر المروزي فان اسمه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم قدم بغداد حاجا و حدث بها سنة 380 و غير ابي عمرو الزجاجي العارف الذى كان في المائة الرابعة فان اسمه محمد بن ابراهيم النيسابورى.

(الزرارى)

انظر ابو غالب الزرارى.

(قال) الخطيب في تاريخ بغداد: عبيد اللّه بن احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير ابن اعين ابو العباس الكاتب يعرف بالزرارى روى عن ابى بكر بن الانبارى حدثنى عنه القاضي ابو القسم التنوخي قال و كان اديبا شاعرا و زعم ان بكير بن اعين هو اخو زرارة بن اعين و حمران بن اعين قال و انما نسبنا الى زرارة دون بكير لأن زرارة جدنا من قبل امنا فاشتهرنا به اخبرنا التنوخي قال انشدني ابو العباس عبيد اللّه بن احمد الزرارى قال انشدنا ابو بكر بن الانبارى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كم من قائل قد قال دعه‏ |  | فلم يك وده لك بالسليم‏ |
| فقلت اذا جزيت الغدر غدرا |  | فما فضل الكريم على اللئيم‏ |
| و اين الالف يعطينى عليه‏ |  | و اين رعاية الحق القديم‏ |
|  |  |  |

و قال التنوخي انشدنى ابو العباس الزرارى لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لى صديق قد صيغ من سوء عهد |  | و رماني الزمان فيه بصد |
|  |  |  |

ص: 297

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان وجدى به فصار عليه‏ |  | و طريف زوال وجد بوجد |
|  |  |  |

(الزرقانى)

ابو عبد اللّه محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصرى المالكي المتوفي سنة 1122 (غقكب) له شرح الموطأ و شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني و غير ذلك اخذ عن حافظ العصر البابلي و عن والده العالم المتبحر عبد الباقي المتوفى سنة 1099 شارح مختصر خليل في فقه مالك و شارح المقدمة العزية و غير ذلك قال الفيروزابادى فى (ق) زرقان كعثمان لقب ابي جعفر الزيات المحدث و والد عمر و شيخ للاصمعي انتهى.

(قلت) زرقان كنعمان موضع بناحية قم ايضا.

(الزركشى)

بدر الدين ابو عبد اللّه محمد بن بهادر بن عبد اللّه التركي المصرى المنهاجي كان ابوه بهادر مملوكا لبعض الاكابر و تعلم ابنه محمد في صغره صنعة الزركش ثم حفظ المنهاج في الفقه فقيل له المنهاجي رحل الى حلب و دمشق لطلب العلم و اخذ عن مغلطاي و الاسنوي و البلقينى و غيرهم له يقظة العجلان في اصول الفقه و سلاسل الذهب في الاصول و تشنيف المسامع في شرح جمع الجوامع في اصول الفقه لتاج الدين السبكي و زهر العريش في احكام الحشيش، و غير ذلك، توفي بالقاهرة سنة 794 (ذصد).

(الزرندى)

الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدنى كان من اكابر الحفاظ و العلماء الاعلام من اهل السنة له كتاب درر السمطين في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين «ع» توفي في بضع و خمسين و سبعمائة.

ص: 298

(الزعفرانى)

ابو القسم عمر بن جعفر اللغوي الاديب الشاعر المعروف بالرومي المعاصر للصاحب بن عباد و مادحه، يحكى انه انشد الصاحب ابياتا نونية منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ايا من عطاياه تهدي الغنى‏ |  | الى راحتي من نأى او دنا |
| كسوت المقيمين و الزائرين‏ |  | كسا لم يخل مثلها ممكنا |
| و حاشية الدار يمشون في‏ |  | صنوف من الخز إلا انا |
|  |  |  |

فقال الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائدة الشيبانى ان رجلا قال احملنى ايها الامير فأمر له بناقة و فرس و بغل و حمار و جارية ثم قال: لو علمت ان اللّه تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه و انا فقد امرنا لك بجبة و قميص و دراعة و سراويل و منديل و مطرف و رداء و كساء و جورب و كيس و لو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لأعطيناك. و قد يطلق الزعفراني على ابي علي الحسن ابن محمد بن الصباح احد رواة أقوال الشافعي المتوفى سنة 260.

قال صاحب القاموس الزعفران: معروف و اذا كان في بيت لا يدخله سام ابرص الى ان قال و الزعفرانية قرية بهمذان منها القاسم بن عبد الرحمن شيخ الدارقطني و ببغداد منها الحسن بن محمد بن الصباح صاحب الشافعي و اليه ينسب درب الزعفراني.

(الزمخشرى)

جار اللّه ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي المعتزلى استاذ فن البلاغة صاحب المصنفات المعروفة اساس البلاغة و الانموذج و اطواق الذهب و الفائق، و اعجب العجب شرح لامية العرب و الكشاف عن حقائق التنزيل و هذا الكتاب اشهر مصنفاته و قد اعتنى به الفضلاء و قيل في مدحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان التفاسير في الدنيا بلا عدد |  | و ليس فيها لعمرى مثل كشاف‏ |
| ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته‏ |  | فالجهل كالداء و الكشاف كالشافي‏ |
|  |  |  |

ص: 299

و نسب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كثر الشك و الخلاف فكل‏ |  | يدعي الفوز بالصراط السوي‏ |
| فاعتصامي بلا إله سواه‏ |  | ثم حبي لأحمد و علي‏ |
| فاز كلب بحب اصحاب كهف‏ |  | كيف اشقى بحب آل النبي‏ |
|  |  |  |

و ينسب اليه ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تزوجت لم اعلم و اخطأت لم اصب‏ |  | فيا ليتني قد مت قبل التزوج‏ |
| فواللّه لا ابكي على ساكني الثرى‏ |  | و لكنني ابكي على المتزوج‏ |
|  |  |  |

و له على ما حكي عن ترجمته المطبوعة في الجزء الاخير من الكشاف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اذا سألوا عن مذهبي لم ابح به‏ |  | و اكتمه كتمانه لي اسلم‏ |
| فان حنفيا قلت قالوا بأنه‏ |  | يبيع الطلا و هو الشراب المحرم‏ |
| و ان مالكيا قلت قالوا بأنني‏ |  | أبيح لهم لحم الكلاب و هم هم‏ |
| و ان شافعيا قلت قالوا بأنني‏ |  | أبيح نكاح البنت و البنت تحرم‏ |
| و ان حنبليا قلت قالوا بأنني‏ |  | ثقيل حلولي بغيض مجسم‏ |
|  |  |  |

و له أيضا في مدح الخمول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اطلب ابا القاسم الخمول و دع‏ |  | غيرك يطلب أساميا و كنى‏ |
| شبه ببعض الاموات نفسك لا |  | تبرزه إن كنت عاقلا فطنا |
| ادفنه في البيت قبل ميتته‏ |  | و اجعل له من خموله كفنا |
| علك تطفي ما انت موقده‏ |  | إذ انت في الجهل تخلع الرسنا |
|  |  |  |

سافر الى مكة و جاور بها زمانا و لقب جار اللّه، يحكى انه سقطت إحدى رجليه من ثلج أصابه في بعض الاسفار و تقدم في ابن الشجري ما جرى بينه و بينه لما قدم الزمخشري بغداد توفي بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة المعظمة ليلة عرفة سنة 538 (ثلح) و كان أوصى أن يكتب هذه الابيات على قبره و أوردها في تفسيره في سورة البقرة:

ص: 300

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من يرى مد البعوض جناحها |  | في ظلمة الليل البهيم الاليل‏ |
| و يرى مناط عروقها في نحرها |  | و المخ فى تلك العظام النحل‏ |
| اغفر لعبد تاب عن فرطاته‏ |  | ما كان منه في الزمان الأول‏ |
|  |  |  |

و الزمخشري نسبة الى زمخشر كسفرجل قرية بنواحي خوارزم و قد تقدم في أخطب خوارزم ما يتعلق بخوارزم.

(الزوارى)

علي بن الحسين الزواري الاصبهانى الشيخ العالم الفاضل المفسر من فضلاء الامامية كان من تلامذة المحقق الكركي و استاذ المولى فتح اللّه الكاشانى له تأليفات منها تفسير كبير فارسي معروف بالتفسير الزواري و له شرح نهج البلاغة و ترجمة كشف الغمة فرغ منها سنة 938 و له ايضا ترجمة مكارم الاخلاق و عدة الداعي و الاحتجاج و اعتقاد الصدوق و تفسير الامام. و الزواري بكسر الزاى نسبة الى زوارة قصبة من اعمال اصبهان معروفة بقرية السادات لكثرة العلويين فيها.

(الزوزنى)

ابو عبد اللّه الحسين بن على بن احمد الزوزنى كان وحيد عصره في النحو و اللغة و العربية له ترجمان القرآن و شرح المعلقات توفي سنة 486 (تفو) و الزوزنى نسبة الى زوزن بالفتح بلد بين هراة و نيسابور.

(الزهاد الثمانية)

الربيع بن خيثم، و هرم ككتف ابن حيان، و اويس القرني، و عامر بن عبد قيس و هؤلاء الاربعة كانوا مع على (ع) و من اصحابه و كانوا زهادا اتقياء كذا قال الفضل بن شاذان و أما الاربعة الباقية فهم على الباطل و هم ابو مسلم الخولانى، و مسروق بن الاجدع، و الحسن البصري، و اسود بن يزيد و جرير بن عبد اللّه.

ص: 301

(الزهرى)

بضم الزاي و سكون الهاء ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد اللّه بن عبد اللّه ابن الحرث بن شهاب بن زهرة بن كلاب الفقيه المدنى التابعي المعروف و قد ذكره علماء الجمهور و اثنوا عليه ثناء بليغا قيل انه قد حفظ علم الفقهاء السبعة و لقى عشرة من الصحابة، و روى عنه جماعة من أئمة علم الحديث و أما علماؤنا فقد اختلفت كلماتهم في مدحه و قدحه و قد ذكرنا ما يتعلق به في سفينة البحار و ابو اسحاق الزهري ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري من اهل مدينة رسول اللّه (ص) سمع اباه و ابن شهاب الزهري و هشام ابن عروة و غيرهم، و روى عنه جمع كثير منهم علي بن الجعد و ابن حنبل كان قد نزل بغداد و أقام بها الى حين وفاته عن تقريب ابن حجر، الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح و مات سنة 185 انتهى.

و روى الخطيب في تاريخ بغداد ج 4 ص 84: ان ابا اسحاق الزهري المذكور قدم العراق سنة 184 فأكرمه الرشيد و اظهر بره و سئل عن الغناء فأفتى بتحليله و أتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه احاديث الزهرى فسمعه يتغنى فقال: لقد كنت حريصا على ان اسمع منك فأما الآن فلا سمعت منك حديثا فقال: اذا لا افقد إلا شخصك علي و علي إن حدثت ببغداد ما اقمت حديثا حتى اغني قبله و شاعت عنه هذه ببغداد فبلغت الرشيد فدعا به فسأله عن حديث المخزومية التى قطعها النبي (ص) في سرقة الحلي فدعا بعود فقال الرشيد: اعود المجمر؟ قال: لا و لكن عود الطرب فتبسم ففهمها ابراهيم بن سعد فقال: لعله بلغك يا امير المؤمنين حديث السفيه الذى آذانى بالامس و ألجأنى الى ان جلفت قال: نعم و دعا له الرشيد بعود فغناه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ام طلحة ان البين قد أفدا |  | قل الثواء لئن كان الرحيل غدا |
|  |  |  |

ص: 302

فقال الرشيد من كان من فقهائكم يكره السماع؟ قال: من ربطه اللّه قال:

فهل بلغك عن مالك بن أنس في هذا شي‏ء؟ قال: لا و اللّه إلا ان أبى اخبرنى انهم اجتمعوا في مدعاة كانت في بني يربوع و هم يومئذ جلة و مالك أقلهم من فقهه و قدره و معهم دفوف و معازف و عيدان يغنون و يلعبون و مع مالك دف مربع و هو يغنيهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سليمى أجمعت بينا |  | فأين لقاؤها أينا |
| و قد قالت لأتراب‏ |  | لها زهر تلاقينا |
| تعالين فقد طاب‏ |  | لنا العيش تعالينا |
|  |  |  |

فضحك الرشيد و وصله بمال عظيم انتهى.

توفي ببغداد سنة 185 و دفن في مقابر باب التين، و المسور بن مخرمة الزهرى كان رسول امير المؤمنين عليه السلام الى معاوية كما في كتب الرجال و يظهر من خبر انه كان عثمانيا و كان لخلافة علي «ع» كارها.

عن المناقب عن الليث بن سعد باسناده: ان رجلا نذر ان يدهن بقارورة رجلي افضل قريش فسأل عن ذلك فقيل ان مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فاسأله عن ذلك فأتاه و سأله و قد خرف و عنده ابنه المسور فمد الشيخ رجليه و قال: ادهنهما فقال: المسور ابنه للرجل لا تفعل أيها الرجل فان الشيخ قد خرف و إنما ذهب الى ما كان في الجاهلية و ارسله الى الحسن و الحسين عليهما السلام و قال: ادهن بها أرجلهما فهما أفضل الناس و اكرمهم اليوم.

قال ابن نما: ناحت على الحسين «ع» الجن و كان نفر من اصحاب النبي (ص) منهم المسور بن مخرمة يستمعون النوح و يبكون، و عن أسد الغابة انه ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين و كان فقيها من أهل العلم و الدين و لم يزل مع خاله عبد الرحمن في امر الشورى و كان هواه فيها مع علي «ع» و أقام بالمدينة الى أن قتل عثمان ثم سار الى مكة فلم يزل بها حتى توفي معاوية و كره بيعة يزيد و اقام‏

ص: 303

مع ابن الزبير بمكة حتى قدم الحصين بن نمير في جيش من الشام لقتال ابن الزبير بعد وقعة الحرة فقتل المسور أصابه حجر منجنيق و هو يصلي في الحجر فقتله مستهل ربيع الاول سنة 64 و صلى عليه ابن الزبير و كان عمره 62 سنة انتهى.

أقول: و أما الزهري العامرى الذي ذكره القاضى نور اللّه في المجالس فى شعراء الشيعة و ذكر من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي لعمري كان بالناس أرأفا |  | و في العلم بالأحكام امضى و أعرفا |
| فما عذر قوم أخروه و قدموا |  | عديا و تيما فهو اعلى و اشرفا |
|  |  |  |

فلم يظهر لي اسمه و لا عصره كاسم الزهري الذي تشرف بلقاء مولانا الحجة عليه السلام و سمع منه قوله: ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان اشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضى النجوم.

(الزيات)

ابو عمارة حمزة بن عمارة الكوفي كان احد القراء السبعة و عنه اخذ الكسائي القراءة و أخذ هو عن الأعمش و إنما قيل له الزيات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان و يجلب من حلوان الجبن و الجوز الى الكوفة فعرف به.

و عن ابن النديم قال: اول من صنف في متشابه القرآن حمزة بن حبيب الزيات الكوفي من شيعة ابي عبد اللّه الصادق «ع» و صاحبه المتوفى سنة 156 (قنو) بحلوان انتهى.

نقل العلامة المجلسي (ره) عن الدر المنثور عن حمزة الزيات قال: خرجت ذات ليلة اريد الكوفة فآواني الليل الى خرابة فدخلتها فبينا انا فيها إذ دخل علي عفريتان من الجن فقال احدهما لصاحبه: هذا حمزة بن حبيب الزيات الذى يقري الناس بالكوفة قال: نعم و اللّه لأقتلنه قال: دعه المسكين يعيش قال: لأقتلنه فلما أزمع على قتلي قلت: بسم اللّه الرحمن الرحيم شهد اللّه انه لا إله إلا هو و الملائكة

ص: 304

الى قوله العزيز الحكيم و انا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه: دونك الآن فاحفظه راغما الى الصباح.

(زينى دحلان)

هو احمد بن زيني بن احمد دحلان المكي مفتي السادة الشافعية بمكة المعظمة و شيخ الاسلام له مؤلفات كثيرة مطبوعة متداولة منها: الازهار الزينية في شرح متن الألفية و تاريخ الدول الاسلامية، تقريب الاصول تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين الدرر السنية في الرد على الوهابية الفتوحات الاسلامية خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام الى غير ذلك قلت: و من ذلك الكتاب نقل شيخنا في مستدرك الوسائل دعاء للاكتحال و هو هذا اللهم رب الكعبة و بانيها و فاطمة و ابيها و بعلها و بنيها نور بصري و بصيرتي و سري و سريرتي، قال: و قد جرب هذا الدعاء لتنوير البصروان من ذكره عند الاكتحال نور اللّه بصره توفي سنة 1304 (غشد) و تقدم في ابو بكر بن شهاب الامامي الحضرمي انه تلمذ عليه.

(الزينبى)

نسبة الى زينب بنت سليمان بن على بن عبد اللّه بن العباس زوجة ابراهيم الامام ام محمد بن ابراهيم كانت في طبقة المنصور و كان بنو العباس يعظمونها و هى التي كلمت المأمون في ترك لباس الخضرة و العود الى السواد فأجابها المأمون الى ذلك فممن ينتهى اليها الشريف ابو القاسم على بن طراد بن نقيب النقباء وزير المسترشد و المقتفي و قد تقدم في ابن الفضل الاشارة اليه و أما محمد بن حسان الرازي ابو عبد اللّه الزينبي من اصحاب الهادي «ع» او ممن لم يرو عنهم صاحب كتاب ثواب إنا أنزلناه و ثواب الاعمال فلم يثبت كونه الزينبي بل في كثير من النسخ انه الزبيبي نسبة الى بيع الزبيب.

ص: 305

(السائح)

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد نزيل حلب طاف البلاد و اكثر من الزيارات قيل انه لم يترك برا و لا بحرا و لا سهلا و لا جبلا من الأماكن التي يمكن قصدها و رؤيتها إلا رآه و لم يصل الى موضع إلا كتب خطه في حائطه و لقد كثر ذلك حتى ضرب به المثل قال الشاعر في ذم شخص يستجدي من الناس بأوراقه.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اوراق كديته في بيت كل فتى‏ |  | على اتفاق معان و اختلاف روي‏ |
| قد طبق الارض من سهل و من جبل‏ |  | كأنه خط ذاك السائح الهروي‏ |
|  |  |  |

له كتاب الزيارات و كتاب الخطب الهروية توفي في مدرسة حلب سنة 611 (خيا) و الهروي تقدم في ابو الصلت ما يتعلق به.

(السبتى)

ابو العباس احمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي، حكي انه ترك الدنيا في حياة ابيه مع القدرة و آثر الانقطاع و العزلة و قيل له السبتي لأنه كان يتكسب بيده في يوم السبت شيئا ينفقه فى بقية الاسبوع و يتفرغ للاشتغال بالعبادة و لم يزل على هذه الحال الى ان توفي سنة 184 قبل موت أبيه، و ابو العباس احمد السبتي من اعلام المتصوفة بالمغرب قيل انه كان في آخر المائة السادسة بمراكش و ينسب اليه علم الزايرجة و هو من القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب.

(سبط ابن الجوزى)

ابو المظفر يوسف بن قزغلى البغدادي كان عالما فاضلا مؤرخا كاملا له كتاب تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الأئمة «ع» و مرآة الزمان في تاريخ‏

ص: 306

الاعيان في نحو اربعين مجلدا عن الذهبي قال يأتي فيه بمناكير الحكايات و ما اظنه بثقة بل يبخس و يجازف ثم انه يترفض انتهى.

قال ابن خلكان في احوال الوزير عون الدين ابى المظفر يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الشيباني الاديب الفاضل الذى كان وزيرا في أيام المقتفى لأمر اللّه و المستنجد باللّه توفي سنة 560 ما هذا لفظه و ذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى بن عبد اللّه سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذى سماه مرآة الزمان و رأيته بدمشق في اربعين مجلدا و جميعه بخطه و كان ابوه قزغلى مملوك عون الدين بن هبيرة المذكور و زوجه بنت الشيخ جمال الدين انى الفرج المذكور فأولدها شمس الدين فولاؤه له، انتهى.

توفي سنة 654 (خند) بدمشق و دفن في جبل قاسيون.

(السبعى)

الشيخ فخر الدين احمد بن محمد بن عبد اللّه الاحسائي ينتهي نسبه الى سبع بن سالم بن رفاعة فلهذا يقال له السبعي الرفاعي كان عالما فاضلا فقيها جليلا من تلامذة ابن المتوج البحراني ذكره ابن ابى جمهور الأحسائى و صاحب (ض) له شرح قواعد العلامة و شرح الالفية الشهيدية و من شعره تخميس قصيدة الشيخ رجب البرسي في مدح امير المؤمنين «ع» منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اعيت صفاتك اهل الرأي و النظر |  | و اوردتهم حياض العجز و الحصر |
| انت الذي دق معناه لمعتبر |  | يا آية اللّه بل يا فتنة البشر |
| يا حجة اللّه بل يا منتهى القدر |  | ففى حدوثك قوم في هواك غووا |
| إذ أبصروا منك امرا معجزا فغلوا |  | حيرت اذهانهم يا ذا العلى فغلوا |
| هيمت افكار ذي الافكار حين رووا |  | آيات شأنك في الايام و العصر |
|  |  |  |

ص: 307

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ادركت مرتبة ما الوهم مدركها |  | و خضت من غمرات الموت مهلكها |
| مولاي يا مالك الدنيا و تاركها |  | انت السفينة من صدقا تمسكها |
| تجا و من حاد عنها خاض في الشرر |  | جاءت بتعظيمك الآيات و السور |
| فالبعض قد آمنوا و البعض قد كفروا |  | و البعض قد وقفوا جهلا و ما اختبروا |
| و كم اشاروا و كم ابدوا و كم ستروا |  | و الحق يظهر من باد و مستتر |
|  |  |  |

توفي في الهند سنة 960 و نيف.

(السبكى)

بالضم قاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي بن على الخزرجي الانصاري المصري الشافعي الاشعرى المعروف عند العامة بالفضل و كثير من العلوم ذكره تلميذه الرشيد صلاح الدين الصفدى الشامي في كتابه الوافي بالوفيات الذى جعله ذيلا على تاريخ ابن خلكان و مدحه بمدائح فاخرة و قال‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عمل الزمان حساب كل فضيلة |  | بجماعة كانت لتلك محركه‏ |
| فرآهم المنفرقين على المدى‏ |  | في كل فن واحد قد ادركه‏ |
| فأتى به من بعدهم فأتى بما |  | جاءوا به جمعا فكان الفذلكه‏ |
|  |  |  |

له مصنفات مثل شفاء السقام في زيارة خير الانام صلى اللّه عليه و اله رد فيه على ابن تيمية ولد اول صفر سنة 683 و توفي سنة 756 (ذنو) و ابنه ابو حامد احمد ابن على بهاء الدين كان كأبيه الفاضل له كتاب عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح و الشرح المطول على مختصر ابن الحاجب و غير ذلك و كان ابوه يعجب به و يثني عليه و قال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دروس احمد خير من دروس على‏ |  | و ذاك عند علي غاية الأمل‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 733 و ابنه الآخر قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن على‏

ص: 308

ابن عبد الكافي كان فاضلا قرأ على المزني و لازم الذهبي و امعن في طلب الحديث و درس في غالب مدارس دمشق و ناب عن ابيه في الحكم ثم استقل به و انتهت اليه رئاسة القضاء و المناصب بالشام، حكي ان اهل زمانه رموه بالكفر و تحزبوا عليه و اتوا به مقيدا مغلولا من الشام الى مصر و جرى عليه من المحن و الشدائد ما لم يجر على قاض قبله له جمع الجوامع في اصول الفقه و رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب و شرح منهاج البيضاوي و طبقات الشافعية الكبرى الى غير ذلك، توفي بالطاعون سنة 771 (ذعا) و السبكي نسبة الى سبك قريتين بمصر إحداهما سبك الضحاك و ثانيهما سبك العبيد منها السبكي المذكور كما في القاموس.

(السجاعى)

الشيخ احمد بن شهاب الدين احمد بن محمد السجاعي المصري الازهرى الشافعي قرأ على والده و على كثير من مشايخ الوقت و تصدر للتدريس في حياة أبيه و بعد موته و صار من اعيان العلماء و لازم الشيخ حسن الجبرتي و اخذ عنه علم الحكمة، له تأليفات كثيرة منها رسالة في إثبات كرامات الأولياء و فتح المنان لبيان الرسل التي في القرآن و شرح على معلقة امرى‏ء القيس و حاشية على شرح القطر لابن هشام الى غير ذلك، توفي سنة 1179 (غقصز).

(السجاوندى)

سراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد الحنفى الظاهر انه كان من علماء المائة الخامسة له كتاب في الفرائض يقال له الفرائض السجاوندية (خ ل السراجية) و قد اعتنى بها الفضلاء و شرحوها شروحا كثيرة.

(السجستانى)

نسبة الى سجستان معرب سيستان و قد تقدم ما يتعلق به في ابو حاتم السجستاني و ينسب اليه أبو داود السجستاني صاحب السنن و ابنه ابو بكر

ص: 309

عبد اللّه بن سليمان بن الاشعث ولد سنة 230 رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقا و غربا و سمعه من علماء ذلك الوقت و استوطن بغداد و حدث بها و كان احد حفاظ العامة بل قيل انه احفظ من ابيه يروي الخطيب عن احمد بن عمر عن محمد بن عبد اللّه القطان قال: كنت عند محمد بن جرير الطبري فقال له رجل:

ان ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل على بن ابي طالب «ع» فقال ابن جرير تكبيرة من حارس قال: الخطيب قلت: كان ابن ابى داود يتهم بالانحراف عن على «ع» و الميل عليه ثم روى عنه انه كان يقول كل من بيني و بينه شي‏ء او ذكرني بشى‏ء فهو في حل إلا من رمانى ببغض على بن ابى طالب «ع»، توفي سنة 316 و دفن في مقبرة باب البستان و صلى عليه زهاء ثلاثمائة الف إنسان و اكثر، صلى عليه مطلب الهاشمي ثم ابو عمر حمزة بن القسم الهاشمي صلى عليه ثمانين مرة حتى أنفذ المقتدر بنازوك فخلصوا جنازته و دفنوه و ينسب اليه ايضا دعلج بن احمد ابو محمد السجستانى المعدل الذى ذكره الخطيب في تاريخه سمع الحديث ببلاد خراسان و كثير من بلاد العجم و العراق و الحجاز و كان من ذوي اليسار واحد المشهورين بالبر و الافضال و له صدقات جارية كان جاور بمكة زمانا ثم سكن بغداد و استوطنها و حدث بها حكى الخطيب باسناده عن شيخ قال:

حضرت يوم جمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل مذ دخل المسجد الى قرب قيام الصلاة ثم جلس فعلتني هيبته و دخل قلبي محبته ثم اقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على ذلك من امره و تعجبت من حاله فغاظني فعله فلما قضيت الصلاة تقدمت اليه و عاتبته على فعله فقال: يا هذا ان لى عذرا و لى علة منعتني عن الصلاة قلت: و ما هي؟ فقال: انا رجل علىّ دين اختفيت في منزلي مدة بسببه ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل ان تقام التفت فرأيت صاحبي الذي له عليّ الدين ورائى فمن خوفي احدثت في ثيابى فهذا خبري قال: قلت: و من صاحب‏

ص: 310

الدين؟ قال دعلج بن احمد قال فنمي الخبر الى دعلج فأمر بأن يحمل الرجل المديون الى الحمام و يخلع عليه خلعة من ثيابه ثم يجاء به الى منزله فأمر له بالطعام فأكل ثم اخرج حسابه فاذا له عليه خمسة آلاف درهم فضرب على حسابه و كتب تحته علامة الوفاء ثم اعطاه خمسة آلاف درهم و قال اسألك ان تجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برؤيتك إيانا فى الجامع انتهى، ملخصا توفي سنة 351.

(سحنون)

بالفتح و الضم ابو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الفقيه المالكي انتهت الرياسة في العلم اليه بالمغرب و صنف كتاب المدونة في مذهب مالك و على كتابه يعمل أهل قيروان توفي سنة 240 (رم) و صلى عليه الأمير محمد بن الاغلب و وجه اليه بكفن و حنوط و احتال ابنه محمد حتى كفنه في غيره و تصدق بذلك. سحنون طائر حديد الذهن بالمغرب لقب الرجل به.

(السخاوى)

ابو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد المصري النحوي المقري شيخ القراء اخذ عن الشاطبي و الناج الكندى له شرح الشاطبية و شرح المفصل للزمخشرى و له قصائد و اراجيز و مدائح في النبي (ص).

عن ابن خلكان قال: رأيته بدمشق و الناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة و لا تقع لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان قال: و كانت حلقته عند قبر زكريا «ع» انتهى.

توفي سنة 643 (خمج) بدمشق و انشد عند ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا غدا نأتي ديار الحمى‏ |  | و ينزل الركب بمغناهم‏ |
| فكل من كان مطيعا لهم‏ |  | اصبح مسرورا بلقياهم‏ |
| قلت فلي ذنب فما حيلتي‏ |  | بأي وجه أتلقاهم‏ |
|  |  |  |

ص: 311

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا أليس العفو من شأنهم‏ |  | لا سيما عمن ترجاهم‏ |
|  |  |  |

و ذيلها العالم الأجل السيد نصر اللّه الحائري بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فجئتهم أسعى الى بابهم‏ |  | ارجوهم طورا و اخشاهم‏ |
|  |  |  |

و السخاوي نسبة الى سخا كورة بمصر ينسب اليها علم الدين المذكور كما انه ينسب اليها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي نزيل الحرمين المتوفي سنة 902 صاحب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع و التبر المسبوك في ذيل السلوك، و السلوك كتاب للمقريزي لمعرفة دول الملوك و المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الألسنة و ينسب اليها أيضا محمد بن عبد الرحمن ابن محمد السمرقندي السخاوي صاحب كتاب عمدة الطالب لمعرفة المذاهب ذكر فيه خلاف العلماء الأربعة و داود و الشيعة توفي بماردين سنة 721 (ذكا).

(السدى)

ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي المفسر المعروفة أقواله في كتاب التبيان و غيره كان نظير مجاهد و قتادة و الكلبي و الشعبي و مقاتل ممن يفسرون القرآن الكريم بآرائهم عده الشيخ في اصحاب السجاد و الباقرين «ع» و عن ابن حجر انه صدوق متهم رمى بالتشيع من الرابعة.

و عن السيوطي انه قال في الاتقان أمثل التفاسير تفسير اسماعيل السدي، روى عنه الأئمة مثل الثوري و شعبة انتهى.

حكي: انه ادرك أنس بن مالك و رأى الحسين بن علي «ع» و قال الترمذي: و ثقه سفيان الثوري و شعبة و يحيى بن سعيد القطان و غيرهم، توفي في حدود سنة 128 (قكح) و هو السدى الكبير و السدى الصغير حفيده محمد بن مروان بن عبد اللّه بن اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي روى عن محمد بن السائب الكلبي كتاب التفسير، ذكره الخطيب البغدادي و قال: قدم بغداد و حدث بها

ص: 312

و قال: انه ضعيف متروك الحديث و السدي بضم السين و تشديد الدال المهملتين منسوب الى سدة مسجد الكوفة و هي ما يبقى من الطاق المسدود.

(السراج)

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين المعروف بالقارى‏ء البغدادى سمع أبا القاسم التنوخي و جماعة و روى عنه السلفى له نظم التنبيه في الفقه و مصارع العشاق و غير ذلك، توفي في سنة 500 أو 501.

(السراد)

الحسن بن محبوب يكنى أبا علي مولى بجيلة كوفي ثقة روى عن ابي الحسن الرضا «ع» و روى عن ستين رجلا من اصحاب ابي عبد اللّه و كان جليل القدر يعد في الاركان الاربعة في عصره له كتب كثيرة منها كتاب المشيخة كتاب الحدود كتاب الديات كتاب الفرائض كتاب النكاح كتاب الطلاق كتاب النوادر نحو الف ورقة (كش) علي بن محمد القتيبي قال حدثني جعفر بن محمد بن الحسن بن محبوب نسبة جده الحسن بن محبوب بن الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب و كان عبدا سنديا مملوكا لجرير بن عبد اللّه البجلي زرادا فصار الى أمير المؤمنين «ع» و سأله ان ببتاعه من جرير فكره جرير ان يخرجه من يده فقال الغلام حر فلما صح عتقه صار في خدمة امير المؤمنين «ع» و مات الحسن بن محبوب في آخر سنة 224 (ركد) و كان من ابناء خمس و سبعين سنة و كان آدم شديد الأدمة انزع سباطا خفيف العارضين ربعة من الرجال يجمع من وركه الايمن (كش) عن ابن ابي نصر قال: قلت: لأبي الحسن الرضا «ع» ان الحسن بن محبوب الزراد اتانا برسالة قال: صدق لا تقل الزراد بل قل السراد ان اللّه تعالى يقول و قدر في السرد (كش) عن نصر بن الصباح و سمعت اصحابنا ان محبوبا ابا حسن كان يعطي الحسن بكل حديث يكتبه عن علي بن رئاب درهما

ص: 313

واحدا انتهى. قال السيد ابن طاوس في محكي كتابه غياث سلطان الورى لسكان الثرى الثاني عشر ما رواه الحسن بن محبوب في كتاب المشيخة عن الصادق «ع» انه قال: يدخل على الميت في قبره الصلاة و الصوم و الحج و الصدقة و البر و الدعاء قال: و يكتب اجره للذي يفعله و للميت و هذا الحسن بن محبوب يروي عن ستين رجلا من اصحاب ابي عبد اللّه «ع».

و روى عن الرضا «ع» و قد دعا له الرضا و اثنى عليه فقال فيما كتبه ان اللّه عز و جل قد ايدك و انطقها على لسانك قد احسنت و اصبت اصاب اللّه بك الرشاد و يسرك للخير و وفقك لطاعته.

(السرخسى)

شمس الأئمة محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي الحنفي كان فاضلا متكلما اصوليا مجتهدا أملى المبسوط في فقه الحنفي و هو في السجن و كان محبوسا بسبب كلمة توفي في حدود سنة 483.

(السعدى)

الشيخ مصلح الدين سعدي بن عبد اللّه الشيرازي الشاعر الفارسي المشهور بفصاحة اللسان و عذوبة البيان نظما و نثرا و يشهد لذلك كتبه فراجع كلستانه و بوستانه يقال: انه كان ابن اخت العلامة القطب الشيرازي و كان مريدا للشيخ عبد القادر الجيلاني و كان كثير الاسفار لاقى كثيرا من المشايخ كما يشير الى ذلك بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| در اقصاى عالم بكشتم بسي‏ |  | بسر بردم ايام با هر كسي‏ |
| تمتع ز هر كوشه يافتم‏ |  | ز هر خرمني خوشه يافتم‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 690 (خص او خصا) كما قيل في تاريخه بالفارسية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بروز جمعه بود و ماه شوال‏ |  | بتاريخ عرب خ ص اسال‏ |
| هماي پاك روح شيخ سعدى‏ |  | بيفشاند أو سوى عقبى پر و بال‏ |
|  |  |  |

ص: 314

قال (ض): و قد يطلق السعدي على الشيخ الأقدم ابي عبد اللّه حسين بن عبد اللّه بن سهل السعدي القمي مؤلف كتاب المتعة و غيره و قد يرمى بالغلو و لذلك اخرج من قم في أوان إخراج أمثال هؤلاء من بلدة قم و كان من أصحاب الهادي عليه السلام.

(سعيد العلماء)

المولى محمد سعيد البار فروشي المازندراني كان من اجلاء تلاميذ شريف العلماء مسلما فى الفقه و الاصول.

يحكى ان شيخ الطائفة المحقق الأنصاري كان يتوقف عن الفتيا مع وجوده الى ان جاء كتابه اني لو كنت اعلم من الشيخ في ايام الاشتغال لكني صرت تاركا في بلاد العجم و لكن الشيخ جد في الاشتغال فهو المتعين اخذ منه الحاج المولى محمد الأشرفي و الحاج الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري و له الرواية عنه توفي في حدود سنة 1270.

(السفاح)

ابو العباس عبد اللّه بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب أول خلفاء بني العباس.

قال المسعودي: بويع له بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ع 2 سنة 132 (قلب) و كانت خلافته أربع سنين و تسعة أشهر و مات بالأنبار في مدينته التي بناها و ذلك في 12 (حج) سنة 136 (قلو) و كانت امه أولا تحت عبد الملك ابن مروان فكان له منها الحجاج بن عبد الملك فلما توفي عبد الملك تزوجها محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس فولدت منه عبد اللّه بن محمد السفاح و عبيد اللّه و داود و ميمونة انتهى ملخصا

و تقدم في ابن عباس ذكر والد السفاح و جده قيل لم يكن احد من الخلفاء

ص: 315

يحب مسامرة الرجال مثل السفاح و كان كثيرا ما يقول إنما العجب ممن يترك ان يزداد علما و يختار ان يزداد جهلا فقال له ابو بكر الهذلي ما تأويل هذا الكلام؟ قال: يترك مجالسة مثلك و امثال اصحابك و يدخل الى امرأته و جاريته فلا يزال يسمع سخفا و يروى نقصا، أقول ذكره ابن الطقطقي في الفخري و قال:

كان كريما حليما و قورا عاقلا كثير الحياء حسن الأخلاق و لما بويع و استوسق له الامر تتبع بقايا بني امية و رجالهم فوضع السيف فيهم و فى بعض أيامه كان جالسا في مجلس الخلافة و عنده سليمان بن هشام بن عبد الملك و قد اكرمه السفاح فدخل عليه سديف الشاعر فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا يغرنك ما ترى من رجال‏ |  | ان تحت الضلوع داءا دويا |
| فضع السيف و ارفع السوط حتى‏ |  | لا ترى فوق ظهرها امويا |
|  |  |  |

فالتفت سليمان فقال: قتلتني يا شيخ. و دخل السفاح و اخذ سليمان فقتل و دخل عليه شاعر آخر و قد قدم الطعام و عنده نحو سبعين رجلا من بني امية فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اصبح الملك ثابت الأساس‏ |  | بالبهاليل من بني العباس‏ |
| طلبوا وتر هاشم فشفوها |  | بعد ميل من الزمان و ياس‏ |
| لا تقيلن عبد شمس عثارا |  | و اقطعن كل رقلة و غراس‏ |
| انزلوها بحيث انزلها اللّه‏ |  | بدار الهوان و الأتعاس‏ |
| و اذكروا مصرع الحسين و زيد |  | و قتيلا بجانب المهراس‏ |
| و القتيل الذي بحران اضحى‏ |  | ثاويا بين غربة و تناس‏ |
|  |  |  |

فالتفت احدهم الى من بجانبه و قال: قتلنا العبد ثم امر بهم السفاح فضربوا بالسيوف حتى قتلوا و بسط النطوع عليهم و جلس فوقهم فأكل الطعام و هو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعا و بالغ بنو العباس في استئصال شأفة بني امية حتى نبشوا قبورهم بدمشق فنبشوا قبر معاوية بن ابي سفيان فلم يجدوا فيه إلا

ص: 316

خيطا مثل الهباء و نبشوا قبر يزيد فوجدوا فيه حطاما (عظاما ظ) كأنه الرماد انتهى.

قيل لقب بالسفاح لكثرة سفح دماء المارقين من بني امية و غيرهم.

(السكاك)

انظر أبا جعفر السكاك.

(السكاكى)

ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد الخوارزمي المعتزلي الحنفى الملقب سراج الدين السكاكينى صاحب كتاب مفتاح العلوم الذي لخص القسم الثالث منه خطيب دمشق و شرحه التفتازانى بالمطول و المختصر و ذكر السيد مجد الدين محمد الحسيني المعاصر لشيخنا البهائي في كتاب زينة المجالس عنه حكاية في باب حسن ثبات النية مشهورة توفى سنة 626 (خكو) و قد يطلق السكاكي على الميرزا ابى تراب المير مرتضى الحسينى القزوينى تلميذ العلامة المحقق الشيخ مرتضى الانصاري له مؤلف في الفقه توفي 26 ذي الحجة سنة 1303 (غشج).

(السكاكينى)

الحسن بن محمد بن ابي بكر الدمشقي الشيخ الجليل كان من علماء الامامية استشهد لاجل تشيعه 11 ج 1 سنة 744.

(السكرى)

ابو حمزة محمد بن ميمون المروزي سمع ابا اسحاق السبيعي و عبد الملك بن عمير و جابر الجعفى و الأعمش و غيرهم، و كان من اهل الفضل و الفهم حدث عنه عبد اللّه بن المبارك و غيره و احتج بحديثه الشيخان في صحيحيهما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و اثنى عليه كثيرا.

و روى انه اراد جار له ان يبيع داره فقيل له بكم؟ قال: بألفين ثمن الدار

ص: 317

و الفين ثمن جوار ابى حمزة فبلغ ذلك ابا حمزة فوجه اليه بأربعة آلاف و قال: خذ هذه و لا تبع دارك.

قال: توفي سنة 168 و لم يكن يبيع السكر و إنما سمي السكري لحلاوة كلامه انتهى.

و قد يطلق على أبى سعيد الحسن بن الحسين السكري النحوي صاحب الابيات السائرة توفي سنة 275 (رعه).

(السكونى)

اسماعيل بن أبى زياد الذي يكثر الرواية عنه و احتمل بعض تشيعه و وثقه المحقق الداماد و العلامة الطباطبائي و ذكر الاول منهما الراشحة التاسعة من الرواشح في حاله و أطال الكلام فيه الاستاذ الاكبر في التعليقة و شيخنا المحدث المتبحر في خاتمة المستدرك.

و قال في المستدرك: و أما السكوني فخبره إما صحيح أو موثق و ما اشتهر من ضعفه فهو كما صرح به بحر العلوم و غيره من المشهورات التي لا اصل لها فانا لم نجد في تمام ما بأيدينا من كتب هذا الفن و ما نقل عنه منها إشارة الى قدح فيه سوى نسبة العامية اليه في بعضها غير منافية للوثاقة و يدل على وثاقته بالمعنى الاعم بل الاخص عند نقاد هذا الفن امور ثم شرع (ره) في ذكر الامور المذكورة.

ثم قال: و روى الصدوق في العلل عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد اللّه «ع» قال: من تعدى في الوضوء كان كناقصه يروى بالصاد المهملة و الضاد المعجمة.

قال المحقق السيد صدر الدين العاملي فلعل خطابه بمثل هذه يشعر بكونه من أهل الامانة قلت و ذلك لانه «ع» أشار في كلامه هذا الى المخالفين و تعديهم‏

ص: 318

في الوضوء يجعل الغسلات ثلاثا ثلاثا و لذا ذكروا هذا الخبر في هذا الباب و فيه إشعار بعدم عاميته ككثير من رواياته المخالفة للعامة و له شواهد كثيرة و ذكر الشواهد (منها) عدم وثاقته عند المخالفين.

فقال ابن حجر في التقريب: اسماعيل بن زياد او ابو زياد الكوفي قاضي الموصل متروك كذبوه من الثامنة.

و عن أبي عدي انه منكر الحديث و لا وجه له إلا إماميته، و قال في الحاشية.

و قال الشيخ المفيد في رسالة المهر ردا على بعض أهل عصره بعد إثبات مرامه: ورد كلامه ما لفظه و لا يخلو قوله من وجهين: إما ان يكون زلة منه فهذا يقع من العلماء فقد قال الحكيم: لكل جواد عثرة و لكل عالم هفوة و إما ان يكون قد اشتبه عليه فالاولى أن يقف عند الشبهة فيما لا يتحققه فقد قال مولانا أمير المؤمنين «ع» الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة و تركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه و ان على كل حق حقيقة و على كل صواب نورا فما وافق كتاب اللّه فخذوه و ما خالف كتاب اللّه فدعوه حدثنا به عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي (ع) و ذكر الحديث انتهى.

و يظهر منه غاية اعتماده على السكوني من وجوه لا تخفى على المتأمل و قد يطلق السكوني على أبي عمرو السكوني محمد بن محمد بن النصر بن منصور (جش) رجل من اصحابنا من أهل البصرة شيخ الطائفة فى وقته فقيه ثقة له كتب منها كتاب السهو كتاب الحيض.

(السلامى)

ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادى الحافظ الاديب تلميذ الخطيب التبريزي توفي ببغداد سنة 550 (ثن) و السلامي نسبة الى مدينة السلام‏

ص: 319

(و السلامي الشاعر) ابو الحسن محمد بن عبد اللّه بن محمد ينتهي الى الوليد ابن المغيرة أخي خالد بن الوليد المخزومى قالوا هو من أشعر أهل العراق نشأ ببغداد و خرج منها الى الموصل ثم اتصل بعضد الدولة و اختص بخدمته في مقامه و ظعنه و كان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامى في مجلسي ظنفت ان عطارد قد نزل من الفلك إلي و وقف بين يدي توفي سنة 393 (شصج) له ديوان و ذكره صاحب نسمة السحر فيمن تشيع و شعر.

و قد يطلق على أبي الحسن عبد اللّه بن موسى بن الحسن كان من الرحالة في طلب الحديث و كان أديبا شاعرا جيد الشعر كثير الحفظ للحكايات و النوادر و الأشعار صنف كتبا كثيرة فى التواريخ و نوادر الحكام، قدم سمرقند قبل الخمسين و الثلاثمائة و خرج الى بلخ و حدث بها ثم رجع الى سمرقند ثم الى بخارا و أقام بها الى أن مات سنة 374 كذا في تاريخ بغداد.

(سلطان العلماء)

السيد الاجل الوزير الحسين بن الميرزا رفيع الدين محمد بن محمود الامير شجاع الدين محمود الحسيني الآملي الاصبهاني ينتهي الى الامير قوام الدين المعروف بمير بزرك الوالي بمازندران كان (ره) عالما محققا مدققا علاء الدولة و الدين صاحب صدارة الاعاظم و العلماء جمع الى الشرف عز الجاه و نال من خير الدنيا و الآخرة مرتجاه جليل القدر عظيم الشأن و المشتهر أيضا بخليفة السلطان فوض اليه في زمان الشاه عباس الماضي الصفوي أمر الوزارة و الصدارة و صارت له مرتبة عظيمة عند السلطان حتى اختاره لمضاهرته فتزوج السيد بنته فرزق أولادا كثرة كلهم فضلاء أذكياء له تعليقات و حواش على كتب الفقه و الاصول كلها في نهاية الدقة و المتانة كحواشيه على شرح اللمعة و المعالم و المختلف و الزبدة و على بعض أبواب كتاب من لا يحضره الفقيه و غيره له تلخيص أخلاق الناصري‏

ص: 320

و رسالة في آداب الحج و غيره كان (ره) من تلامذة شيخنا البهائي بل كان عمدة تلمذه عليه و على والده السيد محمد رضوان اللّه عليه فانه كان من أهل العلم و الفضل و على المولى الحاج محمود الرناني توفي (ره) في أيام الشاه عباس الثاني على وزارته في مرجعه من فتح قندهار في أشرف مازندران و ذلك في سنة 1064 (غسد) و حمل من الأشرف الى النجف الاشرف و سادات بني الخليفة معروفون باصبهان يأكلون مما بقى من أوقافه الكثيرة على الخاص و العام و كان من جملة أولاده الفضلاء المعروفين ولده الاوسط الميرزا ابراهيم بن خليفة سلطان و كان خليفة لأبيه له تعليقات عديدة و إفادات سديدة على أكثر كتب الفقه و الاصول و غيرهما توفي سنة 1098 (غصح) و قد يطلق سلطان العلماء عند العامة على شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام بن محمد بن غانم المصري الدمشقي الشافعي تلميذ ابن عساكر و سيف الدين الآمدي له حل الرموز في التصوف و الاشارة الى الايجاز فى بعض أنواع المجاز.

قال تلميذه ابن دقيق العيد: كان ابن عبد السلام أحد سلاطين العلماء توفى بمصر سنة 660 (خس).

(السلفى)

صدر الدين ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفة الاصبهاني الشافعي أحد حفاظ أهل السنة رحل فى طلب الحديث ورد بغداد و تلمذ على الكيا الهراسي و الخطيب التبريزي و أماليه و تعاليقه كثيرة و له جزء وضعه في أبى العلاء المعري و ذكر فيه مسندا عن أبي الطيب طاهر ابن عبد اللّه الطبري القاضي الفقيه الشافعي انه كان يقول الشعر على طريقة الفقهاء و من شعره ما كتبه الى أبي العلاء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما ذات در لا يحل لحالب‏ |  | تناوله و اللحم منها محلل‏ |
|  |  |  |

ص: 321

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لمن شاء في الحالين حيا و ميتا |  | و من رام شرب الدر فهو مضلل‏ |
| اذا طعنت في السن فاللحم طيب‏ |  | و آكله عند الجميع مغفل‏[[66]](#footnote-66) |
| و خرفانها[[67]](#footnote-67) في الاكل فيها كزازة |  | فما لحصيف الرأي فيهن مأكل‏ |
| و ما يجتني معناه‏[[68]](#footnote-68) إلا مبرز |  | عليهم بأسرار القلوب محصل‏ |
|  |  |  |

فأجاب أبو العلاء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جوابان عن هذا السؤاك كلاهما |  | صواب و بعض القائلين مضلل‏ |
| فمن ظنه كرما فليس بكاذب‏ |  | و من ظنه بخلا فليس يجهل‏ |
| لحومهما الاعناب و الرطب الذي‏ |  | هو الحل و الدر الرحيق المسلسل‏ |
| و لكن ثمار النخل و هى غضيضة |  | تمر و غصن الكرم يجنى و يؤكل‏ |
| يكلفني القاضي الجليل مسائلا |  | هى النجم قدرا بل اعز و اطول‏ |
| و لو لم أجب عنها لكنت بجهلها |  | جديرا و لكن من يودك مقبل‏ |
|  |  |  |

الى غير ذلك، و من شعر القاضي أبي الطيب قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قوم اذا لبسوا ثياب جمالهم‏ |  | لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل‏ |
|  |  |  |

و كان حضر مجلس الشيخ ابى حامد الاسفرائيني و عليه اشتغل الشيخ ابو اسحاق الشيرازى و له شرح مختصر المزنى، توفي سنة 450 (تن) و توفي السلفى بثغر الاسكندرية سنة 576 (ثعو) و السلفى نسبة الى جده ابراهيم سلفه بكسر السين و فتح اللام.

قال الفيروزي‏آبادى: و سلفه بالكسر و كعنبه جد جد الحافظ محمد بن احمد السلفي معرب سه لب اى- ذو ثلاث شفاه لأنه كان مشقوق الشفة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اي- لا يتعرض له احد.

(2) اي- خروفها و اطفالها.

(3) اي- معنى ما ذكرت.

ص: 322

(السماكى)

السيد فخر الدين محمد بن الحسن الحسيني الاسترابادى الفاضل الكامل النقاد استاذ السيد الداماد رضوان اللّه تعالى عليه.

(السمعانى)

ابو سعد عبد الكريم بن الحافظ ابى بكر محمد بن ابى المظفر المنصور ابن ابى بكر محمد بن عبد الجبار التميمي المروزى الشافعي صاحب كتاب الانساب و فضائل الصحابة و تذييل تاريخ بغداد و غير ذلك قيل انه سافر في طلب العلم و الحديث الى شرق البلاد و غربها و شمالها و جنوبها و سافر الى ما وراء النهر و سائر بلاد خراسان و الى قومس و الري و اصبهان و همذان و بلاد الجبال و العراق و الحجاز و الموصل و الجزيرة و الشام و غيرها من البلاد و لقى العلماء و أخذ منهم و جالسهم.

و روى عنهم و كان عدد شيوخه يزيد على أربعة آلاف شيخ و كان أبوه و جده من العلماء و المحدثين و كان جده ابو المظفر المنصور وحيد عصره و كان حنفيا فانتقل الى مذهب الشافعي.

قال الاسنوي في محكي الطبقات الشافعية ابو المظفر منصور بن محمد التميمي السمعاني المروزي الحنفي ثم الشافعي كان والده إماما من أئمة الحنفية تفقه عليه ولده ابو المظفر هذا حتى برع في مذهب ابى حنيفة و صار من أركانهم و من فحول أهل النظر و مكث كذلك ثلاثين سنة ثم صار الى مذهب الشافعي لأمر ظهر له حين حج يقظة و مناما و اظهر ذلك في دار الأئمة بحضور أئمة الفريقين في شهر ع 1 سنة 468 (تسح) فاضطربت لذلك مرو و ماجت العوام و قامت الحرب على ساق و اضطرمت نار فتنة شررها يملأ الآفاق انتهى.

و في محكي الطبقات للسبكى و اضطرمت بين الفريقين نيران كادت تملأ ما بين خراسان و العراق و اضطرب أهل مرو لذلك اضطرابا و فتح المخالفون للمشاقة

ص: 323

أبوابا و تعلق أهل الرأى بأهل الحديث و ساروا الى باب السلطان بالسير الحثيث انتهى.

و بالجملة لما انتقل أبو المظفر المنصور الى مذهب الشافعي صار امام الشافعية يدرس و يفتي و صنف تصانيف كثيرة و توفي بمرو سنة 489، و توفي ابنه محمد بمرو سنة 510، و توفي عبد الكريم بمرو أول ع 1 سنة 562 (ثبس).

و السمعانى: بفتح السين و قد يكسر نسبة الى سمعان بطن من تميم.

(السمهودى)

السيد نور الدين علي بن عبد اللّه بن احمد الحسيني الشافعي القاهري نزيل المدينة كان محدث المدينة المشرفة و مؤرخها له كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى (ص) و خلاصة الوفاء و غيرهما توفي سنة 911 (ظيا) سمهود قرية كبيرة غربى نيل مصر.

(السنائى)

ابو المجد مجدود بن آدم الحكيم الغزنوي العالم العارف الشاعر الكامل الذي يستشهد بأشعاره المتينة و يظهر من اشعاره انه كان يتشيع و لكن كان يتقي، فلاحظ قوله في أول حديقته بعد مدحه الثلاثة بما يندفع به ضرورة التقية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اي سنائى بقوت ايمان‏ |  | مدح حيدر بكو بس از عثمان‏ |
| با مديحش مدائح مطلق‏ |  | زهق الباطل است و جاء الحق‏ |
|  |  |  |

و له ايضا من قصيدة فاخرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بحر پر كشتي است لكن جمله در كرداب خوف‏ |  | بى سفينه نوح نتوان جشم معبر داشتن‏ |
|  |  |  |

ص: 324

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من سلامت خانه نوح نبي بنمايت‏ |  | تا توانى خويشتن ايمن ز هر سر داشتن‏ |
| رو مدينه علم را در جوى بس دروى خرام‏ |  | تا كي آخر خويش را چون حلقه بر در داشتن‏ |
| چون همي دانى كه شهر علم را حيدر در است‏ |  | خوب نبود غير حيدر مير و مهتر داشتن‏ |
| خضر فرخ پى دليلي را ميان بسته چه كلك‏ |  | جاهلي باشد ستور لنك رهبر داشتن‏ |
| جز كتاب اللّه و عترت ز احمد مرسل نماند |  | يادگاري كو توان در روز محشر داشتن‏ |
| اي سنائى وارهان خود را كه نازيبا بود |  | دايه را بر شيرخواره مهر مادر داشتن‏ |
| بندكى كن آل ياسين را بجان تا روز حشر |  | همجه بى دينان نبايد روى اصفر داشتن‏ |
|  |  |  |

قال (ضا) كانت وفاة السنائى كما ذكره بعض الفضلاء في 535 سنة فراغه من نظم كتاب الحديقة و قيل في سنة 555 بعد وفاة الانوري الشاعر المشهور بأربع سنين فلاحظ.

(السودانى)

ابو عبد اللّه محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي الكوفي المعروف بالسوداني (جش) ثقة من أصحابنا عمر له كتاب الفوائد و هو نوادر انتهى.

و السودانى: نسبة الى السودان بالضم قرية باصبهان كذا عن التاج.

ص: 325

(السوزنى)

شمس الدين محمد من أحفاد سلمان المحمدى كان من شعراء سمرقند لقى الحكيم السنائي و صحبه توفي في سمرقند سنة 569 (فطس).

(السوسى)

احمد بن يحيى بن مالك الهمداني كان كوفي الأصل سكن سر من رأى و حدث بها أخذ عن جماعة كثيرة من المحدثين، و روى عنه جمع منهم ابو حاتم الرازى الذى كتب عنه و سئل عنه فقال: صدوق توفي سنة 263 و هو غير السوسى الذي مدح أهل البيت عليهم السلام ورثى الحسين بن علي «ع» و السوسى نسبة الى السوس كورة بأهواز فيها قبر دانيال «ع» معرب شوش و بلد بالمغرب و بلد آخر بالروم.

(السويدى)

عز الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الانصار الدمشقى صاحب التذكرة في الطب و هو كتاب مفيد جمع فيه الادوية المفردة و ضم اليه فوائد من مجرباته و مجربات غيره اختصره الشعرانى توفي سنة 690 (خص) و قد يطلق السويدي و يراد منه ابو الفوز محمد امين البغدادى صاحب كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب اقتطفها من نهاية الارب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي المتوفى سنة 821 و قد يراد منه ابو البركات جمال الدين عبد اللّه بن حسين بن مرعي البغدادي الاديب المدرس المفتي ببغداد صاحب شرح دلائل الخيرات و حاشية على المغني و ديوان شعر و مقامات و النفحة المسكية في الرحلة المكية توفي ببغداد سنة 1174 و دفن بجوار معروف الكرخي.

(السهروردى)

ابو حفص شهاب الدين عمرو بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عمويه‏

ص: 326

البكري الشافعي الصوفي العارف الحكيم المرتاض المعاصر للناصر لدين اللّه العباسي و كان كثير الاجتهاد في العبادة و الرياضة و تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة و الخلوة و صحب عمه أبا النجيب عبد القاهر بن عبد اللّه بن محمد بن عمويه العارف الصوفي المتوفى سنة 563 (ثجس) و عنه اتخذ التصوف و الوعظ و عقد مجلس الوعظ سنين و كان شيخ الشيوخ ببغداد و كان له مجلس وعظ و على وعظه قبول كثير و اليه اشير في هذا الشعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بطرف بوستانش گفته سعدى‏ |  | دو بندم داد شيخ سهروردي‏ |
| يكى بر عيب مردم ديده مكشا |  | دوم پرهيز كن از خودبسندي‏ |
|  |  |  |

له كتاب جذب القلوب الى مواصلة المحبوب و عوارف المعارف توفي ببغداد أول سنة 632 (خلب) و هو غير الشيخ بهاء الدين السهروردي المقتول بحلب فانه ابو الفتوح يحيى بن حبش الحكيم الفلسفى صاحب حكمة الاشراق الذى شرحه قطب الدين الشيرازي و هياكل النور و التنقيحات و التلويحات و غير ذلك و ينسب اليه أشعار فمن ذلك ما قاله في النفس على مثال عينية ابن سينا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلعت هياكلها بجرعاء الحمى‏ |  | و صبت لمغناها القديم تشوقا |
|  |  |  |

الأبيات. و كان يتهم بانحلال العقيدة فأفتى علماء حلب باباحة قتله فقتله الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين سنة 587 (ثفز) و عمره نحو ست و ثلاثين سنة و السهروردى نسبة الى سهرورد بضم السين و سكون الهاء و فتح الراء و الواو و سكون الراء بليدة قريبة من زنجان.

(السهيلى)

ابو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد اللّه بن الخطيب احمد الاندلسى المالقي النحوى اللغوى المحدث المفسر صاحب شرح الجمل و الأعلام بما كان في القرآن من الاسماء و الاعلام و الروض الانف شرح سيرة رسول اللّه (ص)

ص: 327

و القصيدة العينية في المناجاة التي خمسها ابن حجة و ذكر القصيدة شيخنا الأجل احمد بن فهد الحلي قدس سره في اول عدة الداعي و هي هذه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من يرى ما في الضمير و يسمع‏ |  | أنت المعد لكل ما يتوقع‏ |
| يا من يرجى في الشدائد كلها |  | يا من اليه المشتكى و المفزع‏ |
| يا من خزائن ملكه في قول كن‏ |  | أمنن فان الخير عندك أجمع‏ |
| مالي سوى فقرى اليك وسيلة |  | بالافتقار اليك فقرى أرفع‏ |
| مالي سوى قرعي لبابك حيلة |  | فلئن رددت فأي باب أقرع‏ |
| و من الذي ادعو و أهتف باسمه‏ |  | ان كان فضلك عن فقيرك يمنع‏ |
| حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا |  | الفضل اجزل و المواهب أوسع‏ |
|  |  |  |

أقول: و يقرب منها ما وجدت تحت و سادة ابى نؤاس بعد موته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة |  | فلقد علمت بأن عفوك أعظم‏ |
| إن كان لا يرجوك إلا محسن‏ |  | فمن الذى يدعو و يرجو المجرم‏ |
| أدعوك رب كما أمرت تضرعا |  | فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم‏ |
| مالي اليك وسيلة إلا الرجا |  | و جميل عفوك ثم اني مسلم‏ |
|  |  |  |

ولد السهيلي سنة 508 (ثح) و توفي بمراكش سنة 581 (ثفا) و كان مكفوفا و السهيلي بضم السين و فتح الهاء نسبة الى سهيل و هي قرية بالقرب من مالقة و مالقة مدينة كبيرة بالأندلس.

(السيارى)

احمد بن محمد بن سيار ابو عبد اللّه الكاتب البصرى قال في حقه مشايخ الرجال انه كان من كتاب آل طاهر في زمن أبى محمد «ع» ضعيف الحديث فاسد المذهب مجفو الرواية كثير المراسيل و صنف كتبا منها كتاب ثواب القرآن كتاب الطب، كتاب القراآت، كتاب الغارات الى غير ذلك و لا يخفى انه غير

ص: 328

احمد بن سيار بن ايوب الذى ذكره الخطيب في تاريخه و أثنى عليه فانه ابو الحسن الفقيه المروزى إمام أهل الحديث في بلده علما و ادبا و زهدا و ورعا و كان يقاس بعبد اللّه بن المبارك في عصره و قال: روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري و عامة الخراسانيين و كان ورد بغداد و حدث بها و ذكر انه رحل الى الشام و مصر و صنف و له كتاب في أخبار مرو و هو ثقة في الحديث توفي سنة 268 (حرس).

و السياري ايضا ابو الحسين احمد بن ابراهيم السيارى الشيعي الشيخ الجليل خال المطرز ابى عمر الزاهد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و قال: روى عنه ابو عمر اخبارا عن الناشي و ابن مسروق الطوسي‏[[69]](#footnote-69) و ابي العباس المبرد و غيرهم و ذكر عنه قال: أنشدني السياري قال انشدني المبرد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| النحو يبسط من لسان الالكن‏ |  | و المرء تعظمه اذا لم يلحن‏ |
| فاذا اردت من العلوم اجلها |  | فأحلها منها مقيم الالسن‏ |
|  |  |  |

حدثني الازهرى قال: قال لي ابو بكر بن حميد قلت لأبي عمر الزاهد من هو السيارى؟ فقال خال لي كان رافضيا مكث اربعين سنة يدعونى الى الرفض فلم استجب له و مكثت اربعين سنة ادعوه الى السنة فلم يستجب لي.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و مما روي عن ابن مسروق ما رواه عن عبد اللّه بن احمد بن حنبل قال:

كنت بين يدي أبي جالسا ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر و خلافة عمر بن الخطاب و خلافة عثمان بن عفان فأكثروا و ذكروا خلافة علي «ع» و زادوا فأطالوا فرفع ابي رأسه اليهم فقال يا هؤلاء قد اكثرتم القول في علي و الخلافة و الخلافة و علي ان الخلافة لم تزين عليا بل علي زينها، قال السياري: فحدثت بها بعض الشيعة فقال لي قد اخرجت نصف ما كان في قلبي على احمد بن حنبل من البغض كذا في تاريخ بغداد و بمعناه قول ابن ابى الحديد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و فوز علي بالعلى فوزها به‏ |  | فكل الى كل مضاف و منسوب‏ |
|  |  |  |

ص: 329

(السيالكوتى)

عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي رئيس العلماء قيل لم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن و الرفعة حاز العلوم و انفرد له مؤلفات و حواش كثيرة على كثير من العلوم منها حاشيته على البيضاوي و على الشمسية و على المطول و على التلويح للتفتازاني و غير ذلك توفي سنة 1067 (غمز).

(سيبويه)

ابو الحسن أو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البيضاوي العراقي البصري النحوي المشتهر كلامه و كتابه فى الأفاق الذى قال في حقه العلامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه اللّه تعالى ان المتقدمين و المتأخرين و جميع الناس في النحو عيال عليه أخذ عن الخليل و يونس و الاخفش و عيسى بن عمر و لكن جميع حكاياته عن الخليل و قد كثرت كلمات علماء النحو في مدح كتابه المسمى الكتاب و لهم عليه شروح و تعليقات وردود نشأت من اعتنائهم و اشتغالهم به و قصة وروده بغداد و مناظرته مع الكسائي معروفة و عبر صاحب بحار الأنوار عنه في آية الوضوء بالمعاند للحق و اهله فراجع كتاب الطهارة منه ص 58 قالوا توفي حدود سنة 180 و قبره في شيراز و قال ابن شحنة الحنفي في روضة المناظر.

قال ابو الفرج ابن الجوزي توفي سيبويه سنة 194 (قصد) و عمره اثنان و ثلاثون سنة بمدينة ساوة.

و ذكر خطيب بغداد عن ابن دريد ان سيبويه توفى بشيراز بمدينة ساوة و قبره بها إنتهى.

و كان شابا نظيفا جميلا ابيضا مشربا بحمرة كأن خدوده لون التفاح و لذلك يقال له سيبويه لأن التفاح بالفارسية سيب او لأنه كان يعتاد شم التفاح او كان يشم منه رائحته.

ص: 330

أقول و قد يلقب بسيبويه غيره فمن كتاب الصبح المنبي قال: حدث محمد ابن الحسن الخوارزمى قال: مررت بمحمد بن موسى الملقب بسيبويه بن الموسى و هو يقول مدح الناس المتنبي على قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من نكد الدنيا على الحر أن يرى‏ |  | عدوا له ما من صداقته بد |
|  |  |  |

و لو قال ما من مداراته او مداجاته بد لكان احسن و اجود قال: و اجتاز المتنبي به فوقف عليه و قال: ايها الشيخ احب ان اراك قال له: رعاك اللّه و حياك فقال بلغني انك انكرت علي قولي عدوا له ما من صداقته بد فما كان الصواب عندك؟ فقال ان الصداقة مشتقة من الصدق في المودة و لا يسمى الصديق صديقا و هو كاذب في مودته فالصداقة إذن ضد العداوة و لا موقع لها في هذا الموضع و لو قلت ما من مداراته او مداجاته لأصبت الخ.

(السيد)

يطلق على السيد الشريف المرتضى الذى يأتي ذكره في علم الهدى.

(السيد ابن باقى)

هو علي بن الحسين بن الحسان بن الباقي القرشى السيد العالم العابد الزاهد الفقيه الصالح صاحب كتاب اختيار المصباح و غيره ينقل منه الكفعمي في مصباحه كان معاصرا للمحقق الحلي كما يظهر من بعض مصنفاته الذى فرغ منه سنة 653.

(السيد الجزائرى)

السيد نعمة اللّه بن عبد اللّه بن محمد بن الحسين بن احمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبد اللّه بن الامام موسى الكاظم «ع» السيد الجليل و المحدث النبيل واحد عصره في العربية و الادب و الفقه و الحديث و التفسير كان عالما فاضلا محققا مدققا

ص: 331

جليل القدر صاحب التصانيف الكثيرة الشائعة منها تعليقاته على القرآن المجيد و حواشي الاستبصار و شرحه على تهذيب الحديث و على تهذيب النحو و على الصحيفة السجادية و روضة الكافي و غوالي اللئالى‏ء و توحيد الصدوق و عيون الاخبار و الاحتجاج و كافية ابن الحاجب و له الانوار النعمانية و المقامات و قصص الانبياء «ع» و رياض الابرار في مناقب الأئمة الاطهار «ع» و زهر الربيع و مسكن الشجون و غرائب الاخبار الى غير ذلك من الكتب و الحواشي يروي عن المحقق الخونساري و العلامة المجلسي و اختص به و لازمه.

و عن السيد السند الامير فيض اللّه الطباطبائي و الامير شرف الدين الشولستانى و العالم المفسر الجليل الشيخ علي بن جمعة العروسى الحويزي الساكن بشيراز صاحب تفسير نوز الثقلين الراوي عن قاضي القضاة عز الدين المولى علي نقى بن الشيخ ابى العلاء محمد هاشم الكمرئى الفراهانى الشيرازي الاصفهانى المتوفى سنة 160 صاحب المؤلفات العديدة التي منها جامع الصفوى في الامامة في جواب ما كتبه نوح افندي الحنفي المفتي في وجوب مقاتلة الشيعة و قتلهم و نهب اموالهم و سبي نسائهم و ذراريهم و هو عن الشيخ البهائي.

و يروي السيد الجزائري أيضا عن الاستاذ المدقق السيد ميرزا محمد بن شرف الدين الجزائري عن العالم المتبحر في فن الحديث و الرجال الشيخ عبد النبي صاحب كتاب حاوى الاقوال.

و يروي أيضا عن الشيخ الجليل حسين بن محيي الدين شارح القواعد عن والده الفاضل العالم العابد الورع محيي الدين بن عبد اللطيف عن والده العالم الفاضل المحقق الصالح الفقيه الشيخ عبد اللطيف صاحب كتاب الرجال و الراوي عن الشيخ البهائي و صاحبي المعالم و المدارك و والده نور الدين علي عن والده شهاب الدين احمد بن ابي جامع العاملي عن المحقق الثاني رحمهم اللّه ولد سنة 1050 خمسين بعد الالف في قرية الصباغية و توفي السيد الجزائرى (ره) فى 23 شوال‏

ص: 332

سنة 1112 في قرية جايدر بعد وفاة شيخه العلامة المجلسي رحمه اللّه تعالى بسنتين و أولاده و أحفاده علماء فضلاء و ابنه السيد نور الدين بن السيد نعمة اللّه عالم جليل صاحب الرسائل المتعددة التي منها فروق اللغات في الفرق بين المتقاربات، توفي في ذى الحجة سنة 1158.

يروى عن والده و عن صاحب الوسائل و ابنه السيد الاجل العالم المتبحر السيد عبد اللّه بن السيد نور الدين كان من أجلاء هذه الطائفة و عينها و وجهها و ممن اجتمع فيه جودة الفهم و حسن السليقة و كثرة الاطلاع و استقامة الطريقة كما يظهر من مؤلفاته الشريفة كشرح النخبة و غيرها و له إجازة كبيرة فيها فوائد طريفة و نكات لطيفة.

يروى عن جماعة من المشايخ كالسيد نصر اللّه الحائرى و المير محمد حسين الخاتون‏أبادى سبط العلامة المجلسي و والده.

و عن السيد الجليل الفقيه السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكى قال: السيد عبد اللّه المذكور (ره) في إجازته الكبيرة كما في المستدرك اجازني بالمشافهة في مكة شرفها اللّه تعالى لما استجزته ثم كتب لي إجازة مبسوطة مشتملة على جميع طرقه و طرق ابيه و اسانيدهما و قد ذهبت في اثناء الطريق و لم احفظ منها إلا رواية عن والده المذكور عن العلامة المحقق محمد شفيع ابن محمد على الاسترابادى عن والده عن المولى محمد تقي المجلسى، و كان السيد رضي الدين مهذبا اديبا شاعرا فصيحا حسن السيرة مرجوعا اليه فى احكام الحج و غيره، و سمعت والدي طاب ثراه يصف أباه السيد محمد بغاية الفضل و التحقيق وجودة الذهن و استقامة السليقة و كثرة التتبع لكتب الخاصة و العامة و التبحر في احاديث الفريقين و يطري في الثناء عليه لما اجتمع معه في مكة و الذي وقعت عليه من مصنفاته في الكلام و الفقه يدل على فضل غزير و علم كثير انتهى.

و يأتي في صدر الدين ان السيد صدر الدين القمي احد مشايخه و ابنه‏

ص: 333

السيد ابو تراب ابن السيد عبد اللّه الجزائري كان عالما فاضلا محققا مدرسا في احدى مدارس تستر و يصلي بالناس في بعض مساجد البلد و خلف ولدين السيد عبد اللّه و السيد زكي توفي سنة 1200 (غر) و اخوه السيد ابو الحسن بن السيد عبد اللّه الجزائرى كان فاضلا قام مقام ابيه في التدريس و الترويج و سافر الى حيدرآباد في ايام شبابه ثم رجع الى وطنه و في أيام كريم خان الزند نال مرتبة شيخ الاسلام و كان معظما في تلك الدولة و كان فقيها كاملا وحيدا في علم الطب له مصنفات منها: شرح مفاتيح الفيض و عدة رسائل في الطب و الحساب و الرياضي.

توفي في تستر سنة 1193 و خلف ثلاثة اولاد السيد محسن و السيد عبد اللّه و السيد محمد و سبط السيد عبد اللّه بن السيد نور الدين السيد عبد الكريم بن السيد محمد جواد بن السيد عبد اللّه عالم جليل أجازه العلامة الطباطبائي بحر العلوم إجازة مبسوطة مشتملة على مطالب نافعة، له من المصنفات كتاب الدرر المنثورة في الاحكام المأثورة يشبه بداية الهداية لشيخنا الحر العاملى (ره)، و الجزائرى نسبة الى الجزائر.

قال (ضا) في أحوال الشيخ عبد النبي بن الشيخ سعد الجزائرى صاحب الحاوى المتوفى سنة 1021 (عكا) و الجزائر هنا عبارة عن الناحية الكبيرة و القرى المتصلة الواقعة على شفير نهر تستر بينها و بين البصرة، حسنة الرباع و الاقطاع خرج منها جمع كثير من علماء الشيعة و منهم السيد نعمة اللّه الموسوى انتهى.

قلت: و منهم الشيخ الأجل احمد بن اسماعيل بن عبد النبي الجزائرى المجاور بالنجف الاشرف حيا و ميتا الفاضل المحقق المدقق صاحب كتاب الشافعية شرح آيات الاحكام و شرح التهذيب و غير ذلك من الرسائل الكثيرة يروي عن المير محمد صالح الحسيني الاصبهاني و غيره من جماعة كثيرة يروي أكثرهم عن العلامة المجلسي و يروي عنه ولده الشيخ محمد طاهر و السيد نصر اللّه الحائري كانت وفاته في حدود الخمسين و المائة بعد الالف.

ص: 334

(السيد الحميرى)

اسماعيل بن محمد الحميري سيد الشعراء حاله في الجلالة ظاهر و مجده باهر روي ان الصادق «ع» لقاه فقال سمتك امك سيدا و وفقت في ذلك أنت سيد الشعراء.

قال العلامة في حقه: ثقة جليل القدر عظيم الشأن و المنزلة رحمه اللّه تعالى، أقول: كان همه رحمه اللّه نظم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و نشره حتى حكى صاحب الاغاني عن المدائني: ان السيد الحميرى وقف بالكناس و قال: من جاء بفضيلة لعلي بن ابي طالب «ع» لم اقل فيها شعرا فله فرسي هذا و ما علي فجعلوا يحدثونه و ينشدهم فيه حتى روى رجل عن ابي الرعل المرادى انه قدم امير المؤمنين «ع» فتطهر للصلاة فنزع خفه فانسابت‏[[70]](#footnote-70) فيه أفعى فلما دعي ليلبسه انقضت غراب فحلقت‏[[71]](#footnote-71) ثم ألقاها فخرجت الافعى منه قال فأعطاه السيد ما وعده و أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا يا قوم للعجب العجاب‏ |  | لخف ابي الحسين‏[[72]](#footnote-72) و للحباب‏ |
| عدو من عدات الجن عبد |  | بعيد في المرادة من صواب‏ |
| كريه اللون أسود ذو بصيص‏ |  | حديد الناب ازرق ذو لعاب‏ |
| أتى خفا له فانساب فيه‏ |  | لينهش رجله منها بناب‏ |
| فقض من السماء له عقاب‏ |  | من العقبان أو شبه العقاب‏ |
| فطار به فحلق ثم أهوى‏ |  | به للارض من دون‏[[73]](#footnote-73) السحاب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) انساب- مشى مسرعا

(2) تحليق الطائر- ارتفاعه في طيرانه.

(3) الحباب بالضم- الحية.

(4) قوله (من دون السحاب) أى العقاب رفع الخف لا السحاب فان السحاب كالموكل بالتنين يختطفه ففى الخبر المشتهر بتوحيد المفضل قال المفضل فقلت-

ص: 335

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فصك بخفه فانساب منه‏ |  | و ولى هاربا حذر الحصاب‏[[74]](#footnote-74) |
| و دافع عن ابى حسن علي‏ |  | نقيع‏[[75]](#footnote-75) سمامه بعد انسياب‏ |
|  |  |  |

و حكي انه رؤى في بغداد حمال مثقل فسأله عن حمله فقال ميميات السيد، و قال بشار الشاعر: لو لا ان هذا الرجل شغل عنا بمدح بني هاشم لأتعبنا، قيل: لم لا تقول شعرا فيه غريب؟ فقال أقول ما يفهمه الصغير و الكبير و لا يحتاج الى التفسير ثم أنشأ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا رب اني لم ارد بالذي به‏ |  | مدحت عليا غير وجهك فارحم‏ |
|  |  |  |

و روي عن بعضهم قال: كنا جلوسا عند أبي عمرو بن العلاء فتذاكرنا السيد فجاء و جلس و خضنا في ذكر الزرع و النخل ساعة فنهض فقلنا يا ابا هاشم مم القيام؟ فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني لأكره ان اطيل بمجلس‏ |  | لا ذكر فيه لآل محمد |
| لا ذكر فيه لأحمد و وصيه‏ |  | و بنيه ذلك مجلس قصف ردي‏ |
| ان الذى ينساهم في مجلس‏ |  | حتى يفارقه لغير مسدد |
|  |  |  |

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اذا الرجال توسلوا بوسيلة |  | فوسيلتي حبي لآل محمد |
|  |  |  |

و من اشعاره القصيدة العينية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لأم عمرو باللوى مربع‏ |  | طامسة اعلامها بلقع‏ |
|  |  |  |

و هي التي انشدت عند الصادق «ع» بعد ما قتل زيد بن علي «ع» و في‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- اخبرنى يا مولاى عن التنين و السحاب فقال «ع» ان السحاب كالموكل به يختطفه حيثما تفقه كما يختطف حجر المغناطيسي الحديد فهو لا يطلع رأسه في الارض خوفا من السحاب الخ.

(1) حذر الحصاب- اى ان يرمى بالحصباء.

(2) سم ناقع- اى بالغ قاتل.

ص: 336

البحار روي عن ابي الحسن الرضا «ع» انه رأى النبي (ص) في منامه مع علي و فاطمة و الحسن و الحسين «ع» و ان السيد الحميري بين يديه يقرأ هذه القصيدة فلما فرغ منها قال النبي (ص) للرضا عليه السلام إحفظ هذه القصيدة و مر شيعتنا بحفظها و أعلمهم ان من حفظها و أدمن قراءتها ضمنت له الجنة على اللّه تعالى.

و من اشعاره القصيدة المذهبة التي شرحها علم الهدى الشريف المرتضى رضي اللّه تعالى عنه حكي انه سمعها مروان بن ابى حفصة فقال لكل بيت سبحان اللّه ما أعجب هذا الكلام و يعجبني ان اذكر من القصيدة الابيات التي تضمن معجزة أمير المؤمنين عليه السلام في الماء الذى أظهره في مسيره الى صفين و سقى أصحابه لما لحقهم العطش الشديد و لم يجدوا الماء و هذه من معجزاته المشهورة و قد ذكرها العلماء في كتبهم حتى الخطيب ذكرها في ج 12 من تاريخ بغداد ص 305 و كفى في اعتبارها نظم السيد الحميري إياها في القصيدة المذهبة المعروفة في أيام المحدثين و كثرتهم و قربهم بزمان صدور المعجزة و عدم إنكارهم عليها.

قال الثورى فيما يحكى عنه لو قرأت القصيدة التي فيها: (ان يوم التطهير يوم عظيم) على المنبر ما كان بذلك باس أي انها تدخل في باب نقل الحديث في بيان الفضل و يزيدها اعتبارا شرح السيد الشريف المرتضى عليها فلا ينبغي لأحد الشك فيها قال (ره):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد سرى فيما يسير بليلة |  | بعد العشاء بكربلا في موكب‏ |
| حتى أتى متبتلا في قائم‏ |  | القى قواعده بقاع مجدب‏ |
| تأتيه ليس بحيث يلقي عامر |  | غير الوحوش و غير اصلع اشيب‏ |
| فدنا فصاح به فأشرف ماثلا |  | كالنسر فوق شظية من مرقب‏ |
| هل قرب قائمك الذى بوأته‏ |  | ماء يصاب فقال ما من مشرب‏ |
| إلا بغاية فرسخين و من لنا |  | بالماء بين نقا و قي سبسب‏ |
|  |  |  |

ص: 337

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى‏ |  | ملساء يلمغ كاللجين المذهب‏ |
| قال اقلبوها انكم ان تقلبوا |  | ترووا و لا تروون إن لم تقلب‏ |
| فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت‏ |  | منهم تمنع صعبة لم تركب‏ |
| حتى اذا أعيتهم أهوى لها |  | كفا متى ترد المغالب تغلب‏ |
| فكأنها كرة بكف حزور |  | عبل الذراع دحا بها في ملعب‏ |
| فسقاهم من تحتها متسلسلا |  | عزبا يزيد على الألذ الاعذب‏ |
| حتى اذا شربوا جميعا ردها |  | و مضى فخلت مكانها لم يقرب‏ |
| أعني ابن فاطمة الوصي و من يقل‏ |  | من فضله و فعاله لم يكذب‏ |
|  |  |  |

(بيان) قال السيد المرتضى رضي اللّه عنه في شرح القصيدة (السري) سير الليل كله، (و المتبتل) الراهب و القائم صومعته، (و القاع) الارض الحرة الطين التي لا حزونة فيها و لا انهباط، (و القاعدة) أساس الجدار و كل ما يبني عليه، (و الجدب) ضد الخصب، و معنى (يأتيه) أى يأتى هذا الموضع الذى فيه الراهب، و معنى (عامر) انه لا مقيم فيه سوى الوحوش و يمكن أن يكون مأخوذا من العمرة التي هي الزيارة، (و الاصلع الاشيب) هو الراهب و ذكر بعد هذا البيت قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في مدمج زلق أشم كأنه‏ |  | حلقوم ابيض ضيق مستصعب‏ |
|  |  |  |

(و المدمج) الشي‏ء المستور (و الزلق) الذى لا يثبت عليه قدم (و الاشم) الطويل المشرف (و الابيض) الطائر الكبير من طيور الماء (و إنما) جر لفظة ضيق مستصعب لأنه جعلها من وصف المدمج (و الماثل) المنتصب و شبه الراهب بالنسر لطول عمره (و الشظية) قطعة من الجبل مفردة (و المرقب) المكان العالي (و النقا) قطعة من الرمل تنقاد محدودبة (و القى) الصحراء الواسعة (و السبسب) القفر (و الوعث) الرمل الذي لا يسلك فيه و معنى (اجتلى) نظر الى صخرة ملساء فتجلت لعينه و معنى (تبرق) تلمع و وصف اللجين بالمذهب لانه اشد لبريقه‏

ص: 338

و لمعانه و معنى (اعصوصبوا) اجتمعوا على قلعها و صاروا عصبة واحدة و معنى (اهوى لها) مد اليها (و المغالب) الرجل المغالب (و الحزور) الغلام المترعرع (و العبل) الغليظ الممتلى‏ء (و المتسلسل) الماء السلس في الحلق و يقال انه البارد أيضا انتهى.

و روى الشيخ المفيد كما في كتاب الفصول عن الحرث بن عبد اللّه الربعي انه قال: كنت جالسا في مجلس المنصور و هو بالجسر الاكبر و سوار القاضي عنده و السيد الحميرى ينشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الإله الذي لا شي‏ء يشبهه‏ |  | أتاكم الملك للدنيا و للدين‏ |
|  |  |  |

الابيات. و المنصور مسرور، فقال سوار ان هذا يا أمير المؤمنين و اللّه يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه و اللّه ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم و انه لينطوي على عداوتكم فقال السيد و اللّه انه لكاذب و اني في مدحتك لصادق و انه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال و ان انقطاعي اليكم و مودتى لكم أهل البيت لمعرق فينا من ابوي و ان هذا و قومه لأعداؤكم في الجاهلية و الاسلام و قد انزل اللّه تعالى على نبيه (ص) في اهل البيت هذا (إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ) فقال المنصور: صدقت. فقال سوار: يا امير المؤمنين انه يقول بالرجعة و يتناول الشيخين بالسب و الوقيعة فيهما فقال السيد: اما قوله اني اقول بذلك على ما قال اللّه تعالى: (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ) و قد قال في موضع آخر: (وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً) فعلمنا ان هاهنا حشرين أحدهما عام و الآخر خاص.

و قال سبحانه: (رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) الآية. و قال تعالى:

(فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ). و قال تعالى: (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ) فهذا كتاب اللّه الى ان قال:

فالرجعة التي اذهب اليها ما نطق به القرآن و جاءت به السنة و اني لأعتقد ان اللّه‏

ص: 339

عز و جل يرد هذا يعني سوارا الى الدنيا كلبا او قردا او خنزيرا او ذرة فانه و اللّه متجبر متكبر كافر قال: فضحك المنصور.

حكي ان السيد الحميري رحمه اللّه توفي ببغداد سنة 179 فبعثت الأكابر و الشرفاء من الشيعة سبعين كفنا له فكفنه الرشيد من ماله ورد الأكفان على أهلها.

(السيد الداماد)

انظر الداماد

(السيد الرضي)

انظر الرضي‏

(السيد الشبر)

انظر الشبر

(السيد ابن طاوس)

انظر ابن طاوس‏

(السيد القصير)

محمد بن معصوم الرضوي الخراساني السيد السند و العالم المؤيد و الفقيه الكامل المسدد.

كان من أجلاء فقهاء المشهد الرضوي على ساكنه السلام من تلامذة المحقق البهبهاني و العلامة الطباطبائي و كاشف الغطاء (قدس سرهم) له مصنفات في الفقه و غيره، توفي سنة 1255 و قبره في جوار جده الرضا عليه السلام و والده كان من الزهاد و العلماء، توفى سنة 1232 و دفن في الصحن العتيق في الموضع الذي ينزع الزوار حذاءهم.

(السيرافى)

ابو سعيد الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان النحوي المعروف بالقاضي السيرافي، كان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد اللّه و كان يدرس ببغداد علوم القرآن و النحو و اللغة و الفرائض قرأ القرآن على ابي بكر ابن مجاهد و اللغة على ابن دريد و النحو على ابن السراج.

ص: 340

و كان حسن الاخلاق معتزليا لكنه لم يظهره و كان يقضي في بغداد مع الامانة و الديانة و الرزانة و كان لا يأكل إلا من كسب يده و خطه كاسمه حسن فكان لا يخرج الى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم تكون قدر مؤنته، له من التصانيف شرح كتاب سيبويه لم يسبق الى مثله و اعجب المعاصرين له و شرح مقصورة ابن دريد الى غير ذلك.

و عن محاضرة العلماء: انه ما رؤي أحد من المشايخ كان اذكر لحال الشباب و أكثر تأسفا على ذهابه منه و كان اذا رأى أحدا من أقرانه عاجله الشيب تسلى به.

و حكي ان السيد الرضي رضى اللّه عنه كان صبيا لم يبلغ عمره عشر سنين يقرأ على السيرافي النحو فسأله السيرافي يوما اذا قيل رأيت عمر فما علامة نصبه؟

قال الرضي: بغض على بن ابي طالب فتعجب السيرافي و الحاضرون من سرعة انتقاله وحدة ذهنه و لما سمع بذلك ابوه فرح بذلك و قال له انت ابني حقا.

توفي ببغداد بين صلاتى الظهر و العصر في ثانى رجب سنة 368 (شسح) و دفن في مقبرة الخيزران و رثاه الشريف الرضي (ره) و له ولد فاضل بارع متقدم في اللغة العربية يدعى يوسف بن الحسن و كان قد قرأ على والده و خلفه في جميع علومه و تمم كتبا لم يتم والده و كان مثل والده صالحا ورعا توفي سنة 385، (و قد يطلق) السيرافي على الشيخ الاقدم احمد بن على بن العباس بن نوح (السيرافي) نزيل البصرة (جش).

كان ثقة في حديثه متقنا لما يرويه فقيها بصيرا بالحديث و الرواية و هو شيخنا و استاذنا و من استفدنا منه و له كتب كثيرة انتهى.

و السيرافي ايضا صاحب شرطة داود بن على العباسى الذي قتل المعلى بن خنيس فقتل به كما في روايات الكشي، و السيرافي نسبة الى سيراف بكسر السين‏

ص: 341

المهملة و سكون الياء و آخره فاء من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان‏[[76]](#footnote-76) و كرمان كما في المعجم بالفتح ثم السكون و آخره نون و ربما كسرت و الفتح أشهر بالصحة و كرمان في الاقليم الرابع طولها 90 درجة و عرضها 30 درجة و هى ولاية مشهورة و ناحية كبيرة ذات بلاد و قرى و مدن واسعة بين فارس و مكران و سجستان و خراسان انتهى.

(سيف الدولة الحمدانى)

ابو الحسن علي بن عبد اللّه بن حمدان، قال ابن خلكان قال ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر: (كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة و ألسنتهم للفصاحة و أيديهم للسماحة و عقولهم للرجاحة و سيف الدولة مشهور بسيادتهم و واسطة قلادتهم و حضرته مقصد الوفود و مطلع الجود و قبلة الآمال و محط الرجال و موسم الادباء و حلبة الشعراء و يقال انه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر و نجوم الدهر و انما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها، و كان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له و كان كل من ابي محمد عبد اللّه بن محمد الفياض الكاتب و ابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت و كانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه و محلها من قلبه و عز من على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر و خاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| راقبتني العيون فيك فأشفق |  | ت و لم اخل قط من إشفاق‏ |
| و رأيت العدو يحسدني في |  | ك مجدا بأنفس الاعلاق‏ |
| فتمنيت ان تكوني بعيدا |  | و الذي بيننا من الود باق‏ |
| رب هجر يكون من خوف هجر |  | و فراق يكون جوف فراق‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قيل كانت قصبة كورة اردشير خرة من اعمال فارس.

ص: 342

و من شعره ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقبله على جزع‏ |  | كشرب الطائر الفزع‏ |
| رأى ماء فأطمعه‏ |  | و خاف عواقب الطمع‏ |
| و صادف خلسة فدنا |  | و لم يلتذ بالجرع‏ |
|  |  |  |

و اخبار سيف الدولة كثيرة خصوصا مع الشعراء خصوصا مع المتلبي و السرى الرفاء و النامى و الببغاء و الوأواء و تلك الطبقة.

يحكى عن السرى الرفاء الشاعر المشهور، قال حضرت مجلس سيف الدولة بعد قتل المتنبي فجرى ذكره فأثنى عليه الامير و ذكره شعره بما غاظني فقلت:

ايها الامير اقترح اي قصيدة اردت للمتنبي فاني اعارضها بما يعلم الامير ان المتنبي قد خلف نظيره فقال عارض قصيدته التي اولها: (لعينيك ما يلقى الفؤاد و ما لقي) فلما رجعت الى منزلي تأملت القصيدة فاذا هى ليست من مختاراته ثم مربى فيها (اذا شاء ان يلهو بلحية احمق- اراه غباري ثم قال له الحق) فعلمت انه اراده الامير و خار اللّه لي، انتهى.

كانت ولادته 17 حج سنة 303 (شج) و وفاته سنة 356 و ملك حلب في سنة 333 و كان قبل ذلك مالك واسط و تلك النواحي و تقلبت الاحوال و انتقل الى الشام و ملك دمشق ايضا و كثيرا من بلاد الشام و الجزيرة و غزواته مع الروم مشهورة و للمتنبي في اكثر الوقائع قصائد رحمه اللّه تعالى و يأتي فى ناصر الدولة ما يتعلق به .. و هو غير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدى الاسدي الذي كان من امراء الشيعة الامامية و بنى مدينة الحلة فى سنة 495 كما تقدم في الحلي و كان يقال له ملك العرب و كان ذا بأس و سطوة و هيبة و نافر السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي و فضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية و قتل الامير صدقة في المعركة و كان ذلك في آخر ج 2 سنة 501 و حمل رأسه الى بغداد قاله ابن خلكان.

ص: 343

(سيف الدين الآمدي)

انظر الآمدي‏

(السيوطى)

ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن ناصر الدين محمد السيوطي الشافعي الفاضل المعروف صاحب المصنفات المشهورة في فنون شتى قيل انها تزيد على خمسمائة مصنف اخذ عن غالب علماء عصره و بلغ شيوخه نحو ثلاثمائة شيخ منهم قاضي القضاة علم الدين المناوي و محيي الدين الكافيجي و الشمني و قس عليهم الباقين.

قال (ضا) في ترجمة السيوطي بعد ان عد كثيرا من كتبه و عد منها كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى قال و اما مذهبه و دينه فالظاهر انه في الاصول سني اشعري و في الفروع على نحلة الشافعي المطلبي إلا ان المنقول عن السيد الفقيه العالم المحدث الامير بهاء الدين محمد الحسيني المختارى في حاشيته على كتاب الاشباه و النظائر للسيوطي قال: و سمعت عن السيد السند الفاضل الكامل العالم العامل الامام العلامة السيد علي خان المدنى اطال اللّه بقاءه في سنة 1116 باصبهان ان السيوطي مصنف الكتاب كان شافعيا لكنه رجع عن التسنن و استبصر و قال بامامة الأئمة الاثنى عشر «ع» فصار شيعيا إماميا و ختم اللّه له بالحسنى، قال السيد طول اللّه عمره: رأيت كتابا من مصنفات السيوطي ذكر فيه رجوعه الى الحق و استدل على إمامة علي بن ابي طالب «ع» بعد رسول اللّه (ص) بلا فصل رزقني اللّه الفوز به انتهى كلام الناقل و المنقول عنه، و لا يبعد كون تأليفه في مناقب اولي القربى مشعرا بصحة هذه النسبة الجليلة اليه مضافا الى ما نقلناه من كلامه المتين في تقوية حديث رد الشمس لأمير المؤمنين «ع» انتهى ما نقلناه من (ضا) و قوله مضافا الى ما نقلناه من كلامه أراد ما نقلنا عنه في حديث رد الشمس في الحلي توفي السيوطي بالقاهرة سنة 910 (شيخ) و سيوط كثبوت أو اسيوط كأخدود قرية بصعيد مصر.

ص: 344

(الشاذانى)

ابو عبد اللّه محمد بن احمد بن نعيم النيشابوري عده الشيخ من اصحاب العسكرى (ع) (كش) عنه يقول: جمع عندي مال للغريم (ع) فأنفذت به اليه و ألقيت فيه شيئا من طيب (صلب خ ل) مالي، قال فورد في الجواب قد وصل إلي ما انفذت من خاصة مالك فيها كذا و كذا فقبل اللّه منك انتهى.

و حكي عن بعض التوقيعات هذا و اما محمد بن نعيم الشاذاني فهو من شيعتنا و عن تعليقة الاستاذ الاكبر قال احمد هذا ابن أخ الفضل بن شاذان و محمد ابنه من الرواة عن الفضل.

(اقول) تقدم ذكر الفضل بن شاذان في ابي جعفر السكاك.

(الشاذكونى)

ابو ايوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقرى البصرى، قال الخطيب في تاريخ بغداد كان حافظا مكثرا و قدم بغداد و جالس الحفاظ بها و ذاكرهم ثم خرج الى اصفهان فسكنها و انتشر حديثه بها.

روى عن ابى جعفر التمار قال: سمعت الشاذكونى يقول دخلت الكوفة نيفا و عشرين دخلة اكتب الحديث فأتيت حفص بن غياث فكتبت حديثه فلما رجعت الى البصرة و صرت في بنانه لقيني ابن ابى خدويه فقال يا سليمان من اين جئت؟

قلت من الكوفة قال: حديث من كتبت؟ قلت حديث حفص بن غياث قال:

أ فكتبت علمه كله؟ قلت نعم قال اذهب عليك منه شي‏ء؟ قلت لا قال فكتبت عنه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابي سعيد الخدرى ان النبي (ص) ضحى بكبش فحيل كان يأكل في سواد و ينظر في سواد و يمشي في سواد؟ قلت لا قال:

فأسخن اللّه عينك إيش كنت تعمل بالكوفة؟ قال فوضعت خرجي عند النرسيين و رجعت الى الكوفة فأتيت حفصا فقال من اين اقبلت؟ قلت من البصرة قال لم‏

ص: 345

رجعت؟ قلت ان ابن خدويه ذاكرنى عنك بكذا و كذا قال فحدثني و رجعت و لم يكن لي بالكوفة حاجة غيرها توفي سنة 234 (رلد) انتهى.

قلت: يروي الشاذكوني عن ابي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى الامامي كما روى الشيخ فى (يب) في باب علامة اول شهر رمضان عنه عن معمر بن راشد.

و قال (جش) سليمان بن داود المنقري ابو ايوب الشاذكونى بصري ليس بالمتحقق لنا غير انه روى عن جماعة اصحابنا من اصحاب جعفر بن محمد «ع» و كان ثقة له كتاب انتهى.

و الشاذكونى نسبة الى الشاذكونة بفتح الذال ثياب غلاظ مضرية تعمل باليمن و الى بيعها نسب ابو ايوب الحافظ لأن اباه كان يبيعها كذا في القاموس و الشاذكونة حصير صغير ايضا.

(الشاذلى)

ابو الحسن علي بن عبد اللّه بن عبد الجبار الحسني الادريسى المشهور بالشاذلي شيخ الطائفة الشاذلية نشأ بشاذلة قرية بافريقية فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى اتقنها و صار يناظر عليها مع كونه ضريرا ثم سلك منهاج التصوف وجد و اجتهد حتى ظهر صلاحه و خبره و له احزاب محفوظة و احوال ملحوظة كذا عن طبقات الاولياء للمناوي و في بعض المواضع انه سكن الاسكندرية و صحبه بها جماعة و حج مرارا و مات بصحراء عيذاب قاصدا للحج في اواخر ذي القعدة و دفن هناك له السر الجليل في خواص حسبنا اللّه و نعم الوكيل و مجموعة الاحزاب و قد شرح الحزب البر له صاحب تاج العروس و سماه تنبيه العارف البصير على اسرار الحزب الكبير انتهى.

و في كتاب سلوة الغريب توفي سنة 656 (خون) و دفن بالمخا قرية بساحل‏

ص: 346

بحر اليمن قال السيد علي خان فيه: لم اقف على ترجمته و الاجماع على انه الذي اظهر القهوة المتعارفة في هذا الزمان التي طبقت شهرتها العالم انتهى.

قال الفيروزابادي: و شاذلة قرية بالمغرب او هي بالذال منها السيد ابو الحسن الشاذلي استاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الاسكندرية و فيهم يقول ابو العباس بن عطا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تمسك بحب الشاذلية تلق ما |  | تروم فحقق ذاك منهم و حصل‏ |
| و لا تعدون عيناك عنهم فانهم‏ |  | شموس هدى في اعين المتأمل‏ |
|  |  |  |

و قد يطلق الشاذلي على ابي الحسن علي بن ناصر الدين بن محمد بن محمد المصري الشاذلي صاحب كتاب العزية للجماعة الازهرية و كتاب كفاية الطالب توفي سنة 939.

(الشاشى)

ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الشافعي الفقيه الاصولي الذي انتشر عنه فقه الشافعي بما وراء النهر و يأتي ذكره في القفال الشاشي.

و قد يطلق على اسحاق بن ابراهيم السمرقندي شيخ اصحاب ابي حنيفة و عالمهم في زمانه توفي سنة 325.

و قد يطلق على حاتم بن الحسن بن الفتح ابى سعيد الشاشي قدم بغداد حاجا في سنة 303 و حدث بها.

و قد يطلق على الحسن بن صاحب بن حميد ابى علي الشاشي احد الرحالين قدم بغداد سنة 311 و حدث بها توفي سنة 314.

و قد يطلق على ابى علي احمد بن محمد بن اسحاق الفقيه سكن بغداد و درس بها و كان شيخ الجماعة و كان ابو الحسن الكرخي جعل التدريس له حين فلج و الفتوى الى ابى بكر الدامغانى توفي سنة 344.

ص: 347

و قد يطلق على ابي بكر محمد بن احمد بن الحسين الفقيه الشافعي المعروف بالمستظهري صاحب كتاب العمدة في فروع الشافعية صنفه لعمدة الدين ولد المستظهر و هو المسترشد الخليفة تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد سنة 504 و توفي بها سنة 507 و الشاش بمعجمتين بينهما ألف مدينة بما وراء النهر اي وراء نهر سيحون.

(الشاطبى)

ابو محمد القاسم بن فيره‏[[77]](#footnote-77) الشافعي الشيخ الفاضل المقري النحوى اللغوى إمام القراء صاحب القصيدة المشهورة بحرز الامانى و وجه التهاني و كان لا ينطق إلا لضرورة و لا يقرى‏ء إلا على طهارة مات سنة 590 (ثص).

و قد يطلق على ابى اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الاصولى المفسر المحدث اللغوي صاحب الاعتصام و الموافقات و المجالس المتوفى سنة 790 و الشاطبي نسبة الى شاطبة بلد بالمغرب بشرق الأندلس.

(الشافعى)

ابو عبد اللّه محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي المطلبي يتفق نسبه مع بني هاشم و بني امية في عبد مناف لأنه من ولد المطلب بن عبد مناف و الشافعي احد الأئمة الأربعة السنية قالوا ولد يوم وفاة ابى حنيفة سنة 150 بغزة[[78]](#footnote-78) هاشم و نشأ بمكة و كتب العلم بها و بالمدينة و قدم بغداد مرتين و حدث بها و خرج الى مصر فنزلها الى حين وفاته اخذ عن مالك بن انس و سمع الحديث من محمد بن الحسن الشيباني و غيره، ذكره الخطيب في تاريخ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) فيره بكسر الفاء و سكون الياء المثناة من تحتها و تشديد الراء و ضمها و هو بلغة اللطيني الجديد

(2) غزة مدينة في اقصى الشام من ناحية مصر يأتي ذكرها في الغزي.

ص: 348

بغداد و اثنى عليه كثيرا و ذكر في حقه هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مثل الشافعي في العلماء |  | مثل البدر في نجوم السماء |
| قل لمن قاسه بنعمان جهلا |  | ايقاس الضياء بالظلماء |
|  |  |  |

و روى عنه قال حفظت القرآن و انا ابن سبع سنين و حفظت الموطأ و انا ابن عشر سنين انتهى.

قال ابن النديم كان الشافعي شديدا في التشيع و ذكر له رجل يوما مسألة فأجاب فيها فقال له خالفت علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ثبت لى هذا عن على بن ابي طالب «ع» حتى اضع خدي على التراب و اقول قد اخطأت و ارجع عن قولى الى قوله و حضر ذات يوم مجلسا فيه بعض الطالبيين فقال لا اتكلم في مجلس بحضرة احدهم هم احق بالكلام و لهم الرياسة و الفضل انتهى.

و له اشعار فاخرة منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اذا عجزت عن العدو فداره‏ |  | و امزح له ان المزاح وفاق‏ |
| فالماء بالنار التي هي ضده‏ |  | يعطي النضاج و طبعها الاحراق‏ |
|  |  |  |

و له‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و احق خلق اللّه بالهم امرؤ |  | ذو همة تبلى بعيش ضيق‏ |
|  |  |  |

و له‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رعت النسور بقوة جيف الفلا |  | و رعى الذباب الشهد و هو ضعيف‏ |
|  |  |  |

و له‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقولون اسباب الفراغ ثلاثة |  | و رابعه خلوه و هو خيارها |
| و قد ذكروا مالا و امنا و صحة |  | و لم يعلموا ان الشباب مدارها |
|  |  |  |

و له في الولاية شي‏ء كثير و مدائح غفيرة لمن نزلت في شأنهم آية التطهير فمنها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اذا في مجلس ذكروا عليا |  | و شبليه و فاطمة الزكيه‏ |
|  |  |  |

ص: 349

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقال تجاوزوا يا قوم هذا |  | فهذا من حديث الرافضيه‏ |
| هربت الى المهيمن من اناس‏ |  | يرون الرفض حب الفاطميه‏ |
| على آل الرسول صلاة ربى‏ |  | و لعنته لتلك الجاهليه‏ |
|  |  |  |

و له ايضا برواية ابن حجر المكى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا اهل بيت رسول اللّه حبكم‏ |  | فرض من اللّه في القرآن انزله‏ |
| كفاكم من عظيم القدر انكم‏ |  | من لا يصلي عليكم لا صلاة له‏ |
|  |  |  |

اشار بذلك الى فضيلة لأهل البيت عليهم السلام تعلو كل فضيلة حيث ان اللّه تعالى جعل الصلاة عليهم جزءا من الصلاة المفروضة على جميع عباده فلا تصح بدونها صلاة احد من العالمين و هذه منزلة عنت لها وجوه جماعة الخافقين. و له ايضا برواية الصباغ المالكي نقلا عن الفصول المهمة.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا راكبا قف بالمحصب من منى‏ |  | و اهتف بساكن خيفها و الناهض‏ |
| سحرا اذا فاض الحجيج الى منى‏ |  | فيضا كملتطم الفرات الفائض‏ |
| إن كان رفضا حب آل محمد |  | فليشهد الثقلان اني رافضي‏ |
|  |  |  |

و قال كما نقل عن رشفة الصادي لأبي بكر بن شهاب الدين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما رأيت الناس قد ذهبت بهم‏ |  | مذاهبهم في ابحر الغي و الجهل‏ |
| ركبت على اسم اللّه في سفن النجا |  | و هم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل‏ |
| و امسكت حبل اللّه و هو ولاؤهم‏ |  | كما قد امرنا بالتمسك بالحبل‏ |
|  |  |  |

و في تاريخ بغداد كان للشافعي صديق فبلغه عنه شي‏ء فعاتبه بأبيات ارسلها اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اذهب فانك من ودادى طالق‏ |  | لا طالق مني طلاق البين‏ |
| فان ارعويت فانها تطليقة |  | و يقيم ودك لى على ثنتين‏ |
| و إن اعوججت شفعتها بمثالها |  | فتكون تطليقين في قرأين‏ |
| و إن الثلاث اتتك مني بتة |  | لم يغن عنك شفاعة الثقلين‏ |
|  |  |  |

يحكى عن الشافعي انه قال في جواب من سأله عن امير المؤمنين «ع»

ص: 350

ما اقول في رجل اسر أولياءه مناقبه تقية و كتمها اعداؤه حنقا و عداوة و مع ذلك قد شاع منه ماملأت الخافقين و قد اخذ منه السيد تاج الدين العاملي هذا المعنى في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد كتمت آثار آل محمد |  | محبوهم خوفا و اعداؤهم بغضا |
| فأبرز من بين الفريقين نبذة |  | بها ملأ اللّه السماوات و الارضا |
|  |  |  |

توفي بمصر آخر رجب سنة 204 (در) و دفن بالقرافة الصغرى، قال المسعودي: حدثني فقير بن مسكين عن المزنى و كان سماعنا من فقير بمدينة اسوان بصعيد مصر قال: قال المزني: دخلت على الشافعي غداة وفاته فقلت له كيف اصبحت يا ابا عبد اللّه قال: اصبحت من الدنيا راحلا و لاخواني مفارقا و بكأس المنية شاربا و لا ادرى إلى الجنة تصير روحي فأهنيها أم الى النار فأعزيها و انشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما قسى قلبي و ضاقت مذاهبي‏ |  | جعلت الرجا مني لعفوك سلما |
| تعاظمني ذنبي فلما قرنته‏ |  | بعفوك ربي كان عفوك اعظما |
|  |  |  |

ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي عمرو اشهب بن عبد العزيز الفقيه المالكي المصرى المتوفى في (شع) سنة 204: قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تمنى رجال ان اموت فان امت‏ |  | فتلك سبيل لست فيها بأوحد |
| فقل للذي يبغي خلاف الذى مضى‏ |  | تزود لأخرى غيرها فكان قد |
|  |  |  |

قال: فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة اشهب انتهى.

(الشاميون)

هم: الشيخ ابو الصلاح و ابن البراج و ابن زهرة و الشيخ سديد الدين محمود

ص: 351

الحمصي (او) هم الثلاثة الاول المعبر عنهم بالشاميون الثلاثة و قد تقدم في الحليون ما يتعلق بذلك.

(شاه چراغ)

احمد بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» المدفون بشيراز قال شيخنا المفيد في الارشاد و كان احمد ابن موسى كريما جليلا ورعا و كان ابو الحسن موسى «ع» يحبه و يقدمه و وهب له ضيعته المعروفة باليسيرة و يقال ان احمد بن موسى (ره) اعتق ألف مملوك.

ثم روى عن إسماعيل بن موسى «ع» قال: خرج ابي بولده إلى بعض امواله بالمدينة قال: فكنا في ذلك المكان فكان مع احمد بن موسى عشرون من خدم ابي و حشمه إن قام احمد قاموا معه و إن جلس جلسوا معه و ابى بعد ذلك يرعاه ببصره لا يغفل عنه فما انقلبنا حتى اتشيخ (نشيخ خ ل) احمد بن موسى بيننا انتهى.

و في كتاب شد الازار في حط الاوزار عن زوار المزار في مزارات شيراز و شرح حال جمع كثير منهم تأليف معين الدين ابى القاسم جنيد بن محمود الشيرازي ألفه في حدود سنة 791 قال السيد الامير احمد بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن على المرتضى عليهم السلام قدم شيراز فتوفى بها في ايام المأمون بعد وفاة اخيه على الرضا «ع» بطوس و كان اجودهم جودا و أرأفهم نفسا قد اعتق ألف رقبة من العبيد و الاماء في سبيل اللّه تعالى و قيل استشهد و لم يوقف على قبره حتى ظهر في عهد الامير مقرب الدين مسعود بن بدر فبنى عليه بناء و قيل وجد في قبره كما هو صحيحا طرى اللون لم يتغير و عليه لامة سابغة و في يده خاتم نقش عليه (العزة للّه احمد بن موسى) فعرفوه به ثم بني عليه الاتابك ابو بكر بناء ارفع منه ثم ان الخاتون تاش و كانت خيرة ذات‏

ص: 352

تسبيح و صلاة بنت عليه قبة رفيعة و بنت بجنبها مدرسة عالية و جعلت مرقدها بجواره في سنة خمسين و سبعمائة رحمة اللّه عليهم اجمعين.

(شاه رئيس)

ابو عبد الرحمن الكندي كان من الغلاة قال الفضل بن شاذان انه كان من الكذابين المشهورين.

(الشبر)

السيد عبد اللّه بن السيد محمد رضا الشبر الحسيني الكاظمي الفاضل النبيل و المحدث الجليل و الفقيه المتبحر الخبير العالم الرباني المشتهر في عصره بالمجلسي الثاني صاحب شرح المفاتيح في مجلدات و كتاب جامع المعارف و الاحكام في الاخبار شبه بحار الانوار و كتب كثيرة في التفسير و الحديث و الفقه و اصول الدين و غيرها و قد ذكر مصنفاته شيخنا المتبحر في دار السلام.

و حكي عنه انه قال: إن كثرة مؤلفاتى من توجه الامام الهمام موسى بن جعفر «ع» فانى رأيته في المنام فاعطانى قلما و قال اكتب فمن ذلك الوقت وفقت لذلك فكل ما برز مني فمن بركة هذا القلم‏

توفي سنة 1242 (غرمب) و له اربع و خمسون سنة و دفن بقرب والده في البقعة الكاظمية على مشرفيها آلاف التحف السبحانية.

(الشبراوى)

يطلق على جماعة (احدهم) الشيخ عبد اللّه بن محمد القاهري الشافعي شيخ الجامع الازهر.

حكي ان في سنة 1137 انتقلت مشيخة الجامع الازهر الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد اللّه الشبراوى في حياة كبار العلماء بعد ان تمكن و حضر الاشياخ و لم‏

ص: 353

يزل يترقى في الاحوال و الاطوار و يفيد و يملي و يدرس حتى صار من اعظم الاعاظم ذا جاه و منزلة و نفذت كلمته و صار مرجعا للخاص و العام له الاتحاف بحب الاشراف في المناقب و شرح الصدر بغزوة اهل بدر جمع فيه اسماء الصحابة البدريين و طرفا من مناقبهم و عنوان البيان و بستان الاذهان الى غير ذلك.

توفي سنة 1172 (غقعب). (و الشبراوى) نسبة الى شبرى كسكرى موضع بمصر و في القاموس شبرى ثلاثة و خمسون موضعا كلها بمصر.

(الشبسترى)

سعد الدين محمود بن امين الدين التبريزي الحكيم العارف صاحب كتاب كلشن راز الذي فرغ منه سنة 717 شرحه جماعة منهم شمس الدين محمد الشيرازي اللاهيجي المتخلص بالاسيرى.

(الشبلنجى)

السيد مؤمن بن السيد حسن الشبلنجي الشافعي المدنى في اوائل القرن الرابع عشر صاحب كتاب نور الابصار، روى فيه ان محمد الباقر بن علي بن الحسين بن على بن ابى طالب «ع» سأل جابر بن عبد اللّه الانصاري رضي اللّه تعالى عنه لما دخل عليه عن عائشة و ما جرى بينها و بين علي «ع» فقال له جابر دخلت عليها يوما و قلت لها: ما تقولين في على بن ابى طالب فأطرقت رأسها ثم رفعته و قالت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما التبرحك على محك‏ |  | تبين غشه من غير شك‏ |
| و فينا الغش و الذهب المصفى‏ |  | علىّ بيننا شبه المحك‏ |
|  |  |  |

(الشبلى)

ابو بكر دلف بن جحدر و قيل جعفر بن يونس الخراساني البغدادي‏

ص: 354

المالكي او الامامي تولد في سامراء و نشأ في بغداد و صاحب الجنيد و الحلاج و خير النساج و كان من كبار مشائخ الصوفية و اهل الحال.

يحكى عنه نوادر و اشعار و حكايات و مما سمع منه كان ينشد قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس تخلو جوارحي منك وقتا |  | هي مشغولة بحمل هواك‏ |
| ليس يجري على لساني شي‏ء |  | علم اللّه ذا سوى ذكراك‏ |
| و تمثلت حيث كنت بعيني‏ |  | فهي إن غبت أو حضرت تراك‏ |
|  |  |  |

قيل انه كان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر و كان إذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات و يقول هذا شهر عظمه ربي فأنا أولى بتعظيمه توفي ببغداد في آخر سنة 334 (شلد) و دفن بمقبرة الخيزران.

و قد يطلق الشبلي على القاضي بدر الدين ابي عبد اللّه محمد بن تقي الدين عبد اللّه الدمشقي الحنفي ولي قضاء طرابلس سنة 755 قيل انه كان من تلامذة المزي و الذهبي له آكام المرجان في احكام الجان توفي سنة 769 قال ابن خلكان الشبلي بكسر الشين و سكون الباء نسبة الى شبليه قرية من قرى اسروشنه بضم الهمزة و سكون السين و ضم الراء و فتح الشين و النون و هي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ماوراء النهر.

(الشحام)

انظر ابو اسامة

(الشرابيانى)

بفتح السين و سكون الموحدة المولى محمد بن المولى فضل علي بن عبد الرحمن الشرابياني النجفي الفاضل المعروف الذي كان مرجعا للخاص و العام ولد سنة 1245 و هاجر الى النجف الاشرف سنة 1272 و حضر بحث العلامة الانصاري و بعده الآية الكوهكمري و لم يبارح دروسه حتى قضى نحبه سنة 1299 و طفق يقرر ابحاثه على الطلبة فازدلفوا اليه و قد ألف ابحاث استاذه في اصول‏

ص: 355

الفقه في 9 مجلدات و له كتاب الصلاة و غير ذلك انتهت اليه و الى معاصره الفاضل المامقانى رياسة بلاد الترك من القفقاز و تبريز و غيرها من بلاد اذربيجان توفي بالنجف 17 (مض) سنة 1322 مطابق هذه الجملة (يرحم اللّه جناب الفاضل) و الشرابياني نسبة الى شرابيان قرية من اعمال سراب من مضافات تبريز ولد فيها الفاضل المذكور سنة 1245.

(شرف الدين الأربلى)

ابو الفضل احمد بن كمال الدين موسى بن رضى الدين يونس الفقيه الشافعي شارح كتاب التنبيه لأبى اسحاق الشيرازى في الفقه كان شرف الدين من بيت العلم مدرسا بمدرسة الملك مظفر الدين بمدينة إربل ثم انتقل الى الموصل و فوضت اليه المدرسة القاهرية.

كانت ولادته بالموصل سنة 575 (ثعه) و توفي سنة 622 (خكب) عاش مدة خلافة الناصر لدين اللّه ابى العباس و ماتا في سنة واحدة.

(شرف الدين الشولستاني)

الامير على بن حجة اللّه بن شرف الدين الطباطبائى الساكن فى الغرى السري حيا و ميتا العالم الفاضل المحقق الاديب صاحب المؤلفات النفيسة منها توضيح المقال في شرح الاثنى عشرية في الصلاة لصاحب المعالم في مجلدين قال شيخنا (ره) و يظهر منه غاية فضله و تبحره رحمه اللّه و نقل عنه في مزار البحار فائدة حسنة فيما يتعلق بالقبلة في الحرم المطهر الغروى و فى مسجد الكوفة ينبغي النظر فيها و حاصلها ان مسجد الكوفة كان بناؤه قبل زمان امير المؤمنين «ع» و الحائط القبلى و المحراب المشهور بمحراب امير المؤمنين «ع» ليسا موافقين لجعل الجدى خلف المنكب الأيمن بل فيهما تيامن عكس ضريحه المقدس فانه كان فيه تياسر كثير و قال وقت عمارته بأمر السلطان الاعظم شاه صفي (قده) قلت‏

ص: 356

للمعمار غيره الى التيامن فغيره و مع هذا فيه تياسر في الجملة و مخالف لمحراب مسجد الكوفة و كنت في الروضة المقدسة متيامنا و في الكوفة متياسرا انتهى.

يروى عن الشيخ محمد بن صاحب المعالم و يروى عنه المجلسيان رضوان اللّه عليهم اجمعين توفي سنة 1060 (غس).

(شرف الدين المقرى)

اسماعيل بن ابى بكر اليمنى صاحب كتاب عنوان الشرف الوافي في الفقه و النحو و التاريخ و العروض و القوافى و هو كتاب بديع غريب مرتب في جداول على شكل عجيب توفى سنة 837 (ضلز).

(شرف الدين الموسوى)

العاملى السيد الاجل الشريف السيد ابراهيم بن زين العابدين بن نور الدين الموسوي ابو السادة الاشراف آل شرف الدين نور اللّه مراقدهم ذكرت مختصرا من تراجمهم في كتاب منتهى الآمال منهم سيد مشايخنا و شيخ اكثر محدثي عصرنا العالم الفاضل المحقق الفقيه المتتبع المتبحر سيدنا ابو محمد الحسن صدر الدين ابن العلامة السيد ابى الحسن الهادى بن السيد محمد على بن السيد صالح بن السيد محمد بن ابراهيم شرف الدين الكاظمي المولود بها سنة 1272 له مؤلفات نفيسة منها تكملة أمل الآمل و شرح الوجيزة و الشيعة و فنون الاسلام و عدة كتب في الرجال و رسائل كثيرة و احياء النفوس بأدب السيد رضى الدين ابن طاوس الى غير ذلك توفي في الكاظمين سنة 1354 و دفن عند والده في الصحن الشريف رحمة اللّه و رضوانه عليهما.

(شرف الدين الموصلى)

ابو سعد عبد اللّه بن ابى السري محمد بن هبة اللّه بن مطهر بن علي بن ابى‏

ص: 357

عصرون الحديثي الموصلي الفقيه الشافعي الذي تنقل في البلاد الشامية و بني له المدارس بحلب و حمص و حماة و بعلبك و تولى القضاء بسنجار و نصيبين و حران و دمشق و عمي في آخر عمره و ينسب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اؤمل وصلا من حبيب و انني‏ |  | على ثقة عما قليل أفارقه‏ |
| تجاري بنا خيل الحمام كانما |  | يسابقني نحو الردى و اسابقه‏ |
| فيا ليتنا متنا معا ثم لم نذق‏ |  | مرارة فقدي لا و لا انا ذائقه‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما الدهر إلا ما مضى و هو فائت‏ |  | و ما سوف يأتى و هو غير محصل‏ |
| و عيشك فيما انت فيه فانه‏ |  | زمان الفتى من مجمل و مفصل‏ |
|  |  |  |

(قلت) و كأنه اخذ من هذا الشعر قول من قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما فات مضى و ما سيأتيك فاين‏ |  | قم فاغتنم الفرصة بين العدمين‏ |
|  |  |  |

توفي بدمشق سنة 585 (ثفه) و ابنه محيي الدين محمد كان ينوب عنه في القضاء و صنف جزء في جواز قضاء الاعمى و هو على خلاف مذهب الشافعي و الحديثي بفتح الحاء و كسر الدال المهملتين نسبة الى حديثة الموصل و هى بليدة على دجلة قرب الزاب الاعلى و هى غير حديثة الفرات.

(الشروانى)

احمد بن محمد بن علي الأنصاري التميمي احد ادباء القرن الثالث عشر صاحب نفحه اليمن فيما يزول بذكره الشجن و الجوهر الوقاد في شرح بانت سعاد تقدم في الخاقانى ما يتعلق بشروان.

(الشريشى)

ابو العباس احمد بن عبد المؤمن بن عيسى القيسي النحوى شارح مقامات الحريرى الذى شرحه يغني عن كل شرح كان مبرزا في المعرفة بالنحو حافظا للغات‏

ص: 358

ذاكرا للآداب و له التعليقات الوفية شرح الدرة الألفية.

توفى بشريش سنة 619 (خيط) و هو غير الشريشي الصوفي تاج الدين ابو العباس احمد بن محمد بن احمد البكرى الصديقي النحوى الاديب الشاعر صاحب الرائية الشريشية في السير و السلوك اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اذا ما بدا من باطن حالة الزجر |  | فما هو إلا البر من منح البر |
|  |  |  |

توفي سنة 641 بمصر.

(الشريف الجرجانى)

المير سيد علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي الاسترابادي كان متكلما بارعا عجيب التصرف كثير التحقيق ماهرا في الحكمة و العربية صاحب المصنفات و الحواشي و الشروح المعروفة منها حاشيته على اول تفسير الكشاف و على المطول و على شرح الكافية و شرح الشمسية و على شرح المطالع و غير ذلك و له شرح على مواقف القاضي عضد الايجي في علم اصول الكلام و هو كتاب مشهور.

قال الشيخ البهائي (ره) في شرح الاربعين في الجفر و الجامعة قد تظافرت الاخبار بأن النبي (ص) أملاهما على أمير المؤمنين (ع) و ان فيهما علم ما كان و ما يكون الى يوم القيامة.

و ان الشيخ الكليني نقل عن الامام الصادق (ع) احاديث متكثرة في ان ذينك الكتابين كانا عنده (ع) و انهما لا يزالان عند الأئمة عليهم السلام يتوارثونهما واحدا بعد واحد.

و قال المحقق الشريف في شرح المواقف في مبحث تعلق العلم الواحد بمعلومين ان الجفر و الجامعة كتابان لعلي كرم اللّه وجهه و قد ذكر فيهما على طريق علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم و كان الأئمة المعروفوف من اولاده يعرفونهما و يحكمون بهما و في كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن‏

ص: 359

موسى الرضا رضي اللّه عنهما الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرف آباؤك فقبلت منك عهدك الا ان الجفر و الجامعة لا يدلان على انه لا يتم، و لمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيها الى اهل البيت و رأيت بالشام نظما أشير فيه بالرموز الى احوال ملوك مصر و سمعت انه مستخرج من ذينك الكتابين الى هنا كلام السيد الشريف انتهى.

ولد المحقق الشريف سنة 740 بجرجان و لما بلغ الرشد أخذ في تحصيل العلم و المعرفة فمن اخذ منه و حضر مجلسه العالي مولانا قطب الدين الرازي الى ان صار بيمن تربيته فائقا على كل محقق مرضي.

و له الرواية عن جماعة منهم العلامة قطب الدين المذكور و يروى عنه جماعة منهم ابنه السيد محمد و جلال الدين محمد بن عبد العزيز الشافعي و الشيخ منصور بن الحسن الكازروني و العلامة اسعد بن محمد الصديقى الكازرونى الى غير ذلك و من نتائج أفكاره هذه الرباعية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بيخوابي شب جان مرا كرچه بكاست‏ |  | در خواب شدن زروي انصاف خطا است‏ |
| ترسم كه خيالش قدمي رنجه كند |  | عذر قدمش بسالها نتوان خواست‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من شكر چون كنم كه همه نعمت توام‏ |  | نعمت چكونه شكر كند بر زبان خويش‏ |
|  |  |  |

و قال استاذه العلامة القطب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| گر كسي شكر او فزون گويد |  | شكر توفيق شكر چون گويد |
|  |  |  |

يحكى انه قال يوما لابنه السيد محمد: تطلب درجة اي فاضل من العلماء؟ قال:

ص: 360

درجتك فقال انت قصير الهمة انا طلبت رتبة ابن سينا فبلغ بي السعي الى هذه الدرجة و انت فيما تطلب لا تصل إلا الى درجة ناقصة فعليك بعلو الهمة و طلب المعالى‏

(قلت) و يناسب هنا نقل هذه الابيات للشريف المرتضى (ره):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طريق المعالى عامر بى قيم‏ |  | و قلبي بكشف المعضلات متيم‏ |
| ولي همة لا تحمل الضيم مرة |  | عزائمها في الخطب جيش عرمرم‏[[79]](#footnote-79) |
| اريد من العلياء مالا تناله‏ |  | السيوف المواضي‏[[80]](#footnote-80) و الوشيج‏[[81]](#footnote-81) المقوم‏ |
| و اورد نفسي ما يهاب وروده‏ |  | و نار الوغى بالدارعين تضرم‏ |
|  |  |  |

كان المحقق الشريف معاصرا للمحقق التفتازاني و جرت بينهما مناظرات طويلة و عده القاضي نور اللّه من حكماء الشيعة و علمائها و استشهد على ذلك بتنصيص تلميذه السيد محمد نوربخش و الشيخ محمد بن ابى جمهور الاحسائى بتشيعه و أما ابنه السيد شمس الدين محمد فهو شيعي بخلاف ابنه الميرزا مخدوم فانه سني بل ناصبي ورد على الشيعة بكتاب نواقض الروافض الذي رد عليه القاضي نور اللّه بكتاب مصائب النواصب و الشيخ ابو على الحائري بعذاب النواصب و له ابن فاضل من علماء الشيعة يأتي ذكره في عصام الدين.

توفي السيد الشريف في شيراز سنة 816، حكي انه لما قرب ارتحاله قال له ابنه يا ابة اوصني بوصية فقال بابا بحال خود باش اي عليك نفسك فنظم ابنه مضمون كلام ابيه بالفارسية و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مرا مير سيد شريف ان بحر ز خار |  | كه رحمت بر روان باك او باد |
| وصيت كرد و گفت او ز انكه خواهى‏ |  | كه باشد در قيامت جان تو شاد |
| جنان مستغرق اوقات خود باش‏ |  | كه نايد از كس ديگر تو را ياد |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اي- الشديد و الكثير.

(2) اي- القواطع.

(3) الوشيج: شجر الرماح.

ص: 361

(شريف العلماء)

المولى محمد شريف بن حسن على المازندرانى الحائرى شيخ الفقهاء العظام و مربى الفضلاء الفخام استاذ العلماء الفحول جامع المعقول و المنقول تولد في الحائر الشريف و تلمذ على صاحب الرياض و السيد المجاهد و رزق السعادة في التدريس و الافادة و كثرة التلاميذ من الفقهاء و العلماء.

قال سيدنا الاجل المضطلع الخبير الكامل ابو محمد الحسن صاحب تكملة أمل الآمل: حدثني شيخنا الفقيه الشيخ محمد حسن آل يس و كان احد تلامذة شريف العلماء قال: كان يدرسنا في علم الاصول في الحائر المقدس في المدرسة المعروفة بمدرسة حسن خان و كان يحضر تحت منبره الف من المشتغلين و فيهم المئات من العلماء الفاضلين و من تلامذته شيخنا العلامة الشيخ المرتضى الانصارى رحمه اللّه و هو منقح تلك التحقيقات الانيقة و كفى بذلك فخرا و فضلا و كان بعض تلامذته كالفاضل الدربندى يفضله على جميع العلماء المتقدمين انتهى.

و ممن تلمذ عليه السيد ابراهيم صاحب الضوابط و المولى اسماعيل اليزدى الذى حكى انه يرجحه بعضهم على استاذه و جلس بعد وفاة استاذه مجلسه و كان يدرس و لكن لم يبق كثيرا بل بقى قرب سنة ثم لحق باستاذه رحمة اللّه عليهما و ممن تلمذ عليه أيضا سعيد العلماء و السيد محمد شفيع الجابلقى و كتب هذا السيد ترجمة استاذه الشريف في الروضة البهية الى غير ذلك.

توفي في الحائر المقدس بالطاعون سنة 1245 (غرمه) و قبره في دار يكون بقرب الصحن المطهر من طرف الجنوب.

(الشعبى)

بفتح الاول و سكون الثاني ابو عمرو عامر بن شراحيل الكوفي ينسب الى شعب بطن من همدان يعد من كبار التابعين و جعلتهم و كان فقيها شاعرا، روي‏

ص: 362

عن خمسين و مائة من اصحاب رسول اللّه (ص) كذا عن السمعاني، و حكي عنه قال ادركت خمسمائة من الصحابة.

و عن مكحول قال: ما رأيت افقه من الشعبي و قال آخر الشعبي في زمانه كابن عباس في زمانه و وثقه ابن حجر و لكن لا يخفى انه عند علماء الشيعة مذموم مطعون و قد روى عنه اشياء ردية فراجع (كش) في ترجمة الحرث الاعور.

و عن ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم حيث أورد كلمة ابراهيم النخعي الصريحة في تكذيب الشعبي قال ما هذا لفظه و اظن الشعبي عوقب لقوله في الحرث الهمداني حدثني الحارث و كان احد الكذابين قال ابن عبد البر و لم يبن من الحرث كذب و إنما فقم عليه افراطه في حب علي و تفضيله على غيره قال و من هاهنا كذبه الشعبي لأن الشعبي يذهب الى تفضيل ابي بكر و الى انه اول من اسلم و تفضيل عمر انتهى.

قال ابو جعفر الطبرى في ذيل المذيل كان الحرث الاعور ابن عبد اللّه بن كعب بن اسد بن يخلد بن حوث من مقدمي اصحاب علي (ع) في الفقه و العلم بالفرائض و الحساب عن مجالد عن الشعبي قال: تعلمت من الحرث الاعور الفرائض و الحساب و كان احسب الناس انتهى.

مات فجأة بالكوفة سنة 104 (دق) و يظهر من ابن خلكان ان الشعبي كان قاضيا على الكوفة قال في احوال ابي عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي ما هذا لفظه: كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي و هو اى عبد الملك من مشاهير التابعين و ثقاتهم و من كبار اهل الكوفة رأى علي بن ابي طالب (ع).

و روى عن جابر بن عبد اللّه الانصاري ثم ذكر عن عبد الملك المذكور خبرا فيه عبرة لمن اعتبر لا بأس بنقله قال و من اخباره انه قال كنت عند عبد الملك ابن مروان بقصر الكوفة حين جي‏ء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه‏

ص: 363

فرآنى قد ارتعدت فقال لي مالك قلت اعيذك باللّه يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد اللّه بن زياد فرأيت رأس الحسين بن على بن ابي طالب (ع) بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابى عبيد الثقفى فرأيت رأس عبيد اللّه بن زياد بن يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه و امر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه.

(اقول) قد نظم هذه القصة بعض شعراء العجم بالفارسية بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يك سره‏[[82]](#footnote-82) مردي ز عرب هوشمند |  | كفت بعبد الملك از روي بند |
| روى همين مسند و اين تكيه‏كاه‏ |  | زير همين قبه و اين باركاه‏ |
| بودم و ديدم بر ابن زياد |  | آه چه ديدم كه دو چشمم مباد |
| تازه سري چون سپر آسمان‏ |  | طلعت خورشيد ز رويش نهان‏ |
| بعد ز چندى سر آن خيره سر |  | بد بر مختار بروى سپر |
| بعد كه مصعب سر و سردار شد |  | دست‏[[83]](#footnote-83) كش او سر مختار شد |
| اين سر مصعب بتقاضاي كار |  | تا چه كند با تو دگر روزكار |
|  |  |  |

(الشعرانى)

الشيخ ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد الشافعي المصري الصوفي صاحب اليواقيت و اللواقح و غيرهما.

قال الجلبي في كشف الظنون: كشف الحجاب و الران عن وجه اسئلة الجان للشعراني و هو المذكور في الميزان أوله المعوذتين قال فهذه مسألة غريبة سألني عنها مؤمنو الجان و طلبوا مني الجواب ذكر فيه ان حامل الاسئلة دخل عليه في‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سره- يعني بي عيب و نيكو.

(2) دست كش- يعني زبون و اسير و گرفتار و زيردست.

ص: 364

صورة كلب في فمه ورقة مكتوب فيها ثمانون مسألة في ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة 955 انتهى.

اخذ العلم عن السيوطي و الشيخ علي الخواص من علماء الباطن و سلك طريق التصوف بعد علوم الشريعة و كان يكثر من الصوم و لا يكتسي إلا ثيابا بالية توفي سنة 973 (ظعج).

قال الفيروزآبادى: الشعران رمث اخضر يضرب الى الغبرة و جبل قرب الموصل من اعمر الجبال بالفواكه و الطيور و قال: الرمث بالكسر مرعى للابل من الحمض.

(الشغرانى)

رجل من الزراقين فطن معروف بالزرق كان في عصر السيد المرتضى علم الهدى رضي اللّه تعالى عنه و قد شاهد منه بعض إصاباته.

قال في اجوبة المسائل السلارية ما ملخصه: و مما يفسد مذهب المنجمين و يدل على ان ما لعل يتفق لهم من الاصابة على غير اصل انا قد شاهدنا جماعة من الزراقين الذين لا يعرفون شيئا من علم النجوم يصيبون فيما يحكمون به اصابات مستطرفة و قد كان المعروف بالشغراني الذى شاهدناه و هو لا يحسن ان يأخذ الاسطرلاب للطالع و لا نظر قط في زيج و لا تقويم غير انه ذكي حاضر الجواب فطن بالزرق معروف به كثير الاصابة.

و لقد اجتمع يوما بين يدي جماعة كانوا عندى و كنا قد اعتزمنا جهة نقصدها لبعض الاغراض فسأله احدنا عما نحن بصدده فابتدأه من غير اخذ طالع و لا نظر في تقويم فأخبرنا بالجهة التي اردنا قصدها ثم عدل الى كل واحد من الجماعة فأخبره عن كثير من تفصيل امره و اغراضه حتى قال لأحدهم و انت من بين الجماعة قد وعدك واعد بشي‏ء يوصله اليك و في كمك شي‏ء مما يدل على هذا

ص: 365

و قد انقضت حاجتك و انتجزت و جذب يده الى كمه فاستخرج ما فيه فعجبنا مما اتفق من إصابته مع بعده من صناعة النجوم و كان لنا صديق يقول ابدا من ادل دليل على بطلان احكام النجوم إصابة الشغراني و جرى يوما مع من يتعاطى علم النجوم هذا الحديث فقال عند المنجمين ان السبب في إصابة من لا يعلم شيئا من علم النجوم ان مولده و ما يتولاه و يقتضيه كواكبه اقتضى له ذلك فقلت له لعل بطليموس و كل عالم من عامة المنجمين و مصيب من احكامه عليها إنما سبب إصابته مولده و ما يقتضيه كواكبه من غير علم و لا فهم فلا يجب ان يستدل بالاصابة على العلم إذ كانت تقع من جاهل و يكون سببها المولد و إذا كانت الاصابة بالمواليد فالنظر في علوم النجوم عبث و لعب لا يحتاج اليه انتهى.

(شلقان)

بفتح الشين و اللام و القاف و آخره نون عيسى بن ابي منصور صبيح العزرمى من اصحاب الصادق «ع».

روى عنه «ع» انه كان إذا رآه قال: من احب ان يرى رجلا من اهل الجنة فلينظر الى هذا.

و عن ابن ابي يعفور قال: كنت عند ابى عبد اللّه «ع» إذ أقبل عيسى ابن ابى منصور فقال له إذا اردت ان تنظر الى خيار فى الدنيا و خيار في الآخرة فانظر الى هذا.

(الشلمغانى)

محمد بن على الشلمغاني يعرف بابن ابى العزاقر بالعين المهملة و الزاى و الراء اخيرا له كتب و روايات و كان مستقيم الطريقة متقدما في اصحابنا فحمله الحسد للشيخ ابى القاسم بن روح على ترك المذهب و الدخول في المذاهب الردية فتغير

ص: 366

و ظهرت عنه مقالات منكرة حتى خرجت فيه توقيعات فأخذه السلطان و قتله و صلبه ببغداد.

و له من الكتب التي عملها حال الاستقامة: كتاب التكليف رواه المفيد (ره) إلا حديثا منه في باب الشهادات انه يجوز للرجل ان يشهد لأخيه اذا كان له شاهد واحد من غير علم قاله الشيخ و العلامة. و شلمغان قرية من نواحي واسط.

قال ابن شحنة في (روضة المناظر): و في سنة 322 (شكب) في ايام الراضي باللّه قتل فيها محمد بن على الشلمغاني و شلمغان قرية بنواحي واسط كان احدث مذهبا مداره على الحلول و التناسخ امسكه الوزير ابن مقلة و افتت العلماء باباحة دمه فقتل و صلب و احرق بالنار و كان من مذهبه الخبيث ترك العبادات كلها و إباحة الفروج من ذوي الارحام و انه لا بد للفاضل ان ينكح المفضول ليولج فيه النور و انه من امتنع من ذلك عاد في الدور الثاني انتهى.

قلت و كفى في ذم الحسد ما فعل بهذا الرجل فانه كما روى الشيخ الطوسي (ره) كان في اول الامر مستقيما من قبل الشيخ ابى القاسم حسين بن روح رضي اللّه عنه و كان الناس يقصدونه و يلقونه لأنه كان سفيرا بينه و بينهم في حوائجهم و مهماتهم.

و ممن قصده ابو غالب الزراري قال: دخلت اليه مع رجل من اخواننا فرأينا عنده جماعة من اصحابنا فسلمنا عليه و جلسنا عنده فقال لصاحبي من هذا الفتى معك فقال له رجل من آل زرارة بن اعين فأقبل علي فقال: من اي زرارة انت فقلت يا سيدي انا من ولد بكير بن اعين اخي زرارة فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الامر ثم قال له صاحبي اريد الكتابة في شي‏ء من الدعاء فقال نعم و انا اضمرت في نفسى الدعاء من امر قد اهمني و لا اسميه و هو حال والدة ابي العباس ابني و كانت كثيرة الخلاف و الغضب على و كانت مني بمنزلة فقلت و انا أسأل حاجة و هى الدعاء لي بالفرج من امر قد اهمنى قال فأخذ درجا بين‏

ص: 367

يديه كان اثبت فيه حاجة الرجل فكتب و الزراري سأل الدعاء في امر قد اهمه ثم طواه فقمنا و انصرفنا فلما كان بعد ايام عدنا اليه فحين جلسنا اليه اخرج الدرج و فيه مسائل كثيرة قد اجيب في تضاعيفها فأقبل على صاحبي و قرأ عليه جواب ما سأل و اقبل علىّ و هو يقرأ و اما الزرارى و حال الزوج و الزوجة فأصلح اللّه ذات بينهما فورد علىّ امر عظيم لأنه سر لم يعلمه إلا اللّه تعالى و غيرى فلما ان عدنا الى الكوفة فدخلت دارى و كانت ام ابي العباس مغاضبة لي في منزل اهلها فجاءت الي فاسترضتنى و اعتذرت و وافقتنى و لم تخالفنى حتى فرق الموت بيننا انتهى.

روى الصدوق عن الصادق «ع» قال: كان رسول اللّه (ص) يتعوذ في كل يوم من ست من الشك و الشرك و الحمية و الغضب و البغي و الحسد.

و روى الشيخ الكلينى عنه «ع» قال: ان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب.

و روى الكراجكي عن امير المؤمنين «ع» قال: ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد نفس دائم و قلب هائم و حزن لازم و قال يكفيك من الحاسد انه يغتم في وقت سرورك و قال: صحة الجسد من قلة الحسد.

و ذكر السيد الراوندي قدس سره: في ضوء الشهاب حكاية عجيبة في الحسد ملخصها ان رجلا من اهل النعمة ببغداد في ايام موسى الهادي حسد بعض جيرانه و سعى عليه بكل ما يمكنه فما قدر عليه فاشترى غلاما صغيرا فرباه فلما شب و اشتد امره بأن يقتله على سطح جاره المحسود ليؤخذ جاره به و يقتل، حكي انه عمد الى سكين فشحذها و دفعها اليه و اشهد على نفسه انه دبره و دفع اليه من صلب ماله ثلاثة آلاف درهم و قال: اذا فعلت ذلك فخذ في اي بلاد اللّه شئت فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمنع و الالتواء و قوله له اللّه اللّه في نفسك يا مولاي و ان تتلفها للامر الذي لا يدرى ايكون ام لا يكون فان كان لم تر منه‏

ص: 368

ما أملت و انت ميت فلما كان في آخر ليلة من عمره قام في وجه السحر و ايقظ الغلام فقام مذعورا و اعطاه المدية فجاء حتى تسور حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبلة ببدنه و قال: للغلام ها و عجل فترك السكين على حلقه و فرى اوداجه و رجع الى مضجعه و خلاه يتشحط في دمه فلما اصبح اهله خفي عليهم خبره فلما كان في آخر النهار اصابوه على سطح جاره مقتولا فأخذ جاره فحبس فلما ظهر الحال امر الهادى باطلاقه انتهى.

و يأتى في النهرواني بعض الاشعار في ذم الحسد.

(الشلوبين)

ابو على عمر بن محمد الاشبيلى الاندلسي النحوي الذى جعلوه نظيرا لأبي على الفارسي، توفي باشبيلية سنة 645 (خمه) و الشلوبين بفتح الشين و ضم اللام و سكون الواو و كسر الموحدة معناه بلغة الاندلس الابيض الاشقر و قيل ليس هذا بصحيح بل هو الشلوبيني نسبة الى حصن بغرناطة يقال له الشلوبين.

(الشماع الحلبى)

الشيخ عمر بن احمد المتوفى سنة 936 صاحب كتاب سفينة نوح «ع» اقول: تقدم في ابن الخازن حديث مثل اهل بيتي كسفينة نوح «ع» من ركبها نجا و من تخلف عنها زج في النار.

(شمس المعالى)

الامير قابوس بن ابي طاهر و شمكير بن زيار بن وردان الجيلى كان امير جرجان و طبرستان ملكها سنة 388 (شفح) بعد ابيه و كانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زيار و كان ملكا جليل القدر و كان عماد الدولة البويهي من احد اتباعه و مقدمى امرائه و كان قابوس من محاسن الدنيا و كان‏

ص: 369

خطه في نهاية الحسن و كان الصاحب بن عباد إذا رأى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس و ينشد قول المتنبي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في خطه من كل قلب شهوة |  | حتى كأن مداده الاهواء |
| و لكل عين قرة في قربه‏ |  | حتى كأن مغيبه الاقذاء |
|  |  |  |

و شرح حاله لا يناسب المقام جمع اعيان عسكره على خلعه و بايعوا ولده ابا منصور منوجهر على ان يخلع اباه فحبسوه في بعض القلاع الى ان يأتيه اجله فلما حبس منع من العطاء و الدثار فمات من البرد او قتل و ذلك في سنة 403 (تج) و دفن بظاهر جرجان.

(الشمنى)

تقي الدين ابو العباس احمد بن محمد القسطنطيني الحنفى صاحب الحاشية المعروفة على مغني ابن هشام المشتملة على فوائد نادرة من احوال العلماء و غيرها ذكرها على سبيل الاستطراد و كان من جملة مشايخ السيوطي و قد بالغ السيوطي في الثناء عليه.

توفي سنة 872 (ضعب)، و رثاه السيوطي بقصيدة بديعة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رزء عظيم به يستنزل العبر |  | و حادث جل فيه الخطب و العبر |
|  |  |  |

و الشمني: على ما حكي عن ضبط السيوطي بضم الشين و الميم و النون المشددة و في القاموس شمن محركة بلد بالاندلس.

(شميم)

مهذب الدين ابو الحسن على بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلى الشيعي النحوى اللغوى الشاعر الفاضل الاديب صاحب مصنفات جمة في مطالب مهمة كالحماسة و المنايح فى المدايح و شرحه على المقامات و على لمع ابن جني و على الحماسة و غير ذلك.

ص: 370

قال (ره) كلما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الادب انشأت من جنسه ما ادحض المتقدمين ثم ذكر حماسته بمقابل حماسة ابى تمام و خطبه مقابل خطب ابن نباته.

حكي انه لاقاه ياقوت الحموى و نقل عنه بعض ما جرى بينه و بينه فمنه قوله ثم سألته عمن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على احد منهم فلما ذكرت المعري نهرني و قال ويلك كم تسي‏ء الادب بين يدي من ذلك الكلب الاعمى حتى يذكر فى مجلسي قلت يا مولانا ما أراك ان ترضى عن احد ممن تقدم فقال: كيف ارضى عنهم و ليس لهم ما يرضيني فقلت فما فيهم احد قط جاء بما يرضيك فقال:

لا اعلمه إلا ان يكون المتنبي في مديحه خاصة و ابن نباتة في خطبه و ابن الحريري في مقاماته فهؤلاء لم يقصروا.

توفي بالموصل سنة 601 (خا) عن سن عالية، (اقول) اعلم انه قد ذكره ابن خلكان و نسب اليه مالا يليق به و نقل عن ابي البركات المستوفي انه نسب اليه ما لا يلصق به كترك الصلاة المكتوبة و المعارضة للقرآن الكريم العياذ باللّه و قلة الدين و نحو ذلك و لا ريب ان هذا بهتان عظيم و منشأ ذلك انه كان يتشيع شنشنة اعرفها من اخزم، قال اللّه عز و جل‏ (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ).

(الشنترينى)

ابو محمد عبد اللّه بن محمد الاندلسي الشاعر كان ناظما ناثرا إلا انه قليل الحظ إلا من الحرمان كان يبيع المحقرات و بعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة و له اشعار كثيرة و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صاحب لي كداء البطن صحبته‏ |  | يودني كوداد الذئب للراعي‏ |
| يثني عليّ جزاه اللّه صالحة |  | ثناء هند على روح بن زنباع‏ |
|  |  |  |

ص: 371

هذه هند بنت نعمان بشير الانصارى و كان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها و كانت تكرهه و فيه تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هل هند إلا مهرة عربية |  | سليلة افراس تحللها بغل‏ |
| فان نتجت مهرا كريما فبالحري‏ |  | و ان يك اقراف فما انجب الفحل‏ |
|  |  |  |

و يروى: فمن قبل الفحل و الاقراف ان تكون الام عربية و الاب ليس كذلك و الهجنة خلاف ذلك.

توفي سنة 517 و الشنتريني بفتح الشين و التاء المثناة من فوق بعد النون الساكنة نسبة الى شنترين بلدة من جزيرة الاندلس.

(الشنشورى)

الشيخ عبد اللّه بن بهاء الدين محمد بن عبد اللّه العجمي الشافعي الفرضي الخطيب بالجامع الازهر له فتح القريب المجيب و الفوائد الشنشورية توفي سنة 999

(الشنفرى)

شمس بن مالك الازدي شاعر جاهلي قحطانى له اشعار في الفخر و الحماسة اشهرها لاميته المعروفة بلامية العرب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقيموا بني امى صدور مطيكم‏ |  | فاني الى قوم سواكم لأميل‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 510 الميلادية و رثاه تأبط شرا، و في القاموس الشنفيرة بالكسر الرجل السي‏ء الخلق و الشنفرى الازدي شاعر عداء و منه اعدى من الشنفرى.

(الشنقيطى)

احمد بن الامين نزيل القاهرة صاحب الوسيط في تراجم ادباء شنقيط و الكلام على تلك البلاد و له شروح على جملة من الكتب و الدواوين توفي سنة 1331

(الشوكانى)

محمد بن علي بن محمد بن عبد اللّه اليمني الصنعاني، كان فاضلا ماهرا يدرس‏

ص: 372

و يفتي و يؤلف و كانت تبلغ دروسه في اليوم و الليلة الى نحو ثلاثة عشر، له رسالة إرشاد الفحول و الدر النضيد، توفي سنة 1250 (غرن).

و الشوكانى: نسبة الى شوكان موضع بالبحرين و حصن باليمن و بلد بين ابيورد و سرخس و هنا يناسب المعنى الثاني.

(الشولستانى)

انظر شرف الدين الشولستانى‏

(شهاب الدين)

قد يطلق على السهروردي الذى تقدم و على الشيخ شهاب الدين المقتول الذى تقدم ايضا في السهروردى.

و قد يطلق على أحمد بن عثمان الزبيدى شارح مقدمة ابن بابشاذ المتوفى سنة 768 و قد يطلق على شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي صاحب كتاب المستطرف في كل فن مستظرف دخل القاهرة و حضر دروس الجلال البلقيني.

ولد بابشويه سنة 790 و توفي سنة 850 و رأيت في بعض الكتب انه ذكر شجاعة امير المؤمنين «ع» و استشهد بقول الشيخ شهاب الدين الابشيهي في باب الشجاعة من بعض مؤلفاته قال: اما امير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» فهو آية من آيات اللّه و معجزة من معجزات رسول اللّه (ص) و هو المقدم على ذوي الشجاعة بلا خلاف و لا مرية و هو المؤيد بالتأييد الآلهي كاشف الكروب و مجليها و مثبت قواعد الاسلام و مرسيها، (قلت) قوله هو معجزة من معجزات رسول اللّه (ص) يشبه ما يروى عن الواقدى انه قال: ان عليا «ع» كان من معجزات النبي (ص) كالعصا لموسى «ع» و إحياء الموتى لعيسى بن مريم «ع» و قد يطلق على شهاب الدين الحجازى احمد بن محمد بن علي الشاعر المصري الفاضل الاديب صاحب روض الآداب و غيره المتوفى سنة 875 (ضعه) و على شهاب الدين المصرى محمد بن اسماعيل بن عمر الشافعي الاديب الشاعر له ديوان شعر و سفينة

ص: 373

الفلك و نفيسة الملك المتوفى سنة 1274 و شهاب الدين محمود ابن سليمان بن فهد الحلبي الدمشقي الكاتب الفاضل تفقه على ابن النجار و تأدب على ابن مالك و لازم الشيخ مجد الدين بن الظهير و سلك طريقته، له حسن التوسل الى صنعة الترسل و غيره توفي سنة 725.

(الشهاب الشواء)

انظر ابو المحاسن الشواء

(الشهرزورى)

ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزورى والد ابي بكر محمد و المرتضى عبد اللّه و ابي منصور المظفر و هو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام و الموصل و الجزيرة و كلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة و مدينة سنجار مدة.

توفي بالموصل سنة 489 (تفط) و ابنه ابو محمد عبد اللّه بن القاسم المنعوت بالمرتضى المشهور بالفضل مليح الوعظ أقام مدة ببغداد يشتغل بالحديث و الفقه ثم رجع الى الموصل و تولى بها القضاء و له شعر رائق توفي بها سنة 511 و ابنه كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد اللّه الفقيه الشافعي تولى القضاء بالموصل و بنى بها مدرسة للشافعية و رباطا بمدينة الرسول (ص) و مضت عليه حالات من العزة و الذلة الى ان توفي بدمشق سنة 572 (ثعب) و ابنه محيي الدين ابو حامد محمد بن كمال الدين الشهرزوري ولي قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب و حكم بها نيابة عن ابيه ايضا و يحكى عنه مكارم اخلاق كثيرة و رياسة ضخمة و له اشعار منها في وصف جرادة: (لها فخدا يكر) الابيات، و تأتي في مجير الجراد.

توفي سنة 586 (ثفو) و الشهرزوري بفتح اوله و سكون ثانيه و ضم الراء و الزاي نسبة الى شهرزور بلدة كبيرة معدودة من أعمال إربل بناها زور بن الضحاك و هي لفظة اعجمية معناها بلد زور و مات بها الاسكندر ذو القرنين.

ص: 374

(الشهرستانى)

أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد المتكلم الفيلسوف الاشعري صاحب كتاب (الملل و النحل) و هو كتاب مشهور و مما فيه ان الاثنى عشرية الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم «ع» و سموا قطعية و ساقوا الامامة بعده في أولاده فقالوا و الامام بعد موسى على الرضا «ع» و مشهده بطوس ثم بعده محمد التقي «ع» و هو في مقابر قريش ثم بعده علي بن محمد التقي «ع» و مشهده بقم و بعده الحسن العسكري الزكي و بعده ابنه م ح م د القائم المنتظر «ع» الذي هو بسر من رأى و هو الثاني عشر هذا هو طريق الاثنى عشرية انتهى.

و فيه من الخبط و الجهل ما لا يخفى، قال الحموي في معجم البلدان في حق هذا الرجل ما هذا لفظه و لو لا تخبطه في الاعتقاد و ميله الى هذا الالحاد لكان هو الامام و كثيرا ما كنا فتعجب من وفور فضله و كمال عقله كيف مال إلى شي‏ء لا اصل له و اختار أمرا لا دليل عليه لا معقولا و لا منقولا و نعوذ باللّه من الخذلان و الحرمان من نور الايمان و ليس ذلك إلا لاعراضه عن نور الشريعة و اشتغاله بظلمات الفلسفة.

و قد كان بيننا محاورات و مفاوضات فكان يبالغ في نصرة مذاهب الفلاسفة و الذب عنهم و قد حضرت عدة مجالس من وعظه فلم يكن فيها قال اللّه و لا قال رسول اللّه (ص) و لا جواب من المسائل الشرعية و اللّه تعالى اعلم بحاله انتهى.

توفي في أواخر شعبان سنة 548 (ثمح).

(الميرزا الشهرستانى)

هو السيد الأجل العالم الرباني الميرزا محمد مهدي الشهرستاني المجاور للمشهد الحسيني على مشرفه السلام.

يروى عن صاحب الحدائق و يروى عنه صاحب المستند: توفي‏

ص: 375

سنة 1216 (غريو) و هو الذى صلى على جنازة العلامة الطباطبائى بحر العلوم رحمه اللّه تعالى.

قال شيخنا المحدث المتبحر صاحب المستدرك قدس سره: حدثني العالم المحقق السيد علي سبط العلامة الطباطبائي مؤلف البرهان القاطع في شرح النافع في الفقه عن العالم الرباني صاحب الكرامات الباهرة المولى زين العابدين السلماسى قال: لما اشتد المرض بالسيد الجليل بحر العلوم طاب ثراه قال لنا: و كنا جماعة احب ان يصلي عليّ الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف المضروب بكثرة زهده و عبادته المثل و لكن لا يصلى عليّ إلا جناب العالم الرباني الآميرزا مهدى الشهرستاني و كان له صداقة تامة مع السيد (ره) فتعجبنا من هذا الاخبار لأن الآميرزا المذكور كان حينئذ في كربلا و توفي بعد هذا الاخبار بزمان قليل فأخذنا في تجهيزه و ليس عن الآميرزا المذكور خبر و لا اثر و كنت متفكرا لأني لم اسمع مدة مصاحبتي معه قدس سره كلاما غير محقق و لا خبرا غير مطابق للواقع و كان (ره) من خواص اصحابه و حامل أسراره قال: فتحيرت في وجه المخالفة الى ان غسلناه و كفناه و حملناه و اتينا به الى الصحن الشريف للصلاة و الطواف و معنا وجوه المشايخ و أجلة الفقهاء كالبدر الازهر الشيخ جعفر و الشيخ حسين نجف و غيرهما و حان وقت الصلاة فضاق صدري بما سمعت منه فبينا نحن كذلك و إذا بالناس يتفرجون عن الباب الشرقي فنظرت فاذا بالسيد الاجل الشهرستانى قد دخل الصحن الشريف و عليه ثياب السفر و آثار تعب المسير فلما وافى الجنازة قدمه المشايخ لاجتماع اسبابه فيه فصلى عليه و صلينا معه و انا مسرور الخاطر منشرح الصدر شاكرا للّه تعالى بازالة الريب عن قلوبنا.

ثم ذكر لنا انه صلى الظهر في مسجده بكربلا و في رجوعه الى بيته في وقت الظهيرة وصل اليه مكتوب من النجف الاشرف و فيه يأس الناس عن السيد، قال: فدخلت البيت و ركبت بغلة كانت لي من غير مكث فيه‏

ص: 376

و في الطريق و صادف دخولي في البلد حمل جنازته رحمهم اللّه تعالى.

و حدثني بذلك أيضا الاخ الصفي العالم الزكي الرباني الآغا علي رضا الاصفهاني عن المولى المذكور مثله انتهى.

و الشهرستانيون: سلسلة جليلة من اهل العلم و السيادة في الحائر الشريف و غيره منهم العامل الفاضل الجليل و المحقق المدقق الذي لا يوجد له بديل السيد السند و الركن المعتمد الأميرزا محمد حسين الشهرستاني الحائري صاحب المؤلفات الفائقة.

قال: ولدت بعد ولادة الامام صاحب الزمان «ع» بألف سنة و شهرين و توفي ليلة الثالث من شوال سنة 1315 (غشيه) في الحائر الشريف و دفن في الرواق المطهر بقرب الشهداء رضوان اللّه عليهم، و شهرستان اسم لثلاث مدن:

1- شهرستان خراسان بين نيسابور و خوارزم في آخر حدود خراسان منها ابو الفتح محمد المذكور بناها عبد اللّه ابن طاهر امير خراسان في خلافة المأمون‏

2- شهرستان قصبة ناحية سابور من ارض فارس.

3- مدينة جي باصبهان و هي على نهر زرندرود بها قبر الراشد بن المسترشد نقل ذلك ابن خلكان عن ياقوت الحموي و نحن اوردناه ملخصا، و الى شهرستان الذي عد من توابع اصبهان نسب الميرزا الشهرستاني (ره).

(الشهشهانى)

هو النور الشعشعاني السيد محمد بن عبد الصمد الاصبهاني العالم الفاضل الجليل النبيل صاحب الحواشي و التعليقات على الرياض و غيره اخذ منه صاحب الروضات.

و روى عنه و اثنى عليه كثيرا و قال: انتهى اليه رياسة التدريس و الفتوى في هذا الزمان باصبهان لم نر احدا يدانيه في وصف الاشتغال بأمر العلم و التعليم‏

ص: 377

و الاجتناب عن تضييع العمر الكريم كان معظم تلمذه و قراءته على المرحوم الحاج محمد ابراهيم و على المولى الفاضل العلائى الكربلائى الآقا سيد محمد بن الامير سيد علي الطباطبائي عاملهم اللّه تعالى بلطفه العميم.

و كتب في الفقه و الاصول كثيرا منها شرحه الشريف الموسوم بأنوار الرياض على الشرح الكبير ثم عد سائر مؤلفاته منها العروة الوثقى و الغاية القصوى و منظومته في الفقه و مراثيه، توفي سنة 1289 (غرفط) و قبره في تخته فولاد باصبهان مزار مشهور.

(الشهيد- أو الشهيد الاول)

هو الشيخ الأجل الأفقه ابو عبد اللّه محمد بن الشيخ العالم جمال الدين مكي ابن شمس الدين محمد الدمشقى العاملى الجزيني رئيس المذهب و الملة و رأس المحققين الجلة شيخ الطائفة بغير جاحد و واحد هذه الفرقة و اى واحد كان رحمه اللّه تعالى بعد مولانا المحقق على الاطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق.

ولد سنة 734 (ذلد) و تلمذ على تلامذة العلامة أوائل بلوغه و هم جماعة كثيرة و أجازه فخر المحققين (ره) سنة 751 في داره بالحلة و السيد عميد الدين في الحضرة الحائرية و ابن نما بعد هذا التاريخ بسنة و كذا ابن معية بعده بسنة الى غير ذلك و من تأمل في طرق إجازات علمائنا على كثرتها و تشتتها وجدها جلها او كلها تنتهي الى هذا الشيخ المعظم.

و نقل عنه (رحمه اللّه) قال في إجازته لابن الخازن و اما مصنفات العامة و مروياتهم فانى أروى عن نحو أربعين شيخا من علمائهم بمكة و المدينة و دار السلام بغداد و مصر و دمشق و بيت المقدس و مقام الخليل ابراهيم عليه السلام انتهى.

و من تأمل في مدة عمره الشريف و هو اثنان و خمسون و مسافرته الى تلك البلاد و تصانيفه الرائقة في الفنون الشرعية و انظاره الدقيقة و تبحره في الفنون‏

ص: 378

العربية و الاشعار و القصص النافعة كما يظهر من مجاميعه يعلم انه من الذين اختارهم اللّه لتكميل عباده و عمارة بلاده و أن كلما قيل او يقال في حقه فهو دون مقامه و مرتبته و كان رحمه اللّه جيد التصانيف و تصانيفه مشهورة منها الذكرى و الدروس الشرعية في فقه الامامية و غاية المراد في شرح نكت الارشاد و كتاب البيان و الباقيات الصالحات و اللمعة الدمشقية و الالفية و النفلية و الاربعون حديثا و كتاب المزار و خلاصة الاعتبار في الحج و الاعتمار و القواعد و غير ذلك.

و له شعر جيد و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عظمت مصيبة عبدك المسكين‏ |  | في نومه عن مهر حور العين‏ |
| الأولياء تمتعوا بك في الدجى‏ |  | متهجدا بتخشع و حنين‏ |
| فطردتنى عن قرع بابك دونهم‏ |  | أترى لعظم جرائمي سبقوني‏ |
| أوجدتهم لم يذنبوا فرحمتهم‏ |  | ام اذنبوا فعفوت عنهم دونى‏ |
| ان لم يكن للعفو عندك موضع‏ |  | للمذنبين فأين حسن ظنونى‏ |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غنينا بنا عن كل من لا يريدنا |  | و ان كثرت اوصافه و نعوته‏ |
| و من صدعنا حسبه الصد و القلا |  | و من فاتنا يكفيه أنا نفوته‏ |
|  |  |  |

و كانت وفاته فى يوم الخميس التاسع من جمادى الاولى سنة 786 (ذفو) قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم احرق بدمشق في دولة بيدمر و سلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي و عباد بن جماعة الشافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشام و في مدة الحبس ألف (اللمعة الدمشقية) في سبعة اشهر و سبعة أيام و ما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع قدس اللّه روحه.

و كان سبب حبسه و قتله كما في (مل) انه وشى به رجل من اعدائه و كتب محضرا يشتمل على مقالات شنيعة عند العامة من مقالات الشيعة و غيرهم و شهد بذلك جماعة كثيرة و كتبوا عليه شهاداتهم و ثبت ذلك عند قاضي صيدا ثم اتوا

ص: 379

به الى قاضي الشام فحبس سنة ثم افتى الشافعي بتوبته و المالكي بقتله فتوقف في التوبة خوفا من ان يثبت عليه الذنب و انكر ما نسبوه اليه للتقية فقالوا قد ثبت ذلك عليك و حكم القاضي لا ينقض و الانكار لا يفيد فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب و رجم ثم احرق قدس اللّه روحه.

سمعنا ذلك من بعض المشايخ و رأيناه بخط بعضهم و ذكر انه وجده بخط المقداد تلميذ الشهيد (ره) انتهى‏

و ذكر ذلك شيخنا في المستدرك بنحو أبسط، و في آخره فقام المالكي و توضأ و صلى ركعتين ثم قال حكمت باهراق دمك فألبسوه اللباس و فعل به ما قلناه من القتل و الصلب و الرجم و الاحراق، و اعلم انه (ره) اول من لقب بالشهيد و اول من هذب كتاب الفقه عن نقل اقاويل المخالفين و ذكر آرائهم و قد اكمل اللّه تعالى له النعمة و جعل العلم و الفضل و التقوى فيه و في ولده و اهل بيته اما زوجته ام علي فقد كانت فاضلة فقيهة عابدة و كان الشهيد (ره) يثني عليها و يأمر النساء بالرجوع إليها و أما ولده فمن الذكور الشيخ رضي الدين ابو طالب محمد و الشيخ ضياء الدين ابو القاسم علي و كانا من الفقهاء الاجلاء و الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن فاضل محقق فقيه و من الاناث ام الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ.

قال في الامل: انها كانت عالمة فاضلة فقيهة صالحة عابدة سمعت من المشايخ مدحها و الثناء عليها، تروي عن ابيها و عن ابن معية شيخ والدها إجازة و كان ابوها يثنى عليها و يأمر النساء بالاقتداء بها و الرجوع اليها فى احكام الحيض و الصلاة و نحوها انتهى.

(اقول) و رأيت صورة و ثيقتها التي كتبت لأخويها احببت ذكر هاهنا ليعلم مرتبتها و جلالتها قالت بعد الخطبة اما بعد: وهبت الست فاطمة ام الحسن أخويها الشيخ ابا طالب محمدا و ابا القاسم عليا سلالة السعيد الاكرم و الفقيه الاعظم عمدة

ص: 380

الفخر و فريد الدهر عين الزمان و وحيده محيي مراسم الائمة الطاهرين سلام اللّه عليهم اجمعين مولانا شمس الملة و الحق و الدين محمد بن احمد بن حامد بن مكي قدس اللّه سره المنتسب لسعد بن معاذ اما قدس اللّه ارواحهم جميع ما يخصها من تركة ابيها في جزين و غيرها هبة شرعية ابتغاء لوجه اللّه تعالى و رجاء لثوابه الجزيل و قد عوضا عليها كتاب التهذيب للشيخ رحمه اللّه و كتاب المصباح له و كتاب من لا يحضره الفقيه و الكتاب الذكرى لأبيها رحمه اللّه و القرآن المعروف بهدية علي بن المؤيد و قد تصرف كل منهم و اللّه الشاهد عليهم و ذلك في اليوم الثالث من شهر رمضان العظيم قدره الذي هو من شهور سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة و اللّه على ما نقول وكيل و شهد بذلك خالهم المقدم علوان بن احمد بن ياسر و شهد الشيخ علي بن الحسين بن الصايغ و شهد بذلك الشيخ فاضل بن مصطفى البعلبكي انتهى.

فانظر الى ايثارها و كمال تعلقها بكتب الفقه و الحديث رضي اللّه عنها و من احفاد الشهيد الشيخ خير الدين بن عبد الرزاق بن مكي بن عبد الرزاق بن ضياء الدين علي بن الشهيد فعن رياض العلماء قال: هو من اجلة احفاد شيخنا الشهيد فاضل عالم فقيه متكلم محقق مدقق جامع للعلوم العقلية و النقلية و الادبية و الرياضية و كان معاصرا للشيخ البهائي و هو قد سكن بشيراز مدة طويلة و قد نقل انه لما ألف البهائى كتاب الحبل المتين أرسله اليه بشيراز ليطالع فيه و يستنسخه، و كان البهائي يعتقده و يمدحه و بعد ما طالعه كتب عليه التعليقات و حواشي و تحقيقات بل مآخذه أيضا و لهذا الشيخ أولاد و أحفاد و هم الى الآن موجودون و يسكنون في بلدة طهران و منهم الشيخ خير الدين المعاصر لنا و هو أيضا رجل مؤمن صالح فاضل خير لا بأس به و بالجملة سلسلته خلف عن سلف كانوا اهل الخير و البركة اسما و رسما. و له من المؤلفات كتب في اللغة و الرياضى و غيرهما انتهى.

و الجزيني: نسبة الى جزين بالجيم و الزاي المشددة المكسورتين كسكين من‏

ص: 381

امهات دور العلم في جبل عامل خرج منها جماعة من اعاظم علماء الشيعة.

قال الشيخ يوسف البحراني رحمه اللّه عند ذكر جزين انها بلد الشهيد الاول و بها ذريته في هذا العصر و هم اهل صلاح و علم انتهى.

و في اعيان الشيعة: و آل شمس الدين محمد بن مكي العاملي الجزيني كانوا فيها و هاجروا منها و اهلها اليوم كلهم نصارى و لم يبق فيها من آثار الشيعة غير جبانة و قد درست و جامع خراب بعض حيطانه كان باقيا ثم درس انتهى ملخصا.

(الشهيد الثانى)

هو الشيخ الأجل زين الدين بن نور الدين علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن مشرف العاملي الجبعي امره فى الثقة و الجلالة و العلم و الفضل و الزهد و العبادة و الورع و التحقيق و التبحر و جميع الفضائل و الكمالات اشهر من ان يذكر و محاسنه و اوصافه الحميدة اكثر من ان تحصر و كان والده الشيخ نور الدين علي المعروف بابن الحجة أو الحاجة من كبار أفاضل عصره و قد قرأ عليه ولده الشهيد جملة من الكتب العربية و الفقه.

و كان قد جعل له راتبا من الدراهم بازاء ما كان يحفظه من العلم و كذلك جميع اجداده كانوا افاضل اتقياء و جده الأعلى الشيخ صالح بن مشرف الطوسى العاملي كان من تلامذة العلامة (ره) تولد الشيخ زين الدين ثالث عشر شوال سنة 911 (ظيا) و ختم القرآن و عمره تسع سنين و قرأ على والده العربية و توفي والده (ره) سنة 925 و عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة و ارتحل الى ميس و هو أول رحلته فقرأ على الشيخ الجليل علي بن عبد العالي الميسى الشرايع و الارشاد و اكثر القواعد.

و كان هذا الشيخ زوج خالته و والد زوجته الكبرى ثم ارتحل الى كرك نوح و قرأ على السيد المعظم السيد حسن بن السيد جعفر الكركي الموسوي‏

ص: 382

صاحب كتاب محجة البيضاء قواعد ميثم البحراني و التهذيب و العمدة كلاهما في اصول الفقه من مصنفات السيد المذكور و الكافية في النحو و غير ذلك.

ثم ارتحل الى جبع سنة 934 و اقام بها مشتغلا بمطالعة العلم و المذاكرة الى سنة 937 ثم ارتحل الى دمشق و قرأ على الشيخ الفاضل الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكي من كتب الطب الموجز المفيسى و غاية القصد فى معرفة الفصد من تصانيفه و فصول الفرغانى و الهيئة و بعض حكمة الاشراق و قرأ على الشيخ المرحوم احمد بن جابر الشاطبية في علم القراآت ثم رجع الى جبع سنة 938 ثم ارتحل الى دمشق يريد مصر و اجتمع في تلك السفرة مع الشيخ الفاضل شمس الدين ابن طولون الدمشقي و قرأ عليه جملة من الصحيحين في الصالحية بالمدرسة السليمية و اجيز منه روايتهما

و كان القائم بامداده و تجهيزه في هذه السفرة الحاج شمس الدين محمد بن هلال و قام بكل ما احتاج اليه مضافا الى ما أسدى اليه من المعروف و اجرى عليه من الخيرات في مدة طلبه للعلم قبل سفره هذا و اصبح هذا الحاج مقتولا في بيته هو و زوجته و ولدان له احدهما رضيع سنة 952 و سافر من دمشق الى مصر يوم الأحد منتصف ربيع الاول سنة 942.

و اتفق له في الطريق الطاف خفية و كرامات جلية ذكرها تلميذه ابن العودى (ره) و دخل مصر بعد شهر من خروجه و اشتغل على جماعة منهم الشيخ ابو الحسن البكرى صاحب كتاب الانوار في مولد النبي (ص) ثم ارتحل الى الحجاز في شوال سنة 943 و لما قضى منا سكه زار النبي (ص) و قد وعده بالخير في المنام بمصر ثم ارتحل الى بلدة جبع في صفر سنة 944 و اقام بها الى سنة 946 و توشح ببرد الاجتهاد إلا انه بالغ في كتمان امره.

ثم سافر الى العراق لزيارة الأئمة «ع» في ع 2 من السنة المذكورة و رجع في 5 (شع) منها و اقام فى جبع الى سنة 948 ثم سافر الى بيت المقدس في‏

ص: 383

ذي الحجة و اجتمع بالشيخ شمس الدين بن ابى اللطيف المقدسى و قرأ عليه بعض صحيح البخاري و بعض صحيح مسلم و اجازه إجازة عامة ثم رجع الى وطنه و اشتغل بمطالعة العلوم و مذاكراته مستفرغا وسعه.

و في سنة 952 سافر الى الروم و دخل قسطنطينية 17 ع ل و لم يجتمع مع احد من الاعيان الى ثمانية عشر يوما و كتب في خلالها رسالة في عشرة مباحث من عشرة علوم و أوصلها الى قاضي العسكر محمد بن محمد بن قاضي زاده الرومى فوقعت منه موقعا حسنا و كان رجلا فاضلا و اتفق بينهما مباحثات فى مسائل كثيرة ثم ان قاضي العسكر بعث اليه الدفتر المشتمل على الوظائف و المدارس و بذل له ما اختاره فاختار منه بعد الاستخارة المدرسة النورية ببعلبك التي وقفها السلطان نور الدين فأعرضها الى السلطان و كتب بها براءة و جعل له في كل شهر ما شرطه واقفها و اقام بها بعد ذلك قليلا و اجتمع فيها بالسيد عبد الرحيم العباسى صاحب معاهد التنصيص و أخذ منه شطرا و خرج منها في 11 رجب متوجها نحو العراق و بعد زيارة أئمتها رجع الى جبع في صفر سنة 953 و أقام ببعلبك يدرس في المذاهب الخمسة و اشتهر امره و صار مرجع الانام و مفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها و صار اهل البلد كلهم في انقياده و رجعت اليه الفضلاء من اقاصى البلاد ثم انتقل بعد خمس سنين الى بلده بنية المفارقة و اقام في بلده مشتغلا بالتدريس و التصنيف و مصنفاته كثيرة مشهورة اولها الروض و آخرها الروضة الفها في ستة أشهر و ستة ايام و كان غالب الايام يكتب كراسا و من عجيب امره انه كان يكتب بغمسة واحدة في الدواة عشرين او ثلاثين سطرا و خلف الفى كتاب منها مائتا كتاب كانت بخطه الشريف من مؤلفاته و غيرها مع انه قال:

تلميذه الشيخ محمد بن علي بن الحسن بن العودي الجزيني فى رسالة بغية المريد في احوال شيخه الشهيد و لقد شاهدت منه سنة ورودي الى خدمته انه كان ينقل الحطب في الليل لعياله و يصلي الصبح في المسجد و يجلس للتدريس و البحث‏

ص: 384

كالبحر الزاخر، و يأتي بمباحث غفل عنها الأوائل و الأواخر.

و ذكر انه (ره) كان يتعاطى جميع مهماته بقلبه و بدنه مضافا الى مهمات الواردين و مصالح الضيوف المترددين اليه مع انه كان غالب الزمان في الخوف الموجب لاتلاف النفس و التستر و الاخفاء الذي لا يسع الانسان أن يفكر معه في مسألة من الضروريات البديهية.

و لما كان في سنة 965 و هو في سن اربع و خمسين ترافع اليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فذهب المحكوم عليه الى قاضي صيدا و اسمه معروف و كان الشيخ مشغولا بتأليف شرح اللمعة فأرسل القاضى الى جبع من يطلبه و كان مقيما فى كرم له مدة منفردا عن البلد متفرغا للتأليف فقال بعض اهل البلد قد سافر عنا منذ مدة فخطر ببال الشيخ ان يسافر الى الحج و كان قد حج مرارا لكنه قصد الاختفاء فسافر في محمل مغطى و كتب القاضى الى السلطان انه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة فأرسل السلطان في طلب الشيخ فقبض عليه.

و روي انه كان في المسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر و اخرجوه الى بعض دور مكة و بقى هناك محبوسا شهرا و عشرة أيام ثم ساروا به على طريق البحر الى قسطنطينية و قتلوه بها و بقي مطروحا ثلاثة ايام ثم القوا جسده الشريف في البحر.

و في رواية ابن العودي قتلوه في مكان من ساحل البحر و كان هناك جماعة من التركمان فرأوا في تلك الليلة أنوارا تنزل من السماء و تصعد فدفنوه هناك و بنوا عليه قبة و حمل رأسه الى السلطان و سعى السيد عبد الرحيم العباسي في قتل قاتله فقتله السلطان.

و حكى عن شيخنا البهائي (قده) قال أخبرني والدي انه دخل في صبيحة بعض الايام على شيخنا الشهيد المعظم فوجده متفكرا فسأله عن سبب تفكره فقال‏

ص: 385

يا اخي أظن ان اكون ثاني الشهيدين لأنى رأيت البارحة في المنام ان السيد المرتضى علم الهدى رضي اللّه عنه عمل ضيافة جمع فيه العلماء الامامية بأجمعهم في بيت فلما دخلت عليهم قام السيد المرتضى و رحب بي و قال لي يا فلان اجلس بجنب الشيخ الشهيد فجلست بجنبه فلما استوى بنا المجلس انتبهت و منامي هذا دليل ظاهر على انى اكون تاليا له في الشهادة انتهى قيل في تاريخ وفاته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تاريخ وفاة ذلك الاواه‏ |  | الجنة مستقره و اللّه‏ |
|  |  |  |

و في نخبة المقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شيخ والد البهاء الدين‏ |  | القدوة النحرير زين الدين‏ |
| ميلاده شهيد الثاني و قد |  | عمر خمسين و خمسا فشهد |
|  |  |  |

و للشهيد الثاني رضوان اللّه تعالى عليه تلاميذ كثيرة من كبراء أهل العلم فممن تلمذ عليه و اخذ منه و روى عنه بالاجازة و غيرها:

(1) السيد المعظم نور الدين علي بن الحسين بن ابى الحسن الموسوي والد صاحب المدارك.

(2) السيد علي بن ابى الحسن الموسوي الجبعي الذي كان زاهدا عابدا فقيها من اعيان العلماء و الفضلاء.

(3) السيد على بن الحسين بن محمد الذي تقدم ذكره في ابن الصائغ.

(4) الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائى و هو اول من قرأ عليه في اوائل أمره و كان رفيقه الى مصر في طلب العلم والي اسلامبول في المرة الاولى و فارقه الى العراق و اقام بها مدة ثم ارتحل الى خراسان و استوطن هناك و لقد أشرنا الى ترجمته في البهائى.

(5) الشيخ علي بن زهرة الجبعي ابن عم الشيخ حسين المذكور و كان على غاية من الصلاح و التقوى و العبادة و كان الشهيد يعتقد فيه الولاية و كان رفيقه الى مصر و توفي بها رحمه اللّه.

ص: 386

(6) الشيخ العالم الجليل محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري والد زوجته المتوفاة في حياته بمشغرا و كانت له به خصوصية و محبة صادقة و هو جد والد صاحب الوسائل.

(7) الشيخ محمد بن على بن الحسن العودي و قد تقدم ذكره فى ابن العودى الى غير ذلك رضوان اللّه تعالى عليهم اجمعين (و ابن الشهيد الثانى) الشيخ الجليل السعيد جمال الدين ابو منصور الحسن بن زين الدين الشهيد (ره) امره في العلم و الفقه و التبحر و التحقيق و حسن السليقة وجودة الفهم و جلالة القدر و كثرة المحاسن و الكمالات اشهر من ان يذكروا بين من ان يسطر.

نقل انه ولد في 17 (مض) سنة 959 بجبع و بلغ سبعا في حياة أبيه فلم يكن هو مرجو البقاء بعد ما قد أصيب والده بمصائب اولاد كثيرين من قبله بحيث قد كتب في تسلية نفسه على نوائبهم المفجعة كتابه الموسوم بمسكن الفؤاد عند فقد الاحبة و الاولاد.

و لما استشهد والده اشتغل على جملة من الفضلاء البارعين و تلمذ على كثير من تلامذة ابيه.

و كان شريكه في الدرس و التحصيل ابن اخته السيد محمد بن علي بن الحسين ابن ابي الحسن الموسوي الجبعي صاحب المدارك و كانا مدة حياتهما كفرسي رهان و رضيعي لبان متقاربين في السن و قد اخذا نصيبا وافرا من العلم و اتفق لهما الفوز بلقاء المقدس الاردبيلي و المولى عبد اللّه اليزدي و الاخذ منهما

و عن حدائق المقربين انهما لما قدما العراق وردا على المولى الاردبيلي و سألاه ان يعلمهما ماله دخل في الاجتهاد فأجابهما الى ذلك و علمهما أولا شيئا من المنطق و اشكاله الضرورية ثم ارشدهما الى اصول الفقه.

و قال: ان احسن ما كتب في هذا الشأن هو شرح المختصر العضدي غير ان بعض مباحثه ليس له دخل في الاجتهاد و تحصيله مضيع للعمر، فكانا

ص: 387

يقرآنه عليه و يتركان تلك المباحث من البين انتهى.

و نقل انهما قالا للمحقق الاردبيلي نحن لا يمكننا الاقامة مدة طويلة و نريد ان نقرأ عليك على وجه نذكره ان رأيت ذلك صلاحا قال: ما هو؟ قال: نحن نطالع و كل ما فهمناه ما نحتاج معه الى تقرير بل نقرأ العبارة و لا نقف و ما يحتاج الى البحث و التقرير نتكلم فيه فأعجبه ذلك فقرأ عليه مدة قليلة على هذا النحو فكان جمع من تلامذة المحقق الاردبيلي يهزأون بهما كذلك فقال لهم المحقق عن قريب يتوجهون الى بلادهم و يأتيكم مصنفاتهم و انتم تقرأون في شرح المختصر فكان كذلك فانهما لما رجعا صنف الشيخ حسن المعالم و المنتقى و السيد محمد المدارك و وصل بعض ذلك الى العراق قبل وفاة المولى المحقق قدس سره.

و نقل ان المولى المحقق كان عند قراءتهما عليه مشغولا بشرح الارشاد فكان يعطيهما اجزاء منه و يقول انظرا فى عباراته و اصلحا منه ما شئتما فانى اعلم ان بعض عباراته غير فصيح.

ثم ان الشيخ حسن لما عزم على الرجوع الى دياره طلب من عنده شيئا يكون له تذكرة و نصيحة فكتب له بعض الاحاديث و كتب في آخره كتبه (العبد احمد لمولاه امتثالا لأمره و رضاه) و كان الشيخ حسن حسن الخط جيد الضبط عجيب الاستحضار حافظا للرجال و الاخبار و الاشعار و شعره كاسمه حسن فمنه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجبت لميت العلم يترك ضائعا |  | و يجهل ما بين البرية قدره‏ |
| و قد وجبت احكامه مثل ميتهم‏ |  | وجوبا كفائيا تحقق امره‏ |
| فذا ميت حتم على الناس ستره‏ |  | و ذا ميت حتم على الناس نشره‏ |
|  |  |  |

و منه قوله (ره) في الموعظة و التزهيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد عجبت و ما عجب |  | ت لكل ذي عين قريره‏ |
| و امامه يوم عظيم‏ |  | فيه تنكشف السريره‏ |
|  |  |  |

ص: 388

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا و لو ذكر ابن آدم‏ |  | ما يلاقي في الحفيره‏ |
| لبكى دما من هول‏ |  | ذلك مدة العمر القصيره‏ |
| فاجهد لنفسك في الخلا |  | ص فدونه سبل عسيره‏ |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فؤادي ظاعن اثر النياق‏ |  | و جسمي قاطن ارض العراق‏ |
| و من عجب الزمان حياة شخص‏ |  | ترحل بعضه و البعض باق‏ |
| و حل السقم في بدني فأمسى‏ |  | له ليل (يوم ظ) النوى ليل محاق‏ |
| و صبري راحل عما قليل‏ |  | لشدة لوعتي و لظى اشياقي‏ |
| و فرط الوجد اصبح بي حليفا |  | و لما ينو في الدنيا فراقي‏ |
|  |  |  |

قلت: و كأنه (ره) اخذ قوله (فؤادي ظاعن) البيتين من هذين البيتين روي ان المبرد كان ينشدهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جسمي معي غير ان الروح عندكم‏ |  | فالجسم في غربة و الروح في وطن‏ |
| فليعجب الناس مني ان لي بدنا |  | لا روح فيه ولي روح بلا بدن‏ |
|  |  |  |

و ينقل عنه رحمه اللّه تعالى انه كان يظهر اعراب الفاظ الاحاديث فيما يكتبه و يقول ان الاحتياط في ذلك لما رواه الكليني رحمه اللّه تعالى عن الصادق «ع» انه قال: اعربوا احاديثنا فانا قوم فصحاء.

و عن الدر المنثور للشيخ على بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن ان جده الشيخ حسن هذا بلغ من التقوى و الورع اقصاهما و من الزهد و العبادة منتهاهما و من الفضل و الكمال ذروتهما و اسناهما و كان لا يحوز قوت اكثر من اسبوع او شهرا لشك مني فيما نقتله عن الثقاة لأجل القرب الى مساواة الفقراء و البعد عن التشبه بالأغنياء انتهى.

و عن المحدث الجزائري في الانوار النعمانية قال: حدثني اوثق مشايخي ان السيد الجليل محمد صاحب المدارك و الشيخ المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم‏

ص: 389

قد تركا زيارة المشهد الرضوي على ساكنه افضل الصلاة خوفا من ان يكلفهم الشاه عباس الاول بالدخول عليه مع انه كان من اعدل سلاطين الشيعة فبقيا فى النجف الأشرف و لم يأتيا الى بلاد العجم احترازا من ذلك المذكور انتهى.

توفي السيد محمد صاحب المدارك قبل خاله الشيخ حسن بجبع سنة 1009 (غط) و كتب خاله على قبره (رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا) و كتب أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لهفي لرهن ضريح كان كالعلم‏ |  | للجود و المجد و المعروف و الكرم‏ |
| قد كان للدين شمسا يستضاء به‏ |  | محمد ذو المزايا طاهر الشيم‏ |
| سقى ثراه و هناه الكرامة و الري |  | حان و الروح طرا بارى‏ء النسم‏ |
|  |  |  |

و بقي بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما من السن تقريبا و كان مدة حياتهما إذا اتفق سبق أحدهما الى المسجد و جاء الآخر يقتدي به في الصلاة بل كان كل منهما إذا صنف شيئا عرضه على الآخر ليراجعه فيتفقان فيه على ما يوجب التحرير و كذا إذا رجح أحدهما مسألة و سأل عنها الآخر يقول ارجعوا اليه فقد كفانى مؤنتها.

قال صاحب (مل) في احوال السيد محمد بن علي الموسوى صاحب المدارك كان فاضلا متبحرا ماهرا محققا مدققا زاهدا عابدا ورعا فقيها محدثا كاملا جامعا للفنون و العلوم جليل القدر عظيم المنزلة قرأ على ابيه و على مولانا احمد الاردبيلي و تلامذة جده لأمه الشهيد الثاني.

و كان شريك خاله الشيخ حسن في الدرس و كان كل منهما يقتدى بالآخر في الصلاة و يحضر درسه و قد رأيت جماعة من تلامذتهما، له كتاب مدارك الاحكام في شرح شرايع الاسلام خرج منه العبادات في ثلاث مجلدات فرغ منه سنة 998 و هو من احسن كتب الاستدلال و حاشية الاستبصار و حاشية التهذيب و حاشية على الفية الشهيد و شرح المختصر النافع و غير ذلك انتهي.

ص: 390

توفي الشيخ حسن رحمه اللّه تعالى بجبع فى مفتتح المحرم سنة 1011 (ياغ) و رثاه ورثى السيد محمد الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي الجبعي بقصيدة منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسفا لفقد أئمة لفواتهم‏ |  | أيدى الفضائل و العلى جذاء |
| هم غرة كانت لجبهة دهرنا |  | ميمونة وضاحة غراء |
| ان عد ذو فضل و علم زاخر |  | فهم لعمرى القادة العلماء |
| او عد ذو كرم و فضل شامخ‏ |  | فهم لعمرى السادة الكرماء |
| حبران مالهما و حقك ثالث‏ |  | فاعلم بأن الثالث العنقاء |
| بحران ماؤهما فرات سائغ‏ |  | عذب و فيه رقة و صفاء |
|  |  |  |

و خلفه في كل مزية له فاضلة ابنه الشيخ محمد بن الحسن العالم الفاضل المحقق المدقق المتبحر الثقه الجليل القدر الذى بلغ اقصى درجة الورع و الفضل و الفهم صاحب المصنفات الكثيرة التي منها شرح تهذيب الاحكام و شرح الاستبصار على منوال مجمع البيان و شرح الاثنى عشرية و الحواشي على شرح اللمعة و المعالم و اصول الكافي و الفقيه و المختلف و المدارك و المطول و الرجال الكبير و له كتاب روضة الخواطر و نزهة النواظر و رسالة تحفة الدهر في منازعة الغني و الفقر الى غير ذلك و له اشعار فاخرة منها قوله في مرثية أبي عبد اللّه الحسين الشهيد المظلوم عليه السّلام.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كيف ترقى دموع أهل الولاء |  | و الحسين الشهيد فى كربلاء |
|  |  |  |

(الابيات) كان رحمه اللّه من تلامذة والده و صاحب المدارك و الميرزا محمد بن علي الاسترابادي رضوان اللّه عليهم أجمعين و كان من العلماء الربانيين الذين صاروا محلا للألطاف الخاصة الآلهية.

و قد ذكرنا في كتابنا الفوائد الرضوية في أحوال العلماء الامامية ترجمته و ترجمة ولديه الشيخ على و الشيخ زين الدين‏

و تقدم في الحرفوشي ذكر جملة من احتياطه و تقواه، توفي بمكة المعظمة

ص: 391

عاشر ذى القعدة سنة 1030 (غل) و هو ابن خمسين سنة و دفن بقرب مزار خديجة الكبرى عليها السلام.

(شهيد)

ابن الحسين البلخي ابو الحسن الشاعر فاضل فيلسوف متكلم له خط حسن و نظم بالعربية و الفارسية و من شعره بالفارسية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اگر غم را چو اتش دود بودي‏ |  | جهان تاريك بودي جاودانه‏ |
| در اين گيتي سراسر كر بكردي‏ |  | خردمندي نيابي شادمانه‏[[84]](#footnote-84) |
|  |  |  |

توفي سنة 325 (شكه) و رثاه الرودكي الشاعر بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كاروان شهيد رفت أز بيش‏ |  | و ان ز ما رفته گير وى انديش‏ |
| از شمار دو چشم يك تن كم‏ |  | و از شمار خرد هزاران بيش‏ |
|  |  |  |

(شهيد فخ)

الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب «ع» صاحب فخ امه زينب بنت عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب «ع» خرج في ايام موسى الهادى بن المهدى بن ابى جعفر المنصور مع جماعة كثيرة من العلويين بالمدينة في ذي القعدة سنة 169 و صلى بالناس الصبح و لم يتخلف عنه احد من الطالبيين إلا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب «ع» و موسى بن جعفر «ع» و خطب على منبر رسول اللّه (ص) و خرج الى الحج في تلك السنة و حج أيضا العباس بن محمد و سليمان بن ابي جعفر و موسى ابن عيسى فلما صاروا بفخ و هو بفتح الفاء و تشديد الخاء بئر بينه و بين مكة فرسخ تقريبا وقع بينهم الحرب فالتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح فكان أول‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يحكى انه كان يوما جالسا وحده و بيده كتاب يطالعه فورد عليه جاهل و سلم عليه و قال كنت وحدك جئت لأونسك فقال الآن صرت وحيدا.

ص: 392

من بداهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا حتى انحدروا في الوادى و حمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل اكثر اصحاب الحسين ثم قتل الحسين و سليمان بن عبد اللّه بن الحسن المثنى و عبد اللّه بن اسحاق ابن ابراهيم بن الحسن المثنى و اصاب الحسن بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن المثنى نشابة في عينه فتركها و جعل يقاتل اشد القتال حتى أمنوه ثم قتلوه و جاء الجند بالرؤوس و الاسرى الى موسى الهادي فأمر بقتلهم و مات في ذلك اليوم.

و عن مهج الدعوات، للسيد ابن طاووس (ره): انه لما قتل الحسين بن علي شهيد فخ حمل رأسه و الاسرى من اصحابه الى موسى بن المهدي الخليفة العباسي فأمر برجل من الاسرى فوبخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد امير المؤمنين «ع» و اخذ من الطالبيين و جعل ينال منهم الى ان ذكر موسى بن جعفر «ع» فنال منه و قال و اللّه ما خرج الحسين الا عن امره لأنه صاحب الوصية في اهل هذا البيت قتلنى اللّه ان ابقيت عليه و لو لا ما سمعت من المهدى فيما اخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه و علمه و فضله و ما بلغني عن السفاح فيه من تقريظه و تفضيله لنبشت قبره و احرقته بالنار احراقا فقال ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي و كان جريا عليه ليس هذا مذهب موسى بن جعفر و لا مذهب احد من ولده و لا ينبغي ان يكون هذا منهم و اكد ذلك بالايمان المغلظة و لم يزل يرفق به حتى سكن غضبه.

قال: و كتب على بن يقطين الى موسى بن جعفر بصورة الامر فلما ورد الكتاب احضر «ع» اهل بيته و شيعته فاطلعهم على ما ورد من الخبر فقال لهم:

ما تشيرون في هذا فقالوا نشير عليك اصلحك اللّه و علينا معك ان تباعد شخصك عن هذا الجبار فانه لا يؤمن شره و عاديته و غشمه سيما و قد توعدك و ايانا معك فتبسم موسى «ع» و تمثل ببيت كعب بن مالك.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زعمت سخينة ان ستغلب ربها |  | فليغلبن مغالب الغلاب‏ |
|  |  |  |

ص: 393

ثم اقبل على من حضره من مواليه و اهل بيته فقال ليفرخ روعكم انه لا يرد اول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي و هلاكه ثم قال:

و حرمة هذا القبر مات في يومه هذا و انه لحق مثل ما انكم تنطقون سأخبركم بذلك بينما انا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي و قد تنومت عيناي اذ سنح جدى رسول اللّه (ص) في منامى فشكوت اليه موسى بن المهدي و ذكرت ما جرى منه في اهل بيته و انا مشفق من غوائله فقال لي لتطب نفسك يا موسى فما جعل اللّه لموسى عليك سبيلا فبينما هو يحدثني اذ أخذ بيدى و قال لي قد اهلك اللّه آنفا عدوك فليحسن للّه شكرك قال: ثم استقبل أبو الحسن و رفع يديه الى السماء يدعو فسمعناه و هو يقول فى دعائه شكرا للّه جلت عظمته إلهي كم من عدو انتضى عليّ سيف عداوته (الدعاء).

قال: ثم قمنا الى الصلاة و تفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدى و البيعة لهارون الرشيد.

(الشيبانى)

نسبة الى شيبان أبو قبيلة و ينسب اليه جماعة كثيرة منهم ابو المفضل الشيباني. قال الخطيب البغدادي نزل بغداد و حدث بها عن محمد بن جرير الطبري و محمد بن العباس اليزيدى و امثالهم و عن خلق كثير من المصريين و الشاميين الى ان قال: و كان يضع الحديث للرافضة و يملى في مسجد الشرقية.

حدثني القاضي أبو العلاء الواسطي قال: كان أبو المفضل حسن الهيئة جميل الظاهر نظيف اللبسة و سمعت الدارقطني يسأل عنه فقال: يشبه الشيوخ انتهى.

كان مولده سنة 297 و وفاته سنة 387 و قد تقدم ذكره في الكنى و منهم محمد بن الحسن الشيباني مولاهم صاحب ابى حنيفة و امام اهل الرأي اصله دمشقى قدم ابوه العراق فولد محمد بواسط سنة 132 و نشأ بالكوفة و سمع بها من ابي‏

ص: 394

حنيفة و الثورى و مسعر بن كدام و كتب عن مالك و الاوزاعي و ابي يوسف القاضى و سكن بغداد و اختلف اليه الناس و سمعوا منه الحديث و الرأي فلما خرج هارون الى الري الخرجة الاولى خرج معه فمات بالري سنة 189 قاله الخطيب البغدادى و منهم ابو الصقر اسماعيل بن بلبل وزير المعتمد على اللّه العباسى ينتسب الى بني شيبان.

حكي ان قوما غمزوه و قالوا: هو دعي و كان ابن الرومي قد مدحه بقصيدة طويلة اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أجنت لك الوصل اغصان و كثبان‏ |  | فيهن نوعان تفاح و رمان‏ |
|  |  |  |

الى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم‏ |  | كلا لعمرى و لكن منه شيبان‏ |
| كم من اب قد علا بابن له شرف‏ |  | كما علا برسول اللّه عدنان‏ |
|  |  |  |

ظن ابو الصقر ان ابن الرومي قد هجاه و انه عرض بأنه دعي فأعرض عنه و توسل ابن الرومي الى افهامه صورة الحال فلم يقبل في ذلك قول قائل و قيل له يا سبحان اللّه فانظر الى البيت الثانى و حسن معناه فانه معنى مخترع ما مدح احد بمثله قبلك فلم يصغ فهجاه ابن الرومي و افحش في هجائه و لا يهمنا ذكره.

(الشيخ و كذا شيخ الطائفة و الشيخ الطوسى)

هو ابو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسي عماد الشيعة و رافع اعلام الشريعة شيخ الطائفة على الاطلاق و رئيسها الذى تلوى اليه الاعناق صنف في جميع علوم الاسلام و كان القدوة في ذلك و الامام و قد ملأت تصانيفه الاسماع و وقع على قدمه و فضله الاجماع من اكبر جهابذة الاسلام و من يرجع الى قوله فى الحل و الابرام و الحلال و الحرام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا قالت حذام فصدقوها |  | فان القول ما قالت حذام‏ |
|  |  |  |

ص: 395

تلمذ على الشيخ المفيد و السيد المرتضى و ابي الحسين علي بن احمد بن محمد ابن ابى جيد القمي الذي يروي عنه (جش) و وثقه جمع من العلماء و غيرهم رحمهم اللّه و كان فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيدون على ثلاثمائة من الخاصة و من العامة مالا تحصى‏

ولد (ره) في شهر رمضان سنة 385 بعد وفاة شيخنا الصدوق بأربع سنين و قدم العراق سنة 408 بعد وفاة السيد الرضي بسنتين و كان ببغداد ثم هاجر الى مشهد امير المؤمنين عليه السلام خوفا من الفتنة التي تجددت ببغداد و احرقت كتبه و كرسي كان يجلس عليه للكلام فيكلم عليه الخاص و العام و كان ذلك الكرسي مما اعطته الخلفاء و كان ذلك لوحيد العصر فكان مقامه في بغداد مع الشيخ المفيد (ره) نحوا من خمس سنين و مع السيد المرتضى نحوا من ثمان و عشرين سنة و بقي بعد السيد اربعا و عشرين سنة اثني عشر سنة منها في بغداد ثم انتقل الى النجف الاشرف و بقى هناك الى ان توفي ليلة الاثنين الثانى و العشرين من شهر المحرم سنة 460 (تس).

و كان مدة عمره الشريف خمسا و سبعين سنة و دفن في داره و قبره الآن مزار معروف في المسجد الموسوم بالمسجد الطوسي.

و أما مصنفاته الشريفة في علوم الاسلام فهي لشهرتها تغنينا عن إيرادها فلنتبرك بذكر بعضها، أما التفسير فله فيه كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن و هو كتاب جليل عديم النظير في التفاسير، و شيخنا الطبرسي في تفسيره من بحره يغترف و في صدر كتابه بذلك يعترف و أما الحديث فاليه تشد الرحال و به يبلغ رجاله منتهى الآمال و له فيه من الكتب الاربعة المعروفة فى جميع الاعصار كتابا التهذيب و الاستبصار.

و أما الفقه فهو خريت هذه الصناعة و الملقى اليه زمام الانقياد و الطاعة و كل من تأخر عنه من الفقهاء و الاعيان فقد تفقه على كتبه و استفاد منها نهاية أربه‏

ص: 396

و له في هذا العلم كتاب النهاية الذي ضمنها متون الاخبار و كتاب المبسوط الذي وسع فيه التفاريع و اودع فيه دقائق الانظار و هو كتاب جليل عظيم النفع، قال في (ست): لم يصنف مثله و لا نظير له في كتب الاصحاب و لا في كتب المخالفين و هو احد و ثمانون كتابا.

و له ايضا في الفقه كتاب الخلاف الذي ناظر فيه المخالفين و ذكر فيه ما اجمعت عليه الفرقة من مسائل الدين و له كتاب الجمل و العقود في العبادات و الاقتصاد الى غير ذلك.

و اما علم الاصول و الرجال فله كتاب العدة و الفهرست الذي ذكر فيه اصول الاصحاب و مصنفاتهم و كتاب الابواب المرتب على الطبقات من اصحاب رسول اللّه (ص) و الأئمة «ع» الى العلماء الذين لم يدركوا احدا من الأئمة «ع» و كتاب الاختيار و هو تهذيب كتاب معرفة الرجال للشيخ الكشى و له كتاب تلخيص الشافي في الامامة و كتاب المفصح في الامامة و كتاب الغيبة في إثبات غيبة مولانا صاحب الزمان «ع» و كتاب مصباح المتهجد و كتاب مختصر المصباح الى غير ذلك.

و الطوسى نسبة الى طوس ناحية بخراسان ذات قرى و مياه و اشجار في جبالها معادن الفيروزج و ينحت من بعض جبالها القدور و البرام و غيرها من الظروف تشتمل على مدينتين احداهما طابران بفتح الموحدة بين المهملتين و الأخرى نوقان بفتح النون و سكون الواو و لهما ما يزيد على الف قرية و من جملتها سناباد التى هي على قرب ميل من نوقان بها قبر الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

و قد يطلق الشيخ في عصرنا هذا و قبيله على الشيخ الأجل الاعظم الاعلم خاتم الفقهاء العظام و معلم علماء الاسلام رئيس الشيعة من عصره الى يومنا هذا بلا مدافع و المنتهى اليه رياسة الامامية في العلم و العمل و الورع و الاجتهاد بغير

ص: 397

منازع مالك ازمة التحرير و التأسيس و مربي اكابر اهل التصنيف و التدريس المضروب بزهده الأمثال و المضروب الى علمه اباط الامال الخاضع لديه كل شريف و اللائذ الى ظله كل عالم عريف آية اللّه الباري الحاج الشيخ مرتضى بن محمد امين التسترى النجفي الانصارى الذى عكف على كتبه و مصنفاته و تحقيقاته كل من نشأ بعده من العلماء الاعلام و الفقهاء الكرام.

كانت ولادته سنة 1214 و وفاته في النجف الاشرف سنة 1281 قيل فى تاريخه بالفارسية (غدير سال ولادت فراغ سال وفات) و ايضا بالفارسية (سال عمر شيخ و تاريخ وفاتش شصت و هفت 1281) و دفن في الصحن الشريف عند باب القبلة قرب قبر عديله في العبادة و الزهد و الصلاح آية اللّه الشيخ حسين نجف رضوان اللّه عليه الذي كان العلامة بحر العلوم يتمنى ان يصلى الشيخ حسين على جنازته‏

يروي العلامة الانصارى عن شيخه الفقيه الامام و مستنده في مناهج الاحكام المولى الأجل مولانا احمد النراقي رحمه اللّه تعالى و عن السيد الأجل السيد صدر الدين العاملي (ره): و قد يطلق الشيخ في كتب الحكمة و المنطق و الكلام على الشيخ ابي علي بن سينا و في علم البلاغة على الشيخ ابى بكر عبد القاهر الجرجاني الذي تقدم ذكره في الجرجاني.

(الشيخان)

الشيخ المفيد و الشيخ الطوسي رضوان اللّه تعالى عليهما و في اصطلاح المتكلمين هما الجبائيان و قد تقدما في الجبائي.

(شيخ العراقين)

المولى الاجل الحاج الشيخ عبد الحسين الطهراني، قال شيخنا في المستدرك في ذكر مشايخه و منها ما اخبرني به إجازة شيخي و استاذى و من اليه في العلوم‏

ص: 398

الشرعية استنادي افقه الفقهاء و افضل العلماء العالم العليم الرباني الشيخ عبد الحسين ابن علي الطهراني اسكنه اللّه تعالى بحبوحة جنته.

كان نادرة الدهر و اعجوبة الزمان في الدقة و التحقيق وجودة الفهم و سرعة الانتقال و حسن الضبط و الاتقان و كثرة الحفظ فى الفقه و الحديث و الرجال و اللغة حامى الدين و رافع شبهة الملحدين جاهد في اللّه في محو صولة المبتدعين أقام اعلام الشعائر في العتبات العاليات و بالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات صاحبته زمانا طويلا الى ان نعق بيني و بينه الغراب و اتخذ المضجع تحت التراب فى اليوم الثانى و العشرين من شهر رمضان سنة 1286 له كتاب في طبقات الرواة في جدول لطيف غير انه ناقص:

(شيذلة)

ابو المعالي عزيزى بن عبد الملك الفقيه الشافعي الاشعري الواعظ البغدادى المتوفى سنة 494 شيذلة كحيعلة. قال ابن خلكان: هي لقب عليه اى على عزيزى قال و لا اعرف معناه مع كثرة كشفى عنه.

(الشيروانى)

انظر الميرزا الشيرواني‏

(شيطان الشام)

قال ابن خلكان في ترجمة شرف الدين بن المستوفى، و لما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن النفيس الاربلى المعروف بشيطان الشام و مولد شيطان الشام سنة 586 (ثفو) باربل و توفي بالموصل 16 (مض) سنة 638 (خلح) و دفن بمقبرة باب الجصاصة.

(الصابى)

ابو اسحاق ابراهيم محمد بن هلال الحرانى الاديب المنشى الذي له في الكتابة و الانشاء مقام رفيع صاحب الرسائل المشهورة و النظم البديع.

ص: 399

كان يعد في عداد ابن العميد و كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة و عن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه و تقلد ديوان الرسائل سنة 349 و كانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة و ملك عضد الدولة بغداد اعتقله فى سنة 367 و عزم على القائه تحت ايدي الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه في سنة 371 و كان قد امره ان يصنع له كتابا في اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي و له اشعار فمنها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اسرة المرء و الداه و فيما |  | بين حضنيهما الحياة تطيب‏ |
| فاذا ما طواهما الموت عنه‏ |  | فهو في الناس اجنبي غريب‏ |
|  |  |  |

و ينسب اليه ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس لي مسعد على ما اقاسي‏ |  | من كروبي سوى العليم السميع‏ |
| دفتري مؤنسي و فكري سميري‏ |  | و يدي خادمي و حلمي ضجيعي‏ |
| و لسانى سيفي و بطشي قريضي‏ |  | و دواتى غيشي و درجي ربيعي‏ |
| اتعاطى شجاعة ادعيها |  | في القوافي لقلبي المصدوع‏ |
|  |  |  |

روي الخطيب البغدادى عن محمد بن المظفر ابي الحسن المعدل المعروف بابن السراج المتوفى سنة 410 قال انشدنى الصابى لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد كنت للحدة من ناظرى‏ |  | ارى السهى في الليلة المقمره‏ |
| الآن ما ابصر بدر الدجى‏ |  | إلا بعين تشتكي الشبكره‏[[85]](#footnote-85) |
| لأنني انظر منها و قد |  | غير مني الدهر ما غيره‏ |
| و من طوى الستين من عمره‏ |  | رأى امورا فيه مستنكره‏ |
| و ان تخطاها رأى بعدها |  | من حادثات النقص ما لم يره‏ |
|  |  |  |

(قلت) و بمعناها قول الحكيم النظامي بالفارسية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نشاط عمر باشد تا چهل سال‏ |  | چهل رفته فرو ريزد پر و بال‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) معربة من شبكور اى الأعشى‏

ص: 400

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بس از بنجه نباشد تن درستي‏ |  | بصر كندي بذير دباي سستي‏ |
| چه شصت امد نشست امد پديدار |  | چه هفتاد امد افتاد آلت از كار |
| بهشتاد و نود چون در رسيدي‏ |  | بسا سختي كه از گيتى كشيدى‏ |
| از انجا كر بصد منزل رسانى‏ |  | بود مر كى بصورت زندكانى‏ |
| سك صياد كآهو گير كردد |  | بگيرد آهويش چون بير كردد |
| چه در موى سياه امد سفيدى‏ |  | بديد امد نشان نا اميدى‏ |
| ز ينبه شد بنا كوشت كفن‏بوش‏ |  | هنوز ز اين بنبه بيرون نارى از كوش‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 384 او 380 و دفن بالشونيزى و رثاه الشريف الرضي بقصيدته المشهورة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ رأيت من حملوا على الاعواد |  | أرأيت كيف خبا ضياء النادى‏ |
| جبل هوى لو خر في البحر اغتدى‏ |  | من ثقله متتابع الازبادى‏ |
| ما كنت اعلم قبل حطك فى الثرى‏ |  | إن الثرى يعلو على الاطواد |
|  |  |  |

(الابيات)

و عاتبه الناس في ذلك فقال إنما رثيت فضله، (و حفيده) ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابى.

كان فاضلا له كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، كان على دين جده ابراهيم فأسلم في آخر عمره، توفي سنة 448.

و الصابى ايضا ثابت بن قرة بن مروان الصابي الحرانى كان مبدأ امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد و اشتغل بعلوم الأوائل فمهر فيها و برع فى الطب و كان الغالب عليه علم الفلسفة و له تأليفات كثيرة و هو أول من حرر كتاب اقليدس و هذبه و نقحه بعد أن عربه و نقله من لغة اليونان الى اللغة العربية ابو زيد حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور المتوفى سنة 260 و كان امام وقته في صناعة الطب و كان يعرف لغة اليونانيين و اليونانيون كانوا حكماء

ص: 401

متقدمين على الاسلام و هم من أولاد يونان بن يافث بن نوح «ع».

توفى الصابي المذكور سنة 288 (فرح) و كان له ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل و كان من حذاق الاطباء و عالج السري الرفاء الشاعر فمدحه باشعاره المشهورة، عمران الصابي و احد المتكلمين و هو الذي كان جدلا لم يقطعه احد عن حجته اسلم على يد الرضا عليه السلام و صار موردا لالطافه الخاصة.

و الصابي نسبة الى الصابى بن متوشلخ بن ادريس و قيل الى صابى بن ماري و كان فى عصر الخليل عليه السلام.

قال الراغب: الصابئون قوم كانوا على دين نوح «ع» و قيل سموا بذلك لأنهم خرجوا عن دين اليهودية و النصرانية و عبدوا الملائكة.

و الصابى عند العرب من خرج عن دين قومه الى دين آخر و لذلك كانت قريش تسمي رسول اللّه (ص) صابئا لخروجه عن دين قومه، و الحراني نسبة الى حران مدينة مشهورة بالجزيرة.

(الصابونى)

محمد بن احمد بن ابراهيم ابو الفضل الجعفي الكوفي ثم المصري كان من افاضل قدماء اصحابنا الامامية ممن ادرك الغيبتين له كتب كثيرة في الفقه و غيره منها (كتاب الفاخر) و كتاب تفسير معانى القرآن، و كتاب التوحيد و الايمان الى غير ذلك.

يروي عنه الشيخ و النجاشي بواسطتين و ابن قولويه بلا واسطة و عده السيد ابن طاووس من اصحابنا العارفين بعلم النجوم و ذكر العلامة الطباطبائي بحر العلوم ترجمته في رجاله.

و الصابوني كما في تنقيح المقال نسبة الى الصابون المعروف الذى يغسل به الثياب نظرا الى صنعه او بيعه و الصابون ليس من كلام العرب بل و لا من كلام‏

ص: 402

الفرس و الترك و هو من الصناعة القديمة فقيل انه من صناعة بقراط و جالينوس.

و قيل انه وجد فى كتاب هرمس و انه وحي و هو الذى استظهره داود الانطاكي الحكيم.

(صاحب الزنج)

كان يزعم انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابى طالب «ع» و اكثر الناس يقولون انه دعي آل ابي طالب و كان من اهل قرية من اعمال الري يقال لها وزيق و ظهر[[86]](#footnote-86) من فعله مادل على تصديق مارمي به انه كان يرى رأي الازارقة من الخوارج لأن افعاله في قتل النساء و الاطفال و غيرهم من الشيخ الفاني و غيره ممن لا يستحق القتل يشهد بذلك خرج في البصرة سنة 255 و كان انصاره الزنج و وعد كل من اتى اليه من السودان ان يعتقه و يكرمه فاجتمع اليه منهم خلق كثير بذلك علا امره و لذا لقب بصاحب الزنج فكانت مدة أيامه اربع عشرة سنة و اربعة اشهر يقتل الصغير و الكبير و الذكر و الانثى و يحرق و يخرب.

و قد حكي انه دخل البصرة في يوم الجمعة السابع عشر من شوال سنة 257 و قتل اهلها و حرق المسجد الجامع و الدور الواقعة فيها و لم يزل يقتل الناس و يحرق دورهم في يوم الجمعة و ليلة السبت و يوم السبت حتى جرى الدم في سكك البصرة و حرق دورهم و دوابهم و اثاثهم و اتسع الحريق من الجبل الى الجبل و عظم الخطب و عمها القتل و النهب و الاحراق فجرى من القتل الذريع و النهب العظيم و التمثيل البليغ ما يعظم سماعه جملة فما الظن بتفاصيله.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كان ما كان مما لست اذكره‏ |  | فظن ظنا و لا تسأل عن الخبر |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) روى عن ابي محمد العسكرى «ع» في حديث قال و صاحب الزنج ليس منا اهل البيت.

ص: 403

قال المسعودى و قد كان اتى بالبصرة في وقعة واحدة على قتل ثلاثمائة الف من الناس و بلغ من امر عسكره انه كان ينادى فيه على المرأة من ولد الحسن و الحسين و العباس و غيرهم من ولد هاشم و قريش و غيرهم من سائر العرب و ابناء الناس تباع الجارية منهم بالدرهمين و الثلاثة و ينادى عليها بنسبها هذه ابنة فلان الفلانى لكل زنجي منهم العشرة و العشرون و الثلاثون يطؤهن الزنج و يخدمن النساء الزنجيات كما تخدم الوصائف.

و قد تكلم الناس في مقدار ما قتل في هذه السنين من الناس فمكثر و مقلل فأما المكثر فانه يقول افنى من الناس ما لا يدركه العد و لا يقع عليه الاحصاء و لا يعلم ذلك إلا عالم الغيب و المقلل يقول افنى من الناس خمسمائة الف الف و كلا الفريقين يقول في ذلك ظنا و حدسا إذ كان شيئا لا يدرك و لا يضبط و كان مقتله سنة 270 في خلافة المعتمد انتهى.

اقول: و قد اخبر عنه امير المؤمنين «ع» في خطبه منها قوله كأني به و قد سار بالجيش الذى لا يكون له غبار و لا لجب و لا قعقعة لجم و لا حمحمة يثيرون الارض بأقدامهم كأنها اقدام النعام.

(الصاحب بن عباد)

كافي الكفاة ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن عباد بن عباس الطالقاني نادرة الزمان و شقائق النعمان احد من يشد اليه الرحال لأخذ الأدب و ينسل الى جوده و كرمه من كل حدب جمع الى الشرف عز الجاه و نال من الدنيا و الآخرة مرتجاه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ورث الوزارة كابرا عن كابر |  | موصولة الاسناد بالاسناد |
| يروى عن العباس عباد وزا |  | رته و اسماعيل عن عباد[[87]](#footnote-87) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يحكى عن الصاحب بن عباد قال مدحت بمائة الف قصيدة عربية-

ص: 404

ولد سنة 326 و سمع العلم و الحديث عن ابيه و اخذ الادب عن ابى الحسين احمد بن فارس اللغوي و عن ابي الفضل العباس بن محمد النحوي تلميذ احمد بن ابى عبد اللّه البرقي و عن الوزير الاعظم الاستاذ الاستناد ابي الفضل بن العميد و لأجل صحبته إياه لقب الصاحب.

و قيل: انما سمي الصاحب لأن أول من استوزره هو مؤيد الدولة ابو منصور بن ركن الدولة بن بويه الديلمي فصحبه كثيرا من زمن صباه هو هو سماه الصاحب فغلب عليه.

و كان رحمه اللّه تعالى اعجوبة عصره و وحيد دهره و نسيج وحده في العربية. يحكى انه لما جلس للاملاء حضر عنده خلق كثير و كان المستملي الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه و ما اتفق مثل ذلك لأحد إلا ما يحكى عن مجلس عاصم بن علي بن عاصم ايام المعتصم فقد استعيد في مجلسه اسم رجل في الاسناد اربع عشرة مرة و الناس لا يسمعون ثم احصوا فكانوا مائة الف و عشرين الف رجل.

له كتب و انشاءات كثيرة و اشعار وافرة في مناقب الائمة الطاهرة «ع» و مثالب اعدائهم فمنها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو شق عن قلبي يرى وسطه‏ |  | سطران قد خطا بلا كاتب‏ |
| العدل و التوحيد في جانب‏ |  | و حب أهل البيت في جانب‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان المحبة للوصي فريضة |  | اعني امير المؤمنين عليا |
| قد كلف اللّه البرية كلها |  | و اختاره للمؤمنين وليا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- و فارسية، و ما سرني شاعر كما سرني ابو سعيد الرستمي الاصبهاني بقوله:

ورث الوزارة كابرا عن كابر البيتين.

ص: 405

و له رحمه اللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا و جميع من فوق التراب‏ |  | فداء تراب نعل ابي تراب‏ |
|  |  |  |

و قد ذكر كثيرا من اشعاره في مناقب اخطب خوارزم منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا امير المؤمنين المرتضى‏ |  | ان قلبي عندكم قد وقفا |
|  |  |  |

الابيات و قد تقدم في ابن السقا مع اشعار اخر له و قال اخطب ايضا و للصاحب كافي الكفاة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من كمولانا علي‏ |  | و الوغى تحمي لظاها |
| من له فى كل يوم‏ |  | وقعات لا تضاهى‏ |
| كم و كم حرب عقام‏ |  | سد بالصمصام فاها |
| اذكرا افعال بدر |  | لست ابغي ما سواها |
| اذكرا غزوة أحد |  | انه شمس ضحاها |
| اذكرا حرب حنين‏ |  | انه بدر دجاها |
| و اذكرا بكرة طير |  | فلقد طار بناها |
| و اذكرا لي قلل العل |  | م و من حل ذراها |
| حاله حالة هارو |  | ن لموسى فافهماها |
| أ على حب علي‏ |  | لامني القوم سفاها |
| أهملوا قرباه جهلا |  | و تخطوا مقتضاها |
| ردت الشمس عليه‏ |  | بعد ما غاب سناها |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي له في الطير ما طار ذكره‏ |  | و قامت به اعداؤه و هي تشهد |
|  |  |  |

و له و قد انكر على بعض اهل التنجيم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خوفني منجم أخو خبل‏ |  | تراجع المريخ في برج الحمل‏ |
| فقلت دعني من اباطيل الحيل‏ |  | فالمشتري عندي سواء و زحل‏ |
| ادفع عني كل آفات الدول‏ |  | بخالقي و رازقي عز و جل‏ |
|  |  |  |

ص: 406

و له عرض على علوي من تعديه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمرك ما الانسان إلا بدينه‏ |  | فلا تترك التقوى اتكالا على النسب‏ |
| فقد رفع الاسلام سلمان فارس‏ |  | و قد وضع الشرك الشريف ابا لهب‏ |
|  |  |  |

و له رحمه اللّه في مخاطبة نفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم نعمة عندك موفورة |  | للّه فاشكر يا ابن عباد |
| قم فالتمس زادك و هو التقى‏ |  | لن يسلك الطرق بلا زاد |
|  |  |  |

الى غير ذلك و تقدم في ابن العميد و ابو هاشم العلوي بعض اشعاره و كان نقش خاتمه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شفيع اسماعيل في الآخرة |  | محمد و العترة الطاهرة |
|  |  |  |

و له كلمات حكمية منها من لم تهذبه الاقالة هذبه العثار و من لم يؤدبه والداه أدبه الليل و النهار، رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال، الصدر يطفح بما جمعه و كل إناء مؤد ما اودعه، الشي‏ء يحسن في أبانه كما ان الثمر يستطاب فى أوانه، ربما كان الاقرار بالقصور انطق من لسان الشكور الى غير ذلك.

و من كلامه في وصف أمير المؤمنين «ع» و نسبته مع رسول اللّه (ص) صنوه الذي واخاه و أجابه حين دعاه، و صدقه قبل الناس و لباه، و ساعده و واساه، و شيد الدين و بناه و هزم الشرك و اخزاه، و بنفسه على الفراش فداه و مانع عنه و حماه، و ارغم من عانده و قلاه، و غسله و واراه، و أدى دينه و قضاه و قام بجميع ما اوصاه ذاك امير المؤمنين «ع» لا سواه.

و تصانيفه كثيرة منها: كتاب المحيط في اللغة سبع مجلدات، و ألف لأجله شيخنا الصدوق رضوان اللّه عليه (عيون أخبار الرضا «ع») و صدّر كتابه بقصيدته التي نظمها و اهداها الى الرضا «ع» منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سائرا زائرا الى طوس‏ |  | مشهد طهر و أرض تقديس‏ |
|  |  |  |

ص: 407

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبلغ سلامي الرضا و حط على‏ |  | اكرم رمس لخير مرموس‏ |
| و اللّه و اللّه حلفة صدرت‏ |  | من مخلص في الولاء مغموس‏ |
| اني لو كنت مالكا أربي‏ |  | كان بطوس الفناء تعريسي‏ |
| يا سيدي و ابن سيدى ضحكت‏ |  | وجوه دهرى بغير تعبيس‏ |
| لما رأيت النواصب انتكست‏ |  | راياتها في زمان تنكيس‏ |
| صدعت بالحق في ولايتكم‏ |  | و الحق مذ كان غير منحوس‏ |
| ان بني النصب كاليهود و قد |  | يخلط تهويدهم بتمجيس‏ |
| كم دفنوا في القبور من نجس‏ |  | اولى به الطرح في النواويس‏ |
| عالمهم عند ما اباحثه‏ |  | في جلد ثور و مسك جاموس‏ |
| إذا تأملت شوم جبهته‏ |  | عرفت فيها اشتراك ابليس‏ |
|  |  |  |

و الف لأجله الفاضل الماهر الحسن بن محمد القمي كتاب (تاريخ قم) و ذكر في أوله من فضائله و مناقبه و علمه و تقواه و سداده و كرمه و إحسانه و تعظيمه للسادة العلوية و اكرامهم و سد خلتهم و لم شعثهم شطرا وافيا، و الف باسمه حسين بن علي ابن بابويه القمي كتابا، و الثعالبي يتيمة الدهر و قال في حقه ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله الخ.

(و بالجملة) كان رحمه اللّه تعالى حسنة من حسنات الزمان و بقية مما ترك الاعيان، ذا مروة فاتت الواصف. وجود أخجل الغمام الواكف. قيل لم يجتمع قط لأحد من الوزراء المعظمين مثل ما اجتمع ببابه من الشعراء المجيدين و الأدباء المفيدين باصبهان و الرى و جرجان و سائر ممالك ايران، و منهم ابو بكر الخوارزمى و الزعفرانى و قد تقدم ذكرهما.

يحكى من مآثره انه كان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار تفرق على الفقهاء و الادباء و كان فى اوان صغره إذا أراد المضي الى المسجد ليقرأ تعطيه والدته دينارا و درهما كل يوم و تقول له تصدق بها على اول فقير تلقاه فجعل هذا

ص: 408

دأبه في شبابه الى ان كبر و ماتت والدته، و له في ذلك حكاية لا يناسب ذكرها المقام و كان لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر احد كائنا من كان فيخرج من داره إلا بعد الافطار عنده، و كانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالى شهر رمضان من الف نفس مفطرة فيها و كانت صلاته و صدقاته و قرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة و كانت ايامه رحمه اللّه للعلوية و العلماء و الادباء و الشعراء و حضرته محط رحالهم و موسم فضلائهم امواله مصروفة اليهم و صنائعه مقصورة عليهم، و لما كان ببغداد قصد القاضي ابا السائب عتبة ابن عبيد اللّه لقضاء حقه فتثاقل في القيام له و تحفز تحفزا اراه به ضعف حركته و قصور نهضته فأخذ الصاحب بضبعه و اقامه و قال: نعين القاضي على قضاء حقوق اصحابه فخجل القاضى و اعتذر اليه. و اظن اني رأيت في كتاب معاهد التنصيص للفاضل الأديب عبد الرحيم العباسى المعاصر للشهيد الثانى: ان الصاحب استدعى في بعض الايام شرابا فأحضروا قدحا فلما أراد ان يشرب قال له بعض خواصه لا تشربه فانه مسموم و كان الغلام الذي ناوله واقفا فقال للمحذر ما الشاهد على على صحة قولك؟ قال تجربه في الذي ناولك إياه قال لا استجيز ذلك و لا استحله قال فجربه في دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح و امر بقلبه و قال للغلام انصرف عني و لا تدخل داري و امر باقرار جاريه و جرايته عليه و قال لا يدفع اليقين بالشك و العقوبة بقطع الرزق نذالة إنتهى. توفى في 24 صفر سنة 385 (شفه) بالري ثم نقل الى اصبهان و دفن بمحلة تعرف بدريه.

قال ابن خلكان: و رأيت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري و اجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته و حضر مخدومه فخر الدولة اولا و سائر القواد و قد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة و قبلوا الارض، و مشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس و قعد للعزاء اياما،

ص: 409

و رثاه ابو سعيد الرستمي بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبعد ابن عباد يهش الى السرى‏ |  | اخو امل او يستماح جواد |
| أبى اللّه إلا ان بموتا بموته‏ |  | فما لهما حتى المعاد معاد |
|  |  |  |

إنتهى، و رثاه السيد الرضى رحمه اللّه بقصيدة لم يسمع اذن الزمان بمثلها اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اكذا المنون يقطر الابطالا |  | اكذا الزمان تضعضع الاجبالا |
| اكذا تصاب الاسد و هي مدلة |  | تحمي الشبول و تمنع الاغيالا |
|  |  |  |

الى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اقم على يأس فقد ذهب الذي‏ |  | كان الانام على مداه عيالا |
|  |  |  |

و قبره باصبهان مزار معروف، قال (ضا): و اصاب قبته انهدام و فتور من مرور الدهور فأمر شيخنا الامام العلامة الحاج محمد ابراهيم الكرباسى في هذه الايام بتجديد عمارتها و تطيينها و تشييد نضارتها و زينتها فصارت كأحب موضع يرام و أجود منزل و مقام و هو سلمه اللّه تعالى مع ما به من الزمن و الانكسار في هذه الايام ليس يدع زيارته ايضا طول شهر او شهرين بل ايام إلا ان تلك المحلة المسعودة موسومة في زماننا هذا بباب الطوقجي و الميدان العتيق و قد جربت العامة ايضا الخير العاجل الذي لا يتجاوز الاسبوع في زيارة مرقده الشريف قدس اللّه روحه اللطيف انتهى، و تقدم في ابو حيان التوحيدي ما يدل على جلالته و تعظيمه.

(و الطالقانى) بفتح اللام نسبة الى طالقان، و هى بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو روذ و بلخ و الاخرى بلدة و كورة بين قزوين و ابهر و بها عدة قرى و اليها ينسب الصاحب بن عباد.

(الصايغ)

انظر ابن الصايغ‏

(صاين الدين)

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي احد الأئمة المتأخرين في‏

ص: 410

القراءات و علوم القرآن الكريم و الحديث و النحو و اللغة و غير ذلك، توفي بالموصل سنة 567.

(الصبان)

الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي الحنفي ولد بمصر و اجتهد في طلب العلم و حضر اشياخ عصره و تلقى طريق القوم و تلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية عن الاستاذ عبد الوهاب العقيقى المرزوقي و لم يزل يخدم العلم و يداب في تحصيله حتى تمهر في العلوم العقلية و النقلية و الف كتبا معروفة منها اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى و فضائل آل بيته الطاهرين عليهم السلام.

توفي سنة 1206 (غرو)، و الصبان كشداد بائع الصابون. و تقدم ما يتعلق بالصابون في الصابونى.

(صدر الافاضل)

قاسم بن الحسين الخوارزمي النحوي صاحب كتاب ضرام السقط في شرح سقط الزند و هو شرح مشكلات ديوان ابي العلاء المعري كان اوحد الدهر في علم العربية و نظم الشعر و نثر الخطب قتل في فتنة التتار سنة 617 (خيز) و الخوارزمي تقدم ما يتعلق به في اخطب خوارزم.

(صدر الدين و كذا المولى صدرا)

محمد بن ابراهيم الشيرازي الحكيم المتأله المعروف كان عالم اهل زمانه في الحكمة متقنا لجمع الفنون كما قال صاحب السلافة له الاسفار الاربعة و شرح الكافى و تفسير بعض السور القرآنية و كسر الاصنام الجاهلية و شواهد الربوبية و غير ذلك، توفى بالبصرة و هو متوجه الى الحج سنة 1050 يروي عنه المولى المحقق محسن الكاشاني و هو يروي عن المحقق الداماد و الشيخ البهائى، قال صاحب نخبة المقال في تاريخه:

ص: 411

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثم ابن ابراهيم صدر الاجل‏ |  | في سفر الحج مريض (1050) ارتحل‏ |
| قدوة اهل العلم و الصفاء |  | يروي عن الداماد و البهائي‏ |
|  |  |  |

و ابنه الجليل الفاضل السبيل الميرزا ابراهيم بن محمد كان عالما بأكثر العلوم و له في الفضل مقام معلوم خصوصا في العقليات و الرياضيات و كان مسلكه بعكس والده له عروة الوثقى في التفسير و حاشية على شرح اللمعة توفى في العشر السابع بعد الالف في بلدة شيراز رضوان اللّه تعالى عليه.

(السيد صدر الدين الدشتكي)

محمد الحسيني الشيرازي هذا الاسم و اللقب يطلق على العلمين العالمين الجليلين من آباء السيد الأجل السيد علي خان الشيرازي احدهما صدر الدين الكبير سيد الحكماء و المدققين ابو المعالي محمد بن ابراهيم والد المير غياث الدين منصور صاحب الحواشي على التجريد و شرح المطالع و شرح الشمسية و شرح مختصر الاصول و غير ذلك، قتل سنة ثلاث و تسعمائة على أيدى التركمانية الديار بكرية الفجرة الفسقة.

(و ثانيهما) حفيده محمد بن منصور بن صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي صاحب التوبة النصوحة و تارك الصحبة الصبوحية الذى قال فيه صاحب الروضات لم يعهد من احد من الآحاد توبة الى اللّه بمثل توبة هذا الرجل المؤيد من عند رب العباد ثم ذكر وصف توبته ثم قال و لقد رأيت من ثمرات عمره المبرور بعد تنبهه المزبور بتوفيق المالك للأمور اجازة فاخرة منه لبعض فضلاء دار العبادة فيها من الفضل و الزيادة ما لم يتفق مثله الى الآن لأحد من العلماء و السادة و رسالة طريفة في التشديد على مذمة الخمر الخبيث و التهديد على شاربه الحثيث بالعقل و الاجماع من جميع ارباب الشرائع بعد القرآن و الحديث و فيها من الفوائد الشريفة ما لا يحصى و من العوائد المنيفة مثل عدد الرمل و الحصى، ثم‏

ص: 412

ذكر الاجازة و بعض رسالته في قبائح الخمر و من اراد التفصيل فعليه بمجالس المؤمنين و الروضات.

(اقول) و لما ينتهي الى هذا اليد الجليل نسب السيد علي خان الشيرازي فينبغي ذكر مختصر من ترجمته هنا و هو كما ذكرناه فى سفينة بحار الانوار صدر الدين علي بن احمد بن محمد معصوم بن احمد الحسيني المدني الشيرازى السيد النجيب و الجوهر العجيب العالم الفاضل الماهر الاديب و المنشي‏ء الكاتب الكامل الاريب الجامع لجميع الكمالات و العلوم و الذي له فى الفضل و الادب مقام معلوم الذى إذا نظم لم يرض من الدر إلا بكباره و إذا نثر فكالأنجم الزهر بعض نثاره حائز الفضائل عن اسلافه السادة الاماثل صاحب المصنفات الرائقة و المؤلفات الفائقة كسلافة العصر، و الدرجات الرفيعة، و سلوة الغريب، و انوار الربيع، و الكلم الطيب، و الشروح على الصمدية، و شرح الصحيفة السجادية و هذا الكتاب ينبي‏ء عن طول باعه و كثرة اطلاعه و احاطته بالعلوم.

تولد بالمدينة المعظمة سنة 1052 (غنب) و توفى سنة 1119 بشيراز و دفن بحرم الشاه چراغ بقرب السيد ماجد البحرانى مكان آبائه العلماء و الفضلاء.

قال رحمه اللّه في السلافة: في ترجمة والده إمام بن إمام و همام بن همام و هلم جرا الى ان جاوز المجرة مجرا، لا اقف على حد حتى انتهى إلى اشرف جد و كفى شاهدا على هذا المرام قول احد اجداده الكرام ليس في نسبنا إلا ذو فضل و حلم حتى نقف على باب مدينة العلم إنتهى.

و ليعلم ان هذا السيد الجليل غير السيد علي خان الحويزي العالم الجليل و الفاضل النبيل و الشاعر الاديب و الصالح الاريب فريد عصره و عزيز مصره فانه ابن السيد الاجل العالم خلف بن المطلب بن حيدر بن المحسن بن محمد الملقب بالمهدى ابن فلاح الموسوى المشعشعي‏ء والي الحويزة صاحب النور المبين و خير المقال و تفسير القرآن و غير ذلك.

ص: 413

ذكره صاحب السلافة و اثنى عليه و مدحه شعراء عصره و مدحه السيد نعمة اللّه في الانوار النعمانية و ذكره الشيخ الحر العاملي في (مل) و قال: هو من المعاصرين و ذكر كتبه و بعض اشعاره منها قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو لا حسام المرتضى اصبح الورى‏ |  | و ما فيهم من يعبد اللّه مسلما |
| و ابناؤه الغر الكرام الأولى بهم‏ |  | أنار من الاسلام ما كان مظلما |
| و اقسم لو قال الانام بحبهم‏ |  | لما خلق الرب الكريم جهنما |
|  |  |  |

(السيد صدر الدين العاملي)

هو السيد محمد بن السيد صالح بن السيد محمد بن ابراهيم شرف الدين بن زين العابدين الموسوى العاملي الاصبهاني الحبر النبيل و العالم الجليل الماهر في الفقه و الاصول و الحديث و الادب و الرجال، صاحب المصنفات الشريفة منها اسرة العترة في ابواب الفقه بطريق الاستدلال، و القسطاس المستقيم في اصول الفقه و منظومة في الرضاع مع شرحه، و كتاب في النحو لم يأت فيه بشواهد العربية إلا من الآيات القرآنية، و رسالة في شرح مقبولة عمر بن حنظلة.

قرأ على جماعة من افاضل علماء العراق: ككاشف الغطاء و السيد جواد العاملي و المحقق الاعرجي و الشيخ سليمان العاملي، كان رحمه اللّه سبط الشيخ علي بن الشيخ محيي الدين بن الشيخ علي السبط و صهر الشيخ الاجل الافقه الشيخ جعفر.

يروي عنه شيخ الطائفة العلامة الانصارى رحمه اللّه و هو عن ابيه الصالح عن ابيه السيد محمد عن الشيخ الحر العاملي، و يروي ايضا عن العلامة بحر العلوم و عن المقدس الاعرجي و المحقق القمي قدس اللّه تعالى ارواحهم.

قال (ضا): كان رحمه اللّه في غاية الشفقة معي و اعانني على هذا التصنيف اي تصنيف الروضات كثيرا و قال: و من جملة ما حكى لنا (قده) انه كان‏

ص: 414

يتردد في زمن حداثته و قبل اوان حلمه كثيرا الى عالي مجلس سيدنا الأجل المرحوم بحر العلوم و يستفيد من بركات انفاسه و كان ذلك المرحوم إذ ذاك مشتغلا بنظم درته المشهورة فكان يعرض على خاطره الشريف ما كان ينشده في كل يوم في جملة من كان يريهم إياه لما كان يعتقد صفاء ذهنه و حسن سليقته و هو كما استفيد لنا من تضاعيف كلماته كان مدعيا لمرتبة الاجتهاد قبل أوان بلوغه.

توفى بالغري ليلة الجمعة الرابعة عشر من محرم سنة 1263 (غرسج) و صلى عليه الشيخ الكامل الشيخ محمد بن علي بن الشيخ جعفر و دفن في الصحن الشريف في الحجرة الواقعة في الزاوية الغربية، ثم توفي مولانا الفاضل الرفيع المجتهد الحاج ميرزا مسيح المتوطن بطهران ثم قم المباركة في هذه السنة بعد وفاة السيد المرحوم و دفن هو ايضا في تلك الحجرة المطهرة انتهى (ضا) ملخصا.

(السيد صدر الدين القمى)

شارح الوافية، ابن السيد محمد باقر الرضوى المجاور بالغري السري جامع المعقول و المنقول ملجأ الخواص و العوام و مرجع الاحكام اخذ من افاضل علماء اصبهان كالمدقق الشيرواني و الاقا جمال الدين الخونسارى و الشيخ جعفر القاضي ثم ارتحل الى قم المباركة لارشاد العباد فأخذ هناك في التدريس الى ان اشتعلت نائرة فتنة الافغان فانتقل منها الى موطن اخيه الفاضل بهمدان ثم منها الى النجف الاشرف فاشتغل فيها ايضا على جملة من ارباب الفضل: كالمولى الشريف ابى الحسن العاملي و الشيخ احمد الجزائري و تلمذ عليه الاستاذ الاكبر المحقق البهبهانى و يعبر عنه فى بعض رسائله بالسيد السند الاستاذ، و يروي عنه العالم المتبحر النقاد السيد عبد اللّه بن السيد نور الدين بن السيد نعمة اللّه الجزائري رضوان اللّه تعالى عليهم اجمعين.

ص: 415

قال رحمه اللّه: و هو افضل من رأيتهم بالعراق و اعمهم نفعا و اجمعهم للمعقول و المنقول اخذ العقليات من علماء اصبهان ثم لما كثرت الفتن فى عراق العجم انتقل الى المشهد- اي مشهد امير المؤمنين «ع»- و عظم موقعه فى نفوس اهلها و كان الزوار يقصدونه و يتبركون بلقائه و يستفتونه في مسائلهم له كتاب الطهارة استقصى فيه المسائل و نصر مذهب ابن ابي عقيل في الماء القليل ناولني منه نسخة، و له حاشية على المختلف و رسائل عديدة منها: رسالة في حديث الثقلين و ان احدهما اكبر من الآخر.

توفي في عشر الستين بعد المائة و الالف و هو ابن خمس و ستين و له اخ جليل اسمه السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر كان من الفضلاء المدققين و العلماء المحققين حسن الخط و له من التصانيف شرح المفاتيح و شرح الوافي كان مقيما بهمدان ثم انتقل الى كرمنشاه و لم اتحقق تاريخ وفاته إلا انه كان حيا سنة 1168 و لا يخفى انه غير السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر الموسوي القزويني صاحب الضوابط الذي تقدم في الآغا النجفي.

(صدر الشريعة)

جمال الدين عبيد اللّه بن مسعود بن تاج الشريعة محمود بن صدر الشريعة البخاري الحنفي ورث المجد عن أب فأب اخذ العلم عن جده تاج الشريعة عن ابيه صدر الشريعة عن ابيه جمال الدين المحبوبي، كان ذا عناية بتقييد نفائس جده و جمع فوائده شرح الوقاية من تصانيف جده تاج الشريعة في الفقه حنفي و له تنقيح الاصول و التوضيح في حل غوامض التنقيح الى غير ذلك، توفي سنة 747.

(صدر الممالك)

الميرزا صالح الرضوي نقيب الاشراف الرضوية في المشهد المقدس الرضوى سلام اللّه على مشرفه كان مصدر خيرات و مبرات و من آثاره الخيرية المدرسة

ص: 416

الصالحية المعروفة بمدرسة النواب في المشهد الرضوى بناها سنة 1086 و وقف عليها املاكا كثيرة (و من آثاره) ايوان مصلى المشهد المقدس بناه سنة 1087 بأمر السلاطين الصفوية، و وقف كتبا كثيرة على طلاب المدرسة المزبورة و ألف رسالة سماها دقائق الخيال اورد فيها رباعيات الشعراء بالفارسية اختصرتها و سميتها منتخب دقائق الخيال توفي في حدود سنة 1090.

(الصدوق)

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي و (الصدوقان) محمد و ابوه علي بن الحسين لا محمد و اخوه الحسين بن على، كما اعتقده الشيخ على الشهيدى الى ان رأى جده الشهيد الثاني في المنام فقال له يا بني: الصدوقان محمد و ابوه و قد تقدم ذكرهما في ابن بابويه.

(الصعلوكى)

بضم الصاد و سكون العين ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد العجلي الاصبهاني النيسابوري الشافعي الفقيه المفسر المتكلم الاديب النحوي الشاعر صحب ابا اسحق المروزى و اخذ عنه ثم خرج الى العراق و دخل البصرة و درس بها سنين ثم انتقل الى اصبهان و منها الى نيسابور فدرس بها و افتى و عنه اخذ فقهاء نيسابور و كان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله و لا يرى مثل نفسه، توفى سنة 369 (شسط) بنيسابور.

(و ابنه) ابو الطيب سهل بن محمد الفقيه كان مفتي نيسابور و ابن مفتيها خرجت له الفوائد من سماعاته قيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة و اخذ عنه فقهاء نيسابور توفي سنة 402 (تب).

حكي انه لما مات والده محمد بن سليمان كتب ابو النصر بن عبد الجبار اليه يعزيه عن والده:

ص: 417

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة |  | عني رسالة محزون و أواه‏ |
| أولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا |  | من كان فتياه توقيعا عن اللّه‏ |
|  |  |  |

(الصغانى)

بالغين المعجمة بعد الصاد المفتوحة ابو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العمري الحنفي اللغوى النحوى المحدث الفاضل صاحب مجمع البحرين في اللغة و شرح البخاري و بيان الاحاديث الموضوعة و التكملة على الصحاح العباب وصل فيه الى بكم، و فيه قيل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الصغانى الذى‏ |  | حاز العلوم و الحكم‏ |
| كان قصارى امره‏ |  | ان انتهى الى بكم‏ |
|  |  |  |

الى غير ذلك، نقل عن كتابه الدرر الملتقطة انه قال: و من الموضوعات ما زعموا ان النبي (ص) قال: ان اللّه يتجلى للخلائق يوم القيامة عامة و يتجلى لك يا ابا بكر خاصة، و انه قال حدثني جبرئيل ان اللّه تعالى لما خلق الأرواح اختار روح ابي بكر من الارواح، ثم قال الصغاني و انا انتسب الى عمر بن الخطاب و اقول فيه الحق لقول النبي (ص) قولوا الحق و لو على انفسكم او الوالدين و الاقربين، فمن الموضوعات ما روي ان اول ما يعطى كتابه بيمينه عمر ابن الخطاب و له شعاع كشعاع الشمس، قيل فأين ابو بكر قال سرقته الملائكة، و منها من سب ابا بكر و عمر قتل و من سب عثمان و عليا جلد الحد الى غير ذلك من الاحاديث المختلفة و من الموضوعات زر غبا تزدد حبا. النظر الى الخضرة تزيد في البصر انتهى.

(اقول) و قد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد بعض الاحاديث الموضوعة بزعمه و اشار الى اختلاقه فمنها الحديث المروى عن انس بن مالك عن النبي (ص) ألا لعنة اللّه على مبغضي ابي بكر و عمر و عثمان و علي.

ص: 418

قال الخطيب: هذا الحديث كذب موضوع في ج 13 ص 272 و قال في محمد بن الحسن ابن ازهر بعد إيراد حديثين عن النبي (ص) احدهما عن ابن عمر عنه وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم، و ثانيهما ان جبرائيل اتى النبي (ص) يخرقة من الجنة فيها صورة عائشة، و قول النبي (ص) ان اللّه تعالى امرنى ان اتزوج هذه الجارية و هى عائشة.

قال الخطيب: رجال هذين الحديثين كلهم ثقات غير محمد بن الحسن و نرى الحديثين مما صنعت يداه انتهى، و تقدم في الاشناني بعض الاحاديث الموضوعة فراجعه.

(و الصغانى): احد مشايخ اجازة السيد الاجل جمال الدين احمد بن طاووس و آية اللّه العلامة الحلي طاب ثراهما، توفي ببغداد سنة 650 (نخ) و الصغاني نسبة الى صغان كبنان، و يقول الصاغانى بالالف ايضا قرية بمرو و قد يسمى جاغان.

(الصفار)

الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ القمي (جش) كان وجها في اصحابنا القميين ثقة عظيم القدر راجحا قليل السقط فى الرواية له كتب منها كتاب الصلاة كتاب الوضوء.

(اقول) ثم عد كتبه و ذكر فيها (بصائر الدرجات) و هو الذى بأيدينا و هو غير بصائر الدرجات لسعد بن عبد اللّه الاشعرى القمي فانه لا يوجد إلا منتخبه للشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد صاحب كتاب المحتضر و كتاب الرجعة، توفى الصفار بقم سنة 290 (رص).

(الصفدى)

صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد اللّه الصفدى الشافعي الاديب الفاضل‏

ص: 419

الكامل صاحب الوافي بالوفيات و الغيث المنسجم في شرح لامية العجم و فض الختام عن التورية و الاستخدام و اعيان العصر و اعوان النصر و الروض الباسم و تكملة شرح التسهيل‏[[88]](#footnote-88) و غير ذلك.

(حكي) انه كتب ترجمة نفسه و ذكر مشايخه و اسماء مصنفاته و هو نحو خمسين مصنفا و قال: و كتبت بخطي ما يقارب خمسمائة مجلد، توفي بدمشق سنة 764 (ذسد) و يأتي النظام ما يتعلق به. و الصفدى نسبة الى صفد بالتحريك بلد بالشام.

(الصفوانى)

ابو عبد اللّه محمد بن احمد بن عبد اللّه بن قضاعة بن صفوان نزيل بغداد شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل جليل و كانت له منزلة من السلطان و هو الذي ناظر قاضي الموصل في الامامة بين يدي ابن حمدان و باهله و جعل كفه في كفه، فلما قام القاضى من موضع المباهلة حم و انتفخ كفه الذي مده للمباهلة و قد اسودت ثم مات من الغد فانتشر لأبى عبد اللّه بهذا ذكر عند الملوك و حظى منهم و كانت له منزلة و له كتب قال ابن النديم انه كان اميا لقيته فى سنة ست و اربعين و ثلاثمائة و كان رجلا طوالا معرقا حسن الملبوس و كان يزعم انه لا يقرأ و لا يكتب انتهى.

و قال الشيخ الطوسى (ره): انه كان حفظة كثير العلم جيد اللسان، و قيل: انه كان اميا و له كتب أملاها عن ظهر قلبه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اعلم ان ابن مالك كتب كتابا في النحو سماه تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، فاعتنى العلماء بشأنه فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح المصنف وصل فيه الى باب المصادر ثم كمله ولده بدر الدين محمد المتوفى سنة 686 و كمله ايضا صلاح الدين الصفدى المذكور.

ص: 420

يروي عن علي بن ابراهيم و عنه احمد بن علي بن نوح و التعلكبري و المفيد و غير هؤلاء انتهى.

و من كتبه كتاب الامامة و كتاب يوم و ليلة و كتاب تحليل المتعة و غير ذلك و انما يقال له الصفواني لانتهاء نسبه الى ابي محمد صفوان بن مهران الجمال الكوفي و كان ثقة، روى عن ابى عبد اللّه «ع» و كان له كتابا يرويه جماعة و عرض على الصادق «ع» ايمانه و اعتقاده بالأئمة عليهم السلام و هو الذي قال له ابو الحسن موسى «ع» فى قصة له كل شى‏ء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا و القصة هذه:

(كش): عن صفوان الجمال قال: دخلت على ابى الحسن الاول «ع» فقال لي يا صفوان كل شي منك حسن جميل ما خلا شيئا واحد! قلت: جعلت فداك اى شي‏ء؟ قال: اكراؤك جمالك من هذا الرجل- يعني هارون- قلت و اللّه ما اكريته اشرا و لا بطرا و لا للصيد و لا للهو و لكن اكريته لهذا الطريق- يعني طريق مكة- و لا اتولاه بنفسي و لكني ابعث معه غلماني فقال لي يا صفوان ايقع كراك عليهم قلت نعم جعلت فداك، قال: فقال لي اتحب بقاهم حتى يخرج كراك قلت نعم قال فمن احب بقاءهم فهو منهم و من كان منهم فهو كان ورد النار.

قال صفوان: فذهبت و بعت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك الى هارون فدعاني فقال لي يا صفوان بلغني انك بعت جمالك؟ قلت نعم قال و لم؟ فقلت انا شيخ و ان الغلمان لا يفون بالاعمال فقال هيهات هيهات اني لأعلم من اشار عليك (اليك خ ل) بهذا اشار عليك (اليك خ ل) بهذا موسى بن جعفر قلت مالي و لموسى بن جعفر فقال دع هذا عنك فواللّه لو لا حسن صحبتك لقتلتك.

و كان صفوان الجمال ممن حمل الصادق «ع» من المدينة الى العراق مرارا و لهذا اخذ بقدر استعداده منه عليه السلام العلم و بعض الزيارات و الادعية الشريفة،

ص: 421

و تشرف بزيارة قبر امير المؤمنين «ع» و علمه الصادق الزيارة المعروفة التي رواها المشايخ في كتبهم المزارية و تعلم منه «ع» الدعاء المعروف بدعاء علقمة، و علمه «ع» ايضا كيفية زيارة الحسين «ع» في الاربعين كما رواها الشيخ في التهذيب، و لما اطلع ببركة الصادق «ع» على موضع قبر امير المؤمنين «ع» مكث عشرين سنة يصلي عند قبره عليه السلام و اللّه يعلم ماله من الاجر في ذلك لأن الصلاة عند علي «ع» بمائتي الف.

(و روى) الشيخ في مصباح المتهجد عن جماعة عن الصفواني عن ابيه عن جده عن صفوان المذكور قال: استأذنت الصادق «ع» لزيارة مولانا الحسين «ع» فسألته ان يعرفني ما اعمل عليه فقال يا صفوان صم ثلاثة ايام قبل خروجك و اغتسل في اليوم الثالث (إلخ) فعلمه عليه السلام الزيارة المعروفة بزيارة وارث.

(الصفى الحلى)

عبد العزيز بن السرايا الشيخ العالم الفاضل الشاعر الاديب المنشي‏ء تلميذ المحقق الحلى (ره) كان شاعر عصره على الاطلاق اجاد القصائد المطولة و المقاطيع تطربك الفاظه المصقولة و معانيه المعسولة و مقاصده التي كأنها سهام رشقة و سيوف مسلولة، دخل مصر سنة 736 و اجتمع بالقاضي علاء الدين بن الاثير و ابن سيد الناس و ابى حيان و فضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضله ثم عاد الى ماردين، و توفي ببغداد سنة 750 (ذن) له ديوان شعر كبير و ديوان شعر صغير و القصيدة البديعة المذكورة بتمامها فى انوار الربيع و قصيدة ابن المعتز[[89]](#footnote-89)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قال ابن المعتز في قصيدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نحن ورثنا ثياب النبي‏ |  | و كم تجذبون بأهدابها |
| لكم رحم يا بني بنته‏ |  | و لكن بني العم اولى بها |
|  |  |  |

ص: 422

الى غير ذلك، و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عترة المختار يا من بهم‏ |  | يفوز عبد يتولاهم‏ |
| أعرف في الناس بحبي لكم‏ |  | إذ يعرف الناس بسيماهم‏ |
|  |  |  |

و له في مدح امير المؤمنين عليه السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فواللّه ما اختار الاءله محمدا |  | حبيبا و بين العالمين له مثل‏ |
| كذلك ما اختار النبي لنفسه‏ |  | عليا وصيا و هو لابنته بعل‏ |
| و صيره دون الانام أخا له‏ |  | و صنوا و فيهم من له دونه الفضل‏ |
| و شاهد عقل المرء حسن اختياره‏ |  | فما حال من يختاره اللّه و الرسل‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تول عليا و ابناه‏ |  | تفز في المعاد و اهواله‏ |
| إمام له عقد يوم الغدير |  | بنص النبي و اقواله‏ |
| له في التشهد بعد الصلاة |  | مقام يخبر عن حاله‏ |
| فهل بعد ذكر إله السماء |  | و ذكر النبي سوى آله‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جمعت فى صفاتك الاضداد |  | فلهذا عزت لك الانداد |
| زاهد حاكم حليم شجاع‏ |  | فاتك ناسك فقير جواد |
| شيم ما جمعن في بشر قط |  | و لا حاز مثلهن العباد |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قتلنا امية في دارها |  | و نحن احق باسلابها |
|  |  |  |

قال صفي الدين الحلي رحمه اللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا قل لشر عبيد الإ |  | له و طاغي قريش و كذابها |
| و باغي العباد و ناعي العناد |  | و هاجي الكرام و مغتابها |
| أ أنت تفاخر آل النبي‏ |  | و تجحدها فضل احسابها |
| بكم باهل المصطفى او بهم‏ |  | فرد العداة بأوصابها |
|  |  |  |

ص: 423

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلق يخجل النسيم من اللطف‏ |  | و بأس يذوب منه الجماد |
| ظهرت منك للورى مكرمات‏ |  | فأقرت بفضلك الحساد |
| ان يكذب بهذا عداك فقد |  | كذب من قبل قوم لوط و عاد |
| جل معناك ان يحيط به الشعر |  | و يحصي صفاته النقاد |
|  |  |  |

(قوله) جمعت فى صفاتك الاضداد اشار بذلك الى ما اشار اليه الشريف الرضي رضي اللّه تعالى عنه في مقدمة نهج البلاغة قال: و من عجائبه- اى امير المؤمنين (ع)- التي انفرد بها و أمن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد و المواعظ و التذكير و الزواجر إذا تأمله المتأمل و فكر فيه النظر و خلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره و نفذ امره و احاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه كلام من لا حظ له في غير الزهادة و لا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع في سفح جبل لا يسمع إلا حسه و لا يرى إلا نفسه و لا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس فى الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب و يجدل الابطال و يعود به ينطف دما و يقطر مهجا و هو مع تلك الحال زاهد الزهاد و بدل الابدال، و هذه من فضائله العجيبة و خصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد و ألف بين الاشتات، و كثيرا ما اذكر الاخوان بها و استخرج عجبهم منها و هي موضع للعبرة بها و الفكرة فيها، إنتهى.

(صفى الدولة)

ابو الفتيان محمد بن سلطان محمد بن حيوس (كتنور) بن محمد الغنوي الشاعر المشهور، كان يدعى بالامير لأن اباه كان من امراء المغرب و هو احد الشعراء الشاميين له ديوان شعر كبير و هو الذي قال في شرف الدولة سلم بن قريش.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انت الذي نفق الثناء بسوقه‏ |  | و جرى الندى بعروقه قبل الدم‏ |
|  |  |  |

و تقدم في ابن الخياط ما يتعلق به، توفي بحلب سنة 473 (تمج).

ص: 424

(صفى الدين الاردبيلى)

هو قطب الاقطاب برهان الاصفياء الكاملين الشيخ صفى الدين ابو الفتح اسحق بن السيد امين الدين جبرئيل الاردبيلي الموسوي ينتهي نسبه الى حمزة بن الامام موسى الكاظم عليه السلام.

توفي سنة 735 فى اردبيل و دفن بها و دفن عنده جماعة كثيرة من اولاده و احفاده كالشيخ صدر الدين و الشيخ جنيد و السلطان حيدر و ابنه الشاه اسماعيل و الشاه محمد خدابنده و الشاه عباس الاول و غيرهم رضوان اللّه عليهم اجمعين.

ينسب اليه السلاطين الصفوية الذين اهتموا بنشر اعلام الدين و ترويج شيعة امير المؤمنين عليه السلام.

(اولهم) الشاه اسماعيل الاول ابن السلطان حيدر بن السلطان شيخ جنيد المقتول ابن السلطان شيخ ابراهيم بن الخواجه على المشهور بسياه بوش المتوفى سنة 833 في بيت المقدس ابن الشيخ صدر الدين موسى بن الشيخ صفي الدين كان مبدأ سلطنته سنة 906 و توفي سنة 930.

2- ابنه الشاه طهماسب قام بأمر السلطنة في 19 رجب سنة 930 (ظل) و كان معاصرا للمحقق الكركي و الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي فطالت سلطنته الى ان بلغ اربع و خمسين و توفي في منتصف صفر سنة 984[[90]](#footnote-90).

3- ابنه الشاه اسماعيل الثاني لم تطل مدته، توفي سنة 985.

4- اخوه السلطان محمد المكفوف فقام بأمر السلطنة الى سنة 996.

ثم فرض الامر الى ابنه الشاه عباس الاول، فقام به في نيف و اربعين سنة فى كمال الابهة و الجلالة و له آثار كثيرة من الخيرات و المبرات و تعمير البقاع المقدسات و هو الذي تشرف بمشهد الرضا (ع) ماشيا على قدميه من دار السلطنة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و العجب ان تاريخه يوافق الخامس عشر من شهر صفر 984.

ص: 425

اصفهان الى حضرة علي بن موسى الرضا «ع» في 28 يوما و امر بتذهيب القبة المطهرة و غير ذلك مما هو مذكور في محله توفي في 24 ج 1 سنة 1038.

6- ابن ابنه الشاه صفي الاول و توفى 12 صفر سنة 1052 و دفن بقم في جوار عمته فاطمة بنت موسى «ع».

7- ابنه الشاه عباس الثانى و توفي سنة 1078 و دفن بقم في بقعة كبيرة متصلة بالحضرة الفاطمية سلام اللّه عليها.

8- ابنه الشاه صفي الثاني المعروف بالشاه سليمان توفى سنة 1105 و دفن بقم فى بقعة متصلة ببقعة الشاه عباس.

9- ابنه الشاه سلطان حسين و هو آخر السلاطين الصفوية اتصلت بفتنة الافاغنة فاخذ السلطان حسين اسيرا و حبس فى سنة 1137 و قتل في محبسه 22 محرم سنة 1140 فحمل نعشه الى قم و دفن عند آبائه في جوار الحضرة الفاطمية لا زالت مهبطا للفيوضات السبحانية.

(صفى الدين الحنفى)

السيد ابو الفضل محمد صفي الدين بن احمد الحسيني البخاري الأصل نزيل بلدة الخليل «ع» ثم نابلس الشام كان آية في حفظ الحديث و معرفة رجال السند و قد جمع عنده من كتب الحديث قل ما يجتمع عند غيره له القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي توفى بالطاعون سنة 1200 (غر).

(صفى الدين بن عبد الحق)

ابو الفضائل عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق بن عبد اللّه البغدادي الحنبلي ولد ببغداد سنة 658 و سمع بها الحديث و سمع بدمشق من الشرف بن عساكر و جماعة و بمكة من الفخر التوزري و برع و افتى و مهر في علم الفرائض و الحساب و الجبر و المقابلة و الهندسة و المساحة و غير ذلك له مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة و البقاع‏

ص: 426

و هو مختصر معجم البلدان للحموي، توفي سنة 739 و دفن بمقبرة ابن حنبل.

(صلاح الدين الإربلى)

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان من بيت كبير باربل كان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فتغير عليه و اعتقله مدة فلما افرج عنه خرج الى بلاد الشام فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل فلما توفي المغيث انتقل إلى الديار المصرية و خدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده و وصل منه الى ما لم يصل اليه غيره و كان ذا فضيلة تامة و كان يحفظ الخلاصة في الفقه للغزالي و له نظم حسن و دو بيت رائق فمنه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا رأيت بنيك فاعلم انهم‏ |  | قطعوا اليك مسافة الآجال‏ |
| وصل البنون الى محل ابيهم‏ |  | و تجهز الآباء للترحال‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يوم القيامة فيه ما سمعت به‏ |  | من كل هول فكن منه على حذر |
| يكفيك من هوله ان لست تبلغه‏ |  | إلا إذا ذقت طعم الموت في سفر |
|  |  |  |

و يقرب منه قول من قال بالفارسية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| از قيامت خبري مي‏شنوي‏ |  | دستي از دور بر اتش دارى‏ |
| باي در كوره حدادي نه‏ |  | تا به‏بيني كه چه بر سر داري‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 631 (خلا) و الاربلي تقدم ضبطه.

(الصليحى)

بضم الصاد و فتح اللام ابو الحسن علي بن محمد بن علي القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنينا و لكن ابنه علي بن محمد كان فقيها في مذهب الامامية مستبصرا في علم التأويل ملك اليمن و له شأن لا يناسب المقام شرح حاله قتل سنة 473 (تعج).

ص: 427

(الصنعانى)

بفتح الصاد و بعدها النون الساكنة هذه النسبة الى صنعاء و هي من اشهر مدن اليمن ينسب اليها ابو بكر عبد الرزاق ابن همام بن نافع الصنعانى الحافظ المشهور مولى حمير. قال ابن خلكان: قال ابو سعد بن السمعاني، قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول اللّه (ص) مثل ما رحلوا اليه، يروي عن معمر[[91]](#footnote-91) بن راشد الازدي مولاهم البصري و الاوزاعي و ابن جريج و غيرهم روى عنه ائمة الاسلام في ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة و هو من شيوخه و احمد بن حنبل و يحيى بن معين و غيرهم في زمانه و كانت ولادته في سنة 126 و توفي في شوال سنة 211 باليمن رحمه اللّه انتهى.

قال شيخنا (ره) في المستدرك: عبد الرزاق بن همام اليمانى روى عنهما «ع» ق كذا في نسخ جخ و في (جش) في ترجمة ابى بكر محمد بن همام شيخ اصحابنا و متقدميهم له منزلة عظيمة كثير الحديث، قال ابو محمد هارون بن موسى رحمه اللّه حدثنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابندار قال: اسلم ابى اول من اسلم من اهله و خرج من المجوسية فكان يدعو اخاه سهيلا الى مذهبه فيقول له يا اخي اعلم انك لا تألوني نصحا و لكن الناس مختلفون فكل يدعي ان الحق فيه و لست اختار ان ادخل في شى‏ء إلا على يقين، فمضت لذلك مدة و حج سهيل فلما صدر من الحج قال لأخيه ان الذي كنت تدعو اليه هو الحق قال: و كيف علمت ذلك؟ قال لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعانى و ما رأيت احدا مثله فقلت له على خلوة نحن قوم من اولاد الاعاجم و عهدنا بالدخول في الاسلام قريب و ارى اهله مختلفين في مذاهبهم و قد جعلك اللّه من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك مثل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) معمر بن راشد الصنعانى البصري ابو عروة عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام يروي عن الزهري.

ص: 428

و اريد ان اجعلك حجة فيما بيني و بين اللّه عز و جل فان رأيت ان تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه و اقلدك فاظهر لي محبة آل رسول اللّه (ص) و تعظيمهم و البراءة من عدوهم و القول بامامتهم (إلخ).

و في تقريب ابن حجر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعانى ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، و كان يتشيع من التاسعة مات سنة إحدى عشرة بعد المائتين و له خمس و ثمانون سنة، و في كامل ابن الأثير في حوادث سنة 211 فيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعانى دين من مشايخ احمد بن حنبل و كان يتشيع، و ذكر الذهبي في ترجمته ما يقرب منهما و على ما ذكروا لا يمكن روايته عن الباقر «ع» بل كان في سنة وفاة الصادق «ع» في حدود العشرين نعم ادرك من عصر الجواد «ع» ثمان سنين انتهى.

(اقول) و ابو يحيي الصنعاني هو الذي يروي عن ابى عبد اللّه «ع» و ذكروا ان له كتاب فضل إنا انزلناه، و ضعفه ابن الغضائري (وصه) و الظاهر ان منشأ النضعيف ما يرويه في فضائل اهل البيت «ع» من الروايات التي كانوا يعدون الاعتقاد بها سابقا غلوا منها روايته في (كا) في ان الائمة عليهم السّلام يزارون ليلة الجمعة قيل ان اسمه عمر بن توبة.

(الصنوبرى)

ابو بكر بن احمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الانطاكي الامامي كان شاعرا مجيدا مطبوعا عالي النفس ضنينا بماء وجهه عن ان يبذله في طلب جوائز ممدوح صائنا لسانه عن الهجاء يقول الشعر تأدبا لا تكسبا مقتصرا فى اكثر شعره على وصف الرياض و الازهار قالوا كان من فحول الشعراء و من جملة من كان منهم بحضرة سيف الدولة ذكره ابن النديم و قال جمع ديوانه الصولي فى مقدار مأني ورقة و ذكره ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت «ع» و له اشعار

ص: 429

فى مدائح اهل البيت عليهم السلام و مراثيهم فمنها قوله في مدح امير المؤمنين عليه السّلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أليس من حل منه في اخوته‏ |  | محل هارون من موسى بن عمران‏ |
| ردت له الشمس في افلاكها فقضى‏ |  | صلاته غير ما ساه و لا و ان‏ |
| و شافع الملك الراجي شفاعته‏ |  | إذ جاءه ملك في خلق ثعبان‏ |
| ما مثل زوجته اخرى يقاس بها |  | و لا يقاس إلى سبطيه سبطان‏ |
| فمضمر الحب في نور يخص به‏ |  | و مضمر البغض مخصوص بنيران‏ |
| قال النبي له اشقى البرية يا |  | علي ان ذكر الاشقى شقيان‏ |
| هذا عصى صالحا في عقر ناقته‏ |  | و ذاك فيك سيلقانى بعصيانى‏ |
| ليخضبن هذه من ذا ابا حسن‏ |  | في حين يخضبها من احمر قانى‏ |
|  |  |  |

(الابيات) و له في رثاء الحسين عليه السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذكر يوم الحسين بالطف اودى‏ |  | بصماخي فلم يدع لي صماخا |
| منعوه ماء الفرات و ظلوا |  | يتعاطونه زلالا نقاخا |
| بأبى عترة النبي و امي‏ |  | سد عنهم معاندا صماخا |
| خير ذا الخلق صبية و شبابا |  | و كهولا و خيرهم اشياخا |
| اخذوا صدر مفخر العز مذ كا |  | نوا و خلوا للعالمين المخاخا |
| النقيون حيث كانوا جيوبا |  | حيث لا يأمن الجنوب اتصاخا |
| خلقوا اسخياء لا متساخين‏ |  | و ليس السخي من يتساخى‏ |
| اهل فضل تناسخوا الفضل شيبا |  | و شبابا اكرم بذاك انتساخا |
| يا ابن بنت النبي اكرم به ابنا |  | و باسناخ جده اسناخا |
| و ابن من وازر النبي و والا |  | ه و صافاه في الغدير و واخى‏ |
| و ابن من كان للكريهة ركا |  | با و في وجه هولها رساخا |
| للطلى‏[[92]](#footnote-92) تحت قسطل الحرب ضرا |  | با و للهام في الوغى شداخا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الطلى جمع الطلية أي العنق و من كلامهم اللحية لحلية ما لم تطل عن الطلبة.

ص: 430

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما عليكم اناخ كلكله الد |  | هر و لكن على الانام اناخا |
|  |  |  |

الى غير ذلك، و له في مدح سيف الدولة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما خلت قبلك ان كل فضيلة |  | للناس يستجمعن في إنسان‏ |
| فمتى يطيق لسان شعري مدح من‏ |  | ما زال ممدوحا بكل لسان‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 334 (شلد)، و الصنوبري نسبة الى الصنوبر شجر معروف.

(الصنهاجى)

الحافظ مجد الدين ابو محمد عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن الاشيري المتوفى ببعلبك سنة 561 (ساث) و تقدم في ابن اجروم الصنهاجي.

(الصورى)

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد الصوري الشاعر الاديب بديع الالفاظ رائق الكلام له ديوان شعر و من محاسنه قصيدة عملها في علي بن الحسين والد الوزير المغربي توفي سنة 419 (تيط) و قد يطلق على ابي عبد اللّه محمد بن علي بن عبد اللّه بن محمد الصوري قال الخطيب البغدادي قدم علينا في سنة 418 فسمع من ابي الحسن بن مخلد و من بعده و اقام ببغداد يكتب الحديث و كان من احرص الناس عليه و اكثرهم كتبا له و احسنهم معرفة به إلى ان قال و كان يسرد الصوم و لا يفطر إلا يومي العيدين و ايام التشريق و لم يزل في بغداد حتى توفى بها في 29 ج 2 سنة 441 (مات).

(الصولى)

بالضم ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد اللّه بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابى داود السجستاني و ثعلب و المبرد و ابى العيناء و روى عنه الدارقطني و المرزبانى و له تصانيف منها كتاب الوزراء و اخبار بن هرمة و اخبار السيد الحميري و اخبار

ص: 431

جماعة من الشعراء و ادب الكتاب، و كان ينادم الخلفاء و كان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته حتى يضرب به المثل في ذلك قال الخطيب البغدادي في حقه كان واسع الرواية حسن الحفظ للآداب حاذقا بتصنيف الكتب و وضع الاشياء منها و نادم عدة من الخلفاء و صنف اخبارهم و سيرهم و جمع اشعارهم و دون اخبار من تقدم من الشعراء و الوزراء و الكتاب و الرؤساء و كان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول و قال و له شعر كثير في المدح و الغزل و غير ذلك و ذكر من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احببت من اجله من كان يشبهه‏ |  | و كل شى‏ء من المعشوق معشوق‏ |
| حتى حكيت بجسمي ما بمقلته‏ |  | كأن سقمي من جفنيه مسروق‏ |
|  |  |  |

(و حكي) عن الصولي انه قال: ان رجلا من الكتاب ادعى هذين البيتين فعاتبته فقال هبهما لي فقلت له اخاف ان تمتحن بقولك مثلهما فلا تحسن فقال قل انت فعملت بحضرته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا شكوت هواه قال ما صدقا |  | و شاهد الدمع في خدي قد نطقا |
| و نار قلبي في الاحشاء ملهبة |  | لو لا تشاغلها بالجسم لاحترقا |
| يا راقد العين لا تدري بما لقيت‏ |  | عين تكابد فيك الدمع و الارقا |
| يكاد شخصي يخفي من ضنى جسدي‏ |  | كأن سقمي من عينيك قد سرقا |
|  |  |  |

فحلف انه لا يدعي البيتين ابدا ثم روى الخطيب عن محمد بن العباس الخراز قال: حضرت الصولي و قد روى حديث رسول اللّه (ص) من صام رمضان و اتبعه ستا من شوال، فقال و اتبعه شيئا من شوال، فقلت: ايها الشيخ اجل النقطتين اللتين تحت الياء فوقها فلم يعلم ما قصدت فقلت انما هو ستا من شوال فرواه على الصواب. و قال الازهري: سمعت ابا بكر بن شاذان يقول رأيت للصولي بيتا عظيما مملوءا بالكتب و هي مصفوفة و جلودها مختلفة الالوان كل صف من الكتب لون فصف احمر و آخر اخضر و آخر اصفر و غير ذلك، و كان يقول هذه الكتب‏

ص: 432

كلها سماعي، ثم روى انه انشد ابو سعيد العقيلي لنفسه في الصولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنما الصولي شيخ‏ |  | اعلم الناس خزانه‏ |
| فاذا تسأله مشكلة |  | طالبا منه ابانه‏ |
| قال يا غلمان هاتوا |  | رزمة العلم فلانه‏ |
|  |  |  |

مات بالبصرة سنة 335 أو 336 انتهى ملخصا.

قال ابن النديم في وصفه: انه كان من الادباء و الظرفاء و الجماعين للكتب نادم الراضي و كان أولا يعلمه، و نادم المكتفي ثم المقتدر دفعة واحدة، و امره اظهر و اشهر و عهده اقرب من ان نستقصيه و كان من ألعب اهل زمانه بالشطرنج حسن المروة و عاش الى سنة 330 (شل) و توفي مستترا بالبصرة لأنه روى خبرا في علي «ع» فطلبته الخاصة و العامة لقتله انتهى. و قال (ض) عده في المعالم من طبقة الشعراء المتفننين في شعرهم لأهل البيت عليهم السلام.

و قد يطلق الصولي: على عم والد ابى بكر المذكور ابى اسحق ابراهيم بن العباس الصولي ابن اخت العباس بن الاحنف و كان كاتبا بليغا و شاعرا مجيدا لا يعلم فيمن تقدم و تأخر من الكتاب اشعر منه و كان يكتسب في حداثته بشعره و رحل الى الملوك و الأمراء و مدحهم طلبا لجدواهم و له مكاتبات قد دونت و فصول حسان من كلامه قد جمعت و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقيا و رعيا لأيام لنا سلفت‏ |  | بكيت منها فصرت اليوم ابكيها |
| كذاك ايامنا لا شك نندبها |  | إذا تقضت و نحن اليوم نشكوها |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أولى البرية طرا ان تواسيه‏ |  | عند السرور لمن و اساك فى الحزن‏ |
| إن الكرام إذا ما اسهلوا ذكروا |  | من كان يألفهم في المنزل الخشن‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم قد تجرعت من حزن و من غصص‏ |  | إذا تجدد حزن هون الماضي‏ |
|  |  |  |

ص: 433

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كم غضبت فما باليتم غضبي‏ |  | حتى رجعت بقلب ساخط راضي‏ |
|  |  |  |

و له ايضا و يقال انه ما يرددهما من نزلت به نازلة إلا و فرج اللّه تعالى عنه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لرب نازلة يضيق بها الفتى‏ |  | ذرعا و عند اللّه منها المخرج‏ |
| ضاقت فلما استحكمت حلقاتها |  | فرجت و كان يظنها لا تفرج‏ |
|  |  |  |

و من كلامه: مثل اصحاب السلطان مثل قوم علوا جبلا ثم وقعوا منه فكان أقربهم الى التلف ابعدهم فى الارتقاء.

يروى عن الامام علي بن موسى الرضا (ع) توفي بسر من رأى منتصف شعبان سنة 243 و ابن عمه ابو الفضل بن عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب كان احد وزراء المأمون و كان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد و المعاني توفى سنة 217 (ريز).

و الصولى نسبة الى صول تكين و كان احد ملوك جرجان و كان تركيا و اسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الذي تقدم ذكره فى ابو صفرة و كان جد الصولى المذكور و العباس بن الاحنف الذى يدعى خئولته هو ابو الفضل العباس ابن الاحنف بن الاسود بن طلحة الحنفي اليمامي الشاعر المشهور في ايام الرشيد كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل، و في سنة وفاته و موضعها اختلاف.

قال ابن خلكان ما حاصله انه توفي سنة 192 ببغداد في اليوم الذي توفي فيه الكسائى و ابراهيم الموصلى و هشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون ان يصلى عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال: من هذا الاول فقالوا:

ابراهيم الموصلى فقال اخروه و قدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه و هذه الحكاية تخالف ما يجي‏ء في الكسائى انه مات بالري.

و حكى المسعودي في مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا:

خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق إذا غلام واقف على المحجة و هو ينادى‏

ص: 434

ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قالوا: فعدلنا اليه و قلنا له ما تريد قال:

ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه و هو لا يكاد يرفعه ضعفا فانشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا غريب الدار عن وطنه‏ |  | مفردا يبكي على شجنه‏ |
| كلما جد البكاء به‏ |  | دبت الاسقام في بدنه‏ |
|  |  |  |

ثم اغمي عليه طويلا و نحن جلوس حوله إذ أقبل طائر فوقع على أعلى الشجرة و جعل يغرد ففتح عينيه و جعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد زاد الفؤاد شجا |  | طائر يبكي على فننه‏ |
| شفه ما شفني فبكى‏ |  | كلنا يبكي على سكنه‏ |
|  |  |  |

قال: ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه و كفناه و تولينا الصلاة عليه، فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال: هذا العباس بن الاحنف انتهى.

و ذكر الخطيب ما يقرب من ذلك عن الاصمعي عنه و ذكر في أحوال جعفر بن يحيى البرمكي ان هذه الاشعار للعباس بن الاحنف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما رأيت السيف خالط جعفرا |  | و نادى مناد للخليفة في يحيى‏ |
| بكيت على الدنيا و أيقنت إنما |  | قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا |
| و ما هى إلا دولة بعد دولة |  | تخول ذا نعمى و تعقب ذا بلوى‏ |
| إذا انزلت هذا منازل رفعة |  | من الملك حطت ذا الى الغاية القصوى‏ |
|  |  |  |

(الصهرشتى)

ابو الحسن سليمان بن الحسن صاحب كتاب قبس المصباح مختصر مصباح المتهجد، قال الشيخ منتجب الدين الشيخ الثقة ابو الحسن سليمان بن الحسن‏

ص: 435

ابن سلمان الصهرشتي فقيه وجه دين قرأ على شيخنا الموفق ابي جعفر الطوسي و جلس في مجلس درس سيدنا المرتضى علم الهدى رحمه اللّه و له تصانيف منها:

كتاب النفيس، و كتاب التنبيه، كتاب النوادر، كتاب المتعة، اخبرنا بها الوالد عن والده عنه.

(الضحاك الشيبانى)

الحافظ ابو بكر احمد بن عمرو الظاهري حكي انه ولي قضاء اصبهان ست عشرة سنة و ذهبت كتبه في البصرة في فتنة صاحب الزنج فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث و كان ظاهري المذهب لا يقول بالقياس توفي سنة 287 (فرز).

(ضياء الدين الراوندى)

السيد الاجل ابو الرضا فضل اللّه بن على بن عبيد اللّه الحسني الراوندي الكاشانى العالم العيلم و الطود الاشم و البحر الخضم علامة دهره و استاذ أئمة عصره جمع مع علو النسب كمال الفضل و الحسب له مصنفات فائقة نافعة كضوء الشهاب و الاربعين في الاحاديث و كتاب ادعية السر و ترجمة العلوي للطب الرضوي «ع» و شرح الرسالة الذهبية و الحماسة و التفسير و غير ذلك و هو من اساتيذ ابن شهر اشوب و الشيخ محمد بن الحسن الطوسي والد الخواجه نصير الدين الطوسي و هو تلميذ الشيخ ابي على بن شيخ الطائفة.

يروي عن جم غفير من المشايخ الأجلة الذين ذكرهم شيخنا في المستدرك منهم السيد الاجل ابو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني عن الشيخ الطوسي و الشيخ النجاشى الى غير ذلك.

(و اولاده و احفاده) جميعا من اهل العلم منهم: السيد ابو المحاسن احمد ابن فضل اللّه العالم الفاضل قاضي كاشان و السيد عز الدين ابو الحسن على بن فضل اللّه الفقيه الثقة الاديب الشاعر الذي ألف و صنف و قرط بفوائده الاسماع‏

ص: 436

و شنف و نظم و نثر و حمد منه العين و الاثر الى غير ذلك.

قال السمعانى في كتاب الأنساب ما معناه: اني لما وصلت الى كاشان قصدت زيارة السيد ابي الرضا ضياء الدين المذكور فلما انتهيت الى داره وقفت على الباب هنيئة انتظر خروجه فرأيت مكتوبا على طرار الباب (جبهته و حواشيه) هذه الآية المشعرة بطهارته و تقواه (إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا) فلما اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت اسمعه عنه و سمعت منه جملة من الاحاديث و كتبت عنه مقاطيع من شعره و من جملة اشعاره التي كتبها لي بخطه الشريف هذه الابيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل لك يا مغرور من زاجر |  | او حاجز عن جهلك الغامر |
| امس تقضى و غدا لم يجئ‏ |  | و اليوم يمضي لمحة الباصر |
| فذلك العمر كذا ينقضي‏ |  | ما اشبه الماضى بالغابر |
|  |  |  |

انتهى (اقول): و قد اورد كثيرا من اشعاره السيد علي خان رضوان اللّه عليه فى انوار الربيع، و الراوندي نسبة الى راوند و قد تقدم في الراوندي.

(طاشكبرى‏زاده)

المولى عصام الدين احمد بن مصلح الدين مصطفى بن خليل صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية و شرح العوامل المائة للشيخ عبد القاهر الجرجانى و مفتاح السعادة في موضوعات العلوم و كتاب آداب البحث و المناظرة و غير ذلك، قال في اول الشقائق: وضعت الرسالة على ترتيب سلاطين آل عثمان فقال: الطبقة الاولى فى علماء دولة السلطان عثمان الغازي بويع له بالسلطنة في سنة 699 ثم ذكر علماء زمانه ثم ذكر الطبقة الثانية أورخان بن عثمان الغازي بويع له بعد وفاة ابيه في سنة 726 ثم ذكر علماء زمانه و هكذا إلى ان ذكر الطبقة العاشرة في علماء زمان السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان بويع له‏

ص: 437

بالسلطنة بعد وفاة ابيه سنة 926 ثم ذكر علماء زمانه و في آخره ذكر تاريخ احواله و انه ولد في مدينة بروسة سنة 901 ثم ذكر مسافرته بانقرة و قسطنطينية و رجوعه بمدينة بروسة و ذكر كيفية تحصيله و مشايخه و تدريسه بمدرسة الحاج حسن بقسطنطينية ثم تدريسه باسحاقية اسكوب ثم ارتحاله الى قسطنطينية و تدريسه بمدرسة قلندرخانه ثم تدريسه بمدرسة الوزير مصطفى فلم يزل ينقل من مدرسة إلى مدرسة الى ان انتقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنة ثم صار قاضيا بمدينة بروسة في سنة 952 و فرغ من كتاب الشقائق في سنة 965 و ختمه بهذا الدعاء اللهم اقسم لنا من خشيتك (الدعاء) و هذا دعاء اورده مشايخنا فى اعمال ليلة النصف من شعبان، و يظهر من رواية غوالي اللئالى لابن ابى جمهور انه يدعى به فى كل وقت و لا يختص بليلة النصف من شعبان و الدعاء هذا (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا و بين معصيتك و من طاعتك ما تبلغنا به رضوانك و من اليقين ما يهون به علينا مصيبات الدنيا اللهم امتعنا باسماعنا و ابصارنا و قوتنا ما احييتنا و اجعله الوارث منا و اجعل ثارنا على من ظلمنا و انصرنا على من عادانا و لا تجعل مصيبتنا في ديننا و لا تجعل الدنيا اكبر همنا و لا مبلغ علمنا و لا تسلط علينا من لا يرحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين) توفي طاشكبرى‏زادة في سنة 968.

(الطاطري)

علي بن الحسن بن محمد الطائى الجرمي سمي بذلك لبيعه ثيابا يقال لها الطاطرية، و كان فقيها ثقة في حديثه من اصحاب الكاظم عليه السلام واقفى المذهب من وجوه الواقفة شديد العناد في مذهبه و هو استاذ الحسن بن محمد ابن سماعة الصيرفى الكوفي الواقفي المتعصب المتوفى سنة 263 (رجس)

و طاطر: سيف من اسياف البحر ينسج فيها الثياب الطاطرية، و سيف البحر بالكسر: ساحله.

ص: 438

(الطاقى و مؤمن الطاق)

ابو جعفر محمد بن علي بن النعمان الكوفي الصيرفي ثقة، روى عن علي بن الحسين و ابي جعفر و ابى عبد اللّه (ع) و كان يلقب بالاحول و المخالفون يلقبونه شيطان الطاق كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع اليه فى النقد فيخرج كما ينقد فيقال شيطان الطاق و كان كثير العلم حسن الخاطر.

روى عن ابى خالد الكابلى قال رأيت ابا جعفر صاحب الطاق و هو قاعد في الروضة قد قطع اهل المدينة ازراره و هو دائب يجيبهم و يسألونه فدنوت منه و قلت ان ابا عبد اللّه (ع) نهانا عن الكلام فقال و امرك ان تقول لي فقلت:

لا و اللّه و لكنه امرنى ان لا اكلم احدا قال فاذهب و اطعه فيما امرك فدخلت على ابى عبد اللّه (ع) فأخبرته بقصة صاحب الطاق و ما قلت له و قوله اذهب و اطعه فيما امرك فتبسم ابو عبد اللّه (ع) و قال يا ابا خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير و ينقض (انقض الطائر هوى ليقع) و انت ان قصوك لن تطير.

و للطاقي مع ابى حنيفة حكايات كثيرة فمن ذلك ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد قال: كان ابو حنيفة يتهم شيطان الطاق بالرجعة و كان شيطان الطاق يتهم ابا حنيفة بالتناسخ قال: فخرج ابو حنيفة يوما الى السوق فاستقبله شيطان الطاق و معه ثوب يريد بيعه فقال له ابو حنيفة اتبيع هذا الثوب الى رجوع علي فقال ان اعطيتني كفيلا ان لا تمسخ قردا بعتك فبهت ابو حنيفة.

(قال) و لما مات جعفر بن محمد (ع) إلتقى هو و ابو حنيفة فقال له ابو حنيفة اما إمامك فقد مات فقال له شيطان الطاق اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم انتهى.

(و من ذلك) انه كان ابو حنيفة يوما يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة إذا بمناد ينادي من يدلني على صبي ضال؟ فقال مؤمن الطاق:

ص: 439

اما الصبي الضال فلم نره و ان اردت شيخا ضالا فخذ هذا- عني به ابا حنيفة- الى غير ذلك.

(اقول) قد ظهر لك ان وجه تسميته بالطاقي لأنه كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة لا انه ينسب الى باب الطاق ببغداد الذي ينسب اليه ابن بهته محمد بن عمر بن محمد بن حميد البزاز من اهل باب الطاق سمع جمعا كثيرا حدث عنه ابو بكر البرقاني و القاضي الصيمري و غيرهما و كان شيعيا ثقة توفي في رجب سنة 374 ذكر ذلك الخطيب في تاريخه.

(الطاووس)

ابو عبد اللّه محمد بن اسحق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الامام المجتبى الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) جد سادات بنى طاووس الذين ينتسبون اليه.

لقب بالطاووس: لحسن وجهه و جماله و كان هو اول من ولي النقابة بسوراء و والده اسحق كان يصلي في اليوم و الليلة الف ركعة خمسمائة عن نفسه و خمسمائة عن والده كذا عن مجموعة الشهيد (ره).

(الطاووس ركن الدين)

ابو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي القزويني كان إماما فاضلا مناظرا قيما بعلم الخلاف ماهرا فيه صنف فيه ثلاث تعاليق مختصرة متوسطة مبسوطة اجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان و قصدوه من البلاد البعيدة، توفي بها سنة ستمائة.

و الطاووسي: نسبة الى طاووس بن كيسان على الظاهر كما احتمله ابن خلكان (و طاوس بن كيسان) هو ابو عبد الرحمن الخولاني الهمدانى اليمانى احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس و ابا هريرة.

ص: 440

و روى عنه مجاهد و عمر بن دينار، توفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم و صلى عليه هشام بن عبد الملك و ذلك في سنة 106 او 104. قال ابن خلكان:

قال بعض العلماء مات طاووس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي امير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد اللّه بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب يحمل السرير على كاهله و قد سقطت قلنسوة كانت على رأسه و مزقت رداءه من خلفه و رأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار و اهل البلد يزعمون انه الطاووس المذكور و هو غلط انتهى.

و لا يخفى عليك ان هذا الرجل من فقهاء العامة و متصوفيهم و لم ينقل من احد من العلماء ما يدل على تشيعه نعم ذكره (ضا) في فقهاء اصحابنا الامجاد ورد عليه شيخنا في المستدرك في كلام طويل ليس هنا مجال نقله نعم عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد (ع) و لعله لما يروي عنه (ع) من العبادة و المناجاة مع اللّه تعالى فقد روى ابن شهر اشوب عن طاووس قال: رأيت في الحجر زين العابدين (ع) يصلي و يدعو (عبيدك ببابك و اسيرك بفنائك سائلك ببابك يشكو اليك ما لا يخفى عليك).

اعلام الدين للديلمي روى ان طاووس اليمانى قال: رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبة و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ايها المأمول في كل حاجتي‏ |  | شكوت اليك الضر فاسمع شكايتي‏ |
| ألا يا رجائي انت كاشف كربتي‏ |  | فهب لى ذنوبى كلها و اقض حاجتي‏ |
| فزادي قليل لا اراه مبلغا |  | أللزاد ابكي ام لبعد مسافتي‏ |
| أتيت بأعمال قباح ردية |  | فما في الورى خلق جنا كجنايتي‏ |
| ا تحرقني بالنار يا غاية المنى‏ |  | فأين رجائى منك اين مخافتي‏ |
|  |  |  |

قال: فتأملته فاذا هو علي بن الحسين عليه السلام.

و في الكشكول نقلا من الاحياء قال: قدم هشام بن عبد الملك حاجا ايام‏

ص: 441

خلافته فقال ائتوني برجل من الصحابة فقيل قد تفانوا قال فمن التابعين فأتى بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع فعليه بحاشية بساطه و لم يسلم عليه بامرة المؤمنين بل قال السلام عليك و لم يكنه و لكن جلس بازائه و قال كيف انت يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا و قال يا طاوس ما الذي حملك على ما صنعت قال:

و ما صنعت؟ فازداد غضبه فقال خلعت نعليك بحاشية بساطي و لم تسلم علي بامرة المؤمنين و لم تكنني و جلست بازائي و قلت كيف انت يا هشام فقال طاوس اما خلع نعلي بحاشية بساطك فانى اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات و لا يغضب علي لذلك و اما قولك لم نسلم علي بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت ان اكذب و اما قولك لم تكنني فان اللّه عز و جل سمى اولياءه فقال يا داود و يا يحيى و يا عيسى و كنى اعداءه فقال (تبت يدا ابى لهب) و اما قولك جلست بازائى فانى سمعت امير المؤمنين علي بن ابى طالب (ع) يقول إذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس و حوله قوم قيام فقال هشام عظني فقال طاوس سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) يقول ان في جهنم حيات كالتلال و عقارب كالبغال تلذع كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام و هرب انتهى.

(طباطبا)

لقب ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابى طالب «ع». قال ابن خلكان: إنما قيل له ذلك لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاء و طلب يوما ثيابه فقال له غلامه اجئ بدراعة فقال لا طباطبا يريد قباقبا فبقي عليه لقبا و اشتهر به (و ممن ينسب اليه) ابو القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر و كان من اكابر رؤسائها و له شعر مليح في الزهد و الغزل و غير ذلك توفي بمصر سنة 345 (شمه) و الرسى‏

ص: 442

بفتح الراء و السين المشددة نسبة الى بطن من بطون السادة العلوية (و ينسب اليه) أيضا ابو محمد عبد اللّه بن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا الحجازى الاصل المصري الدار و الوفاة قال ابن خلكان كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع و ضياع و نعمة ظاهرة و عبيد و حاشية كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى آخره برسم الحلواء التي ينفذها لأهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه و يطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلواء كل يوم و منهم كل جمعة و منهم كل شهر و كان يرسل الى كافور في كل يومين جامين حلوا و رغيفا في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان و قال لكافور الحلواء حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور يجرينى الشريف في الحلواء على العادة و يعفينى من الرغيف فركب الشريف اليه و علم انهم قد حسدوه على ذلك و قصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك اللّه انا لا ننفذ الرغيف تطاولا و لا تعاظما و إنما هى صبية حسنية تعجنه بيدها و تخبزه فنرسله على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا و اللّه لا تقطعه و لا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلاوة و الرغيف و توفي سنة 348 (شمح) بمصر و دفن بقرافة مصر الصغرى و قبره معروف مشهور باجابة الدعاء و روي ان رجلا حج وفاتته زيارة النبي (ص) فضاق صدره لذلك فرآه (ص) في نومه فقال له فاتتك الزيارة فزر قبر عبد اللّه بن احمد بن طباطبا و كان صاحب الرؤيا من اهل مصر.

و حكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره و انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و خلفت الهموم على اناس‏ |  | و قد كانوا بعيشك في كفاف‏ |
|  |  |  |

فرآه في نومه فقال قد سمعت ما قلت و حيل بيني و بين الجواب و المكافأة و لكن صر الى المسجد (مسجدي خ ل) وصل ركعتين و ادع يستجب لك.

ص: 443

(الطبرى)

و يقال له (عماد الدين الطبري) هو الشيخ ابو جعفر محمد بن الشيخ الثقة الجليل ابى القسم علي بن محمد الآملي العالم الثقة الفقيه النبيه صاحب كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى و غيره يروي عن الشيخ ابى علي بن شيخ الطائفة عن ابيه و يروي عن القطب الراوندي و شاذان بن جبرائيل رضوان اللّه عليهم اجمعين.

و قد يطلق (الطبري) على الشيخ العالم الماهر الخبير المتكلم المحدث النحرير عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الطبري صاحب كتاب الكامل البهائى في السقيفة المنسوب الى الوزير المعظم بهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد الجويني صاحب الديوان في ايام هولاكو خان الذي كان نظير الصاحب بن عباد و للطبري المذكور كتب كثيرة في الامامة و غيرها و تاريخ ختم كتاب الكامل سنة 675 (خعه) و قد يطلق على محمد بن جرير و قد تقدم في ابن جرير و يأتي في الطبرسي ما يتعلق بالطبري‏

(الطبرانى)

ابو القسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير مصغرا اللخمي احد حفاظ اهل السنة رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق و الحجاز و اليمن و مصر و غيرها و سمع الكثير و عدد شيوخه الف شيخ و يقال له مسند الدنيا يروي عنه ابو نعيم الاصبهاني و له مصنفات اشهرها المعاجم الثلاثة و هي اشهر كتبه مولده بطبرية الشام سنة 260 (سر) و سكن اصبهان الى ان توفى بها في قع سنة 360 و صلى عليه ابو نعيم و دفن بقرب حممة الدوسي الصحابى و حكي عن جعفر بن ابى السري قال سألت ابن عقدة ان يعيد لي فوتا و شددت فقال من اين انت قلت من اصبهان قال ناصبة فقلت لا تقل هذا فيهم فقهاء متشيعة فقال شيعه معاوية قلت بل شيعة علي «ع» و ما فيهم إلا من علي اعز عليه من عينه و اهله فاعاد علي ما فاتني ثم قال لي سمعت من سليمان بن احمد اللخمي و هو الطبراني فقلت لا اعرفه‏

ص: 444

فقال يا سبحان اللّه ابو القاسم ببلدكم و انت لا تسمع منه و توذيني هذا الاذى له نظيرا انتهى.

و الطبراني منسوب الى طبرية و هي بليدة من اعمال الاردن بقرب دمشق و اللخمي بفتح اللام و سكون الخاء المعجمة نسبه الى لخم ابي جذام.

(الطبرسى)

فخر العلماء الاعلام امين الملة و الاسلام ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ابن الفضل و ابوه و المذعن بفضله اعداؤه و محبوه الفقيه النبيه الثقة الوجيه العالم الكامل المفسر العظيم الشان صاحب كتاب مجمع البيان الذي قال في حقه الشيخ الشهيد (ره) هو كتاب لم يعمل مثله في التفسير و له الوسيط و الوجيز و الجوامع و اعلام الورى و غيرها كان من اجلاء الطائفة الامامية انتقل من المشهد الرضوي «ع» الى سبزوار سنة 523 (ثكج) و توفي في سبزوار سنة 548 و حمل نعشه الى المشهد الرضوي سلام اللّه على مشرفه و دفن في مغتسل الرضا «ع» و قبره مزار معلوم الآن بمقبرة قتلكاه و ابنه ابو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن رضي الدين فاضل كامل فقيه محدث جليل صاحب مكارم الاخلاق و ابنه الشيخ الأجل ابو الفضل علي ابن الحسن بن الفضل بن الحسن المحدث الجليل صاحب كتاب مشكوة الانوار الذي ألفه تتميما لكتاب والده مكارم الاخلاق و ينقل عنه السيد ابن طاوس في المجتنى و الشيخ الكفعمي في المصباح و اغلب اخباره منقولة من كتب المحاسن و في اواخره حديث عنوان البصري الذي تقدم في البصري و قد يطلق الطبرسي على الشيخ العالم الفاضل الكامل النبيل الفقيه المحدث الثقة الجليل ابى منصور احمد بن علي بن ابى طالب الطبرسي صاحب كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج و هو كتاب معروف فعن (ض) نقلا عن المجلسي (ره) انه قال و كتاب الاحتجاج و ان كان اكثر اخباره مراسيل لكنه من للكتب المعروفة و قد اثنى السيد ابن طاوس علي الكتاب و على‏

ص: 445

مؤلفه و قد اخذ عنه اكثر المتأخرين قال (ض) و كثيرا ما ينقل الشهيد في شرح الارشاد فتاواه و اقواله انتهى.

و له الكافي في الفقه و فضائل الزهراء عليها السلام و غير ذلك و هو من مشايخ ابن شهر اشوب المتوفى سنة 588 و يروي عن السيد العالم العابد الفقيه الورع مهدي ابن ابى حرب الحسيني المرعشي عن الدوريستي و ابى علي بن شيخ الطائفة عن ابيه قدس اللّه ارواحهم و قد يطلق الطبرسي على شيخنا الاجل ثقة الاسلام الحاج ميرزا حسين بن العلامة محمد تقي النوري الطبرسي صاحب مستدرك الوسائل شيخ الاسلام و المسلمين مروج علوم الانبياء و المرسلين «ع» الثقة الجليل و العالم الكامل النبيل المتبحر الخبير و المحدث الناقد البصير ناشر الآثار و جامع شمل الاخبار صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة و العلوم الغزيرة الباهر بالرواية و الدراية و الرافع لخميس المكارم اعظم راية و هو اشهر من ان يذكر و فوق ما تحوم حوله العبارة كان شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي و انضيت الى موائد فوائده بعملات رحالي فوهبني من فضله ما لا يضيع و حنى علي حنو الظئر على الرضيع فعادت علي بركات انفاسه و استضأت من ضياء نبراسه فما يسفح قلمي انما هو من فيض بحاره و ما ينفح بها كلمي من نسيم اسحاره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هر بوي كه از مشك و قرنفل شنوي‏ |  | از دولت ان زلف چه سنبل شنوي‏ |
|  |  |  |

لازمت خدمته برهة من الدهر في السفر و الحضر و كنت استفيد من جنابه في البين الى ان نعب بيننا غراب البين فطوى الدهر ما نشر و الدهر ليس بمأمون على بشر فتوفي في أواخر ج 2 سنة 1320 و دفن في جوار امير المؤمنين «ع» في الصحن الشريف، و كتب هو رحمه اللّه ترجمة نفسه في آخر المستدرك يروي عن جماعة من اكابر العلماء الاعلام لا مجال لذكرهم رضوان اللّه تعالى عليهم اجمعين من أراد ذلك فليراجع المستدرك، قال ابن خلكان: في ترجمة ابى علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي صاحب الافصاح في الفقه و العدة المتوفى ببغداد سنة 350

ص: 446

الطبري هذه النسبة الى طبرستان و هي ولاية كبيرة يشتمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء و قال في ترجمة احمد بن ابى احمد المعروف بابن القاص الطبري الفقيه الشافعي الذي يقال انه مات في مجلس وعظه بطرسوس من الرقة و الخشية سنة 335 (طبرستان) بفتح الطاء المهملة و فتح الموحدة و الراء المهملة و سكون السين المهملة اقليم متسع ببلاد العجم يجاور خراسان و له كرسيان سارية و آمل و هو منيع بالاودية و الحصون انتهى ملخصا.

قيل ان الطبرستان مركب من الطبر و استان و الطبر بالفارسية ما يقطع به الحطب و نحوه و استان الناحية أي بلاد الطبر و طبرستان هي المعروفة الآن بمازندران بل قد يقال على جميع تلك الناحية فيشمل استراباد و جرجان و غيرها و هي واقعة على طرف بحر الخزر و يقال لها بحيرة طبرستان.

(الطحان)

ابو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي كان من فقهاء اصحاب الباقر «ع» و الاعلام و الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام و الفتيا و الاحكام الذين لا يطعن عليهم و لا طريق الى ذم واحد منهم و هم اصحاب الاصول المدونة و المصنفات المشهورة و قال (جش) في حقه وجه اصحابنا بالكوفة فقيه ورع صحب ابا جعفر و ابا عبد اللّه «ع» و روى عنهما و كان من اوثق الناس له كتاب يسمى الاربعمائة مسألة في ابواب الحلال و الحرام الى ان قال و مات سنة 150.

(اقول) و قد وردت روايات كثيرة في مدحه و انه ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه و انه من حواري الباقرين «ع» و انه و بريد بن معاوية و ليث بن البختري و زرارة بن اعين اوتاد الارض و اعلام الدين اربعة نجباء امناء اللّه على حلاله و حرامه لو لا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرست و قال الصادق عليه السلام ما احد احيى ذكرنا و احاديث ابى إلا زرارة و ابو بصير ليث المرادي و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية العجلي و لو لا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا،

ص: 447

هؤلاء حفاظ الدين و امناء ابى على حلال اللّه و حرامه و هم السابقون الينا في الدنيا و السابقون الينا في الآخرة.

و روي عن ابن ابى يعفور قال قلت لأبى عبد اللّه «ع» انه ليس كل ساعة ألقاك و لا يمكنني القدوم و يجي‏ء الرجل من اصحابنا و يسألني و ليس عندي كلما يسألني عنه قال فما يمنعك عن محمد بن مسلم الثقفي فانه قد سمع من ابى و كان عنده مرضيا وجيها و عن جرير عن محمد بن مسلم قال ما شجر في رأيى شي‏ء قط إلا سألت عنه ابا جعفر «ع» حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث و سألت ابا عبد اللّه عليه السّلام عن ست عشر ألف حديث (كش) عن الطيالسي قال كان محمد بن مسلم من اهل الكوفة يدخل على ابى جعفر «ع» فقال ابو جعفر بشر المخبتين و كان محمد بن مسلم رجلا موسرا جليلا فقال ابو جعفر «ع» تواضع فاخذ قوصرة تمر فوضعها على باب المسجد و جعل يبيع التمر فجاء قومه فقالوا فضحتنا فقال امرنى مولاي بشى‏ء فلا ابرح حتى ابيع هذه القوصرة فقالوا اما إذا ابيت إلا هذا فاقعد في الطحانين ثم سلموا اليه رحى فقعد على بابه و جعل يطحن.

(الطحاوى)

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي كان ابن اخت المزنى النحوي و كان شافعيا يقرأ على المزنى و كان يكتب في كتب ابى حنيفة فقال له المزنى يوما و اللّه لا جاء منك شى‏ء فغضب و اختار مذهب ابى حنيفة فانتقل الى ابى جعفر بن ابى عمران الحنفي فاشتغل عليه له كتاب احكام القرآن و اختلاف العلماء و تاريخ كبير، توفي بمصر سنة 321 (شكا) و الطحاوي نسبة الى طحا كدحا قرية بصعيد مصر و عن لب الالباب للسيوطي قال انه ليس من طحا بل من طحطوحة قرية بقرب طحا (و الازدي) نسبة الى الازد كأرض قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن و روى في مدحهم عن امير المؤمنين «ع» هذه الأشعار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الازد سيفي على الاعداء كلهم‏ |  | و سيف احمد من دانت له العرب‏ |
|  |  |  |

ص: 448

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قوم إذا فاجئوا أوفوا و إن غلبوا |  | لا يجمحون و لا يدرون ما الهرب‏ |
| قوم لبوسهم في كل معترك‏ |  | بيض رقاق و داودية سلبوا |
|  |  |  |

(الابيات)

(الطرطوشي) انظر ابن ابى رندقه‏

(الطريحى)

مصغرا الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن احمد بن علي بن احمد بن طريح النجفي الرماحي العالم الفاضل المحدث الورع الزاهد العابد الفقيه الشاعر الجليل صاحب كتاب مجمع البحرين و المنتخب في المقتل و الفخرية في الفقه و شرح النافع و جامع المقال في تمييز المشتركات من الرجال و غير ذلك قالوا كان اعبد اهل زمانه و اورعهم يروي عن شيخه محمد بن حسام المشرقى عن الشيخ البهائى و يروي عنه ابنه العالم صفي الدين و السيد هاشم البحراني و العلامة المجلسي (ره) توفي بالرماحية سنة 1085 (غفه) يحكي عن صاحب الرياض قال اتفق اجتماعي معه في حداثة عمري في سفر زيارتي الاول في جامع الكوفة في سنة 1080 (تخمينا) و كان يعتكف بذلك المسجد فى شهر رمضان و كان هو و ولده الشيخ صفي الدين و اولاد اخيه و اقرباؤه علماء انتهى، و كان جده الشيخ احمد من اهل العلم و كان بينه و بين الشيخ بهاء الدين العاملي مراسلات و اعقب ثلاثة اولاد كانوا علماء افاضل و هم الشيخ جمال الدين والد حسام الدين و الشيخ محمد حسين و الشيخ محمد علي والد الشيخ فخر الدين رضوان اللّه عليهم اجمعين، و من احفاد الطريحي الشيخ نعمة بن الشيخ علاء الدين ابن امين الدين بن محيى الدين بن صفي الدين بن فخر الدين الطريحي النجفي.

كان من الفضلاء ولد بالنجف سنة 1207 و نشأ بها و اشتغل بالعلوم الشرعية و الآداب العربية حتى اخذ بها حظه فالف كتبا فى الفقه و الحديث و الرجال منها مجمع المقال في الرجال توفى سنة 1293.

ص: 449

(الطغرائى)

مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الاصبهاني فخر الكتاب المنشى‏ء الشيعي الامامي ذكره شيخنا الحر العاملي في (مل) و قال فاضل عالم صحيح المذهب شاعر اديب قتل ظلما و قد جاوز ستين سنة و شعره في غاية الحسن و من جملته لامية العجم المشتملة على الآداب و الحكم و هى اشهر من ان يذكر و له ديوان شعر جيد ثم ذكر بعض اشعاره انتهى.

و ذكره ابن خلكان في كتابه و اثنى عليه و قال انه كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم و النثر و ذكر قتله (ملخصا) انه كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل و انه لما جرى بينه و بين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همدان و كانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الطغرائى المذكور فاخبر به وزير محمود نظام الدين علي فقال له الشهاب اسعد و كان طغرائيا في ذلك الوقت هذا الرجل ملحد فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما و قد كانوا خافوا منه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة و كانت هذه الواقعة سنة 513 و قيل 514 أو غير ذلك و من محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم و كان عملها ببغداد في سنة 505 يصف حاله و يشكو زمانه ثم ذكر ابن خلكان القصيدة و نحن نكتفي هاهنا ببعض اشعارها فانها قصيدة فائقة اعتنى بها الفضلاء و يجري ذكرها في اندية الادباء و هى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اصالة الرأي صانتني عن الخطل‏ |  | و جلية الفضل زانتني لدى العطل‏ |
| مجدي اخيرا و مجدي اولا شرع‏ |  | و الشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل‏ |
| فيم الاقامة بالزوراء لا سكني‏ |  | بها و لا ناقتي فيها و لا جملي‏ |
|  |  |  |

ص: 450

الى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو كان في شرف المأوى بلوغ منى‏ |  | لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل‏ |
| اعلل النفس بالآمال ارقبها |  | ما اضيق العيش لو لا فسحة الامل‏ |
| لم ارض بالعيش و الايام مقبلة |  | فكيف ارضى و قد ولت على عجل‏ |
| غالى بنفسي عرفاني بقيمتها |  | فصنتها عن رخيص القدر مبتذل‏ |
| و عادة النصل ان يزهى بجوهره‏ |  | و ليس يعمل إلا في يدي بطل‏ |
| ما كنت أوثر ان يمتد بي عمري‏ |  | حتى ارى دولة الاوغاد و السفل‏ |
| تقدمتنى اناس كان شوطهم‏ |  | وراء خطوى إذا امشي على مهل‏ |
| هذا جزاء امرء اقرانه درجوا |  | من قبله فتمني فسحة الأجل‏ |
| و ان علاني من دوني فلا عجب‏ |  | لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل‏ |
| فاصبر لها غير محتال و لا ضجر |  | في حادث الدهر ما يغني عن الحيل‏ |
| أعدى عدوك ادنى من وثقت به‏ |  | فحاذر الناس و اصحبهم على وجل‏ |
| و إنما رجل الدنيا و واحدها |  | من لا يعول في الدنيا على رجل‏ |
| و حسن ظنك بالايام معجزة |  | فظن شرا و كن منها على و جل‏ |
| غاض الوفاء و فاض الغدر و انفرجت‏ |  | مسافة الخلف بين القول و العمل‏ |
| و شان صدقك عند الناس كذبهم‏ |  | و هل يطابق معوج بمعتدل‏ |
| فيم اقتحامك لج البحر تركبه‏ |  | و انت يكفيك منه مصة الوشل‏ |
| ملك القناعة لا يخشى عليه و لا |  | يحتاج فيه الى الانصار و الخول‏ |
| ترجو البقاء بدار لا بقاء لها |  | فهل سمعت بظل غير منتقل‏ |
| و يا خبيرا على الاسرار مطلعا |  | اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل‏ |
|  |  |  |

و الطغرائي بضم الطاء و سكون الغين المعجمة نسبة الى من يكتب الطغرى و هى الطرة التي تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ و مضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه و هى لفظة اعجمية.

ص: 451

(الطنطرانى)

معين الدين ابو نصر احمد بن عبد الرزاق صاحب القصيدة الطنطرانية المجنسة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا خلي البال قد بلبلت بالبلبال بال‏ |  | بالنوى زلزلتني و العقل في الزلزال زال‏ |
|  |  |  |

و هى قصيدة ترصيفية مجنسة لم يجنس على منوالها مدح بها نظام الملك وزير السلطانين السلجوقيين الب ارسلان و ملكشاه توفي سنة 485 (تفه).

(الطوسي) انظر الشيخ الطوسي‏

(الطيالسى)

ابو عبد اللّه محمد بن خالد التميمي روى عنه علي بن الحسن بن فضال و سعد ابن عبد اللّه كان يسكن بالكوفة في صحراء جرام له كتاب نوادر روى عنه حميد اصولا كثيرة توفي ج 2 سنة 259 و هو ابن 97 سنة و ابنه ابو العباس عبد اللّه بن محمد بن خالد الذي قالوا في حقه رجل من اصحابنا ثقة سليم الجنبة و كذلك اخوه ابو محمد الحسن و ابن الطيالسي هو احمد بن العباس النجاشي الصيرفي يكنى ابا يعقوب سمع منه التلعكبري سنة 335 و له منه إجازة و كان يروى دعاء الكامل و منزله كان في درب البقر قاله الشيخ الطوسي.

(الطيبى)

بكسر الطاء و الموحدة بعد المثناة التحتانية الحسن بن محمد بن عبد اللّه الفاضل المحدث المفسر له شرح على كتاب الكشاف و المشكوة و المصابيح و له الخلاصة في علم الدراية و غير ذلك قيل انه كان آية في استخراج الدقائق من القرآن و السنن مقبلا على نشر العلم متواضعا شديد الرد على الفلاسفة مظهرا فضائحهم مع استيلائهم حينئذ و كان يشتغل في التفسير من البكرة الى الظهر و في الحديث من الظهر الى العصر و كان كثير الحياء و كان يعير الكتب النفيسة لأهل بلده و غيرهم من يعرف‏

ص: 452

و من لا يعرف و كان محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة و كان ذا ثروة من الارث و التجارة، فلم يزل ينفقها في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيرا، توفي 23 (شع) سنة 743 (ذمج).

و ذكر في الخلاصة حكاية يعجبني إيرادها هنا، قال: قال جعفر بن محمد الطالبي: صلى احمد بن حنبل و يحيى بن معين في مسجد الرصافة فقام بين ايديهما قاص فقال: حدثنا احمد بن حنبل و يحيى بن معين قالا حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة عن انس قال: قال رسول اللّه (ص) من قال لا إله إلا اللّه يخلق من كل كلمة منها طائر منقاره من ذهب و ريشه مرجان و اخذ في قصة من نحو عشرين ورقة فجعل احمد ينظر الى يحيى و يحيى ينظر الى احمد فقال انت حدثته بهذا فقلت ما سمعت بهذا إلا هذه الساعة قال فسكتا جميعا حتى فرغ فقال يحيى بيده ان تعال فجاء متوهما لنوال يجيزه فقال له يحيى من حدثك بهذا فقال له احمد بن حنبل و يحيى بن معين فقال انا ابن معين و هذا احمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول اللّه (ص) فان كان و لا بد لك من الكذب فعلى غيرنا فقال له انت يحيى بن معين قال نعم قال لم ازل اسمع ان يحيى بن معين احمق و ما علمته الى هذه الساعة قال له يحيى و كيف علمت اني احمق قال كأنه ليس في الدنيا يحيى ابن معين و احمد بن حنبل غيركما كتبت عن سبعة عشر احمد بن حنبل غير هذا قال فوضع احمد كمه على وجهه و قال دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما انتهى.

(الطيار)

محمد بن عبد اللّه الطيار و حمزة ابنه كان من اصحاب ابي عبد اللّه «ع» شديد الخصومة عن اهل البيت «ع» و كان في المناظرة كالطير يقع و يقوم (كش) عن هشام بن سالم قال كنا عند ابي عبد اللّه «ع» جماعة من اصحابه فورد رجل من اهل الشام فاستأذن فاذن له فلما دخل سلم فامره ابو عبد اللّه «ع» بالجلوس ثم‏

ص: 453

لأناظرك فقال ابو عبد اللّه «ع» فيما ذا قال في القرآن و قطعه و اسكانه و خفضه و نصبه و رفعه (الخبر) و ملخصه انه «ع» احاله على حمران فقال ان غلبت على حمران فقد غلبتني فغلبه حمران ثم قال الشامي للصادق «ع» اناظرك في العربية فقال يا ابان بن تغلب ناظره فناظره فما ترك الشامي يكشر[[93]](#footnote-93) ثم قال الشامي اريد ان اناظرك في الفقه فقال يا زرارة ناظره فناظره فما ترك الشامي يكشر ثم قال اريد ان اناظرك في الكلام فقال يا مؤمن الطاق ناظره فناظره فسجل الكلام بينهما ثم غلبه مؤمن الطاق ثم قال اريد ان اناظرك في الاستطاعة فقال للطيار كلمه فما ترك يكشر فقال اريد ان اناظرك في التوحيد فقال لهشام بن سالم كلمه فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام فقال اريد ان اتكلم في الامامة فقال لهشام بن الحكم كلمه يا با الحكم فكلمه ما ترك يرتم (أي يتكلم) و لا يحلى و لا يمر فبقي يضحك ابو عبد اللّه «ع» حتى بدت نواجذه فقال الشامي كأنك اردت ان تخبرني ان في شيعتك مثل هؤلاء الرجال قال هو كذلك الى ان قال فقال قد افلح من جالسك و قال اجعلني من شيعتك و علمني فقال ابو عبد اللّه «ع» لهشام علمه فاني احب ان يكون تلميذا لك.

(الظاهرى)

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الشافعي قال ابن خلكان كان زاهدا متقللا اخذ العلم عن ابن راهويه و ابى ثور و غيرهما و كان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي و صنف في فضائله و الثناء عليه كتابين و كان صاحب مذهب مستقل و تبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية و كان ولده ابو بكر محمد بن داود على مذهبه و انتهت اليه رئاسة العلم ببغداد و هو إمام اصحاب الظاهر الى ان قال و كان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس ثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كشر عن اسنانه ابدى يكون فى الضحك و غيره.

ص: 454

قال له ما حاجتك ايها الرجل قال بلغني انك عالم بكل ما تسئل عنه فصرت اليك علمه و كان يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن و كان مولده بالكوفة سنة 202 (رب) و نشأ ببغداد و توفي بها سنة 270 (رع) و دفن بالشونيزية قال ولده ابو بكر محمد رأيت ابى داود في المنام فقلت له ما فعل اللّه بك فقال غفرلي و سامحني فقلت غفر لك ففيم سامحك فقال يا بني الأمر عظيم و الويل كل الويل لمن لم يسامح و اصله من اصبهان حكي انه لما مات داود و جلس ولده ابو بكر محمد في مجلسه استصغروه فدسوا اليه رجلا و قالوا له سله عن حد السكر فاتاه الرجل فسأله عن السكر ما هو و متى يكون الانسان سكرانا فقال إذا عزبت عنه الهموم و باح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه و علم موضعه من العلم توفي سنة 297 (زصر) انتهى ملخصا و لا يخفى ان ابا سليمان داود الظاهري غير ابي سليمان داود الطائي فانه داود ابن نصير الطائي الكوفي سمع الأعمش و ابن ابى ليلى و روى عنه ابو نعيم الفضل ابن دكين و غيره و كان ممن شغل نفسه بالعلم و درس الفقه و غيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة و آثر الانفراد و الخلوة و لزم العبادة و اجتهد فيها الى آخر عمره و قدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة و بها كانت وفاته ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و حكى من زهده و ورعه و طول تعبده و اجتهاده في مخالفة النفس حكايات كثيرة ليس مجال نقلها هنا توفي سنة 165.

(العاصمى)

احمد بن محمد بن عاصم احد وكلاء الناحية المقدسة الذي تشرف بلقاء مولانا الحجة ابن الحسن صاحب الزمان «ع» و قال الشيخ الطوسي كما عن (ست) احمد ابن محمد بن عاصم ابو عبد اللّه هو ابن اخي علي بن عاصم المحدث و يقال له العاصمي ثقة في الحديث سالم الجنبة اصله الكوفة و سكن بغداد و روى عن شيوخ الكوفيين و له كتب منها كتاب النجوم الخ.

ص: 455

(العاضد)

ابو محمد عبد اللّه بن يوسف بن الحافظ آخر ملوك مصر من العبيديين الذين يقال لهم الخلفاء الفاطمية و يأتي ذكرهم في العبيدية.

(العالم الرباني) انظر ابن ميثم‏

(العبدى)

سفيان بن مصعب العبدي الشاعر الكوفي روى عن ابى عبد اللّه «ع» قال يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين اللّه و من شعره في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قالوا رسول اللّه ما اختار بعده‏ |  | اماما و لكنا لأنفسنا اخترنا |
| اقمنا إماما ان اقام على الهدى‏ |  | اطعنا و ان ضل الهداية قومنا |
| فقلنا إذا انتم امام امامكم‏ |  | بحمد من الرحمن تهتم و لا تهنا |
| و لكننا اخترنا الذي اختار ربنا |  | لنا يوم خم ما اعتدينا و لا حلنا |
| سيجمعنا يوم القيامة ربنا |  | فتجزون ما قلتم و نجزى الذي قلنا |
| و نحن على نور من اللّه واضح‏ |  | فيا رب زدنا منك نورا و ثبتنا |
|  |  |  |

(العبيدية)

الذين اظهروا مذهب التشيع في الديار المصرية و يقال لهم الخلفاء الفاطمية و هم اربعة عشر اولهم عبيد اللّه المهدي و آخرهم العاضد و مدة خلافتهم من سنة 296 (صور) الى ان توفي العاضد سنة 567 اثنين و سبعين و مائتين فلنذكرهم مختصرا:

(اولهم) ابو محمد عبيد اللّه الملقب بالمهدي ابن محمد بن عبد اللّه بن ميمون ابن محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق «ع» و قيل هو عبيد اللّه التقي بن الوفي بن الرضي و هؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات اللّه و إنما استتروا خوفا على انفسهم لأنهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء العباسية و بالجملة هو اول من قام بهذا الأمر و ادعى الخلافة بالمغرب و كان داعيه ابا عبد اللّه الشيعي‏

ص: 456

و بنى المهدية بافريقية توفى بها سنة 322 فقام بالأمر بعده ولده.

(2) ابو القاسم محمد الملقب بالقائم و يدعى نزار بن المهدي جهزه ابوه الى مصر ليأخذها مرتين المرة الاولى في 18 ذي الحجة سنة 301 فوصل الى الاسكندرية فملكها و الفيوم و صار في يده اكثر خراج مصر و المرة الثانية في سنة 307 و توفي بالمهدية سنة 334 (شلد) فقام بالامر بعده ولده.

(3) اسماعيل المنصور بن القائم بويع يوم وفاة ابيه و كان بليغا فصيحا يرتجل الخطب و كان ابوه قد ولاه محاربة ابى يزيد الخارجي و كان ابو يزيد مخلد ابن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد و لا يركب غير الحمار و لا يلبس إلا الصوف و له مع القائم وقائع كثيرة و ملك جميع مدن القيروان و لم يبق للقائم إلا المهدية فحاصرها ابو يزيد فهلك القائم ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته و اخفى موت والده حتى رجع ابو يزيد عن المهدية فخرج المنصور عليه فهزمه و والى عليه الهزائم الى ان اسره في المحرم سنة 336 فمات بعد اسره بأربعة ايام من جرح كانت به فامر بسلخه و حشا جلده قطنا و صلبه و بنى مدينة في موضع الواقعة و سماها المنصورية و كان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا ذكر ابو جعفر احمد ابن محمد المروروذي قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته و بيده رمحان فسقط احدهما مرارا فمسحته و ناولته اياه و تفألت له فانشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فالقت عصاها و استقر بها النوى‏ |  | كما قر عينا بالاياب المسافر |
|  |  |  |

فقال ألا قلت ما هو خير من هذا و أصدق (و اوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين) فقلت يا مولانا انت ابن رسول اللّه قلت ما عندك من العلم توفى آخر شوال سنة 341 (شام) و دفن بالمهدية فقام بالامر بعده ابنه.

(4) المعز لدين اللّه ابو تميم معد بن اسماعيل المنصور فجلس على سرير ملكه و دخل عليه الخاصة و كثير من العامة و سلموا عليه بالخلافة و كان مظهرا

ص: 457

للتشيع معظما لحرمة الاسلام حليما كريما حازما سريا يرجع الى الانصاف و يجرى على احسن احكامه فخرج الى بلاد افريقية يطوف بها ليمهد قواعدها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد و دخلوا في طاعته ثم جهز القائد ابا الحسن جوهر بن عبد اللّه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت ملكها الاستاذ كافور الاخشيدي و سير معه العساكر فسار من افريقية على جيش كثيف و ذلك في سنة 358 (شنح) فتم له فتحها و تسلم مصر 18 (شع) من السنة المذكورة و صعد المنبر خطيبا و دعا لمولاه المعز قال ابن خلكان و قطع خطبة بني العباس عن منابر الديار المصرية و كذلك اسمهم من السكة و عوض عن ذلك باسم مولاه المعز و ازال الشعار الاسود و البس الخطباء الثياب البيض و جعل يجلس بنفسه في كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير و القاضي و جماعة من اكابر الفقهاء و في يوم الجمعة الثامن من (قع) امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى و على علي المرتضي و على فاطمة البتول و على الحسن و الحسين سبطي الرسول الذين اذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، اللهم و صل على الأئمة الطاهرين آباء امير المؤمنين و في يوم الجمعة ثامن عشر ع 2 سنة 359 (شنط) صلى القائد في جامع ابن طولون بعسكر كثير و خطب عبد السميع ابن عمر العباسي الخطيب و ذكر اهل البيت عليهم السلام و فضائلهم و دعا للقائد و جهر القراءة ببسم اللّه الرحمن الرحيم و قرأ سورة الجمعة و المنافقون في الصلاة و اذن بحيّ على خير العمل‏[[94]](#footnote-94) الى ان قال: و شرع في عمارة الجامع بالقاهرة و فرغ من بنائه في 17 (مض) سنة 361 و جمع فيه الجمعة و هذا الجامع هو المعروف بالأزهر.

قال ابن خلكان و استمر على علو منزلته و ارتفاع درجته متوليا للامور

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) حكي عن تاريخ الخلفاء للسيوطي قال: في سنة 360 اعلن المأذنون بدمشق بحي على خير العمل بأمر جعفر بن صلاح نائب دمشق للمعز باللّه و لم يجرأ أحد على مخالفته.

ص: 458

الى يوم الجمعة 17 محرم سنة 364 فعزله المعز عن دواوين مصر و جباية اموالها و النظر في احوالها و كان محسنا الى الناس الى ان، توفي سنة 381 (شفا) و كانت وفاته بمصر و لم يبق شاعر الا رثاه و ذكر مآثره، و توفي المعز بالقاهرة سنة 365 (سشه) و اليه تنسب القاهرة فيقال القاهرة المعزية لأنه بناها القائد للمعز (فقام) بالامر بعده ابنه.

5- العزيز باللّه ابو منصور نزار بن معد و كان كريما شجاعا حسن العفو عند القدرة، قال ابن خلكان كان محبا للصيد مغرى به و كان اديبا فاضلا ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر و اورد له اشعارا قاله في بعض الاعياد و قد وافق موت بعض اولاده و عقد عليه المأتم و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نحن بنو المصطفى ذو و محن‏ |  | يجرعها في الحياة كاظمنا |
| عجيبة في الانام محنتنا |  | او لنا مبتلى و خاتمنا |
| يفرح هذا الورى بعيدهم‏ |  | و نحن اعيادنا مآتمنا |
|  |  |  |

و زادت مملكته على مملكة ابيه و فتحت له حمص و حماة و شيزر و حلب و خطب له المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل في المحرم سنة 382 و ضرب اسمه على السكة و البنود و خطب له باليمن و لم يزل في سلطانه الى ان توفي سنة 686 (خوف) و دفن عند ابيه المعز و كان اخوه ابو علي تميم بن المعز فاضلا شاعرا ذكره ابن خلكان في تاريخه (فقام) بالامر بعده ابنه.

6- الحاكم بأمر اللّه ابو علي المنصور بن نزار و قد تقدم ذكره و ذكر مختصر من سيرته فى الحاكم و ذكرنا انه فقد سنة 411 (تيا) فوجدت ثيابه و فيها آثار السكاكين (فقام) بالامر بعده ابنه.

7- الظاهر لاعزاز دين اللّه ابو هاشم علي بن المنصور و جرت له امور و اسباب تضعضعت دولته و استوزر نجيب الدولة ابا القاسم علي بن احمد الجرجاني العراقي و كان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر و لما استوزر

ص: 459

كان يكتب عنه القاضي القضاعي صاحب كتاب الشهاب و استعمل في وزارته العفاف و الامانة و الاحتراز و التحفظ الى ان توفي الظاهر منتصف شعبان سنة 427 (تكز)، (فقام) بالامر بعده ابنه.

8- المستنصر باللّه ابو تميم معد بن علي و جرى في ايامه ما لم يجر لأحد من اهل بيته منها قصة البساسيري فانه لما عظم امره و كبر شأنه ببغداد قطع خطبة القائم الخليفة العباسى و خطب للمستنصر الفاطمي و قد تقدم في البساسيري و كان امير الجيوش بدر الجمالي الذي استنابه المستنصر بمدينة صور و عكا يعد في ذوي الآراء و الشهامة و قوة العزم فلما ضعف حال المستنصر و اختلت دولته استدعاه فوصل الى القاهرة سنة 466 ولاه المستنصر تدبير اموره و قامت بوصوله الحرية و اصلح الدولة و كان وزير السيف و القلم وساوس الامور احسن سياسة و يقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر و لم يزل كذلك الى ان توفي سنة 487 و هو الذى بنى الجامع بثغر الاسكندرية و بنى مشهد الرأس بعسقلان و اقام المستعلي بن المستنصر شاهنشاه الافضل بن امير الجيوش مقام ابيه و كان الافضل حسن التدبير و يأتي ذكره في الآمر بأحكام اللّه و ذكر ولده ابى علي احمد في الحافظ توفى المستنصر سنة 487 (تفز) (فقام) بالامر بعده ابنه.

9- المستعلي ابو القاسم احمد بن المستنصر ولي الامر بعد ابيه بالديار المصرية و الشامية و فى ايامه اختلت دولتهم و ضعف امرهم و استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل كانت ولادته بالقاهرة سنة 469 و بويع يوم غدير خم سنة 487 و توفى بمصر سنة 495 (تصه) (فقام) بالامر بعد ولده‏

10- الآمر بأحكام اللّه ابو علي المنصور بن احمد المستعلى بويع يوم مات ابوه و اقام بتدبير دولته الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش و كان وزير والده و لما اشتد الأمر و فطن لنفسه قتل الافضل و اعتقل جميع اولاده و كانت ولادة الآمر بالقاهرة سنة 490 و تولى و عمره خمس سنين و لما انقضت ايامه خرج‏

ص: 460

من القاهرة و نزل الى مصر فكمن له قوم في طريقه فوثبوا عليه و قتلوه و ذلك في قع سنة 524 (ثكد) (فقام) بالامر بعده ابن عمه.

11- الحافظ ابو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بويع يوم مقتل ابن عمه الآمر باحكام اللّه بولاية العهد و تدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر لأن الآمر لم يخلف ولدا و خلف امرأة حاملا و كان الامر قد نص على الحمل و كان الآمر لما قتل الافضل الوزير اعتقل جميع اولاده و فيهم ابو علي احمد بن الافضل فاخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الآمر و بايعوه فسار الى القصر و قبض على الحافظ المذكور و استقل بالامر و قام به احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم و اظهر مذهب الامامية و تمسك بالأئمة الاثني عشر عليهم السّلام و رفض الحافظ و اهل بيته و دعا على المنابر للقائم في آخر الزمان الامام المنتظر صاحب الزمان صلوات اللّه عليه و كتب اسمه على السكة و نهى ان يؤذن حي على خير العمل و اقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة في المحرم سنة 526 فقتله فبادر الاجناد باخراج الحافظ و بايعوه و لقبوه الحافظ و دعي له على المنابر و كان مولده بعسقلان في المحرم سنة 467 و توفي سنة 544 (ثمد).

حكي ان هذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شير ماه الديلمي و قيل موسى النصراني طبل القولنج من المعادن السبعة في اشراف الكواكب السبعة و كان من خاصيته ان الانسان إذا ضربه خرج الريح من مخرجه و بهذه الخاصية كان ينفع من القولنج و هذا الطبل كان في خزائنهم فكسره السلطان صلاح الدين لما ملك الديار المصرية (ثم قام) بالأمر بعد الحافظ ولده.

12- الظافر بن الحافظ ابو المنصور اسماعيل بويع يوم مات ابوه بوصية ابيه و كان اصغر اولاد أبيه ولد بالقاهرة سنة 527 و كان يأنس الى نصر بن عباس و كان عباس وزيره فقتله نصر و اخفى قتله و حضر الى ابيه عباس فاعلمه بذلك من ليلته فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر و طلب الحضور عند الظافر في شغل‏

ص: 461

مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه و دخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم و قال للخدم اخرجوا الى اخوى مولانا فاخرجوا له جبرئيل و يوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك عنه فانه اعلم به منا فأمر بضرب رقابهما و قال هذان قتلاه و كان ذلك في منتصف المحرم سنة 549 و عن تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ان نصر بن عباس اطمع نفسه في الوزارة و اراد قتل ابيه و دس اليه ليقتله فعلم ابوه و احترز و جعل يلاطفه و قال له عوض ما تقتلني اقتل الظافر و كان نصر ينادم الظافر و يعاشره و كان الظافر يثق به و ينزل في الليل الى داره متخفيا فنزل ليلة الى داره فقتله نصر و خادمين معه و رمى بهم في بئر و اخبر اباه فلما اصبح عباس جاء الى باب القصر يطلب الظافر فقيل له ابنك نصر يعرف اين هو فاحضر اخوي الظافر و ابن اخيه و قتلهم صبرا بين يديه متهما لهم بقتل الظافر و انما فعل ذلك لئلا يتولى واحد منهم الخلافة فيبطل امره فقتلهم و احضر اعيان الدولة و قال لهم ان الظافر ركب البارحة في مركب فانقلب به فغرق و اخرج عيسى ولد الظافر و عمره خمس سنين فبايعه بالخلافة ليكون هو المتولي للأمور دونه لصغر سنه و لقبه الفائز بنصر اللّه انتهى.

حكي ان ابن الزبير الغسانى دخل مصر بعد مقتل الظافر و استخلاف الفائز و عليه اطمار رثة و طيلسان صوف فحضر المأتم و قد حضر شعراء الدولة فانشدوا مراثيهم فقام في آخرهم و انشد قصيدته التي اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما للرياض تميل سكرا |  | هل سقيت بالمزن خمرا |
|  |  |  |

الى ان وصل الى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ا فكربلاء بالعراق‏ |  | و كربلاء بمصر اخرى‏ |
|  |  |  |

فذرفت العيون و عج القصر بالبكاء و العويل و انثالت عليه العطايا من كل جانب و عاد الى منزله بمال وافر حصل له من الامراء و الخدم و حظايا القصر و حمل اليه من قبل الوزير جملة من المال و قيل له لو لا انه العزاء و المأتم لجاءتك الخلع انتهى.

ص: 462

و الجامع الظافري بالقاهرة منسوب الى الظافر (فقام) بالامر بعده ولده.

13- الفائز بن الظافر عيسى بن اسماعيل، حكي انه لما قتل الظافر و قتل الوزير اخويه جبرئيل و يوسف لينفي عن نفسه و ابنه التهمة استدعى ولده الفائز و تقدير عمره خمس سنين و قيل سنتان فحمله على كتفه و وقف في صحن الدار و امر ان يدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم و قد قتل عماه اباه و قد قتلتهما به كما ترون و الواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا جميعا سمعنا و اطعنا و صاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل و بال على كتف عباس و سموه الفائز و سيروه الى امه و اختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت و يختلج و خرج عباس الى داره و دبر الامور و انفرد بالتصرف و لم يبق على يده يد و اما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر و اخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس و ابنه نصر الى ان قتلا باشنع القتل و لم تطل مدة الفائز و توفى سنة 555 (ثنه) (فقام) بعد الفائز ابن عمه.

14- العاضد ابو محمد عبد اللّه بن يوسف بن الحافظ، و كان ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر و كان العاضد شديد التشيع و كان وزيره الصالح بن رزيك.

حكي ان العاضد رأى فى آخر دولته انه قد خرجت عقرب من مسجد معروف بمصر فلدغته فعبر بعض المعبرين بأنه يناله مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب ذلك الشخص فكان رجلا صوفيا فدخل به على العاضد فلما رآه سأله من اين هو و متى قدم البلاد و في اي شي‏ء قدم و هو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال و الصدق اعطاه شيئا و قال: يا شيخ ادع لنا و اطلق سبيله فنهض من عنده و عاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصرية و عزم على القبض على العاضد و اشياعه و استفتى الفقهاء في قتله فافتوه بجواز ذلك من انحلال العقيدة و كثرة الوقوع في الصحابة و كان‏

ص: 463

اكثرهم مبالغة في الفتوى الصوفى المقيم في المسجد و هو الشيخ نجم الدين الخبوشاني فانه عدد مساوي‏ء هؤلاء القوم و سلب عنهم الايمان و اطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد و كانت وفاة العاضد سنة 567 (فسز).

قال ابن خلدون في مقدمته الشهيرة في الفصل الذي عقده لعلم الفقه ما هذا لفظه: (ثم انقرض فقه اهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة و تداول بها فقه اهل البيت و تلاشى من سواهم الى ان ذهبت دولة العبيديين من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب و رجع اليهم فقه الشافعي انتهى.

(العتابى)

ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب الشامي كاتب شاعر بليغ مترسل مطبوع مقدم من شعراء الدولة العباسية و كان يصحب البرامكة و يختص بهم و كان منصور النمري تلميذه و راويته.

حكى عن المفضل قال: رأيت العتابي جالسا بين يدي المأمون و قد اسن فلما اراد القيام قام المأمون فأخذ بيده و اعتمد الشيخ على المأمون فما زال ينهضه رويدا رويدا حتى اقله فنهض فعجبت من ذلك و قلت لبعض الخدم ما اسوء ادب هذا الشيخ فمن هو؟ قال هو العتابي. و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هيبة الاخوان قاطعة |  | لأخي الحاجات عن طلبه‏ |
| فاذا ما هبت ذا امل‏ |  | مات ما املت من سببه‏ |
|  |  |  |

قيل انه سرق من قول امير المؤمنين (ع) الهيبة مقرون بالخيبة و الحياء مقرون بالحرمان و الفرصة تمر مر السحاب.

(و العتابى) بفتح العين و تشديد التاء المثناة من فوقها نسبة الى عتاب بن سعد ابن زهير بن جشم و ابو منصور العتابي محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج النحوي اللغوي تلميذ ابن الشجرى و ابن الجواليقى و له الخط المليح، توفي سنة 556 و العتابي هنا نسبة الى العتابيين و هي احدى محال بغداد في الجانب الغربي منها.

ص: 464

(العتبى)

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد اللّه بن عمر الاموي الشاعر البصري الاديب الفاضل كان يروى الاخبار و ايام العرب و اكثر اخباره عن بني امية و آبائه يروونها عن سعد القصير، و سعد القصير مولاهم و كان ابن الزبير قتله بمكة، مات له بنون فكان يرثيهم، و ذكر له المبرد في محكي الكامل بيتين يرثي بهما بعض اولاده و هما قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اضحت بخدي للدموع رسوم‏ |  | أسفا عليك و فى الفؤاد كلوم‏ |
| و الصبر يحمد فى المواطن كلها |  | إلا عليك فانه مذموم‏ |
|  |  |  |

قال ابن خلكان: قدم بغداد و حدث بها و اخذ عنه اهلها و كان مشتهرا (مستهترا خ ل) بالشراب و يقول الشعر في عتبة و كان هو و ابوه سيدين اديبين فصيحين، توفي سنة 228 (ركح) و العتبي بضم العين و سكون التاء نسبة الى جده عتبة بن ابى سفيان إنتهى.

(و العتبي ايضا) ابو النصر محمد بن عبد الجبار الكاتب المنشي‏ء الرازى مولدا و الخراساني متوقفا صاحب التاريخ المعروف بسيرة اليميني فى اخبار يمين الدولة السلطان محمود الذي شرحه جمع من الفضلاء منهم المنيني شارح قصيدة شيخنا البهائى في مدح الامام صاحب الزمان (ع) و اظهر العتبي حسن عقيدته فيما اودعه في خطبة كتابه بأن اللّه تعالى لم يتركنا سدى بل بعث النبي (ص) لهدايتنا قال و النبي (ص) استخلف في امته الثقلين اللذين يحميان الاقدام ان تزل فمن تمسك بهما أمن العثار و ربح اليسار و زحزح عن النار و من صدف عنهما فقد اساء الاختيار و ركب الخسار و ارتدف الادبار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين فصلى اللّه عليه و على آله ما ابتلج عن الليل الصباح و اقترن العز باطراف الرماح انتهى، توفي سنة 427 (تكز).

ص: 465

(العدوى)

الحمزاوي الشيخ حسن المصرى المالكي المحدث الفاضل صاحب مشارق الأنوار في فوز اهل الاعتبار و النور السارى من شرح الجامع لصحيح البخاري و النفحات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية و بلوغ المسرات و المدد الفياض بنور الشفا للقاضي عياض توفي سنة 1303.

قال في موضعين، من كتاب مشارق الانوار و في الفصول المهمة في فضائل الأئمة لابن الصباغ: ان الحسن بن الحسن بن علي خطب من عمه الحسين (ع) احدى بنتيه فاطمة او سكينة و قال اختر لى احديهما فقال الحسين (ع) قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول اللّه (ص) أما في الدين فتقوم الليل كله و تصوم النهار و أما في الجمال فتشبه الحور العين و أما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع اللّه تعالى فلا تصلح لرجل إنتهى.

(العرجى)

عبد اللّه بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي الشاعر المشهور، حكي ان محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومى خال هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور لأنه كان يشبب بأمه جيداء و لم يكن ذلك لمحبته إياها بل ليفضح ولدها المذكور و اقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط و شهره بالاسواق فعمل هذه الابيات في السجن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اضاعونى و اي فتى اضاعوا |  | ليوم كريهة و سداد ثغر |
| و صبر عند معترك المنايا |  | و قد شرعت اسنتها بنحري‏ |
| اجرر في الجوامع كل يوم‏ |  | فياللّه مظلمتي و قسري‏ |
| عسى الملك المجيب لمن دعاه‏ |  | سينجيني فيعلم كيف شكري‏ |
| فأجزى بالكرامة اهل ودي‏ |  | و اخرى بالضغائن اهل وتري‏ |
|  |  |  |

ص: 466

و العرجي نسبة الى عرج كفلس موضع بمكة و تقدم فى الدولابى ما يتعلق به، حكى عن الاصمعي قال: مررت بكناس بالبصرة يكنس كنيفا و يغني (اضاعونى و اي فتى) البيت، فقلت اما سداد الكنيف فأنت ملى‏ء به و اما الثغر فلا علم لي بك كيف انت فيه و كنت حديث السن فأردت العبث به فأعرض عنى مليا ثم اقبل فأنشد متمثلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اكرم نفسى اننى ان اهنتها |  | و حقك لم تكرم على احد بعدي‏ |
|  |  |  |

قال: فقلت له و اللّه ما يكون من الهوان شى‏ء اكثر مما بذلتها له فبأى شى‏ء اكرمتها فقال بلى و اللّه ان من الهوان لشرا مما انا فيه فقلت و ما هو؟ فقال:

الحاجة اليك و الى أمثالك من الناس فانصرفت عنه و انا اخزى الناس.

(اقول) و قد استشهد بهذا البيت النضر بن شميل في احتجاجه مع المأمون و قصته انه جرى بينهما ذكر النساء فقال المأمون حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس (ره) قال: قال رسول اللّه (ص) إذا تزوج الرجل المرأة لدينها و جمالها كان فيه سداد من عوز فأورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم.

حدثنا عوف بن ابى جميلة عن الحسن عن علي بن ابى طالب (ع) قال: قال رسول اللّه (ص) إذا تزوج الرجل المرأة لدينها و جمالها كان فيها سداد من عوز قال: و كان المأمون متكئا فاستوى جالسا و قال يا نضر كيف قلت سداد قلت لأن السداد هاهنا لحن قال: او تلحنني؟ قلت انما لحن هشيم و كان لحانه فتبع امير المؤمنين لفظه قال: فما الفرق بينهما؟ قلت السداد بالفتح القصد في الدين و السبيل و السداد بالكسر البلغة و كل ما سددت به شيئا فهو سداد فقال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول (اضاعوني و اى فتى) البيت فقال المأمون قبح اللّه من لا ادب له و اطرق مليا ثم قال ما مالك يا نضر؟ قلت: اريضة لي بمرو أتصابها و أتمززها (اي اشرب صبابتها و اتمضض بشربها) قال: افلا نفيدك‏

ص: 467

مالا معها قلت إنى الى ذلك لمحتاج قال فأخذ القرطاس و انا لا ادري ما يكتب ثم قال: كيف تقول إذا امرت ان يترب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال:

فمن الطين قلت طنه قال: فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم صلى بنا العشاء و قال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال: فلما قرأ الفضل القرطاس قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فأخبرته و لم اكذبه فقال لحنت امير المؤمنين فقلت كلا إنما لحن هشيم و كان لحانه فتبع امير المؤمنين لفظه و قد تتبع الفاظ الفقهاء و رواة الآثار ثم امر لي بثلاثين الف درهم فأخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني.

(اقول) النضر كفلس ابن شميل مصغرا ابو الحسن المازنى النحوي البصري كان عالما بفنون من العلم صاحب غريب و فقه و شعر و معرفة بأيام العرب و رواية الحديث و هو من اصحاب الخليل بن احمد (ره).

يحكى انه ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث او نحوي او لغوى او عروضي او اخبارى فلما صار بالمربد جلس و قال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم و و اللّه لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقتكم قال فلم يكن فيهم احد يتكلف ذلك فسار حتى وصل خراسان فأفاد بها مالا عظيما و كانت اقامته بمرو انتهى، له تصانيف كثيرة و توفي بمرو سنة 204 (رد).

(العزيزى)

علي بن احمد بن نور الدين محمد البولاقي الشافعي كان فقيها محدثا حافظا ذكيا سريع الحفظ كثير الاشتغال بالعلم محبا لأهله خصوصا اهل الحديث له شرح على الجامع الصغير للسيوطي سماه السراج المنير توفي سنة 1070 (غع).

ص: 468

(العسجدى)

شاعر فارسي معروف من شعراء السلطان محمود.

(العسكري) انظر ابو هلال‏

(عصام الدين)

ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرايني الحنفى الاشعري الفاضل الاديب المنطقى تلميذ المولى عبد الرحمن الجامى و صاحب التعليقات على شرح الكافية للجامي و على شرح العقائد النسفية للتفتازاني و على تفسير البيضاوى الى سورة الاعراف و من سورة النبأ الى آخر القرآن الكريم و له شرح على الكافية و على تلخيص المفتاح سماه الاطول مقابل المطول و على الشمسية و على كبرى المنطق للسيد الشريف الى غير ذلك‏

توفي بسمرقند سنة 943 (ظمج)، و قيل سنة 951 و يظهر من الرياض ان من جملة تلامذة عصام الدين المذكور هو السيد الفاضل الكامل المتكلم الفقيه الامير ابو الفتح الشريفي الحسينى ابن الميرزا مخدوم بن السيد محمد بن المحقق الشريف الجرجانى و كان من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوى صاحب المصنفات العديدة منها شرح آيات الاحكام بالفارسية سماه التفسير الشاهى لكونه باسم السلطان المذكور و شرح الباب الحادى عشر بطريق المزج و رسالة في اصول الفقه و حاشية على المطالع و على حاشية الدوانى على تهذيب المنطق و على كتاب الكبرى لجده و غير ذلك من الشروح و الحواشي و كانت وفاته باردبيل سنة 976 (ظعو).

(اقول) قد تقدم في ترجمة جده الشريف الجرجاني ان هذا السيد الجليل من علماء الشيعة الامامية قدس اللّه روحه.

ص: 469

(عضد الدولة)

ابو شجاع فنا خسرو بفتح الفاء و تشديد النون ابن ركن الدولة ابى علي الحسن بن ابى شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام- ينتهي الى بهرام جور الملك ابن يزدجرد بن هرمز بن ظ كرمنشاه بن سابور ذي الاكتاف من ملوك بني ساسان ولي بعد عمه عماد الدولة دانت له البلاد و العباد و دخل في طاعته كل صعب القياد و هو اول من خوطب بالملك في الاسلام و أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة في دار السلام و كان من جملة القابه تاج الملة و اضاف الصابي كتابه التاجي في اخبار بنى بويه الى هذا اللقب و كان فاضلا محبا للفضلاء و كان يعظم الشيخ المفيد غاية التعظيم صنف له الرئيس الفاضل ابو الحسن علي بن عباس المجوسى الفارسي المتوفى سنة 384 تلميذ ابى ماهر موسى بن سيار الطبيب كتابه كامل الصناعة الطبية المسمى بالملكي و هو كتاب جليل مال الناس اليه و لزموا درسه الى ان ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا اليه و تركوا الملكي بعض الترك.

قيل الملكي في العمل ابلغ و القانون في العلم اثبت و صنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح و التكملة فى النحو و قصده فحول الشعراء في عصره و مدحوه بأحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي و فيه يقول من جملة قصيدته الهائية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد رأيت الملوك قاطبة |  | و سرت حتى رأيت مولاها |
| ابا شجاع بفارس عضد الدو |  | لة فناخسرو شهنشاها |
| اساميا لم تزده معرفة |  | و انما لذة ذكرناها |
|  |  |  |

حكي انه كتب الى عضد الدولة ابو منصور افتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفا و صار في يدي و زال عنه حكم صاحب مصر و إن قويتني بالاموال و المدد حاربت القوم فى مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه غرك عزك فصار ذلك فاخش فاحش فعلك فلعلك بهذا تهدى و لقد أبدع فيها كل‏

ص: 470

الابداع. و من شعره كما في مناقب ابن شهر اشوب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى اللّه قبرا بالغري و حوله‏ |  | قبور بمثوى الطهر مشتملات‏ |
| و رمسا بطوس لابنه و سميه‏ |  | سقته سحاب الغر صفو فرات‏ |
| و ام القرى فيها قبور منيرة |  | عليها من الرحمن خير صلاة |
| و في ارض بغداد قبور زكية |  | و في سر من رأى معدن البركات‏ |
|  |  |  |

حكي ان المير سيد شريف عده من مروجي مذهب الاسلام في المائة الرابعة و من آثاره تجديد عمارة مشهد امير المؤمنين «ع» و البيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه ولد باصبهان 5 قع سنة 324 و توفي 8 شوال سنة 372 ببغداد و دفن بدار الملك بها ثم نقل الى مشهد امير المؤمنين «ع» و كان اوصى بدفنه فيه فدفن بجوار امير المؤمنين صلوات اللّه عليه و كتب على لوح قبره:

(هذا قبر عضد الدولة و تاج الملة ابى شجاع بن ركن الدولة احب مجاورة هذا الامام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها، و صلاته على محمد (ص) و عترته الطاهرة).

(والده ركن الدولة) ابو علي الحسن بن بويه كان صاحب اصبهان و الري و همذان و جميع عراق العجم و كان ملكا جليل القدر عالي الهمة و كان ابو الفضل بن العميد وزيره و كان ركن الدولة اوسط الاخوة الثلاثة و هم عماد الدولة و ركن الدولة و معز الدولة اما عماد الدولة فهو ابو الحسن علي بن بويه اول من ملك من بني بويه و كان ابوه صيادا ليست له معيشة إلا من صيد السمك و كان عماد الدولة اكبرهم و هو سبب سلطنتهم و انتشار صيتهم و استولوا على البلاد و ملكوا العراقين و الاهواز و فارس و ساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة اتسعت مملكته و زادت على ما كان لأسلافه. و ذكر المؤرخون أمورا غريبة اتفقت لعماد الدولة كانت سببا لثبات ملكه من قصة الحية و السقف و قصة الخياط و غير ذلك، كانت وفاة عماد الدولة بشيراز

ص: 471

سنة 338 (شلح) و لما مرض اتاه اخوه ركن الدولة و اتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة و لم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك.

و توفي ركن الدولة سنة 366 (شوس) و اما معز الدولة فهو ابو الحسين احمد بن بويه كان صاحب العراق و الاهواز و كان يقال له الاقطع لأنه كان مقطوع اليد اليسرى و بعض اصابع اليد اليمنى قطعها الاكراد الذين كانوا في اطراف سجستان و كان في اول امره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو و اخوته البلاد و كان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة و كان حليما كريما عاقلا و كان متصلبا في التشيع، و روج مذهب الشيعة في العراق حتى انه الزم اهل بغداد بالنوح و البكاء و اقامة المآتم على الحسين (ع) يوم عاشوراء في السكك و الاسواق و بالتهنية و السرور يوم الغدير و اظهار الزينة و الفرح و ضرب الدبادب و البوقات و كان يوما مشهودا.

حكي عن تاريخ ابن كثير انه قال: فى سنة 352 امر معز الدولة احمد بن بويه في بغداد في العشر الاول من المحرم باغلاق جميع اسواق بغداد و ان يلبس الناس السواد و يقيموا مراسم العزاء و حيث لم تكن هذه العادة مرسومة في البلاد لهذا رآه علماء اهل السنة بدعة كبيرة و حيث لم يكن لهم يد على معز الدولة لم يقدروا إلا على التسليم و بعد هذا في كل سنة الى انقراض دولة الديالمة الشيعة في العشرة الاولى من المحرم من كل سنة يقيمون مراسم العزاء في كل البلاد و كان هذا في بغداد الى اوائل سلطنة السلطان طغرل السلجوقي انتهى.

توفي معز الدولة سنة 356 (شنوه) ببغداد و دفن في داره ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر قريش و لما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة ابو المنصور بختيار و تزوج الطائع الخليفة العباسي ابنته على صداق مائة الف دينار و خطب خطبة العقد ابو بكر بن قريعة و كان عز الدولة ملكا سريا شديد القوة يمسك‏

ص: 472

الثور العظيم بقرنيه فيصرعه و كانت بينه و بين ابن عمه عضد الدولة منافسات ادت الى التنازع و المحاربة فقتل عز الدولة سنة 367 و تقدم ذكر وزيره ابى طاهر محمد بن بقية في ابن بقية و في كلمات امير المؤمنين (ع) الاشارة اليهم كقوله: و يخرج من ديلمان بنو الصياد و قوله فيهم ثم يستشرى امرهم حتى يملكوا الزوراء و يخلعوا الخلفاء فقال له قائل فكم مدتهم يا امير المؤمنين فقال مائة او تزيد قليلا و كقوله فيهم و المترف بن الاجذم يقتله ابن عمه على دجلة.

(العضدى و العضد الإيجى)

القاضي عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الشافعي الاصولي المتكلم الحكيم المدقق كان من علماء دولة السلطان اولجايتو محمد المعروف بشاه خدابنده المغولي يقال ان اصله من بيت العلم و التدريس و الرياسة و تولى القضاء بديار فارس الى ان سلم له لقب اقضى القضاة في مدينة شيراز مع نهاية الاعزاز و يقال انه كان من اهل النصب متعصبا معاندا للشيعة الامامية له شرح مختصر ابن الحاجب و هو معروف بين العلماء و له المواقف في علم الكلام الذي شرحه المحقق الشريف و له كتاب في الاخلاق مختصر في جزء لخص فيه زبدة ما في المطولات شرحه تلميذه شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى المتوفى سنة 786 الى غير ذلك.

و آخر مصنفاته: العقائد العضدية التي شرحها الدواني جرت له محنة مع صاحب الكرمان فحبسه بقلعة و ريميان فمات مسجونا سنة 756 (ذنو).

و الايجي نسبة الى إيج بكسر الهمزة و سكون الياء المثناة من تحت ثم الجيم و هى من غير هاء في الآخر- بلد بفارس و مع الهاء قرية كبيرة من قرى ناحية روى دشت اصبهان.

(العطار)

فريد الدين محمد بن ابراهيم النيسابوري المعروف بالشيخ العطار، صاحب‏

ص: 473

الاشعار و المصنفات في التوحيد و الحقائق و المعارف و له في مدح امير المؤمنين «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ز مشرق تا بمغرب گر امام است‏ |  | على و ال او ما را تمام است‏ |
| گرفته أينجهان وصف سنانش‏ |  | كذشته ذان جهان وصف سه نانش‏ |
| چه در سر عطا اخلاص او راست‏ |  | سه نان را هفده‏إيه خاص او راست‏ |
| چنان در شهر دانش باب آمد |  | كه جنت را بحق بواب آمد |
| چنان مطلق شد اندر فقر و فاقه‏ |  | كه زر و نقره بودش سه طلاقه‏ |
| اگر علمش شدي بحر مصور |  | در او يك قطره بودي بحر اخضر |
|  |  |  |

و له في ذم الدنيا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| با خرد دوش در سخن بودم‏ |  | كشف شد بر دلم مثالي چند |
| گفتم أي مايه همه دانش‏ |  | دارم الحق ز تو سؤالى چند |
| چيست اين زندكانى دنيا |  | گفت خوابى است يا خيالى چند |
| گفتمش چيست مال و ملك جهان‏ |  | گفت دردسر و وبالي چند |
| گفتم اهل زمانه در چه رهند |  | گفت در بند جمع مالي چند |
| گفتم او را مثال دنيا چيست‏ |  | گفت زالي كشيده خالي چند |
| گفتمش چيست كدخدائى گفت‏ |  | هفته عيش و غصه سالي چند |
| گفتم اين نفس رام كى گردد |  | گفت جون يافت كوشمالى چند |
| گفتم اهل ستم چه طائفةاند |  | گفت كرك و سك و شغالي چند |
| گفتم آرى سزاي ايشان چيست‏ |  | گفت در آخرت نكالى چند |
| گفتمش چيست گفته عطار |  | گفت بند است و حسن حالي چند |
|  |  |  |

توفى سنة 627 (خكز) بعد عمر طويل و قيل انه قتل في فتنة التتر و قبره خارج نيسابور معروف و قد يقال الشيخ العطار للحسن بن محمد العطار الشافعي المصري الفاضل الاديب الذي كان آية في حدة النظر و شدة الذكاء صاحب الانشاء في المراسلات و المخاطبات و حواش على شرح ايساغوجي و على شرح الازهرية للشيخ‏

ص: 474

خالد الازهري و على جمع الجوامع و على متن السمرقندية و له منظوم في علم النحو و غير ذلك سنة 1250 (غرن).

(العطوى)

ابو عبد الرحمن محمد بن عطية الشاعر البصري قال الخطيب كان يعد في متكلمي المعتزلة و يذهب مذهب الحسين بن النجار في خلق الافعال قدم بغداد ايام احمد بن ابى داود فاتصل به و اقام بسر من رأى مدة و شعره يستحسن و للمبرد منه اختيارات روى عن المبرد قال كان العطوي لا ينطق بالشعر معنا بالبصرة ثم ورد علينا شعره لما صار الى سر من رأى و كنا نتهاداه و كان مقترا عليه ثم ذكر من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يأمل المرء ابعد الآمال‏ |  | و هو رهن بأقرب الآجال‏ |
| لو رأى المرء رأى عينيه يوما |  | كيف صول الآجال بالآمال‏ |
| لتناهى و اقصر الخطو في‏ |  | اللهو و لم يغترر بدار الزوال‏ |
| نحن نلهو و نحن تحصى علينا |  | حركات الادبار و الاقبال‏ |
| انت ضيف و كل ضيف و ان طا |  | لت لياليه مؤذن بارتحال‏ |
|  |  |  |

(العقيقى)

ابو الحسن علي بن احمد العلوي معاصر الصدوق رحمه اللّه تعالى صاحب كتب منها كتاب المدينة و كتاب المسجد و كتاب الرجال قال ابن عبدون و في احاديث العقيقي مناكير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الحق انه جليل معتمد |  | مصنف الرجال موثوق السند |
|  |  |  |

و ابوه احمد بن علي بن محمد العلوي العقيقي كان مقيما بمكة صنف كتبا كثيرة ذكره الشيخ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام يروى ابنه عنه توفي سنة 280 و نيف و العقيقي بفتح المهملة و المثناة التحتانية بين القافين نسبة الى عقيق المدينة

ص: 475

و ادفيه عيون و نخيل و عن كمال الدين ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي العلوي العقيقي سأل علي بن عيسى الوزير حاجة ببغداد في سنة 298 فلم يقضها فخرج من عنده مغضبا فقال أسأل من في يده قضاء حاجتي فارسل اليه الشيخ ابو القاسم حسين بن روح رسولا بمائة درهم و منديل و شى‏ء من حنوط و اكفان فقال له الرسول مولاك يقرئك السلام و يقول لك إذا اهمك امر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك فانه منديل مولاك و خذ هذه الدراهم و هذه الحنوط و هذه الاكفان و ستقضى حاجتك في ليلتك هذه و إذا قدمت مصر مات محمد بن اسماعيل من قبلك بعشرة ايام ثم مت بعده فيكون هذا كفنك و هذا حنوطك و هذا جهازك الخ.

(العكبرى)

انظر ابو البقاء، و قد يطلق العكبري على ابى الفرج احمد بن محمد بن جورى العكبري ذكر الخطيب انه نزل بغداد و حدث بها عن جماعة ذكرهم و قال و حدثنا عنه ابو نعيم الاصبهاني و في حديثه غرائب و مناكير ثم روى عنه بواسطة ابى نعيم مسندا عن انس بن مالك قال: و اللّه الذي لا إلا إله هو لسمعت رسول اللّه (ص) يقول: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابى طالب «ع» انتهى‏

(العكوك)

ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم الانباري احد فحول الشعراء المبرزين حكي عن الجاحظ انه قال في حقه كان احسن خلق اللّه انشادا ما رأيت مثله بدويا و لا حضريا و كان من الموالي و ولد اعمى و ذكر الخطيب انه كف بصره في الجدري و هو ابن سبع سنين و كان اسود ابرص و له في ابى دلف العجلي و ابى غانم حميد ابن عبد الحميد الطوسي و الحسن بن سهل غرر المدائح فمن غرر مدائحه لأبي دلف القصيدة التي اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذاد ورد الغي عن صدره‏ |  | فارعوى و اللهو من وطره‏ |
|  |  |  |

ص: 476

الى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انما الدنيا ابو دلف‏ |  | بين باديه و محتضره‏ |
| فاذا ولى ابو دلف‏ |  | ولت الدنيا على أثره‏ |
| كل من في الارض من عرب‏ |  | بين باديه الى حضره‏ |
| مستعير منك مكرمة |  | يكتسيها يوم مفتخره‏ |
|  |  |  |

(الابيات) حكي ان المأمون لما بلغه خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا و قال اطلبوه حيثما كان و اتونى به فطلبوه فهرب الى الجزيرة ثم هرب الى الشامات فظفروا به و حملوه مقيدا الى المأمون فقال له المأمون يا ابن اللخناء انت القائل للقاسم بن عيسى كل من في الارض و أنشد البيتين، جعلتنا ممن يستعير المكارم منه و الافتخار به قال يا امير المؤمنين أنتم اهل بيت لا يقاس بكم فجعل يعتذر قال ما استحل دمك بكلمتك هذه و لكني أستحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فأشركت باللّه العظيم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انت الذي تنزل الأيام منزلها |  | و تنقل الدهر من حال الى حال‏ |
| و ما مددت مدى طرف الى حد |  | إلا قضيت بأرزاق و آجال‏ |
|  |  |  |

قال: اخرجوا لسانه من قفاه فأخرجوا لسانه من قفاه فمات و كان ذلك ببغداد سنة 213 (ريج) و قيل بل هرب و لم يزل متواريا حتى مات، و العكوك بفتح اوله و تشديد ثانيه كتنور هو السمين القصير مع صلابة.

(علاء الدولة السمنانى)

و قد يقال علاء الدين ايضا هو الشيخ ابو المكارم احمد بن محمد بن احمد البيابانكي العارف الصوفي المشهور صاحب قواعد العقائد و سربال البال في اطوار سلوك اهل الحال، كان من اكابر مشايخ الصوفية معاصرا للشيخ عبد الرزاق الكاشاني و بينهما مشاجرات عظيمة بل يكفر كل واحد منهما الآخر، توفي سنة 736 و دفن بصوفي‏اباد من قرى سمنان.

ص: 477

(علاء الدين)

علي بن مظفر الدين الكندي الاسكندرانى الدمشقي العالم الاديب الشاعر المعروف بالوداعي صاحب التذكرة الكندية في خمسين مجلدا فى فنون عديدة كان من علماء المائة السابعة و كان شيعيا.

(علاء الدين كلستانه)

هو السيد الاجل العالم الزاهد مولانا الميرزا محمد بن ابي تراب الحسيني الاصبهاني المعروف بالميرزا علاء الدين كلستانه شارح نهج البلاغة و صاحب كتاب منهج اليقين و هو شرح على رسالة الصادق (ع) التي كتب بها الى اصحابه و امرهم بمدارستها و النظر فيها و تعاهدها و العمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من صلاة نظروا فيها و الرسالة هذه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم: اما بعد، فاسألوا اللّه ربكم العافية و عليكم بالدعة و الوقار و السكينة و عليكم بالحياء و التنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم و عليكم بمجاملة اهل الباطل.

(الرسالة) و هى مذكورة في السابع عشر من البحار و شرح الميرزا علاء الدين لها يشبه شرح زوج اخته العلامة المجلسي رحمه اللّه تعالى على وصية النبي (ص) لأبى ذر الموسوم بعين الحياة توفى (ره) في 27 شل سنة 1100 (غق).

(العلّامة)

آية اللّه الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي ابن المطهر الحلي علامة العالم و فخر نوع بني آدم اعظم العلماء شأنا و اعلاهم برهانا سحاب الفضل الهاطل و بحر العلم الذي لا يساجل جمع من العلوم ما تفرق في الناس و احاط من الفنون بما لا يحيط به القياس رئيس علماء الشيعة و مروج المذهب و الشريعة صنف في كل علم كتبا و آتاه اللّه من كل شى‏ء سببا قد ملأ الآفاق‏

ص: 478

بمصنفاته و عطر الاكوان بتأليفاته انتهت اليه رئاسة الامامية في المعقول و المنقول و الفروع و الاصول مولده سنة 648 قرأ على خاله المحقق الحلي و جماعة كثيرين جدا من العامة و الخاصة و قرأ على المحقق الطوسي في الكلام و غيره من العقليات و قرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي و كان آية اللّه لأهل الارض و له حقوق عظيمة على زمرة الامامية و الطائفة الاثني عشرية لسانا و بيانا و تدريسا و تأليفا و كفاه فخرا على من سبقه و لحقه مقامه المحمود في اليوم المشهود الذي ناظر فيه علماء المخالفين فافحمهم و صار سببا لتشيع السلطان محمد الملقب بشاه خدابنده و له بعد ذلك من المناقب و الفضائل ما لا يحصى (اما) درجاته في العلوم و مؤلفاته فيها فقد ملأت الصحف و ضاق عنها الدفتر و كلما اتعب نفسي فحالي كناقل التمر الى هجر فالاولى تبعا لجمع من الاعلام الاعراض عن هذا المقام و لنكتف بذكر وصيته التي ختم بها كتاب القواعد لاشتمالها على كثير من الفوائد (و هي هذه) اعلم يا بني اعانك اللّه تعالى على طاعته و وفقك لفعل الخير و ملازمته الى ان قال فانى اوصيك كما افترضه اللّه تعالى علي من الوصية و امرني به حين ادراك المنية بملازمة التقوى للّه تعالى فانها السنة الفائمة و الفريضة اللازمة و الجنة الواقية و العدة الباقية و انفع ما اعده الانسان ليوم تشخص فيه الأبصار و عليك باتباع اوامر اللّه تعالى و فعل ما يرضيه و اجتناب ما يكرهه و الانزجار عن نواهيه و قطع زمانك في تحصيل الكمالات النفسانية و صرف أوقاتك فى اقتناء الفضائل العلمية و الارتقاء عن حضيض النقصان الى ذروة الكمال و الارتفاع الى اوج العرفان عن مهبط الجهال و بذل المعروف و مساعدة الاخوان و مقابلة المسى‏ء بالاحسان و المحسن بالامتنان و إياك و مصاحبة الارذال و معاشرة الجهال فانها تفيد خلقا ذميما و ملكة ردية بل عليك بملازمة العلماء و مجالسة الفضلاء فانها تفيد استعدادا تاما لتحصيل الكمالات و تثمر لك ملكة راسخة لاستنباط المجهولات و ليكن يومك خير من امس و عليك بالصبر و التوكل و الرضا و حاسب نفسك في كل يوم و ليلة و اكثر من الاستغفار لربك‏

ص: 479

و اتق دعاء المظلوم خصوصا اليتامى و العجائز فان اللّه تعالى لا يسامح بكسر كسير و عليك بصلاة الليل فان رسول اللّه (ص) حث عليها و ندب اليها و قال من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة و عليك بصلة الرحم فانها تزيد في العمر و عليك بحسن الخلق فان رسول اللّه (ص) قال انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسموهم بأخلاقكم و عليك بصلة الذرية العلوية فان اللّه تعالى قد اكد الوصية فيهم و جعل مودتهم اجر الرسالة و الارشاد فقال اللّه تعالى‏ (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى‏) ثم اورد حديثين في فضل صلة الذرية العلوية ثم قال و عليك بتعظيم الفقهاء و تكرمة العلماء فان رسول اللّه (ص) قال من اكرم فقيها مسلما لقى اللّه تعالى يوم القيامة و هو عنه راض و من اهان فقيها مسلما لقي اللّه تعالى يوم القيامة و هو عليه غضبان و جعل النظر الى وجه العالم عبادة و النظر الى باب العالم عبادة و مجالسة العلماء عبادة و عليك بكثرة الاجتهاد في زيادة العلم و التفقه في الدين فان امير المؤمنين «ع» قال لولده تفقه في الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء و ان طالب العلم ليستغفر له من في السموات و من في الارض حتى الطير في جو السماء و الحوت في البحر و ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به و اياك و كتمان العلم و منعه عن المستحقين لبذله فان اللّه تعالى يقول‏ (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا) الآية و قال رسول اللّه (ص) إذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة اللّه، و قال لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها و لا تمنعوها اهلها فتظلموهم و عليك بتلاوة الكتاب العزيز و التفكر في معانيه و امتثال اوامره و نواهيه و تتبع الاخبار النبوية و الآثار المحمدية و البحث عن معانيها و استقصاء النظر فيها و قد وضعت لك كتبا متعددة في ذلك كله ثم اوصاه بأن يتعهده بالترحم له في بعض الاوقات و ان يهدي اليه ثواب بعض الطاعات و يذكره في خلواته و عقيب صلواته و يقض ما عليه من الديون الواجبة و التعهدات اللازمة و يزور قبره بقدر الامكان و يقرأ عليه شيئا من القرآن و يتم كل كتاب لم يتمه و يصلح ما يجد من الخلل و النقصان و الخطأ و النسيان ثم قال‏

ص: 480

هذه وصيتي اليك و اللّه خليفتي عليك و السلام عليك و رحمة اللّه و بركاته توفى (ره) يوم السبت 21 (مح) سنة 726 و دفن بجوار امير المؤمنين «ع» قال صاحب نخبة المقال في تاريخه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و آية اللّه ابن يوسف الحسن‏ |  | سبط مطهر فريدة الزمن‏ |
| علامة الدهر جليل قدره‏ |  | ولد رحمة 648 و عز 77 عمره‏ |
|  |  |  |

(العلامة الشيرازى)

انظر قطب الدين الشيرازي‏

(العلامة المجلسى)

انظر المجلسى‏

(العلامة المقدسى)

انظر المقدسى‏

(علم الهدى)

هو سيد علماء الأمة و محيي آثار الأئمة ذو المجدين ابو القسم علي بن الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم «ع» المشهور بالسيد المرتضى الملقب من جده المرتضى «ع» في الرؤيا الصادقة السيماء بعلم الهدى جمع من العلوم ما لم يجمعه احد و حاز من الفضائل ما تفرد به و توحد و اجمع على فضله المخالف و المؤالف كيف لا و قد اخذ من المجد طرفيه و اكتسى بثوبيه و تردى ببرديه متوحد في علوم كثيرة مجمع على فضله مقدم في العلوم مثل علم الكلام و الفقه و اصول الفقه و الادب و النحو و الشعر و اللغة و غير ذلك له تصانيف مشهورة منها الشافي في الامامة لم يصنف مثله في الامامة و الذخيرة و جمل العلم و العمل و الذريعة و شرح القصيدة البديعة و كتاب الطيف و الخيال و كتاب الشيب و الشباب و كتاب الغرر و الدرر و المسائل الكثيرة و له ديوان شعر يزيد على عشرين الف بيت الى غير ذلك قال آية اللّه العلامة و بكتبه استفادت الامامية منذ زمنه رحمه اللّه الى زماننا هذا و هو سنة 693 و هو ركنهم و معلمهم قدس اللّه روحه و جزاه‏

ص: 481

عن اجداده خيرا، انتهى.

و ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و اثنى عليه و قال كتبت عنه و عن جامع الاصول انه عده ابن الاثير من مجددي مذهب الامامية في رأس المائة الرابعة (هنا) فوائد:

(الاول) قال ابن خلكان في وصف علم الهدى كان نقيب الطالبيين و كان إماما في علم الكلام و الادب و الشعر و هو اخو الشريف الرضي و له تصانيف على مذهب الشيعة و مقالة في اصول الدين و له الكتاب الذي سماه الغرر و الدرر و هي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو و اللغة و غير ذلك و هو كتاب ممتع يدل على فضل كثير و توسع في الاطلاع على العلوم، و ذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة فقال: كان هذا الشريف إمام ائمة العراق اليه فزع علمائها و منه اخذ عظمائها صاحب مدراسها و جماع شاردها و انسها ممن سارت اخباره و عرفت به اشعاره و تصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول و من ذلك البيت الجليل و اورد له عدة مقاطيع، و حكى الخطيب التبريزي ان ابا الحسن علي بن احمد الفالي الاديب كانت له كتاب نسخة الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا و تصفحها فوجد بها بياتا بخط ابايعها ابى الحسن الفالي المذكور و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انست بها عشرين حولا و بعتها |  | لقد طال وجدي بعدها و حنيني‏ |
| و ما كان ظني انني سأبيعها |  | و لو خلدتني في السجون ديوني‏ |
| و لكن لضعف و افتقار و صبية |  | صغار عليهم تستهل شئونى‏ |
| فقلت و لم املك سوابق عبرة |  | مقالة مكوي الفؤاد حزين‏ |
| و قد تخرج الحاجات يا ام مالك‏ |  | كرائم من رب بهن ضنين‏ |
|  |  |  |

فارجع النسخة اليه و ترك الدنانير رحمه اللّه تعالى انتهى ملخصا.

(2) قال الشهيد (ره) في محكي اربعينه نقلت من خط السيد العالم صفي الدين محمد بن معد الموسوي بالمشهد المقدس الكاظمي في سبب تسمية السيد المرتضى‏

ص: 482

بعلم الهدى انه مرض الوزير ابو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الصمد فى سنة عشرين و اربعمائة فرأى فى منامه امير المؤمنين علي بن ابى طالب «ع» يقول قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ فقال يا امير المؤمنين «ع» و من علم الهدى؟ قال عليه السلام: علي بن الحسين الموسوي فكتب الوزير اليه بذلك فقال المرتضى رضى اللّه عنه اللّه اللّه في امري فان قبولي لهذا اللقب شناعة علي فقال الوزير ما كتبت اليك إلا بما لقبك به جدك امير المؤمنين عليه السلام فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب الى المرتضى تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك فقبل و اسمع الناس.

(3) قال صاحب رياض العلماء و نقل عن خط الشهيد الثانى (ره) على ظهر كتاب الخلاصة انه كان السيد المرتضى معظما عند العام و الخاص و نقل عن الشيخ عز الدين احمد بن مقبل يقول لو حلف انسان ان السيد المرتضى كان اعلم بالعربية من العرب لم يكن عندي آثما و قد بلغني عن شيخ من شيوخ الادب بمصر انه قال و اللّه انى استفدت من كتاب الغرر مسائل لم اجدها في كتاب سيبويه و لا غيره من كتب النحو و كان نصير الدين الطوسي رحمه اللّه إذا جرى ذكره في درسه يقول صلوات اللّه عليه و يلتفت الى القضاة و المدرسين الحاضرين درسه و يقول كيف لا يصلى على المرتضى و قد ذكر المعري اسم المرتضى و الرضي و مدحهما في طي مرثيته لوالدهما في ديوان السقط و من ابيات تلك المرثية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابقيت فينا كوكبين سناهما |  | في الصبح و الظلماء ليس يخاف‏ |
|  |  |  |

و قال ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ساوى الرضى و المرتضى و تقاسما |  | خطط العلى بتناصف و نصاف‏ |
|  |  |  |

(4) قال شيخنا البهائي في كشكوله كان للشيخ ابى جعفر الطوسى ايام قراءته على السيد المرتضى (ره) كل شهر اثنى عشر دينارا و لابن البراج كل شهر ثمانية دنانير و كان السيد المرتضى يجري على تلامذته و كان قدس سره يدرس في علوم كثيرة و في بعض السنين اصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودي في تحصيل‏

ص: 483

قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما مجلس المرتضى و استأذنه في ان يقرأ عليه من النجوم فاذن له السيد و امر له بجراية تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم اسلم على يده و كان السيد قدس اللّه روحه نحيف الجسم و كان يقرأ مع اخيه الرضي على ابن نباته صاحب الخطب و هما طفلان و حضر المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه و اجلسه فيه و جلس بين يديه فاشار المفيد بأن يدرس في حضوره و كان يعجبه كلامه إذا تكلم و كان السيد قد اوقف قرية على كاغذ الفقهاء و حكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام و انها اتت بالحسن و الحسين عليهم السلام و مجى‏ء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضى و المرتضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد و قولها له علم ولدي هذين مشهورة انتهى.

(5) توفي السيد المرتضى رضي اللّه عنه لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة 436 (تلو) و صلى عليه ابنه في داره و دفن فيها ثم نقل الى جوار جده ابي عبد اللّه الحسين «ع» قال (ض) و نقل عنه انه قال عند وفاته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن كان حظي عاقني عن سعادتى‏ |  | فان رجائى واثق بحليم‏ |
| و ان كنت من زاد التقية و التقى‏ |  | فقيرا فقد امسيت ضيف كريم‏ |
|  |  |  |

قال (جش) و توليت غسله و معي الشريف ابو يعلى محمد بن الحسن الجعفري و سلار بن عبد العزيز.

(6) حكي عن القاضي التنوخي صاحب السيد المرتضى انه قال ان مولد السيد سنة 355 و خلف بعد وفاته ثمانين الف مجلد من مقروآته و مصنفاته و محفوظاته و من الاموال و الاملاك ما يتجاوز عن الوصف و صنف كتابا يقال له الثمانين و خلف من كل شى‏ء ثمانين و عمر احدى و ثمانين سنة من اجل ذلك سمي الثمانيني و بلغ في العلم و غيره مرتبة عظيمة قلد نقابة الشرفاء شرقا و غربا و امارة الحاج و الحرمين و النظر في المظالم و قضاء القضاء و بلغ على ذلك ثلاثين سنة انتهى.

ص: 484

و تقدم في ابن فهد و في الشهيد الثاني منامان ينبئان عن رفعة مرتبته و علو درجته في الآخرة قدس اللّه روحه.

(عماد الدين الطبري)

انظر الطبري‏

(عماد الدين)

الكاتب الاصبهانى ابو عبد اللّه محمد بن صفي الدين محمد بن حامد المعروف بابن اخي العزيز صاحب تكريت كان فقيها شافعي المذهب نشأ باصبهان و قدم بغداد في حداثته و اخذ عن الشيخ ابى منصور مدرس النظامية و سمع بها الحديث عن جماعة عن المحدثين و تفقه بالمدرسة النظامية زمانا و اتقن فنون الادب ثم انتقل الى دمشق و سلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن اتابك زنكي فاختص به و علت منزلته عنده و فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة به في دمشق و صنف التصانيف الفائقة من ذلك كتاب خريدة القصر و جريدة العصر ذكر فيه الشعراء الذين كانوا بعد المأة الخامسة الى سنة 572 و جمع شعراء البلاد و لم يترك احدا إلا الشاذ الخامل جعله ذيلا على زينة الدهر تأليف ابى المعالي سعد ابن علي الوراق الحظيري و الحظيري جعل كتابه ذيلا على دمية القصر و عصرة اهل العصر للباخرزي و الباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي و الثعالبي جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهرون بن علي المنجم البغدادي الاديب الفاضل المتوفى سنة 288 و كتابه البارع في اخبار الشعراء المولدين و جمع فيه 161 شاعرا و افتتحه بذكر بشار بن برد و ختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح و بالجملة هو الاصل الذي نسجوا على منواله و صنف عماد الدين ايضا كتاب القدح القسي في الفتح القدسي و كتاب البرق الشامي و هو مجموع تاريخ و بدأ فيه بذكر نفسه و صورة انتقاله من العراق الى الشام و انما سماه البرق لانه شبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبها و سرعة انقضائها توفى سنة 597 بدمشق.

ص: 485

(العمادى)

الدمشقي عبد الرحمن بن محمد الحنفي شيخ الاسلام مفتي الشام كان احد افراد الدهر و اعيان اعلام الفضل اخذ من البوريني و القاضي محب الدين ولي تدريس المدرسة السلمية و السليمانية و الافتاء بالشام و اشتهر و سلم له علماء عصره و مدحه الشعراء و الادباء له الصلاة الفاخرة بالاحاديث المتواترة و المستطاع من الزاد توفي بدمشق سنة 1051 (غنا).

(العمانى)

هو ابن ابى عقيل و قد تقدم و العماني الراجز محمد بن ذويب ابو العباس النهشلي التميمي الشاعر المشهور قدم بغداد و مدح الرشيد و الفضل بن الربيع حكي انه انشد الرشيد ارجوزة يصف فيها فرسا شبه اذنيه بقلم محرف فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن اذنيه إذا تشوفا |  | قادمة او قلما محرفا |
|  |  |  |

فقال له الرشيد دع كأن و قل تخال حتى يستوي الاعراب. عمر عمرا طويلا قال الأصمعي انه مات و هو ابن ثلاثين و مائة سنة.

(العمركى)

انظر البوفكي‏

(عميد الدولة)

محمد بن محمد بن محمد بن جهير و كان وزيرا للمقتدي بأمر اللّه قال ابن الطقطقي في الفخري كان فاضلا حصيفا فاستحلاه نظام الملك وزير السلطان و كان يعجب منه و يقول وددت انى ولدت مثله ثم زوجه ابنته و استوزره المقتدي و فوض الامور اليه ثم عزله فشفع له نظام الملك فاعيد الى الوزارة فقال ابن الهبارية الشاعر في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو لا صفية ما استوزرت ثانية |  | فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به‏ |
|  |  |  |

ثم وقع بين عميد الدولة و بين سلاطين العجم فطلبوا من الخليفة عزله و اشار

ص: 486

اصحاب الخليفة بذلك فعزله و حبس بباطن دار الخلافة ثم اخرج ميتا فدفن و كان يقول الشعر فمن شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الى متى انت في حل و ترحال‏ |  | تبغي العلى و المعالي مهرها غال‏ |
| يا طالب المجد دون المجد ملحمة |  | في طيها خطر بالنفس و المال‏ |
| و لليالي صروف قلما انجذبت‏ |  | الى مراد امرئ يسمى بلا مال‏ |
|  |  |  |

اقول: تقدم في ابن جهيران والده فخر الدولة كان صهرا لنظام الملك.

(عميد الرؤساء)

رضي الدين ابو منصور هبة اللّه بن حامد الحلي اللغوي الفقيه الفاضل الجامع الاديب الكامل يروي عنه السيد فخار كان (ره) من الاخيار الصلحاء المتعبدين و من ابناء الكتاب المعروفين و هو الذي يروي الصحيفة الكاملة السجادية عن السيد الاجل بهاء الشرف فهو القائل حدثنا في اولها مات سنة 609 (خط).

(عميد الملك الكيدرى)

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الوزير استوزره السلطان طغرلبك السلجوقى و نال عنده الرتبة العالية ذكر ابن الاثير في تاريخه ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة في الشافعي بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقى في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك فلعنهم و اضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ائمة خراسان منهم ابو القاسم القشيري و امام الحرمين الجويني و غيرهما ففارقوا خراسان انتهى.

و لم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك كان عظيم الجاه الى ان توفي طغرلبك و قام في المملكة الب ارسلان فاقره على حاله الى ان سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجف اعداؤه انه خطبها لنفسه فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها و الى مذاكيره فجبها و قيل ان السلطان خصاه‏

ص: 487

ثم ان الب ارسلان عزله من الوزارة و فوض الوزارة الى نظام الملك الطوسي و حبس عميد الملك في نيسابور ثم نقله الى مروروذ و حبسه في دار فكان في حجرة تلك الدار عياله و كانت له بنت واحدة ثم قتله و ذلك في سنة 456 (تون) و من العجائب انه دفنت مذاكيره بخوارزم و اريق دمه بمروروذ و دفن جسده بقرية كيدر و جمجمته و دماغه بنيسابور و حشيت سوأته بالتبن و نقطت الى كرمان و كان نظام الملك هناك و دفنت و في ذلك عبرة لمن اعتبر بعد أن كان رئيس عصره نقلت ذلك من ابن خلكان و الكيدري يأتي في القطب الكيدري.

(العميدى)

السيد عبد المطلب بن السيد مجد الدين ابى الفوارس محمد بن ابى الحسن علي فخر الدين العالم الفاضل الجليل الأديب الشاعر النسابة ابن محمد بن احمد بن علي الاعرج المنتهي نسبه الى عبيد اللّه الاعرج بن الحسين بن الامام زين العابدين «ع» كان سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن الشمائل جم الفضائل عالي الهمة وافر الحرمة كريم الاخلاق زكي الاعراق عمدة السادة الاشراف بالعراق عالما عاملا فاضلا كاملا فقيها محدثا مدرسا بتحقيق و تدقيق فصيحا بليغا اديبا مهذبا كذا قال السيد ضامن كانت امه بنت الشيخ سديد الدين والد العلامة و له مصنفات مشهورة اكثرها شروح و تعاليق على كتب خاله العلامة منها منية اللبيب في شرح تهذيب الاصول و كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد و تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين الى غير ذلك تولد ليلة النصف من شعبان سنة 681 (خفا) في الحلة و توفي ليلة الاثنين 10 شعبان ببغداد سنة 754 و حمل الى المشهد المقدس الغروى بعد ان صلي عليه بالحلة في يوم الثلاثاء بمقام امير المؤمنين «ع» يروي عنه الشيخ الشهيد قال في اجازته لابن نجدة عن عدة من اصحابنا منهم المولى السيد الامام المرتضى علم الهدى شيخ اهل البيت «ع» في زمانه عميد الحق والدين‏

ص: 488

ابو عبد اللّه عبد المطلب بن الاعرج الحسيني طاب اللّه ثراه و جعل الجنة مثواه انتهى.

و هو يروي عن جماعة منهم والده مجد الدين ابو الفوارس محمد العالم الجليل و قد بالغ في الثناء عليه صاحب تحفة الازهار و قال اسمه مرقوم في حائر الحسين «ع» و مساجد الحلة و يقال لولده بنو الفوارس. (و قد يطلق) العميدي عند العامة على ركن الدين ابى حامد محمد بن محمد بن محمد الحنفي السمرقندي كان اماما في فن الخلاف و صنف فيه الارشاد توفي ببخارا سنة 615 (خيه).

(العنصرى)

الحكيم ابو القاسم الحسن بن احمد البلخي شاعر مشهور من شعراء السلطان محمود الغزنوي قيل انه ولد سنة 350 و توفى سنة 432 و كان له منزلة رفيعة عند السلطان محمود بحيث يقدمه على شعراء عصره فكان ملك الشعراء فى زمانه و كان معاصرا للحكيم ابى القاسم الفردوسي الشاعر له ديوان.

(العوفى)

القاضي الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي يكنى ابا عبد اللّه و كان من اهل الكوفة و قد سمع كثيرا قدم بغداد فولي قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث ثم نقل الى قضاء عسكر المهدي في خلافة هارون توفي سنة 201 أو 202 كذا في المعارف و تاريخ بغداد و في الاول هو مولى لبني عوف ابن سعد بن قيس غيلان و كان عطية بن سعد فقيها في زمن الحجاج و كان يتشيع‏

اقول: و ابن اخيه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ايضا احد المحدثين حدث عن ابيه و عن جماعة كثيرة ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و روى عنه عن عمرو بن عطية و الحسين بن الحسن بن عطية عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن ام سلمة رضي اللّه عنها قالت نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس اهل‏

ص: 489

البيت و يطهركم تطهيرا) و كان في البيت علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام قالت و كنت على باب البيت فقلت اين انا يا رسول اللّه؟ قال انت في خير والى خير انتهى.

و عطية العوفي احد رجال العلم و الحديث يروي عنه الاعمش و غيره و روي عنه اخبار كثيرة في فضائل امير المؤمنين «ع» و هو الذي تشرف بزيارة الحسين عليه السلام مع جابر الانصاري الذي يعد من فضائله انه كان اول من زاره.

قال ابو جعفر الطبري في كتاب ذيل المذيل: عطية بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس يكنى ابا الحسن، قال ابن سعد: اخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جنادة الى علي بن ابى طالب «ع» و هو بالكوفة فقال يا امير المؤمنين انه قد ولد لي غلام فسمه فقال هذا عطية اللّه فسمي عطية و كانت امه رومية و خرج عطية مع ابن الاشعث، هرب عطية الى فارس و كتب الحجاج الى محمد ابن قاسم الثقفي ان ادع عطية فان لعن علي بن ابي طالب و إلا فاضربه اربعمائة سوط و احلق رأسه و لحيته فدعاه و أقرأه كتاب الحجاج و ابى عطية ان يفعل فضربه اربعمائة سوط و حلق رأسه و لحيته فلما ولي قتيبة بن مسلم خراسان خرج اليه عطية فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق فكتب اليه عطية يسأله الاذن له في القدوم فاذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها الى ان توفي سنة 111 و كان كثير الحديث ثقة انشاء اللّه انتهى.

و حكي عن ملحقات الصراح قال: عطية العوفي ابن سعيد له تفسير في خمسة اجزاء قال عطية عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات على وجه التفسير و اما على وجه القراءة فقرأت عليه سبعين مرة انتهى.

(تذييل)

إعلم ان الخطيب في تاريخ بغداد ذكر العوفي و اورد له اخبارا طريفة ينبغي لنا نقل خبرين منه:

ص: 490

(الاول) ما رواه عن ابى عمرو الشغافي قال: صلينا مع المهدي المغرب جاء العوفي حتى قعد في قبلته فقام يتنفل فجذب ثوبه فقال ما شأنك فقال شى‏ء اولى بك من النافلة قال و ما ذاك؟ قال سلام مولاك، قال و هو قائم على رأسه اوطأ قوما الخيل و غصبهم على ضيعتهم و قد صح ذلك عندي تأمر بردها و تبعث من يخرجهم فقال المهدي يصح ان شاء اللّه فقال العوفي لا إلا الساعة فقال المهدي الى فلان القائد اذهب الساعة الى موضع كذا و كذا فاخرج من فيها و سلم الضيعة الى فلان قال فما اصبحوا حتى ردت الضيعة على صاحبها.

(الثاني) حكي انه اشترى رجل من اصحاب القاضي العوفي جارية فغاضبته و لم تطعه فشكى ذلك الى العوفى فقال انفذها إلي حتى اكلمها فانفذها اليه فقال لها يا عزوب يا لعوب يا ذات الجلابيب ما هذا التمنع المجانب للخيرات و الاختيار للاخلاق المشنوآت فقالت له ايد اللّه القاضى ليس لي فيه حاجة فمره يبعني فقال لها يا منية كل حكيم و بحاث على اللطائف عليم اما علمت ان فرط الاعتياصات من الموموقات على طالبي المودات و الباذلين لكرائم المصونات مؤديات الى عدم المفهومات فقالت له الجارية ليس في الدنيا اصلح لهذه العشنونات المنتشرات على صدور اهل الركاكات من المواسى الحالقات و ضحكت و ضحك اهل المجلس و كان العوفي عظيم اللحية انتهى.

(العياشى)

الشيخ الاجل ابو النضر بالضاد المعجمة- محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي، قال مشايخ الرجال انه ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة و كبيرها جليل القدر واسع الاخبار بصير بالرواية مضطلع بها له كتب كثيرة تزيد على مأتي مصنف منها كتاب التفسير المعروف و كان يروي عن الضعفاء و كان في اول عمره (امره خ ل) عامي المذهب و سمع حديث العامة و اكثر منه ثم تبصر

ص: 491

و عاد الينا و هو حديث السن سمع اصحاب علي بن الحسن بن فضال و جماعة من شيوخ الكوفيين و البغداديين و القميين و انفق على العلم و الحديث تركة ابيه سائرها (أي جميعها) و كانت ثلاثمائة الف دينار و كانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل اوتار او معلق مملوة من الناس. و بالجملة: كان (ره) اكثر اهل المشرق علما و ادبا و فضلا و فهما و نبلا في زمانه و كان له مجلس للخاص و مجلس للعام شكر اللّه مساعية الجميلة ذكره ابن النديم في فهرست كتبه و قال في حقه قيل انه من بني تميم من فقهاء الشيعة الامامية أوحد دهره و زمانه في غزارة العلم و لكتبه بنواحي خراسان شأن من الشان انتهى.

و من تلاميذه و غلمانه في مصطلح اهل الرجال الشيخ ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى صاحب كتاب الرجال المشهور (و العياشي) عند العامة يطلق على جمع منهم عفيف الدين ابو سالم عبد اللّه بن محمد بن ابى بكر المغربى رحل الى المشرق فقرأ بمصر على الاجهوري و الشهاب الخفاجي و غيرهما و جاور الحرمين عدة سنين و رجع الى بلاده و قام بها الى ان توفي سنة 1090 له الرحلة العياشية و هي رحلته من مراكش الى مكة. و حكي انه اجتمع بالشيخ حسن العجمي و اجاز كل صاحبه.

(العينى)

قاضي القضاة بدر الدين محمود بن احمد بن موسى الحنفي الحلبي العينتابي القاهري النحوي اللغوي له عمدة القاري في شرح صحيح البخاري و شرح الشواهد (اي شواهد شروح الالفية) و الطبقات الحنفية و مختصر تاريخ ابن عساكر و تاريخ البدر فى اوصاف اهل العصر الى غير ذلك و قد بنى مدرسة بقرب الجامع الازهر و وقف كتبه بها و توفي بالقاهرة سنة 855 (ضنه) و دفن بالمدرسة.

ص: 492

(الغافقى)

ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن عيسى بن يعقوب الاندلسي شيخ النحاة و القراء صاحب شرح الجمل و غيره توفي سنة 710 (ذي).

(و الغافقى) بكسر الفاء نسبة الى غافق كصاحب حصن بالاندلس.

(الغزالى)

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الملقب حجة الاسلام الطوسى الفقيه الشافعي قيل لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في مبدأ أمره بطوس على احمد الرادكاني ثم قدم نيسابور و اختلف الى دروس امام الحرمين و جدّ في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة و صار من الاعيان المشار اليهم و صنف في ذلك الوقت و كتبه معروفة اشهرها كتاب البسيط و الوسيط و الوجيز و الخلاصة في الفقه و الجام العوام من علم الكلام و التبر المسبوك في نصيحة الملوك و المقصد الاسنى شرح اسماء اللّه الحسنى و المنفذ من الضلال و الاجوبة الغزالية و منهاج العابدين و احياء علوم الدين و هو من انفس كتبه و لكن قال العالم الفاضل المطلع الخبير الذي كان له يد طولى في كل العلوم ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب تلبيس ابليس في الرد على الصوفية ما هذا لفظه ص 176 و جاء ابو حامد الغزالي فصنف لهم اي للصوفية كتاب الاحياء على طريقة القوم و ملأه بالاحاديث الباطلة و هو لا يعلم بطلانها و تكلم على المكاشفة و خرج عن قانون الفقه ثم ذكر ذم الاحياء و امثاله و قال إن هذه الكتب كتب بدع و ضلالات و قال فيه ايضا ص 597 و قد حكى ابو حامد الغزالي في كتاب الاحياء قال كان بعض الشيوخ في بداية ارادته يكسل عن القيام فالزم نفسه القيام على رأسه طول الليل لتسمح نفسه بالقيام عن طوع قال و عالج بعضهم حب المال بأن باع جميع ماله و رماه في البحر إذا خاف من تفرقته على الناس رعونة الجور و رياء البذل قال و كان بعضهم‏

ص: 493

يستأجر من يشتمه على ملأ من الناس ليعود نفسه الحلم قال و كان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعا، قال المصنف: اعجب من جميع هؤلاء عندي ابو حامد كيف حكى هذه الاشياء و لم ينكرها و كيف ينكرها و قد اتى بها في معرض التعليم و قال قبل ان يورد هذه الحكايات ينبغي للشيخ ان ينظر الى حالة المبتدي فان رأى معه مالا فاضلا عن قدر حاجته اخذه و صرفه في الخير و فرغ قلبه منه حتى لا يلتفت اليه و إن رأى الكبرياء قد غلب عليه امره ان يخرج الى السوق للكد و يكلفه السؤال و المواظبة على ذلك و ان رأى الغالب عليه البطالة استخدمه في بيت الماء و تنظيفه و كنس المواضع القذرة و ملازمة المطبخ و مواضع الدخان و ان رأى شره الطعام غالبا عليه الزمه الصوم و ان رآه عزبا و لم تنكسر شهوته بالصوم امره ان يفطر ليلة على الماء دون الخبز و ليلة على الخبز دون الماء و يمنعه اللحم رأسا قلت و اني لأتعجب من ابي حامد كيف يأمر بهذه الاشياء التي تخالف الشريعة و كيف يحل القيام على الرأس طول الليل فينعكس الدم الى وجهه و يورثه ذلك مرضا شديدا و كيف يحل رمي المال في البحر و قد نهى رسول اللّه (ص) عن إضاعة المال و هل يحل سب مسلم بلا سبب و هل يجوز للمسلم ان يستأجر على ذلك و كيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه و ذلك زمان قد سقط فيه الخطاب بادا الحج و كيف يحل السؤال لمن يقدر ان يكتسب فما ارخص ما باع ابو حامد الغزالي الفقه بالتصوف، و قال ايضا ص 379 و حكى ابو حامد الغزالي عن ابن الكريني انه قال: نزلت في محلة فعرفت فيها بالصلاح فدخلت الحمام و غيبت علي ثيابا فاخرة فسرقتها و لبستها ثم لبست مرقعتي فوقها و خرجت فجعلت امشى قليلا قليلا فلحقوني فنزعوا مرقعتي و اخذوا الثياب و صفعونى فصرت بعد ذلك اعرف بلص الحمام فسكنت نفسى، قال ابو حامد: فهكذا كانوا يروضون انفسهم حتى يخلصهم اللّه من النظر الى الخلق ثم من النظر الى النفس و ارباب الاحوال ربما عالجوا انفسهم بما لا يفتي به الفقيه مهما رأوا صلاح قلوبهم ثم يتداركون ما فرط منهم من صورة

ص: 494

التقصير كما فعل هذا في الحمام قلت سبحان من اخرج ابا حامد من دائرة الفقه بتصنيفه كتاب الاحياء فليته لم يحكي فيه مثل هذا الذي لا يحل و العجب انه يحكيه و يستحسنه و يسمي اصحابه ارباب احوال و أي حالة اقبح و اشد من حال من يخالف الشرع و يرى المصلحة في المنهي عنه و كيف يجوز ان يطلب صلاح القلوب بفعل المعاصي أو قد عدم في الشريعة ما يصلح قلبه حتى يستعمل ما لا يحل فيها و كيف يحل للمسلم ان يعرض نفسه لأن يقال عنه سارق و هل يجوز ان يقصد وهن دينه و محو ذلك عند شهداء اللّه في الارض ثم كيف يجوز التصرف في مال الغير بغير اذنه ثم في نص مذهب احمد و الشافعي ان من سرق من الحمام ثيابا عليها حافظ وجب قطع يده فعجبي من هذا الفقيه المستلب عن الفقه بالتصوف اكثر من تعجبي من هذا المستلب الثياب انتهى.

و في كشف الظنون، قال ابو الفرج ابن الجوزي قد جمعت اغلاط الاحياء و سميته اعلام الاحياء بأغلاط الاحياء اشرت الى بعض ذلك في كتاب تلبيس ابليس، و قال سبطه ابو المظفر وضعه على مذاهب الصوفية و ترك فيه قانون الفقه فانكروا عليه ما فيه من الأحاديث التي لم تصح انتهى.

قال المولى ابو الخير و اما الاحاديث التي لم تصح لا ينكر على إيرادها لجوازه في الترغيب و الترهيب انتهى و اختصر الاحياء اخوه احمد الغزالي سماه لباب الاحياء و هذبه المولى المحقق الكاشاني صاحب الوافي و سماه محجة البيضاء فى تهذيب الاحياء. توفى الغزالي 14 ج 2 سنة 55 بالطابران و دفن بظاهر الطابران و هي قصبة طوس و تقدم فى الشيخ الطوسي ما يتعلق بها.

و رثاه الابيوردي الشاعر بقصيدة فائية منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضى و اعظم مفقود فجعت به‏ |  | من لا نظير له في الناس يخلفه‏ |
|  |  |  |

و الغزالي: بفتح اوله و تشديد الزاي نسبة الى الغزال حكي ان والده كان يغزل الصوف و يبيعه فى دكانه و قيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة قرية من قرى طوس‏

ص: 495

و رأيت في تسمية الغزالي وجها آخر قيل كان من رأيه الصدقة على النساء العجائز اللواتى يحضرن الى دار الغزل ليبعن غزلهن فيرى ضعفهن و فقرهن و نزارة تكسبهن فيرق لهن فيتصدق عليهن كثيرا و يأمر بالصدقة عليهن فنسب الى ذلك. و اخوه ابو الفرج احمد بن محمد الغزالي كان واعظا درس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابى حامد لما ترك التدريس زهادة فيه و طاف البلاد و خدم الصوفية و كان مائلا الى الانفراد و العزلة و توفي بقزوين سنة 520 و ينسب اليه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| چون چتر سنجري رخ بختم سياه باد |  | يا فقر اگر بود هوس ملك سنجرم‏ |
| تا يافت جان من خبر ذوق نيم شب‏ |  | صد ملك نيمروز بيك جو نميخرم‏ |
|  |  |  |

(الغزالى المشهدى)

شاعر معروف من مشاهير شعراء عصر الشاه طهماسب الصفوي له الاسرار المكونة و رشحات الحياة و نقش بديع توفي سنة 970.

(الغزى)

نسبة الى غزة بفتح الغين المعجمة و تشديد الزاي و بعدها هاء- بليدة في الساحل الشامي بالقرب من عسقلان و هي في اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية و هى احدى الرحلتين المذكورتين في القرآن المجيد، قيل كانت غزة امرأة صور الذي بنى صور مدينة الساحل قريبة من البحر، و يقال لها غزة هاشم لأن بها قبر هاشم جد النبي (ص) ينسب اليها ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي الشاعر المشهور رحل الى بغداد و اقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ثم رحل الى خراسان و امتدح بها جماعة من رؤسائها و انتشر شعره هناك، له ديوان شعر توفي سنة 524 (ثكد) ما بين مرو و بلخ و نقل الى بلخ و دفن بها و ينسب اليها ايضا ابن قاسم الغزي و قد تقدم.

ص: 496

(الغسانى)

المحدث ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغسانى الجياني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث و الادب و له كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين و ما اقصر فيه و هو في جزئين، و كان من جهابذة المحدثين له معرفة بالغريب و الشعر و الانساب توفي سنة 498 (تصح).

(الغضائرى)

الشيخ الجليل ابو عبد اللّه الحسين بن عبيد اللّه بن ابراهيم الغضائري وجه الشيعة و شيخ مشايخهم كان رحمه اللّه كثير السماع عارفا بالرجال و وصفه غير واحد من علماء العامة بأنه شيخ الرافضة في زمانه و ناهيك به فضلا و منقبة (جش) الحسين بن عبيد اللّه بن ابراهيم الغضائري ابو عبد اللّه شيخنا رحمه اللّه له كتب وعد كتبه ثم قال: اجازنا جميعها و جميع مروياته عن شيوخه و مات في نصف صفر سنة 411 (تيا) اقول: تقدم معنى الغضائر في ابن الغضائري.

(غياث الدين) عبد الكريم بن احمد بن طاووس انظر ابن طاووس‏

(غياث الدين)

عبد الكريم النيلي النجفي ابن ابي طالب محمد النسابة ابن جلال الدين نقيب المشهد و الكوفة النسابة عبد الحميد المتوفى سنة 666 المنتهي نسبه الى ابى عاتقة الزاهد الحسين الملقب بذي الدمعة ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» وصفه صاحب عمدة الطالب بالشهادة دارجا من دون ذكر كيفيتها و ذكرها معاصره صفي الدين الحلي فى محكى ديوانه و قال: قد خرج عليه جماعة من العرب بشط سوراء من العراق فحملوا عليه و سلبوه فمانعهم عن سلب سرواله فضربه‏

ص: 497

احدهم فقتله و رثاه صفي الدين المذكور و يحرض النقيب الطاهر شمس الدولة الآوي على اخذ ثاره بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هو الدهر مغرى بالكريم و سلبه‏ |  | فان كنت في شك بذاك فسل به‏ |
| أرانا المعالي كيف ينهدر كنها |  | و كيف يغور البدر من بين شبهه‏ |
| ابعد غياث الدين يطمع صرفه‏ |  | بصرف خطاب الناس عن ذم خطبه‏ |
| و تخطو الى عبد الكريم خطوبه‏ |  | و يطلب منا اليوم غفران ذنبه‏ |
| سليل النبي المصطفى و ابن عمه‏ |  | و نجل الوصي الهاشمي لصلبه‏ |
|  |  |  |

(القصيدة)

و هي مذكورة فى (شهداء الفضيلة)، و تقدم فى بهاء الدين النيلي ما يتعلق به.

(غياث الدين)

منصور بن الأمير صدر الدين الدشتكي الشيرازي، صاحب المدرسة المنصورية في شيراز، المشتهر أمره في الفضل و الفهم و الشأن و القدر و المجد و الفخر و الاعتزاز أوحد عصره في الحكمة و الكلام بل ألمعي زمانه في العلم بشرائع الاسلام جامع المعقول و المنقول حاوي الفروع و الاصول، يستفاد من بعض التواريخ انه كان من جملة وزراء السلطان حسين ميرزا بايقرا التيموري.

قال صاحب (مجالس المؤمنين) بعد الاطراء في مدحه: فرغ من ضبط العلوم و هو في سن العشرين، و ظهر في وجهه داعية البحث و الجدل في المطالب العالية مع العلامة الدوانى قبل هذه الرحلة بنحو ست سنين و كان له مدة من الازمنة منصب الصدارة المطلقة على باب حضرة السلطان‏

ص: 498

يعنى به السلطان شاه طهماسب الصفوي بهادر خان إلى ان قال: له من المصنفات كتاب (حجة الكلام) عثرت على مبحث المعاد منه، شنع فيه كثيرا على أقاويل الغزالي، و له كتاب (المحاكمات) بين حواشي والده و حواشي العلامة الدواني على شرح التجريد، و كتاب (المحاكمات) بين حواشيهما على شرح المطالع و على شرح العضدي على مختصر الاصول، و له شرح هياكل الانوار، و شرح رسالة أبيه في إثبات الواجب، و كتاب (معالم الشفاء) في الطب، و مختصره المسمى (بالشافية)، (و الاخلاق المنصوري) إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة.

(تم باب الغين من كتاب «الكنى و الألقاب») (و يتلوه باب الفاء في المجلد الثالث ان شاء اللّه تعالى)

(1000/ 3/ 1970)

1. ( 1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف. [↑](#footnote-ref-1)
2. ( 1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف. [↑](#footnote-ref-2)
3. ( 1) و يقرب منه ما حكاه ابن خلكان عن ابي سليمان داود الطائي العارف المعروف انه قال ابن ابي عدي: صام داود الطائي اربعين عاما ما علم به اهله، و كان خزازا، و كان يحمل غذاءه معه و يتصدق به في الطريق و يرجع الى اهله يفطر عشاء و لا يعلمون انه صائم. [↑](#footnote-ref-3)
4. ( 2) قيس بن عاصم هو الذي قال عبيدة بن الطيب في مرثيته:

   \s\iُ فما كان قيس هلكه هلك واحد\z و لكنه بنيان قوم تهدما\z\E\E [↑](#footnote-ref-4)
5. ( 1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف. [↑](#footnote-ref-5)
6. ( 1) البغثاء الرقطاء من الغنم( ق). [↑](#footnote-ref-6)
7. ( 1) السنباطي: محمد بن عبد الحق الشافعي صاحب روضة الفهوم في نظم نقابة العلوم. [↑](#footnote-ref-7)
8. ( 1) عن كامل المبرد، انه كان اصمع بن مظهر جد الاصمعي قطعه علي« ع» في السرقة فكان الاصمعي يبغضه. [↑](#footnote-ref-8)
9. ( 1) و في تاريخ الخطيب و روى عن عبد اللّه بن ابي أوفى مرسلا. [↑](#footnote-ref-9)
10. ( 1) إعلم ان الميرزا عبد اللّه يعبر عن العلامة المجلسي( ره) بالاستاذ الاستناد، و عن المحقق الآغا حسين الخوانساري بالاستاذ المحقق، و عن المولى محمد باقر السبزواري بالأستاذ الفاضل، و عن المدقق الشيرواني الميرزا محمد بن حسن بأستاذنا العلامة. [↑](#footnote-ref-10)
11. ( 1) روى الخطيب في تاريخه عن ابي هريرة قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله:

    إمرؤ القيس قائد الشعراء الى النار. [↑](#footnote-ref-11)
12. ( 1) لا يخفى ان هذه الاشعار في مدح خليفة النبي صلى اللّه عليه و اله الذى لبس لباسه و جلس مجلسه فان كان ذلك الخليفة خليفة حق و جلس مجلسه بالاستحقاق فهذه الأشعار تصدق عليه و إن كان غاصبا ظالما فهذا المدح ايضا غصب و ليس له كلبسه و مجلسه بل هذا المدح لخليفته حقا و يصدق هنالك قول ابى نواس:

    \s\iُ إذا نحن اثنينا عليك بصالح‏\z فأنت الذى نثني و فوق الذى يثنى‏\z و إن جرت الألفاظ منا بمدحة\z لغير إنسانا فأنت الذى تعنى‏\z\E\E قال العتابي اخذ ابو نواس ذلك من ابي الهذيل الجمحي:

    \s\iُ و إذا يقال لبعضهم نعم الفتى‏\z فابن المغيرة ذلك النعم‏\z عقم النساء فلا يجئن بمثله‏\z ان النساء بمثله عقم-\z\E\E و يؤيد قولنا ايضا قول الشريف الرضي رضي اللّه عنه إنما رثيت فضله في جواب من عابه في رثائه للصابي. [↑](#footnote-ref-12)
13. ( 1) أنا اتمثل في هذا المقام بقول الأعشى:

    \s\iُ تبيتون في المشتى ملاء بطونكم‏\z و جاراتكم غرثى يبتن خمائصا\z\E\E [↑](#footnote-ref-13)
14. ( 2) قسب: نوع من التمر يسمى الزهدي. [↑](#footnote-ref-14)
15. ( 1) ابن مغيرة بن بردزبه، قال ياقوت: و بردزبه مجوسي اسلم على يديمان البخارى. [↑](#footnote-ref-15)
16. ( 1) و مثل ذلك ذكر الخطيب في تاريخ بغداد، و كان ابن خلكان اخذ منه. [↑](#footnote-ref-16)
17. ( 1) الفقحة حلقة الدبر أو واسعها. [↑](#footnote-ref-17)
18. ( 1) يحكى انه ناظر ابا بكر الخوارزمي فغلبه و بذلك طار صيته في الآفاق. [↑](#footnote-ref-18)
19. ( 1) هو عبد اللّه بن احمد القادر باللّه بن اسحاق بن جعفر المقتدر باللّه بن احمد المعتضد باللّه بن ابي احمد الموفق بن جعفر المتوكل على اللّه بن المعتصم باللّه بن هارون الرشيد، ولد 18( قع) سنة 391، بويع بالخلافة بعد موت ابيه في 11( حج) سنة 422 و لم يزل أمره مستقيما الى ان قبض عليه سنة 450. [↑](#footnote-ref-19)
20. ( 1) خرنبدج لعله معرب خرنبده اى مكارى الحمار. [↑](#footnote-ref-20)
21. ( 1) حبة بن جوين بن علي بن فهم بن مالك ابو قدامة العرني الكوفي تابعي حدث عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب« ع» و ابن مسعود و حذيفة بن اليمان، و روى عنه سلمة بن كهيل و أبو المقدام ثابت بن هرمز و غيرهما، ورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان، و شهد بعد ذلك مع امير المؤمنين عليه السلام النهروان، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، و قال في حقه: انه من اصحاب علي عليه السلام شيخ كوفي، و كان يتشيع

    و روى عن سلمة بن كهيل قال: ما رأيت حبة العرني قط إلا يقول:

    سبحان اللّه و الحمد للّه و لا إله إلا اللّه و اللّه اكبر إلا ان يكون يصلى أو يحدثنا و روى عن حبة قال: انطلقت أنا و أبو مسعود الى حذيفة بالمدائن فدخلنا عليه فقلنا: يا ابا عبد اللّه حدثنا فانا نخاف الفتن فقال: عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية( يعني عمار بن ياسر) فاني سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله يقول: تقتله الفئة الباغية عن الطريق، و ان آخر رزقه ضياح من لبن، مات حبة سنة خمس أو ست و سبعين رحمة اللّه تعالى عليه. [↑](#footnote-ref-21)
22. ( 1) و سميت بالبردة ايضا، لما حكي انه نظمها في مدة مرض اعتراه تبركا، فرأى انه أتاه النبي صلى اللّه عليه و آله و غطاه ببردته فشفي، و لذلك سمي بديعيته بالبردة. [↑](#footnote-ref-22)
23. ( 1) من انمار خثعم و بجيلة [↑](#footnote-ref-23)
24. ( 1) الماضي عليه السّلام هو ابو محمد الحسن العسكري عليه السّلام. [↑](#footnote-ref-24)
25. ( 1) سياه و سفيد [↑](#footnote-ref-25)
26. ( 2) صبح و شام [↑](#footnote-ref-26)
27. ( 3) ضيا صبح و ظلمت [↑](#footnote-ref-27)
28. ( 4) شك و يقين [↑](#footnote-ref-28)
29. ( 5) زياد و كم [↑](#footnote-ref-29)
30. ( 6) وصل و فراق [↑](#footnote-ref-30)
31. ( 7) طهر و حيض [↑](#footnote-ref-31)
32. ( 8) خفته و بيداري [↑](#footnote-ref-32)
33. ( 9) كوچك و بزرگ [↑](#footnote-ref-33)
34. ( 10) فراز و نشيب. [↑](#footnote-ref-34)
35. ( 1) قال الخطيب في تاريخ بغداد و عند المصلى المرسوم بصلاة العيد، كان قبر يعرف بقبر النذور، و يقال ان المدفون فيه رجل من ولد علي بن أبي طالب عليه السّلام يتبرك الناس بزيارته و يقصده ذو الحاجة منهم لفضاء حاجته، ثم ذكر قصته بنحو ابسط. [↑](#footnote-ref-35)
36. ( 1) قال الحموى في المعجم و قد اخرجت مرو من الاعيان و علماء الدين و الأركان ما لم تخرج مدينة مثلهم، منهم احمد بن محمد بن حنبل الامام، و سفيان بن سعيد الثورى مات و ليس له كفن و اسمه حي الى يوم القيامة، و إسحاق بن راهويه و عبد اللّه بن المبارك و غيرهم. [↑](#footnote-ref-36)
37. ( 1) روى الخطيب عن المبرد قال: دخلت على الجاحظ في آخر ايامه و هو عليل فقلت له: كيف انت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج و لو نشر بالمناشير ما حس به و نصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه و الآفة في جميع هذا اني قد جزت التسعين ثم انشد: أترجو( البيتين). [↑](#footnote-ref-37)
38. ( 1) و يروي ايضا عن العلامة المجلسى و السيد حسين بن جعفر الخونساري و المير سيد عبد الباقي و محمد باقر بن محمد باقر الهزارجريبي و الشيخ محمد مهدي الفتوني و غيرهم رضوان اللّه عليهم اجمعين. [↑](#footnote-ref-38)
39. ( 1) يظهر من مجالس المؤمنين و الأمل تشيعه فلاحظ. [↑](#footnote-ref-39)
40. ( 1) و يشبه هذا ما في الكامل البهائي عن كتاب الحاوية انه لما جيى‏ء برأس الحسين عليه السّلام الى يزيد لعنه اللّه شرب الخمر و صب منها على الرأس الشريف فأخذته إمرأة يزيد و غسلته بالماء و طيبته بماء الورد فرأت تلك الليلة في منامها سيدة النساء فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها و هى تعتذر اليها بحسن صنيعها. [↑](#footnote-ref-40)
41. ( 1) مغازلة النساء محادثتهن و الاسم الغزل محركة. [↑](#footnote-ref-41)
42. ( 1) مثل ان فتشوا مخلاة رجل كان لا يفارقها بالليل و النهار فوجدوا كتابا للحلاج عنوانه: من الرحمن الرحيم الى فلان بن فلان و قال ابن النديم و كان في كتبه اني مغرق قوم نوح و مهلك عاد و ثمود. [↑](#footnote-ref-42)
43. ( 1) و روي ايضا الا ليوشع أوله و لفظة أو على هذه الرواية بمعنى الواو فكأنه قال الا ليوشع و له كما قال اللّه تعالى:\i( فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)\E على احد التأويلات فى الآية، و أما إذا قلت: الا لأحمد أوله فلفظة او بمعناها لأن رد الشمس لعلي« ع» في ايام النبي صلى اللّه عليه و اله يضيفه قوم اليه صلى اللّه عليه و آله دون امير المؤمنين عليه السلام، و من اراد شرح الأبيات فليرجع الى شرح السيد المرتضى رضي اللّه تعالى عنه للقصيدة، و نقل عنه في المجلد التاسع من البحار ص 559. [↑](#footnote-ref-43)
44. ( 1) ورام بن ابي فراس شيخ زاهد عالم فقيه محدث جليل صاحب كتاب تنبيه الخواطر ينتهي نسبه الى ابراهيم بن الأشتر و هو جد السيد رضي الدين علي بن طاوس من طرف امه، قال السيد في محكى فلاح السائل كان جدي ورام ابن ابى فراس قدس اللّه جل جلاله روحه ممن يقتدى بفعله و قد أوصى ان يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه أسماء أئمته عليهم السلام إنتهى. [↑](#footnote-ref-44)
45. ( 1) و من شعره الذي يدل على تشيعه قوله:--\s\iُ خطي مجهول ديدم در مدينه‏\z بدانستم كه آن خط آشنا نيست‏\z در ان خط أولين سطري نوشته‏\z كه جوز انزد خورشيد سما نيست‏\z بجان پادشه سوگند خوردم‏\z كه نزد پادشه جز پادشه نيست‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-45)
46. ( 1)\s\iُ أتذكر إذ لحافك جلد شاة\z و إذ نعلاك من جلد البعير\z فسبحان الذي اعطاك ملكا\z و علمك الجلوس على السرير\z\E\E [↑](#footnote-ref-46)
47. ( 1) قيل هو عمارة بن عقيل بن بلال و قيل هو منصور النمرى. [↑](#footnote-ref-47)
48. ( 1) مصر و المكان تمصيرا جعلوه مصرا فتمصر. [↑](#footnote-ref-48)
49. ( 1) و ممن يروي عنه الفقيه المحدث فضل اللّه بن محمود الفارسي صاحب كتاب رياض الجنان في الأخبار. [↑](#footnote-ref-49)
50. ( 1) كتاب مشهور مرتب على مقدمة و ثلاثة اركان و خاتمة المقدمة في خلق نوره صلى اللّه عليه و اله و الأركان في سيرته صلى اللّه عليه و اله من المولد الى البعثة ثم الى الهجرة ثم الى الوفاة و الخاتمة في الخلفاء الاربعة و بني امية و آل عباس و غيرهم من السلاطين الى جلوس السلطان مراد الثالث، فرغ من تأليفه سنة 946. [↑](#footnote-ref-50)
51. ( 1) اسمه حمزة و لكنه مدعو بسلار في ألسنة الفقهاء تارة و بسالار اخرى و لعله الأظهر لأن الأول لا معنى له يعرف بخلاف الثاني فانه بمعنى الرئيس و المقدم و لعله كتب سلار بعنوان رسم الخط كما يكتبون الحارث و القاسم بصورة الحرث و القسم فصحف باللام المشددة. [↑](#footnote-ref-51)
52. ( 1) ما رمز لأمالي الشيخ ابي علي بن الشيخ الطوسي. [↑](#footnote-ref-52)
53. ( 2) بالفاء و الراء و العين المهملتين إسم حصن بالمدينة. [↑](#footnote-ref-53)
54. ( 1) منهم قيس بن سعد قال يوم صفين:

    \s\iُ قلت لما بغى العدو علينا\z حسبنا ربنا و نعم الوكيل‏\z و علي إمامنا و إمام‏\z لسوانا أتى به التنزيل‏\z يوم قال النبي من كنت مولاه‏\z فهذا مولاه خطب جليل‏\z إنما قاله الرسول على الأمة\z ما فيه قال و قيل‏\z\E\E و قال الكميت:

    \s\iُ و يوم الدوح دوح غدير خم‏\z ابان له الولاية لو اطيعا\z و لكن الرجال تدافعوها\z فلم أر مثلها خطرا منيعا\z\E\E و قال السيد الحميري:

    \s\iُ يا بايع الأخرى بدنياه‏\z ليس بهذا أمر اللّه‏\z فارجع الى اللّه و ألق الهوى‏\z ان الهوى في النار مأواه‏\z من أين ابغضت علي الرضا\z و أحمد قد كان يرضاه‏\z من الذى احمد من بينهم‏\z يوم غدير خم ناداه‏\z اقامه من بين اصحابه‏\z و هم حواليه فسماه‏\z هذا علي بن أبي طالب‏\z مولى لمن قد كنت مولاه‏\z فوال من والاه يا ذا العلى‏\z و عاد من قد كان عاداه‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-54)
55. ( 1) روى الخطيب في ج 1 في ابى جحيفة ما يقرب من ذلك. [↑](#footnote-ref-55)
56. ( 1) حكاه المقرم الموسوي في كتاب زيد الشهيد عن تاريخ المدينة ج 2 ص 349. [↑](#footnote-ref-56)
57. ( 2) معن بن زائدة تقدم ذكره في ابن الجهم و انه كان مستخفيا من المنصور حتى كان يوم التناسخية فظهر و نصر المنصور و قتل اعداءه، فقال له المنصور: من أنت؟ قال: طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة.

    قال ابن الطقطقي: فقال المنصور: قد أمنك اللّه على نفسك و أهلك و مالك و مثلك يصطنع و أحسن اليه و ولاه اليمن. [↑](#footnote-ref-57)
58. ( 1) استحذيته فأحذاني اللّه استعطيته فأعطاني. [↑](#footnote-ref-58)
59. ( 1) و مما يدل على تشيع الطاهرية ما نقله ابن الأثير في الكامل ان المستعين باللّه لما كان بسامراء لا يجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم فلما صار الى محمد بن عبد اللّه بن طاهر ببغداد جهر بها تقربا اليه. [↑](#footnote-ref-59)
60. ( 1) فعن الطبقات الشافعية ان السبكي قال في حقه و الذي ادركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه و عدم اعتبار قوله إنتهى.-- و يحكي عن كتاب تذهيب التهذيب له قال و يزيد بن معاوية الأموى الذي ولي الخلافة و فعل الأفاعيل سامحه اللّه و أخباره مستوفاة في تاريخ دمشق و لا رواية له، مات في نصف ع ل سنة 64 إنتهى. [↑](#footnote-ref-60)
61. ( 1) للمحقق الشريف تعليقات على شرح الكافية، و يذكر الرضي بلقب نجم الائمة. [↑](#footnote-ref-61)
62. ( 1) يحكى عن ابن السراج انه حضر في يوم من الأيام بني له صغير فأظهر من الميل اليه و المحبة له ما يكثر من ذلك فقال له بعض الحاضرين أتحبه أيها الشيخ؟

    فقال متمثلا:

    \s\iُ أحبه حب الشحيح ماله‏\z قد كان ذاق الفقر ثم ناله‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-62)
63. ( 1) روى الخطيب في ج 4 تاريخ بغداد صفحة 399 عن عائشة قالت:

    أول مولود ولد في الاسلام عبد اللّه بن الزبير قالت فجئنا به الى النبي( ص) ليحنكه فقال اطلبوا لى تمرة فطلبنا تمرة فواللّه ما وجدناها. [↑](#footnote-ref-63)
64. ( 1) روى الخطيب عن محمد بن اسحاق الشاهد قال: سألت الزبير بن بكار فقلت منذ كم زوجتك معك؟ قال لا تسلني ليس يرد القيامة اكثر كباشا منها ضحيت عنها سبعين كبشا. [↑](#footnote-ref-64)
65. ( 1) كان واليا علي المدينة لعبد الملك بن مروان و كان من بني مخزوم [↑](#footnote-ref-65)
66. ( 1) اي- لا يتعرض له احد. [↑](#footnote-ref-66)
67. ( 2) اي- خروفها و اطفالها. [↑](#footnote-ref-67)
68. ( 3) اي- معنى ما ذكرت. [↑](#footnote-ref-68)
69. ( 1) و مما روي عن ابن مسروق ما رواه عن عبد اللّه بن احمد بن حنبل قال:

    كنت بين يدي أبي جالسا ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر و خلافة عمر بن الخطاب و خلافة عثمان بن عفان فأكثروا و ذكروا خلافة علي« ع» و زادوا فأطالوا فرفع ابي رأسه اليهم فقال يا هؤلاء قد اكثرتم القول في علي و الخلافة و الخلافة و علي ان الخلافة لم تزين عليا بل علي زينها، قال السياري: فحدثت بها بعض الشيعة فقال لي قد اخرجت نصف ما كان في قلبي على احمد بن حنبل من البغض كذا في تاريخ بغداد و بمعناه قول ابن ابى الحديد:

    \s\iُ و فوز علي بالعلى فوزها به‏\z فكل الى كل مضاف و منسوب‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-69)
70. ( 1) انساب- مشى مسرعا [↑](#footnote-ref-70)
71. ( 2) تحليق الطائر- ارتفاعه في طيرانه. [↑](#footnote-ref-71)
72. ( 3) الحباب بالضم- الحية. [↑](#footnote-ref-72)
73. ( 4) قوله( من دون السحاب) أى العقاب رفع الخف لا السحاب فان السحاب كالموكل بالتنين يختطفه ففى الخبر المشتهر بتوحيد المفضل قال المفضل فقلت-- اخبرنى يا مولاى عن التنين و السحاب فقال« ع» ان السحاب كالموكل به يختطفه حيثما تفقه كما يختطف حجر المغناطيسي الحديد فهو لا يطلع رأسه في الارض خوفا من السحاب الخ. [↑](#footnote-ref-73)
74. ( 1) حذر الحصاب- اى ان يرمى بالحصباء. [↑](#footnote-ref-74)
75. ( 2) سم ناقع- اى بالغ قاتل. [↑](#footnote-ref-75)
76. ( 1) قيل كانت قصبة كورة اردشير خرة من اعمال فارس. [↑](#footnote-ref-76)
77. ( 1) فيره بكسر الفاء و سكون الياء المثناة من تحتها و تشديد الراء و ضمها و هو بلغة اللطيني الجديد [↑](#footnote-ref-77)
78. ( 2) غزة مدينة في اقصى الشام من ناحية مصر يأتي ذكرها في الغزي. [↑](#footnote-ref-78)
79. ( 1) اي- الشديد و الكثير. [↑](#footnote-ref-79)
80. ( 2) اي- القواطع. [↑](#footnote-ref-80)
81. ( 3) الوشيج: شجر الرماح. [↑](#footnote-ref-81)
82. ( 1) سره- يعني بي عيب و نيكو. [↑](#footnote-ref-82)
83. ( 2) دست كش- يعني زبون و اسير و گرفتار و زيردست. [↑](#footnote-ref-83)
84. ( 1) يحكى انه كان يوما جالسا وحده و بيده كتاب يطالعه فورد عليه جاهل و سلم عليه و قال كنت وحدك جئت لأونسك فقال الآن صرت وحيدا. [↑](#footnote-ref-84)
85. ( 1) معربة من شبكور اى الأعشى [↑](#footnote-ref-85)
86. ( 1) روى عن ابي محمد العسكرى« ع» في حديث قال و صاحب الزنج ليس منا اهل البيت. [↑](#footnote-ref-86)
87. ( 1) يحكى عن الصاحب بن عباد قال مدحت بمائة الف قصيدة عربية-- و فارسية، و ما سرني شاعر كما سرني ابو سعيد الرستمي الاصبهاني بقوله:

    ورث الوزارة كابرا عن كابر البيتين. [↑](#footnote-ref-87)
88. ( 1) اعلم ان ابن مالك كتب كتابا في النحو سماه تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، فاعتنى العلماء بشأنه فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح المصنف وصل فيه الى باب المصادر ثم كمله ولده بدر الدين محمد المتوفى سنة 686 و كمله ايضا صلاح الدين الصفدى المذكور. [↑](#footnote-ref-88)
89. ( 1) قال ابن المعتز في قصيدته:

    \s\iُ و نحن ورثنا ثياب النبي‏\z و كم تجذبون بأهدابها\z لكم رحم يا بني بنته‏\z و لكن بني العم اولى بها\z\E\E-\s\iُ قتلنا امية في دارها\z و نحن احق باسلابها\z\E\E قال صفي الدين الحلي رحمه اللّه:

    \s\iُ ألا قل لشر عبيد الإ\z له و طاغي قريش و كذابها\z و باغي العباد و ناعي العناد\z و هاجي الكرام و مغتابها\z أ أنت تفاخر آل النبي‏\z و تجحدها فضل احسابها\z بكم باهل المصطفى او بهم‏\z فرد العداة بأوصابها\z\E\E [↑](#footnote-ref-89)
90. ( 1) و العجب ان تاريخه يوافق الخامس عشر من شهر صفر 984. [↑](#footnote-ref-90)
91. ( 1) معمر بن راشد الصنعانى البصري ابو عروة عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام يروي عن الزهري. [↑](#footnote-ref-91)
92. ( 1) الطلى جمع الطلية أي العنق و من كلامهم اللحية لحلية ما لم تطل عن الطلبة. [↑](#footnote-ref-92)
93. ( 1) كشر عن اسنانه ابدى يكون فى الضحك و غيره. [↑](#footnote-ref-93)
94. ( 1) حكي عن تاريخ الخلفاء للسيوطي قال: في سنة 360 اعلن المأذنون بدمشق بحي على خير العمل بأمر جعفر بن صلاح نائب دمشق للمعز باللّه و لم يجرأ أحد على مخالفته. [↑](#footnote-ref-94)